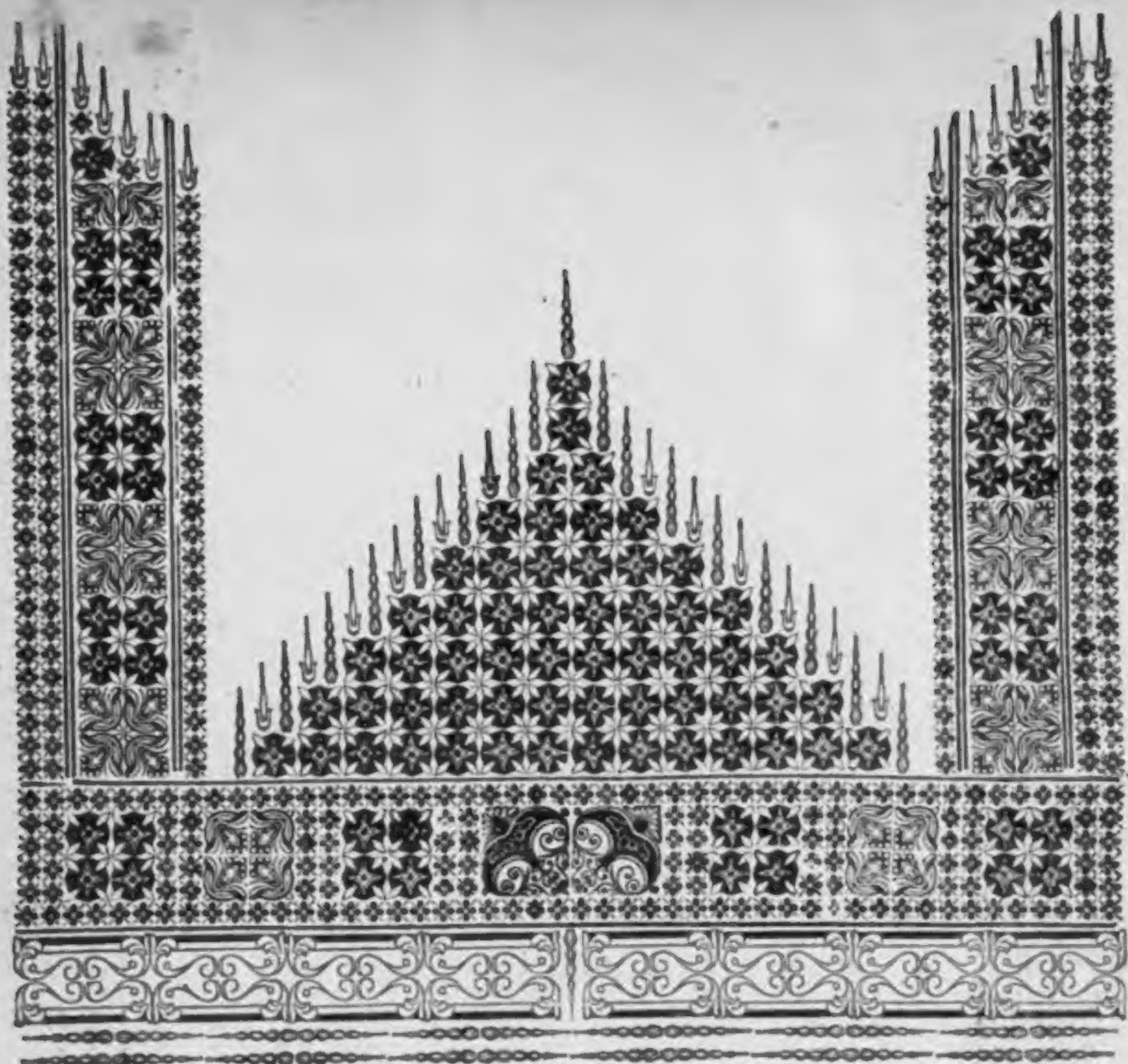


الجزء الاول  
من كتاب تفسير بشارة الفاضل  
يوحنا رسول يسوع المسيح  
من قول المغبوط  
يوحنا ذهبي  
الفم

طبع بمطبعة الوطن سنة ١٦٠١ للشهداء

الموافق سنة ١٨٨٥ افرنجيه





بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد دائما  
المقالة الاولى

### في ذكر يوحنا الرسول الانجيلي

ان معاني المجاهدات التي خارج محتنامتي علماء المجاهد اجليد امتكلا قد جاء  
من ناحية من النواحي يتحاضرون كلهم حتى بعينه واما ارعائه وصناعته وقوته  
كلها وتبصر هناك مشهدا كاملا من اناس كثيرين جزيل عددهم مدين  
اليه عيون جسدهم والمحاظ سر برتهم كلها حتى لا يفوتهم صنف من  
اصناف جهاده وان حضرا ايضا مني عجيب فان هؤلاء باعيا منهم يوعيون  
المشهد على مثال ما قلنا ويملون الاشغال التي في ايديهم كلها وربما  
كانت ضرورية يستعملونها واضطرارها ويصعدون فيجاسون بحرص جزيل  
سامعين اغانيه ونقراته متصفحين اتفاقهما كليهما ونظامهما فهذه الافعال  
بفعلها



\* (٣) \*

يفعلها الا كثرون الان المحذوق في أقوال الخطابة يعملون هـ هذا العمل  
بعينه أيضا بحضرة الخطباء لان هؤلاء قد يوجب دلهم مشاهد وسامعون  
وتصفيق واجلاب وتصفح في غاية ما يقال بحضرتهم فائق كان رجال  
خطباء وزمرة ومحاهدين تجلس لبعضهم اناس ناظرين اليهم ولبعضهم  
اقوام يصرونهم ويسمعون أقوالهم وتعماتهم فكم بالحري يجب علينا نحن  
أن نورد حرصا ونشاطا في الاستماع ليس من زامر ولا من خطيب ولا من  
مجاهد منحدرا لأن الى الجهاد لكن في الاستماع من رجل متكلم من السموات  
مبديا صوتا ابهى من صوت الرعد لانه قد ضبط كافة المسكونة ووصل اليها  
وملاها بصياحه ليس بعظم ضجيج بل بتحرير كلسانه بالنعمة الالهية  
والمستعجب من ذلك ان صياحه اذهو بهذه الصفة عظيم فمع ذلك اذا ليس هو  
خشنا ولا مكروها لكنه اشد لذة من كل نظام موسيقى وأثر تيارها عارفا  
ان يطرأ كثر اطربا وهو مع هـ هذه الاوصاف كلها اقدس النعمات  
واليقها موعبه معاني قد عدمت التكلم بها جزيل تقديرها حامل افوائد  
صالحه هـ ذمامها يخصها أن تجعل الذين يستقنونها باستقصاء ونشاط  
ويحفظونها ان لا يكونوا بعد ذلك اناسا ولا يثبتوا في الارض لكنها تجعلهم  
اعلا سموا من املاك الدنيا كلها مؤلفين بالغاية الملائكية وان يسكنوا  
الارض على هـ هذه الصفة كسا كنى السماء ويبان ذلك ان ابن الرعد  
حبیب المسيح عمود الكنائس التي في المسكونة المحاوي مفاتيح السماء  
الشارب كاس المسيح المصطبوع بموديه المتكى على صدر سيدنا بدالة  
كثيرة هو الداخل الآن الى عندنا ليس متظاهرا بخيال ولا ساثرارأسه  
بحجاب ولا صاعدا الى برج من خشب ولا صانعا شيئا البتة من هذه الامور  
التي كانوا يفعلونها اولئك الفلاسفة الذين هم خارج محلاتنا لاننا ليس اذا  
يقول اقوالا يترجى الطعن عليها كاتى لاولئك ولا يصادهم برجله وقصا



\*(٤)\*

كثرتهم ولا مترين بحلة من الذهب نظيرهم لكنه يدخل الى عندنا  
مستقلا بحلة حسنة نهاية تأس الاحتيا لعله لانه يظهر لنا متوشجا بالمسيح  
رجلاه لابستان احديهما تعداد التبشير بالسلامة حاويا منطقة  
ليست تحديق بصيرة كاولئك لكنها اذا تحوط بحقوية ليست من  
جادة قرمزي لونه كالتى لاولئك وليست مذهبة من اعلاها بذهب كذلك  
لكثرتهم نسوجة من الحق مركبة منه هذا الفاضل يظهر الا ان لنا ليس  
حاويا امرأة لان ليس عنده مرايا ولا تصنع ولا حديث باطل لكنه  
برأس عري يخبرنا بالصدق مكشوقا مجردا وليس هو انسا فاختلاف العزم  
يحقق عند السامعين منه اوصافا اخرى عن ذاته بشكاه بنعمته بنظره  
وليس محتاجا لتخبيره الى الة بمنزلة رباب أو معزفة أو غير ذلك من هذه  
الوصاف واما الهما لكنه يعمل بالسانه كلما يريد اذ يبدى نعمة  
أيقع من كل عود والذمن كل نعمة موسيقية فتوجده له السماء كلها  
معانية والمسكونة مشهدة ومعانية وسامعية الملائكة كلهم وجماعة  
الذين قد صاروا من اناس ملائكة أو قد عاشتوا أن يصيروا ملائكة  
لان هؤلاء وحدهم قد يدقرون أن يسمعوا هذا النظام من قوله بابلغ  
الاستقصاء وأن يظهره بافعالهم وأن يكونوا سامعية على حسنها  
يجب أن يكون مستعدة من جهة أن باقى الناس الاخرين كلهم يماثلون  
الصبيان الصغار الذين يسمعون الكلام الا انهم ما يعرفون ما يسمعون  
لكنهم مرتبطون بالاعابهم الصبيانية متلهفون اليها فعلى هذا المثال هؤلاء  
القوم عايشون ابطنهم ضاحكون متنعمون بثروتهم واقتدارهم فربما  
يسمعون ما يقال لهم وما يظهر من بافعالهم ولا فعلا عظيما ولا طاميا اذ قد  
يجنوا ذواتهم فى دفعة واحدة فى اللين والطين الا أن القوات من العلو  
واقفين لدى هذا الرسول قد اذلهم حسن نفسه وفهمه وجمال فضيلته

الى

التي بها العظم  
جيد النظام  
اصلى نفسه  
ان تسمع من  
الروح هذه  
يقولها هي  
التي ولا الملا  
بصوت يوحنا  
رسول آخر  
يكلمنا  
وساطة  
أوضح البيان  
قد كرمنا به  
ما كانوا قد  
ما كانوا الى  
تحول للاستماع  
الذي نسمع  
اذ استمعنا  
نعرف ما يكون  
افعل مارا  
لينا منها  
وأفضل كل  
بهذه الاقوا



التي بها استجذب هو المسيح واستمد نعمة الروحانية لانه على مثال عود للغذاء  
جيد النظام مرصع بالمجوهر حلو ونعماته ذهبية كذلك هذا الفاضل  
اصلى نفسه نقولنا اذا ان يصوت بها اليها بالروح قولاً عظيماً عالياً فسيبينا  
ان نسمع منه هذا الاستماع كمن سمع من عارف اعماق الله من ناقرة عزفة  
الروح هذه الجارية لانه ليس يخاطبنا خطاباً انسانياً لكن الاقوال التي  
يقولها هي من الاعماق الروحانية من تلك الالفاظ التي يمتنع التكلم بها  
التي ولا الملائكة عرفوها قبل حدوث هذه الحوادث لان هؤلاء الملائكة  
بصوت يوحنا قد عرفوا معنا ما قد عرفناه وهذا المعنى فقهه اوضحه  
رسول آخر اذ قال حتى تعرف الآن عند رياسات الملائكة وساطاتها  
بكنيسةنا كمة الهنا الجزيل تقننها فائن كانت رياسات الملائكة  
وساطاتها والكارويم رالسارافيم بكنيسةنا عرفوا هذه الحوادث فن  
اوضح اليان ان هؤلاء قد اجتهدوا في هذا الاستماع بمسارعة كثيرة لاننا  
قد كرمنا بهذا الكريم ليس نكرمنا يسيراً بان تعرف الملائكة معنا  
ما كانوا قد جهلوه ولم يعرفوه وعزيت بقولي انهم عرفوا بنا أي انهم  
ما كانوا الى الا<sup>٢</sup> نعرفوا من نحن أو أي محل محلنا فسيبينا نحن ان  
تحول للاستماع صمتنا مع حسن زينة توقيرنا ليس اليوم فقط ولا في اليوم  
الذي نسمع فيه لكن ينبغي ان نستعمل ذلك في كل حين من عمرنا  
اذ استماعنا منه كل حين فله نافع محمود هو ولئن كنا نرتاح الى ان  
نعرف ما يكون في قصور الملوك كقولك ما الذي قال متفاد الملك ماذا  
افعل ما رأيته في الناس الذين يروهم على ان هذه الاخبار طاماً لم يصل  
لينا منها نفع فاليق وأوجب أن يكون ما قاله الله ما تورا استماعه  
وأفضل كثير اذ كانت اقواله كلها صنفه لنا فهذا الفاضل يخاطبنا  
بهذه الاقوال كلها بالبلغ الاسـتقصاء فيها وهو حبيب الممالك علينا بعينه



والبق ما يتال انه حاو اياه ناطقا فيما وسامعاه منه كافة الالفاظ التي هي روح وحياة لانه قال غ- زقوله الكلام الذي انا كلمكم به روح هو وحياة فسييلنا ان يكون الآن حالنا في الاستماع حال اناس قد ابصروا واحدا مستشرقا من العلوم من ذروة السماء على غفلة واصفاهم الاوصاف التي هناك بابلغ الاستقصاء وصفها ونحاضر كلنا مبادرين اليه لان هذا الرجل الفاضل من هناك يخاطبنا لانه ليس هو من هذه الدنيا على ما قال المسيح الهنا انتم استم من هذا العالم وقد اشتمل المعزى ناطقا فيه المحاضر في كل مكان العارف اسرار الله على هذا المثال معرفة بليغة كما قد عرفت انفس الناس خفياتها واسرارها روح القداسة الروح المستقيم المتأمر المرشد الى السموات المبدع المحظا اخرى الذي يجعلنا ان نعاين المحوادث المنتظر كونها كما نعاين الاشياء المحاضرة لدينا الذي يخولنا ان نشاهد بحسب ما هو في السموات فسييلنا ان يورده هدا وصحة كثيرا في كل حين من عمرنا فلا يلبث من يدخل الى ههنا عاجزا ولا يكون نواما ولا متوسخا لكن ينبغي ان ننقل الى السماء ذواتنا لانه يخاطب به هذه الاقوال ههنا المتصرفين هناك لاننا متى لبثنا في الارض فانا مستفيد من هذه الجهة فائدة عظيمة وبيان ذلك أن أقوال يوحنا ليست عند الذين ما يريدون ان يتخلصوا من عيشتهم الخنزيرية شيئا كما ان الاحوال التي ههنا ليست عند ذاك الغاضل شيئا

## الخطبة الاولى

(في ان المعتزمين ان يسمعوا اقواله الالهية ينبغي ان يباينوا كل اهتمام ذنوبي وافضل لهم كثيرا ان يبتعدوا من مشاهد اللعب) ولعمري كان الرهبان يبيع نفوسهم تاذايحوز صوتا قد عدم أن يكون مفهوما الآن صوت هذا

هذا الرسول ليس  
وقلقه وير  
نعرف كيف  
والصمت الذي  
لان ما نفعتنا  
اضطرابها واح  
سريتنا  
فلا تعسفنا  
ولا باقي رهط امر  
يعرف علوما يقدر  
على ما يجب من  
الفضيلة الاخرى  
من زمر أو من  
من سائر الجهاد  
يفهمها وتكون  
قائلا لا تعط  
واؤاؤكم قدام  
اكرم من الجوه  
المادة غيرها  
ليس ان مقدار  
لذة من هذا  
كل عسل بافراط  
سموها اذا بافراط



\*(٧)\*

هذا الرسول ليس يزعم من المؤمنين احدا لكنه يريح سامعه من ارتجافه  
وقلقه ويربع الشياطين وحدهم والذين يتعبدون لهم فلا كيما  
نعرف كيف يريهم سبيلنا ان نورد الصمت كثيرا الذي من خارجنا  
والصمت الذي لسريتنا وافضل لنا كثيرا ان نورد هذا الذي لسريتنا  
لان ما منفعتنا ان يكون فنا صامنا هاديا اذا كانت نفوسنا مرتجفة حاوية  
اضطرابها واحتياطها كثيرا وانما اطاب أنا ذلك الهدو الذي يكون من  
سريتنا الذي يكون من نفسنا اذ كنت اغنا احتاج السماع لتلك  
فلا تعسفنا اذا شهوة الاموال ولا عشق التشريف ولا اغتصاب الغضب  
ولا باقى رهط امراض هو انا الاخر لان معناتى لم يتفق فليس يتجه له ان  
يعرف علوما يقوله هذا الغاضل كما يجب ان يعرفه ولا يمكنه ان يعرف  
على ما يجب من هذه الاسرار معناها الرهيب المغناص وصفه ولا يعرف  
الفضيلة الاخرى كلها التي في هذه الاوجيه الالهية واثن كان نحن يبدو  
من زمر أو من عود ما يمكن احدا ان يعرفه على ما ينبغي ان لم يعد عقله  
من سائر الجهان اليه فكيف يفتقد دراجمال السامع اقوالا سرية ان  
يفهمها وتكون نفسه وانية مضجعة فلهذا الفرض ينهينا المسيح الهنا  
قائلا لا تعطوا للكلاب الالفاظ القدسية ولا تلقوا جواهركم  
واؤاؤكم قدام الخنازير فسمى اقواله هذه جواهر واؤاؤا على انها لم تنزل  
اكرم من الجواهر والواؤاؤة دار كثير اذ لم يوجد عندنا اكرم من هذه  
المادة غيرها ولهذا الغرض من عادته ان يقايس لذتها بالعسل مرات كثيرة  
ليس ان مقدارها هذا تقديره فقط لكن ليس يوجد عندنا شئ آخر اشدد  
لذة من هذا العسل ولكي توفن انها تهرط طبيعة الجواهر الكريمة ولذة  
كل عسل بافراط كثير في المقايسة اسمع انبي المتكلم في وصفها الموضح  
سموها اذا بافراط لانه قال انها مشتهاة اكثر من الذهب والجواهر الكريم



كثيرا وانها أشد حلاوة من العسل والشهد لكنها انما هي بهذه الصورة  
عند الاصحاء المعافين ولذلك استثنى بقوله لان غيظك يحفظها ووصفها  
أيضا في موضع آخر حلاوة واصناف الى ذلك في حلقى لانه قال ان اقوالك  
تحلوة في حلقى ويحفظ أيضا افراط حلاوتها عند قوله أكثر من العسل  
والشهد في حقى لانه كان قد عوفي وصح جدا فلا تتقدم نحن اليها ولا تكون  
سقيمين ولا كن اذا داوينا انفسنا وشفيتم بها بعد ذلك نقبل الغذاء بها  
لاني لهذا السبب تقدمت فقلت اقوالا جزيا لمباغها ولم اصل بعد الى هذه  
الاقوال حتى يطرح كل مناحل مرضه ويدخل على هذا انقباطا هرا كد داخل  
الى السماء بعينها متخلصا من غضبه واهته مامه واجتهاد دنياه ومن باقى  
امراض عزمه لانه ما يتجه له ان يستفيد منها فائدة عظيمة على نحو آخر  
اذا لم يكن أولا على هذا النحر قد تنظف نفسه ونقاها فلا يقول اني أحدكم  
ان الوقت الذي فيما بينه الآن وبين الالتيام المنتظر كونه هنا قصير لان  
يمكن ان ينقل أحدنا طريقة كها ليس في خمسة ايام لكنه يتجه له نقلها  
في لحظة واحدة لان قل لي ماذا يكون اشرف من اص قاتل الناس افساهذا  
الصنف من الرذائل واصل الى الغاية القصوى من الرذيلة الا انه مع ذلك  
وصل في الحزن الى سمو الفضيلة وحصل في الجنة بعينها وما احتاج الى ايام  
ولا الى نصف يوم لكن الى لحظة صغيرة من هذه الجهة حصل انتقالنا  
ممكنة بغتة ونقتدر ان نصبر من طين ذهبنا لان اذا است افعال الفضيلة  
والرذيلة في طبيعتنا حصل انتقالنا اليها سهلا متيسرا علينا متخلصا من كل  
ضرورة لانه قال عز قوله ان شئتم وسمعتم معنى كلم خيرات الارض ارايت  
انما انما نحتاج الى الارادة وحدها ليس الى ارادة الاكثرين هذه المشاعة  
فقط لكننا انما نحتاج الى الارادة المحرصة اذ قد علمت اننا كما نريد  
ان نظير الآن الى السماء لكننا يجب علينا ان نوضح بافعالنا ارادتنا  
لان

لان التاجر بر  
يصلح سفينة و  
الانحر كلها  
ويصد بر على  
هوفها السبا  
لانه نحن اية  
سيرامن الا  
ويصاعدنا  
لا تتفرق في نا  
متهمرة خفيفة  
الصفة مد  
المدير الصا  
لكن ولو هبط  
بدلا من التز  
هذا الاصل  
تجهد وافيها  
في انفسكم  
أحدكم ملوان  
نطرح نحن ال  
رأيناها خشية  
اهتمنا ان نر  
غايتها أيضا  
للمستمتع بهذا



لان التاجر يريد ان يستغنى الا انه ما يقف مراده عند هذه الهمة فقط لكنه  
 يصلح سفينة ويجمع نواتية ويستحب مدبرا ويصلح السفينة بحوايجها  
 الانحر كلها ويستقرض ذهباً ويعبر بحجة ويمضي الى ارض غريبة  
 ويصير على صنوف من الخطر كثيرة وعلى الشدائد الا انحر كلها التي قد  
 عرفها السائر في البحر فعلى هذه الصورة يجب علينا نحن ان نوضح ارادتنا  
 لاننا نحن ايضا نسير - يرا ببحريا ليس هو عن ارض الى ارض لكنه  
 سير من الارض الى السماء فسيملنا ان يصلح فكرنا - مدبر يلائمنا  
 ويصاعدنا الى العلو ونجعل له نواتية قبولين منه وسفينة قوية حتى  
 لا تتفرق في نائية وكا به عالمية ولا ترفع بروح التجبر لكن تكون  
 مثمرة خفيفة فان اصلحنا على هذا الحال سفينةنا وربنا في اعلى هذه  
 الصفة مدبروها ونواتيتها فسير بريح ساكنة ونستجذب ابن الله  
 المدبر الصادق الى ذواتنا الذي ليس يهمل السفينة ان تغرق عندنا  
 لكن ولو هبت رياح جزيل عددها فهو ينهر الرياح والبحر ويخترع  
 بدلا من التزعزع والاختباط سكونا كثيرا فسيملكم ان تصلحوا ذواتكم  
 هذا الاصلاح اذا جئتم الى ههنا في التيامكم التالي ان كان لكم عرض  
 تحتدوا فيه ان تسمعوا قولا من الاقوال النافعة وان تحزنوا ما يقال لكم  
 في انفسكم فلا يكونن احدكم طريقا ولا يكونن احدكم صخرة ولا يكونن  
 احدكم ملوئا وكا بل فلنفلح لانفسنا افلاحات نقيية فاننا على هذه الجهة  
 نطرح نحن البزور فيكم بنشاط ان رأينا ارضكم نقيية نظيفة وان  
 رأيناها خشنة حجرية فاصفحوا انما اذ لم نشأ ان نتعب تعب اباطلا لاننا ان  
 اهتمنا ان نزرع فائما نبتدي اولان نقيع الشوك ومن غبارة وأصله الى  
 غايته ايضا ان نطرح بزورا في ارض قد عدمت ان تكون معمولة وما ينبغي  
 للمستمع بهذا الاستماع ان يشارك المائدة الشيطانية لان ما هي الشركة



\*(١٠)\*

فيمابن العدل وبين مجانبة الشريعة ان قد وقفت لتسمع من يوحنا  
وتعلم منه أقوال الروح افيجوز لك بعد ذلك ان تذهب فتصير سامعا من  
نسوة زانيات متكلمات أقوالا قبيحة متظاهرات بأفعال اقبح منها ومن  
فاسقين ملطومين ولاطمين بعضهم بعضا فكيف تقدر ان تنظف  
تنظيفا جيدا اذا كنت تترغ في حماة هذا مقدار كثرتها لان ما حاجني  
ان أصف كثرة الشناعة الكائنة هناك صنعا صنفا لان كلما هناك ضحك  
كلما هناك خزي كاه عارثاب واغتيالان كله فساد فهانذا اتقدم  
فاقول وأوصيكم بكم لكم الا يفسدن احد من المستمعين بهذه المائدة  
نفسه بتلك المعانيات النافثة فيه سمها فكلاما يقال ويعمل هناك فهو  
شهوة شيطانية وقد عرفتم انتم المتعلمون سر المعمودية أية موثيق  
وثقتموها عليكم انما واوجب ما يقال انكم وثقتموها للمسيح عليكم  
اذا وثقتمكم هو على سره وقد عرفتم ما قلتموه لديه تعالى وما خاطبتموه به  
في اجتناب الشهوة الشيطانية وكيف بايتم مع الشيطان رسله أيضا وشهوته  
هذه ووعدتموه بانكم لا تترقون الى هناك فذلك خوف ليس يسيرا  
فلا يكونن احدكم غادرا زائلا حافظه فيعذر بمواعيد هذه شروطها  
فيجعل ذاته عديما ان يكون أهلا لهذه الاسرار ماترى كيف يدعى الى  
دور الملوك ليس الذين صادموهم بل المكرمون عندهم اذا ساهموا عزمهم  
ويرتبون في جملة احباء الملك ونحن قد جاء الى عندهنا شفيع من السماء  
قد أرسله الهنا بعينه يخاطبنا في معاني ضرورية فقد ادهمتم انتم ان  
تسمعوا ما الذي يريد وما الذي يستشفع فيه انما وجستم سامعين المحاكين  
فلكم صواعق تكرر هذه الافعال موهلة لها فكما انه ما ينبغي لنا ان نساهم  
مائدة الشياطين فكذلك ما ينبغي أيضا ان نساهم سماع الشياطين  
ولا ينبغي لنا ان نجس بثوب وسمح الى مائدة بهيمة ممثلة خيرات جليل عددها  
الى

الى قد أصله  
الى السماء  
عليه بالاقوال  
الحاضرة  
العلوي بعينه  
التي فليكن  
ومعه لا ييه

لو كان يوحنا  
أن نصف جنة  
يخاطب طبيعة  
في فضله زائلا  
على هذا الفهم  
ظن كان ومن  
كلها جنة  
أقوال القوة  
ما كان له وط  
حقيرة ومحلة  
اذ قالوا انيقون  
الاسرائيلي



التي قد أصلها الهنا بعينه لان قوتها يباع تقديرها الى ان ترفعنا بفتة  
الى السماء بعينها ان اصفينا اليها فقط بسريه عفيفة وذلك ان المترنم  
عليه بالاقوال الالهية ترنما دائما ليس من شأنه ان يلبث في هذه المذلة  
الحاضرة لكنه لازم الضرورة يتربس في الحين ويطير الى الصقع  
العلوي بعينه ويحظى بالنعيم الصالحة بدخاثرها المغااص علينا ان نعرفها  
التي فليكن لنا كلنا ان نناها بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي به  
ومعه لا ييه المجد مع الروح القدس الان ودائما والى اباد الدهور آمين

## المقالة الثانية

### في الابتداء كان الكلمة

لو كان يوحنا ازمع ان يخاطبنا وان يذكر لنا اقواله لكان يلزمنا اضطرارا  
ان نصف جنسه ووطنه وتربيته واذ ليس يخاطبنا هو لكن الهنا به  
يخاطب طبيعة الناس فتصنع هذه الاشياء يوجد عندي وعلى حسب  
في فضله زائدة وجافحه عن الاعتدال واليق ما يقال ان ليس التماسها  
على هذا النحو يفضله زائدة لكنه ضروري لازم جدا لانك اذا عرفت  
ظن كان ومن أين ومن افرع وما هو محله وسمعت بعد ذلك صوته وفلسفته  
كلها حينئذ تعلم علمنا يقينا ان هذه الاقوال ما كانت اقواله لكنها  
اقوال القوة الالهية التي حركت نفسه فان سألت ايماء ووطنه اجبتك  
ما كان له وطن من الاوطان المعظمة عند اهل الدنيا لكنه كان ضيقه  
حقيرة ومحله احقر من غيرها ما نثي شيئا صالحا لان الجليل قد ذمه الكتاب  
اذ قالوا لنيقوديموس ابحث واعرف ان من الجليل ليس يقيم في وقد تلبه  
الاسرائيلي الحقاني اذ قال آمن الناصرة يمكن ان يربد شي صالح فـ كان



إذا هذا الانجيلي من هذه الارض وما كان من محلة تيمية بل ولا معروفة  
من اسمها من هناك كان هذا الفاضل ابن اب صياد فقير  
هذا الفقير الذي اوصله الى أن يستعمل ولديه الى صناعة هذه بعينها وقد  
عرفتم كما أن ايس يوتر صانع بيد ان يجعل ابنة وارثا لصناعاته اذ لم  
يلزمه بذلك فقره الزا ما شديدا وهذا المعنى يكون ابين كثيرا اذا كانت  
صناعاته حقيرة جدا فليس يكون افقر من الصيادين ولا احقر قدرا بل  
ولا يكون انقص منهم علما واعلم ان هؤلاء الصيادين باعيا عنهم بعضهم  
يكون أعظم من غيرهم وبعضهم أدنى من سواهم فاما هذا الرسول الشريف  
عندنا فامتلك في هذه الاوصاف الرتبة الادنى من غيرها لانه ما اصطاد  
من البحر لكنه اقام عند بحيرة صغيرة يطوف حواها مع ابيه ويعقوب اخيه  
يرفون شبا كمتفجرة وهذا فـ كان من فقره واسل الى غايته فعلى هذا  
الحال مادعاء المسيح لاجل الادب الذي من خارجه ويتميأ لنا ان نعرف  
من هذه المعاني انه ما كان قد حصل له من العلم الخارج عن محلتنا ولا مهمما  
كان منه ونعرف ذلك من جهة اخرى وهي ان لوقا الرسول يشهد اذ كتب  
في وصفه انه ما كان اميا فقط لكنه كان مع ذلك قد فاته العلم بالكتابة  
والاكتب وذلك على جهة الواجب لان من كان بهذه الصفة فقيرا  
ما قد حضر في اسواق المدينة ولا فارض اناسا موعلين لتصديقهم لكنه  
كان مستمرا في صناعاته بصيد السمك ومتى حضر عنه دمه في وقت من الاوقات  
أحد الناس انما كان يخاطبه في متاجرة السمك وفي طبعه فها هو  
الحال الافضل الذي امل ان يستدده من اصطاد السمك ومن عدمه النطق  
وكيف لم يكن يماثل من الاسماك عدمها النطق وفقدها الصوت فهذا  
الصياد اذا المتعرف حول البحيرة بالشباك والسمك الذي من بيت صيدا  
الجميل الناشئ من اب صياد فقير وكان فقيرا فقيرا في أقصى غايته  
الامى

الامى امية  
فهذا الفاضل  
ومن اجل  
في وصف الا  
السمك  
لكن لا تخش  
المهام جدا  
عارف قبله  
فاضله وفلسفه  
الاقوال قل  
أقوال فيا  
لان ليس يتج  
محلها في و  
قوات الملا  
المسلوبة خ  
مايته وفي  
العقوبات الما  
لا فيكارنا و  
بالحقبة وما  
الفضيلة ف  
فهـ ما اذا قد  
ينبغي بل اقا  
الآن ان اذ



الامى امية فى أقصى غايتها الذى لم يتعلم كتابه لافى أول عمره ولا فى آخره  
فهذا الفضل به ~~د~~ كونه مع المسيح سيدنا أن نعرف ما الذى يتكلم به  
ومن أجل أى ممانى يخاطبنا هل يخاطبنا فى وصف اشياء فى الاسواق  
فى وصف الانواع التى فى الانهار فى وصف الامم الدالة على خواص  
السمك لان هذه الاقوال لعل يتوقع متوقع ان يسموها من صياد  
لكن لا تخافوا لاننا مانس مع منه قولنا من هذه الاقوال وانما نسمع منه  
المقام الذى فى السموات والاسرار التى ماء رفقها ولا فى وقت من الاوقات  
عارف قبله لانه على هذه الجهة جاء الينا حاملا اعتادات عالية وطريقة  
فاضلة وفلسفة جليلة على ما يليق بالناطق من ذخائر الروح باعياها أفهذه  
الاقوال قل لى أقوال سيادام أقوال خصب بجملة وصفها أم أقوال مغالط أم  
أقوال فيلسوف أم أقوال كل مؤدب بالحكمة الخارجة عن محلة الالبته  
لان ليس يتجه لنفس انسانية ان تنفس على بسيط ذاتها بهذه الاقوال الجليل  
محلهما فى وصف تلك الطبيعة السعيدة الفارقة ان توجد بالية وفي نعمت  
قوات الملائكة التى به ذلك وفى وصف زوال الموت وفى وصف الحياة  
المسلوبة خبرتها وفى نعمت اجسام مائة وستة كرون أخيرا عظمة ان تكون  
مايته وفى وصف العقوبة وفى نعمت مجلس القضاء المنتظر كونه وفى ذكر  
العقوبات المأمولة ان تكون وفى أقوالنا الموجبة على أعمالنا المرسومة  
لا فكارنا وسرائرنا وما الانسان الذى يدعو انسانا وما العالم وما الانسان  
بالحقبة وما الانسان المظن ان انسان وليس هرا انسانا وما الرذيلة وما  
الفضيلة فإى صنوف من هذه قد تكلم فيها أفلاطون وفيثاغورس كما يجب  
فهو ما اذا قد ابتغينا صنوفا من هذه الاصناف الا انهم ماتوا كما فى ذلك كما  
ينبغى بل اقاريلهما كما هو وجد مضموعا عليها ضحكا كثيرا واستأزريد  
الآن ان أذكر أراء دامن باقى أولئك الفلاسفة اذا غير هذان الاثنان لان



الفلاسفة الاخرين اذا ما ينبغي لنا ان نذكرهم ولا على بسبب الذكر اذ قد  
صاروا من هذه الجهة يتزايد الضحك عليهم ولان ذكر احد من الفلاسفة  
الاخرين بل فانه ذكر هذين الذين قد استجبا عندهم أكثر من غيرهما  
ووثق بهما ان يكونا قدوة لعلمهم ذلك النفيس عندهم والمعتبر لديهم لان هذين  
أكثر من غيرهما قد نظما أقوالا لافرادى كتباهما في معنى مذهبهما واعتقادهما  
فضحك عليهم ما في أفواههم ما يضحك على الصبيان اذ جعلوا  
النساء مشاعا لكل أهل بلادهن يشتركون فيهن وأقبا عيشتنا كلها  
وعكسها وأفسدوا فرائض التزويج الشريف واشتتت عرائض غير هذه  
هذه ما هنا يتضح لك الناس عليها فعلى هذه الطريقة أنبياء كافة  
عيشتم وما استبقيا لاحد من الناس أفرط في الاستخفاف من أجل  
اعتقاداتهم ما في وصف نفسنا اذ قالوا ان نفوس الناس تصير ذبابا وبقا  
ونباتا لا طيما وقد زعموا ان الاله بعينه يوجد في اوشننا مشاعا غير هذه  
وأكثر منها مما نراها وليس هذا القول وحده مؤهلا لثبته لكن اللجة  
الكثيرة من أقوالهم مؤهلة لتفنيدها ونابها اذ قد قالوا أقوالا كثيرة مؤهلة  
للثاب لانهم كانوا كالدائرين في حجة بحر على هذا المثال من هذه الجهة  
الى تلك الناحية كما ثبتوا اذ في وقت من أوقاتهم على أقوال هي باعياتها  
بل ضادوا ذواتهم فيما قالوه اذ اتكاهوا اذ من هم جزوه من كفة  
في غلظها الا ان هذا الصياد لم تكن هذه الحالة حاله لكنه تكلم  
بكلام انطق به باع وناقته ولم يتمايل اليه كانه اذا واقف على صخرة لانه اذ  
أهل ان يحصل في هذه الغوامض باعياتها وحري سيد البرايا كانه انا طقافيه  
ماناله عارض انساني وأما أولئك اذ كانت حالهم حال الذين لم يولدوا  
ولا في نومهم للمشي في قصور الملوك وسلكوا مع غيرهم من الناس في السوق  
خارجا وحدهم ان تميز فهمهم على الاشياء التي قد دمت ان تكون

ملحوظة

ملحوظة  
الفاقد ان  
بمنزلة عيان  
قد صادوا مع  
واحدة باعيا  
الامى الناشئ  
على بلادة الام  
اذ من التكلم  
الا من ذكر  
استحي من ايراد  
على نحو ما تستحق  
نستبين أقوالنا  
الا قوالا وأمثلة  
وقت من الزمان  
فقط على اننا  
اذا فالان قد  
التي يقرها هي  
كله الى قبولها  
العظيمة التي  
اشتمل بكتابة بش  
بلد آسيا الذي  
اذا حصل هذا  
مزيلا لظلامهم



ملحوظة فضلو اضلالا كثيرا لما أرادوا ان يتكلموا في وصف البرايا  
الفاقدة ان تكون ملحوظة وصادم أحدهم الا تخوف هذه الضلالة بعينها  
بمنزلة عيمان وسكاري يتصادمون وما صادم بمضهم به ضافقط نكتمهم  
قد صادموا مع ذلك ذواتهم اذ قد انتقلوا دائما الى معاني كثيرة في اقوال  
واحدة بايمانها الا ان هذ الخائب من معرفة الكتابة والكتب  
الامى الناشئ من بيت صيدا اين زبدى ولوضهك الوثنيون دفعات كثيرة  
على بلادة الاسماء التي في بشارته فاست أقول قولا آخر غير ذلك ولا أخشى  
اذا من التكلم به لان هذه اذا قد تكلم بها هو بمجاهرة كثيرة فاذا است أخشى  
الآن من ذكرها ولوضهك أولئك الوثنيون على ذلك دفعات كثيرة فاست  
استحي من ارادها بل أتتكلم بها بمجاهرة كثيرة اذ هي اذا جلية وبهية لان  
هلى نحو ما تستبين ان الناس عندهم أعجمية متباعدة من أدبهم على هذا النحو  
تستبين أقوالنا الملع فورا لان اذا تكلم الأعجمى الفاقد لم لم الكتب هذه  
الاقوال وأمثالها التي ما قد عرفها أحد من الناس الذين في الارض في  
وقت من الزمان أفما يكون ذلك أمرا عظيما ثم انه اذا ما تكلم بها  
فقط على انه لو كان انما فعل هذا الفعل وحده لم كان استجابة عظيما  
اذا فالان قد دخلنا دلالة أخرى أعظم من هذه تدانا على ان هذه الاقوال  
التي يقرها هي حاجة من الله وهي اسمها اسمها كلها في طول الزمان  
كله الى قبولها فمن اذا لا يستجيب القوة الساكنة فيه لان هذه الدلالة  
العظيمة التي ذكرتها تدل على انه لم يشترع اشتراعا من ذاته فهذا الجحى  
اشتمل بكتابة بشارته على المسكونة كلها وهو مضبوطا بجسده في وسط  
بالداسيا الذي فيه اذا تفلسف كافة رهط بلدا يلاذه تفلسفهم القديم فهناك  
اذا حصل هذا الفاضل مر هو باعد الشياطين لامة افيما بين أعدائه  
مزيلا ظلامهم ما دما قاعة الجن فهو اذا أى ذلك الفاضل قد دخل بجسده



في وسط بلاد آسيا وانصرف بنفسه الى ذلك الصف العظيم المحيى بالبديع  
ولعمري ان فرائض الوثنيين بين حدث وتغيبت كلها الا ان فرائض هذا  
الفاضل تصير كل حين المعلن نورا لان منذ حين هذا السعيد وباقى الصيادين  
حسنت اذا اقوال فيثاغورس وبطلت فرائض أفلاطون المظنونة فيما  
سلف انما اثبت وهما أكثر الناس اذا ما يعرفونها ولا من الاسم الدال  
على صاحبه مع ان أفلاطون على ما ذكرنا قد ارتفع أقواما معتصمين اذ  
جمع في الغي معهم واستحب رفقاء كثيرين وسار في البحر الى جزيرة سقلية  
وفيثاغورس توجه الى بلاد غلاطية العظيم صقعة وحرك من سحره صنوفا  
كثيرة منها خطبة البقر لانهم ذكروا انه كان يعمل هذا العمل  
وما كان هـذا من جهة أخرى الامن جهة سحره وهذا واضح من ذلك  
الوجه أوضح بيانا لان هـذا الذي خاطب اليه انتم على هذه الجهة مانع  
اذا جنس الناس ولا نفعا واحدا لانه قد أضمره أضرارا عظيما على ان  
طبيعة الناس كانت أشد ملائمة لفلسفة الاقوال الا ان ذلك على ما ذكرنا  
قد كامن سورا وبقراب سحره لانه ما جعل الطبيعة العادمة النطق ناطقة  
لان هذا الفعل ليس هو ممكن عند انسان لانه اختدع الزائل فهمهم بحيلة  
وأهـم ان يعلم الناس صنفان الاصناف النافعة وعلمهم اذا ان كلهم  
الباطلة عـديل أكلهم رؤس والديهم وحقق عند الراتبين معهم ان نفس  
معهم قد كانت حينما نباتا لا طبا وصارت حينما نباتا كسائر النباتات وصارت  
حينما سمكة فاذا ما هو أفسا على جهة الواجب أخذت تلك الخدائع كلها  
وغيبت تغيبا تاما نعم على جهة الواجب أخذت وعلى أصوب القياس  
أزيلت الا ان اقوال هـذا الامي الخائب من تعلم المـكتب لم يكن هذا  
الحال حالها لسكن السريان والقبط والهند والفرس والحباشة  
والامم الاخر الجزيل عدوها نقلوها الى لغتهم والاراء الواردة منه علمت الناس  
البحر

البحر ان  
له مشهرا  
تعليمه طبائ  
ومن جهالة  
للهمى فاجدة  
الاعمال الن  
ماستر تعليمه  
باعتزله سـترا  
واعتقاداته  
الناس الذين  
خمس سـنين  
عند المعلم  
يحكي الخبر  
فاذا هذا  
الكراهة  
يوجد ما يقوا  
معانيه أيضا  
جميع الذين  
الكائن بعد  
مشتن من كل  
تؤثر نحن الذين  
من انحرافنا  
واضح في هذا



ألجم ان يتفلسفوا لاني ما قلت قولا باطلا لا ان المسكونة كلها صارت  
له مشهدا لانه ما همل الناس الذين قبياتهم قبيلاته ونعب تعبافارغا في  
تعليمه طبائع البهائم العادمة النطق الذي كان من فلسفة زائدة في العبادة  
ومن جهالة في غايتها وليكنه اجتاح هذا المرض مع غيره من الامراض التي  
للهورى فاجتهد في غرض واحد فقط وهو ان تتعلم المسكونة كلها علم الامن  
الاعمال النافعة المقتدرة ان تنقلها من الارض الى السماء ولهذا الغرض  
ما ستر تعليمه بعيم وظلام كما فعل أولئك اذا صددوا في تكلمهم اغماضه  
بمنزلة من ترا الاماني الردية الموضوع في باطنه لكن اراء هذا الفاضل  
واعتقاده هي ابين ظهورا من شعاعات الشمس فلذلك بسطت لجميع  
الناس الذين في المسكونة لانه ما امر الذين يتقدمون الى تعليمها ان يصمتوا  
خمس سنين على حذو ما امر أولئك ولا علم هذا التعليم ان يجلس الناس  
عند المعلمين كن يجلس عند جواره فاقدة الحس ولا نطق يكذب  
يحاكي الحق عند تحديده ان كلما يتوخاه العلم يوجد في عدد التأجيل المحدود  
فاذا هذا الفاضل ما صنع هكذا لكنه استطرح عن كافة البرايا هذه  
الكراهة الشيطانية وفسادها ورمز في الفاظه سهولة يبلغ تقديرها الى ان  
يوجد ما يقوله كله واضحا ليس مندرجال فهمه فقط لكن يستوضح  
معانيه ايضا عند نساء وصبيان وبين ان اقواله هذه صدقت عند  
جميع الذين سمعوها انها صادقة نافعة ويشهد بصدق ذلك كافة الزمان  
الكاشن بعد ذلك السعيد لانه استجذب المسكونة كلها الى ذاته واستخلص  
هشتن من كل مضادة بعد استماعها اقواله هذه النافعة ولهذا السبب  
تؤثر نحن الذين قد سمعناها ونختار ان ننقل عن نفسنا وذلك افضل عندنا  
من انحرافنا عن الراء التي سلمها اليها وذلك اذا بين هذا المعنى وبجملته  
واضح في هذا الموضع وفي كل مكان أي ان ليس في اقواله قول انسانية



ليكن التعاليم الواردة اليها بنفس هذا الفاصل المتألهة هي الهيمنة سماءية  
 لاننا ما نعان في أقواله وجبة ألفاظ ولا فخامة كلام ولا زينة أسماء  
 وألفاظ وحسن نظام زائد غير نافع لان هذه الاصناف بعيدة من الفلسفة  
 كلها لكننا نشاهد فيها قوة الهيمنة تمتنع محاربتها واعتقادات وأراء فويمة  
 مقدرتها تاجية من الاحتمال عليها وتجوذب فرائد صالحمة خزيل  
 عدها أرايت كم هو الفرق فيما بين تعاليم هذا الفاضل وفيما بين تعاليم ذاك  
 الغير نافع ولعمري ان التعمق في الشرط المختص بوعده ذاك الفيلسوف  
 كان على هذه الجهة فضله زائده قد عدم ان يكون مؤهلا لاناس مغالطين  
 فلاسفة اذا رجال كاملين في حدود الرجال بل والبق ما يقال عن ذلك  
 الشرط المختص بوعده فيثاغورس انه كان قد عدم ان يكون مؤهلا  
 للمغالطين الفلاسفة الكاملين في حدود الرجال لكنه مع ذلك قد  
 عدم اذا ان يكون مؤهلا حتى لا يحدث زائل فهمهم اذا كانت تلك  
 التعاليم التي كانوا المتعلمين يتعلمونها في ذلك الشرط اذا ازال أحد عنها  
 حجاب زخرفة ألفاظها المستترة به يجدها مملوءة رذالة حتى ان أحد الذين  
 كانوا يتعلمون عنده فانه بعينه استورد معلمه مستخرا من هذه الصناعة  
 جدا وقاتلا للقضاة عليه انه هو والذين يتعلمون معه انما يسمعون منه  
 أي من معلمهم ألفاظا قد قبلت بحسب الاتفاق وعلى بساط ذاتها ليس  
 لفظها موشاة باقرال وليست مزخرفة بالفاظ وأسماء لانه قال هكذا  
 للذين عمل دعوتهم على أيديهم ايس يابق بي أيها الرجال في سنة كم هذا ان ادخل  
 الى عندكم بصورة صبي يتعلم أقوالا هي هكذا بحسب الاتفاق وعلى بساط ذاتها  
 وانظر أيها السامع ذلك المضحك عليه كثيرا أي الذي هو معلمهم لان  
 الكلام الذي يجعله أن يهرب من طريق انه مستقيم قد عدم ان يكون  
 مؤهلا للفلاسفة وهو عمل للصبيان فبذلك الكلام احتمال هو بكافة حيلة فعلى

هذه

هذه الجهة  
 المباشرة  
 أقوالهم  
 انك اذا  
 مملوءة مدونة  
 من الحسن  
 يستبان جهل  
 على الاعتقاد  
 لانه من عادة  
 الى شناعة هذا  
 ان نفسه مملوءة  
 تجاوز الاعتقاد  
 اياها في خنا  
 لكن هذه  
 هذه الاخبار  
 لوجب عاينة  
 قباحتها والاض  
 هذه الاوصاف  
 الاغراض  
 المنحدرة اليها  
 الى وسطهم  
 الى ما يقال  
 فان سألت



هذه الجهة كانوا الفلاسفة لان عزائمهم في كل مكان انما كانت عزائم  
 المباداة وحدها وليس عندهم شيء للتجربا كثر من هذا وهذه وأما  
 أقوالهم فما كان فيها شيء غير تخرقها الظاهر فقط الذي ليس هو شيء وكما  
 انك اذا كسحت من القبور ظاهرها الصقيل بياضها من خارجها تبصرها  
 معلومة مدونة متناهية وعظام بالية وكذلك اذا عريت أراء فيثاغورس الفيلسوف  
 من الحسن الظاهر في لفظها ستبصرها معلومة رذالة كثيرة مرفوضة وقد  
 يستبان جهله جدا اذا تفلسف في وصف نفسه عند تكريمه اياها تكريما فائقا  
 على الاعتدال لان فتح ابليس المحال ليس في طباعه ان يتوخي الاعتدال  
 لانه من عادته ان يزيغ الذين اقتنصهم به كائروصفه أدا الصنفين ويستميلهم  
 الى شناعة هذه المذمة لانه اذا أي الذي هو فيثاغورس فانه قال أحيانا  
 ان نفسي موجودة من جوهري الله وأحيانا بعد ان رفعها هذه الرفعة على جهة  
 تجاوز الاعتدال وباو فر الحادة أهاها أيضا بافراط آخر في اهانتها بادخاله  
 اياها في خنازير وحير وفي أنواع من الحيأ كثر من هذه الاصناف هو اننا  
 لكن هذه الاخبار سيديها ان تنتهي الى ههنا وأولى ما يقال انها اذا أي  
 هذه الاخبار قد تجاوزت الاعتدال لو كان يتجهل ان تعلم منها فائدة نافعة  
 لوجب عاينا ان تثبت في وصفها أكثر واما ان كانت دارمانصفها نعين  
 قباحتها والضحك عليها فسديها اذا ان تنتهي الى ههنا فقد ردت  
 هذه الاوصاف في ايرادها الآن أكثر مما تحتاج اليه منها فلاجل هذه  
 الاغراض نهمل احاديث أوائلك التي تحاكي الحق بكذبها ونلامر اعتقاداتنا  
 المنحدرة اليها من العلو التي ما تشتمل رأيا انسانيها فهات فحضر هذه الاقوال  
 الى وسط مجمعنا وما تضرعت فيها اليكم في ابداء كلامي وهو ان تصنعوا  
 الى ما يقال لكم أم غاه بياغابه أذكركم الآن وأضفيغاه الى ما قلناه لكم  
 فان سألت عنهما ابداء هذا البشير أجبك ان قال في الحين مجاهدا في



الابتداء كان الحكمة والحكمة كان عند الله أرأيت مجاهدته واسـ ثباته  
الكثير كيف ليس هو مرتابا ولا متمايلا لكنه ينطق بأقواله كلها متحققة  
تحقيقها لان هذه الخاصة فانها خاصة المعلم وهي ان لا يتمايل فيما يقوله  
لان من بعد لم أناس آخرين ينبغي له ان يكون متعلما أولا ومتمكنا فيما قد تعلمه  
تكملا كثيرا وفاهما ما قد يقوله فهما بايضا والا ان لم يكن هكذا  
بل متخلفا فيما يقوله ومحتاجا الى غيره ليريه ما يجب ان يقوله فسيكون  
مستملا على جهة الواجب ليس على رتبة المعلمين لكنه على رتبة التلاميذ  
المتعلمين الا ان هذا الفاضل ينطق بأقواله كلها متحققة حقيقة فحقها كما  
القول في وصفه فان قال قائل فما رأيته ان ترك العلة الاولى التي هي الاب  
وخاطبنا في التحين في وصف العلة الثانية التي هي الابن أجبناه كيف  
يا هذا من هذه الالفاظ التي ليست هي عندنا ولا تدخل في اعتقادنا اذا كنا  
نستعفي من ان نقول العلة الاولى والعلة الثانية لان هذه الاقوال ليست  
هي أقوالنا لان الذات الالهية هي أعلى من هذه المعاني ومن تتابع الزمان  
اذ ليس فيها شيء سابق وشئ لاحق ولا فيها شيء غير معادل في الجوهر والازلية  
فلهذا السبب نستعفي من هذه الاقوال التي هي قولك علة أولى وعلة ثانية  
ونعترف باب وجود ليس من أحد وباب مولود من أبيه ميلادا بالابتداء  
فاذا قبل قولنا هذا قال نعم ذلك لكنه لما ذكرنا الاب وخاطبنا في  
وصف ابنه فنقول له ان يكون ان ذاك اذا أدنى الاب كان واضحا عند كل  
الناس وان كان ليس على انه أب لكنه قد كان واضحا عندهم على انه  
الله واما الوحيد فـ كان مجهولا فعلى جهة الواجب سارع للذين مشد  
مقدمات أقواله ان يحصل في الذين لم يعرفوه المعرفة به ثم ومع ذلك اذا ما صحت  
عن الاب ولا عن الروح في أقواله في وصف الابن لان ماذا اذا أما قد  
ذكر في هذا الكتاب بعينه الاب والروح كما قد ذكر الابن نعم لا شك في ذلك  
وانظر

وانظر لي يا هذا  
الموجود قبل  
هذا الموضع أو  
كان ولم يكن في  
بلا ابتداء أريد  
لأنه قال عند  
ما قال افلا طور  
عن الطبيعة الا  
شيء ما شاء بيده  
أعني انه قد  
فالابن هو من  
ان يعلمنا ان هذا  
الامية تقدم  
ان الابن موجود  
اذ ابيان ما قلناه  
كانت هذه  
لان الكلام  
يوصف ولا  
اسم الجوهـ روا  
أي ما هو جوهـ  
مدعو انورا  
أنسان آت الى  
والتي يدعيه



وانظر لي يا هذا الى فهمه الروحاني لانه اذ عرف ان الناس يكرمون لا قدم  
الموجود قبل الكل ويجهلون اللههم فلهذا الغرض يجعل الابداء من  
هذا الموضع أولا واضعاً اذ في هذا الموضع هذه اللفظة التي هي قوله في الابداء  
كان ولم يكن في ذلك عن ابداء يحوي ابداء بل انما يعني في ذلك عن ابداء  
بلا ابداء ارايت كيف ينادي باذليته ثم انظر اذا كيف ينادي بلا وقيته  
لانه قال عند تقدمه في الكلام ان الكلمة موجودة لها ليس على حذو  
ما قال افلاطون ان ذلك يوجد عقلا وهذا انما لان هذه الاوصاف منتزعة  
عن الطبيعة الالهية الفارقة ان تكون بالية لانه تعالى ليس يحوي  
شيء يامشاعا بينه وبيننا لكنه عز وجل قد انفصل عن المشاركة للخالقية  
اعني انه قد انفصل عن المشاركة في ذات جوهرها ليس في ذات مناسبتها  
فالابن هو من جوهر الاب بعينه ولهذا المعنى سمى كلمة لانه اذا اجمع  
ان يعلمنا ان هذا الكلمة هو الوحيد ابدان الله فحق لا يظن ظان ان ولادته  
الامية تقدم فبطول هذا الظن الخبيث بتقديم اسم الكلمة موضحا  
ان الابن موجود من ابيه وانه مولود على جهة زوال العالم ارايت  
اذا بيان ما قلته انه ما صحت عن الاب في أقواله في وصف ابيه ولئن  
كانت هذه التمثيلات ليست كافية لايضاح جهة المطلوب فلا تستعجب ذلك  
لان الكلام عندنا انما هو اذ في وصف الله تعالى الذي ليس بممكن ان  
يوصف ولا ان يفهم فهم ما مؤهلاه فلهذا السبب ما وضع هذا الفصل  
اسما لجوهره بالية لان ليس ممكن ان يقال هذا القرل ما هو الله  
أي ما هو جوهره لان هذا المدعو كلمة سيصدره باصربه دلفظ يسير  
مدعوا نورا واسمع ذلك اذا زعم كان النور الحقيقي الذي يضيء الكل  
انسان آت الى العالم فها اذا قد دعاء نورا ارايت ان هذه الاسماء  
والتي يدعيها بهم لم يكن اذا يضيءها الجوهره لان كما قال قول ليس ممكن ان



يقال ما هو جوهره عز وجل وانظر كيف يظهره لنا باسماء اذا يدعوه بها  
على حسب ذلك الحال أى الحال الذى يكون اذا الاسم الذى يضعه  
ليمانه ملائمة فقد دعاه كلمة وقد دعاه نورا فتسميته اياه كلمة فذلك  
حتى لا يظن ظان كما مر القول ان ولادته ألمية فتقدم وبطل هذا الظن الخبيث  
بتقديم اسم الكلمة موضعا كما مر القول ان الابن موجود من أبيه وانه  
مولود على جهة زوال التألم وتسميته اياه نورا فذلك لانه هو الذى ينير  
الكل فان قلت ألما هو اذا نور قلت لك نعم الا انه ما وضع ذلك اسما  
بجوهره لانه كما تكرر القول ليس ممكنا ان يقال ما هو جوهره والاف هو  
عز وجل لم يدعى فقط كلمة ونورا كنه يدعى أيضا حياة وحق طريق وقيامه  
وغير ذلك من الاسماء الملائمة للامور التى لا جلهادعى اذ اذهب هذه الاسماء  
الا ان ولا اسم من هذه الاسماء هو اسم الجوهره تعالى اذهب هذه الاسماء  
انما هى كما مر القول للملائمة للامور التى لا جلهادعى بها فدعى كلمة حتى  
لا يظن ظان كما مر القول ان ولادته ألمية ويدعى نورا لانه هو النور الحقيقى  
الازلى الغير مخلوق وهو الذى ينير الكل عز وجل ويدعى حياة لانه تعالى  
هو الحياة الحقيقية الازلية الدائمة وهو الذى يحيى الكل ونحن به  
أحياء بقوة صوته جل اسمه مستحق أيضا يوم الانبعاث حسب قوله تعالى  
بان ستأتى ساعة يجمع فيها جميع من فى القبور صوته فيخرج الذين عملوا  
الصالحات الى قيامتهم الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامتهم الدينونة  
ويدعى حتى لانه عز وجل هو الحق وكما أظهره لنا جميع ما علمنا به فهو  
حق وحقى ويدعى طريق لانه تعالى هو المرشد الحقيقى وحده جل شانه  
ومن يتبعه ليس يضل تأمها ويدعى قيامة لان به عز وجل جميع الطبائع  
النساطقة والغريظة وسائر الموجودات جميعها نابتة وقائمة بقوة قدرته تعالى  
ونوالذى يقيمنا بعد موتنا من هذا ايانا من القبور بقدره سلطانه عز وجل  
فهذه

فهذه ذود جميعهم  
ملائمة للامور  
يوجد اسم واحد  
فى وصفه ف الله  
تسببت تشبيهه  
البشرى ما وصفه  
الحاشية فضله  
اننى ما قلت قولا  
للحين من من مذمباد  
تميز فهمهم  
كافة بافتياده ايا  
الابتداء كان  
السماء ويقتار  
الكارو بهم وال  
السلطات ويسمى  
الحقيقة كلها  
اذا يستعمل نفسا  
ولما اذا صاعدا  
فى غاية فاقوا  
أحد فيها لانه  
فاذا ما أوقفنا فى  
عند الساحل ناظرا  
المعاينات الاولى



فهذه جميعها انما اذا يدعى بها الالانها اسماء مجوهه - زه تعالى بل لانها  
ملائمة للامور التي لاجلها يدعى اذ بها هذه الاسماء وبجملته المعنى ليس  
يوجد اسم واحد ولا اثنين ولا ثلاثة ولا أسماء كثيرة كافية ان تعرفنا المعاني  
في وصفه ف الله تعالى - لكن فعل محبوب هو ان نقدر باسماء كثيرة ان  
نثبت تشبها غامضا بالافعال الموجودة فيه عز وجل وانظر كيف انه اذا اى  
البشير ما وصف اياه انه كلمة على بسيط ذات الوصف بذلك لكنه بزيادة  
الحاشية فضله اذا من باقى الكلمات أعانته فلسفته كيف هي أرايت  
اننى ما قلت قولا باطلا ان هذا البشير من السموات يخاطبنا وانظر اليه  
للحين من مندمبارى كلامه الى أين استجذب أنفوس سامعيه والى أين صاعد  
تميز فهمهم لانه أقام نفسا فوق البرايا المحسوسة كلها والغير محسوسة  
كافة بافتياده ايانا الى هذا المدى الذى لا يحوى غاية أى الذى هو قوله فى  
الابتداء كان فقد أقامها اذا أى أقام نفسا فوق الارض وفوق البحر فوق  
السماء وبقية تادها الى المحل الاعلى من رؤساء الملائكة العلى فوق  
الكارويم والسارافيم السامى فوق الكراسى وفوق الرياسات وفوق  
السلطات ويستعملها على بسيط ذات الاستمالة الى ان تسافر الى ما يتجاوز  
الخلق كلها لانها اذا أى الخلقية كلها تحت ابتداء فها هو  
اذا يستعمل نفسا الى ان تسافر الى ما يتجاوزها واسلك تقول فى خارأين  
ولماذا صاعدنا الى علوه ندما قد ارتفعاه هل اقتدر ان يوقفنا الى هذا الموضع  
فى غاية فاقول لك ما أقتدر البتة على ذلك لان ليس ثم فى ذلك غاية يقف  
أحد فيها لانه اذا ما ذكر ابتداء يحوى ابتداء بل انما ذكر ابتداء بلا ابتداء  
فاذا ما أوقفنا فى غاية - لكن كما ان أحدنا اذا اقتاد الى وسط اللجة من كان واقفا  
عند الساحل ناظرا الى مدن وشواطئ وموانى يكون لعمري قد أبعد من تلك  
المعاينات الاولى الا انه ما قد أوقف منه ناظره فى مكان لكنه يكون قد







ما قد قيل له - موقري علم - وهذا العارض قد يكون اذا انقلب نفوسنا  
 به - موم كثيرة عالمية - وكان عينا اذا كانت نقية صافية يوجد نظرها اذا  
 وما تعب في تأملها الاجسام التي هي الطف وأدق من غيرها بايسر مرام ومضى  
 ما انصب اليها من الرأس خلط خبيث أو انبت اليها من المعدة بخار دخاني  
 تتكون فوق حدقتها غمامة كثيفة ما تركها ان تبصر ولا صنف من الاصناف  
 الا كثف من غيرها بصرايينا - كذلك هذا المثال من عادته ان يتكون  
 في نفسنا أي انها اذا كانت نقية منتظمة وما تشتمل داء يضويها ففي  
 طباعها ان تبصر الى ما تحتاج ان تبصره - ومضى ما كدرت بامراض كثيرة  
 لهواها - فمن شأنها ان تهلك فضيلتها وما يكون فيها كفاية لتكن  
 بهام من عزم من العزائم العالمية بسهولة - لكننا كل سر بها ونسقط  
 وتجمع الى النوم والوئمة - وتدفع ما من شأنه ان يقدسه الى الفضيلة والى  
 الحياة المتولدة منها - وما تقدم اليها بنشاط كثير - ففي لا يصيبكم هذا  
 المصائب - لا في لست أكف من توصيتكم بهذه الوصايا دائما أسألكم  
 ان تعافوا سر برتكم ونعمتوها - حتى لا تسمعوا من بولس الرسول هـ - هذه  
 الاقوال باعياها التي سمعها من الذين آمنوا من البرانيين - لانه خاطب  
 أولئك الخطاب الذي حصل عندهم عظيم الاستعجاب به وتصعب عليهم ترجمته  
 وما كانت هذه الحالة حالة في طبيعته - لكنه قد ذكر العلة في ذلك فقال  
 اذ قد صرتم عاجزين في استماعكم - لان من يكون مريضاً - يصعب عليه - ذلك  
 في طباعه ان يؤذيه الكلام اليه - كما يؤذيه الخطاب الطويل - ويظن ان  
 الاقوال البينة السريعة حلها مستعجبة - مستعجبة ادراكها - ولا تكن  
 لا يكون ههنا من هذا الحال - بل اذا طرد عنه كل هـ - م عالمي  
 فليست مع بعد ذلك هذه الاعتقادات الجارية - لان سماعهم متى ما سمعته شهوة  
 الاموال ما يمكنه ان يضبط شهوة استماعه على مثال واحد - لان نفسنا اذ هي



واحدة فليست فيها كفاية شهرات كثيرة لكن الشهوة الواحدة تفسد  
 الشهوة الاخرى واذا انقسمت تصير اضعف فعلا واذا استظهرت شهوة  
 أخرى فستغنى في ذاتها كما تزداد وهذا العارض من شأنه ان يعرض لنا  
 في هذه الامور فقط الناشئة من اختيارنا لكن من شأنه ان يعرض لنا  
 ايضا حتى في حيننا لا يتناقصهم لان احدهنا اذا امتلك ابنا واحدا وحده  
 فمن عادته ان يحب ذلك الواحد بافراط حبه واذا صار ابا لبنتين كثير  
 وانقسمت عليهم هم افعال محبته تصير خواص حبه اضعف فعلا فان  
 كان هذا العارض يعرض لنا حتى في حيننا الطبيعي الذي به نحب ابنا لنا المحبوبين  
 الذين يحبوننا بحيث غصب الطبيعة وقوتها فماذا تقول في الشهوة والمودة  
 الناشئتين باختيارنا ارايت اذا ولوا من هذه الوجهة ان سامع هذه الاقوال  
 الجليل قدرها متى ما مسكت شهوة الاموال ما يمكنه ان يضبط شهوة استماعها  
 على مثال واحد لان ان كان الذين يعيشون الاشياء الغاية متى كان اهم  
 في شئ منها عشق اكثر وكان لهم في شئ منها عشق اقل يحرق الاكثر  
 من عشقهم الاقل منه بمعاندته اياه فالذي نقوله اذا في شيئين متضادين  
 ليس العشق الاكثر لاحدهما يستظهر اذا على العشق الاقل لاحدهما نعم  
 لا شك في ذلك فاذا ينبغي لنا ان يكون عشقنا لاستماع هذه الاقوال الجميلة  
 باغسادا يستظهر اذا على عشقنا للاموال لان عشق الاموال ضد هو  
 لعشق الاستماع هذا النافع وقولي هذا اذا لست اشير به للجميع لان قد  
 يوجد كثيرون اذا لاء عشقهم في الاموال ولا يعتدون بها شيئا البتة تجاة استماعهم  
 لهذه الاقوال المفيدة بل انما اشير به اذا الى الذين يحبون الاموال أي ان  
 يكون عشقهم لاستماع هذه الاقوال العظيمة محلها باغسادا يستظهر على  
 عشقهم للاموال وسبيلنا اذا ان يكون حالنا في حصرنا في الكنيسة  
 على هذا الحال أي كنا حاصلون في السماء بعينها لانتا اذا دخلنا الى  
 هذا

هذا الموضع  
 منها  
 في الارض  
 النعمات اليه  
 فلا يهتمون  
 من ههنا سيد  
 بها دائما  
 هم ممتزجون  
 قد تدخل  
 الذي اشتغلنا  
 مما يقال أو  
 دخلنا في الا  
 منزله  
 فلو كان عند  
 وذلك هي الاش  
 الموضع هي  
 الاقوال  
 من خرافة  
 المحاضرة  
 على ترتيب  
 ليس يخص  
 ذلك المحي  
 لان هذا



هذا الموضع فاندخل الى السماء واستاعنى اننا ندخل الى موضع  
 منها لـكننا بارتياح ودنا ندخل اليها لان ممكن ان نكون موجودين  
 في الارض وقوفاً فوقها وان تصور ما هناك في السماء وان نسمع  
 النغمات لمادية سن هناك فلا يوردن أـدنا الى السماء اقوال الارض  
 فلا يهتمن الواقف منكم ذهبا بالاشياء التي في منزله بل الفوائد المسـتفادة  
 من ههنا سيدياها ان تشتمل منزلنا وتصرف في سرقنا أى ينبغي لنا ان نتخاطب  
 بها دائماً ان كان في منازلنا وفي السوق وما يجب ان نتقل كنيسةنا باجمال  
 هموم منزلنا وبقار الاشغال المجموعة من السوق لان ما هو هانحن اذا  
 قد ندخل الى موقف كرسى التعليم حتى نكشط عنا في هذا الموضع الوسخ  
 الذى اشتملناه من خارجه فان ازمعنا ان تنفسد في فراغنا هذا القصير مداة  
 مما يقال أرمي بعمل خارج هذا المكان فالأفضل كان لنا ان لا كنا  
 دخلنا في الابتداء الى ههنا فلا يتلو أحدكم في الكنيسة الهموم التي في  
 منزله لـكن سبيله ان يعيد في منزله الاقوال التي استفادها من الكنيسة  
 فـلـتـكن عندكم هذه الاقوال اكرم الفوائد كلها فهذه هي فوائد نفسنا  
 وتلك هي اشغال جسدنا والبق ما يقال أن الاقوال التي يقال في هذا  
 الموضع هي أفضل المنافع لجسدنا ونفسنا ولهذا الفرض فـلـتـكن هذه  
 الاقوال اعمالاً مقدمة عندنا والاشغال الاخرى كلها فـلـتـكن عـلا  
 منحرفاً عن هممتنا لان هذه الاقوال هي مناسبة لحياتنا المأمولة وحياتنا  
 الحاضرة واقوال الدنيا ان تناسب حياتنا تلك ولا هذه ان لم ترتب  
 على ترتيب الشريعة بعد ان وصفها هؤلاء الناس الافاضل لان  
 ليس يحصل لنا ان نتعلم من ههنا ما سنكره فيما بعد وكيف نعيش في  
 ذاك المحين فقط لـكننا تعلم مع ذلك كيف نسوس حياتنا الحاضرة أيضاً  
 لان هذا البيت هو بيمارستان روحي تقصده لـكيما ندأوى ههنا



الجراحات التي قد تجرحنا بها من خارجه ونشفيها وماتت وحيه اليه حتى  
نجتمع لنا فيه جراحات غير تلك ونذهب بعد ذلك خاسرين لان اذا كان  
الروح القدس مخاطبنا وما نصفي اليه فلست امانا نكون قد غسنا لنا الا دناس  
الاولى فقط لئلا نكون مع ذلك اسعدينا ادناسا غير تلك ايضا فسيبيلنا  
ان نصفي الى الكتاب عندنا كشافه لنا بحرص شديد اصغنا كثيرا لاننا  
ما نحتاج بعد الى تجارة كثيرة اذا تعلمنا مبادئه واصولها باستقصاء بليغ  
لئلا اذا تعبدنا في مبادئه تعبنا بصيرافسيكنا بعد ذلك ان نعزي قوما آخرين على  
رأى بواس الرسول لان هذا الرسول رفيع المحل جدا وكلامه مملوء عاني  
كثيرة وأفضل لئلا ان تثبت فيها اكثر من غيرها فلا نسمع سمعنا  
مخترعا عن غرضنا لاننا لهذا المعنى نترجم لكم لفظا يسيرا حتى يتيسر لكم  
ادراك جميع ما ينبغي ولا يغوت ذكركم وسبيلنا ان نخاف ان لا نصير  
فحت المطالبة بذلك القول القائل لو لم اجدكم كلهم لما كانوا حازوا خطيئة  
لان ما الفائدة التي نتملكها اكثر من الذين لم يسمعوا اذا ذهبننا الى منازلنا  
بعد استماعنا وما قد حزننا فعلا الاستعجابنا ما قد سمعناه فقط انحنونا  
ان نزرع في ارض صالحة نخولونا ان نستمد اعظم استمداد وان كان  
فيكم من قد اشتغل شوكا فليبت عليه نار الروح ومن كان ارضا قاسية  
صلبه فليجعلها سميكة لينة باستعماله ما هو من قبل هذا الروح بعينه  
ومن كان كاسية افكاره تتوطأه في ارضه فليدخل الى اقصى دراهله  
ولا ينطرح للمريدين المسارعة الى اختلاسه بل اذا فلنجاهد حتى نبصر حقولكم  
مخصبة لاننا اذا اهتمنا بانفسنا هذا الاهتمام البليغ ونمساكنا به هذا  
الاستماع الروحاني بايثار التعب فسنقتلص من جميع اشغال الدنيا تخلصا  
كافيا وان لم يكن في دفعة واحدة لئلا نكون مهلامهلا فلهذا  
الغرض سبيلنا ان نصفي الى ما نسميه حتى لا يقال في وصفنا ان اذا اتينا

لان

لان السامع الى  
ليس يكون اعدا  
ولو كان الفعل  
يستمع كيف  
ان يكون وحشا  
المسيح عز وجل  
ذواتنا من اناس  
والاموال و  
للناس لئلا نكن  
يشتمل داهوا  
أخرج ربا  
عن الطريق الى  
من شأنه ان يص  
وما يملك اذا  
هزمننا لئلا  
كنيسة المسيح  
في وصفكم

اني تقدم  
الى



لان السامع الذي هذه سمعيته قل لي ما الذي يريته عن الوحش وكيف  
 ليس يكون اعدم نطقا من كل بهيمة من يكون الله يخاطبه فلا يصغي اليه  
 ولو كان الفعل الذي يرضى به هذا هو أي أن يكون انسانا فمن لا يريد ان  
 يستمع كيف ينبغي ان يحكم هذا الفعل ما الذي يكون شئ آخر ما خلا  
 ان يكون وحشا تفطن في هذا الفعل الشرير ما اكثر ضرره اذ كان  
 المسيح عز وجل يشاء ان يجعلنا من اناس نظرا الملائكة فننقل نحن  
 ذواتنا من اناس الى وحوش لان انضباطنا بالتعب والبطنة وبالشهوة  
 والاموال وغضبنا على اخوتنا وغياظنا ورفضنا اياهم ليس هو مناسب  
 للناس لكنه مناسب للوحش على ان الوحش كل منها على ما يقال  
 يشتمل داء واحد وهذا اذا هو في غريزته فاما الانسان الذي قد  
 أخرج رياسته عن تدريب افكاره وسببها في الامور الحميدة وانفصل  
 عن الطريق التي ترضى الله فقد ازاغ ذاته الى امراض هواه كلها وليس  
 من شأنه ان يصير وحشا فقط لكنه يصير علامة بزيلا صورها وتلونها  
 وما يملك اذا عفا راحتي ولا من طبيعته لان الرذيلة اثمها من اختيارنا ومن  
 هزمنا لكن لا صار في وقت من الزمان ان تجرى هذه التهم في وصف  
 كنيسة المسيح لاننا تحققنا عندنا الاوصاف الفاضلة المندبة الى الخلاص  
 في وصفكم لكن بمقدار تحققها عندنا بقدر ذلك ما نبتعد عن الاقرار  
 اني نتقدم فتحفظ صحتكم ولا عن صنف ادنى منها الى ان نطالع  
 الى هامة الفضائل وننال المحفوظ الصالحة التي قدومنا  
 بها التي فليكن لنا كأننا نرزقها بنعمة  
 ربنا يسوع المسيح ونعطفه الذي به ومعه  
 لا يه المجد مع الروح القدس الابن  
 وكل اوان



## المقالة الثالثة

### في الابتداء كان الكلمة

أن تنبيهي أيضا يا كم في الاصغاء للاستماع يكون فضله زائدة اذ قد اوضحتم  
تنبيهنا يا كم ايضا حاسريعا باعمالكم لان اسراع سعيكم وثبات  
وقوفكم واصغائكم ودفع أحدكم الا تخرلا جهاده أن يصل الى المكان  
المجواني الذي منه يحصل لكم النعمة البادية منا اوضح وضوحا عندكم  
ومع شدة ازدحامكم وتضاغطكم ماتريدون ان تنصرفوا الى ان ينحل هذا  
المشهد الروحاني ومدى محكم لهذه الاقوال العظيمة محالها واجب لابلكم اذا  
وغير ذلك مما يوضح شوقكم للاستماع الروحاني فان هذه الافعال كلها  
وامثالها على بساط ذاتها هي دلائل على الحرارة التي في أنفسكم وبراهين  
على ايثاركم الاستماع بآتم شهوتكم فاذلك يحصل توصيتهنا يا كم في هذا  
الباب فضله زائدة بل يلزمنا اضطرارا ان نقول لكم ذلك القول  
وننصرع اليكم ان تثبتوا ما لا يكن هذا المحرص وان تظهروه ليس في هذا  
الموضع فقط لكن نسألكم اذا صرتم في منازلكم أن يخاطب الرجل  
لامرأته والاب لابنه في ذكر هذه الاقوال وان يتلو ما قد استفادوه منا  
ويطالب أولئك الذين يسمعون به بحفظ ما قد حكا لهم ويصدر هذه البضاعة  
النافعة الى جميع من يؤثرها ولا يقوان لي قائل ان ابنا ما يحتاجون ان  
يشغلوا بهذه الفوائد فاني أقول لهم انهم يحتاجون ليس الى ان يتفرغوا لها  
فقط لكنهم مع ذلك يحتاجون ان يحصلوا فـ كرمهم وحرصهم فيها وحدها  
والكنى مع ذلك بسبب ضعفكم لست أقول هذا القول ولا استعملهم  
عن اجتهادهم في الشغل الخارج عن محلنا كما اني لست اجتذبكم انتم من

اشغال

اشغال مدينة  
لتفرز ولد سيد  
شنعاهو ان  
ولا نخول نحن اله  
افعال عبودية  
الذات الالهية  
فيما يوافقنا  
تقدمون على الذ  
وامثالها وم  
سعيتم هذا ال  
تفرغتم لافعال  
محزننا لكم  
هذه الافعال  
منذ صغرهم  
تلائمها كثيرا  
يرتسم فيها ما  
كلا ينطبع الختم  
أى في صغر سنهم  
فان استعمالهم  
واستعدادهم الى  
جيدة وطريقة  
اذ هذه العاد  
يصيرون عن



اشغال مدينتكم لكي استمبحكم يوما واحدا من هذه السبعة ايام  
لتفرزوه لسيدي ابريا كلها الذي سؤده يعمها لان كيف ايس هذا الفعل  
شنعاهو ان نامر صيدنا ان يخدمونا ويتعبوا لنا طول زماننا كله  
ولا نخول نحن الهنا فراغا انقص مقادرا على اننا اذا فعلنا ذلك فان  
افعال عبوديةتنا هذه كلها ليس من شأنها ان تزيد ذاك عز وجل شرفا لان  
الذات الالهية قد عدت ان تكون محتاجة وانما تعبنا له محصور  
فيما يوافقنا واعمرى انكم اذا ستم ذواتكم الى مشاهد اللعب فما  
تقدمون على الذهاب اليها لا التعاليم ولا شغل آخر من هذه الاشغال  
واعمالها ومتى وجب ان تستفيدوا فائدة من الفوائد الروحانية وتجمعوها  
سميت هذا الفعل بطالة واشتغال عنما يهكم وكيف لا تغيطون الله اذا  
تفرغتم لعمالكم الاخرى كلها وخولتموها وقتا وحصل مراسكم اشغاله  
مجزئنا لكم وما تظنون انه وقت موافق نافع لابنائكم فلا تفعلوا اذا  
هذه الافعال بل حثوا ابنائكم منذ صغر سنهم ان يسمعوا هذه التعاليم  
منذ صغرهم لان هذا السن اذا أي سن الصغر فان هذه التعاليم  
تلائمها كثيرا وتحتاج الى استماع هذه الاقوال النافعة لانها سن ناعمة  
يرتسم فيها ما يقال اسرع ارتساما وينتطيع السماع في سريرتهم  
كما ينطيع الختم في السمع ثمواعني آخر اذا وهو ان العيشة فيهم حينئذ  
أي في صغر سنهم فانها اذا اتحدت ابتداء الجنوح الى الرذيلة أو الى الفضيلة  
فان استمالهم مستملا عن الطريق الخبيثة منذ ابواب عمرهم وودعوا اليه باعياها  
واستقارهم الى الطريق الفاضلة يكون حاله حال من قد ثبتت في ملكة  
جيدة وطريقة جيدة وما يتبعه مراتبهم الى طريقة أشرف من غير طائعين  
اذ هذه العادة تجذبهم الى افعال الاعمال الصالحة فعلى هذه الطريقة  
يصيرون عندنا موقرين محترمين اكثر من الشيوخ ويكونوا نافعين في



اعمال مدينتهم اذ يوضهوا في حدائهم افعال الشيوخ لان ليس  
يوجد مد على ما سبق فقلت فقلت معكم بهذا الاستماع مصباحا لهذا الرسول  
المجزي لفره فلا يستمد فائدة عظيمة جارية صالحة وينصرف ولو كان  
المتبع بذلك رجلا ولو كان امرأة ولو كان حدنا لان ما هو اذا ياه هذا  
واثن كنانونس الوحوش اذ تقوم اخلاقها بالنطق الذي فينا فالأوجب  
والا ليق بنا ان نعمل هذا العمل بالناس بهذا التعليم الروحاني اذ الفرق  
فيما بين الدواب وبين المداوي كثير اذا وذلك ان الوحشية التي فينا ليس  
مقدارها كمقدار الوحشية التي في تلك الوحوش لان الوحشية التي في تلك  
هي من طبيعتها واما التي فينا هي من اختيارنا ثم ولا اذ اقوة تضيق  
الاقوال هي بعينها لان تلك القوة اذا أي التي في نطقنا التي بها نونس  
الوحوش ونقوم اخلاقها فانها اذا من تميز انساني راما هذه القوة التي في  
هذا التعليم الروحاني فانها من قوة الروح والنعمة فاذا الامر هو هكذا فمن  
قد ايس من ذاته فليست فطن في الوحوش التي قد اونسنا فما يخضع في وقت من  
الارقات لداء الالاس وايذهب الى هذا اليمارسه ان الروحاني ذهبا  
يتصللا ويسمع في كل وقت تعليم شرائع الروح واذا مضى الى منزله  
فليكتب ما قد سمعه في سريره فسيحصل على هذه النعمة في امال صالحة  
وفي حياة كثيرة اذ يشعر بنجاحه بخبرته وايقانه لان ابليس المحال  
اذا ابصر شريعة الله مكتوبة في نفس احدنا على ما ينبغي ورأى قلبه قد  
صار الواحها فانه ما يقرب اليها لان بحيث نكون كاثب ملائكة  
ليست منقوشة في شمال نحاس لكنها مرسومة بالروح القدس في سريره  
واو الله لانه سطورها من نعمة كثيرة فليقتدر ذلك المسارقي ان يحرق  
اليها لكنه يبذل لنا ظهره من بعدنا زحان لان ليس فعل عند ذلك العنيد  
مره وباهذه الصفة مخوف عند الافكار الناشئة منه مثل سريرة دارسة

الاقوال الا  
لان النفس  
ان يقهرها  
تتمتع بسكون  
من تافه طيب  
والا فلو كان  
الناس كلهم  
خارج احوال  
البحر خارج  
العوارض و  
الذي يوصف  
هندنا شتاء  
اعرف كيف  
فاندفعت الى  
كلامنا  
من طريق ان  
لان هذا الود  
الا ان الاوار  
الكلام وح  
وضعت لنا  
ينقضوا مجددا  
بقي على ما  
أولئك الذ



الاقوال الالهية ونفس جانحه الى عين التعاليم هـ هذه السابعة في كل حين  
لان النفس اتى هذه السبعة سميتها ان يستطيع عارض من العوارض المحاضرة  
ان يقهرها ولو كان كريها ولا يهـ ذنحها ويرفعها ولو كان ماثورا لكانها  
تتمتع بكون كثير في شتاء جزيلة شدته لانه ليس يتكون فينا الارثجاف  
من تلقاء طبيعة العوارض لكانه انما يحصل فينا من جهة ضعف تميزنا  
والافلو كان يصيدنا هذا المصايب من تلقاء ما يعرض لنا لوجب ان يرتجف  
الناس كلهم لاننا كلنا نسبح في هذا البحر بعينه ومتمتع علينا ان نوجد  
خارج اواجه وملوحته فان كان يوجد انا من قد وقفوا عنده يساج هذا  
البحر خارج شتائه وشدته فن أوضح البيان ان الشدة والشتاء ما تكونه  
العوارض وانما تكونه غريزة تميزنا فان اصلحنا تميزنا هذا الاصلح  
الذي يوصله الى ان يحتمل جميع العوارض بايسر مرام فليس يكون  
عندنا شتاء ولا شدة اختباط اذ يكون هدونا أبيض دائما الا انني لست  
اعرف كيف لم اقدّم ترتيب هذه الاقوال بان أقول في وصفها قولا  
فاندفعت الى هـ هذا المقدار من وعظكم وتبذيركم فاصفحوا لنا من اطالة  
كلامنا فاني خائف من راعب دامن ان يصير اجتهادي هذا اضعف فعلا  
من طريقي اني لو وثقت حرصي لما فوضتكم الا ان من هـ هذه الاقوال قولا  
لان هذا الوعظ فيه كفاية ان يجعل المعاني كلها متيسرة عندكم فقدحان  
الا ان الاوان ان اتوجه الى ما اعتدنا اليوم حتى لا نصادمكم بجهادات  
الكلام وحالكم حال المتضجرين لان مصارعات الكلام قد  
وضعت لنا لنقص ادعاء الحق ونحوها الى المخترعين كافة الخيل حتى  
ينقضوا مجد ابن الله الا انهم اذا انما يهدموا مجد ذاتهم لان مجد ذلك  
باقى على ماهيته كل حين ليس ينقصه اللسان المفترى عليه نقصا واما  
اولئك الذين يجتهدون ان ينقضوا شريف من يقولون انهم لا يجتهدون له



يلاؤن وجوههم هو انا ونفسهم عذابا وان سألت عنهما يقولونه اولئك اذا  
قلنا نحن هذه الاقوال اجبتك يقولون أن قول البشير في الابتداء كان  
الكلمة ليس يوضح خاصيته الازلية لان هذا القول قد قيل في وصف  
السماء والارض وفي وصف الناس اذ قيل في وصف السماء والارض  
ان في الابتداء خلق الله السماء والارض وقيل في الناس كان رجل واحد  
من رامة سيفل من جبل افرايم اسمه القانا وانا اذا خاطبهم ترحالو قاحتكم  
وكثرة زوال تورعكم انا خاطبك في ذكر الاله افترورد أنت في وسط  
المخاطب الاشياء المخلوقة قائلا ان ذلك قد قيل في وصف السماء والارض  
وفي وصف النار فها هو اذا ذلك يا هذا لما ذالم تتكلم بموجب نظام  
النكاح اذا في هذه الامور والا فالسبح عز وجل هو ابن الله والاه  
والانسان اذا يدعى ابن الله والاه لان النبي قد قال انا قلت انكم الهة  
وبنو الهى كلكم فاذا ما هو افيكون المسيح اذ ليس هو ابن الله  
بالطبع لاجل أن الناس دعوا بذلك أو هو اذا مثلهم فهو اذا على قولك  
هذا ليس يملك خطا أكثر منك ولعلك تقول الا انى لست أقول هذا  
القول أصلا فاقول لك لعمري انك تعمل هذا العمل وان كنت مانقولة  
بكلامك فاذا على قولك هذا كما قلت ليس يملك خطا أكثر لانك اذا قلت  
انك أنت قد استمديت بالنعمة لينوة بالوضع وذلك قد امتلأ كهاعلى هذه  
الجهة على حسب رأيك فيكون اذا ليس يملك خطا أكثر منك لان قولك  
ان قول البشير في الابتداء كان الكلمة ليس يوضح خاصية الالهية الازلية  
يخوى اذا هذا المعنى أيضا أى انه ليس يوجد ابنا بالطبع اذ ذلك ليس  
يوجد شيئا آخر الا انك تجعله ان توجد هذا المحال حالة أى ابنا بالنعمة  
فها هو اذا ذلك يا هذا فلفظة في الابتداء ولفظة كان اللتين قيل لاهنا  
في وصف ابن الله جل شأنه اتقول انهما ليسا يوضحان خاصيته الازلية

لاجل

لاجل انهم  
لكن فلفظة  
المذكورتا  
هذه هي الش  
انما توجد  
توجد اضعف  
مشاعا فيما  
وبين الانس  
المفترقة بتخل  
توجد في  
ابن الله جل  
انما قيل ه  
عز وجل ان  
شركة توجد  
هكذا أرايه  
تعالى انما  
يا هذا قد اس  
أى لفظة في  
الله جل شأنه  
في نعت السما  
في نعت السما  
وأما في وصف  
كان فاذا



لاجل انهما قيل اذا في نعت السماء والارض وفي وصف القانا فما اذا هذا  
 لكن فلننظر ان اذا في هذه الشهادات التي يوردونها فهما اذا هاتان اللفظتان  
 المذكورتان اللتان قد استوردتا في نعت السماء والارض وفي وصف القانا  
 هذه هي الشهادات التي يظنونها توجد قوية وهي اذا توجد قوية الا انها  
 انما توجد قوية في ايضاحها تقويم الاراء التي تذكرها نحن ولكنها  
 توجد اضعف الحجج كلها عند اقامتها تجد يفهم لان قلبي ما المعنى الذي يوجد  
 مشاعا فيما بين قولنا خالق وبين قولنا كان ثم ما المناسبة فيما بين الله  
 وبين الانسان ما بالك تخاط ما قد عدم ان يختلط وتحميل الاشياء  
 المفترقة بتخاطك اياها وتجعل ما فوق اسفل قل لي يا هذا اي شركة  
 توجد فيما بين هاتين اللفظتين اللتين قد استوردتا في وصف  
 ابن الله جل شأنه وفي نعت السماء والارض اذان في نعت السماء والارض  
 انما قيل هكذا أي ان في الابتداء الله خلقهما وأما في وصف ابن الله  
 عز وجل انما قيل اذا هكذا أي في الابتداء كان فاذا كما مر القول أي  
 شركة توجد فيما بين هاتين اللفظتين فهل لفظة خالق مثل لفظة كان لا يس الامر  
 هكذا أرايت ان قول البشير في الابتداء كان الذي قاله في وصف ابن الله  
 تعالى انما يعني به اذا عن خاصته الازامية لان وان كانت هذه اللفظة  
 ياها قد استوردت في وصف ابن الله جل شأنه وفي نعت السماء والارض  
 أي لفظة في الابتداء الا انها اذا استوردت في هذا الموضع في وصف ابن  
 الله جل شأنه تحقت بها لفظة تخوري معنى آخر واذا استوردت في ذلك الموضع  
 في نعت السماء والارض تحقت بها لفظة تخوري معنى آخر غيره اذان أما  
 في نعت السماء والارض اذا قال في الابتداء استثنى اذا قال الابان الله خلقهما  
 وأما في وصف الوحيد ابن الله جل شأنه اذا قال في الابتداء استثنى اذا قال الابانه  
 كان فاذا كما قد تكرر القول أي شركة فيما بين خالق وفيما بين لفظة كان



أرأيت الافتراق في ذلك كيف هو ثم فانت كما من اذا في هـ هذه اللفظة أى لفظة  
كان ولتنظرن اذا كيف يكون معناها اذا قيلت في وصف الاله فاذا ما هو  
فكما ان قولنا لم ينزل اذا قيل في وصف انسان انما يدل على الزمان الحاضر  
فقط وأما اذا قيل في وصف الاله تعالى فانما يدل على الخاصة الازلية الدهرية  
فمكذلك قولنا كان اذا قيل في وصف أحد الخلائق فانه انما يدل عندنا  
على الزمان الماضي الذي اذا قدم به مداه وأما اذا قيل في نعمت الاله جل شأنه  
فانه انما يظهر خاصته الازلية الدهرية أرأيت يا هـ هذا الفرق في المعنى  
كيف هو فالفاظ الكتب اذا هكذا هي أى ان كل لفظة من ألفاظها  
اذا قيلت هي بعينها في الله تعالى وفي شئ مخلوق فما يكون لها اذا معنى  
واحد بل معاني مختلفة يتضمن كل معنى منها غرض الذي قد تكلم بها فبيدنا  
اذا ان لا نسمع الا لفظا على بساط ذات لفظها بل ينبغي لنا ان نبحث عن  
اغراض الذين قد تكلموا بها وتتبع في ذلك مقاصدهم واغراضهم فالغرض  
اذا الذي قد قصده هذا البشير بقوله في الابتداء كان الكلمة انما هو  
اذا هذا هو أى انه لم ينزل موجودا وجودا أزليا لا ابتداء له بل بلا ابتداء وأما  
ما قد قيل في نعمت السماء والارض والقانا فذلك انما يتضمن هـ هذا المعنى  
الذي هو هذا أى انهم مخلوقون هم وان الزمان قد يشتمل عليهم لانك  
تجزئك اذا سمعت سماء وارضاً وانسانا ان لا تتوهم فيهم توهم أكثر مما  
يلزم الاشياء المكونة المخلوقة اذا في زمان لان الشئ المكون مهما كان  
فقد كان في زمان أو في دهر فاما ابن الله جل شأنه فليس هو أعلا فوقا  
من الزمان فقط لكنه أقدم من الدهور كلها لانه هو مبدعها وخالقها لان  
الرسول قد قال به صنعت الدهور والمخالق فهو بلازم الضرورة قبل مخلوقاته  
أرأيت كيف بواس أيضا ينادى بذلك بكل مجاهرة وهـ انه مع ذلك أى هو  
الرسول بواس هـ اقدتقـ دم اذا فاستدرك تمييزا معه وحسم كافة وقاحته

أعنى

اعنى اذا كان  
يتوهمون فيه  
كافة وقاحتهم  
الوحيد تعالى  
ما صنع الدهور  
انه تعالى وجه  
لفظة صنع الس  
المعنى أى ار  
وكل شئ قد خال  
منهم عـ ديمار  
صنع السماء وا  
مبتدأك ومنته  
انما تـ ذرفيه  
زالت المنفعة  
لنا ان نتفهـ م  
اذ كر أيضا فر  
ولو كان قد قيل  
كان الانسان  
أعظمـ م من الار  
والانسان قدس  
وصفهم وصـ فـ  
قيل في وصفه  
دليله لا حقيرا فـ



اعني اذ كان اذا قد يوجد - دأناس على هذا المثال قد زال - حتى انهم  
يتوهمون فيما بعد في وصف ذواتهم وهم الأعظم من رتبتهم تقدم اذا وحدهم  
كافة وقاحتهم وأزالها بالكلية وذلك بما استزرد في هذه الجهة من أن  
الوحيد تعالى قد صنع كل شيء وهذا بقوله ان به صنع الدهور لانه تعالى  
ما صنع الدهور فقط بل قد صنع كافة الاشياء كناداة الكتب بذلك أرايت  
انه تعالى وجوده وجودا أزليا هو وأما سائر المخلوقات فزمانيا - وما اذا  
الغظة صنع السماء والارض وقوله كان انسان فهذه كلها يائنا له - ذا  
المعنى اى ان هذه جميعها تحت زمان هي لان السماء والارض والانسان  
وكل شيء قد خلقوا اذا في زمان وقد استملوا بالبدء زمانيا وليس شيء  
منهم عديم ان يكون مبتدئا اذ قد تكون فيجب من ذلك اذا سمعت انه  
صنع السماء والارض وان انسانا كان ان تقف يا هذا عندك وتعرف  
مبتداك ومنتهاك ولا تفخمن ذاتك لانك اذا فخمته ذاتك فانك اذا  
انما تزد في ما بعده - تزد اذا هادرا اذا في تفخيم ذاتك بذلك - تزد اذ  
زال المنفعة منه فسيبنا ان نقف عند حدودنا غير متعدين ذلك و ينبغي  
لنا ان نتفهم معانى الامور تفهما جيدا ولا نظن فيها ظنا غير ما هي وما قد  
اذ كرأيا ايضا افراطا في الوصف غير هذا وان سألت وما هو هذا اجبتك انه  
ولو كان قد قيل في وصف السماء والارض وفي نعت الانسان ان في الابداء  
كان الانسان لما كان سيدنا ولا على هذه الجهة ان نتوهم في وصفهم توهم  
أعظم من الاوصاف الموضوعة الآن لهم وذلك ان اسم السماء والارض  
والانسان قد سبق كما يقال في وصفهم وما أهمل تمييز فهمنا ان يتصور في  
وصفهم وصف أعظم مما قد عرفناه الآن كما ان الكلمة الازلية فان كان قد  
قيل في وصفه وصف صغيرا فما قد سمع لنا ذلك ان به جس لنا فيه وهما  
دليلا حقيرا فاسم السماء اذا الارض والانسان قد سبق كما مر القول كما يقال



في وصفهم اذ كان موسى اذ امكن في الوصف الذي قد تكلم به في وصف الأمور  
التي وصفها قال اذ في وصف الارض ان الارض كانت هـ ديمة ان تكون  
ملحوظة ومتقنة لانه اذ قال ان الله ابدعها ووضع حدها تكلم بعد ذلك  
في باقي أقواله تكلم باخاليا من الخوف لعلهم ان ليس يوجد أحد الناس  
زائلا فهم بهذه الصفة حتى انه يتوهم ان الارض قد عدمت ان تكون مبتدئة  
ومكرنة ان كانت هي أو السماء أو الانسان أو مهـ ما كان من سائر المخلوقات  
وبيان ذلك اسم السماء والارض ولفظة خالق وانهم كافيين ان يحققوا عند  
المجري القلب جدا انهما ليسا أزليين ولا عديمين ان يكونا مكونين لكنهما  
من الاشياء المكونة في زمان ثم اذ اللفظة كان فانها اذا قيلت على بسيط  
ذاتها أما في الانسان أو في السماء أو في الارض أو في مهـ ما كان من سائر  
المخلوقات فسادا تكون اذا دالة على الوجود لكنها اذا جاءت على الانسان دلت  
على وجوده المكنى أي انه من الممكن الفلاني هو واذا جاءت على الارض دلت  
على كيفية وجودها لانه ما قال على بسيط ذات القول وكانت الارض وصفت  
لكنه قال كيف كانت وعرقا كيف كانت بعد ذكرينها أي انها كانت  
هـ ديمة ان تكون ملحوظة ومتقنة اذ كانت بعد مستورة بالياه ومنجمنة  
وهكذا اذا قد تكلم في وصف السماء بهذا المعنى أي انه عرفنا كيف  
كانت بعد ان أبدعها مبدعها عز وجل اذ قال هكذا فكلمات اذا السموات  
والارض وجميع زينتها وهكذا اذ اذ كر القانا ما قال فقط انسان لكنه  
استثنى بان قال من أس كان اذ قد ذكر المكنى الذي كان منه اذ قال انه من  
رامة سيفا كان وأما في وصف الالهة الكلمة جل شأنه ما قال اذا هذا القول  
بل تادابا زائنه تعالى وانني لقد أخجل ان أساوي في البحث هذه الاوصاف  
بتلك لانه ان كنا ننهر الذين يعملون هذا العمل باناس اذا كان الفرق  
في الفضيلة فيما بين الذين يقع البحث عليهم جزئيا على ان طبيعتهم  
موجودة

موجودة واحدة  
كافة الطبائع  
المعاني وأمناء  
عليه أولئك  
اختر منها  
اعتمدته بقولي  
اذا على هذا  
في الابتداء  
عند من لم يزل  
كثيرا هو اعني  
ان يكون مبتدئ  
لا اذا سمع سامع  
سـ بقى في الحين  
الله ثم حتى لا  
اذا هذا الظن  
في الكلمة  
أيضا الذي هو قول  
انه كان عند الله  
كشف هذا المعنى  
معارضتا بقول  
هذا القول  
اذا قد تكلم في و  
بند تكلمه في و



موجودة واحدة بعينها فاذا كان الفرق بين تلك الطبيعة السعيدة وبين  
كافة الطبائع الاخرى تمنعنا بهذه الصفة تخديده فكيف لا يكون تحريك هذه  
المعاني وأمثالها من جنون واصل الى غايته لكن فليكن هذا الذي في تيري  
عليه أولئك غفورانا لان ضرورة هذه الاقاويل وأمثالها السنان نحن  
اخترناها وصادفناها لكن المحاربين خلاصهم ابدعوها لنا فالذي  
اعتمدته بقولي هو ان قول البشير في وصف الكلمة الا هنا كان هو دليله  
اذا على هذا المعنى فقط أي ان وجوده تعالى وجودا أزليا هو لانه قال  
في الابتداء كان الكلمة وأما قوله كان دفعة ثانية فهو دليل على وجوده  
عند من لم يزل عنده فاذا ما هو من حيث ان هذا المعنى واضح ووضوحا  
كثيرا هو اعني ان خاصية الله هي هذه أي انه تعالى هو أزلي دهرى وعديم  
ان يكون مبتدئا لذلك وضع البشير هذه الخاصية أولا مناديا بها ثم حتى  
لا اذا سمع سامع قوله بانه في الابتداء كان فيقول انه عديم ان يكون مولودا  
سبق في الحين فتلافاه قبل ان يقول فيسمي كان بقوله انه كان عند  
الله ثم حتى لا يظن ظان انه كلمة بالحقيقة بارزة بنعمتها أو مستكنة بطل  
اذا هذا الظن بزيادة الحاشية التي هي على ما قدمته ذكره الالف واللام  
في الكلمة وليس بطل ذلك بهذه الحاشية فقط بل وبهذا الحرف الثاني  
أيضا الذي هو قوله انه كان عند الله لانه ما قال انه كان في الله لكنه قال  
انه كان عند الله مظهرنا أزلية بذات قنومه ثم اذا معني في الوصف  
كشف هذا المعنى كشافا بين وضوحا فقال ان هذا الكلمة هو الاها لان  
معارضتها يقول لكنه مصنوع فاقوله وما الذي منه من ان يقول  
هذا القول ان في الابتداء صنع الله الكلمة فلو كان مصنوعا لكان  
اذا قد تم الكلام في وصفه كتكلم موسى في وصف المصنوعات لان موسى  
بمعدته كلمة في وصف السماء والارض ما قال ان في الابتداء كانت السماء



والارض لکنه قال ان في الابتداء صنع الله السماء والارض وبعد  
ذلك قال وكانت الارض وسمته وعرفنا بان السماء والارض مصنوعان كما في  
سائر المصنوعات فقال الذي منع يوحنا من ان يقول هذا القول ان في الابتداء  
صنع الله الكلمة فائن كان موسى خشي هذا الظن في وصف السماء والارض  
ان لا يقول قائل انهم مديمان ان يوحدا مكونان فعرفنا بانهم مكونان  
فاليق يوحنا ووجب ان يخاف هو ايضا من الصمت عن ذلك عند وصفه  
الابن بل كن قال انه مصنوع لو كان مخلوقا لان ان كانت الجهة التي  
لم تكن محتاجين فيها الى قول وتعليم يوصنا الى ان نعرف الدنيا هي مكوونة  
قد وضع فيها موسى النبي هذا القول قبل اقواله الاخرى وصفنا في يوحنا  
قد كان اليق به كيرا واحوج الى ان يقول هذا القول في وصف الابن لو كان  
مخلوقا ويجوز ان يقول لنا المترض علينا نعم الا ان بطرس الرسول قد  
قال هذا القول بينا واضحا فاقول له أين قاله ومتى ذكره ولعله يبين  
بانه قد قال ذلك في مخاطبته لليهود اذ قال في مخاطبته لهم ان الله قد صنع هذا  
ربا ومسيحا فاقول لك وما بالك لم تنطق في ان الاقوال التي الرسل خاطبوا  
بها اولئك اليهود وغيرهم من الامم في اواثر اذارهم اياهم بان الله بعضها  
مناسب له تعالى وبعضها مناسب لضعف سامعها والا فان لم يكن هذا الرأي  
راياك لكانت معتقدها كلها على بساط ذاتها مناسبه عز وجل فتكون  
قد اعتقدت ان ابن الله مخلوق وان كان هذا القول ما ذكره ولا بليس  
المحال بعينه فلماذا اتهمك ان تستجبه لاسئلتها لا قد عدم على هذه  
الجهة الصفع عنه ولم يتطاهر به ولا الشياطين لان لما اذا لم تذكر  
لي افطام الالفاظ التي تليق بشانه عز وجل الا انك يا هذا لو كنت تريد ان  
تذكر ذلك لما كنت اذا ذكرت القول المناسب لضعف سامعيه الذين  
كانوا اذا وقتلما قد حازوا الاعتقاد الواجب في الوحيدة تعالى وتركت ان  
تذكر

تذكر قول  
بدلا منك  
القويم  
بطرس وقتئذ  
انه لم ينزل شعاع  
أليس اذا الينا  
لعلك اذا تقول  
اذا قال اذا  
انما قال هذا  
التي تراه فيها  
وتارة يكلمهم  
بعدها قد حاز  
سبب تكلمه  
اذا ضعف اول  
هجومه بدأ  
واذ قال هكذا  
لانه طفل هو  
وصولهم وقتئذ  
هو في مخاطبته  
القوي فللتأمين  
الجيد والردى  
انما هو ضعف  
كان تكلم الفا

تذكر قولاً من الأقوال التي تليق برتبة عز وجل وليكن ها أنا إذا ذكرها  
 بدلائلك ما بدأ بكري أياها رأيك الوخيم ومسرو رايها وإينا المعاني  
 القويم ومبينها ان هذا القول الذي قد أوردته أنت إنما قد أجراه  
 بطرس وقتئذ لاجل ضعف سامعيه لان ما إذا ما قال الرسول بولس  
 انه لم ينزل شعاع مجده وصورة افنومه فاذا قل لي لما ذا سماه بولس شعاعاً  
 أليس اذا البيان هذا المعنى عند كل أحد أي انه من جوهر الاب بعينه وليكن  
 لك اذا تقول ان بولس هذا أيضاً قال نظير هذا القول الذي ذكره بطرس  
 اذا قال اذا هكذا الذي هو أمين عند من صنعه فاقول لك الا انه هو أيضاً  
 إنما قال هذا القول لاجل ضعف أولئك الذين أرسل هو لهم هذه الرسالة  
 التي تراه فيها تارة يخاطبهم بالالفاظ العالية التي تليق بشأن الوحيد عز وجل  
 وتارة يكلمهم بالأقوال الوضيعة التي كانت ملائمة لضعفهم وقتئذ اذ كانوا  
 بعد ما قد حازوا في الوحيد جل شانه الاعتقاد الذي يليق برتبة عز وجل لان  
 سبب تكلمه بالالفاظ الوضيعة الغير لائقة بشأن الوحيد تعالى فما كان  
 اذا ضعف أولئك الذين تسمعه اذا قائلوا لهم انكم احتجتم ان تتعلموا وخوف  
 هجاءهم بدأ أقوال الله وصرت محتاجين الى الابن لا الى الغداة القوي  
 واذا قال هكذا استثنى قائلاً لان من يغتذي لينا لاخبرة له باقوال العدل  
 لانه طفل هو أرايت ان سبب تكلمه بالأقوال الوضيعة إنما كان اذا عدم  
 وصولهم وقتئذ الى ضبط المعاني العالية المناسبة للتأمين وهذا قد استورده  
 هو في مخاطبته اياهم بهذه الالفاظ باعيانها لانه اتبع قائلاً ان الغداة  
 القوي فللتأمين هو الذين من أجل عادتهم لهم حواسهم مروضة لتمييز  
 الجيد والردى انظر يا هذا كما مر القول ان سبب تكلمه بالالفاظ الوضيعة  
 إنما هو ضعف أولئك عن استماع الاراء العالية استماعاً متصلاً والالقاء  
 كان تكلم الفاظه كالبا للمعاني العالية التي تليق بشأن الوحيد ابن الله عز وجل



كالذي قد تكلم به اذ انفي صـ در هذه الرسالة بعينها لانه اذا لا يتحقق ظنا  
ردا للذين يكونون فيما بعد بسبب تكلمه الالفاظ الوضيعة التي خاطب  
بها اولئك وقتئذ لاجل ضعفهم فلذلك سبق فنادى اولابا لامور التي توضح  
ان الوحيد هو من جوهر الالاب بعينه وانه عديل الالاب في كل شيء وانه  
غير منفصل من الالاب والالاب غير منفصل منه واسمع اذا مناداته بهذه الامور  
كيف هي مجاهرة كثيرة انه لم يزل شعاع مجده وصورة اقنومه  
وحامل الكل بكلمة قدرته فبقوله شعاع مجده وصورة اقنومه نادى اذا بهذا  
المعنى الذي هو انه من جوهر الالاب بعينه وانه غير منفصل من الالاب والالاب  
غير منفصل منه وبقوله حامل الكل بكلمة قدرته نادى اذا بانه عديل  
ايه في القدرة كما انه عديله في كل شيء اعرفت اذا ان تلك الالفاظ  
الوضيعة انما هي لاجل ضعف اولئك ثم اسمع اذا ما تكلم به من الاراء  
العالية فقد تكلمه ايضا بما يناسب حال اولئك من الالفاظ الوضيعة  
لضعفهم كما مر القول عن استماع الاراء العالية استماعا متصلا لانه اذا  
او رد في وصفه تعالى تلك الالفاظ النبوية التي هي هذه أي الفائلة  
اذا انت يا رب من ذالبدء است الارض والسموات هي أعمال يديك  
هي تباد اما انت فباق والكل كاثوب يعشقون وتطويعهم كالرداء فيبتذلون  
وانت هو انت وسنوك ان تنقص ارايت كيف ينادي بكل مجاهرة بانه  
قد ابدع سائر البرايا وبان كافة البرايا ثابتة بكلمة قدرته وبانه من  
من جوهر الالاب بعينه وبانه غير منفصل من الالاب والالاب غير منفصل منه  
ارأيت ان تلك الالفاظ الوضيعة انما هي لاجل ضعف سامعيها فاذا قل لي ما اذا  
دعا بولس شعاع اليس ليوضح بذلك عن الجميع انه من جوهر الالاب بعينه  
ثم وابن زبدي اما قد نادى بهذا المعنى بعينه قائلا انه في حضن ابيه لم يزل  
موضعا بذلك عند الكل انه من نفس جوهر الالاب ثم ويطرس هـ ذانفسه اما

قد امترف  
الاب بعينه  
في مواضع  
الاب وانا  
وقول بولس  
فسيدنا اذا  
من الاسباب  
المعاني متمك  
لما كانت  
قول آخر  
لم يقله اذا  
عليه زوج  
انعامه لا  
جاءه لنا به  
التكلم في ذلك  
جوهره بل في  
بولس الذي هـ  
أعني ان لفظة  
صنعته رئيس  
الذي هو امين  
أي لفظة رئيس  
انه قد جعلها  
على ما يستحق

قد اترف به - هذا المعنى قائلا أنت هو المسيح ابن الله الحي معترفانه من جوهر  
 الاب بعينه ثم هو ذاته أي الوحيد جل شأنه أما قد اظهر لنا هذا المعنى نفسه  
 في مواضع كثيرة اما قال عن قوله انا في أبي وأبي في ومن رأني فقه - درأى  
 الاب وانا والاب واحد نحن أرايت ان قول بطرس صنع ربا ومسيحا  
 وقول بولس الذي هو امين عنده من صنع انما قبل اذا ضعف سامعهم  
 فسيبنا اذا ان لا نسمع الالفاظ على حسب ما قيل بل ينبغي لنا ان نبحث  
 عن الاسباب التي لاجلها قيلت تلك الالفاظ لئلا نكون اذا في حسن اعتقادنا  
 المعاني متمكنين وغير متوجين فاذا لو كان ابن الله مخدوا - لوقا - على رأيكم  
 لما كانت تلك الاقوال التي توضح معادلاته لا يسهل تلك موضعا ثم وهما  
 قول آخر نحيي بك به وهو ان قول بطرس ان الله صنع هذا ربا ومسيحا  
 لم يقله اذا في معنى جوهره بل انما قاله في معنى رتبته وافاضة انعامه  
 علينا عز وجل لان قوله ربا مناسبا لسلطانه وقوله مسيحا مناسبا لايضاح  
 انعامه لان اسم المسيح تعالى هو اسم اذا يدكرنا بمسحة الروح التي  
 جاد علينا بها المسيح ملك المواهب الفاضلة والانعام الجليلة فاذا كما عبر  
 التكم في ذلك قوله ان الله صنع هذا ربا ومسيحا ليس قاله في معنى  
 جوهره بل في معنى رتبته تعالى وافاضة انعامه عز وجل وهكذا اذا قول  
 بولس الذي هو امين عنده من صنع انما قد تكلمه اذا على هذه الجهة  
 أعني ان لفظة صنع لم يكن قائلا اياه في معنى الجوهر بل في معنى المنزلة أي  
 صنع رئيس كهنة فان قلت فلماذا اذا ما قال هكذا أي لما اذا ما قال  
 الذي هو امين عنده من صنع رئيس كهنة اجبتك أن هذه اللفظة اذا  
 أي لفظة رئيس كهنة واثن كان ما استثنى بها فذلك انما هو ان يكون  
 انه قد جعلها مقدمة على ما استثنى به من الكلام فاذا ان يكون انه قدمها  
 على ما استثنى به فذلك اذا ما استثنى بها فان قلت وما هو اذا سبب



تكم بولس بذلك في أمر الوحيد عز وجل أي قوله صنعته رئيس كهنة  
اجبتك ان الجواب عن ذلك نجد اذا بقامه في موضعه أي في نفس برنا  
رسالة الميرانيين واما هنا فلناخذ الآن في اتمام ما قاله بطرس لئلا  
يطول الكلام في هذه المقالة فاذا كان لفظ بولس التي هي قوله  
صنعه لم يكن قالها في معنى الجوهر بل في معنى الرئاسة الكهنوتية فهكذا  
قول بطرس صنعه ربا ومسيحا لم يكن قد قاله في معنى جوهره بل في معنى رتبته  
تعالى وافاضة انعامه علينا عز وجل فان قلت فاذا ما هو افهـل  
رتبته اذا ومواهبه التي يوهبها قد اكتسبها من الاب فاقول لك حاشا من  
ذلك وكلا اذهو اذا ليس هو دون الاب في شيء كما ان الاب ليس  
هو دونه في شيء او ما سمعت اذا قوله تعالى بان كلامه هو له فهو لا يبه وكلام  
هو لا يبه فهو له فان قلت فاذا لما قال ان هذا هو الرب المسيح بل قال  
ان الله قد صنع هذا ربا ومسيحا فاقول لك فسا هو اذا اما قد سمعت  
ببراهين جزيل العددها ان الالفاظ الوضعية انما قد قيلت اذا لاجل  
ضعف سامعها واما لك تقول الا ان بطرس بعد قوله ربا ومسيحا استثنى قائلا  
هذا يسوع الذي صلبتموه انتم فاقول لك نعم قال ذلك ولكن لما اذا  
خطر ببالك ولما اذا اوردت هذا الاحتجاج أيضا هل اوردته لاجل  
ايراده هذا الاسم أعني لاجل قوله يسوع اول اجل امره ليه الذي هو قوله  
صلبتموه انتم فان كن لاجل ايراده هذا الاسم أعني اسم يسوع فاقول  
لك وماذا اذا أي احتجاج يتجه لك في هذه المغالطة أيضا الست تعلم  
ان هذا الاسم أعني اسم يسوع تفسيره الخاص لانه يقول انه سمي يسوع لهذا  
الغرض أي لانه يخلص شعبه من خطاياهم والخلص من الخطايا ليس  
شيء آخر الا جوهر الله وان كنت اوردت هذا الاحتجاج ليس عن اسمه  
هذا بل من صلبه فاذا من ذلك هل لما صلب اتمت قوته حاشا من

من ذلك وكلام  
المحيم بصلبيه و  
قدرته ولما  
ينبوعى المحيما  
الصليب باراد  
ذاته واهب الخ  
سكن اللحد امة  
منعما اعرفت  
مناسب الرتبة  
وانعاماته و  
وانه معاد لا ي  
منه وان كماله  
على رأيكم لما  
بعد ذلك ولا امتا  
وبالطبع والكر  
لكون انهم  
بنافا لوحيد عز  
القول اذا رأيت  
لهم هذا القول  
والآن يوصي ال  
فيه يدين المس  
الكافة بانه قد  
قولا بانه عدل لله

من ذلك وكلاء ليس هذا فقط أي ان قوته ما انثلمت لما صلب بل واهبط  
 الجحيم بصلبيه وألمات الموت بموته ورفض الثعبان الغاش بمسامير يديه تعالت  
 قدرته ولما كان معاقا على الصليب وانطمعن جنبه بالحربة انبع للكهافه  
 ينبوعى الحياة والخلاص لانه عز وجل هو نفسه أى الذى ارتفع على  
 الصليب بارادته هو نفسه رأس الحياة وهو عينه الحياة الحقيقية وهو  
 ذاته واهب الحياة واذا قبل الموت أنعم علينا بعدم الموت والى ومنذ  
 سكن اللحد أعتقنا محررا وأقامنا معه بمجد لانه لم ينزل الا هامة قدرا وعلما  
 منعنا أعرفت كيف ان الالفاظ التى خاطب بها بطرس اليهود كان بعضها  
 مناسبا لرتبة الوحيد الجنس ابن الله وبعضها مناسبا لايضا حسانه  
 وانعاماته وبعضها مناسبا لضعف سامعها أعرفت انه ابن طيب عيالايه  
 وانه معاد لا ييه فى كل شئ وانه غير منفصل من أبيه وأبيه غير منفصل  
 منه وان كماله فهو لا ييه وكلاما لايه فهو له فاذا ما هو فلو كان مخلوقا  
 على رأيكم لما كان هذا القول يملك موضعا لان الله ما كونه أولا واتدبه  
 بعد ذلك ولا امتلاك رئاسة ما كانت له أولا لكنهم لم تزل معه جوهرية  
 وبالطبع وان كان بطرس رسوله خاطب اليهود خطايا كانه فى وصف منتدب  
 لكن انهم كانوا ضغفاء اذا وقتل ذعن الوصول الى الاراء التى تليق  
 بنا فالوحيد عز وجل ثم وما استجوابك ان كان بطرس قد قال هذا  
 القول اذا رايت بولس حين خاطب أهل مدينة أثينا يدعوهم رجلا فقط اذ قال  
 لهم هذا القول الذى هو هذا نعم فى أوقات العمل قد أصر ف الله عنها  
 والا آن يوصى الناس كلهم فى كل صقع ان يتوبوا لانه قد عين يوما الذى  
 فيه يدين المسكونة بالعدل بالرجل الذى يزم به ومنح الايمان  
 الكافية بانه قد أقامه من الموتى فهنا قد دعا رجلا فقط ولم يقل فى وصفه  
 قولا بانه عدل لله ولا ذكر انه شعاع مجده وسورة أقنومه ولا أورد شيئا من



الامور الموضحة معادلاته للاب في الجوهر وفي كل شئ الا ان ذلك على جهة  
الواجب كان أي عدم ايراده لفظا من هذه الالفاظ لان الوقت ما كان  
مناسبا بعد هذه الالفاظ لكنه كان فعلا محبوبا عنده ان يقبلوا عاجلا  
انه انسان وانه قام بهذا العمل عمله بطرس ولما علم بولس منه دبر افعاله  
هذا التدبير ثم ورثه بنفسه عز وجل ما كشف انساذاته في الحين لكنه ظن به  
في اول ظهوره انه نبي وانسان صالح على بساط ذاته واستبان اذا اخيرا بافعاله  
والفاظه المعنى الذي كان له ولهذا الغرض استعمل بطرس في ابداء انذاره  
هكذا المعنى لانه خاطب اليهود هذا الخطاب في وسط مجدهم ولا نهم ما قدروا  
ان يتعلموا حينئذ فقولوا واضحا في وصف ما يوضح معادلاته لا يبه لهذا السبب  
ثبت في اقواله في وصف تدبيره وسياسته حتى اذا ارتاض سمعهم بهذه الاقوال  
يطرق طريقا لبقا في اعماله وايضا هو اذا أعنى ربنا جل شأنه دعا ذاته  
أرقانا في مخاطبته اياهم رجلا وذلك اذا هذا السبب أي لانهم اذا ما كانوا  
بعد قد حازوا من أجله الاعتقاد الذي يليق بشأنه وهكذا اذ بولس الرسول  
اذ قال في وصفه أي في وصف ربنا تعالى انه حائز من زرع داود بذات  
جسمه انما قال ذلك اذا في وصف تدبيره وسياسته لانهم أي بطرس وبولس  
ما كانا في وصفه بالالفاظ العالية كلاما متصلا بل تارة كانا  
يتكلمان كلاما عاليا لا نفاسا بشأن الوحيد وتارة كانا يتكلمان بالالفاظ  
الوضيعة التي لم تكن واجبا ان يقال في وصفه انما كانت اذا لاجل ضعف  
أولئك والاقوال العالية التي تليق بشأنه تعالى انما هي اذا لاجل الصائرين  
فيما بعد لا اذا تكلموا بالالفاظ الوضيعة دائما لاجل ضعف أولئك ولم  
يتكلموا اذا بالاقوال العالية حتى تليق بشأنه عز وجل فيتم كونه من ذلك  
حادثا رديا للذين يرونون فيما بعد فاذلك كانا تارة يتكلمان به هذه وتارة  
يتكلمان بتلك الا ان الوعد اذا لم يكون انما قد يخاطبنا الآن في وصف

وجوده

وجوده الممتنع  
الالفاظ التي  
أورد خاصة لآذا  
ينبغي له ان يصلح  
حتى ان لا يتوه  
ويملك والده ظاهرا  
قرنتيه قال واذا  
له البرايا كلها على  
خضوع عام كافه  
لا قياس لها فاذا  
وقال خلوا من الذي  
يؤمنوا والاوجب  
والكان ينبغي له ان  
فهو على جهة الواجب  
والوحيد بعينه لو كان  
الاقوال الوضيعة  
قد صحت عن  
لقد كان واجبا  
قد كان يذكره اذا  
أبيه بعينه وانه غير  
شئ فهو كذا لو كان  
ان كان علمنا ان  
عالية كيف كان

وجوده الممتنع وصفه الذي هو قبل الدهور فلهذا يورد اذا قولاً من  
الالفاظ التي تكلم بها بطرس وبولس المناسبة اذا ضعف أولئك بل  
أورد خاصة لازمة فائلا في الابتداء كان فاذاماهو فلو كان مخلوقا لقد كان  
ينبغي له ان يصلح هذا القول اصلا كما كثيرا لان ما ذا و اين كان بولس قد  
خشى ان لا يتوهم متوهم من الذين قد زال فهمهم ان الالين يكون أعظم من أبيه  
و يمتلك والده خاضع له فاصح هذا المعنى لانه اذا هذا المعنى اذا أرسل أهل  
قرنتيه قال واذا قال انه يخضع له الكل فواضح انه خلوا من الذي أخضع  
له البرايا كلها على انه اذا من قوه من ان الالين يخضع في وقت من الاوقات لآبائه  
خضوعا مع كافة البرايا لانه مع ذلك ما قد خشي اذا هذه الاوهام التي  
لا قياس لها فاذا ما عوان كان بولس قد خشي هذه الظنون النفاقة قد القياس  
وقال خلوا من الذي أخضع له البرايا كلها فلو كان ابن الله مخلوقا كان الالين  
يوجبنا والواجب عليه ان يخشى ان لا يظن ظان انه قد عدم ان يكون مخلوقا  
ولا كان ينبغي له ان يعرف بهذا المعنى قبل أقواله كلها ولا كان مولودا  
فمنه الى جهة الواجب لاهو ولا غيره ولا أحد ولا رسول ولا نبي قال انه مخلوق  
والوحيد بعينه لو كانت هذه المحال حاله لما كان تعدها وصفها لان الاله كلام  
الاقوال الوضعية وضاعة كثيرة لاجل تحذره معناه قد كان أولى به ان لا يكون  
قد صمت عن هذا المعنى فلو كان قد دام ملك حقا غاليا لم يكن له أولا  
لقد كان واجبا عند امتلاكه المحظ العالي ان لا يصمت عن ذلك بل  
قد كان يذكروا اذا يعرفنا به لان كما قد أوضح باقواله وبأفعاله انه من جوهر  
أبيه بعينه وانه غير منفصل من أبيه وأبيه غير منفصل منه وانه عديل بابيه في كل  
شيء فهو كذلك لو كان مخلوقا لما صمت اذا عن ذلك بل قد كان أعاجيبا لانه  
ان كان عامنا ان نكون متواضعين العزم والالان نقول عن ذواتنا أوصافا  
عالية كيف كان يصمت اذا عن ذلك المعنى لو كان هرايا هرايا لو كان مخلوقا



فاذا كما انه ما صحت عن تعريفه ايانا بهذا المعنى الذى هو اياه أى انه من جوهر  
أبيه بعينه فكذلك ما كان صحت اذا عن ذكر ذلك المعنى لو كان هو اياه أى لو  
كان مخـ لوقابل كان اذا عرفنا ذلك كما مر القول فى هذا المعنى أولاً وثانياً  
أو ما تراه قد تكلم اذا بمعانى كثيرة فى معنى انه مولود حتى لا يتوهمه  
متوهم انه عديم ان يكون مولوداً فلو كان لا يثارة ان يزيل هذا التوهم  
قد تكلم اذا بمعانى ليست بسيرة معرفة ايانا به انه ليس عديم ان يكون  
مولوداً فلو كان مخـ لوقال قد كان التوبة وأولى أن يقول اقوالاً كثيرة  
يعرفنا بها هذا المعنى حتى لا يتوهم متوهم انه عديم ان يكون مخلوقاً كقولك  
انه قد كان قال لا يتوهمونى مولوداً من أبى قانا قد خلقت وما ولدت ولست  
أنا من جوهر ذاك الا انه تعالى يعمل كما يصادد هذا القول لانه  
ينطق بتلك الالفاظ التى تضطر الذين ما يثرونها ان يقبلوا بالزام كلى  
المعانى الصادقة ويرفضوا اذا مهما كان مضاددا لها فهو اذا  
قد أرانا معادلاته لا ييه فى الجوهر وفى كل شئ بالافعال اذا وبالاقوال  
لانه عز وجل ما فعل فقط تلك الافعال العظيمة التى بها أرانا معادلاته  
لا ييه فى الجوهر وفى كل شئ لـ كنهه نطق أيضاً بهذه الالفاظ العالوية  
الشاهدة اذا بهذا المعنى كقولك انه قال أنا فى أبى وأبى فى وأنا معكم  
زماناً هذا ما بلغ كثرته وما عرفتنى يا فيابى فالناظر الى قد نظر الى أبى  
والكى يكرم البرايا كلها الاين كما يكرمون أباه وعلى نحو ما ينهض الاب  
الاموات ويحييهم فعلى هذا النحو يحيى ابنه الذى يشاء ان يحييهم وأبى  
الى الآن يعمل وأنا عمل وعلى نحو ما يعرفنى أبى اعرف أنا أبى وأنا وأبى  
واحد نحن ويضع فى كل موضع من كلامه حرف كما وحرف كذلك واللفظة  
انه واحد اذا هو وأبيه اذا قيس اليه دالا اذا بهذه الاقوال على زوال  
مباينة اياه ومبيناتها اذا اساطانه بذاته وما أوضع اذا هذه المعانى بهذه  
الاقوال

الاقوال فقط  
فانكم  
النطق اخرج  
لكم ان  
اذا وغـ يرم  
واجترح عـ  
بعينه  
من هذه  
سلطانه وسيا

واكن  
قد اقتصر  
فى الاقوال  
موقنين بهما  
قد حدثت  
انما انكرو  
صدقه  
ذواتهم تلك  
ولايتها للتعجب  
الله تعالى  
المجـ دبعضكم

الاقوال فقط بل وباقوال غـ يرها أ كثر منها كقولك اذ قال للبحر اصمت  
فانبكم وللابرص اشاء ان تطهر فيطهر ولك اقول يا جنيا الصم وعنديم  
النطق اخرج منه فيخرج وقوله قد سمعتم انه قد قيل للقذافي ان يقتل وأنا أقول  
لكم ان من يغتاز عـ لى أخيه باطلا فقهـ د وجبت عليه الدينونة فهـ ذه  
اذا وغـ يرها مما قاله المشابهة لهـ هذه الاقوال التي قالها حين اشـ ترع شرائعهـ  
واجترح عجائبهـ فيها كفاية لبيان سـ لاطانهـ وانه من جوهر أـ يهـ  
بعينهـ وانه عديل لله في كل شئ بل والبق ما يقال أن الصنف اليسـ ير  
من هـ هذه الاقوال فيه كفاية ان يحقق عند الذين لم يفقدوا حسهم جـ د  
سلطانهـ وسيادتهـ ومعاداتهـ لا يهـ في الجوهر وفي كل شئ

العظــة الثالثة

(طعن علی من یفتخر بالشرف الباطل)

واكن الشرف الباطل داء ردى هو من عادته أن يعمى تمييز الذين  
قد اقتنصهم عن فهم المعاني الطاهرة ويحقق عندهم ان يخصموا  
في الاقوال المعترف بها ويساب اناسا اخرين عارفين الاشياء الصادقة جدا  
موقنين بهم معرفتهم ويستميلهم الى المراء والمعاذة وهذه المحوادث  
قد حدثت في أيام اليهود لانهم جحدوا ابن الله لاجلهم به امكنهم  
انما انكروه لينالوا التكريم من الناس الكثيرين لانه قال انهم  
صادقوه لانهم خشوا ان يصيروا منفيين من المجمع فاذا قد اعدوا  
ذواتهم تلك الفوائد الجليلة وادنوا خلاصهم الى غيرهم لانه ليس يوجد  
ولا يتي الله عبده هكذا تعبد اشديد الشرف الحاضر ان ينال الشرف الذى من  
الله تعالى ولذلك زجرهم قائلا كيف تستطيعون ان تؤمنوا وانتم تقبلون  
المجد ببعضكم من بعض ولا تطالبون المجد الذى من الله وحده لان هذا



السقم سكر اعميقا هو قديم عمل من قد استأسر صعبا انتشاله منه ويفعل  
من السموات نفس الذين قد اذقتهم من ويسهرها في الارض وما يتركها ان  
ترفع طرفها الى الضوء الصادق لكنه يستميلها الى التمرغ في الحماة كل  
حين ويبتدع لها سادة اقوياء بهذه الصفة من عادتهم ان يضبطوها في  
خدمتهم خلوا من اوارهم لان السقيم بهذا السقم ليس يوزع زاليه موعز  
لكنه يعمل من ذاته كل الاعمال التي يظن ان مواليه يسرون بها لانه لا اجل  
اولئك يلبس ثياب حسنة ويزين وجهه ويعمل هذا العمل لنفسه  
لكنه يتخيل به لانا من اخرين ويسوق حوله اتباعا في السوق حتى يتعجب منه  
اقوام اخر فاذا ما هو أي فائدة تحصل من هذه الامور واي نتيجة  
نافعة تصير من هذه الاحوال اشاهدت يا هذا كيف هي ابا طيلهم انظرت  
كم هو عدم انتفاعهم اذ قد ينفقون هذه النفقات لاجل اس-ترضاء الجميع  
لانك ان شئت ان تستخير واحد من المتصرفين في هذا الداء المنفقين  
النفقات الجزيلة لاجل أي غرض ينفقون ذهبهم الجزيل بتدبيره وما  
الذي ترناده هذه النفقة الجزيلة عندهم فاستمع منهم جوابا آخر الا انهم  
اعتمدوا به استرضاء الخفل فاذا استخبرته قائلا له وما هو اذا الخفل يقول  
لك شيء مما اقلقنا وارغبنا فاذا اكثره منتظم من غباوة محمول على بساط ذاته  
يشاهد في أكثر الاوقات اواج البحر بمجموع من عزم متلون محارب فاذا  
ما هو فاذا امتلاك أحدنا سيدا هذه صفة فمن يكون اشقى منه من يكون  
صاحب مرارة في عيشته كمرارته من يكون منسقا ما كان سقامه من  
يكون مريض اضراد ياد كذا كرضه قل لي يا هذا من يحوى  
افراطا في مضرته واسرانا في جنونه بمائل هذا الفعل الحكاش عن هؤلاء  
الطالبون التشريف من الناس لان امراض هوانا الاخرى تحوز لعمري  
ضررا كثيرا لانها تخالف لذة بسيرة وان كانت وقتية حقيرة وبيان  
ذلك

ذلك ان محب  
وان كانت  
الدينوى  
اذا الى ما بعد  
انهم يمتنعون  
شرفا لكتبة  
بدعى شيئا فافا  
فارغ لانه باء  
شريف وا  
فارغة من داء  
ما اثر من اسباب  
فكذلك الداء  
ما يقال انه  
واما الخدائع  
هو انا ما  
بهذه الصفة  
اجرى الامن  
ان يفهم سر  
قيحاح قيرام  
كلها لاجل  
موهاين لكان  
هذا اذا كان  
تصيد المديح

ذلك ان محب الاموال ومحب الخمر ومحب النساء يمتلكون مع مضرتهم لذة  
وان كانت يسيرة فاما السورين بهذا السقم أى طابى الشريف  
الدينوى فانهم يعيشون طول زمانهم عيشة ذات مرارة وشقاء لانهم ما يصلون  
اذا الى ما يشقونه أعنى التشرىف من الكثيرين فاذا ما هو فقد يظنون  
انهم يمتنعون به الا انهم ما يمتنعون به لان هذا الذى يتبعونه ليس هو  
شرفا لكنه اذا شيا باطلا وهذا السبب ليس يقال لهذا الداء شرفا لكنه  
يبدى شيئا فارغا من الشرف لان القدمااء كلهم قد سموا هذا الداء شرفا  
فارغالا انه بالحق فارغ هو وذلك كون انه لا يحوى فى باطنه لاشيئ بهى ولا حال  
شريف ولكن كما ان وجوه اشباح الخيال يظن انها بهية معشوقة وهى  
فارغة من داخلها ولذلك مع انها توجد أبهى حسنا من وجوه اجسامنا  
ما اثر من احد ولا فى وقت من الزمان واحد منها اثارا يفتاده الى عيشة  
فكذلك التشرىف من الكثيرين فارغ هو على هذا المثال بل والبق  
ما يقال انه اشقى واحقر مما ذكرناه لانه غايمة ملك وجهها بهما فقط  
واما الخداع التى فى داخله فانها اذا ليست فارغة فقط لكنها أيضا ممتلئة  
هو انما ممتلئة بغضب باقاسيا ولقائل أن يقول فن أين يتولد هذا الداء الخالى  
بهذه الصفة من القياس وليس يمتلك لذة فاقول له ليس يتولد من جهة  
اخرى الا من نفس ذليلة حقيرة لان من قد اذنته التشرىف لا يتباله  
ان يفهم سر بهاشيا عظيم اجالا لكنه يظن بان ذلك الشئ الجليل يوجد  
قيما حقيقيا هانا صغيرا لان من لا بهى من أجل الفضيلة عملا بل اعماله  
كلها لاجل الامور الباطلة وبشقى ويتعب لكي بهى ترضى رجالا يسوا  
موهين لكامة واحدة وبلتقط من كل مكان قضيتهم الخادعة المنخدعة  
هذا اذا كيف لا تكون أموره كلها باطلة فارغة لان ما المنفعة اذا فى  
تصيد المديح من الناس وما الفائدة الخاصة من انفاقك تلك النفقات



التي تنفعها اذا الاعتمادك رضا ذاك المحفل الذي اكثره منتظم من  
 غباوة المحمول اذا على بساط ذاته المشابه في اكثر الاوقات امواج البحر  
 المجموع اذا من عزم متلون محارب لان هذا هو حال اولئك الناس  
 الدنياويون الذين تعتمد انت استرضاهم فان قلت الا ان كثيرين منهم  
 يوجدون مطايقين متوافقين مع بعضهم بعضا وما يتخافون من الاجتماع  
 اجبتك فلهذا السبب اذا سبيلنا ان ندرى بهم اكثر لان ما المنتيجة الفاضلة  
 الصابرة اذا من موافقتهم مع بعضهم بعضا ومن اجتماعهم الكثير مع  
 بعضهم بعضا اذا لا فضل اذا ان لا يكون الامر هكذا في الذين هذا الحال حالهم  
 أي ان الافضل هو ان يتخلفوا اذا عن الاجتماع مع بعضهم بعضا اذ على  
 هذه الجهة تضعف اذا غباوتهم لانهم اذا كانوا على انفرادهم كانوا ضعفاء  
 حالة في أمورهم تلك التي لا فائدة فيها وأما اذا صاروا كثيرين فيخصهم  
 اذا ان يعرض لهم هذا العارض باعظم تأثيره أي تكون اذا غباوتهم أكثر  
 وأعظم لان غباوة الفرادى من الناس تصير عند التمامهم جميعا أعظم  
 مما كانت وتتمها أكثرهم ولهذا السبب ان ارتاد ان يتلافوا احدا واحدا  
 منهم على انفرادهم في وقت من الاوقات ربما أمكنه اصلاحه وأما اذا التأموا  
 اذا معافاه لا يتيسر له اذا اصلاحهم ولا يمكنه وذلك اذا اجل تزايد  
 الغباوة فيهم وأنسب اقهرهم الذي هو كانسب ياق البهائم السائمة واتباع  
 بعضهم في كل مكان أراء بعضهم أو هامهم فاذا ما هو فان كنت يا هذا  
 تبغى التشريف من الدين هذا الحال حالهم ولذلك تفعل ما قد يبتغونه هم  
 لتكتسب منهم هذا التشريف الباطل الذي اذا مع ما انه فارغ فهو زائل  
 ومع ذلك فهو مضر فلما اذا لم تفعل ما قد يدعون به أهل الفضيلة لتكتسب  
 الشرف الحقيقي الذي اذا مع ما انه حقيقي فهو دائم ومع ذلك فهو مفيد  
 فلهذا اذا اطلب اليك ان لا ترغب في التشريف الذي من أولئك لان هذا البلاء

جعل

جعل كافة أحدا  
 ولد استكثرنا  
 لم يظلموا ظالما  
 تحت هذا  
 ولا من أحدا  
 كلها ويقصد  
 ان داء الغيظ و  
 عادته ان يعسر  
 الفارغ فيخص  
 ان ينتهي في  
 دائما ليس من  
 لنا ان نصلح  
 من ذلك الصنف  
 حب الشرف الى  
 ما هو ولئن  
 فالشرف الفاني  
 يسمى لان  
 نستفيق وتترع  
 أحرار حريه  
 فيبغى اذا ان  
 المثال عارض  
 الامر اذا أي ان  
 قد يدعوه باص

جعل كافة أحوالنا منقلبة از قد جعل ما تحت فوق وما فوق أسفل هذا  
 ولد استكنار القنية والحسد والقرف والاعتبال هـ ذافيم مرغيط الذين  
 لم يظلموا ظالما و يدرعهم سلاحه على الذين ما ظلموهم شيئا ومن قد سقط  
 تحت هـ ذا السقم فما قد عرف صدقه ولا يذكر ألفه ولا يعرف انه يستحق  
 ولا من أحد الناس البتة لكنه قد حـ ذف من نفسه جميع سببها يا اله الجيدة  
 كلها ويقصد بمحاربتها كل الناس لانه قد عدم ان يكون ثابته وداو له مري  
 ان داء الغيظ وان كان يوجب دغا صبا يمنع ان يكون محولا الا انه ليس من  
 عادته ان يعسـ فذا دائما الا اذا حضر لدينا الذين اغاظونا فقط فاما التشريف  
 الفارغ فيخصه ان يعسـ فذا دائما وهذا فلان يوجد له على ما يقال وقت يمكن  
 ان ينتهي فيه الى غاية ولا يوجد في كرمه ولا يقبضه لكنه حاضر  
 دائما ليس من عادته ان يستعملنا الى الاخطاء فقط لكنه مع ذلك ان اتفق  
 لنا ان نصلح صنفنا مجردا بغيته من أيدينا وفي طباعه انه لا يتركنا ان ننشرو  
 من ذلك الصنف مبداه أعني الجيد أي ان الصنف الذي يكون جيدا فان  
 حب الشرف الباطل ما يتركنا ان ننشئ منه مبدأ بل قد يغيثه من أيدينا فاذا  
 ما هو ولئن كان بولس الرسول يسمى الاستغنام واحتشاد القنية عبادة أصنام  
 فالشرف الفارغ اذا الذي هو أم هذا الداء وقرمته وعينه ماذا يجب ان  
 يسمى لان ليس يتجه لنا ان نجد لرداوته اسماء اهلاله فسيبيلنا اذا ان  
 نستفيق ونترع هذا الثوب الخبيث ونزقه ونقطعه ونصير في وقت من زماننا  
 أحرار حرية صادقة ونستمد احساسا بشرف الحسب الذي وهبه الله لنا  
 فينبغي اذا ان نتهاون بتشريف الناس الكثيرين فلا يوجد على هذا  
 المثال عارض حقير مثل هـ ذا العارض المماوه خـ يا وذا لا كثير اوهـ ذا  
 الامر اذا أي ان ابتغاء التشريف من الناس مما يؤخذ وذل كثير فذلك  
 قد يضره باصر من جهات كثيرة فلا ينبغي ان نلنا عدم التشريف



لان عشقنا الشرف بعد من الشرف والشرف بالحقيقة انما هو الاعراض  
عن هذا الشرف وان لا تذكره ذكرنا لكن نقول كما نقوله ونعمل  
كلما نعمله لشر محبة الله تعالى فعلى هذه الجهة نقدر ان نستمد الثواب  
من الناظر خفايا ناظرا بليغا اذا اكتفينا به وحده معايننا لان ما حاجتنا  
الى الحساظ آخرتين اذا كان المزمع أن يكرهنا ناظرا الى ما يكون منادائنا وكيف  
لا يكون فعلا من كراه ان كنا لا نصنع كما يصنعون الذين هم تحت أيادي غيرهم  
لان ليس ذلك فعلا من كراهي أي اذا كان العبد يعمى كل ما يراه عمله  
لاسترضائه يعمى وليس يلمس شيئا كثر من معاينته اياه وليس  
يجب ان يذهب الحساظا اخرى الى عمله وان كان الذين ينظرون اليه معظمين  
لكنه يترقب قصد واحد فقط وهو ان ينظر اليه سيده فان كنا نحن  
لا نصنع هكذا حقنا ذلك أمرا من كراهي فنحن قد دامت كبريا شائعة  
سيادته عز وجل فما ينبغي ان نطالب ناظرين آخرين ليسوا يفيدونا  
نفعاً بل هم مقتدرون ان يضررونا من تلقاء نظرهم اليانا وان يستفرغوا  
كافة تعبنا فاطلب اليكم اذا ان لا تعمى عمل هذا العمل لكن الذي فوق ان  
ناخذ من عنده أقسام أجرا أياه ندعو ما دحا لما يكون منا ذلك هو  
معايننا فليست بنا حاجة الى الحساظ انسانية لاننا ان شئنا ان ننال هذا  
الشرف فاشأنا نحصيه حينئذ اطلبنا المجد الذي من الله وحده عز وجل الذي  
يشرف الذين يمجدون له لانه قال عز قوله لا شرفن الذين يمجدونى وكما اننا  
حينئذ نذكرى بالاموال أثرا كثير اذا ازدريناها وتهاوننا بها وطلبنا الثروة  
التي من الله فقط لانه قال عز قوله اطلبوا اولادكم كوت الله وهذه الاشياء  
ترداد لكم فعلى هذا المجرى يجرى التشريف فاذا اذا حصلت عندنا  
عطية الاموال وعطية الشرف خالية من خطر حينئذ لا يكترها الرب  
ويوسعها علينا وانما توجد حينئذ خالية من خطر اذا لم تغفلنا هي ولم تقهرنا

ولم

ولم تأمرنا اذا كنا  
وعند الاحرار  
لا نغبطنا فاذ  
قل لي ماذا يكون  
ولامن آخرين  
ضابط الاشياء  
اضبطها نحن  
نهرب من الشوق  
الاهنا وتخص  
تكون لنا كنا ونح  
لا يبه المجد مع الرو

في الابتداء  
الله والله

ان المعلمين ليس  
التعليم اوقار من  
هذا العمل في دفع  
واحدة باعيانها  
يستصعبوا من المبال  
أكثر كسلامن غ

ولم تأمرنا اذا كنا مراعبيد لها . لـ كننا نحضر عندنا كحضورها عند ساداتها  
وعند الاحرار من التعبد لها . ولهـذا السبب ليس يراد منا ان نعشقها حتى  
لا نغبطنا . فاذا احكمنا هذا الغرض سيعطيناها الله بسعة كثيرة لان  
قل لي ماذا يكون أبهى من بولس القائل ما نطالب من الناس شرفا ولا منكم  
ولا من آخري غيركم . ما الذي يكون أحسن بها من لا يملك شيئا وهو  
ضابط الاشياء كلها . لـ اننا اذا لم تضبطنا هذه الاشياء على ما ذكرنا فيتم  
نضبطها نحن وعند ذلك نخلصها . فان اشتهينا ان نملك شرفا فينبغي لنا ان  
نهرب من الشوق الوقتي . فاننا على هذه الطريقة نقتدر ان نستكمل شرائع  
الاهنا ونحصل الحفظ التي هي هنا والنعمة الصالحة التي وعدنا بها هناك التي  
تكون لنا كلنا ونحظى بها بـ نعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفـه الذي معه  
لا يهـ المجد مع الروح القدس الآن ودائما الى ابد الدهر آمين

### المقالة الرابعة

في الابتداء كان الكلمة والكلمة كان عند  
الله والله كان الكلمة

ان المعلمين ليس من عادتهم ان يضعوا على الصبيان عند بدء دخولهم الى  
التعليم اوقارا من التعليم كثيرة يتلوا بعضها بعضا . ولا من شأنهم ان يعملوا  
هذا العمل في دفعة واحدة . لـ كنهم يفرضونهم دفعة بعد دفعة بالفاظ يسيرة  
واحدة باعيانها حتى يتيسر لهم ان يحصلوا في تمييز فهم ما يتولوندها . ولا كيلا  
يستصعبوا من المبادئ كثرة الاقوال وصعوبة تـكمينها في حاسة ذكـرهم فيصبروا  
أكثر كـسلامن غيرهم في جمع الالفاظ التي تدفع اليهم اذ يتسكون فيهم بحـز



من صـ مـ و بـ مـ يـ ر ونه ثقيلـ ايـ هم فهذا العمل أريد اننا ان أعماله وأجعل  
التعب خفيفاً عندكم اذا أخذ من هذه الاقوال التي في هذه المائدة الشريفة  
قليل لا قليلاً وأحصله على هذه الجهة في نفوسكم ولهذا السبب لا أمس  
أيضاً تلك الالفاظ باعيانها حتى لا أكرر القول بعينه لـ كن حتى أضيف  
اليه ما ينقص منه فقط فهات نسوق القول الى مباديه أيضاً وهو (في الابتداء  
كان الكلمة والكلمة كن عند الله والله كان الكلمة) وأعلمك تستحضر  
لما إذا ابتداء المبشرين الآخرين كلهم من سياسة ربنا وهذا البشير لم يصنع  
هكذا وذلك ان متى قال كتاب مـ لـ اديسوع المسيح ابن داود ولوقا يصف  
لنا أخبار مريم والدة الالهنا ومرقس فعلى جهة مماثلته ما ثبت في هذه  
الاقوال باعيانها فاذا لما إذا ابتداء أولئك من هذا الموضع ويرحنا فاعلم  
هذا المعنى عندما قال فيما بعد بلفظ يسير والكلمة صار مجازاً وكفى  
عن الاخبار كاهلها تجاوزها وما وصف اذا لا المحبل به ولا ولادته ولا تربيته  
ويضيف لنا في المحـ ين ذكر ولادته الازلية فها أنا بين لكم السبب في ذلك  
وذلك ان باقي المبشرين لما ثبتوا أكثر ثباتاً في أقوالهم في تجسد ربنا من الـ بتول  
وميلاده منها وتردده اذا منها على الارض ولم يذكروا في مـ بدأ وصفهم  
اياهم خاصة الازلية لـ كون يوحنا الـ لـ هذا المعنى خاف ان لا يوجد  
أناس طريحين بأوهامهم على الارض فيثبتون في هذه الآراء وحدها وقد  
أصاب بواس الشيطان هذا المصاب فها الخوف من هذا الامر فذلك يصف  
لنا في المحـ ين خاصة الازلية فاذا على جهة الواجب صاعد هذا البشير من ذلة  
الجنوح الى الاوهام الارضية الذين شارقوا ان يسقطوا فيها واجتذبهم  
الى السماء اذ جعل ابتداء تكلمهم من العلو ومن وجوده الازلي الدهري  
لان متى اذ جعل وصفهم من هيرودس الملك ولوقا اذا ابتداء بما أخبر به من  
من طيباريوس أو غسطس الخليفة ومرقس لما جعل كلامه من معمودية

يوحنا

يوحنا  
أعلام كل  
وذلك بقوله  
السامعين منه  
وضع لأولئك  
ان هذا الف  
لان يوحنا  
ذكر  
الاقدم من  
حرك نفوسه  
فاذا سمعت أ  
انها فعل ف  
هي التي اذا  
الها  
جرت عاداته  
استثنى بقوله  
وأمره ونه  
هذه الكلمة  
هو جوهر الـ  
قد أوضحه  
منفصل منه  
الدهريته  
الله أظهره

يوحنا أهمل هذا الفاضل هذه الأقوال كلها وصاعد السامعين منه إلى  
 أعلام كل زمان ودهر وأنفذ تمييز فهمهم إلى هناك أي إلى ما لا غاية له  
 وذلك بقوله في الابتداء كان الكلمة فإذا إلى هناك أنفذ تمييز فهم  
 السامعين منه وما تركه أن يقف في مكان ولا وضع له حداً على حدوما  
 وضع لأولئك هيرودس وطيبار يوس ويوحنا المعمدان حداً للوصف فهم ولعمري  
 أن هذا الفعل من أفعالهم وهو لامع التجبب منه المذكر له كثيراً وذلك  
 لأن يوحنا مع أن كلامه بعينه أعلا محلاً أهمل تدبير سيدنا وألقى  
 ذكره ولأولئك مع اجتهدهم في وصف تدبيره صمتوا عن وصف وجوده  
 الا قدم من الدهور وذلك على جهة الواجب جداً لأن الروح الذي  
 حرك نفوسهم كلها كان واحداً ولهذا المعنى أظهر واتفاقهم في تخبيرهم كثيراً  
 فإذا سمعت أيها المحيبي كلمة فلا تتجبح في وقت من الاوقات إلى رأي القائلين  
 انها فعل فلا تطابق الظانين انها كلمة على بساط ذاتها لأن أقوال الله كثيرة  
 هي التي اذا تكلمها ملائكته الا ان ولا كلمة واحدة من تلك الكلمات  
 الاها لكن تلك الكلمات كلها نبوات وانك كل لأن الكتاب بهذا الاسم  
 جرت عادته ان يسمى شرائع الله وأوامره ونبواته أي يسميها كلمات ولذلك  
 استثنى بقوله في ذكر الملائكة انهم قادرون ان يعملوا كلمة نفوسهم فإذا  
 وأوامره ونبواته سماء كلمات الا ان ولا كلمة منها جوه رايها وأما  
 هذه الكلمة الذي هو ابن الله فانه ليس كذلك حاشا من ذلك وكلا بل  
 هو جوهر الالهى وأقنوم بارز من أبيه بعينه خلوا من انقسام عارض له هذا  
 قد أوضحه البشير باسم الكلمة مظهر النانة غير منفصل من والده غير  
 منفصل منه فكما أن قوله في الابتداء كان الكلمة يبين خاصته الازلية  
 الدهريّة ما استثنى به بعد يسير الذي هو قوله هذا كان في الابتداء عند  
 الله أظهرنا اتفاقه مع أبيه في أزليته لأن حتى اذا سمعت ان في الابتداء كان



الكامة وتعدله أزاليا الا انك تنوهمه في حياته أقدم من أبيه به مسافة  
فريدة وتعطى للوحيد ابتداء في دهرأ كثر استثنى بقوله انه في الابتداء  
كان عند الله وانه على هذا المثال أزلى مثل أبيه بعينه لان ما كان اذا  
ولا في وقت من الاوقات الاب خلوا من الابن ولا الابن خلوا من الاب فاذا  
كما ان ليس الاب تحت ابتداء فلهذا ليس الابن تحت ابتداء بل هو عدل أبيه  
في عدم الابتداء كما انه عدله في الجوهرو في كل شئ لانه لم يزل  
موجودا مع أبيه في أقنوم خاص به وجودا لا ابتداء له ولقائل ان يقول  
كيف المعنى في انه كان في العالم ان كان عند الله فنقول له انه كان عند  
الله وكان في العالم لان لا الاب ولا الابن يوصل الى غاية له البتة لانه  
ان كانت عظمته لا يوجد دلها غاية وفهمه ان كان ليس يوجد له عددا  
فن البين ان جوهره لا يوجد له غاية اذهذه الخاصة خاصة به هي أي انه  
موجود في كل مكان ولا ينحصر اذا في مكان تعالى الله عن ذلك وتعالى  
شأنه وجلاله تعالت عظمته فهو عز وجل لا غاية له ولا ابتداء له فقد  
أبان انه في الابتداء أبدع الله السماء والارض فما الذي تفهمه من هذا  
الابتداء أفما قد استبان واضحا انك انما فهمت من ذلك تكوينه اياها  
قبل البرايا المخرطة كلها فكذلك اذا سمعت في وصف الوحيد انه كان  
في الابتداء فافهم انه كان موجودا قبل البرايا العقلية كلها وقبل كافة  
الدمور وجودا اذا لا ابتداء له فان قال قائل فكيف يتجه ان يكون ابتداء  
ولا يوجد أحدث من أبيه لان الضرورة كلها انوجب انه يوجد الموجود من  
أحد الاشياء أخيرا الذي يوجد منه فنقول له قد تبين كثيرا ان هذه  
الاقوال متولدة من أوهكار انسانية ومن يطلب هذا المصوب من شأنه ان  
يطلب مطالب أخرى أشنع من هذا جدا وليس بواجب ان نقبل في سمعنا  
هذه المطالب وأمثالها لان الكلام عندنا الآن هو في ذكر الالهنا وليس

هو في وصف  
استماله الض  
الشمس أياها  
تلتزم من لم يكن  
ولا يمكن مع ان  
انه أخير  
خلوا من شعاع  
من أحدها  
انه كان يوجد  
وموضوعة على  
هذا المعنى  
بعينه وانه غير  
قولك أو ما الله  
تلتزم من لم يكن  
وأبيه فان يكن  
في أزليته  
من دهرأ ومن  
فهو أقدم وأ  
ابتداء فاحذرا  
ابتداء يكون  
فريدا وابتداء  
الى فوق متقد  
لانك ان قلت ا

هو في وصف طبيعة الناس الموضوعة تحت مـاق هذه الافكار ولاكن لاجل  
استمالة الضعفاء الى الصواب سنورد الطعن عليهما قل لي يا هـ ذاشـ شعاع  
الشمس ايطفر من طبيعة الشمس بعينها أم من جهة أخرى فالضرورة كلها  
تلتزم من لم يكن مسلوبا فعل حواسه ان يعترف انه من طبيعتها يطفر لامعا  
ولاكن مع ان الشعاع موجود من الشمس بعينها لسنقول في وقت من الاوقات  
انه أخـير ابعـد طبيعة الشمس لانه ما ظهرت في وقت من الاوقات شمسا  
خلوا من شعاعها فان كان قد ظهر في هذه الاجسام المحوطة المحسوسة موجود  
من أحدها وليس هو أخـير ابعـد الذي هو موجود منه فما معنى انكارك  
انه كان يوجد هـ ذا الوجود بعينه في الطبيعة الفارقة ان توجد المحوطة  
وموضوعة على هـ ذا المثال على نحو ما كان لا نقاب ذلك الجوهـر لان لاجل  
هذا المعنى سماه بواسـ الرسول بهمـ ذا الاسم مبيـنا بذلك انه من جوهر ابيـه  
بعينه وانه غير منفصل وانه عديله في الجوهر والازمية والمجد وكل شئ فما  
قولك أوما الدهور كلها تكونت وكل مسافة لها فالضرورة كلها  
تلتزم من لم يكن مصروعا ان يعترف بهمـ ذا فليس اذا زمان أوسط بين الابن  
وأبيه فان يكن ليس بينهم زمان أوسط فليس الابن أخـيرا لـكنه عديل أبيه  
في أزليته لان حرف قبل وحرف بعدهما معنيان دالان على زمانين لان خلوا  
من دهر أو من زمان ما يستطيع أحدنا ان يفهم هذين الجزؤين والله عز وجل  
فهو أقدم وأعلام الزمان والدهور فان قلت انه ينبغي ان يوجد دلالـين  
ابتداء فاحذر ان لا تضطر على حذف قولك هذا وفـكرك الا ان توردا لـاب تحت  
ابتداء يكون أقدم لانه مع ذلك ابتداء لان قل لي اما تضع لـابن زمانا  
فريدا وابتداء فمن البين انك تقول لـاب يخصه على هذه الجهة ان ينفذ  
الى فوق مـة مقدما في الابتداء فقل لي اذا لـاب كم تقدم الابن في الوجود  
لانك ان قلت انه يتقدم مسافة صـغيرة أو كبيرة فقد جعلت لـاب تحت



ابتهداه لانه من الابن الواضح انك اذا عددت زمانا بين الابن وبين ابيه  
فانك تذكرن على كل حال قد جعلت الاب تحت ابتهداه ارايت انه ليس  
يوجد ابتهداه اكليم ما فليزمن من ذلك انك اذا اخوات الابن ابتهداه امكنك  
على انفرادك انك تخزله لايه فليس يكون ولا الاب على رأيك عديما ان  
يكون مبتدئا ارايت ان ما قاله محاصنا يوجب صدقا وكلامه توجه  
قوته في كل مكان وان سالت وماه وقوله هذا اجبتك ان من لا يكرم  
الابن لا يكرم اياه وقد عرفت ان ما قلناه يوجب عند اناس كثيرين ممتنعا  
ادراكه فلاجل ان اترك الهواجس من افكارى في جهات  
كثيرة لان باقى المحفل ما يستطيع ان يتبعها وان تبعها فلان يحوى رأيا حقيقيا  
وثيقا لان افكار الناس جزوعة ورؤياتهم مخدوعة واقول بالتداذن ذلك  
القول للذين يعاندونا ماهو معنى القول الذى قيل عند النبي ماصار قبلى  
الاه آخر وليس يوجد بعدى الاه فهل يتطلون جوهرو حية لان  
يلزمكم اضطرارا اما ان تتجاسروا على هذا الكفر واما ان تقبلوا الاهوت  
واحدا للاب والابن في جوهر خاص فاذا ما هو فان كان الابن احد من  
آبيه كما مر القول فيكون اذا قد وجد في دهر وذلك الدهر اذا أى الذى  
يكرن الابز قد وجد فيه على رأيك قد يكون اذا قدم منه فما هو اذا هذا  
الاتحاد وان يكون قرله البرايا كلها به تكونت صادقا بجملة معناه لانه ان  
كان يوجد دهر أقدم منه فكيف يكن الدهر الكائن به قبله ارايت الى أى  
جسارة نرج كلامهم حين ازاغوا دفعة واحدة حركة الخلق لان لما ذالمية بل  
البشر انه صار ما لم يكن موجودا كما بين بواس الرسول المعنى في ابداع البرايا  
كلها عند قوله هذا القول الذى دعا البرايا التى لم تكن موجودة كأنها  
موجودة فاذا لما ذالمية هو ايضا كذا لكنه قال في الابتهداه كان  
لان هذا القول هو ضد لذلك وذلك على جهة الواجب جدا لان الله

ما كرون ولا  
فاخبرنى اذا  
يقوت المقاي  
قوته الفات  
البرايا وما  
الاه آخر وان  
فن البين أنه  
بيته وبين ال  
وما صار قبلى  
اذ ان الاقوال  
انه هو الاله  
الافضل بينه  
قبلى الاله  
جوهره بعينه  
وكل شئ  
الاصنام ف  
ما قال هذا  
قلت انه ما قال  
ان ليس يوجد  
بعده فاف  
الجهة قال اذا  
اذا ابته قبله  
ابليس المحتمل

ما كون ولا يوجد شيء أقدم منه . لكن هذه الأقوال هي ألفاظ الوثنيين  
فأخبرني إذا عن هذا المعنى . أما نقول ان الخالق يفوق على أعماله قووقا  
يفوق المقاييسه فان كان الذي ابدعها لم يكن موجودا شيها بها فأن  
قووقه الفاتت المقاييسه وما هو بجملة البحث قوله أنا هو الاول وأنا بعد  
البرايا وما صار قبلي الاله غيري لانه ان لم يكن الابن من جوهر ابيه بعينه فهو  
الاه آخر وان لم يكن عديله في أزليته فهو بعده وان كان ما برز من جوهره  
فن البين أنه قد تـكون فان قلنا ان هذه الأقوال انما هي تـوخي الافضل  
بينه وبين الاصنام فاقول لك لا أي أن قوله أنا هو الاول وأنا بعد البرايا  
وما صار قبلي الاله غيري لم يكن قد تـوخي به الافضل بعينه وبين الاصنام  
اذ ان الأقوال التي تـوخي الافضل بعينه وبين الاصنام انما هي اذا هذه أي  
انه هو الاله الصادق وحده فهذه هي الأقوال التي قبلت لذلك أي لتـوخي  
الافضل بعينه وبين الاصنام وأما قوله أنا هو الاول وأنا بعد البرايا وما صار  
قبلي الاله غيري فذلك انما هو اذا لا يصح هذا المعنى أي انه ابنه من  
جوهره بعينه وأنه ولد منه بلا ابتداء وانه عديله في الجوهر وعدم الابتداء  
وكل شيء والا فان كان ذلك القول انما قيل اذا تـوخي الافضل بعينه وبين  
الاصنام فكيف تترجم القول كله فلا يتجه لك قول تقوله لانه اذا  
ما قال هذا القول فقط . لكنه أيضا قال بعدى ليس يوجد الاله غيري فان  
قلت أنه ما قال هذا القول مخرجا عنه . لكنه انما قال هذا القول يتـوخي به  
ان ليس يوجد بعدى الالهاضميا وما قاله أن ليس يوجد له ابنه يمكن اذا  
بعده فاقول لك فاذا ما معنى قوله قبلي ما كان الاله غيري أفهل على هذه  
المجهه قال اذا هذا القول أي لانه ما تـكرن الالهاضميا فاذا ما هو فتكون  
اذا ابنه قبله وأي شيطان يقول هذا القول لانه على حسب ظني أن ولا  
ابليس المحتمل بعينه يجسر ان يقول هذا القول وان كان ليس هو بجملة



الايقان عديلا لاييه في أزايته فكيف تقول في وصفه تعالى ما قد نطق  
به الكتاب أي ان حياته قد عدمت ان توجد مخبورة فان كان قد امتلك  
ابتداء من فوق قيا يكون اذا غير مخبورا لانه وان كان قد عدم أن  
يكون منتها الا انه اذا كان قد امتلك ابتداء فليس يوجد على كل  
حال عديما أن يكون مخبورا لان معنى قد عدم أن يكون مخبورا يجب  
أن يكون من كلى الجهتين عديما أن يكون وهذا المعنى اذا وضعه بواس  
الرسول قال ليس يحوى لا يامه ابتداء ولا يحيا غايته موضعا خاصة الفائدة  
أن تكون مبتدئة أو منتهية لانه كما ان هذه الخاصة ما تحوى غايته فكذلك  
ولا تحوز نهاية ليس لها ههنا انقضاء ولا هناك ابتداء فان قلت  
فكيف وضع يوحنا ابتداء اذ قال في الابتداء كان أجبتك كيف تتأمل  
قوله في الابتداء وقرله كان وما تنفطن في ابراده هذا الاسم أعني اسم  
الحكمة لان ماذا اذا أليس انه قال كان الحكمة فاذا قل لي أليس ان  
الحكمة المساوي أيه في الجواهر والازايمة وكل شئ الا كايه نعم لاشك  
في ذلك فاذا ما هو أما عبر القول بان لفظة في الابتداء ولفظة كان اذا عيلا  
في وصف الاله تعالى انما يوضحا خاصة لازايمة الدهرية فاذا قل لي ما قولك  
اذا سمعت النبي يقول في وصف الاب منذ لدهر والى الدهر أنت هو أترأه قال  
هذا القول يضع به حد الله لا الة لانه انما قاله موضعا خاصة الدهرية  
فعلى هذا المعنى يفهم القول الذي قاله البشير في وصف الابن لانه ما قال  
هذا القول يضع به حدا لانه ما قال انه حوى ابتداء لانه قال في الابتداء  
كان مرسل اياك بحرف كان الى أن تفهم أن الابن عديم أن يكون مبتدئا  
الا أن القائل يقولنا فهما الاب يقال بزيادة الحاشية التي هي الالف واللام  
والابن يقال خلوا من حاشية فنقول له الا أن هذه الحاشية التي هي الالف  
واللام لا يليق وضعها في كل مكان بل انما يليق وضعها في الاماكن التي

يحتاج

يحتاج فيها اليها  
اذا وضعها في  
الابن أدنى  
خاصة الدهرية  
الحاشية فقال لا  
كان وهذا  
اذا يجوز  
ذكرها ذكر  
لقد هم ابطال  
فلم تترك وقال  
لا هوته مظهر  
نادى اذا بان به  
يوضح معادلاته  
كان هو أيدع  
بالحياة أشار الى  
بهذه الصورة  
يورد تنقيص الاله  
مباينته اياه تبين  
نحن انهم اكرموا  
القول أي الذي  
الا أنه مع ذلك في  
العدم وأد  
توهم أكثر من ذ

يحتاج فيها اليها فقط وأما في الأما كن التي لا يحتاج فيها اليها فيكون  
 اذا وضعها فيها ففضلها زائده وانظر اذا الى ذلك لان حتى لا تظن أن لاهوت  
 الابن أدنى وضع في الحين الدلائل المعروفة بمعادلته لا يه في كل شيء اذا عاد  
 خاصة الدهر بل لانه قال (هذا كان في الابتداء عند الله) واستثنى بخاصة  
 الخلق فقال لان (البرايا كلها به تـ كـونـت وخلقوا منه ما تكون ولا شيء واحد مما  
 كان) وهذا المعنى فقد ذكره أبوه في كل مكان بأنبيائه ذكر كثيرا معرفا  
 اذا بوجوهه والانبيااء يرددون ترديدا متصلا لصورة برهان ذلك وما  
 ذكرنا ذكرنا على بساط ذات الذكر لـ كنهم اجتهـدوا اذا في ذلك  
 لقد هم ابطال تشریف الاصنام لانه قال آلهة ما أبدعت السماء والارض  
 فلتهلك وقال أنا يدي مددت السماء ووضع هذا في كل مكان دال على  
 لاهوته مظهره وهذا البشير في هذه الالفاظ فقط لـ كـنه  
 نادى اذا بان به كانت الحياة ونادى بأنه هو النور وبغير ذلك مما  
 يوضح معادلته لا يه في كل شيء فاذا ما هو فان كان اذامع أبيه دائما ان  
 كان هو ابداع البرايا كلها ان كان هو استخرجها كلها ووضعها اذا لانه  
 بالحياة أشار الى ايضاح هذا المعنى ان كان هو ينيرها كلها فمن يكون  
 بهذه الصورة زائلا فهمه حتى أنه يقول ان البشير بهذه الالفاظ يتحدث أن  
 يورد تنقيص اللاهوت وهو مقتدر أن يبين بهام معادلته أباه في كل شيء وزال  
 مباينته اياه تبيننا كثيرا فلا تخط اذا الخلق مع خالقها حتى لا نسمع  
 نحن انهم اكرموا الخلق أكثر من مبدعها لانه ان قال قائل ان هذا  
 القول أي الذي هو قوله في الابتداء قد قيل في وصف السموات أيضا فاجيبه  
 الا أنه مع ذلك في كلامه في وصفها قد عرفنا انها مخلوقة قد خلقتها الله من  
 العدم وأرانا ان حـدازمانيا مشقة لاعلمها وما تركا أن تتوهم فيها  
 توهم أكثر من ذلك وقد منع بجملة المنع وأوعز أنه ما يجب أن نعبد الخلق



## الْعظْمَةُ الرَّابِعَةُ

(في أنه يجب أن نشكر انعطاف ربنا وفي اجتناب الغيظ) فلا تفصل من ذواتنا في هذه العبادة فلهذا السبب جاء ابن الله ليستخلصنا من هذه العبادة لهذا الغرض أخذ صورة عبد حتى يحررنا من هذه العبودية لهذا المعنى لطم لهذا الحال صاب لهذا الغرض اصطبغ على الموت الموجب العمار فلا نجعلنا أفعاله هذه كلها خائبة من الانتفاع بها لا تعاودن أيضا الى المحادنا الاول وأليق ما يقال لا تعاودن الى أصعب من المحادنا الاول بزيادة كثيرة لان ليس يوجد فعلا متساويا أن نعيد الخليفة وأن يحط الخالق بعينه الى حقارة الخليفة اذ قضى الينا على انفرادنا أن لا نخطه الينا لانه هو ثابت على الحال التي هي موجودا عليها لان النبي قد قال أنت هو وسنرك ما تنقضي ولا تنقضي فسيدينا أن نجده على حد وما تسلمنا من ابائنا وينبغي انما أن نجده يا ربنا وأعمالنا لان ليس يحصل لنا نفع يوصلنا الى خلاصنا من اعتقادات ممافاة نعتقدها اذا كانت حياتنا مفردة عندنا فلهذا يجب علينا أن نقرم عيشتنا على حسب رأى الالهنا ونجعل ذواتنا نازحين عن كل فعل مستعج وعن الظلم واستكثار القنينة ويكرن حالنا حال غربا طائرين متغربين من الاشياء التي ههنا وان كان احدا نمتلك أموالا وأملا كما كثيرة فليست عملها هذا الاستعمال كاستعمال حال منترج بعد مدة يسيرة عنها طائعا وكارها وان كان قد ظلمه أحد من الناس فلا يفتأ ظن عليه اغتياظا فديم أن يكون مائتا وأليق ما يقال فلا يفتأ ظن عليه اغتياظا وقتيا لان الرسول ما دفع الينا الاستعمال غيظا أكثر من يوم واحد لانه قال لا تغربن الشمس على اغتياظكم وذلك على جهة الواجب لان فعلا محبو باهو أن لا يتكون غيظا

غظا

غيتظامكروهم

ماهو فان أد

تأثيرا اذ نتج

شغلا أمر الاشياء

المهلك و

الشديدة ونحوه

نحتاج الى مسا

لان هذا المر

وفسخ الفة قد

تسليتها لان

نطقن هذا

خوف محاس

صديقك أو

الله وتأمل

المربع أو فر

منك بأو فر

كنت في وقت

كنت في وقت

صنعوا هـ كذ

من هذه الجها

من غيظك و

أشد الشكر

غيظنا يدع

غيظا مكرها ولا في وقت من الاوقات . وفي كان يسيرا اذا به هذه العفة فاذا  
 ما هو فان أدرك الليل غيظنا ان يكون له واجس الكائنات منه اشد وأصعب  
 تأيرا اذ تجتمع لنا النار من ذكرنا كثيرا واذا بحثنا عن هواجسه ولدنا  
 شغلا أمر الاشغال مراسا . فيومزنا الرسول قبل أن يتسلسلنا هذا الشغل  
 المذلك . وقبل أن يضطر مناره اضطراما شديدا تأثيره أن نستدرك سورته  
 الشديدة ونخمدوها لان داء الغيظ هو جاد جدا من كل لهيب فلهذا  
 نحتاج الى مسارعة كثيرة لاستدرك لهيبه . ولا نفصح له أن يرتفع الى العلو  
 لان هذا المرض يصير له لبلايا كثيرة . لانه قد أقلب منازل كامله بأهلها  
 وفسخ الفة قديمة . واخترع في مدة يسيرة صوفان الذنب والعويل مسلوحة  
 تسليتها لان لحظة عقبة قد قال الحكيم انها سقطة له سيراخ . ١٩٠ فلا  
 نطابق هذا الوحش خاليا من أن يكون ملجما . لكن سبيلنا أن نحصل فيه  
 خوف محاسن القضاء المنتظر كونه . كونا شديدا من كافة جهاته فاذا غمك  
 صديقك أو أحد الناس . بينك . فتغطن في الخطايا التي أخطأتها أنت الى  
 الله . وتأمل انك بالدعة التي تعمد ذاك المحزن لك به تجعل محاسن القضاء ذاك  
 المريع أو فر رقة بابك . لانه قال اغضوا في غضالك . فسيهرب داء الغيظ  
 منك بأوفر الاسراع . وتصفح مع هذه الزواجر ذاك المارض أي ان  
 كنت في وقت من أوقاتك انهبطت الى تهور وغيظ . فضبطت ذاتك وان  
 كنت في وقت من الزمان قد سحبتك داء غيظك فوادعت أخلاقك نظير الذين قد  
 صنعوا هـكذا . فقابل اذا الوقتين كلاهما أحدهما مقابلا الآخر فتستمد  
 من هذه الجهة اصلاحا كثيرا فتأمل الى متى أخذت ذاتك حين انقهرت  
 من غيظك وأطعته . أم حين ضبطت غضبك أولا . فحينئذ نشكر واذواتنا  
 أشد الشكر ونستعزي . وان كان ليس يوجبنا موبخ أي اذا أعطينا  
 غيظنا يدعمل الينا عارض الندامة عظيم . بسبب أقوالنا وأفعالنا . وأما اذا



قهرنا نحن غيظنا واستولينا عليه فاننا اذا انتقم ونفرح من طريق اننا قهرناه  
لان قهر الغيظ ليس هو انتصارنا للعوارض العارضة لنا بما نالها لان هذا  
الفعل هو هزيمة واصله الى غايتها لكنه احتملنا بأوفرا للدعاة ما نقاسيه  
من صنوف المكاره العارضة لنا ومن قوادح المسبات الصادرة الى استماعنا  
لان هذا هو امتلاك الاكثر من الفائدة وليس هو ايصالنا الى غيرنا كروها  
فلا تقوان عند اغتيالنا على كل حال استأصله أنا ابا بالغ في الانتصار منه  
ولا تضاد الذين يشيرون عليك أن تقهر باحتمالك فاذا لا تضاددهم قائلا  
انني استأجرت أن يضحك فلان على وينصرف لانه ليس يضحك عليك  
في ذلك الحين فانما عرض له هذا العارض من طريق أنه قد زال فهمه  
وانت اذا قهرت غيظك فلا تطالب التثريب من الزائل فهمهم لكان استشعره  
كافيا اذا حصل لك من المال كين عقولهم بل ما هي فائدة ذلك في اختلاس  
مشهد يسير ذليل تنظمه أنت من أناس وأرفع اذا في المحبين طرفك الى الله  
تعالى فذلك هو الذي يدحك ومن يستجبه ذلك ما ينبغي له أن ياتس  
من أناس تكريما لان التكريم من الناس ربما كان يعرض فحسدا  
وربما كان بعينه معاداة أناس آخرين واغاظتهم وليس يجتلب فائدة  
وأما القضية من الله تعالى فهي مخرصة من زوال التمهيد وتجتلب للمستجيب  
نفعا كثيرا فيمنعني انما أن نلتبس هذا المديح سامعين ورايه أنشاء أن  
تعرف الاغتيال كم هو تقدير فعله الردي قف في السوق باناس مختصمين  
لانك ما تيسر لك ولا تقدر أن تعرف في ذاتك فضيحتك عند اظلام فكرك  
وسكره لكانك اذا انضفت من المرض حينئذ تنظر الى أفعالك في آخرين  
غيرك ان لم يكن حكمك منفسد فافيك وانظر الى الجوع المتقاطرين  
وقبئذ وعين المتناظرين وهم في وسطهم فتراهم كمثل الجبانين لان الغضب  
اذا على في الصدر ينهض الغضب وينمره ويجهل فيه بيت نار وبورم

وجهه من كل  
قفز اوجب ال  
الجبانين فرقا  
ويرفسون رفس  
الغضب ايسر  
اذا انصرفوا الى  
والخوف جزيل  
في حين اغتيالنا  
اذا استفاقوا حين  
أصدقاؤنا كان  
ويجتلون من ك  
انهم يلومونهم و  
من طويق انهم  
في الضرب وال  
لا يكون يعرض  
يتبع ضربه ح  
وينتهي به الى  
المنازعة ما الذي  
وكلامهم يلعنون الش  
ابتداهما والذين  
ردية الان  
وقت من الاوقات  
الافعال منسوبة

وجهه من كل جهاته ويمد يده مدازانغا عن الترتيب ويقفز برجله  
قفزا يوجب الضحك عليه ويتب على ضابطه وليس يكون بينه وبين  
المجازين فرقا ومع هذه الأفعال كلها فالذين يقهرهم هذا الداء يزول عنهم  
ويرفون رفعا ليس بيدوا ولا من الحمية الوحشية ويعضون فالرجل  
الغضوب ليست صورته حسنة ثم بعده هذا الضحك الكثير عليهم إذا  
إذا انصرفوا إلى منازلهم وعادوا إلى ذواتهم يشتملون الوجع أكثر تأثيرا  
والخوف جزيل عند افكارهم قائلين ترى من كان المحاضرون عندنا  
في حين اغتيالنا لانهم كانوا نظير المصروعين يستجهلون المجازين بهم لانهم  
إذا استفاقوا حينئذ يفتكرون هذه الافكار قائلين أترى الذين أبصرونا  
أصدقاؤنا كانوا أولهم لحدار بين ومعاديين لنا كانوا لانهم يرتاعون  
ويخجلون من كلام الفريقين خجلة مساويا فيخجلون من احبابهم من جهة  
انهم يلومونهم ويجعلون تخجيلهم وخزيهم أعظم مضضا ويخجلون من أعدائهم  
من طويق انهم يشتمونهم وان كانوا حين صادم بعضهم بعضا فداؤهم ففوا  
في الضرب والتشيم فيفتهم تكون أصعب وأشد جدا كقولك ان  
لا يكون يعرض للمضروب عارض من العوارض الا صعب من غيرها اما ان  
يتبع ضربه حجة تورده موتا واما ان يتولد له من ذلك ورم يمس برؤه  
وينتهي به إلى خطر أشد الاخطار ويقول ما الذي أحوجني إلى هذه  
المنازعة ما الذي استماني إلى الشتم والخصومة قد هلك لي كذا وكذا  
وكلام يلعنون الشياطين الخبيثاء وجميع الذين سبوا هذه الأفعال الميمنة  
ابتداهما والذين هم أعدم قياسا من غيرهم يجعلون سبب تلك المحوادث ساعة  
ردية الا ان تلك الأفعال ليست هي أفعال ساعة ردية لان ما يوجد في  
وقت من الاوقات ساعة ردية لان ذلك اذا ليس له أصل في الوجود ولا تلك  
الأفعال منسوبة إلى شيطان خبيث لكنها أفعال خبيث المقتنصين بها لان



أولئك يستجذبون الشياطين اليهم ويحتلمون الشدائد كلها الى ذواتهم واهل  
فأنا لا يقول الا ان قال بي يهزم وتعضه الممسات وتلدعه فاجيبه وأنا أعرف  
ذلك لا اتى لهذا السبب أستجيب الذين يضبطون هذا الوحش الصعب مع اننا  
اذا شئنا فممكن ان ندفع هذا الداء وأنا أستخبرك لما اذا اشتدنا الرؤساء  
ليس يورث فينا هذا تأثير الغضب فاننا أجابوك نائبا عنك لان داء غيظنا يوقفه  
خوف هديل له اذا ارعنا ولم يسمع ان يفرغ فينا من غضبنا ولا ابتدأه ثم ولما اذا  
يحمل عبيدنا مناصبت كل اشتائم الجزيل غدها التي تشتمهم بها وأنا  
أجيب عن ذلك أيضا فاقول لانهم ما يكون هذا الرباط بينه موضوعا عليهم فاذا  
ما هو فلا تفتن في الخوف من الله يا هذا فقط لا تكن تفتن أنت مع ذلك  
موقنا ان الاله الذي أمرك ان تصمت اذا شتمت هو الذي شتمك حينئذ انما فتعمل  
بإفرا الوداعة جميع ما يجري عليك وقل للمثوب عليك ما الذي يهمني انى منك  
غيرك قد يضبط عيني واساني فتكون هذا الكلمة لك ولذلك موضوعا للفلسفة  
فمن الآن طامنا احتمالنا لاجل الناس مكاره يمتنع احتمالها وقلنا للذين يسيرون  
ويهيئوننا فلان هو الذي شتمني وما شتمتني أنت أى الذي احتمالناه فقد  
احتملناه لاجله فان كنا نفعل هذه الافعال لاجل الناس أفن أجل الله  
مما نملك هذا التورع والاحمال وأى عفو يكون له فسيبيلنا ان نقول  
لانفسنا الهنا الآن يشتمنا وهو الضابط أيدينا فلا نرتكب كس ولا يكون  
فمننا الهنا أنقض كرامة من الناس ولعلكم قد ارتعتم اهـ هذا الكلام  
الا اننى أريد ان أرىكم ليس بالالفاظ فقط ليكننى أريدكم ان ترتعدوا  
بالفعل لان الهنا قد أمرنا اذا لم نعلم ان نضبط فقط ليكنه قد أوعز  
مع ذلك اليه ان نبذل ذواتنا للتمكيد عارضا أشد من ذلك الا اننا اذا هانحن  
قد نخالقه بخلافه يبلغ تقدير شدته الى اننا لسنه نأبذل ذواتنا فقط لمقاسات  
ما يكون مكرها ليكننا ذلك ننتقم ممن يؤذيها وربما أثرنا ان نروس

على

على الايدي  
بأعيانها الا ان  
انهم زاما في أوقه  
المحل جراحات  
السبب أتوسل  
الصحبة بعينه  
الظفر فان شئنا  
الواردة من خار  
أعطاناها الهنا  
وطول أناة لاننا  
ههنا والنعمة اله  
به ومعه لا يهمل

في قول

منه

فان قلت ما هو  
مما كان أجيته  
وقعا لها واه  
قط شيأ من الا  
يقال على هذا  
والابن شبيه

على الايدي الظالمة وتوهم اننا نقص منزلتنا اذا لم نعمل بها العمل الغضوبين  
 باعيانها الا ان اذا هـ ذاهوا الارض المستصعب أي ان نطن اذا انهمزنا  
 انهمزنا في أقصى غاية هـ وحصلنا طريقين أسفل ومقتبلين من ابليس  
 المحل جراحات جزيل هـ ددها تتوهم اننا نحن قد قهونا وضبطناه فلهذا  
 السبب أتوسل اليكم ان نتعلم ما هي سحبة هذا القهر ونستعمل نوع هـ ذه  
 السحبة بعينه لان مقاساتنا أشد المـ وهو هذا الذي يكالمنا كليل  
 القفر فان شئنا نحن أيضا ان بديع الله ذكرنا فلا نحفظ شريعة الجهادات  
 الواردة من خارج لـ كن ينبغي لنا ان نحفظ في هذه المصارعات الشريعة التي  
 أعطاناها الهنا في هذه المصارعات وان نحمل الحوادث والعوارض كلها بتمهل  
 وطول أناة لانا على هذه الجهة نقهر الذين يصارعونا حتى نحصل الخـ يرات التي  
 ههنا وانعم الصالحة التي وعدنا بها ذلك بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطف الذي  
 به ومعه لا يهـ المجد مع الروح القدس الآن ودائما والى آبد الدهور آمين

## المقالة الخامسة

في قوله البرايا كلها به تكونت وخلقوا

منه ما تكون ولا شئ واحد مما كان

فان قلت ما هو اذا قوله البرايا كلها به تكونت وخلقوا منه ما تكون ولا شئ واحد  
 مما كان أجبتك أي ان الاب لم ينفرد بفعل شئ من دونه اذ كان جوهره اوا احدا  
 وفعلا اوا احدا فاذا ارانا بذلك شركته مع الاب في خلقه الخلاق لان ما صار  
 قط شئ آمن الاب خلقا من الابن ولا صار قط شئ آمن الابن دون الاب وهذا المعنى  
 يقال على هذه الجهة في وصف الروح القدس أي انه ما صار قط من الاب  
 والابن شئ خلقا من الروح القدس ولا صار قط شئ آمن الروح القدس



نحلوا من الاب والابن وذلك ان الثالث واحد في الجوهر والازلية والنجدة  
والقدرة والرتبة والسلطان والرأى والحكمة والفعل والتدبير وكل شئ  
وليس منفصل من بعضه بعضا ثم اذا ما هو اعلم ان موسى النبي لما ابتدأ في  
الشريعة العتيقة بوصفها وتصنيفها وبمفاوضتها ايانا في وصف البرايا المحسوسة  
جعل يعددها باصناف كثيرة لانه لما قال في الابداء ابدع الله السماء  
والارض استثنى بعد ذلك بان قال بان تكون نور وسماء ثانية وطبائع نجوم  
وأجناس من الحيوانات مختلفة أصنافها والبرايا الاخرى كلها معرفا ايانا  
اذا باحوالها حتى لا يتجاوز الحد في وصف صنف صنف منها فنحرف الى خارج  
الاعتدال فذلك اذا عددها صنف صنفنا وأما هذا البشير فظم هذه الاقوال كلها  
كما صنع موسى وذلك اذا على جهة الواجب جدا كون انها معروفة اذا أي  
ان عددها اياها صنف صنفنا كما صنع موسى فذلك انما هو اذا من  
هذه الجهة أي من جهة انها كانت معروفة عند الذين سمعوها فذلك  
اذا لم يعددها بل قد احتوى بلفظة واحدة عليها اذا و على البرايا الاعلاء  
فوقها منها ثم وليس فقط عدم أعداد البرايا اذا هو من هذه الجهة فقط التي  
هي كون انها كانت معروفة عند الذين سمعوها بل لا يكون انه سارع  
اذا في موضوع أعظم اجلالا وهو ان يخاطبنا ليس في وصف أعمال الباري  
بل في وصف مبدع البرايا كلها ومستخرجها عز وجل فلهذا السبب أما  
موسى فعلى انه اشتمل بوصفه على القسم الادنى من الخليفة لانه ما يخاطبنا  
في ابداع القوات الملائكة العديمة ان تكون ملحوظة قد ثبت في أوصافه  
هذه وأما هذا الفاضل فلا سراع ان يصعد الى الخالق بعينه تجاوز  
عن هذه الاقوال كلها باشماله على هذه البرايا وعلى تلك المصنوعات  
عنها عند موسى بقول واحد يسير وهو ان (البرايا كلها به تكونت) والكيلا  
يتوهم ان قوله البرايا كلها انه انما يذكر البرايا فقط التي وصفت بالسان

موسى

موسى استثنى  
هذه أي  
شيء أمعولا  
لانه لا ينبغي ان  
في الدين بدع هو  
لما قال ان به  
فعله به أي بقا  
عديله في كل شئ  
فعلها لان كما  
وقدرتها هي  
لايه في كافة  
شئ وليس  
شيء البتة  
تكماله اذا  
تعالى الاشياء  
الاربوسين  
سائر الاشياء مع  
أصليها كل شئ  
فلهذا قال به  
اقتنيت انما  
شئ وقال الرب  
به دعم فاذا  
النصوص وغ  
من ذلك وكلا

موسى استثنى بقوله (وخلوا منه ما تكون ولا شئ واحدا ما كان) ومعنى ذلك  
 هذا هو أى ان البرايا كلها المكونة ان كان منها شئ ملحوظا وان كان  
 شئ أمفولا فما استخرج منها شخص الى وجوده خلوا من قدرة الابن الازلى  
 لانه لا ينبغي لنا ان نضع النقطة النامة بعد قوله ولا شئ واحدا على رأى البدعين  
 فى الدين بدع هو اهلهم وللقائل ان يقول لماذا يوحنا قال به ولم يقول منه أى  
 لماذا قال ان به كان كل شئ فاقول له مناديا اذا بذلك بمصادته لايه فى كل شئ  
 فقول به أى بقدرة لانه ليس دون آيه فى شئ من الاشياء كافة لكنه  
 مدله فى كل شئ وقدرته هى قدرة آيه وقدره آيه هى قدرته وهكذا اذا  
 فعلهما لان كما ان جهرهم - ما هو واحد بعينه فكذلك فعلهما هو واحد بعينه  
 وقدرتهما هى واحدة بعينها فاذا قوله به أى بقدرة مناديا اذا بمصادته  
 لايه فى كافة الاشياء أى انه تعالى هو سبب كل شئ لانه عدل آيه فى كل  
 شئ وليس هو شئ ألبا لكنه تعالى سببا أصليا لانه ليس دون آيه فى  
 شئ البتة لان كلام البشير الذى تكلمه فى هذا المعنى الذى هو قوله به ليس  
 تكلمه اذا كتبه فى معنى شئ ألبا ولا كفى معنى خادم استخدمه الله وبه  
 نطق الاشياء كلها كما قال ويحيى بن يوسف من بعده ولهذا دعى أبا  
 الاربوسين بل قد تكلمه اذا بهذا النوع من المعنى أى انه قد كون  
 سائر الاشياء مع والده بقدرة واحدة بعينه له ولوالده فاذا كون انه سببا  
 أصليا ل كل شئ مع والده بمصادته فى ذلك كمصادته آياه فى كل شئ  
 فلهذا قال به وذلك اذا كما جاء فى سفر الخلق حيث قالت حواء انى قد  
 اقتنيت انما انا بالله فقوله بالله هو اذا كون ان الله تعالى هو سبب كل  
 شئ وقال الرسول واذا هو ابن الله فوارث بالله وقال ايضا ان الله أمين الذى  
 به دعم فاذا ما هو ها ان حرف الباء وها ان حرف به قد ينسبان فى هذه  
 النصوص وغیرها لله الاب فهل تقول لاجل ذلك انه سبب اليا حانا  
 من ذلك وكلا ليس هو سبب اليا بل هو سبب أصليا وهكذا اذا نسنا نقول



لا جـ ل حرف به الذي أوردته البشير ههنا في وصف الابن انه سيبا اليا أي  
 لسنا لا جـ ل حرف به نقول ان الابن هو سيبا اليا حاشا من ذلك وكلا ليس  
 هو سيبا اليا بل سيبا أصليا لانه عدل لا يه في كل شئ فاذا الباء كما انها  
 دلت في تلك النصوص على ان الاب هو سبب أصلي لكل شئ هكذا دلت  
 في هذا النص على ان الابن هو سبب أصلي لكل شئ لانه عدل أيه في  
 الجوهر والفعل وكل شئ وبالنتيجة بانه القادر على كل شئ والاه على حد  
 سوى واهـ اذا ورد الرسول نص المرتل القائل أنت يا رب منذ البدء  
 أسست الارض والسموات من عـ ل يدبك هي أوردته اذا في وصف الابن  
 أي انه اذا ورد هذا النص أوردته اذا في وصف الابن فاذا ما هو فلم  
 يمتد الرسول بان الابن خالق وليس بخادم لما قال هـ ذا القول وانما قال  
 ذلك لعلهم اليقين بان الاب والابن رتبة واحدة في مقام واحد فاذا كانه  
 يقول انه لا شئ مما كان قد خالق خلوا من الابن أي ان الاب لم ينفرد بفعل  
 شئ من دونه اذا كان جوهرهـ اواحد او فعلاهما اواحد فاذا قوله وخلوا منه  
 ما تكون ولا شئ واحد مما كان أرانا به شركته مع الاب في خلقه الخلاق  
 أي ان الاب كما سبق القول في ذلك لم ينفرد بفعل شئ من دونه اذا كان جوهرهما  
 واحد وفعلاهما واحد قال (وخلوا منه ما تكون ولا شئ واحد مما كان) فههنا  
 اذا ينبغي ان نضع النقطة التامة لان ليس ينبغي لنا ان نضع النقطة التامة  
 بعد قوله ولا شئ واحد بل ينبغي ان نضعها اذا بعد كمال قوله مما كان  
 كي يكون اذا أول الاستيخن الذي يتـ لو اذلك هو هـ ذا اللفظ الذي هو قوله  
 (فيه كانت الحياة) فينبغي كما سبق القول ان نضع النقطة التامة بعد كمال قوله  
 مما كان وليس ينبغي ان نضعها بعد قوله ولا شئ واحد لان هذا اذا  
 هو على رأى المبدءـ ين بدع هو اهـ م لانهم اذا وضعوا النقطة  
 التامة عند قوله ولا شئ واحد ويحيطون اللفظ الذي يتـ لو اذلك بدا هذا

الاستيخن

الاستيخن الذي  
 تكون به كان حـ  
 هكذا ليس له أه  
 اذا هي حياة أو هـ  
 لها أصل الا  
 اذا لا يشارهـ م ان  
 لكن انهمضوا الى  
 اللفظ على رأى أ  
 أبين وضوحا عـ  
 اذا فساد رأيهم  
 ان الكلام اذا  
 منه فقوله  
 سبق القول ان  
 ان الروح القـ  
 فلذلك قالوا ان  
 القدس من جـ  
 الحياة المذكـ  
 كانت النور لـ  
 فانهم عـ لى رأـ  
 أي ان ذلك لم يكـ  
 يقول مقاربا  
 الكلام ههنا  
 ذلك هو انه عـ د

الاستيخن الذي يتلوا - ذا وبقراءته اذا قرأه على هذا الوجه قائلين وما  
تكون به كان حياة - الا ان هـ - ذا النحر اذا من هذه القراءة التي يقرأونها  
هكذا ليس له أهـ ل لان ليس كلما كونه فهو حياة لان هـ ل الارض  
اذا هي - اة أو هل الجبال اذا هي حياة أرأيت ان قراءتهم على ذلك النحر ليس  
لها أصل الا انهم اغماية وأنها هكذا الابداءهم بدع هو اعم في الدين لانهم  
اذا لا يثارهم - م ان يقولوا ان الروح القدس مخلوق قالوا وما كونه به كان حياة  
لكن انهم ضلوا الى الاصغاء حتى لا يفوتكم ما نقوله وهات الا ان نقرأ هذا  
اللفظ على رأى أوائل المخالفين فستكون شناعة رأيهم على هذا النحو  
أبين وضوحاً عندنا ونقول فقد قالوا وما كونه به كان حياة أشاهدتم  
اذا فساد رأيهم كيف هو وكم هو اذ قد جعلوا كل الموجودات حياة أرأيت  
ان الكلام اذا تخرج عن الصدق الى أين ينحرف وكم شذاعات تتولد  
منه فقولهم ان ما كونه به كان حياة اغما ذلك اذا هو لا يثارهم - م كما  
سبق القول ان يقولوا ان الروح القدس مخلوق هو فاذا ما هو فلا يكون  
ان الروح القدس يقال في وصفه انه حياة لكونه حقا هو حياة  
فلذلك قالوا ان كلماته تكون بالابن كان حياة لا يثارهم اذا ان يجعلوا الروح  
القدس من جهة المكنونات التي قالوا انها حياة فاذا ما هو الا ان هـ - ذه  
الحياة المذكورة ههنا توجد اذ انورا لان البشير استثنى بان قال (والحياة  
كانت النور للناس) فاذا ما هو فالنور للناس المذكور في هـ - ذا الموضع  
فانهم - لى رأيهم هـ - ذامقولا اذا في وصف الروح الا ان الامر ليس هو هكذا  
أى ان ذلك لم يكن اذامقولا في هـ - ذا الموضع في وصف الروح ولعل أحدكم  
يقول مقارأيتك أفما يوجد الروح نوراً فاجيبه نعم يوجد نوراً الا ان  
الكلام ههنا ليس هو في وصف الروح اذا ان الله قد يدعى روحاً ومعنى  
ذلك هو انه - ديم ان يكون جسماً - لكن ليس في كل مكان حيث يذكر



روح فيدل بالازم الضرورة على الله ولا تستجيب ان كنا نقول هذا  
القول في وصف الاب اي لا تستجيب ان كنا نقول في وصف الاب ان  
ليس أينما يذكر روح فيدل بالازم الضرورة عليه لاننا ما نقول  
هذا القول ولا في وصف الروح نفسه اي اننا ما نقول ان أينما يذكر  
روح فهو دليل بالازم الضرورة على الروح القدس على ان هذا الاسم  
هو معرف وفيه ابين التعريف لكن ليس يلزم على كل حال ان أينما  
يذكر روح فيكون ذلك دليل على الروح القدس وألفها اذا المسيح يدعى  
قدرة الله وحكمة الله ولكن ليس يلزم على كل حال ان أينما ذكر قدرة  
الله وحكمته ان يكون ذلك دليلا على المسيح فاذا على هذا المثال يكون المعنى  
ههنا أي ان ليس من حيث ان الروح القدس هو نور فيلزم من ذلك  
ان يكون النور المذكور ههنا مقولا اذا في وصف الروح القدس لان  
ولئن كان الروح القدس يضيء الا ان مع هذا كله ما قال البشير هذا القول  
في وصفه اي انه ما قال ذلك في هذا الموضع في وصف الروح القدس  
الا اننا نجيبهم اذا قالوا اين لهم ما هو هذا الرأي الذي ترتابونه اذ تقولون ان  
كلمات تكون به كان حياة افهل أفات أهل سادوم والطوفان وجهنم وما مائل  
هذه المحوادث الجزيل عددها حياة هي و يوشك ان يقرلوا الا ان الكلام  
عندنا انما هو في الابداع ولكن انكي نطعن على كلامهم طعنا كثيرا اذا  
فنقول لاحدهم قل لي يا هذا هل العود عندكم حياة والحجر حياة هذان  
الصنفان الخائبان من نفس وحركة وهل الانسان بجملة وصفه حياة  
ومن يقول هذا القول لان الانسان ليس هو حياة من ذاته لكنه قابل للحياة  
أرأيت يا هذا غباوتهم كيف هي وكم هي الا اننا فلنهمل هذه القراءة اذا  
التي يقرأونها اولئك على هذا النحو ونحى اذا الى القراءة المسترعة والوصف  
الصحيح ولتسكن اذا الكلام من اوله قال (البرابا كلابه) كوزت ونخلوا

منه ما تكون و  
وازالته لساثر الا  
منها والغير ملحوظة  
المعنى الذي هو  
ذلك ازال أيضا  
هي اذا تلك الزيا  
ساثر الا لساثر  
القدس من الخ  
استثنى بلفظة  
كلها قد خلقت با  
كان مخلوقا  
مما كان كانه  
عنيت بذلك عن  
الابن فاذا انما  
لاتنى ما قات قو  
منه ما تكون ولا  
ذلك هذا هو  
في السماء أو مه  
منها شخص الى  
مخلوقا فاذا انما  
كلها التي سبقه  
ومها ما كان له و  
أصلا صار موجود

منه ما يكون ولا شيء واحد مما كان) أعرفت تعليمه البليغ استقصاؤه  
 وإزالته لساثر الاتحاد الشنيع إذ قد اذكر بان البرايا جميعها المخلوقة  
 منها والغير ملحوظة ما صار شيئا منها خلوا من الابن وليس اذا عرفنا فقط هذا  
 المعنى الذى هو انه ما صار شيئا من ساثر الموجودات خلوا من الابن لكنه مع  
 ذلك أزال أيضا تلك الزيادة اليسيرة ساثر الاتحاد الشريعة فان قلت وما  
 هي اذا تلك الزيادة أجبتك هي قوله مما كان فهذه الزيادة اذا أزال  
 ساثر الاتحاد الشريعة لانه باستثناء قوله مما كان فصل الروح  
 القدس من الخلق لان الروح القدس خالقها وليس مخلوقا فاذا قد  
 استثنى بلفظة مما كان ليصير مكديونوس القائل ان كانت الاشياء  
 كلها قد خلقت بالابن فاذا الروح القدس أيضا قد خالق به وبالنتيجة  
 كان مخلوقا قد خض ذلك اذا أعني هو البشير وقلعه وأزاله اذ زاد لفظه  
 مما كان كانه يقول انى اذ قلت ان الاشياء كلها به تكونت انما  
 منيت بذلك عن الاشياء المخلوقة فقط أى ان ليس شيئا مما كان خلوا من  
 الابن فاذا انما عنيت أنا هذا المعنى وما عنيت بذلك عن الروح القدس  
 لانى ما قلت قولا على الاطلاق ان البرايا كلها به تكونت وخلوا  
 منه ما يكون ولا شيء واحد لكننى أضفت الى ذلك لفظه مما كان ومعنى  
 ذلك هذا هو أى ان الاشياء جميعها المكونة ان كانت التى فى الارض أو التى  
 فى السماء أو مهـ ما كان من ساثر الاشياء المكونة فانها ما استخرج  
 منها شخص الى وجوده خلوا من الابن وأما الروح القدس فليس هو  
 مخلوقا فاذا انما عنيت أنا هذا المعنى أى ان البرايا كافة المكونة  
 كلها التى سبق موسى وعرف بها والمعلقة جميعها المضمون عنها عنده  
 ومهـ ما كان له وجود من ساثر المخلوقات فانها جميعها ليس شيئا منها اذا  
 أصلا صار موجودا خلوا من الابن أعرفت كما سبق القول تعليمه اذا البليغ



استقصاؤه وعلى هذا النحو استمد بولس من النعمة بنفسه نادى هو  
أيضا بذلك أى ان البرايا كلها المحفوظة والغير محفوظة ما تكون منها  
شيء أصلا خلوا من الابن وأنظر اذا الى استقصاء مبالغته هو أيضا في ذلك  
حيث ينادى هكذا قائلا ان به خلقت البرايا كلها التي في السموات والتي على  
الارض التي ترى والتي لا ترى سوى كانت المنابر والربوبيات أو  
الرياسات أو السلطات فالبرايا كلها به وفيه خلقت أرأيت استقصاء  
مبالغته هو أيضا في هذا المعنى لان حرف أو الموضوع في كل واحدة واحدة  
من رتب الملائكة ليس يظهر انما معنى آخر الا هذا المعنى الذي ذكره يوحنا  
الذي هو قوله ان البرايا كلها به تكونت وخلقوا منه ما تكون ولا شيء واحد  
مما كان أى انه سبب أصلي لكل شيء كوالده فان توهمت ان حرف به  
يوجد حرف تنقيص لرتبته فاسمع هذا القول النبوي الذي ليس فيه لاحرف  
به ولا حرف آخر يشبهه ذلك بل انما قد يوضح رتبته ومساواته لآبيه أى  
قوله أنت يا رب منذ البدء أسست الارض والسموات من عمل يديك هي فما  
قبل في وصف الاب على انه خالق هو يقال في وصف ابنه والافما كان  
الرسول قال لاجله هذا القول لو لم يكن حاله حال خالق ما فدامت لك شرفه  
شرف خدام لغيره فاذا واين كان حرف به يقال ههنا فلم يوضع لاجل معنى  
آخر الا لبيان المعنى الذي تكرر ابراده أى انه سبب أصلي لكل شيء  
كوالده اذ كان على انه في رتبة الابداع ليس يحوي فعلا أدنى من آبيه  
يتجه لئلا نسمعه منه القائل كما ان الاب ينهض الاموات ويحييهم فكذلك  
الابن يحيي الذين يشاء ان يحييهم فان كان في وصف الابن قد قيل في العهد  
العتيق أيضا أنت يا رب منذ البدء أسست الارض فمرتبة ابداعه بينة اذا  
فان قلت ان النبي انما قال هذا القول في وصف الاب وبولس الرسول في نسب  
الى الابن ما قيل في وصف آبيه فاقول لك كما سبق القول اولا في هذا المعنى  
أى

أى ما كان بولس  
ايقانا يا غيا ان  
بطبيعة تفوت  
بجرام واصلة الى  
فلهذا السبب ما  
قال معها أقوالا  
الاب قد ذ  
الجسم كلها  
وليس يكفي بها  
فيكم القائل  
هذا الحرف لا  
شركه ابنه  
أرأيت ان ذلك  
آخر الا لبيان  
العدم الى الوجود  
فاذا ما هو  
اذا هذا القول  
بان يضعها في  
الاب فالا الذي  
يسوع هكذا  
فيها شيء يوجب  
نقلا أدوم اتص  
كل مكان منقولا

أى ما كان بواس الرسول اشـ ترع وبين ان هـ هذا المعنى لا تقي بالابن لولم يوقن  
 ايقانا بلاغا ان أفعال المرتبة لم تنزل متساوية لان اصداره أفعالا لائنة  
 بطبيعة تفوت القياس الى طبيعة أدنى من تلك وأنقص قد كان يكون من  
 جراه واصله الى غايتها الا ان الابن ليس هو أدنى ولا أنقص من جوهرا بيهـ  
 فلهذا السبب ما وثق بواس ان يقول فى وصـ فهذه الأقوال فقط لـ لكنه قد  
 قال معها أقوالا غـ برهاتما لها لان حرف منه المقول فى اللهـ كام فى وصـ ف  
 الاب قد ذكره اذ ادى وصف ابنه اذ قال هـ هذا القول الذى منه يستمد  
 الجسم كـ با لات لمسه ور باطاته عطية نشره وتدرجه فيمنع الى غـه الله  
 وليس يكفى بهذا القول وحده لـ لكنه وبا قول أخرى أى بواس سدا فواهمكم  
 فيكم القائلين ان حرف به محله عندكم محل تنقيص لابن اذ قد ينسب  
 هـ هذا الحرف للاب أى حرف به اذ قاله صادق هو الهنا الذى به دعيت الى  
 شركه ابنهـ وقال أيضا فى موضع آخر ان البرايا كلها منه وبه واليه  
 أرايت ان ذلك ليس محل تنقيص أشاهدت انه اذا أى حرف به لم يوضع لـ  
 آخر الا لبيان المعنى الذى تكرر ابراده كثيرا أى انه سبب أصلى لوجودنا من  
 العدم الى الوجود وايها يا انا حسن الوجود وقد قال النبي بالله تصنع القوة  
 فاذا ما هو فكما ان لفظـة به لم يستنكف النبي ان ينسبها الى الله اذ قال  
 اذا هذا القرل أى الذى هو قوله بالله تصنع القوة ولم يستنكف بواس  
 بان يضعها فى ألفاظه ان كان فى الاب او فى الابن اذ قد وضعـها فى ذكر  
 الاب قائلا الذى به دعيت الى شركه ابنهـ ووضعها فى ذكر الابن قائلا بالمرح  
 يسوع هكذا اذا لم يستنكف يوحنا ان يضعها فى ألفاظه اذ ليس  
 فيها شئ يوجب تنقيصا فى الرتبة ونحن نجد دفعات شتى هذه الالفاظ منقرلة  
 نقلا أدوم اتصالا فهـ هذه الالفاظ ما كان يعرض لها ذلك لولم تكن فى  
 كل مكان منقرلة على جوهر واحد بدعيته موضوع لها وانظر اذ الى ذلك لان



حتى لا تتوهم ان قوله الاشياء به تكونت انما قيل اذا في وصف آياته لان  
 باقي المبشرين قد تكلموا في وصف آياته استثنى بقوله بعد ذلك في العالم  
 كان والعالم به كون ثم انظر اذا الى ما يتكلم به بعد ذلك ههنا أي بعد قوله  
 ان البرايا كلها به تكونت وتمت لانه اذا أي يوحنا اذ تكلم في وصف  
 ابداء أي ان البرايا كلها به تكونت وخلقوا منه ما تكون ولا شيء واحد مما  
 كان أو رد الكلام في ما به وفي وصف عنايته وسياسته قائلا (به كانت  
 الحياة) لان حتى لا ينكر من كفر فيقول كيف تكونت به هذه البرايا المجزىل  
 تقديرها المفرط عظمها استثنى اذا بذلك أي بقوله به كانت الحياة مناديا  
 اذا بان الوحيد ليس يحصل له نقصان من جهة ابداءه خلقتا كثيرة وكما ان  
 العين المرادة لمجيبا كلما اعترفت منها لم تنقص العين نقصا فكذلك الحال  
 في فعل الوحيد أي انه ولو ابدع مهما ابدع فبآيته تكون له نقص والى  
 استعمل تمثيلا لأخص من هذا وأثر وضرحا أقول بمثل النور الذي استثنى  
 به في الحق بن البشير بقوله (والحياة كانت النور للناس) فكما ان النور  
 كلما أنار ربوات فليس ينقص في اشراقه نقصا فكذلك مدع البرايا جل  
 شأنه قبل ابداءه حاله حال واحد بالسواء ثابت عديم ان يكون ناقصا  
 لا ينقص شيئا ولا ينفى من تلقاء ابداءه الكثير لكنه لو ارد ان تكون  
 هو المربوات عدها هذا المثل مثالها قد عدت ان تكون مخبورة في  
 احصائها يثبت هو بعينه كافيهاها ليس كافيا لاستخراجها اياها فقط  
 لكنه يثبت كافيا لضبطها وتمكينها به ابداءه اياها لان اسم الحياة ههنا  
 ليس هو مناسب ابداءه فقط لكنه مناسب أيضا عنايته المتتالية بقائنا فان  
 قلت فاذا ما هو أفما هذه الحياة التي ذكرها البشير ههنا هي اذا المعرفة  
 التي استنار الناس بها مجيئ ابن الله اذ قال اذا والحياة كانت النور  
 للناس أجبتك نعم واما لك تقول فلماذا أنت لم تجب لي ذلك مقولا في معنى  
 المعرفة

المعرفة بل  
 ههنا ليس هو مناسب  
 أجبتك ان قولي  
 مناسب أيضا  
 بل عنيت به عن  
 فانا اذا انما قد  
 به كانت الحياة  
 الحياة الدائمة  
 لنا المعرفة التي  
 اذا ما قال هكذا  
 استثنى بان قال وا  
 اسم الحياة مع انه  
 ليس ذكرنا باننا  
 وأبى من هذا  
 قيامتنا وابتداء  
 ذات الالهجة  
 الحياة واهبها  
 فاذا ذكر البش  
 دائما في الموت  
 مبهجة وضياء  
 واذا شرق النور  
 هو لنا بقي فينا  
 دائما في ذلك

المعرفة بل جعلته مقولا في معنى الحياة نفهها اذ قد نقول ان اسم الحياة  
هنا ليس هو مناسب بالابداع فقط لكنه مناسب ايضا عنانيته المعتمدة ببقائنا  
أجبتك ان قولي بان اسم الحياة ههنا ليس هو مناسب بالابداعه فقط لكنه  
مناسب ايضا عنانيته المعتمدة ببقائنا لم أكن أعني به عن بقاءنا في هذا العالم  
بل عنيت به عن بقاءنا في العالم المزمع الذي نبقى فيه دائما ولا يعاين الموت أصلا  
فانا اذا انما قد عنيت المعنى عينه الذي عينه البشير وذلك ان البشير اذ قال  
به كانت الحياة انما عني اذ بان من تلقاء محيئه كانت المعرفة التي تعقبها  
الحياة الدائمة كما سيأتي بيان ذلك فان قلت ولما اذا ما قال ان به صارت  
لنا المعرفة التي ستكون لنا سبب للخطوى بتلك الحياة المسلوقة خبرتها ولما اذا  
اذا ما قال هكذا خلوا من ان يذكرا اسم الحياة بل ذكرا اسم الحياة أولا ثم  
استثنى بان قال والحياة كانت النور للناس أجبتك ان السبب في ذكره  
اسم الحياة مع انه عني بذلك عن المعرفة انما هو اذ له هذا الغرض أي  
ليذكرنا باننا لسنا نلبث في الموت دائما بل سنعود الى الحياة بحال أجل  
وأبهر من هذا المحال بافراط كثير ولذلك قد تقدم فاوردنا الكلام في  
قيامتنا وابتداء هذه البشائر العجيبة مبشرا باننا بتلك الحياة البهية  
ذات البهجة الفائقة والضياء الذي لا ينبت التي أعطانا اياها معطي  
الحياة واهب النور وهو بذاته الحياة التي لا توصف والنور الذي لا ينبت  
فاذا ذكر البشير الحياة أولا مذكرا باننا نباحث اذ امتنا فاننا لسنا نلبث  
دائما في الموت ولا في الظلام بل سنعود الى الحياة ونكون دائما في حياة  
مبهجة وضياء مفرط لان الحياة لما جاءت المناحلات عزم الموت واقترانه  
واذا شرق النور لنا ليس يوجب الظلام أيضا لكن الخاصة المحيية التي وهبها  
هولنا تبقى فينا كل حين دائما وليس يفتقد الموت ان يقهرنا وسنكون  
دائما في ذاك النور العجيب المفرح بها لا يخذلنا أصلا المعد لنا من قبل



نعمته تعالى العزيز فيضها اذ هو الواهب للنور والمعطي للحياة فمن هذه  
الجهة ما قيل في وصف أبيه قد قيل بتحقيق في وصفه هو انه به نحيما وتحركا وتوجد  
وهذا المعنى اذا وضحه بواسر الرسول قال ان البرايا كلها به خلقت والاشياء  
كلها به ثبت ولهذا السبب يدعى اصلاها واساسها فاذا ما هو فالابن اذا هو  
عديل أبيه في كل شيء فاذا سمعت انه يمتلك حياة في ذاته فلا تنظره مركبا والا  
ماذا اذا فهل أبيه مركبا لانه اذا اذمعن في القول قال في وصف أبيه كما ان  
الاب يمتلك حياة في ذاته فكذلك قد أعطى الابن ان يملك حياة في ذاته  
فها اذا قال في وصف أبيه انه يمتلك حياة في ذاته لكن كما انك ماتة قول من  
أجل هذا القول ان الاب مركب كذلك لا تقوان لاجل هذا القول ان الابن  
مركب وقد قال في موضع من المواضع ان الله هو نور وذكر في موضع  
آخر غيره انه ساكن في نور يحجز الدنومنه الا أن هذه الاقوال كلها ما قيلت  
اذا على هذه الجهة حتى تظن ان فيه تركيب لكنهما انما قيلت هكذا  
حتى تنقاد قليلا قليلا الى علو الاراء والاعتقادات فلذلك كان يتنازل في  
ألفاظه والافلو كان لم يستعمل حينئذ التنازل في ألفاظه بل يتكلم  
دائما بما يليق بشأنه تعالى لما كان أرائك الضعيف في العزم يصلون الى ذلك  
بالجملة أي الى علو الاراء والاعتقادات بل كانوا ينفرون دائما من استماع  
أقواله ولا يربحون شيئا فلذلك كان يستعمل التنازل في أقواله لكي  
اذا نهضوا قليلا قليلا باستماع الالفاظ الوضيعة يتجهذبهم بعد ذلك الى استماع  
الاراء العالية فيسمعونها ويقتبلونها ويربحون الخلاص الذي هو مقصده  
هو رجل فقله اذا في وصف ذاته بأنه يمتلك حياة في ذاته كما ان أبيه  
يملك حياة في ذاته فلذلك انما هو اذا ليوضح معاداةه لا يبيده في كل شيء  
وأما تلك الالفاظ التي أوردتها في ابراده هذا المعنى أعني التي هي قوله بان  
أبيه أعطاه ذلك فهذا انما هو اذا الضعف سامع به أي ان قوله بان أبيه  
أعطاه

أعطاه أن يمتلك  
اذا حياة في ذاته  
في انه هو قد  
بان الاب أعطاه  
قال فقط أنا هو  
ما هو هذا النور  
نور معقول ينير  
أيضا أنا هو النور  
البشير اذا بهما  
المسيح اذا كان من  
أبي لهذا السبب  
سمعت قولاً مثل  
وحده لكن  
مالا بي فهو لي  
ها هو يقول لنا  
واحدة أغضنا  
النور للناس  
تعالى لانه  
والعرفة لانه  
قال والحياة كان  
الناس لان  
المعرفة بعينها  
ما أعف الملائكة

أعطاه أن يملك حياة في ذاته فلذلك انما هو اضعف أولئك والافهو  
 اذا حياة في ذاته لانه اذا أى الذى قال بان الاب أعطاه أن يملك الحياة  
 في انه هو قد قال اذا أنا هو الحياة أى انه حياة بذاته أرايت ان قوله  
 بان الاب أعطاه أن يملك حياة في ذاته انما قاله اذا لا اجل ضعف أولئك وما  
 قال فقط أنا هو الحياة لكنه قال أيضا أنا هو النور فقل لي اذا ما  
 ما هو هذا النور وأنا أجيبك ليس هو بهذه الصورة محسوسا لكنه  
 نور معقول ينير نفسنا بعينها فاذا ما قال فقط أنا هو الحياة لكنه قال  
 أيضا أنا هو النور موضحا في كل مكان معادلاته لا يه في كل شئ وقد نادى  
 البشر اذا به هذا المعنى قائلا في وصفه بأنه النور الحقيقي الذى يضيء لان  
 المسيح اذ كان يزعم أن يقول لا يقتدر أحد الناس أن يجيء الى ان لم يحتذ به  
 أبى لهذا السبب تقدم البشر فقال ههنا ان هذا هو الذى يضيء حتى اذا  
 سمعت قولاً مثل هذا ذانى وصف الاب لا تقول ان ذاك القول مناسب لايه  
 وحده لكن توقن أنه مناسب للابن أيضا لانه قد قال عز قوله جميع  
 ما لا يى فهو لى فأرأى اننا القول في وصف ابداعه البرايا وبعد ذلك  
 هاهو يقول لنا لمحمد الصالحة التى في نفسنا التى انا جاء منحنى اياها وبلفظة  
 واحدة أغض اذا أى البشر ايضا حها وأشار اليها بقوله (والحياة كانت  
 النور للناس) قوله النور للناس هو اذا عن المعرفة التى اكتسبناها من جوده  
 تعالى لانه عز وجل ما أفادنا الحياة فقط لكنه تعالى أفادنا أيضا العلم  
 والمعرفة لاننا اكتسبنا ذلك من تلقاء مجيئه ومن الانذار به تعالى وما  
 قال والحياة كنت النور لليهود لكنه قال والحياة كانت النور لجماعة  
 الناس لان ليس اليهود وحدهم لكن الوثنيين معهم هم جاؤا الى هذه  
 المعرفة بعينها وهذا النور وضع مشاعلا لكل وان سألت لاي سبب  
 ما أعزاف الملائكة الى الناس لكنه قال والحياة كنت النور للناس



فنقول لان الكلام يوجد الآن عنده في وصف هذه الطبيعة أى طبيعة البشر  
ولهم جاء مبشرا بالمحفوظ الصالحة فالحياة اذا التي ذكرها البشير ههنا  
وقال في وصفها انها نور للناس انما هي اذا نور معقول ينير الانسان من  
داخل ويجعله ذو معرفة وعلم وتصرفا حسنا مؤديا الى الحياة الباقية  
ولذلك اذا دعاها نورا أى البشير لانه اذا قال في وصفها هذا القول أى  
قال والحياة كانت النور للناس أى انها اذا أعني هذه الحياة التي ذكرها  
ههنا فانها نور هي قد حصل للناس فكأنه يقول أى هو البشير ان هذه  
الحياة اذا التي قلت أنا عنها انها كانت بابن الله فانها انارت هي من قبله  
تعالى لانه هو النور المحيى الذي ينير كل أحد فاذا هذه الحياة التي  
قلت أنا ههنا انها كانت به فانها انارة هي من قبله تعالى لكل الذين  
ارتضوا بقبولها ولم يغلقوا دونها أبواب ضمائرهم ولا يكون ان هذه  
الانارة هي مرشد للاضائل التي يعتقب افتعالها الحياة الابدية فذلك  
دعيتها حياة قبل ان اسمعني بقولي انها نور للناس لاني قلت هكذا  
أى قلت ان به كانت الحياة والحياة كانت النور للناس أى ان به كان  
ذلك أعني ان من قبله تعالى صارت اذا هذه الانارة الفارقة التي أنا  
دعيتها حياة فهذه الانارة اذا منحنا اياها بمجيئه تعالى لانه عز وجل هو  
النور الفائق وهو النور الغير مخلوق وهو النور الذي ينير الكل فان  
قلت فاذا ما هو أفهل قد نتكونت به هذه الحياة فقط التي هي الانارة المؤدية  
للحياة الباقية أفان حياتنا الاخرى التي يحيى بها كل البشر فانها مكونة  
من قبله تعالى أجبتك نعم والاف هو عز وجل لكرن انه عين الحياة فهو  
يمنح سائر الاحياء حياة أى يمنح النباتات حياة نامية والحيوانات حياة  
حسية والبشر حياة ناطقة والملائكة حياة ملائكية لان من قبله تعالى  
حياة سائر الاشياء وقيامها بقوتها وحياتها فان قلت ولاكن ما السبب في  
ان

ان يوجدنا انما  
مناديا بذلك  
اذا كما سبق  
ها هو اذا يتك  
لان هذه الا  
في تلك الحياة  
أثبتت لك  
الملكوته التي  
انارة لا يوصف  
الحياة وهو  
الكل عز وجل  
بالظلام الموت  
واستبان  
المحسوس ليه  
الانذار برب  
ه وفي الموت  
الذين كان قد  
في كل مكان  
هو عز وجل  
ان يوجد مدقة

(في ان الخط

أن يوحنا انما ذكره هذه الحياة التي هي الانارة التي انارنا بها اجبتك  
مناديا بذلك بحسامة مواهبه تعالى كما نادى بابداءه البرايا جميعها لانه  
اذا كما سبق التكم في ذلك علمنا اولابانه ابدع البرايا كلها وبعد ذلك  
ها هو اذ يتكلم في وصف المحامد الصالحة التي في نفسنا التي لما جاء منحنها  
لان هذه الانارة اذا التي منحننا اياها لما انى هي للفوز بذلك المجد الابدى  
في تلك الحياة الدائمة السعيدة البهية الجميلة التي قال هو عز وجل في وصفها  
أتيت لتكون لهم الحياة وليكون لهم أفضل عايناه بقوله أفضل عن  
الملوك التي يحبيننا فيها الحياة الدائمة الشريفة السعيدة وينيرنا فيها  
انارة لا يوصف بها ما اذ هو عز وجل واهب الحياة والنور وهو اصل  
الحياة وهو النور الفائق وهو النور الغير مخلوق وهو النور الذي ينير  
الكل عز وجل قال (والنور في الظلام يضيء والظلام ما أدركه) يعني  
بالظلام الموت والضلالة وقوله يضيء هذا مرعناه أى أضاء يعني ظهر  
واستبان لانه اذا ليس هو مثل هذا النور المحسوس لان هذا النور  
المحسوس ليس يظهر في الظلام لكن هذا النور منفصل من ذلك أما  
الانذار برئنا اشرق في وسط الضلالة عند استظهارها فغيبها ولما صار  
ه وفي الموت قهر الموت هذا انقهر الذي بلغ فيه الى أن يصعد من عقاله  
الذين كان قد سبق فضبطهم فاذا ما قهره الموت ولا الضلالة لانه وجد  
في كل مكان بهيالا معا بقدرة لذلك قال البشير (والظلام ما أدركه) لانه  
هو عز وجل مستولى على كل شئ ولا شئ يستولى عليه ولانه تعالى عديم  
أن يوجد معه هورا فليس يجب أن يسكن في النفوس التي ما تشاء أن تستنير

## العظة الخامسة

(في ان الخطية هي ظلمة وان العقوبة ليس اهلانهاية) فان كان كل الناس



ما حظوا به فلا يرجفك ذلك لانه ليس ينقاد اليه بالزام وغضب أى أنه  
 تعالى ما يلزمنا ولا يغضبنا على أن نقبله لكنه انما يستمد بارادتنا وبعزمنا  
 فلا تغلق أبوابك لدى هذا النور فتمتع بالنعم الكثيرة به فهذا النور  
 انما يحيى بالامانة فاذا حضر في شأنه أن ينير من يقبله انارة واسعة بخير له  
 واذا خواته عيشة نقية يلبث قاطنا في باطنك دائما لانه قال عز قوله من يحبني  
 يحفظ وصاياي وساوى في انا وأبي الى عنده ونجعل عزنا عندك وكما ان  
 شعاع الشمس لا يمكن أن يتمتع به على ما يجب من لبس يفتح عينيه فكذلك  
 لا يساهم لسان هذا النور مساهمة واسعة من ليس يفتح ناظر نفسه جدا  
 ويجعله حاد البصر من كافة جهاته وان استخبرت كيف يكون ذلك أجبتك  
 اذا قمنا انفسنا من أدواء الهوى كلها وذلك ان الخطية هي ظلمة وظلام دامس  
 عمقه وذلك واضح من افتهالها مستورة بالبع الاستار والمحذر من أن  
 يعرفها عارف لان كل من يعمل اعمالا رديئة يمتد النور وليس يحيى الى  
 الضوء ومما ~~يكون~~ مستورا فمستجب أن يوصف ويذكر وكما ان في الظلام  
 ليس يعرف عارف صديقه ولا عدوه لكنه مجهل من الاشياء طبائعه كلها  
 فكذلك في الخفاء ليس يعرف أحدنا شيئا وبيان ذلك ان المريد ان يستكثر  
 من القنية ليس يفصل صديقه من محاربه المحسودية نظر الى الختم به كثيرا  
 بصورة عدوه والمغال يحارب أهله بالذبا سوء وكل من يعمل  
 الخطية فهو على بسط ذات تميله لافرق بينه وبين السكرى والمجانين من  
 طريق أنه ليس يعرف طبيعة الاشياء فكما اننا في الظلمة نبصر الخشب  
 والحديد والرصاص والفضة والذهب والجوهر النفيس على مثال واحد  
 كلها اذ ليس الضوء الذي يميزها حاضرا فكذلك من قد امتلك عيشة بخسة  
 ما قد عرف فضيلة البقية ولا حسن الفاسفة لان الجوهر النفيس على ما قد  
 تقدمت فقلت اذا كانت طريحة في الظلام فليس من شأنها أن يظهر حسنها  
 وليس

وليس ذلك من تلك  
 يعرض هذا الع  
 يعرض لنامع ذلك  
 داس خاف من ف  
 يريدهم فكذلك  
 يحضر لهم احدى  
 كافة الاوهام وفقط  
 الحماظهم الى كل  
 أن نهرب من هذه  
 الوجع يمتد بهم  
 ليس يوحهاها  
 أحدا متشف بال  
 يحملون بانهم قد  
 وهكذا اذا الذ  
 وأهني بذلك الاح  
 المصروعين  
 أنهم يتنعمون  
 واجب الاح  
 من نومهم الذ  
 الى سائر المؤمنين  
 الاقوال باعيا  
 ولواقته خط  
 ساهيا فليس يح

وليس ذلك من تلقا طبيعتها لكنه من تلقا جهل الناظرين اليها وليس  
 يعرض هذا المعارض الصعب وحده لنا نحن المتسككين في الخطايا لكن  
 يعرض لنا مع ذلك أن نعيش في خوف دائم وكما ان الذين يعيشون في ليل  
 دامس خاف من قريراته دون ويرتاعون وان كان ليس يحضرهم أحد  
 يريهم فكذلك الذين يعملون الخطية ليس يتجملهم أن يطعموا وان لم  
 يحضرهم أحد يوبخهم لكنهم يرتاعون من الاشياء كلها ويتوهمون  
 كافة الاوهام وفطنتهم تادعهم كلها عندهم مملوءة خوفا واجتهادا ويحيلون  
 أن يحاظهم الى كل ما يتحرك حولهم ويخافون من جميع ما يدعهم فبيانا  
 أن نهرب من هذه الحياه المؤلمة بهذه الصفة لان الذين هم هكذا بعدهم هذا  
 الوجع يعتقهم موتهم وهم موت قد عدم أن يموت لان العقوبة هناك  
 ليس يوجد لها نهاية فلا يكون أحد غير منتبه ولا غير متيقظ ولا يكون  
 أحد متشف بالاحوال الفانية الا لا يحصل له ما قد حصل لاولئك الذين  
 يحلمون بانهم قد حازوا شيئا وعند استيقاظهم من نومهم ما يجدون شيئا  
 وهكذا اذا الذين يحلمون في منام الاحلام اتى هذا التي اذا ليست هي ثابتة  
 وأعني بذلك الاحوال الدنيوية التي لا ثبات لها فانهم اذا افرق بينهم وبين  
 المصروعين لانهم يظنون انهم قد أصبحوا واسواهم مؤسرين ويتوهمون  
 أنهم يتنعمون واسواهم متنعمين وما يشعرون أولا بهذه الخدعة على  
 واجب الاحساس بها الى ان يتخلصوا من الجنون بها والى ان يستيقظوا  
 من نومهم الذي حوشنا غاهم بها ولهذا السبب يوعز بولس الرسول  
 الى سائر المؤمنين ان يستيقظوا ويقيموا وربنا جليل شانه يقول لاهذه  
 الاقوال باعيانها ولا يمرى ان من يكون مستيقظا منتبها فذاك اذا  
 ولواقتضت خطية فانه يخصه ان يدفعها عنه بمسارعة وأما من يكون نائما  
 ساهيا فليس يحس كيف انضبط بالخطية فلا يترقدن اذا فليس زمانا مناسب



الليل لانه مناسب النهار فينبغي لنا ان نتصرف فيه أحسن التصرف  
 كتصرفين في النهار لان ليس يوجب دعارض من سائر العوارض أقبح من  
 الخطيئة وذلك ان تصرفنا عراة فانه اذا في موضع الشهرة والفضيحة أمرا  
 أدنى ضررا اذا من تصرفنا خطيئة مذنبين لان ذلك التعري ليس هو زالا  
 جزيل تقديره وطالما يكون من الفقر وأما الخط فانه اذا أمرا قبيحا هو وليس  
 يكون شيئا أقبح شهوة من الخطيئة ولا أكثر هوانا وقد يذنب فينا اذا ان نتفطن  
 في الذين يساقون الى مجلس القضا بسبب اختلاسهم ماله ليس لهم واستغنامتهم  
 كيف يستبانون مضهوكا عليهم مستقبعا فاعلمهم متواقين في كافة حججهم كذا بين  
 فاقدين النجمل ونحن بهذه الصورة أشقى مما نستحق ان يرثى لنا من طريق  
 اننا ما نصبر ان نلبس ثوبا من ثيابنا على بسيط ذات بسناياه بل واذا ابصرنا  
 رفيقنا قد عرض له ذلك نصلحه وتلافا غلطه وهاتن كنا ورثنا غشينا  
 من كسب رؤسنا ما نحن بذلك ولا نشعر به لانه قل لي ما الذي يكون  
 أقبح من رجل يدخل الى عند امرأة زانية ما الذي يكون أحق من الشاتم والمخاد  
 ان يضحك عليه فان استخبرت قائلين أية جهة ما تظن هذه الافعال مستقبحة  
 منكثرة مع كونها هي هكذا مستقبحة منكثرة فاذا من أية جهة ما تظن  
 انها مستقبحة ولا تستعجب مثلما يستعجب لنا ان غشى امرأة مجردين أجبتك ان  
 ذلك اذا هو من عدم اعتنائنا بان نرفض الرذائل ونسعى في الفضائل وما قد  
 جعلنا ذواتنا باختيارنا كأننا هذال حال حائنا أي كأننا لا احسن لنا لان أما  
 له هذا التعري ما يعرض ولا في وقت من الاوقات ان فعله أحدنا طائعا وأما  
 ذاك الخط فنجري عليه كأننا بطلاقة عزم دائما فاذا لماذا لم نخف لماذا لم  
 نرتعد ليس ان هذه الامور مستوجبة العقوبات أما اننا اذا نقاصص  
 على افتعالها فلو دخل داخل بشئ منكر الى جماعة ملائكة ما صار عندهم  
 في وقت من الاوقات شيئا منكرامثله اعرف حينئذ معرزة بالغة تضاحكهم  
 الجزيل

الجزيل عليه  
 الملوك هذه التي  
 الخمر أو اناس  
 بعقوبة في غايتها  
 الافعال وأمثالها  
 لدى ملائكة الحماة  
 نعاقب عقوبة و  
 هدا كثيرا وا  
 كلها كل حين دائما  
 شعاعه اليانا فا  
 الصالحة المأمرة  
 لاييه المجد مع الروح  
 والى الابد

قال البنا

المتكفي بالعلم مدان  
 القديس كما يقول  
 حات كلمة الرب عليه  
 ما هو لما خاطبنا

المجزيـل عليه ومامـنى قولى لودخل الى جماعة ملائكة لان فى قصور  
الملوك هذه التى عندنا ان احضر محضر زانية اذا اوان قبض عليه وقد سكر من  
الخمر اوان استزاع باحد الافعال المنكرة فسيقا بلونه ويعاقبونه  
بعقوبة فى غايتها فان كان فى قصور الملوك ما يستجيز التجاسر على هذه  
الافعال واما اهلنا فالى بنا واجب اذا تجاسرنا على هذه الافعال ونظائرها  
لدى ملائكتنا المحاضر فى كل مكان الناظر الى الافعال الكائنة من ان  
نعاقب عقوبة واحدة الى غايتها فلذلك اتوسل اليكم ان تظهر فى عيشتنا  
هدوا كثيرا واصطلاحا جريلا لانتقادحو بنامنا كننا نأظر الى أفعالنا  
كلها كل حين دائما حتى ينيرنا هذا النور أبدا نارة واسعة ونستجذب  
شعاعه اليـنا فاننا على هذه الجهة نتمتع بالخيرات التى ههنا وبالمحفوظ  
الصالحـة المأمـرة بنعمة ربنا يسوع المسيح وتطفه الذى به ومعه  
لا يبه المجد مع الروح القدس الصالح وصانع الحياة الآن ودائما  
والى الابد

## المقالة السادسة

قال البشير كان انسان مرسل من

الله اسمه يوحنا

المتكفى بالمعـمدان من معمودية التوبة التى أنشأها وقد أرسـل هـذا  
القديس كما يقول لوقا ان فى سنة خمسة عشر من ساطنة طيباريوس قيصر حينئذ  
حات كلمة الرب عليه فى البرية فجاء الى كل البلاد المحيطة بالاردن وعمت فاذا  
ما هو لما خاطبنا اذا أى هو البشير فى مبادئ كلامه بالاقوال التى استختمته



الى وصف الله الكلمة سلك في طريق وصفه وترتيبه وجاء الى التدبير  
 بالكلمة يوحنا سمية فاذا سمعت أنت انه مرسل من الله فلا تظن ان  
 لفظة من ألفاظ التي يقولها توجد انسانية لانه ليس يتكلم اقواله لكنه  
 انما يتكلم اقوال مرسله كلها ولهذا المعنى دعى ملا كما الذي معناه البشير  
 وفضيلة البشير هي ان لا يقول قولاً يخصه لكنه كما سبق القول انما يتكلم  
 اقوال مرسله واللفظة كان في هذا الموضع ليست دالة على بروزه الى وجوده  
 لكنه اللفظة دالة على ارساله لان قوله كان مرسل من الله هو بدل من قوله  
 ارسل من الله زعم (هذا جاء للشهادة ليس هذا للنور) واعل قائل يقول فسامني  
 هذا اقول العبد يشهد لسيده فنقول له فاذا رايته ليس فقط يشهد  
 له عبده لكنه اذا ابصرته مع ذلك جاثياً اليه ومصطفاً مع اليهود اترك  
 ما تتحير أكثر وتدهش ولكن ما سيذكرك ان ترتجف ولا تفرح لكن  
 ينبغي ان تندهل من خير يتة الفائقة الوصف وان لم تلبث احداً متحيراً من  
 ذلك مرتجفاً سيقول هذا القول الذي قاله له يوحنا اترك الان هذا  
 فان لا نقاباً بناه وان تتم على هذه الجهة كل عدل وان ارتجف لذلك ارتجافاً  
 كثيراً فيقول له ايضاً ما قاله لليهود اني استمدد الشهادة من  
 انسان فان قلت فان كان ليس يحتاج الى هذه الشهادة فلماذا ارسل  
 يوحنا فاقول لك ما ارسل يوحنا لانه هو يحتاج الى شهادته له لان هذا  
 القول هو مناسب لتجديف في أقصى غاية لان ارسل المعمدان يشهد اذا  
 له لم يكن انه يحتاج الى ذلك بل انما ذلك لاجل ضعف أولئك لكي  
 بانذار الذي قبيحته قبيحته هم يؤمنون بابن الله فينبررون بالايمان به تعالى  
 كرون ان قصده جعل شأنه انما هو واذا خلاص الجميع لا كانه هو يحتاج الى  
 شهادة ذلك و يوحنا البشير اذا استثنى بايضاح هذا المعنى قائل (ليرث الكل  
 به) أي بانذاره به فاذا قوله به معناه هذا هو أي على يده لان الضمير  
 في

في قوله به عائد الى  
 المسيح يحتاج الى ذلك  
 أولئك ليقتنا  
 الذي هو قصده  
 قال هو جعل شأنه  
 الذين قد زال عنهم  
 وأنا عارف ان ش  
 قال أحياناً لست  
 بأسراع بقوله  
 قال اني اذا  
 الفاقدان يكون  
 مؤثراً يقول  
 الاهتمام عند  
 المقدار من التوا  
 ان ذلك انما هو  
 الاوهام الار  
 الصورة أسوأ  
 قبيحته قبيحته  
 صاد من المهورته  
 اذا سمعوا صوته  
 على انه ما كان  
 ذلك ان يظهر  
 وارتاعوا أولئك

في قوله به عائد الى يوحنا المعمدان فاذالم يكن مجيئه للشهادة للمسيح هو ان  
المسيح يحتاج الى ذلك حاشا من هذا التجديف بل انما كان ذلك لاجل ضعف  
أولئك ليقتادوا على يده الى الايمان بابن الله ويحصلوا على الخلاص  
الذي هو رقة صده عز وجل وليس هو تعالى فقير يحتاج الى شيا البتة وقد  
قال هو جل شأنه لست استمد شهادة من انسان ثم انه اذا حتى لا يتوهم عند  
الذين قد زال فيهم انه مخالف لذاته اذا قال احيانا آخوه والذي يشهد لي  
وانا عارف ان شهادته صادقة هي يعني بقوله هذا يوحنا المعمدان واذا  
قال احيانا لست استمد شهادته من انسان استثنى بان قال وجل هذا المعنى  
باسراع بقوله لست اكنى انما أقول هذا لاقوال لاجل اكم حتى تتخلصوا كانه  
قال اني اذا لكون اني اله أنا وابن خالص لله ومن ذاك الجوه السعيد  
الفاقد ان يكون ميتا فلذلك لست أحتاج الى شاهد واحد وان لم يؤثر  
مؤثران يقول هذا القول في وصفي فليست أنقص أنا في طبيعة نقصا واذا  
الاهتمام عندي انما هو خلاص الكثيرين لهذا السبب انحدرت الى هذا  
المقدار من التواضع الذي أبلغ فيه الى ان أفوض الى انسان الشهادة لي أرايت  
ان ذلك انما هو لاجل ضعف أولئك لان بسبب جوع اليهود الى  
الاهتمام الارضية ومنه فهم أثرا ان يكون التصديق به عندهم بهذه  
الصورة اسم لي ادرا كأيسر مراما أي بان يجعل عبده شاهدا لله الذي  
قبيلته قبيلتهم وكانه صار جساأعني الكرامة اله الكل حتى لا اذا  
صادمنا بالهوتة غير متجسدين اكننا كلنا فلذلك ارسل انسانا نذيرابه حتى  
اذا سمعوا صوته الذي يناسبهم يعني اليهم من يسمعه حينئذ اسمعوا والدليل  
على انه ما كان محتاجا الى شهادة يوحنا قد كان يكفيهم فقط لا يحتاج  
ذلك ان يظهر مجده كما اظهره قدام تلاميذه حين تجلى قدامهم على الجبل  
وارتاعوا أولئك من عزارة بها أشراقة كما قال مرقس الانجيلي عن بطرس



الرسول بأنه لم يكن يدري ما يقول لأنهم كانوا متخوفين إلا أنه لا شفاقة تعالى  
على الجميع ما عمل هذا العمل لئلا يجعلهم في حيرة وارتاعة لهذا المعنى  
ما عمل هكذا ولقصد إذا خلاص الكل فوض إلى أحد الذين يواخونا  
في العبودية الشهادة له إذ كان انما عمل كل ما عمل له من تسببا  
للناس خلاصهم ليس ناظرا إلى رتبة بل ناظرا إلى ما يتيسر قبوله على  
سامعيه ويكون نافعا لهم وهذا المعنى فقد ذكره هو ذكر اغامضا  
فقال وهذا الأقوال أقولها من أجلكم حتى تخلصوا والبشير إذا تكلم  
في وصفه هذا الأقوال بأعيانها بعد أن قال على المعمدان ليشهد للنور استثنى  
بقوله (ليؤمن الكل به) فقارب أن يكون قائلًا هكذا لا تظن أن يوحنا  
الصانع له هذا السبب شاهدا حتى ير يدس يده قولا مؤثلا لتصديقه في  
جاء إذا هذا السبب لئلا يظن أنه جاء لكي يصدق الذين قبياتهم قبيلته وورود  
سعيده والدليل على أنه انما استثنى بهذا الحرص أن يتقدم فيبطل هذا التوهم  
فذلك واضح مما قاله بعد ذلك لأنه استثنى فقال (لم يكن هو النور)  
فإن كان ما استعماده هذا القول مبطلا لذل التوهم فبكون قد أزاح ما قاله عن  
الصواب على بسيط ذات أزاعته ويكون قد حصل لتعظيمه تكرير اللفظ  
أكثر مما حصل له إيضاح المعنى فإن قلت أن يوحنا أرسل ليشهد للنور  
ومعهم لوم إذا أنه لم يكن هو النور فما معنى قول البشير أيضا عنه بأنه لم يكن  
هو النور أجبتك ما قال ذلك على بسيط ذات القول ولا قاله قولا  
باطلا لئلا يظن أنه قد تحقق عنه دنا من أكثر الجهات وعلى أكثر الحالات  
أن الشاهد أعظم من المشهود له وتظن في أكثر الأوقات أنه موهل للتصديق  
أكثر من المشهود له فلا يكمل آيتهم متوهم في يوحنا هذا التوهم بطل  
البشير في الحين من مبادئ قوله هذا التوهم الخبيث واقتلعه من قمرته وبين  
من هو هذا الشاهد ومن هو ذلك المشهود له وما هو الفرق بين الشاهد وبين  
المشهود

المشهود له  
في الشرح في هذا  
للنور) وبالغنا  
شعنة من الشنا  
أثرها وحده  
من تعريق

في أنه لا يحصل

فسيبنا الآن أن  
أرائنا في ديننا  
الاعتقادات  
امتلكنا الأما  
لنا من عيشتنا  
المسلوب خوره  
صالحا يقوه  
على الأفعال  
الأوقات غايها  
الفائدة الحما  
هنا يمكن أن  
السعادة عديدا  
نعمل كلاما

المشهود له وعمل هذا العمل من سموحه له الفائق المقايسة وبالغ  
في الشرح في هذا المعنى وقال اذا هكذا اي عن الشاهد (يل ارسل لي شهد  
للنور) مبالغ اذا في شرح ذلك به له وان كان في اوها م الزائل فهمهم  
شنة من الشناعات المانعة للاراء القوية انترعها اذا بالغ الاستقصاء واقناع  
أثرها وحصل في جميع المؤمنين كلام التعليم على سبيله باس مرام خاليا  
من تعريق

## الخطبة السادسة

في انه لا يحصل لنا نفع من امتلاكنا ارام متقومة في ديننا اذا كانت  
عيشتنا عيشة ملتوية  
فسيبيلنا الان ان نبتذل ان نكرن انما مع انكشاف هذه المعاني لنا ومع تقوم  
أرائنا في ديننا عيشة نقيية أيضا وسيرة بهية اذ كان لا يحصل لنا من هذه  
الاعتقادات نفع اذ كانت الاعمال الصالحة حاضرة عندنا لاننا ان  
امتلكنا الامانة كلها وتفهم الكتب ومعرفتها وكنا عراة فقراء من فجرة  
لنا من عيشتنا فليس مانع يمنعنا من حشرنا الى نار جهنم التي يحرقنا الهيبها  
المسلوب نخوده احراق قد عدم أن يكون مخبورا وعلى نحو ما ان العالمين  
صالحا يقومون الى الحياة الدهرية على نحو ذلك يقوم المتجاسرون  
على الافعال الضدية الى العقوبة الابدية التي ما تحرى في وقت من  
الاقوات غاية فلذلك سبيلنا ان نظهر كل حرص واجتهاد حتى لا تنفد  
الفائدة الخاصة له لنا من امانتنا المتقومة بردارة أعمالنا لكن اذا تمسكنا  
ههنا يمكننا ان نعابن المسيح بدالة لان ليس يوجد حظ جليل يكون له هذه  
السعادة عديلا فليكن لنا كلنا ان ننال هذه الحظوظ الجليل قدرها وان  
نعمل كما نعمله المحمد الهنا الذي له المجد مع ابنه الوحيد والروح القدس



الى آباد الدهر رامين

## المقالة السابعة

قال كان النور الحقيقي الذي يضيء لكل انسان  
أت الى العالم

يا أولادى الم نور بن عندي كثيرا بهذا السبب تعدوكم بمعاني من الكتب  
قليل لا قليل لا وما ندفعها كلها عليكم في دفعة واحدة بل قليل لا قليل لا يكون  
حفظ ما تنقونه دائما هلا عليكم لان على ما يعرض في البناء من وضع  
على الحجارة الاولى التي ما قد سدت بعد ولا يمكن نظامها حجارة أخرى  
غيرها فانه انما ينظم الحائط كله نظاما متعينا ويكون انهدامه سريعا  
وأما من يصبر الى ان يتمكن رصيف البناء أولا و يضع بعد ذلك باقي ما بينه  
قليل لا قليل لا فذاك اذا يتم البيت كما بالبلغ وثاقته ويجعله ليس بيتا قصيرا  
مدى ثباته ولا سريعا انهدامه لكنه يجعله بيتا مكمنا فحينئذ غائل  
هؤلاء البنائين وعلى هذا النحو بعينه يبتنى نفوسكم لانا خشينا ان  
لا يكون في الموضع طرادة يمكن ان نفسد الالفهام الاولى بسبب وضع  
الثانية فوقها قبل ان تتممكن هي أولا اذ لم يكن في تميزكم كفاية ان تضبطها  
كلها فان سأل سائل وما هو القول الذي قرى اليوم عندنا أجيبه هو قول  
البشير ( كان النور الحقيقي الذي يضيء لكل انسان أت الى العالم ) لانه  
البشير اذ تكلم قبل هذا الكلام في وصف يوحنا الصانع وذكر  
انه جاء للشهادة ايشه للنور وانه ارسل في ذاك الوقت فلما كمل اذا  
سمع سامع أقواله هذه يترهم في المشهود له بسبب ان ورود الشاهد له يحدث

نوهما

نوهما مناسبا الى  
الذي ما ينتهي الى  
قائلا كان النور  
بخاصته هـ هذه  
يحوى هذه الحجة  
أفتستخبر أنت  
تلك نفوسنا  
لضحكك على  
هـ هذه المطالب و  
ولا يخص عنه  
فاذا قلنا انه خا  
يقوت القياس  
ومعناه وم  
بها من فكر معا  
جوا وباطلا اذ  
لان ليس ذلك  
ما عرضك ان ت  
ثم تمل أصل اش  
ما تغتاظ على ذا  
مته جماعا على  
الروحاني  
هذا رأيت ال

توهم ما مناس به الله - ذا - أصعد تميزه وأرسله الى الوجود المتجاوئ كل ابتداء  
الذي ما ينتهي البتة الى غاية ولا يقف ثابتا عند نهاية - بمناداته اذا هك - ذا  
قائلا كان النورا محققا الذي يضيء كل انسان آت الى العالم - مناديا اذا  
بخاصته هـ - ذه - أي التي هي انه عادم الابد - داه - واعل قائلا يقول وكيف  
يخبري هذه الخاصة - هـ من هو موجود أيضا فاقول ان كلاما في وصف الاله هو  
أفتستغرب أنت كيف ذلك - أفسا ترتاع ولا تنج - زرع ثم لو - لك سائل كيف  
تملك نفوسنا وأجسادنا بعد هذه الدنيا حينئذ - دعيمة ان توجد متقضية  
لضحكك - لي سؤاله هـ - ذا - من ط - ريق انه ليس لتمييز انساني ان يطلب  
هـ - ذه لمطالب وأمناله - لكنه يجب عليه ان يص - دق فقط ما قد قيل له  
ولا يفحص عنه اذ قد امتك برهانا كانيا - لما في هـ - ذا المعنى من قدرة قائلة  
فاذا قلنا انه خالق النفوس والاجساد الفائق سموه على كل الخلية - هـ فووقا  
يفوت القياس لم يزل - دعيمة ان يكون مبه - دئا - أطلبنا بحال ذلك  
ومعناه - ومن يوجد يقول هذه الاقوال من نفس ثابتة - من يوجد ينطق  
بها من فكر معاني صحيح قد سمعت انه قد كان النور الحقيقي قبالا لك عما حك  
جواوبا بلا اذ تظفر به - كرك الى اعلام من هذه الحيا اذ العديمة ان تكون مخبورة  
لان ليس ذلك ممكنا - ما رأيك في أن تطلب ما قد عدم أن يكون مطلوبا  
ما غرضك أن تغش ما قد عدم ادراكه - ما بالك تفتني أن ما قد ساب تغشيه  
ثم تمل أصل اشعة الشمس بعينك - الا انك ما تقدر على ذلك - وال - كذك  
ما نعتناظ على ذاتك ولانك تصعب ضعفك عن ذلك - فكيف قد صرت متجربا  
مت - جماعا - لي المطالب الاعظم قدرا - فابن الرعد يوحنا المحاوي البوق  
الروحاني اذ سمع من الروح القدس لفظه كان ما طلب مطلوبا أكثر من  
هذا - رأيت الفارق دعيمة ذاك الغاضل مع انك تتكلم من أف - كارك الجزوعة



تظفر فوق مقدار معرفته فلهذا السبب ما نستطيع أن نتصل ولا إلى دون  
مقدارها لان حيلة إبليس المحال هذا الفعل فعلها لانه يخرج الذين  
يقبلون منه من الحدود التي أعطاناها الله بالترغيب في حدود أعظم منها  
بكثير واذ أطعاهم بهذه الآمال يخرجهم من نعمة الله وبعد ذلك ليس  
من شأنه فقط ان يدافع اليهم شيئاً أكثر لانه كيف يخولهم شيئاً صالحاً  
وهو محال لكنه مع ذلك لا يتركنا أن نعود إلى الحدود الاولى التي لنا فيها  
بالبغ الصيانة وأتم الحياطة لكنه يحينا في كل مكان تانهين لا تملك البتة  
ثباتاً فعلى هذه الجهة جعل المخلوق الاول آدم أن يعدم المقام في الجنة لانه  
طرده بتأمل معرفة أعظم وكرامة أكثر واستأبه ما كان له حينئذ بثقة  
وطمأنينة لانه ما أصابه فقط أنه ما صار له ديلاً لله على حذو ما وعد ذلك  
بل سقط إلى تمرد الموت عليه وليس أصابه فقط انه ما استمد من الشجرة  
قائداً لكنه واضع مع ذلك من المعرفة التي كان قد امتلاكها جزءا لم يكن  
يسيرة ميله معرفة أكثر لان استخزاه وتوشحه بعريه في ذلك الحين حصل  
له لانه قبل انخداعه كان أعلى من هذا الاستخزاء لان نظره إلى ذاته قد  
صار عارياً واحتياجه بعد ذلك من الثياب إلى سترتها وامتلاكه أمراض  
عزم غير هذا أكثر منها من هذه الجهة حينئذ أفرغت فيه حتى  
لا يصيبنا نحن هذا المصاب فسيب لنا أن نخضع لالهنا ونثبت في الحدود التي  
أوعزها اليها أن تثبت فيها ولا نستبحث عن شيء يتجاوزها حتى لا نعدم  
الفوائد الصالحة التي أعينناها فيما سلف على حذو ما أصاب هؤلاء لانهم  
لما التمسوا أن يجدوا للحياة انفاً قد أن تكون مبتدأة ابتداء أضاعوا  
ما كانوا اقتدروا أن يمتلكوه لانهم ما وجدوا ما يطلبون لانه ليس يوجد  
ممكنا وخابوا من الأمانة الصالحة المعافاة المذكورة في وصف الابن الوحيد  
لكننا نحن لا ننقل الحدود الدهرية التي وضعها أبائنا ولا نزعزعها بل سدينا  
ان

أن نخضع في كل  
فلا نطلب أن  
لان الاب لو كان  
فيما بين الوالدوا  
لائق بالاه فانه  
يناسبان الا زمان  
يقول فليس هو  
بذلك لاننا  
نقول حينئذ  
الكفر بعينه  
والابن يوجد  
هذا المعنى  
تستورده علينا  
مع الطبيعة التي  
لا يتوهم فيما بين  
يتلو التمثيل  
قال اذ قد سمعت  
هو كفر مناه  
ما نقول هذا  
ولهذا المعنى  
ليبين أقنرمها  
لان ما يكفي على  
في الله لكن

أن تخضع في كل مكان لشرائع الروح وإذا سمعنا أنه كان النور الحقيقي  
 فلا نطاب أن نجد معنى أكثر لأنه لا يتجسسه لنا أن نتجاوز هذه اللفظة  
 لأن الابن لو كان ولد كما ياد الإنسان للزمت الضرورة أن يوجد زمان  
 فيما بين الوالد والمولد وإذا كان انما ولد ولادة لا يمكن وصفها وعلى ما هو  
 لا تقي بالاه فافصل عن حرف قبل وعن حرف بعد لأن هذين الاسمين  
 يناسبان الزمان والابن فهو خالق الزمان والد هو ركلها ولعل قائل  
 يقول فليس هو إذا أباه لكنه أخاه فأقول له قل لي وأية ضرورة تترننا  
 بذلك لأننا لم نقل أن الابن والاب من أصل آخر مختلف لكننا  
 نقول حينئذ هذه الأقوال على جهة الصواب وأما ان كنا نهرب من هذا  
 الكفر بعينه وتقول ان الاب مع أنه يوجد عديما أن يكون مبتدئا لم يولد  
 والابن يوجد عديما أن يكون مبتدئا وهو مولود من الاب فأية ضرورة من  
 هذا المعنى نستورد ذلك القول الكافر ليس اذا ولا ضرورة واحدة  
 تستورده علينا لأنه اذا أعني الابن شعاع هو والشعاع انما يظن به  
 مع الطبيعة التي هو شعاعها لأن هذا الغرض سماه يولس هذا الاسم حتى  
 لا يتوهم فيما بين الاب والابن وهما أوسط لأن الشعاع ذا أعلى أصله وما  
 يتلو التمثيل يتلافى من الذين قد زال فهم الشناعة الممانعة في فهمه لأنه  
 قال اذ قد سمعت أنه شعاع فلا تتوهم أنه قد تبرأ من أقنومه بعينه فان هذا القول  
 هو كفر مناسب لأصحاب ماباليوس ومجنون الناس من مركالس فحين  
 ما نقول هذا القول لكننا نقول أنه موجود في أقنومه بعينه الخاص به  
 وهذا المعنى اذ ذكر الرسول يولس أنه شعاع استثنى بان قال وأنه صورة أقنومه  
 ليمن أقنومه الخاص به وأنه موجود من الجهر بعينه الذي هو صورته  
 لأن ما يكفي على ما تقدمت فقلت لفظ واحدة لتبين للناس الاعتقادات  
 في الله لكن فعل محبوب عنده إذا انتفعنا بألفاظ كثيرة أن نتجنب من كل



لفظة منها المعنى اللائق به فانساعلى هذه الجهة نقطة درعلى الوصول الى  
التعجيد الموهل له على حدوقرتنا لانه ان ظن ظان أنه يقته در أن يقول  
قولا في التعجيد الموهل له بالحقيقة ويمسك قائلاً أنه يعرف الله على  
هذا النحو ما قد عرف هو ذاته فهذا هو الذي يجعل الله أكثر من غيره كثيراً

## الخطبة السابعة

في انه ما يجب ان يبحث فيما ليس هو مفت البحث والتفتيش لكن ينبغي ان  
نصدق ما قاله الكتاب بغير بحث وان نتذكر خطايانا

واذ قد عرفنا هذه المعاني فيمنبغي لنا ان نتمسك باسم الصيانة بما سلمه اليها  
الذين كانوا معانيين بذاتهم الكامة وخذنا ما قاله من ذابت ادور ووده ولا نقابل  
الى ما يجب اوز ذلك لان السقام بهذا السقام من شأنهم ان يعرض لهم عارضين  
رديين أحدهما انهم يشقون شقاء باطلا في ابتغاءهم ما ليس  
وجوده ممكنا والثاني انهم يغيظون الله بمحسواتهم ان يلقوا بالحدود  
التي هي روضهها وهذا الفعل فالسخط الجزيل الذي من شأنه ان يحركه  
لستم محتاجين ان نعرفكم اياه لانكم كما تعرفونه فلهذا السبب  
سببنا ان نتجنب تحير أولئك الفاعلين هذا الفعل ونرتعد من أقوال ربنا  
ليحيطنا حياة دائمة لانه قال الى من انظر الا الى المتواضع الهادي المرتعد من  
أقوالى فيمنبغي لنا ان نبين هذا الاستبحاث المهلك ونطعن قلوبنا  
ونخشعها ونفوح على ما أوعز المسيح البناعلى ما اجترناه من خطايانا ونخشع  
على ما أذنبناه ونتمسك كرا بلع الافكار في كلما اجترناه عليه في السالف من  
زماننا ونمقته ونتجنبه بكل حال في سائر الجهات لان الله عز وجل قد  
فتح لنا طرقا كثيرة الى هذا الاصطلاح لانه قال قل أنت ولا خطاياك حتى  
يقتهق عـ ذلك وقد قال النبي ايضا أدعت لك اجتنابي شريعتك

فانتزعت

فانتزعت أنت  
فائدة يسيرة بتد  
هذه وهي ان  
ما أذنبوه لنا وما  
دانى بالقسائل

بصـدقاتك

توجد مع هذه

ذلك مقيـد جد

وـلا اذا الخطـ

شدة سخط الله

تندم خطايانا

فيما كل حين ان

فقط التي سلفت

نقـمـا لاننا

هيشما ولا باستـ

البحث التي قدز

فارغين بطالين

نحن ينبغي انان

حتى

ا

فانتزعت أنت نفاق قاي لان ليس يفيدنا التقيص جسامه خطايانا  
فائدة يسيرة بقدرها وواصله ثلها وقد يوجد طريق أخرى أبلغ فعلا من  
هذه وهي ان لا نحقده على الذين اخطأوا اليانا وان نغفر لجميع من اذنب اليانا  
ما اذنبوه لنا وما علموه من المكر وهبنا وان شئت ان تسمع طريقتنا لئلا نسمع  
دانيال القائل ليجتصر الملاك لهذا السبب سيدك ان تقمدي من خطايك  
بصدقاتك وتخلص من مجانبك الشريرة براقاتك على الفقراء وقد  
توجد مع هذه طريقا غيرها وهي اتصال الصلوات واستمرارها لان  
ذلك مفيد جدا والدوام في التضرع الى الله يوردها انسية ليست يسيرة  
وحالا اذا خطايانا والصوم اذا قارن التعطف على رفقائنا فانه يطفى  
شدة سخط الله علينا لان النار المضطربة يطفئها الماء وبالصدقات  
تنهدم خطايانا فسيبيلنا ان نسلك في هذه الطرق كلها لئلا اذا حصلنا  
فيها كل حين ان أفيدنا جهدينا في هذه الطرق فسنغتسل ليس من الذنوب  
فقط التي سلفت لك ننامع ذلك سترج فيما يسرنا ان أعظم الفوائد  
نفعنا لاننا ما نخول باليس المال مهلة يصاد منها فيها لا بونية في  
هيشة ولا باستبحاث يهلكنا لانه يورده هذه المطاغي مع غيرها من أقسام  
اليحث التي قد زال الفهم منها ومن الحرب بالكلام المضار الردي حتى نصير  
فارغين بطالين ولا نعني ولا عناية واحدة بالفضيلة في عيشتنا لكن  
نحن ينبغي ان نسد هذا المدخل الذي يخنس فيه اليانا وننقظ ونستفيق  
حتى اذا تعبتنا في هذا الزمان القصير تعبنا يسيرا ننال النعم  
الخالصة المسلوقة الموت في الدهور العديدة ان  
تكون مخبورة فيه بنعمة ربنا يسوع المسيح  
وتعطفه الذي له الحمد دائما  
والى آباء الدهور



# المقالة الثامنة

قال كأن النور الحقيقي الذي يضيء كل انسان  
آت الى العالم في العالم كان والعالم به  
تكون

ليس مانع يمنعنا ان نلامس اليوم هذه الالفاظ بعينها لان شرحنا فيما  
سلف ما نرتابه في الدين منعنا عن الاطباب في ايضاح كافة ما قرى علينا  
فانهم القائلون انه ليس الها حقيقيا لانه عز وجل قد دعى ههنا نورا  
حقيقيا فاذا كما قلنا انهم القائلون انه ليس هو الها حقيقيا وقوله النور  
بال الله ريف أشار به الى ذلك المعنى أى انه هو ذلك النور الشريف  
الروحى الذى لا قياس له المضى من عين ذاته الذى هو نور ذاتنا  
و يذووع كل نور وفي جهة أخرى دعى حقا بذاته وحياته بذاته لكننا  
اذا وصلنا الى ذلك الموضع فى كلامنا فسنباغ هناك فى شرحه وتجعله أبين  
وضوحا وأما فى هذا الوقت الحاضر يلزمنا ضرور ان نخطب بحكم  
ذلك الخطاب الذى يسأل الناس ائلا عن معناه قائلا ان كان ينير كل  
انسان آت الى العالم فكيف قد تبقى أناس جزيل عددهم عديون ان  
يكونوا منارين لان ليس جميع الناس قد عرفوا عبادنا المسيح فكيف  
قال انه ينير كل انسان آت الى العالم فنقول له انه قد أنار الكل الانارة  
التي كان اليه على انفراده افته الها فان لبث أناس يفضون بآثارهم  
الحفاظ تميزهم اذ لم يربذوا بقبولوا شعاعات هذا النور فالظلام انما حصل  
لاولئك ليس من تلقا طبيعة النور لكن من جهة سوء صناعة الذين

اعدوا

أعدوا ذواتهم  
ليس من عادتها  
ولا عبدا ولا  
المؤمنين على مثل  
ان يمتنعوا بهذه  
لان اذا كان مد  
أناس خارجا مؤثرا  
هلاكم انما يتك  
حاله حال قرين الله  
استثنى بقوله (والله  
الوجود الذى قبله  
كله تكون به  
محار بالحق بالله  
وكرها ان الله  
يعرض لى ان استجب  
يعكس نظره عن  
ما اخذنا جاهلا لا  
لان على عدو ما ان  
لأنهم اذ قد عرفوا  
لكيلا يصيروا  
الى امرأة واحدة  
تعد الشرف الفار  
أبصارا لم يكملوا

أهـدموا ذواتهم موهبة باختيارهم لان نعمته مندفة الى كل الناس  
 ليس من عادتها أن ترد لايهوديا ولا وثانيا ولا عجميا ولا كرديا ولا سرا  
 ولا عبيدا ولا رجلا ولا امرأة ولا شيخا ولا صبيا لانها تقترب الى كل  
 المؤمنين على مثال واحد وتدعوهم بكريم متعادل فاما الذين لم يريدوا  
 ان ينتموا بهذه الموهبة فليذهبوا الى ذواتهم عما يتهم هذه على جهة الواجب  
 لان اذا كان مدخلها مفتوحا لكل من يعتمدوه ولم يوجد مانع يمنعهم فيلبت  
 أناس خارجا مؤثرين الشر فانما يهلكون ليس من جهة أخرى لكن  
 هلاكهم انما يتكون من جهة خبيثتهم وحده قال (في العالم كان) الا انه ليست  
 حاله حال قرين العالم في زمانه أ كفف عن هذا الكفر لان البشير هذا المعنى  
 استثنى بقوله (والعالم به تكرون) وبهذا القريل يصاعدك الى فوق أيضا الى  
 النور الذي قبل الدهور وجود الوحيد لان من يسمع ان هذا العالم  
 كله تكون به فانه اذا ولو كان فاقد حسه جدا ولو كان عدوا ولو كان  
 محاربا بالجمـد الله فسطر على سائر وجوه الاضطرار الى ان يعترف طائعا  
 وكرها ان الصانع هو قبل اعماله ومصرعاته ومن هذه الجهة  
 يعرض لي ان استعجب دتما جنون بواس الشمساطى كيف اجـترأ ان  
 يعكس نظره عن حق ظاهر به هذه الصفة وضوحه وهو ذاته طائعا لانه  
 ما اخطأ أجاهل لانه اخطأ عارفا بأبع معرفة اذا صابه ما اصاب اليهود بعينه  
 لان على حد ما ان اليهود لنظرهم الى الناس دفعوا قوة ايمانهم المعساة  
 لانهم اذ قد عرفوا انه هو ابن الله الوحيد ولا جل رؤا انهم ما اعترفوا به  
 لكي لا يصيروا مفصولين من مجدهم فكذلك اصاب هذا الشقي لتحمده  
 الى امرأة واحدة كما قد ذكرنا اذا اعزاه انه أساغ خلاصه لتحمده لان  
 نرد الشرف الفارغ صعب على الحقيقة وممتصعب فيه كفاية ان يعصى  
 ابصار المحكم كما اذا لم يستقيقرا ولئن كان اقتبال الهدايا يقتدر على هذا



الاضرار فالدهاء الذي هو أشد اغتصابا منه أليق ان يقتدر على هذا الاضرار  
أكثر منه. راهد السبب قال المسيح ربنا اليهود كيف تقتدرون ان  
تؤمنوا اذا كنتم تستمدون من الناس تشر بفساوما تطلبون الشرف الذي من  
الله وحده قال البشير أيضا (والعالم ما عرفه) فالعالم ههنا الذي قال في  
وصفه انه لم يعرفه انما عني به اذاعن الجماعة المفسدة الذائبن شوقا الى  
الاشياء الارضية الشعب المزدول المنزعج الزائل فهمه من طريق ان  
أحباء الله المحبين كلهم قد عرفوه قبل وروده في جسمه فقد قال  
المسيح بعينه في وصف رئيس الاباء باسمه ان ابراهيم أباكم ابتهج لي  
يرى يومى فابصره وفرح (يوحنا ص ٨ ع ٥٦) وقد قال في وصف  
داود حين وبعث اليه ود كيف يدعوه داود بالروح ربه اذ يقول قال  
الرب لربي اجلس عن يميني (متى ص ٢٢ ع ٤٣) وفي معان كثيرة  
يذكر موسى عنده انذارك وقد قال الرسول في وصف جماعة الانبياء  
لان جميع الانبياء منذ صويل قال بطرس لهم قد عرفوه ويتقدم  
في ذبيح وروده من بعدنا زح اذ يقول هذا القول وجميع الانبياء  
منذ صويل والذين بعدهم كلهم تكلموا واداعوا هذه الايام (أعمال  
ص ١٣ ع ٢٠) وقد ظهر رابعه بولايته كما ظهر لجسده وخاطبته  
روء بعد ان يعطيه حظوظا كثيرة عظيمة صالحة وأوصل وعده الى فعله  
واقائل ان يقول فكيف قال هو قوله ان انبياء كثيرين اشتروا ان  
يبصروا ما قد رأيتم فلم يبصروا وان يسمعوا ما قد سمعتم فاسمعوه (لوقا  
ص ١٠ ع ٢٤) افتراه هم مساهموا المعرفة الموقنة به فاقول له  
انهم قد ساءوا جدا وسأروم ان أجعل ذلك ظاهرا من هذا القول  
الذي منه يتوهم مترددهون انهم يسلمون الانبياء هذه المعرفة لانه قال ان  
كتب يرينا انهم ان يبصروا ما قد رأيتم على نحو ما أبصروه واردا الى  
الناس

الناس مدبرا  
اشتروا لان  
افتكارها  
ولو كانوا سألوه يا  
التي ما سمعوها  
والاقوال التي قد  
ماراؤه في جسم  
يفاوضهم بمجا  
قال على بسيط  
قال قال انهم  
وان كانوا ما أبصروا  
وروده المنتظر  
ماش كانا الوثنية  
يتعهد جنس الان  
في الزمان الاخ  
لهم انه قبل  
عند كافة المؤه  
أولئك الاجساد  
الان تعترفون ان  
كمان في وقتنا  
الذين جهلوه  
لانه قد عرفنا  
الرجال الاجداد

الناس مدبر الافعال التي دبرها لانهم لم يولوا انهم عرفوا لما كانوا  
اشتهوا لان ما يستطيع احدنا ان يشتهي اشياء ما قد اشتمل عليه  
افتكارها فمن هذه الجهة قد عرفوا ابن الله وانه سيجي الى الناس  
ولو كانوا سألوه باسم يدنا وما هي الاشياء التي ما عرفوها وما هي الاقوال  
التي ما سمعوها لاجابهم هي هذه الافعال التي قد رأيتهموها الان انتم  
والاقوال التي قد سمعتموها لان الانبياء قد سمعوا صوته وأبصروه الا انهم  
مارأوه في جسم ولا رأوه على هذه الحال متصرفا مع الناس ولا رأوه  
يفاوضهم بمجاهرة جليل تقديرها وهذا المعنى عندما أوضحه هو ما  
قال على بساط ذات القول انهم اشتبهوا ان يبصروني اكن ما الذي  
قال قال انهم اشتبهوا ان يسمعوا ما قد سمعتموه انتم فيجب من ذلك انهم  
وان كانوا ما أبصروا وروده الحاصل في جسمه اكنه مع ذلك قد عرفوا  
وروده المنتظر الذي اشتبهوه وآمنوا به وما أبصروه في جسمه ومتى  
ما شـكنا الوثنيون وقالوا الناس هذه الاقوال ما الذي اعتمد المسبح اذ لم  
يتعهد جنس الناس في الزمان السالف وما الذي مضى به خلاصتنا لما جاء  
في الزمان الاخير وقد ادهم كل تخاليفنا زمانا هذا مبلغ كثرته نقول  
لهم انه قبل هـذا الورود في العالم كان معتزيا باعماله وكان معروفا  
عند كافة المؤهلين له بسبب انه لم يعرفه حينئذ جميع الناس بل انما عرفه  
اولئك الاجلاد المكيين في فضيلاتهم وخدمهم فعلى قولكم هذا ولا  
الان تعترفون ان الناس يمجدون له اذ ليس الان جميعهم قد عرفوه اكن  
كما ان في وقتنا الحاضر ايسر يحوزان ينكر الذين عرفوه منكر لبيب  
الذين جهلوه فكذلك ليس ينبغي ان يرتاب مرتاب لاجل الزمان الساقفة  
لانه قد عرف عند الكثيرين والبق ما يقال انه قد عرف عند جميع اولئك  
الرجال الاجلاد الجيمين فان قال قائل فلم ما أصغى اليه كل الناس في



ذلك الوقت ولا خدموه كلهم ولا أرضوه لكن اصحاب العدل لله وحدهم  
استرضوه أقول له فلم ياعرفه الا الناس وما معنى قولي عن المسيح لا نفي  
أورد اياه وأقول لم ياعرفه كل الناس لا في ذلك الحين ولا الان لكن  
بعضهم قالوا ان البرايا كلها مسيرة بحركة ذاتها و بعضهم يسامون العناية  
بالكل الى شياطين و يوجد اناس يخترعون الهات أخر غير هذا وأقوام  
منهم يجحدون عليه بأنه يوحى قوة معاندة و يتوهمون ان شرائعهم شرائع  
شيطان يريد خبيث فما رأيك أفن نأقوله هذا القول ما نقول نحن انه  
يوجد اله اذ قد يوجد أقوام يقولون هذا القول و يعترفون انه يوجد خبيثا  
لان قد يوجد اناس يجحدون عليه بهذا القول أبعد عنك انحراف بصيرتهم  
وجدوتهم الواصل الى غايته لاننا ان اعترفنا ان تمثل اعتقادنا من حكم  
المصريين فليس مانع من اعتقادنا من ان نحن جنونا أصعب أثيرا و بعد  
ذلك فليس يقول قائل ان الشمس بسبب المرضى في الحظاظهم توجد  
مفسدة لا بصارنا لكنه يقول انها منيرة لا لحاظنا مستهدا من الاصحاء  
المعافين قضاياهم بحقيقة ذلك والعسل ليس قائل انه مر اذ يظن  
هنا حسن السقام انه مر أفينبغي من جهة توههم المرضى في عقولهم ان  
يحكم أقوام ان الاله ايس هو موجودا أم انه يوجد خبيثا أو انه أحيانا  
يعتق بالبرايا ويسوسها وأحيانا ليس يعتق بها ولا يسوسها ومن يقول ان  
الذين هذه الاقوال أقوالهم معافون لكننا نقول ان هؤلاء قد انحرفوا عن  
تمييزهم وقد صرعوا وجنونا في أقصى غايته وقد قال البشير والعالم  
ماعرفه الا ان الذين ما كان العالم عديلا لهم هؤلاء عرفوه لانه  
لما ذكر الذين ماعرفوه وضع بالخط بسيرة استجهاهم اياه لانه ما كان على  
بسيط ذات القول انه ماعرفه عارف لكنه قال ان العالم لم يعرفه  
ومعنى ذلك هو ان الذين قد تسامروا في العالم وحده والناس الراغبين

في

في أشياء الدنيا و  
ان يسمى - م هذه  
فلم يعرفك فالعالم  
حسب ما قلنا ان  
الحاضرة حتى ي

ظعن على من  
فاز قد عرفتنا الا  
الجسمانية بحسب  
وانما يتكون  
في هذه الدنيا  
امتلا كالخالص  
الدنيا الزائلة بفقه  
ان تتعبد والله و  
تلتزمكم ان تثبتوا  
الاشياء تهتف بهم  
هم الذين محبوب  
الرياسة و ربة  
لان النفس اتى  
وتعمل بايسر  
قد صارت عبي  
في وقت من أوقا

\* (١٠٤) \*

في أشياء الدنيا ويفخمونها أولئك ما عرفوه وحدهم لان المسيح من عادة  
ان يسميهم هذه التسمية على نحو ما اذ قال يا ابي القدوس والعالم  
فلم يعرفك فالعالم اذا ما جهله هو وحده لكنه قد جهل اياه معه أيضا فعلى  
حسب ما قلنا ان ليس عارض يكدر على هذا النحو ثم يتأمل نالهفنا الى الاشياء  
الحاضرة حتى يضيئنا شوقنا اليها

## العظة الثامنة

ظعن على من يحب المال وانه ما يتعبد لله لكونه يتعبد انصب المال  
فاذ قد عرفنا الاقوال فانترجوا عن الدنيا وانقصوا من الاشياء  
الجسمانية بحسب امكانكم لان ما يحصل لكم منها الخسارة في أشياء حقيرة  
وانما يتكون منها الخسران لكم في هامة الصالحات لان ليس يوجد  
في هذه الدنيا انسان متشبث باحواله متشبثا شديدا يقدر ان يمتلك  
امتلا كما خالصا النعم التي في السموات لكن الحرص المجتهد في هذه  
الدنيا الزائلة يفقد يلزم الضرورة تلك النعم ويعدمها لانه قال ما تقدر  
ان تتعبدوا لله ولتغصبوا المال ( متى ص ٦ ع ٣٤ ) لان الضرورة  
تلزكم ان تثبتوا بأحدهما وتفتوا الآخر وهذه الاقوال فممارسة  
الاشياء تهتف بها وذلك ان الذين يقهقرون على شهوة الاموال فهؤلاء  
هم الذين يحبون الله حبسا جزيل على ما ينبغي كما ان الذين يحبون تلك  
الرياسة ويستحبونها فهؤلاء هم اكثر من جميع الناس توانيا في حبه  
لان النفس اتى اقتنصها حب الاموال في دفعة واحدة ماتت ابي ان تقول  
وتعمل بايسر مرام عملا من الاعمال التي تمخط الله من طريق انها  
قد صارت عبادة لسيد آخر موعز بكل ما يخالف الله فانه يقطوا اذا  
في وقت من اوقاتكم وتيقظوا وانتهضوا فاذا انقطعت ان نحن عبيد فينبغي



ان نحب ما لله و... وسيدنا ان نيكى وننوح من أجل أزماننا  
السابقة التي فيها تعبدنا غصب المال وينبغي ان نحذف عنا في دفعه  
واحدة نيرة الثقيل المستصعب... وثبت حامدين نير المسيح الخفيف  
السهل فانه ليس بأمرنا أمرا بمائل ما أمر به غصب المال لان هذا  
المال أمرنا ان نصير أعداء لكل الناس وربنا يأمرنا بضد ذلك ان نود  
جميع الناس ونحبهم وذلك يوعر اليقائن تجبن في الطين واللبان الذهب  
هوطين وما يتركنا ان ننام في الليالي قايلا والمسيح يأمرنا ان نتجنب  
هذا الاهتمام الزائل الخالي من المنفعة وان نجمع ذخائرنا في السموات  
ليس من ظلم يصل الى غيرنا لكن من عدلنا وذلك فعند أعراقنا الكثرة  
وضروب شقانا الجزيلة ما يقتدر ان يقف بنا اذا حصلنا مذهبين هنالك  
متكبدين ضمنت العقوبة لاجل شرائعهم وربنا فاذا أمرنا ان نعطي قدحا  
من الماء باردا فليس يطاق ان يضيع منا ثوابه ومجازاته في وقت من  
اوقاتنا لكنه يعوضنا الجزاء بتوسعة كثيرة فكيف ليس يكون هذا  
الفعل من غباوة في غايتها ان نتوانى في سيادة رافقة بنا هذا الرفق  
البليغ مخلوذة خيرات جزيل تقديرها وان تعبدنا لغصب زائل شكره  
وحفاظه ليس يفيد الخاضعين له لاهنا ولا هنالك نفعا ولا يمكنه  
ذلك وليس هذا الفعل المنكر فعله فقط ولا هذه الخسارة تصيبنا منه  
انه ما ينتصر لنا اذا حصلنا معاقبين فقط لكن مع ذلك يلقيه في بلايا جزيل  
عدها على ما قدمت ذكره الى الخاضعين له لان أكثر الناس  
الذين يعذبون هنالك يراهم الناظر معاقبين من جهة هذه العلة لانهم  
تعبدوا الاموالهم وأحبوا ذهابهم وما وسوا المحتاجين حتى لانقاسي  
نحن هذه البلايا سيدنا ان نبذل ما غنما لله ونعطيه للفقراء ونستخلص  
نفسنا من الهوم التي ههنا الضارة ومن العقوبات الراتبة لنا هناك  
لاجل

لاجل هذه الافعة  
نخزنها في الارض  
ان نسير معنا الى  
وتجعل القاضى  
علينا الان وفي  
في السموات للذين  
يسوع المسيح وتعطى  
ودائما الى ابد الابد

في قو

ان كنتم تذكرون  
أوفروا أكثر  
على هذه الجهة  
سالفنا وما نحت  
التعليم ان ننظر  
يدفع اليه من العلم  
في وقت من الاوقات  
هذا التحصيل  
نافعا لنفسه فقط  
أتوقع أنا ان تحصى

لاجل هذه الافعال ونحزن لنا في السموات غدا بدلا من اموال  
نخزنها في الارض ونجمع لنا ذخائر قد عدت امتحاقها ذخائر ممتدة  
ان نسير معنا الى السماء قادرة اذا تورطنا في الشدة ان تقف معنا  
وتجعل القضاة حينئذ غفورا لذي فليكن لنا كلنا ان نخاطبهم معطفنا  
علينا الان وفي ذلك اليوم وان تتمتع بدالة كثيرة بالنعمة الصالحة المستعدة  
في السموات للذين احبوه على ما يجب التي فليكن لنا كلنا ان ناله ابنة نعمة  
يسوع المسيح وتعطفه الذي معه ولا يبه المحمد مع الروح القدس الاتن  
ودائما والى اباد الدهور امين

## المقالة التاسعة

في قوله الى خاصته جاء وخاصته

### لم تقبله (١١)

ان كنتم تذكروا المعاني الاولى فسنبني عليها المعاني التي تتلوها بنشاط  
أو فروا كثر عامين هذا العمل كن يعمل في فائدة عظيمة لانكم  
على هذه الجهة يكون كلامنا عنكم سهلا تعليمه اذا تذكروا ما قبل انكم  
سالفنا وما نحتاج الى تعب أكثر اذا اقتدرتم انتم بكثرة ايشاركم  
التعليم ان تنظروا في باقي ما تعلمكم اياه احد تنظر الان من يهلك من قد  
يدفع اليه من العلم ويضعه دائما يحتاج الى من يعلمه دائما وليس يعرف  
في وقت من الاوقات شيئا ومن يحفظ ما يتسامه ويحصل باقي ما يتلقاه  
هذا التحصيل ليكون سريعا بدلا من تلميذ معينا وليس يكون  
نافعا لنفسه فقط لكنه سيكون مع ذلك نافعا للآخرين كلهم وهذا المحظ  
اتوقع انا ان تحصل له الجماعة كلها مستدلا عليه من جهة الاستماع هذا



الجزيل تقديره فهات الان نستودع فضة ربنا في نفوسكم كأنها في خزانة  
صائنة للذخائر ونفتح معاني ما قد تقدم اليوم لنا على نحو ما تخولنا نعمة  
الروح قال البشير ان العالم ما عرفه بعد ان تكلم في وصف الازمان  
التي فوق أحد وفيما بعد كلامه الى أزمان المناداة به وقال الى خاصته  
جاء وخاصة لم تقبله قاذ قال الان خاصته انما هي اليهود من طريق  
انهم شعب متكاثرون ولائس كلهم من جهة انه هو كونهم وعلى حد وما يخبر فيما  
سلف من كلامه عن غباوة الكثيرين ونحو في وصفه طبيعة المشركين  
وقال ان العالم به تكون وما عرف خالفه فكذلك استصعب هذه ازوال شكر  
اليهود وقلة وفاء الناس الكثيرين أيضا وجعل ثابهم أشد لئلا بقوله الى  
خاصته جاء وخاصة لم تقبله وهذه أفعالهم مع انه هو جاء اليهم وليس هذا وحده  
مستحييا لكن أعجب من ذلك ان الانبياء قد قالوا هذا القول بعينه متعجبين  
من فعله وبواس بعد ذلك قد اندهل من هذه المحوادث باعياها والانبياء  
هتفوا هذا اله تاف نائمين عن وجه المسيح قائلين الذع الذي ما عرفته نعبدك  
وبسمع أذنه اطاعني والبنون الغرباء كذبوني البنون الغرباء عنقوا  
وعرجوا ناسا (مزمور ٨٧ ع ٦) وأيضا يصره الذين لم يخذلوا بوجهه  
والذين ماسمعوهم يفتنون به وقد صدقت عند الذين لم يظلموني فقد صدقت  
ظاهرا عند الذين لم يسلوا عنى (اشعيا ص ٥٤ ع ١) وبواس حين راسل أهل رومية  
قال ما الغرض في ان ما طام به اسرائيل ذلك ما وصل اليه بل قد وصل انتخابه  
(رومية ص ١١ ع ٨) وقال أيضا ماذا نقول في ان الامم التي ماسعت وراء  
العدل وصلت الى العدل واسرائيل مع سعيه وراء العدل ما وصل الى شريعة  
العدل (رومية ص ٩ ع ٣٠) لان هذا الحادث بالحقيقة أهل الانذال منه  
كيف الذين تربوا في كتب الانبياء وكانوا يسمعون موسى كل يوم قائلوا  
أقوالا كثيرة في ورود المسيح وبعد ذلك سمعوا باقى الانبياء يصفون حضوره  
وعاينوا

وعاينوا المسيح بعينه  
عاجلا لتلا ميمذه ان  
ولا يعمل هو هذ  
أرسل الى الغنم الضالة  
بأياته وباقوال  
هذ النور  
المسيح وأما الجور  
ولادائنا في أحاد  
الفلاسفة والشعر  
في شغفهم بالخشب  
وسيرتهم لان سيرتهم  
لا تهم اذا كانوا الهة  
أقبح منها ويستند  
بصنوف من القتل  
بعد ان يباطهم الى  
بعينها لامعين كما  
سألت كيف صا  
السعيد اذ بلغ في  
علة ذلك وأوضحها  
هي ومن اين عرض  
السياسة قائلا هذ  
انهم اذ جهلوا ما  
(رومية ص ١٠ ع ١)

وعاينوا المسيح بعينه مجتريا كل حين عجائبهم متفرغاً لهم وخدمهم لا يطاق  
عاجلاً لئلا يمهده ان يذهبوا في طريق الامم ولا يدخلوا الى مدينة السامريين  
ولا يعمل هو هذا العمل لانه يقول في أعلا خطابه وأسفله انه انما  
أرسل الى الغنم الضالة من بيت اسرائيل وقد سمعوه يذكروهم اذ كانوا متصلاً  
بآياته وباقوال أنبياء أعجم وانفسهم وتصاموا في دفعة واحدة على  
هذا النحو حتى انهم ولا يصنف من هذه الاصناف انقادوا الى تصديق  
المسيح وأما المجموع من الامم ما ستمتعوا ولا يصنف واحد من هذه الاصناف  
ولادائماً في احاديث المجانين التي يحاكي الحق لفظها لان هذا اللفظ مخترعه  
الفلاسفة والشعراء الذين خارج محلة تساويهم يذرون هذه الانيات مستقرين  
في شغفهم بالخشب والتجارة لا يعرفون احتياجاً نافعاً معاني عن معتقداتهم  
وسيرتهم لان سيرتهم كانت أبخس من اعتقادهم وذلك على جهة الواجب جداً  
لاتهم اذا كانوا الهتهم مسرورين بكل رذيلة يسترضون بالفاظ قيمة وباعمال  
أقبح منها ويستشعرون هذا الفعل سيدهم وتكريهم مكرمين أيضاً  
يصنفون من القتل بخسة وبقتل الصبيان كيف ما كانوا بائسائون الهتهم الا انهم  
بعد ان يباطهم الى قعر الرذيلة بعينه تظهروا عندنا على غفلة من ذرورة السموات  
بعينها لامعين كأنهم قد حصاتهم في علوها حيلة عن التحيل صاعدتهم اليها وان  
سألت كيف صار هذا ومن أين تكون أجبتك اسمع بولس القائل لان ذلك  
السعيد اذا بلغ في التماس هذه المطالب ما انتزع عن ابتغائه الى ان وجد  
علة ذلك وأوضحها للناس الاخرين كلهم وان استخبرت وما هي هذه العلة ولما  
هي ومن اين عرض له هذا العمل الجزيل تقديره أسمع المؤمنين على هذه  
السياسة قائلين هذه الاقوال ادخل شك الناس الكثيرين في هذا الوجه فقال  
انهم اذ جعلوا عدل الله ولا تماسهم ان يثبتوا عدلهم ما خضعوا لعدل الله  
(رومية ص ١٠ ع ٣) ولذلك عرضت لهم هذه العوارض وقال أيضاً اذا ترجم هذا



المعنى بعينه على جهة أخرى ماذا نقول ان الامم التي ما سعت وراء العدل وصلت  
الى العدل الذي من الايمان واسرائيل اذ هي وراء شريعة العدل ما وصل  
اليها (رومية ص ٣٠ ع ٩) وان سالتهم لم ذلك لا جابك ما التمسوها من الامانة  
لانهم عثروا بحجر العثرة الذي يقوله هذا هو معناه زوال تصديقهم - م صار  
علة لبلاياهم وزوال التصديق ولده تجيرهم لانهم اذاموا - كوا قبل هذا الوقت  
من الاوثنيين اختصا صابا بتسامهم الشريعة ومعرفة الله والمواهب كلها التي  
ذكرها بولس ثم ابصروا اولئك مدعويين وهم الى الامانة بمساواة واحدة  
بعينها وعانوا الواحد من اهل الحق انه ليس يمتلك حظا افضل من الواحد من  
الاسم بعد ايمانه غصهم تجيرهم وبغيتهم اذ صعدوا الى الحق - دوما احتملوا  
ودسيدنا للناس الذي لا يوصف المقرط فضله وهذا العارض عرض لهم ليس من  
جهة من الجهات البتة الامن تجيرهم ونخبهم ومقتهم للناس وأنا خاطبهم بامن  
هم اقل الناس كلهم فهم اما الذي يضرهم من الاشفاق الواصل في اناس آخرين  
ما الذي ينفص حظوظكم الصالحة اذ تحوزون اناسا آخرين يساهمونكم  
فالمبحث اعني بالحقيقة وليس يتدران يعرف باسراع صنفان الاصناف الواجبة  
فلما لدعوا اذ ايامنا لا كهم شركا في دالتهم بهيتادفعوا السيف على أنفسهم - م اذا  
خرجوا ذواتهم من نعطف الله وذلك على جهة الواجب جدا لانه قال باصاح است  
أظلمك أريد ان أعطي هؤلاء كما أعطيتك أنت (متى ص ٢٠ ع ١٣) وأولى  
ما يقال ان هؤلاء ليسوا هموا هذين لهذه الاقوال لان ذلك ان كان استصعب  
تحويل الفاعل الاخر نظيره له كنه مع ذلك يتجه له ان يذكر ان عاب نهارة وشقاءه  
وحر النهار وعراقه هؤلاء في الذي ينسأغ لهم ان يقرروا العمرى انه ما يتجه  
لهم ان يقولوا قولاً هذا معناه الا انهم يوردون وينتقمون وتفر يطهم وسيئاتهم الجزيل  
عددتها التي كانت الانبياء كلهم قد لبثوا كل حين يقرعونهم بها التي لاجلها  
صدموا الله بمشاييرهم الاسم وهذا المعنى اذا أوضحه بولس قال لان ليس فوق

فأصل

فأصل فيما بين  
وانما تحقق اهم  
يروضها في تلك  
فيها انهم مؤهلون  
شريعتهم سيحكم  
بحكم عاينهم أصعب  
وليس هذه علة  
الله عند الامم لان  
(رومية ص ٢ ع  
لذعهم لذعاشد  
انه يدع مستبح  
وقالوا له انك دخا  
اذ عرفوا سياسة  
من ان كيف قد  
ما ترفعو في وقت  
الحادث قد لذعهم  
بعد تورمه شديدا  
ولا عذرا واحدا  
في عيشتهم نقه  
ذلك انهم كانوا اناسا  
بهم معا وار  
عنه جامعين  
بقوله وقد

فأصل فيما بين اليهودي واليوناني لان الناس كلهم أخطأوا وأعدوا مجد الله  
وانما تحقق لهم العدل مجاناً بنعمته (رومية ص ٣ ع ٢٣) وهذه المقدمة كلها  
مروضاها في تلك الرسالة رياضية نافعة زايدة في الفهم جدا وقد ذكر في أعلى تكلمه  
فيها انهم يؤمنون لعقوبة كثيرة أعظم لانه قال جميع الذين أخطأوا في حين  
شر يعتقهم سيحكم عليهم بشر يعتقهم (رومية ص ٢ ع ١٢) ومعنى هذا هو انهم  
بمحكم عليهم أصعب حكومتهم اذ قد امتلأوا كواشرا يعذبهم مع طبعهم ثم نال به آياهم  
وايس هذه علة عقوبتهم وحدها لكن عاتقهم هذه انهم صاروا لئلا لا يفتروا على  
الله عند الامم لانه قال ان اسمي بكم يفترى عليه في الامم (أشعيا ص ٥٣ ع ٥)  
(رومية ص ٢ ع ٢٤) ولعمري ان هذا الاحسان السابق على الامم كان الذي  
لذعهم لذعاً شديداً لان هذا الحادث قد اشتهر عند الذين آمنوا من أهل الختان  
انه يدعى مستعجب ولذلك شكوا بطرس عند عودته اليهم من مدينة قيصرية  
وقالوا له انك دخلت الى عند رجال مشتملين غلغلتهم وأكلمت معهم وبمد ذلك  
اذ عرفوا سياسة الله استعجبوا ايضاً هذا الاستعجاب الحزيب وأظهروا انذها لهم  
من ان كيف قد اندفعت على الامم موهبة الروح القدس من طريق انهم  
ما توقعوا في وقت من الاوقات هذا الحادث البديع فلم اعرف بولس ان هذا  
الحادث قد لذعهم أكثر اللذع وأشده ابصر كيف استفرغ صلبهم وحال نجبرهم  
بمد تورمه شديداً لانه بعد ما تكلم في وصف الوثنيين وظهرهم لا يمتلأ بكون البتة  
ولا عذرا واحدا ولا أمل لخلاص وفنداء وجاج اعتقاد انهم تقنيديا بلا يغاوتجاستهم  
في عيشتهم نقل كلامه الى اليهود وتلفظ من النبي كافة الاقول التي بها قال  
ذلك انهم كانوا اناسا نجسين غشوشين مستنيطين الخبث وانهم كلهم قد زال الاتضاع  
بهم مما وان ليس فيهم ولا واحد يطلب الله لكنهم كلهم قد انحرفوا  
عنه جامحين (رومية ص ٣ ع ١٩) وما ناسب هذه ومائلها واستثنى  
بقوله وقد عرفنا ان كان ما تقوله الثريفة انما تخاطب به الذين



في الشريعة لينسد كل فم ويصير العالم كله عند الله تحت جناية  
 لان الناس كلهم أخطأوا وأعدوا مجد الله فمابالك أيها اليهودي  
 تعلى ذاتك مترددا مابالك تتفخيم وتفخما عظيما لانك قد انسد ودالتك  
 قد أزيات وبطلت وصرت أنت مع العالم كله تحت جناية وحصلت  
 بسوية غيرك محتاجا ان يتحقق لك العـدل مجانا وقد كان سيالك ولو كنت  
 متهذبا ماله كما دالة جزيلة عند الله ان لا تحسد ولا على هذه الجهة الموسلين  
 ان يرجوا ويستخلصوا بتعطف الله على الناس لان هذا العارض  
 من خبث في غايته وهو ان تذوب حسدا لمحظوظ غيرك الصالحة  
 ولا سيما اذا ازمع هـذا الحادث ان يحدث ليس بخسارة تنالك لان لو افسد  
 خلاص الناس الاخرين حظوظك المستحسنة لكان توجعك لذلك يمتلك  
 احتياجا على ان هـذا التوجع لن يحوز احتياجا عند من تعلم ان يتفلسف  
 فاذا كنت لا اذا عوقب رفيقك تتكاثرك فوائدا جرتك ولا اذا احسن اليه  
 تنقص فلم تقطع ذاتك من أجل الفوائد التي يتخلص بها غيرك مجانا وقد  
 كان ينبغي لك على ما قد فات ولو كنت من المتهذبين الا فـخـاين ان لا يعضك  
 الخلاص الصائر الى الامم بنعمة الله فاذا كنت عند سيدك تحت جناية هذه  
 الجرائم بأعيانها وأنت مصادم له بافعالك أنت تصعب المحظوظ الصالحة  
 المحاصلة لاخرين وتفخيم وتفخما عظيما كانك وحدهم مستوجب  
 ان تساهم نعمته فليس هذا العارض من حسدك وبغيتك فقط لـكنـهـم من  
 غباوة في غايتها تجعلك مستوجبا لكافة العقوبات الا تصعب من غيرها  
 لانك غرست في ذاتك قرمة الشرور كلها التي هي الكبرياء ولهذا المعنى  
 قال حكيم من الحكماء ان ابـتـدأ الخطية الكبرياء (سيراخ ص ١٥٤)  
 ومعنى ذلك ان الكبرياء هي أصل الخطية وينبوعها وأما

العظـمـة

فعلى هذه الجهة  
 الطريقة هـذه  
 هـذه الجهة اذ  
 ان تهبط من الـ  
 آدم من كرامته  
 نفخه وبعد  
 عارض به هـذا  
 اغتصاب الـ  
 ولو احكمنا عفا  
 الصلوات  
 لانه قال ان  
 ونقل تعظيما  
 لا بليس المحتال  
 الموجبة على ذل  
 غرسة جديدة  
 سألت وما معنى  
 عليه بعينها  
 احـدنا من هـذا  
 كثرة خطايا  
 ههنا بهيمة الو

## الجزء التاسع

طعن على الكبرياء

فعلى هذه الجهة خان المخلوق الاول من ذاك التصرف السعيد على هذه  
الطريقة أهبط ابليس المحتمل الذى طغا من علو مرتبة تلك السامية فن  
هذه الجهة اذ عرف الشيطان النجس طبيعة هذه الخطية ان فيها كفاية  
ان تهبط من السموات بأعيانها سلك هذه الطريق حين حرص ان يهبط  
آدم من كرامته تلك الجزيل تقديرها لانه بوعد اياه انه يكون عديلا لله  
نقمة وبعده ذلك أهبطه وكرده الى مهاوى الجحيم بأعيانها لان ليس  
عارض به هذه الصورة يغرينا من تعطف الهنا ويدفعنا الى نار جهنم مثل  
اغتناب الكبرياء لان هذه اذا حضرت فينا تصير عيشتنا كلها نجاسة  
ولو احكمنا عقافا ولو امتلكننا بتولية ولو مارسنا صوما ولو داومنا  
الصلوات ولو افعلنا صدقة ولو اوصطنا نعمتهما كان من الصلاح  
لانه قال ان نجس عند الله كل متوقع قلبه فينبغي ان نقبض تبتدخنا  
ونقلع تعظمنا ان شئنا ان نكون أنقياء وان نتخلص من العقوبة المعدة  
لابليس المحتمل والبرهان على ان المستعظم يقاسى النوائب بأعيانها والشدائد  
الموجبة على ذلك المحتمل اسمع بواس يقول فى من يختار اسقفا قال لا يكون  
غرسه جديدة لكيلا يتصاف فيسقط الى حكومة ابليس المحتمل ونقمة وان  
سألت وما معنى حكومة ابليس أجبتك لكيلا يسقط الى الحكومة الموجبة  
عليه بعينها في عقوبته نفسها واسأل ان يسألنا فكيف ينفلت  
أحدنا من هذه النائية الصعبة فتجيبه ينفلت ان فكر في طبيعته وفي  
كثرة خطايه وفي عظم التعذيب التى هنالك وفي مدى المخطوط المظنونة  
هنا بهيمة الوقتى زوالها انه لا فرق بينها وبين الحشيش تضر ذبالة



أكثر من ذبول أزهار الربيع ان أهبسنا هذه الافكار في ذواتنا دائما  
وحصلنا في حاسة ذكرنا الذين أحكموا المحامد الجميلة فليس يقدر  
ابليس المحتمل ان يرفع وهمنا ولو ما حث دفعات كثيرة ان يرفعه ويصافه  
بل ولا يمكنه ان يعرفنا في رياسة والهناء المتواضعين الصالح الوديع  
هو يهب لكم ولنا قلبا متخشعا متطعنا تذلل فانه على هذه السجية تقدر  
ان تحكم المحامد الاخرى باس مرام لمجد ربنا يسوع المسيح الذي به ومعه  
لايه المجد مع الروح القدس الى اباد الدهور كلها آمين

## المقالة العاشرة

### في قوله ( ١١ ) الى خاصته جاء وخاصة لم تقبله

الهناء الاحباء لم يزل محبا للناس محسنا اليهم من شأنه ان يعمل كل  
أعماله ويخيل بها حتى يشرق نورنا في الفضيلة ويريدنا ان نكون  
متدينين وهذا العمل بعمله لكي يجذب به اليه جميع المرادين  
ليس يصنف من غصب ولا بالزام بل بقبولهم منه وباحسانه اليهم  
يستعملهم اليه ولهذا السبب عند مجيئه قبله أقوام من الناس وأقوام  
منهم ما قبلوه لانه ما يشاء ان يملك ولا عبد او احدا كارها ولا مضطرا لكنه  
يشاء ان يحوزنا كلنا طائعين مختارين عارفين منته التبعيد له لان الناس من  
طريق انهم محتاجون الى خدمة عبيدهم يضبطون بشريعة سيادتهم انما  
كثيرين ما يكونون يريدون ان يخدموهم فاما الهنا فقد مدم ان يكون محتاجا  
اليها وليست به حاجة الى صنم من صنوف خدمتنا وانما يعمل كلما عمله  
لاجل خلاصنا فقط وقد جعلنا ابائنا أصحاب هذا العزم وله هذا السبب  
ما وضع ولا على واحد من الذين ما يريدون التبعيد له قسرا ولا الزاما لانه انما

ينظر

ينظر الى الفعل  
له هو عدل  
الراى في انه يعاقب  
بجهنم على الذين  
يشفق على ما جدا  
منه ما يترجعه  
بالقبول منه

تستحوذ عليهم بتعا  
مع ذلك ضروري  
الشرايع قدر

فهم بسبب هذا  
مخالفتهم ولا  
لم يعرفوا من هم  
شرعوا الا ان

العائشين في الفظ  
والمنفسدين بهم

عليما ان نذهب  
تقديره بنا جدا لا

هنا هو عدل  
قاهرا كل افرا

لاجل حاجة  
انما جاء من اجا

يُنظر إلى الفعل الموافق لنا فقط لان اجتهادنا يا ناكارهين الى هذا التعبد  
له هو تعديل لاجتنابنا التعبد له بجملة عزمنا وعل قائل يقول فما  
الرأى في انه يعاقب الذين ما يريدون ان يطيعوه وما غرضه في انه يهول  
بجهنم على الذين ما يقبلون أوامره فتجيبه لانا اذا لم نخضع له ولا تقبل منه  
يشفق علينا جدا لانه لم يزل صالحا واذا طفرنا جاحدين عنه وهربنا  
منه ما ينزع عنا واعمري اذا ابعط طريق احسانه الاولى الذين لم يريدوها  
بالقبول منه وبسبوع انعامه عليهم اورد الطريق الاخرى التي  
تستحوذ عليهم بتعذيبه وعقوباته وانها لاشد مرارة من كل استمرارا لانها  
مع ذلك ضرورية لازمة اذا هونوا بالطريق الاولى ومع ذلك فنترعوا  
الشرائع قدر سموا عقوبات كثيرة صعبة على الذين يخطئون وما نرجع  
منهم بسبب هذه الفرائض لئلا نكفرهم أكثر لاجل التعذيب على  
مخالفتهم ولا نهم ما يحتاجون الى فائدة من الفوائد المستفادة منا وطالما  
لم يعرفوا من هم المزمعون في وقت من الاوقات ان يتنعوا بالمعونة مما  
شرعوا الا انهم مع ذلك اهتموا بحسن ترتيبنا في عيشتنا اذا كرموا  
العائشين في الفضيلة ومنعوا بالتعذيب التي رسوها للفاسقين عن تفریطهم  
والمنفسدين بهم وباقي اصحابهم فان كان استعجب هؤلاء ونجهم أفما يجب  
عليما ان ننذرهم من الهنا ونجهم أكثر لاجل اهتمامه هذا الجزيل  
تقديره بنا جدا لان الفرق بين اهتمام أولئك بنا وبين عنايته هذا السابعة  
عليما هو عديم ان يكون مخبورا لان غنى خبرة الهنا بالحقيقة لا يوصف  
قاهرا كل افراط في وصفه وتأمل هذا قال الى خاصة جاء ليس  
لاجل حاجة لان الذات الالهية على ما قلت عديمة ان تكون محتاجة لئلا  
انما جاء من أجل الاحسان الى خاصة وما قبله ولا على هذه الجهة خواصه



عند مجيئه الى اصحابه انفعتم لكنه دفعوه وما فعلوا به هذا الفعل فقط  
 لكنهم اخرجوه الى خارج كرمه وقتلوه وما حجزهم هو ولا على هذه الجهة  
 من التوبة لكنه خولهم متى ارادوا بعد تجاوزهم شريعته هذا الجزيل  
 تقديره ان يغتسلوا بايمانهم به من سائر ما اجترموه وان يعادلو الذين  
 ما فعلوا فعلا هذه صفته لكنهم لم يزلوا يحبونه أكثر من كل الناس  
 والدليل على ذلك اني ما قلت هذه الاقوال على بسط ذات القول ولا لاجل  
 رفيق ولا لصفة اذا أبدى بياض ذلك صوتا بهما أبين به أخبار بولس  
 السعي دكلها تحقيقا لا قوالا هذه لان هذا المضطهد للمسيح بعد صلبه  
 الراجم استفانوس شهيد به بايدي كثيرة لما تاب وذن الخطايا المخترة به أولا  
 وبادر جريا الى من كان يضطهده حسبه للذين من أحيائه المالكين  
 المراتب المتقدمة عنده وأظهره نذير به ومعلم للمساكنة كلها وأعلى  
 شأن المفترى المضطهد الشمامسة ورفع اسمه على حذو ما قد أذاع هو ذلك  
 بهته بجباية عطف الهنا عليه وما نجل من ذلك بل صفا كل الناس  
 وبين الجرائم التي اجترمها أولا بكتائب كانوا في شمال مشهورة مستشعرا  
 ان تصنيفه لدى جميع الناس عيشة الاولى لاظهار جسامته موهبة الله  
 يكون أفضل من ستره تعطفه عليه الممتنع ان يكون موصوفا اذا تكاسل  
 ان يشهر للناس كلهم ضلالاته فلهذا السبب يردد في أعلام رسائله وأسفلها  
 اضطهاداته واعتبالاته وحر وبه التي آثارها على كنيسةنا بقوله أحيانا  
 لست أنا مستقيم ان ادعى رسولا لاني اضطهدت كنيسة الهى (قرنية ١ ص  
 ١٥ ع ٩) وأحيانا ان يسوع جاء ليستخلص الخاطئين الذين  
 انا أولهم (تيموثاوس ١ ص ١ ع ١٥) وقال أيضا وقد سمعتم  
 بتصرفي قديما في اليهودية اني كنت اضطهد كنيسة الله بافراط في  
 ذلك وأهدمها (غلاطية ص ١ ع ١٣) لان حاله حال من يقضى  
 المسيح

المسيح هذا الاقرار  
 خلاص بفضل الله  
 مجاهرة كثيرة  
 جزيل ومع ذلك  
 ان المسيح لهذا الغرض  
 ثروة خبريته  
 الافعال التي اجاز  
 الافعال فقد أدان  
 ولعلك تسأل  
 مكان فرغ من  
 فاجيبك انه  
 وانما فعل هذا  
 انه حاضر فيه لانه  
 جسمنا فارسي  
 وقد يتعجب متعجب  
 كتب بمجاهرة  
 على شجيرة حمراء  
 ما سبب له ان ينجح  
 أكثر اشراقا بامة  
 جزيل تقديره  
 نجسين اذا  
 وأحلوه محل عدو  
 أنضروا معاياه

المسيح هذا الاقرار مكافأة له عليه باظهاره من كان سالفا وكيف  
 خلاص بفضل عدوه ومحاربه فعلى هذا الحال ينادى بحرية الكنيسة  
 بمجاهرة كثيرة الذى حارب به المسيح في ابتداء ايمان الناس به بنشاط  
 جزيل ومع ذلك يبسط للذين يؤمنون انفسهم آملا صالحة لانه قال  
 ان المسيح لهذا الغرض قدمه وأدناه اليه ليبين فيه أولا تمهله كاء واقراط  
 ثروة خبريته ثم لا لزوم ان يؤمنوا به يوصلهم الى حياة دهرية لان  
 الافعال التى اجتري عندهم عليها كانت أعظم من كل غفوة وهذه  
 الافعال فقد أظهرها للبشير وقال الى خاصته أتي وخاصة لم تقبله  
 ولعلك تسأل فمن أين جاء المال الى الكل الحاضر في كل مكان وأتى  
 مكان فرغ من حضوره فيه المحتوى على البرايا كلها في يده وضابطها  
 فاجيبك انه ما استبدل ولا مكانا واحدا لان كيف كان يكون ذلك  
 وانما فعل هذا الفعل بتخدره اليما لانه اذا كان في العالم موجودا ولم يظن  
 انه حاضر فيه لانه لم يكن بعد معرفا أظهر ذاته أخيرا لما أهلكنا لاسقطانه  
 جسمنا فالرسول أعنى يوحنا البشير يدعو ظهوره هذا وتخدره ورودا  
 وقد يتعجب متعجب من هذا التلميذ اذ لم يخجل من امتحان معلمه لكنه  
 كتب بمجاهرة المشيئة الصائرة اليه وهذا الفعل ليس هو دلالة غير  
 على تسمية حبهم للصدق ولعنى غير ذلك هو ان المستخزي لاجل الممتحنين  
 ما سببه له ان يخجل لاجل الممتحن الشوم لان هذا الممتحن قد اشرق نوره  
 أكثر اشرقا بامتحانهم اياه واعتنى بالذين امتحنوه بعد امتحانهم اياه عناية  
 جزيل تقديرها وأولئك فاستبانوا عند جميع الناس مكابرين غادرين  
 نجسين اذ ابعدهم من جاء اليهم بخيرات هذا المقدار الجزيل مقدارها  
 وأحلوهم محل عدوهم ومحاربههم وما أنضروا بهذه المضرة وحدها لكنهم  
 أنضروا معاباتهم ما اتفق لهم امتلاك ما اتفق للذين قبلوه تحصيله وان



بالتوما الذي اتفق لهؤلاء الذين قبلوه امتلاكه أجبتك هو قول الرسول  
 الرسول ١٢ وجميع الذين قبلوه أعطاهم سلطانا ان يصبروا أولاد الله وإذا  
 خاطب الرسول ما رأيك أيها السعيد في انك تذكر لنا لعقوبة الراتبة  
 للذين لم يقبلوه لكنك قلت كانوا خاصته ولمساجاة الى خاصته لم تقبله  
 وما وصفت ما يقاسونه بدلا من أفعالهم هذه ولا استغيت أيضا بذكر  
 العقوبة التي يتكبدهونها على انك كنت على هذه الجهة قد أرعيتهم أعظم  
 الارتياح وأشده وكنتم تهويلك قد ليزت جفاوة تجبرهم فلم صحت عن  
 ذكر ذلك وما الذي حدث من الحوادث في وقت من الاوقات أعظم من هذه  
 العقوبة عقوبة غيبرها اذا كان السلطان مبدولا لهم ان يصبروا أولاد الله فلم  
 يصبروا لكنهم أعدوا وذواتهم طائعين شرف هذه المجانسة والكرامة  
 المجزىل تقديرها ومع ذلك فما قد وقف في هذه الاقوال عوارض العقوبة  
 الراتبة لهم ولا أنها هالي انهم ما يحصلون حظا صالحا لكنه اذا من  
 في قوله كشف النار العادمة ان تكون خامدة التي تقتيلهم كشفا بين وضوحا  
 الا انه يصف الحظوظ الصالحة للذين قبلوه ويدينها بالفظ يسير بقوله هذه  
 الالفاظ باعيناها على هذه الجهة وكافة الذين قبلوه أعطاهم سلطانا  
 ان يصبروا أولاد الله ولو كانوا عبيدا ولو كانوا أحرارا ولو كانوا  
 أو ثمينين ولو كانوا أعجميين صفة عامة ولو كانوا حكاما ولو كانوا غير حكام  
 ولو كانوا نساء ولو كانوا رجالا ولو كانوا صيبيانا ولو كانوا شيوخا ولو كانوا  
 مهانين ولو كانوا مكرمين ولو كانوا أغنياء ولو كانوا فقراء ولو كانوا  
 رؤساء ولو كانوا عامية فكلهم قد أهلوا الكرامة واحدة بعينها وبيان  
 ذلك ان الامانة ونعمة الروح القدس (التي نقبلها في المعمودية) اذا  
 انتزعت من أشخاص الناس العالمية زوال التساوي خلقهم كلهم  
 صورة واحدة ومثانيهم بصورة التمثال الواحد الملكى فما الذي يكون

عدى

عدى دى الله هذا التبع  
 بعينه ليس  
 طبيعته بعينها  
 ان اتفق ان يكونوا  
 مشارين ساحرين وعبي  
 أجسامهم فيها عاها  
 به خزل تقديرها  
 لامست أرض  
 أرضها هذا الفعل  
 وأكثرت منه كثيرا  
 الروح في ذلك الوقت  
 تمثال السموى وأما  
 من الكورفان سا  
 انه أراد بذلك اننا  
 بالمعمودية وان نص  
 ان هذا السلطان  
 الى ذواتنا ولئن كان  
 قرة تقارب في تق  
 فالذين قد اتفق له  
 يعملوا عملا عديما  
 الناس لاجل ان  
 ومع ذلك فيريد ان  
 تتبع الذين يريدون

عديلا له. هذا التعطف على الناس فالملك الخلق لوق معن من طين واحد  
 بعينه. ليس يؤهل الذين يواخونه في العبودية لله ويشاركونه في  
 طبيعته بعينها. وربما كانوا أفاضل في أخلاقهم ان يحسبوا في جنسه المملوكي  
 ان اتفق ان يكونوا عبيدا. الا ان ابن الله الوحيد لم يستكف ان يحسب أناسا  
 مشارين ساحرين وعبيدا وأقواما أفقر الناس كلهم وأكثرهم عوانا وكثيرون  
 أجسامهم فيها عاهات متملئين عيوب كثيرة في وصف أولاده فقرة الايمان  
 به خربل تقديرها وإفراط نعمته خربل مقدار سموه وكلما ان طبيعة النار اذا  
 لامست أرض معادن الذهب جعلت ترايبها في الحين ذهباً متمكنة ونامن  
 أرضها هذا الفعل تفعله المعمودية (في فعل المعمودية) بالذين يستحمون فيها  
 وأكثر منه كثيرا لانها تجعلهم بدلا من ترايبين ذهبيين اذ حصت نار  
 الروح في ذلك الوقت في نفوسنا وأحرقت تمثال الترابي وجدت اغرس  
 تمثال السموي وأظهرته بهيلا معاصمة قبالا كصقالة الذهب الخالص الخارج  
 من الكورفان سألت في أغرضه في انه جعلهم ان يصيروا أولاد الله أحببتك  
 انه أراد بذلك اننا نحتاج الى حرص كثير حتى يرتسم تمثال البنوة بالوضوح فينا  
 بالمعمودية وان نصوره بجماله ناجيا من ان يصير متدنسا ونلوسا مظهر راعم ذلك  
 ان هذا السلطان ليس يقتدر احدا ان يسلبنا اياه اذ لم نسبق نحن فنوصل سلبه  
 الى ذواتنا ولئن كان الذين يتسلمون من أناس سلطانا على بعض الاعمال يمتلأكون  
 قرة تقارب في تقديرها القوة التي يمتلأ بها الذين أعطوهم السلطان بأعسانهم  
 فالذين قد اتفق لهم ان يمتلأوا من الله هذه الكرامة أحق وأولى بذلك اذ لم  
 يعملوا أعمالا عديما ان يكون أهلا لهذا السلطان وان يكون أشد قوة من جميع  
 الناس لاجل ان الذي خولنا هذه الكرامة هو أعظم من الكل وأوفر حظا  
 ومع ذلك فيريد ان يوضح ان النعمة ما تتبع على بساط ذات الاتباع لئلا يظن  
 تتبع الذين يريدونها والمجتهدين على امتلاكها لان في سلطان هؤلاء قد وضع



ان يصيروا اولاد فان لم يشاء ذلك مؤلا فساتتبعهم الموهبة ولا تعمل عملا يخصها  
فعند انقضاءه في كل مكان السجبة المضطرة وايضا حة السجبة المؤثرة المستولية  
على ذاتها قال الان هذا القول لان في هذه المواهب الصالحة الممتنع وصفها  
باعتبارها اما اعطاء النعمة فهو لله واما اصدار الامانة فهو للانسان وفي الزمان الذي  
بعد ذلك فحتاج ان يكون حرصنا واجتهادنا كثيرا لئلا ناليس يكفينا لصيانة  
الطهارة فينا ان نصطبغ وان نؤمن فقط لكننا نحتاج اذا اعتزنا ان نستمتع كل  
حين بهجة المعمودية هذه الى ان تحنوا لها عيشة موهلة لها فهدى هذا الفعل قد  
فوضه الهنا اليه لان تولدنا تولد اسريا وتنظفنا من كافة الخطايا المحترمة بنا  
انما يتكون من المعمودية لنا ونبتنا فيمات بلو ذلك انقياء ولا نقبل أيضا فيما  
بعد من الوسخ ولا صنفنا فهو لسلطاننا واجتهادنا وله هذا المعنى اذ كنا بسجبة  
الولادة واراننا من مقايمة اتعاب الطلغ الجسمانية عظمها وشدها بقوله ١٣  
الذين ما ولدوا من دم ولا من مشية لحم ولا من ارادة رجل لكنهم من الله ولدوا  
فعمل هذا العمل حتى اذا تم لنا حقارة ولادتنا الاولى ومذاتنا الكائنة بالدماء  
وبمشية اللحم وعرفنا لولادتنا الثانية وشرف حسنها الكائنة بالنعمة  
نسند من هذه الجهة وهما عظيمان من اجله موهلا لموهبة الذي ولدنا ونظهر فيما  
بعد حرصنا كثير الان خوفا ليس يسير ان نحتاج حتى لا ندنس في وقت من الاوقات  
هذه الحلة المحسنة بونيتنا فيما بعد ونخرج بذنوبنا من المحلة والحمد مثل اولئك  
العداري الجاهلات الخمس نظير ما انحرج الذي ما استلك لباس العرس لان ذلك  
قد كان من الندماء لانه قد دعى وبعدا كرامه الا كرام الجزيل سب من دعاه  
واسمع ايتمة مقابلة قبول وكيف يستوجب الترتي لها والدموع الغزيرة جاء  
ليتناول من تلك المسائدة البهية فامنع من الوايمة فقط لكنهم شددوا يديه ورجليه  
وساقوه الى الظلام البراني الاقصى بعيدا متكبدا العويل الدهري الفاقدان  
يكون محبوبا وصرير الاسنان

في من لا يعيد  
فلانظن نحن يا حبيب  
نقية بل نحضر لابس  
مانع يمنعنا ان نقا  
الهنا وما كالم يأنف  
ساقهم من طريق  
حسن يبلغ في كثرته  
كنا كمننا باتبون بها  
مشاركة اسرارها  
دعانا حتى اذا نزعنا  
الى الاكل في قصور  
ذلك من جهة الذنب  
ندمائنا العجيب لانه  
لانه قد رسم افراح  
لما جاؤا الى عنده  
الحاضرين عنده  
الواجب يكون ان  
يطرده اولئك الوا  
الثوب الوسخ لتو  
واحد منا او من  
لهذا الغرض كتب

## العظة العاشرة

في من لا يعيش عيشة صالحة ما يستفيد من العمودية المقدسة نفعا  
 فلانظن نحن يا حبي وتوهم ان امانتنا فيها كفاية لخلاصنا لانه ان لم تظهر عيشة  
 نقية بل نحضر لابسين ثيابا عديمة ان تكون أهلا لهذه الدعوة السعيدة فليس  
 مانع يمنعنا ان نقاسى ما قاساه ذلك الشقي بعينه لان منكر ان يكون هولم يزل  
 الهاولما كما يأنف ان يدعو انا ساحقيرين مكدين ليسوا مؤهلين لشيء لكنه  
 ساقهم عن طريق المسكنة ذات الله الى تلك المائدة فنظهر نحن زوال  
 حسن يبلغ في كثرته الى ان لم نصرف في هذه الكرامة الجزيل تقديرها افضل مما  
 كمال كتماننا بتون بعد دعوتنا ايانا في رزيانته بعينها لانه لابس لهذا الغرض دعانا الى  
 مشاركة اسراره هذه الروحانية الرهيبة حتى ندخل الى وليمته لزيالنا بل انما  
 دعانا حتى اذ انزعنا قباحتنا فلبس الثياب التي يجب ان يلبسها المدعوون  
 الى الاكل في قصورهم كانه فان لم نشا ان اعمالهم رهلة لدعوتهم تلك النفيسة فليس  
 ذلك من جهة الذنب أكرمنا لانه من جهنا لان ليس يخرجنا داعينا من صف  
 ندمائهم المحجب لكاننا نحن ذواتنا لانه هو قد استكمل كل ما هو منسوب اليه  
 لانه قد رسم افراح عرسه وقد اصلح ما يدته وقد ارسل رعاته واستقبل الواردين  
 لما جاؤا الى عنده وأكرمهم الاكرام الاخرى ونحن اوصلنا الهوان اليه والى  
 الحاضرين عنده والى عرسه بشيا بنا الوسخة التي هي اعمالنا النجسة فعلى جهة  
 الواجب يكون اخراجنا فليما بعد لانه بهذا الفعل يكرم عرسه والمدعوين اليه  
 يطرده اولئك الوقعين المسالو بين استحيائهم لانه لو ترك في عرسه اللا بسين ذلك  
 الثوب الوسخ لتوجه الطعن عليه انه هو يهين الآخرين لكن لا صار ان يمارس  
 واحد منا او من الناس الآخرين ما مارسه ذلك المدعو الذي هذه الحال حاله لان  
 لهذا الغرض كتب هذه المحوادث كلها قبل كونها حتى ترتدع بتحويل الكتب



\* (١٢٠) \*

الواصفة هذه العتوبات ولا تطلق ان يصل هذا الهوان وهذا العذاب الى فعله  
وان توقف العذاب في الالفاظ وحدها ويصير كل واحد منا الى تلك الدعوة بحلة  
ملكيتة التي فلتكن لنا كلنا ان نقتنع بها بنعمة ربنا يسوع المسيح ونعطفه الذي  
به ومعه لا يمهلنا بل يجمعنا روح القدس الى اباد الدهور وكلها آمين

## المقالة الحادية عشر

في قوله (١٤) والكلمة صار لهما وسكن

فينا

أريد ان أستمحكم كلكم قبل ان الالمس الالفاظ الانجيل منة واحدة  
وعساكم ما تحبون الى استماعي مع اني لست أطلب فعلا ثقيلا صعبا وليس  
هو نافع الى أخذه وحدي لكنه نافع لكم أنتم أيضا الذين تجودون به علي  
وأكثر منفعته واصله اليكم وان أنتم سألتموني عما أستمحكم اياه أجبتكم  
أريد اني ان كل واحد منكم يأخذ الاصحاح من الاناجيل التي ينتظر ان تقرأ  
عليكم في يوم الاحد أو السبت بيده قبل هذين اليومين وليقرأ آه جالس في منزله  
قراءة متصلة وليتصفح ما قد قيل فيه تصفيا بليغا دفعات كثيرة وليتأمل  
المعاني الخفية فيه وليبحث عنها كلها بحثا صائما ويميز ما هو منها واضحا  
وما هو غامضا وما هو على ما يظن مناسب الاضداد معناها وما ليس هو على ما يظن  
به ويستبرها كلها على بساط ذات الاستبراه ويعتبرها وبعد ذلك تستقبلون  
استماع ما يقرأ اليكم فان الفائدة لكم وانما من هذا المحرص والاجتهاد ما تكون  
صغيرة لاننا نحن ما نحتاج تعباً كثيراً الايضاح ما قيل في الاصحاح واظهار قوته  
لكم اذا كان تمييز فهمكم قد تقدم فاختص بمعرفة ألقاظه وأنتم تصيرون

بهذه

بهذه الرياضة به  
في تعلمكم لئلا  
الحاضرين الان  
الفاظ الاصحاح  
سنة كاملة  
وهم انما يتفرغون  
فان احيى عندنا  
المدينة والعامه  
كثرة اشغال جزيل  
انهما كما يقضي  
الاشغال كلها  
مع اصداقهم  
الى تهاجن الخيل  
البته اشتغاله  
منكم توجه  
ان تصغوا الى افق  
هو انا وتبلغون  
يسيرا فاذا كانت  
والنظر الى هذه  
اعدم الحجج احتجا  
من المحتجين هذا  
الاكثر من  
أقول لهم ذلك

بهذه الرياضة بصايركم أسرع فها واحد نظر اليس في استماعكم فقط ولا  
في تعلمكم لئلا يكن في تعليمكم آثر غيركم فمن هذه الجهة أقول ان كثيرين من  
الحاضرين الان ههنا يلزمون ذواتهم ان يتعلموا هذين الصنفين جميعا وهما  
الفاظ الاصحاح كلها وما نقرله نحن في ترجمتها ولواستكملوا يعملون هذا العمل  
سنة كاملة لما كانوا يفتطفون فائدة من الفوائد يسيرة وكيف يمكن ذلك  
وهم انما يتفرغون لما يقال ههنا في وقت قصير كأنه من عمل منحرف عن غرضهم  
فان احتج عندنا محتجون باشغالهم ومهماتهم وبكثرة أشغالهم بالنظر الى أحوال  
المدينة والدولة فهذا المعارض بعينه أولا هو ذلل ليس صغيرا لهم ان يصدق بهم  
كثرة أشغال جزيل تقديرها وان ينهمكوا على هذا الخوف في أشغال الدنيا كل حين  
انهم كما يفتضونهم الى ان يتفرغوا فراقا يسيرا للفوائد التي هي الزم ضرورة من  
الأشغال كلها وبعد ذلك نطلبهم بان أقول لهم هذه احتجاج ومداينة لان التيامهم  
مع أصدقايم ومقارنهم في مشاهد اللعب وجوعهم التي يحجمونها من أجل النظر  
الى تهاجن الخيل وسباقها التي طالما أفنوا فيها أياها كاملة وما يحتاج فيها أحدهم  
البته اشتغاله باشغال مهمة تبحر عنها ومع ذلك فالأشغال المذمومة قد أراهم  
عنكم توجه النجاة عليكم فيها ويمكنكم ان تتفرغوا لها تفرغا غير يقاوا واذ واجب  
ان تصغروا الى أقوال الهناتظنون انها أحقر من كل ما يوجد فضلة زائدة وأشد  
هوانا وتبلغون في استنهارها الى ان تعتقدوا انها ما يجب ان توزعوها ولا فراغا  
يسيرا فاذا كانت هذه الحال حالكم فكيف تكونون أهلا لاستنشاق الهواء  
والنظر الى هذه الشمس وقد يوجد الا كثرون ونية من غيرهم جهة أخرى وهي  
عدم الحج احتياجا وهي أنهم ما يستقنون ولا يعملون مصاحف فالأغنياء  
من المحتجين هذا الاحتياج يتكاثر الضحك عليهم من أجل احتياجهم واذ  
الا كثرون من الفقراء على حسب ظني يستعملون هذه الحجة استعمالا متصلا  
أقول لهم ذلك القول بأدق الالتماذ هل يوجد صانع من الصنائع ليس



يقتنى لصناعته كافة أداها إقامة كاملة ولو منعتهم موانع من فقره جزيل  
 مدرها فكيف ليس يكون هذا الفعل منكرا ان يكون ذلك الصانع  
 ليس محتج بفقره لكنه يعمل كل ما يعمل حتى لا يكون له عائق من العوائق  
 في صناعته ولا من جهة من الجهات وإذا اعتزمت أنتم ان تستثمروا  
 منفعة هذا المبلغ الجزيل مبالغها تنصبون على أشغالكم وتحتجون بفقركم  
 ومع ذلك ان كان أناس منكم فقرا في الغاية القصوى من فقرهم فقره  
 يمكنهم من استماع القراءة المتصلة ههنا ان لا يجهلوا ولا معنى واحد من  
 المعاني المخزونة في الكتب الالهية فان آكن هذه الفائدة تظن عندكم  
 ان وجودها ممنوع فعلى جهة الواجب تظنون هذا الظن لان الاكثرين  
 منكم اذا جاؤا الى ههنا ما يسمعون ما يقال بكافة نشاطهم لكنهم انما  
 يستكملون هذا السماع الى ان يضيء النهار فقط ويرجعون في الحين  
 الى منازلهم وان لبث عندنا أناس فلم يكن حالهم أفضل من حال الذين  
 انصرفوا وانهم حاضرون عندنا ههنا بجسمهم وحده لكن لكي  
 لا تثقل علىكم بتطويل العذل كثيرا ونفني كافة الوقت في مذماتكم  
 سنبينا ان نسير الى ألفاظ البشارة لان الوقت يسوق كلامنا الى الموضوع  
 له ولاكن انهم ضواحي لا يفوتكم صنف مما يقال قال والكلمة صار  
 مجزا وسكن فيما لما قال ان الذين اقبلوه قد ولدوا من الله وصاروا اولاد الله  
 ثبتت هذه الكرامة الجزيل مقدارها المختص وصفها وسببها وهذه  
 العلة هي كون الكلمة صار مجزا واتخاذ سيدنا صورة عبده لانه صار ابن  
 انسان وقد كان ابنا خالصا لله لكي يصير بني الناس بنين لله لان  
 ذا الحظ العالي اذا خاطب الرجل الذليل وصاقيه فليس يصل الى شرفه  
 هو ضرر وقد أنقض ذلك من تدلله الكثير وهذا الفعل فقد كان  
 في قهقري ربنا لانه من تحذره هذا ما نقص من طبيعته نقصا ورفعنا نحن

الحالسين

الحالسين كذا  
 وصفه فعلى  
 فقير بصرى  
 ان يكون غدا  
 الزائلة ليس  
 كان فيها أدنى  
 ذلك العديم ان  
 يمتلك أفعاله  
 من ذلك اذا  
 ما انتقل من جو  
 جوهره بقي على  
 استعمال البش  
 بدع الهوى في  
 انما كانت خ  
 من أعلى كلال  
 هذا الوهم  
 بولس اذ قال  
 ما قال ههنا  
 القول ولا الج  
 بصائرهم أيضا  
 تقديره  
 الامنة الموجبة  
 ههنا الخوقا

الجالسين كنف في الظلام كل حين ونزوال الشرف الى شرف يقتضيه وصفه فعلى هذه الجهة اذا خاطب لك في مكان من الاماكن رجالا مسكيننا فقيرا بخرص وتودد فهو لعمري بما قد اذل بذلك ذاته وقد جعل ذلك ان يكون عدد كل اهل بلده بهما شائع ذكره فان يكن في مرتبة الناس الزائلة ليس يضر من كان فيها اكرم من غيره محلا عن طيبته ومصايقته من كان فيها اذنى من غيره قدرا فاليق وأوجب ان لا يؤثر ذلك في الجوهر السعيد ذلك العديم ان يكون باليا الذي ليس يحوى فعلا دخيلا ولا باطلا الذي يمتلك أفعاله كلها على الكمال ثابتة عادية ان تكون متحركة فقد وجب من ذلك اذا سمعت ان الكامة صار مجما ان لا ترتجف ولا تسقط لانه ما انتقل من جوهره الى اللحم لان هذا الافتقار هو من كفر والحسادا كن جوهره بقي على ماهو فانتخذ على هذه الجهة صورة عبد وان سألت ولم استعمل البشير لفظه صار أجبتك انه استعملها حتى يسد بها أفواه أصحاب بدع الهوى في الدين لان اذ قد يوجب دأنا س يقولون ان أفعال تدبيره كلها انما كانت خيالا ومرايا وتوهمها وضع البشير قوله صار مجما اذ تقدم فابطل من أعلى كلامه تجد ديفهم ليس مریدا ان يبين انتقال جوهره أبعده هذا الوهم لكنه قاله مؤثرا ان يبين انتخاذه مجما حقيقيا وعلى نحو ما ان بولس اذ قال ان المسيح ابتاعنا من لعنة الشريعة اذ صار من أجلنا لعنة ما قال هـ هذا القول ان جوهر ما تترج عن شرفه ونحوه ر مجما لان هـ هذا القول ولا المجن فطنوا به ولا الذين قد زال فهمهم جدا وقد عدموا بصائرهم أيضا الطبيعية امتلاكهم انحراف تمييزهم هذا المجزىل تقديره فما قال الرسول اذا هذا القول لكنه انما قال ان المسيح اقتبل اللعنة الموجهة علينا وما أهم لنا ان نوجد فيما بعد ان نوجد ما عوين على هـ هذا القول البشير هـ انه صار مجما ليس انه اجال جره ره الى لحم



\* (١٣٤) \*

اذ بقي جوهره ناجيا من ان يدانيه تحول فان قالوا الله اذ لم يزل الها  
 قادرا على كل ما يشاء قد اقدت دران ينقل الى محم نقول لهم ذلك القول  
 انه يقدرا على كل ما يريد الى ان يبقى لم يزل الها فان اقتبل انتقالا وتحولا  
 الى حال اشرف كيف يكون الها لان الانتقال والتحول من ترجع عن تلك  
 الطبيعة الفارقة ان تكون بالية ولهذا الغرض قال النبي ان كافة  
 البرايا تتفق كما يتفق الثوب ومثل الرداء يطويهم في تغيير ون وانت على  
 ماهيتك انت هو وسنوك لا تفنى (مزموز ١٠١ ع ١٧) لان هذا  
 الجوهرا على من كل حول لان ليس شئ افضل منه حتى عند فجاحه واقتباله  
 يصل الى ذلك الشئ ومما في قولي ليس شئ افضل منه بل ولا يوجد  
 هديل له ولا قريب منه قليلا فاقتباله اذا الانتقال الى الجوهرا لا دنى  
 ينقص شرفه ولو انتقل هذا الانتقال لما كان يكون الها ولكن هذا  
 التحديد ينفى عطف الى رأس الف. ثلثين هـ هذه الاقوال والبرهان على انه  
 لهذا الغرض وحده قيل صار محما حتى لا تظنه خيالا اسمع البشير باقواله  
 التالية هذه ينقض قول المعارضين الردى ويعكس قوه مهم الحديث  
 لانك ان سالت وما هو القول الذي استثنى به اجبتك هو قوله وسكن  
 فينا فقارب ان يقول لا تنوه مواتوهما شنعان قولي وصار محما لاني  
 ما ذكرت تحولا لتلك الطبيعة الفارقة ان توجد مستحيلة لاني انما  
 ذكرت سكنى واستيطاننا والساكن والمسكن ليسا معني واحدا بعينه  
 لكن شئ آخر يسكن في شئ آخر والافسا كان يكون سكنا لان ليس  
 شئ يسكن في ذاته وانما ذكرت آخر في الجوهرا لان الاله الكلمة  
 والاسم هما في اتحادهما واقترانهما واحد اذ لم يصير الجوهري ربنا تشويش  
 تخالط ولا تغيب لكن صار له ما اتحاد عديم ان يقال او يوصف قد  
 عرف هو كيف تكون بالبلغ الاستقصاء وان سالت وما هو المسكن الذي  
 سكنه

سكنه اجبتك اسمع  
 (١١ ع ٩)  
 عديم اسفارة و  
 الا الذي خلقها في  
 باعادة ولادتها بالماء  
 لانه يسكن في هذا الماء  
 خلاه ايضا ل  
 ليست هذه الحال  
 لابس لمنا  
 والكراسي و  
 تميز بقدران يميز  
 على هذه الجهة الف  
 ذلك ما اقدت دران  
 ولان الذين في الا  
 واحساناته عظيمة  
 البليغ يفوق ليس  
 الملكية

في اننا اذا عشنا  
 فلهذا السبب نجد  
 العظيم محله بمنح  
 المكافحة هي ان

\* (١٢٥) \*

سكنه أجبتهك اسمع النبي الفائل ولا تنهض مسكن داود الهابط (عاموس  
 ٩ ع ١١) لان طبيعة تناسق قط بالحقيقة وكان سقوطها سقوطا  
 عديم سفارة واحتاجت الى تلك اليد العزيزة وما تحب لآخران ينهضها  
 الا الذي خلقتها في القديم ومديده لموتها ومثلها ونشأها من فوق  
 باعادة ولادتها بالماء والروح فانظر رلى الى السر المريع الممتنع وصفه  
 لانه يسكن في هذا المسكن دائما لانه ليس مجنا وليس حاله حال من قد  
 خلاه أيضا لكن حاله حال مشتمل اياه كل حين ومعه دائما ولو كان  
 ليست هذه الحال حاله لما كان أهله اعرضه الملوك وسجدت له وهو  
 لا يس مجنا كقوة جيوش الملائكة التي في العلو ورؤساء الملائكة  
 والكراسى والربوبيات والرياسات والسلطان فاي قول وأي  
 تمييز يقتدران يبين هذه الكرامة الجزيل تقديرها الواصلة الى جنسنا المريعة  
 على هذه الجهة الف ثقة على الطبع أيام ملاك أيام رئيس ملائكة أمكنه  
 ذلك ما اقتدر البتة ان يبين هذه الكرامة ولا واحد من الذين في السماء  
 ولا من الذين في الارض لان المحامد التي أحكمها الهنا هذا المحل محلها  
 واحساناته عظيمة على هذا المثال وفائقة على الطبيعة حتى ان وصفها  
 البليغ يفوق ليس على اللسان الانساني فقط لكنه يعجز عن ذلك على القوة  
 الملكية

## العظة الحادية عشر

في اننا اذا عشنا عيشة متقومة لسنا فوصل المنة الى الهنا بل الى نفوسنا  
 فلهذا السبب نخبرك كلامنا في الصمت وأوصيكم ان تكافئوا المحسن اليك  
 العظيم محله بمنح من المنة كافية يبلغ تقديرها الى ان تثبت كافة فائدتها وهذه  
 المنة كاذبة هي ان نتم نحن بانفسنا يا بلع الاهتمام لان هذا العمل فعل لتعطفه



\* (١٢٦) \*

لانه ليس محتاجا الى عمل من أعمالنا وهو يقول ان يستمد من المكاوأة  
منا اذا اهتممنا نحن بانفسنا فلهذا السبب يكون فعلنا من غباوة في  
غايتهاء ولا لعقوبات جزيل تقديرها اذا كنا قد استمتعنا بكرامة هذا  
المبلغ الجزيل مبلغها فلا تقدم ما تصل اليه قوتنا على ان المنفعة من هذه  
الاعمال الصالحة موافية اليها ايضا والنعم الصالحة الجزيل مددها  
موضوعة لنا فيها فبيدنا من أجل هذه الاحسانات كلها ان نعمل  
تحييد الهنا الواد للناس ليس بالفاظنا وحدها لكن نعمل له تحييدا  
أكثر وأزيد بأعمالنا لكي يتفق لنا فيما به دامت لك النعم الصالحة التي  
فانك لنا كما ان غناكم بها بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي به ومعه  
المجد لا ييه مع الروح القدس الى أباد الدهور كلها آمين

## المقالة الثانية عشر

في قوله (١٤) وعائنا مجده مجدا كمجد وحيد

من أبيه مملوء انعمة حقا

لعلنا نظهرنا عندكم مستحقين خارج الواجب مستكرهين اذا استعملنا  
كلامنا لكم فيما ألف الذع من غيره وأمره بنا على توافي الكثيرين منكم  
تقريب عا طويلا لكننا ان كنا فعلنا ذلك معتمدين هذا الغرض بعينه ان  
نعمكم فقط فعلى جهة الواجب قد استصعب ذلك كل واحد منكم وان  
كما قد أعرضنا عن التحدث اليكم بأقوالنا نظرين الى ما يوافقكم فان كنتم  
من غباوتكم ما تريدون ان تقبلونا الا انكم اذا كنتم أصحاب مدد  
ستعرفون خلوص ودنا الجزيل تقديره لاننا نرتاع أريضا عا شديدا

اذا

اذا لم نحرص نحن ان  
استماعكم ان ته  
الغرض نظيران منهم  
لقطة من الالفاظ التي  
تعيشوا الان عيشة  
كثيرة فاذا كنتم  
الى أقوال البشارة  
من أبيه لما قال انه  
ذكر أيضا فائدة أخر  
انه اذا قال وعائنا  
مناسب لنا لما  
الذي كان مساهما  
مجد لكن احتج  
لهم وجه النبي أنيسا  
ان نحتمل لاهوتنا  
السبب سكن فينا

بجها مرة كثير  
أبيه أجبتك  
هنا بعينه وابلوا  
٦ ع ١٧ )  
والثلاثة فتيمة  
عند الناس ملائكة  
لأنني أشبعهم ليس

اذالم فخرص نحن ان تنبهكم ولولم تؤثر وانتم ان توضحوا ايتار النعب بعينه في  
استماعكم ان تصير عقوبات العاجزين منكم أصعب ايلاما فلهذا  
الغرض نضطر ان ننهيكم وتنبيهكم تنبيه امتصلا حتى لا تسقط عنكم  
لفظة من الالفاظ التي نقولها لانكم على هذه الجهة ينساغ لكم ان  
تعيشوا الان عيشة جيدة وان تقفوا في ذلك اليوم أمام منبر المسيح بدالة  
كثيرة فاذا كنا قد لذعناكم في ماسلف لذنا كافيا فهات نتوجه اليوم  
الى أقوال البشارة باعياهم من مبادئها قال وعائنا مجده مجددا كمجد ووحيد  
من أبيه لما قال اننا قد صرنا أولاد الله وبين باي حال صار الكرامة مجدا  
ذكر أيضا فائدة أخرى منه بعينه فان استخبرت وما هي هذه الفائدة أجبتك  
انه اذ قال وعائنا مجده مجددا كمجد ووحيد من أبيه فلولم يظهر لنا مجد  
مناسب لنا لما ناعيناه ولئن كان الذين كانوا في زمان موسى النبي  
الذي كان مساهما لنا في طبيعتنا بعينها ماصبروا على معاناة وجهه فقط لما  
مجد ليكن احتيج الى برق للصدى يقتدر ان يحجب خلوص مجده ويوضح  
لهم وجهه النبي أنيسا وديعاف كيف كنا نستطيع نحن الترابيون الارضيون  
ان نحتمل لاهوتنا عاريا بغتاص على القوات التي في العلوم قارنته لهذا  
السبب سكن فينا حتى نستمكن ان ندبونه وان نخاطبه ونتصرف معه  
بجهازة كثيرة وان سألنا وما معنى قوله مجددا كمجد ووحيد من  
أبيه أجبتك لما كان كثير من الانبياء قد مجدوا كقولك موسى  
هذا بعينه وايليا واليشع فاليشع أحاطت به مركبة نارية (ملوك ص  
١٧ ع ١٧) وايليا صعد على هذه الجهة عليها وبعد ما دانيال  
والثلاثة فتية وآخرون كثيرون أظهروا عجائب ومجدوا واستبازوا  
مند الناس ملائكة وأبرقوا طبيعتهم اذ فتحوا الناظرين اليهم وقد ظاهروا  
لأنبي أشعياء ليس ملائكة فقط بل قد ظهر له أيضا الكارو وليم مجد كثير



وقد ظهر له السارافيم بشبه ذلك فالبشير حبرنا عن هؤلاء كلهم وأنهم  
تميز فهمنا من الخلق ومن بهجة المخواخين في العبودية وأقامنا عند هامة  
النعم الصالحة بعينها لأنه ما قال عاينا مجدي ولا مجد ملاك ولا رئيس ملائكة  
ولا مجد القوت الاعلى سماء ولا مجد طبيعة أخرى مخلوقة ان كانت  
توجد طبيعة أخرى لكنه قال اننا عاينا مجد سيدنا بعينه ملائكة  
مجد الابن الوحيد الخالص بعينه ربنا كما وسيدنا وحرف مثل ههنا  
ليس هو حرف تشبيه ولا مقايضة لكنه حرف تحقيق وتحديد خال من ارتياب  
كانه قال عاينا مجد الكمال ووجب ان يملكه ابن وحيد دخال لاله البرايا  
كلها وما كها وهذا عادة الكثيرين من الناس لانى استعفى ان  
أحقيق كلامي من عادتهم الشائعة لان ما قد وضع لنا الان ان نتكلم كلاما  
يتوخى حسن الاسماء ونظام الشروط لكنه يعتمد منفعةكم فقط فمن  
هذه الجهة ليس بمنعنا مانع ان نحققه من عادة الناس الكثيرين وان سألت  
ماهى عادة الناس الكثيرين أجبتك اذا أبصر فى أكثر الاوقات أناس  
ما كما زانا لا معافى كافة جهاته مكرمة جدا اذا أرادوا ان يصغروا القوم آخرين  
ذلك المحسن وينعتوا زينتته وشرفه يقولون ما يمكنهم فيصفون زهـر  
حلتته وعظم جواهرها وبيض بغلته والذهب الذى يشتمل اقترانها  
ومفرشه الناعم اللامع صقاله فاذا عددوا هذه الاوصاف وغيرها معها  
ولم يمكنهم ان يبينوا بكلامهم بهجة زينته كلها استثنوا فى الحين بهذا  
اللفظ وقالوا ما حاجتنا ان نقول أوصافا كثيرة نقول فى دفعة واحدة انه  
مثل ملاك يريدون ان يبينوا بحرف مثل من ذكروا هذه الاوصاف كلها  
فى نعمته ليس انه شبيه بملك لكنهم يؤثرون ان يوضحوا بذلك انه ملك بذاته  
خالص فعلى هذه الجهة وضع البشير حرف مثل فى قوله مثل مجد وحيد  
من أبيه يريد ان يبين جسامه مجده وتجاوز الغاية فيه تجاوزا  
يفوت

يفوت المقايضة  
البرية مالون جيم  
وسيد وهذا  
عليهم وعلى ما  
ما أظهروا فى زمان  
كانت حال عبيد  
برايا كلها فعلى  
مع ذلك عرفت على  
الى السجود له  
الى ابدية يحيطون به  
به وكلهم يستقبح  
به فاما لائكة بشرى  
بشرهم اجبرائيل  
أيضا وليس  
ويوحنا أيضا  
وكان فى بعد فى أحد  
المستأنف كونها  
ذاته أكثر اظهارا  
ملائكة ولا جبرائيل  
ومع ابيه أيضا  
لاجل هذه البدائع  
لاجل هذه الحوادث  
ما يكون بعد هذا

يفوت المقايسة لان الآخرين كلهم أعنى الملائكة والانبيااء كانوا اذا أوعز اليهم به - ملون جميع ما يعملونه وأما هو فعمل كل ما أراد بساطان لائق بملك وسيد وهذا الفعل فقه - فتعجبت منه الجوع انه علمهم تعليم مالك - سلطانا عليهم وعلى ما فات فقد ظهرت في الارض ملائكة بهجد كثير على نحو ما أظهروا في زمان دانيال وفي أيام داود وفي عصر موسى الا ان حالهم كانت حال عبيد يمحزون - يدايمتلكهم وربنا خفاله حال سيد ضابط بربايه كلها فعلى أفعاله هذه لما ظهر بشكل حقير ذليل الا ان الحقيقة مع ذلك عرفت على هذه الحال سيدها فالنجم من السماء استدعى مجوسا الى السجود له ورهط ملائكة جزيل عددها انبت في كل صقع من تلك الבלدة يحيطون بسيدهم ويسبحونه وآخرين منهم أفرعوا على غفلة منذرين به وكلهم يستقبل بعضهم بعضا مبشرين به - هذا السر المغتصص التكام به فاللائكة بشروا الرعاة والرعاة بشروا أهل المدينة ومريم واليسبع بشروا جبرائيل ولما جاؤا أيضا الى الهيكل بشرهم عنه وسمعان أيضا وليس رجال ونساء فقط استطاروا وفرحوا من شدة التذاذهم لكن ويوحنا أيضا سعى هذا البشير وما كان بعد قد ظهر الى الضوء طفلا ارتد كض وكان في بعد في أحشائه مسرورا وكلهم كانوا مستعلمين بما لهم الى أفعاله المستأنف كونها فهذه الحوادث كانت في الحين عند مولده فلما أظهر ذاته أكثر اظهرا ما دل عليه أيضا نجمهم وسماءه ولا ملائكة ورثيس ملائكة ولا جبرائيل وميخائيل لكن اياه بعينه أشار به من فوق السموات ومع أبيه أيضا طار عليه المعزى مع صوت أبيه وثبت عليه فعلى الحقيقة لاجل هذه البدائع قال البشير وعائنا مجده مجدا كعبد وحيد من أبيه وليس لاجل هذه الحوادث الباهرة فقط قال هذا القول لكنه قال أيضا لاجل ما يكون به - دها لانه لم يبشرنا به رعاة فقط ولا نسوة أرامل ولا رجال



فقرأه لـكن صوت أفعاله بعينه ها تفأبـى من كل بوق هـتافا شـديد ايباغ  
تميله الى ان صارت نغمته تسمع في الحين ههنا لان سماعه وصل الى الشام  
وأعان ذاته عندهم كلهم وصاح الى سائر الجهات بكافة أفعاله ان ملك  
السموات قد وافي لان الجن هربوا من كافة الجهات وتفرقوا واولين  
وابايس المحتال انصرف مستترا والموت توارى حينئذ وتغيب بعد  
ذلك تغيا كاملا وانحل نوع كل سقم والقبور أطلقت الاجساد الميتة  
والجن أهملات الجنانين والاسقام تركت المرضى وكان للناس ان يرى  
حينئذ أفعالا معجزة عجيبة كان الانبياء على جهة الواجب قد اشتروا ان  
يروها فما أبصروها لان الناظر كان يرى عيونا مخدولة يعنى عيني  
الضرب بالذين أبدعهم من طين وذلك الابداع المأثور الذي اشتبه به جميع  
الناس ان يبصروه وهو كيف خلق الله آدم من الارض هـذا صار في  
عدة يسيرة عند جميع الحاضرين حينئذ لم يوظفوا في العين التي هي جزء  
أفضل اجزاء جسمنا وشاهدوا أسماء جسدنا المتخلعة ملتصقة منضما  
بعضها ببعض ويدين مية قد عادت متحركة وأرجل متخلعة منفكة  
قد صارت على غفلة تفقر واثبة وآذان اصماء قد عادت مفتوحة ولسانا  
صائح صـياح عظيمما وقد كان مربوطا فيـما صاف بزوال نعمته لانه  
تسلم حينئذ طبيعة الناس الشائعة بمنزلة صانع فاضل قد تم لم يبق قد نخره  
الزمان فجـدد على هـذه الجهة اجراءها بهـدتكسر هـا وتمهها وضم  
أعضائها المتباعدة المنفصلة ونظمها وأنقض الواقعة منها على التمام  
وأقامها وما الذي بقوله قائل في اعادته ابداع أنفسنا وقد كان أعجب  
من اختراعه الهمة في أجسامنا بكثير لان عافية أجسامنا عظيمة المحل الا ان  
عافية نفوسنا أعظم من تلك بكثير ومقدار عظمها بمقدار ما ان نفوسنا أفضل  
من جسمنا وليس هذا المقدار فقط بينهما بل ان طبيعة أجسامنا اذا شاء  
خالقنا

خالقنا ان يقتاد  
وأما نفسنا فصارثة من  
فما تخضع لله كافة  
كارهة مضطرة غصبة  
وتكون هـذه الحـ  
النفس أصعب من م  
اصطلمت وتمت وان  
التي شـغفها الى صحت  
فيما سلف فكـ  
غابتها لـكنه مع ذ  
واستوضح الطاردا  
للمود واستبان اصـ  
امراف سامرية تذكيرة  
بجملة أهلها وا  
والجاجة جنيا خبيثا  
بكثير في جملة تلام  
نفوسنا ايضا انتقلت  
من هـذه الاسـقا  
وحددهم لـكن  
وما الذي يقرله قائل  
حسن ترتيب طر  
ووضع عندنا شرائع  
الذين استعملوها

خالفنا ان يقتادها الى الصحة تتبعها وليس لها ولا صنف واحد معاند  
وأما نفسا فثلاثة مرة على ذاتها حاوية ساطعا على أعمالها واذالم تشاء  
فانخضع لله كافة قواها وليس يشاءه وان يجعلها جيدة أصيلة في الفضيلة  
كارهة مضطرة غصبا اذ كان هذا الزام ليس هو فضيلة لكنه يشاء ان تطيعه  
وتكون هـ هذه الحال حالها امر يذلة طائفة فن هـ هذه الجهة توجد مداواة  
النفس أصعب من مداواة الجسم لكن هذه المداواة مع امتناعها قد  
اصطلحت وتمت وانطرد منها كل نوع من الرذيلة وكما انه ما أعاد أجسامنا  
التي شفاها الى صحتها فقط لكنه نقلها مع ذلك الى أتم الصحة التي كانت لها  
فيما ساف فـ كذلك ما نقل مستحاضا نفوسنا من رذيلتها فقط الواصلة الى  
غايتهما لكنه مع ذلك استقارها الى عامة الفضيلة بعينها فصار العشار رسولاً  
واسن وضع الطارد الشمام المغترى نذيراً للمسكونة وصار مجوس معلمين  
لليهود واستبان لص ساكن الجنة وأشرقت زانية في أمانة كثيرة واستبان  
امرأة سامرية نذيرة أيضاً للذين كانت قبيلتهم مقيما بها واصطادت مدينة  
بجملة أهلها واقتادتهم خارجين الى المسيح وصيرت امرأة كنعانية بامانتها  
والجاجة جنيا خبيثا منظر داء من نفس ابنتها وحسب أناسا أشرم هؤلاء  
بكثير في جملة تلاميذه وكافة أمراض أجسامنا انتقل شكلها بغتة واسقام  
نفوسنا أيضا انتقلت الى صحتها والى الفضيلة البليغ استقصاؤها وما عوفي  
من هـ هذه الاسقام اثنان أو ثلاثة أناس ولا خمسة وعشرة وعشرون أو مائة  
وحددهم لكن مدنا بجملة أهلها وأممنا ونقلت الى صحتها بسهولة كثيرة  
وما الذي يقرله قائل في فلسفة أو امره وفي فضيلة شرائعه السماوية وفي  
حسن ترتيب طريقته الملائكية لانه استورد لنا عيشة هذا النخل محالها  
ووضع عندنا شرائع هذا التأثير تأثيرها ثبت سيرة هذا الفعل فعلها أوصات  
الذين استعملوها الى ان يصيروا في الحين ملائكة ومتشبهين بالله على حد



قوتهم ولو اتفق ان يوجدوا أكثر من الناس كلها - ففهم هذه الجحائب كلها  
اذ جمعها البشير الكائنة في أجسامنا والمحدثه في أنفسنا والمتكونة  
في الاستقصات من أراعره ومواعيه وأفعاله تلك المحتجز وصفها التي محالها  
أعلام السموات وشرايعه وسيرته وطاعته ومراعيه المتظرة وآلامه  
لم يبدى هذا الصوت الجيب الممتلى آراء وأفهاما عالية قائلا عايناه مجده  
مجدا كجد وحيد من أبيه معلوم نعمة وحقا لانه السنانستعجبه لاجل عجائبه  
فقط لكاننا مع ذلك نستعجبه بسبب آلامه كقولك اننا نستعجبه اذ سمعنا على  
الصليب بعد ان ضرب بالسياط اذ لطم اذ بصرق عليه اذ ضربوه على  
خده الذي هو أحسن اليهم - لانه - هذه الحوادث المظنونة انها محتجب عارا  
حصل مره لان يقال فيه أيضا - هذا القرب بعينه اذ كان موسى - هذا الفعل  
مجدا لان الحوادث الكائنة ما كانت سميات اشفاقه وحببه فقط لكاننا  
كانت مع ذلك دلائل قدرته الممتنع وصفها لان الموت حينئذ غيب واللعنة  
انحلت والشياطين أخزيت وانشهر وامفتضحين وصل خطايا ناسم  
في صايبه ثم لما اجترحت - هذه الجحائب اجترحا عادم ان يكون ملحوظا  
تكونت عجائب شوهدت ملحوظة موضحة انه كن بالحقيقة ابنة وحيد الله سيد  
الخليفة كلها لانه اذ كان جسده المغرط بدمه ملقا عطفت الشمس شعاعاتها  
واهتزت الارض وأظلمت البرايا كلها وتشققت القبور وانتفضت  
اليطحا وطف من الاجسام الميتة رهط بغتاص خبرته ودخل الى مدينة اورشليم  
وقام الميت الذي سمرو صاب وكانت حجارة قبره منظومة في وضعها وسمياتها  
رابعة على حالها وملائمة هذه الاحد عشر من قوته الكبيرة وأرسلهم حينئذ  
الى الناس الذين في المسكونة ليكنوا أطباء مشاعين لطبيعتهم كلها فقوموا  
هيشتمهم وهذبوها وزرعوا في كل مكان معرفة الاراء السماوية ونحوها لئلا ترد  
الشياطين وعلوهم النعالي العظيمة الصالحة الممتنع وصفها وبشرونا

بنزوال

بنزوال موت نفسنا  
ان نحوى غاية في  
وعرفها هو  
ولا يسعها لا  
ولا العالم يطبق  
ع ٢٥) وهذا  
من أبيه ممتلى

في العيشة عالم  
متقومة من  
فيحتاج الذين  
محل منقمتها

مؤهلة لارائهم  
الغرض جابر  
مع ذلك مجده المت  
أكون أنا ل  
هذا الجسد على  
وصف ذلك الجسد  
فاسدة توجدنا  
شائعة بهجة  
فيالحقيقة ان الم  
مستوجبون هذا

بمزال موت نفسنا وبجياة دهرية نجسدنا ويجوانيز يتجاوز عقلنا سموها  
 ان تحوى غاية في رقت من أوقانها فهذه النعم وأكثرتها تأملها هذا السعيد  
 وعرفها هو الا نهما استجار أن يكتبها كلها لاجل ان العالم ليس يطبقها  
 ولا يسعها لانه قال هذه النعم كلها ان وصفها واصف فعلى حذو ظني ان  
 ولا العالم يطبق المصاحف المكتوبة في وصفها ولا يسعها (يوحنا ص ٢١  
 ع ٢٥) وهذه كلها اذا فتكر فيها صاحبها نفا عاينا مجده مجددا كجد وحيد  
 من آية مما تلى نعمة وحقا

## العظة الثانية عشر

في العيشة الحيدة وفي العقوبة الدهرية واتنا نحتاج الى عيشة  
 متقومة من طريق ان ليس يتقدر صنف غيرها أن نجينا من العقوبة  
 فيحتاج الذين قد أهلوا لما ينات هذا مقدار جلاتها واسماعات هـ ذا  
 محل منفعتهما واستمتعوا بموهبة هذا مبلغ فضلها الى أن يظهر رواعيته  
 مؤهلة لارائهم حتى يستمتعوا أيضا بالنعم المستحقة هناك لان هـ ذا  
 الغرض جاهر بناسوع المسيح حتى لا نعين مجده ههنا فقط لكن نعين  
 مع ذلك مجده المنتظر ظهوره اهـ ذا المني قال أشاء أن يكون هؤلاء حيث  
 أكون أنا لكي يعاينوا المجد الذي لي (يوحنا ص ١٤ ع ٣) فاثن كان  
 هذا المجد على هـ ذا المثال بهجا ظاهرا شرفة فما الذي يقوله قائل في  
 وصف ذلك المجد المنتظر لانه ليس يظهر في أرض بالية ولا في أجساد  
 فاسدة توجدنا لكنه انما يظهر في خلية قد دعت أن تكون بالية  
 شايعة بهجة هذا المقدار الجزيل مبلغها ليس ممكنا أن يبين بقولنا  
 فيما حقة ان المؤهات لان يكونوا مع انين ذلك المجد السعيد الكثير والغبطة  
 مستوجبون هذا النعت رفعت كثيرة الذي في وصفه قال النبي فلا بد دفع



المنافق لكي لا يعاين مجد الرب لئلا لا كان أن يدفع أحد منا ولا نكون  
 في وقت من الاوقات عادمين معسايته لانسان كما ما نؤمن أن نستمتع به فقد  
 انساغ لنا أن نقول في أرفع وقت لذلك قد كان جيدا لنا ان لا نكافد  
 ولدنا لان ما الذي ينفعنا أن نعيش ونستنشق الهواء ما فائدة تناقد حسانا  
 موجودين اذا اتفق لنا أن نخيب من تلك المعايينة اذا لم يسمح لنا أحد  
 حينئذ أن نعاين سببنا ولئن كان الذين ما يعاينون ضوء الشمس يصابرون  
 حياة أشد مرارة من كل موت فما الذي يقاس به على ما يليق بذلك الذين  
 يعدمون ذلك النور لان الخسارة ههنا في هذا العارض فقط هي والخسران  
 ههناك فليس ينتهي الى هذا العمى فقط على ان العارض المستصعب لو كان  
 هذا فقط لما كان على هذه الجهة عديلا لشدة العقوبة بل مدة دار تأثيرة  
 الاصعب من غيره بقدر ما توجد تلك الشمس أفضل من هذه بتقدير يفوت  
 القياس الا أنه الآن ينتظر عذابا غير هذا لان من ليس يبصر ذلك النور  
 ليس يجب أن يؤدي الى الظلام فقط لكنه يكون يحترق كل حين ويدوب  
 وتتققع أسنانه ويقاسى شدا تد أخرى جزيا لاعددها فلا تتعافى عن  
 أنفسه نابة ضجرنا ههنا البسير وتراخيها فتنسقط في تعذيب دهرى لكن  
 سيدنا أن نتيقظ ونستفيق ونعمل ونتحمل بكل ما يمكننا لكي يتفق لنا  
 امتلاك ذلك المتع ونكون بعدا من نهر النار السااحب بدوى عظيم قدام  
 المنبر الرهيب لان من قد سقط فيه دفعة واحدة فهناك يستوجب أن يبقى  
 كل حين وليس أحديا يستنقذه من تعذيبه لا أبوه ولا أمه ولا أخوه وهذه  
 المحوادث فالانبياء بعينهم يتفقون بها فأحدهم داود يقول أخ ما يفدى  
 أفي فدى انسان وخزيافي بين أكثر من هذا العارض ويقول ان وقف  
 نوح وأيوب ودانيال قايين قدون بينهم وبناتهم (خزيال ص ١٤ ع ١٤)  
 وانما اتوجه ههناك عناية واحدة ودها وهي التي تكون من أعمالنا  
 والعام

والعام هذه العنا  
 المحوادث في نفوس  
 ونجعلها بهية  
 وعدنا بانعمه

في قوله

قائلا \*

وهو الذي

أترانا اسنا نعدو  
 على الصخور ها  
 بين الاشواك لا  
 نافع لنا على  
 لان اتعاب الذين  
 له ولا مثل ما يعرف  
 شقائه ذلك الجزير  
 يقدر يحمد من أح  
 واكتتاب وتقطيع

\* (١٢٥) \*

والعادم هذه العناية فليس يجدم من جهة أخرى استخلاصه فاذا رددنا هذه  
الحوادث في نفوسنا وكررنا أفعالنا كما كنا فسادا دائما فسيلا أن نتق عيشتنا  
ونجعلها بهيمة لكي نعير ربنا بدالة ويتفق لنا نصير نعمه الصالحة التي  
وعدنا بها بنعمة ربنا يسوع المسيح وتطفه الذي به ومعه لا ييه المجد مع الروح  
القدس الى أبد الدهور كلها آمين

### المقالة الثالثة عشر

في قوله (١٥) يوحنا شهد من أجله وصاح  
قائلا \* هذا كان الذي قلت أنه جاء ورأى  
وهو الذي كان قبلي \* لانه كان أولي  
مقدم على

أثرنا لسننا وعدو في سعي باطني وتعب تعبنا بطلا فارغا أثرنا لسننا نزرع  
على الصخور هل يستزرونا قد نحفي عنا أهلنا واقعة على الطريق وفيما  
بين الاشواك لاني أجتهد وأخشى لئلا تكون فلاحتنا خالية من أن تكون  
نافعة لنا على انني مع ذلك لست أتوقع أن أنظر وأخيب من أجره هذا التعب  
لان اتعاب الذين يعملون ليس هي نظير اتعاب الفلاحين ولا يعرض  
لهؤلاء مثل ما يعرض لأولئك لان الفلاح ربما بعد اتعابه طول سنته وبعد  
شقائه ذلك الجزيل وعراقه اذا لم تقدم له أرضه ثمرا أهلا لا تعابه ليس  
يقدر يجدم من أحد غيره سلوة لا تعابه لكنه يرجع من يبذره الى بيته بهنجيل  
واكتئاب وتقطيب وليس يتجبه له أن يطالب امرأته وأولاده بكفاة ايشاره



التعب الطويل مداه وليس يوجب في أحوالنا نحن المعلمين عارض هذه  
صفته لان الارض التي نفلحها نحن ان لم تبرز ثمرة واحدة بعد ان نطهر فيها  
كافة تعبنا فربها وربنا ليس يفعل عنا ان نتصرف بامال فارغة لكنه  
يعطينا من مكافاتنا لانه قد قال ان كل احد يتسلم أجرته على حذو تعب  
( قرنتية ١ ص ٣ ع ٨ ) ليس على نحو غاية أفعاله فقد قال في حرقيا  
وانت يا ابن الانسان حذر هذا الشعب ان كانوا لهم يسمعون ان كانوا  
لهم يفتنون ( حرقيا ص ٢ ع ٥ ) وقال أيضا اذا تقدم الرقيب  
فقال ما يجب أن يهرب منه وما ينبغي أن يختار فهو نجى نفسه ولو لم يكن من  
يصنى اليه ( حرقيا ص ٣ ع ٩١ ) لكننا مع انه قد حوينا هذه التلاميذ  
قوية ومع ثقتنا بالمكافاة الواصلة اليها اذ رأينا عملكم ليس ناميا ولا منجحا  
ان يكن حالنا أفضل من حال أولئك الفلاحين المتحسين الناجحين المستترين  
الخازين لان هذا هو ثمرى العلم هذا هو شفاق الاب لان موسى لما أمكنه  
التخلص من زوال محافظة اليهود وافترس دران يتقلد رياسة أمة أخرى أي  
من تلك الرياسة سمو وأعظم كثيرا لان الله قال له \* ذرني أبيدهم وأجعلك  
رئيسا لامة عظيمة أكثر من هذه الامة ( خروج ص ٣٢ ع ٩ ) فاذ كان  
قد يسا لله عبدا خالصا جدا شجاعا ما حمل أن يسمع هذا القول لكنه  
اختار أن يهلك مع الذين حصلوا رهطه أفضل من أن يتخلص خلوا منهم وان  
يكون في رتبة أعظم من رتبته \* هذا العزم يجب أن يكون عزم المتقدم على  
نفوس الناس لان فعلاش نعامنا كراعلينا أن يكون من يحري بنين طالحين  
ليس يشاء أن يدعو غيرهم أباهم \* لكنه يشاء أن يدعو الذين أولدهم أباهم  
ونكون نحن قد استقيننا تلاميذ فنستبدل دائما آخرين من غيرهم ونختار  
التقدم حينئذ على هؤلاء وحينئذ أيضا على أولئك وبعده هؤلاء المتقدم على  
غيرهم ولا يكون حالنا حال من يختص ولا يواحد منهم لكن لا كان لنا أن  
نتوهم

نتوهم هذه الاو  
قد زدتم أكثر في  
للا تحروا كل  
وان تمنى فضيا  
ان تحزنوا معا في  
الحفاظ تميزكم  
وان أتم ما هو  
أجله وقدم  
قبلي لانه كان  
وأستفله يرد  
هـ ذاليس على  
اليهود كانوا قد  
الحرب الذي  
المدينة التي كان  
أقوالا من المديح  
متصلا بشهادته  
الانبياء الاقدم  
الى هنالك  
أشبه بالانبياء  
١ ع ٢٢ أ  
مكان هنالك  
بذكر روم أرمي  
عظيما رحيل

تتوهم هذه الاوهام من اجلكم في وقت من اوقاننا لاننا موثقون انكم قد زدتكم اكثر في ايمانكم بربنا يسوع المسيح وفي حبكم الذي يخاصه احدكم لا تخروا كل الناس وانما نقول هذه الاقوال مردين ان يزيد بها حرصكم وان تمنى فضيلة سيرتكم الى اعظم مبلغ لانكم على هذه الجهة تقدر ان تحزنوا معاني الاقوال التي توضع لكم في قلوبكم بعينه اذا لم يظلم الحماظ تميزكم صنف من رمد الخبث ويكدر قوته الباصرة المحاذ نظرهما وان اتم ما هو القول الذي قد قيل اليوم لنا اجبتكم هو يوحنا شهد من اجله وقد صرخ قائلا هذا كان الذي قات انه جاء ورائي وقد كان قبلي لانه كان اولي مئة دما على هذا البشير يوجب في اعلى كلامه واسفله يردد ذكر يوحنا كثيرا ويورد شهادته في جهات ويعمل هذا ليس على بسط ذات العمل لكنه باوفر فطنة واكثرها لان اليهود كانوا قد دحوا واستجباب هذا الرجل عظيما لان يوسيبس بحسب الحرب الذي اشتماهم لوفاته هذا الفاضل الحرب الذي لم توجد لليهود المدينة التي كانت في وقت من الزمان ام مدتهم وينتخب في وصف يوحنا اقوالا من المديح طويلا مریدا ان ينجبل اليهودية منه ويذكرهم اذ كانوا متصلا بشهادة السابق واعلم ان البشرى الانجيليون يذكرون الانبياء الاقدم من غيرهم وفي كل فعل صائر بر بنابرسلون سامعهم الى هنالك فعندما ولدوا قالوا هذا كاهن كان حتى يتم ما قيل بلسان اشعيا النبي القائل ها هي العذراء تحبل في البطن وتلد ابنا (متى ص ١ ع ٢٢ اشعيا ص ٧ ع ١٤) ولما اغتيل عليه وطالب في كل مكان هنالك بمالعة على هذه الجهة وعند ما ذبح هيرودس الاطفال يذكرون ارميا القائل صوت سمع في الرامة كان غويلا وبكاء ونوحا عظيما رحيل تبكي على اولادها (ارميا ص ٣١ ع ١٥) ويذكرون



هوشع النبي أذنه من مصر لانه قال من مصر دعوت ابني (هوشع  
 ١١ ع ٣) وفي كل موضع يعملون هذا العمل وهذا البشير يجعل  
 الشهادة أفصح الناس جوارا وأطرى زمانا من طريق انه ناطق بصوت  
 أعظم منه من المبشرين الآخرين فيدوق الى وسط كلامه سوفا متصلا  
 ليس الانبياء القدماء فقط لكنه يمتد الى وسط قوله النبي الحي الذي  
 أظهر بنا لما جاء وعده ليس حريصا ان يجعل سيدنا من جهده عبده  
 أهلا لتصديقه لكنه فعل ذلك متحذرا مع ضعف الاطفال في عقولهم  
 وكما انه لولاه (أعني ربنا) أخذ صورة عبدا لما كان يتيسر لنا قبوله فكذلك  
 لولاه سبق فراض السماع المتواخا بين طبيعتهم بصوت العبد لما كان  
 كثيرون من اليهود اقبلوا قوله على هذه الجهة ومع ذلك فقد أصبح بذلك  
 صنفا آخر عظيم عجيبا لانه اذا كان احدا متى قال عن ذاته أوصافا عظيمة  
 يوجب لشهادته لذاته متهمة وربما ثبتت عند كثيرين من سامعيه اذا جاء  
 آخر شاهد اله بها وخلوا من هذه الاصناف فاكثرت الناس قد اعتادوا والنحو  
 من الانحاء ان يحاطوا أكثر الى الصوت المؤلف عندهم المناسب لهم  
 من طريق انه يعرفونه أكثر من الاصوات الأخرى ولهذا الغرض صار  
 الصوت من السماء دفعة أو دفعتين وصار صوت يوحنا دفعات كثيرة  
 متصلا لان الافضلين هم الذين قد صاعدوا فوق ضعف شعبيهم وتخلصوا  
 من الاشياء المحسوسة كلها واقدر وان يسموا الصوت من العلو وما قد  
 احتاجوا الى الصوت الانساني جدا لكنهم قد أطاعوا في كل الاحوال ذلك  
 الصوت وانقادوا له وغير هؤلاء هم متصرفون أسفل أيضا محتجبون  
 بحجابات كثيرة تحت جرن هذا الصوت الادل من غيره فعلى هذه الجهة  
 اذعري يوحنا ذاته من الاملاك المحسوسة كلها ما احتاج الى معلمين آخرين  
 لكنه آدب من السموات لانه قال ان الذي أرسلني لا عبد بالماء ذلك قال لي  
 على

على من تبصر  
 صيدان لا يستطيع  
 انسانا ليس قاف  
 فان سألت ما الذي  
 أجله وقد  
 بجبارة وبيرا  
 نادى به بما اذا  
 انه جاء ورأى  
 حاوية أيضا الرا  
 الابن الخالص  
 كان امامي لا  
 أفرأه في الحبر  
 بهذا المقدار بمة  
 أيضا في طير انهن  
 كنبرا وعاء  
 فعلى هذا المثال  
 لكنه علمهم حاج  
 كان أفضل منه  
 ان الذي لم يكن  
 أعنى انه أفضل  
 الذي كانوا قد  
 سامعيه هذا  
 بعد هو أفضل

\* (١٣٩) \*

على من تبصر روح الله من هذا فذلك هو واليهود الذين هم بهد  
صبيان لا يستطيعون ان يصلوا الى ذلك العلو بهد امتاك واما معلمهم  
انسانا ليس قائلا أقوال نفسه بل مخبرا بالاقوال التي سمعها من العلو  
فان سألت ما الذي قال هذا البشير أجبتك انه قال هذا الفاضل شهد من  
أجله وقد هتف قائلا وان استخبرت ونامني هتف أجبتك انه ينادي  
بجسارة وبجراءة علو امن انقباض وملك تسأل وما القول الذي  
نادى به بما اذا شهده وهتف أجبتك انه قال هذا كان الذي قلت  
انه جاء ورأى وهو قبلي كان لانه أقدم مني فشهادته هذه محجوبة  
حاوية أيضا الرأي الذي لا جزيل لانه ما قال ان هذا هو ابن الله الوحيد  
الابن الخالص لكنه قال هذا كان الذي قلت انه رأى ورأى وقد  
كان امامي لانه أقدم مني لانه على مثال أمهات الطيور انها ماتت لم  
أفراخها في الحين ولا في يوم واحد الطير ان كله لكنها تخرجهن أحيانا  
بهذا المقدار بمقدار ما يصيرن خارج عشهن وأحيانا تمر بحهن أو لا تمر يدهن  
أيضا في طير انهن وفي اليوم التالي هذا طير معهن مسافة أكثر من تلك  
كثيرا وعلى هذه الجهة يسكون قلائد لا نقادهن اني العلو الواجب  
فعلى هذا المثال كان يوحنا السعيد ما اقتاد اليهود في الحين الى الاراء العالية  
لكنه علمهم عاجلا ان يطير واربعتملوا من الارض قلائد لا بقوله ان المسيح  
كان أفضل منه لان ولا هذا الاعتقاد صغيرا اذ يقتدر ان يحقق عند سامعيه  
ان الذي لم يكن بعد ظاهرا ولا اجترح عجائبه هو أفضل من العجيب بهذه الصفة  
أعني انه أفضل من يوحنا الظاهر عندهم شرفه الذي تحاضروا اليه كلهم  
الذي كانوا قد دعوه ملاكا وامرئ انه حرص عاجلا ان يحصل في تميزات  
سامعيه هذا الرأي ان المشهود له أفضل من الشاهد وان الوارد فيما  
بعد هو أفضل من الذي جاء أولا وان الذي لم يكن بعد قد ظهر أفضل



من الواضح الظاهر شرفه وانظر كيف استورد الشهادته بانتم فطنة لانه  
ما اوضحه حير ظهرفقط لانه انذره قبل ان يظهر لان قوله هذا هو الذي  
قلت هو موضع هذا المعنى على نحو ما قال متى انه عند مجيىء جئهم الى  
فنده قال انا انما اعمدكم في ماء والجائى ورائى هو اقوى منى الذى  
لست انا كفوا ان احمـل سيور حـذائه ( متى ص ٣ ع ١١ )  
وان سألت ولم عمل هـذا العمل قبل ظهور المسيح اجبتك لىكون شهادته  
عليه اذا اظهر اسرع قبولاً اذا كانت سريرة سامعيه قد سبقت  
فتمسكت بما قد قيل في وصفه وليس يفسدها ضرر من حجاب الشهادة  
الحقيرة لانهم لو كانوا ابصروا بنا ولم يسمعوا البتة عنه قولاً واقبلوا مع  
ما نظر واليه شـهادة اوصافه الشهادة العجيبة على هذه الجهة والعظيمة  
لقد كانت حقايرة شـكاهه تحصيل حقايرة بحسامة ما يقال فيه لان المسيح  
اشتمل شـكلا حقايرة يرادها ما يجيب الحاضرين يبلغ تمثيله الى ان كان نسوة  
سامريات وزانيات وعشارى يخفون بكل طمأنينة الى ان يتقدموا اليه  
وان يخاطبوه فعلى ما قالت لو كانوا سمعوا انما ظاهرا الشهادة هذه مع ما ابصروه  
لكانوا واضحين كوا على شـهادة يوحنا فالآن لما سمعوا الشهادات قبل ان يظهر  
المسيح دفعات كثيرة وتباها وبما قيل في وصفه عوض اهم خلاف ذلك لانهم  
ما اخرجوا تعليم الفساظ يوحنا الشاهد من وجه المسيح المشهود له لكانهم من  
تصديق ما قيل سالفا فيه اعتقدوا انه ابرهـم فضلا وأما قوله الجائى ورائى  
فيه دل على الذى ينذر بهـدى وما قال الصائريهـدى وهذا المعنى  
ينذره متى خامضا عنه دقوله يجيىء ورأى رجـل فليس قوله هذا في وصف  
ولادته من مريم القديسة لانه انما قاله في وصف ووروده في انذاره  
لانه لو كان قال ذلك في وصف ولادته لما كان قال يجيىء لانه  
كان قال قد جاء لانه كان مولودا حين قيات هـذه الاقوال وان  
استغبرت

استغبرت ومام  
قد رانى كان  
اننى انا اعظمهم من  
منه اشترو  
عبد له لان  
آخر وقال له  
كان لم يقل في وصا  
لو كان اراد ان يقول  
قبلى متقدما على  
فهمه حتى يغيب عنه  
في وصف وجوده  
الجائى ورائى قاي  
والعلة فقد وضع  
وضده وقا  
متقدما على  
الواضع الى هـذا  
وهذا القول قد  
كلكم هـذا الما  
المعنى العديم  
كان كلام البشير  
يوجد أولا  
حل الشبهة المظنة  
من أين ومن أين

استخدمت برت وما معنى قوله وقد كان قدامى اجبتك قد كان المعنورا وأكرم  
 قد راني كأنه قال لا تظنوا اذا اجبت أنا أولا ونذير الاتوه وامن هذا الفعل  
 اني أنا أعظم من ذلك لاني أنا دونه كثيرا واذا بهذا المقدار دونه وأدق  
 منه انتهى اذا منات قدرى الى اني است مؤهلا لان أحسب في منزلة  
 مبداه لان هذا هو معنى قد كان قدامى وقد أترضه معنى البشرى على نحو  
 آخر وقال است كفوا ان أحل شمع حذائه والدليل على ان قوله قد  
 كان لم يقل في وصف خروجه الى وروده اليه فهو واضح بالقول الذي يتلوه لانه  
 لو كان أراد ان يقول هذا القول لكان قوله الذي يتلوه ذالانه قد كان  
 قبل متقدما على يكون فضله زائدة لان من يكون بهذه الصفة حجريا زائلا  
 فهمه حتى يغيب عنه ان الكائن قبله قد كان أولا له متقدما عليه لان قوله لو كان  
 في وصف وجوده الذي قبل الدهور لما كان ما قيل بوجوده معنى آخر الا ان  
 الجسائي وراني قد كان قدامى لكن هذا القول قد عدم ان يكون معنى وما  
 والعلة فقد وضعت فيه باطلا لانه ان كان أراد هذا المعنى فائما بين خلافه  
 وضده وقد كان يجب عليه ان يقول ان الجسائي وراني قد كان أولا  
 متقدما على لانه قد كان قدامى لان على جهة الواجب قد كان يحتاج  
 الواضح الى هذه العلة لوجوده أولا وايس معنى وجوده أولا علة لكونه أولا  
 وهذا القول قد نقوله نحن لو كان يحوى جملة بينة جدا لانكم قد عرفتم  
 كلكم هذا المعنى ان المعاني الواضحة ان تحتاج الى ذكر العلة لكن  
 المعاني العديدة ان تكون واضحة تحتاج دائما الى ذكر العلة فيها فلو  
 كان كلام البشير في وصف تجوهر ربنا لما كان غامضا ان الكائن أولا يجب ان  
 يوجد أولا واذ كان انما يخاطبنا في وصف كرامته فعلى جهة الواجب  
 حل الشبهة المظنونية لان واجبا كان ان يشبهه على أناس كثيرين فيقولون  
 من أين ومن أية جهة ان يكون الجسائي أخيرا قد كان قدامى يوحنا وقبله



ومعنى هذا من أين يستبين أكرم منه وافضل فلهذه الطلبة والبحث وضع  
 العلة في الحين والعلة فهو انه يوجد اولاه ومة مقدم عليه لانه قال ليس  
 من نجاح واقبال كان اولاه فلما حصل ورائي صار قد ادى وانما قال  
 ان كان اولاه ومة مقدم على وان كان قال ان حيرا ولقائل ان يقول فان  
 كان يتكلم في وصف فظهوره للناس وفي ذكر الجهد العتيد ان يكون منه  
 فكيف يصف ما لم يصل به الى غاية كانه قد كان سالفا لانه ما قال سيكون  
 لكنه قال قد كان فنقول له هذه عادة ترجد للذين يتباهون منذ اعلى  
 الزمان ان في جهات كثيرة يتكلمون في وصف العوارض المنة أنفة كتكلمهم  
 في ذكر الحوادث التي قد كانت لان اشعياء النبي لما تكلم في وصف ذبحه  
 ما قال يساق كما تساق النجعة الى ذبحها وهذا فقد كان مستأنفا لكنه  
 انما قال سبق كالنجعة الى الذبح (اشعياء ص ٥٣ ع ٧) على انه  
 ما كان بعد قد تجدد الا ان النبي يقول ما سيكون كما يصف ما قد كان وداود  
 النبي لما ارفع صليبه ما قال سيدقبون يدي ورجلي لكنه قال ثقبوا يدي  
 ورجلي واقتسموا ثيابي بينهم والقوا اقترعوا على لباسي (مزمور ٢١  
 ع ١٨) ولما تكلم في وصف دافعه الذي لم يكن بعد قد ولد قال هذا القمل  
 الذي اكل خبزي رفع غشه على (مزمور ٤٢ ع ٩ يوحنا ص ١٣  
 ع ٢٦) وذكر في وصف الافعال الكائنة في حين صليبه قائلا لاجلوا  
 طعامي مرارة وسقوني عند عطشي خلا (مزمور ٦٨ ع ٢١) أفثؤثرن  
 ان استثنى بما يتلو ذلك او هذه الاقوال تجزى بكم فاذا اظن ان فيها كفاية لانا  
 اذا لم نضع في مكان عظيم واسع لكننا نضع في قعر عميق فلان يحوى عملنا هذا  
 تعبنا انقص من ذلك العمل فنخشى ان لا نمدكم مدا قد عدم الاعتدال  
 فنجعلكم ان تسقطوا فلهذا السبب نجعل كلامنا غاية واجبة وان سألتم  
 وما هي هذه النهاية الواجبة اجبتكم هي تعجبنا اللائق بالله بمطقتنا

وقد

وقد يابق بنا ان  
 ان تجسده باعمال  
 ابصروا اعمالكم  
 (ع ١٦) ولا  
 نحو ما قال واحد  
 بالنور (امثل  
 القويمة ليس  
 الذين يوجدون

فسيملنا ان نسكب  
 يستبين ضوءها غدا  
 اذا ازهرت حينئذ  
 فضله لانه قال  
 (١٣) وذلك على  
 من نفس وهـ  
 تصير مادة للنار  
 طبيعة الهوا  
 شمات آخر  
 ذخائر حب اهل  
 هذه المهنة ليس  
 ذلك رائدة نامية

\*(٢٤٣)\*

وقد يابق بنا ان نعبده ليس بالفاظنا فقط وحدها لكن الاوجب بنا كثيرا  
ان نعبده باعمالنا لانه قد قال ليشرق نوركم قد دام الناس لكي اذا  
ابصروا اعمالكم المحسنة يعبدوا اباكم الذي في السموات (متى ص  
٥ ع ١٦) وله حري انه ليس يوجد صنف الماع من السيرة الفاضلة على  
نحو ما قال واحد من الحكماء ان طريق اصحاب العدل ناعم لمعانا شيئا  
بالنور (امثل ص ٤ ع ١٨) وهذه الطرق تيسر وترشد الى الطريق  
القوية ليس الذين باعمالهم قد اشعلوا نورهم وحدهم لكننا نضي ايضا  
الذين يوجدون قريبين منهم

## العظة الثالثة عشر

في الصدقة وفي ان لا تكون من الاستغنام

فسيدينا ان نسكب الزيت في مصابيحنا هذه حتى تصير نارها على سموا لكي  
يستبين ضوءها غيا واسعا لان هذا الزيت ليس يمتلك الا الآن قوته كثيرة ولا يكن  
اذا ازهرت حينئذ ضحايا الصالحات يضيء قوة تلك الضحايا بحاله الجزيل  
فضله لانه قال اريد درجة ولست اريد ضحية (هوشع ص ٦ ع  
١٣) وذلك على جهة الواجب جدا لان تلك الضحية محررا بها خائب  
من نفس وهذه محررا بذو نفس وهنالك الضحية التي تقدم كلها  
تصير مادة للنار وتنتهي الى غبار وتبث الى تراب ويتحلل دخانها الى  
طبيعة الهواء وهنالك الصدقة ليس فيها صنف هذه صفته لكننا تأتي  
بثمرات آخر وهذا الثمرات فقد ارضعها بولس بقوله لانه لما وصف  
ذخائر حب اهل مدينة قرنتية للمساكين كتب هذا اللفظ ان خدمة  
هذه المهنة ليس مستحبا انها فقط متممة اعزازات القديسين لكننا مع  
ذلك زائدة نامية بصنوف كثيرة من الشكر لله اذا عبادوا الله على خضوع



\* (١٤٤) \*

اعترافكم للبشارة وعلى ثروة مشاركتكم اهمواكل الناس وعلى  
 قوتهم من اجلكم فائقين اليكم (قرنية ١ ص ٩ ع ١٣) ارايت  
 ان هذه الرحمة متخللة الى شكرو تسبيح لله والى صلوات متصلة من الذين  
 قد وصل المعروف اليهم والى حب او فرحارة فينبغي لنا يا احباي ان نذبح  
 ونضحي على هذه المنحاريب كل يوم فان هذه هي ضحية اعظم من الصلاة  
 والصوم ومن محاسن غيرها كثيرة اذا صارت من ربح عدل فقط  
 ومن اتعاب عدله وكانت نقيصة من كل استغنام وخطف وغضب لان الله  
 انما يقبل هذه القرابين وامثالها ويرتجع عن غيرها ويعقتها لانه ليس  
 يشاء ان يكرم من مصائب غريبة لان هذه الضحية نجسة مرفوضة وتغيط  
 الله على من يقدمها اكثر مما تستعطفه فلذلك سيدنا ان نستعمل كافة  
 خرصتنا حتى لا يشتم من نكرم في غرض استرضائنا اياه لان قايين ان كان  
 اذ قرب كالاغمار الادون من غيرها على انه قدمها وظلم غيره قوبل بمقابلة  
 عدله في غايتها فاذا قربنا نحن من اختلاس واستغنام كيف مانقاسي  
 حقوقات اصعب مراسا لان الله لهذا السبب ارانا نوع هذه الوصية لكي  
 نرحم الذين يواخوننا في العبودية ليس حتى نعاقبهم لان من يأخذ اشياء  
 آخرين ويعطيهم الغيبرهم فما قدر حرم لئلا يقدحوا في وظم ظامنا  
 واصلا الى غايته وكما ان الحجر ليس بولد زينا فكذلك ولا الفسادة تولد  
 تعطفنا لان الفعل الذي هذه صفته ليس هو صدقه اذا كان يحوي  
 قومه هذه المحال حالها فلهذا المعنى اسألكم ان لا تنظر الى هذا العزم  
 فقط وهو كيف تعطى المحتاجين لئلا ننظر مع ذلك الى هذا الفعل ايضا  
 كيف يكون مانعطيهم ليس من اختلاس اناس آخرين لان واحد  
 يصلي واحد يامن فاي صوت منهما يسمع السيد (سيراخ ص ٣١ ع ٢٥)  
 فاذا سقنا ذواتنا هذا المساق بالبلغ استقضاءه من قدر بنعمة الله ان نحصل  
 تعطفنا

تعطفنا كثيرا علينا  
 الطويل ونفعل  
 وان نطلع الى ما  
 الذي معه ولا يبه

في قوله )

ونعمة بدل

قد قلنا سالفا ان  
 أين يستقيم ان  
 وألمع نوراً منه

وضع علة أخرى  
 حزننا كلنا نعمة  
 وما هي اجابك ان  
 صاروا لك تسأ  
 لعمري ان في قو  
 لئلا يقدحوا في وظم ظامنا  
 حياة بذاته و  
 يدفقه على برايا  
 ويدفقه هامة لنا  
 واحد منها

تعطفا كثيرا علينا ورحمة لنا واغفر لنا ما اجتريناه من خطايانا في هذا زماننا هذا  
الطويل ونفقات من نعم النار الذي فإيكن لنا كلنا ان نتخلص منه  
وان نطلع الى ما تكون السموات بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه  
الذي معه ولا يبه المجد مع الروح القدس الى اباد الدهور وكلها آمين

## المقالة الرابعة عشر

في قوله (١٦) ومن امتلائه نحن كلنا اخذنا  
ونعمة بدل نعمة

قد قلنا سابقا ان يوحنا حمل الشبهة عن المزمعين ان ياتهم وافى ذواتهم من  
أين يستبين ان الرب حين جاء الى الانذار اخيرا جاءه اوليا ليوحنا متقدما عليه  
والع نورانه واستثنى بانه كان اوليا متقدما عليه فهذه علة واحدة وقد  
وضع علة أخرى التي قالها الآن وان سألت ما هي هذه العلة قال لك من امتلائه  
حزنا كلنا نعمة ومع هذه الاقوال أقول ايضا علة أخرى وان استخبرت  
وما هي أجابك ان الناموس يبيد موسى أعطى والنعمة والحق يسوع المسيح  
صارا واما لك تسأل وما هو المعنى بقوله من امتلائه اخذنا كلنا فاجيبك  
لعمري ان في قوله هذه المجاهدة تقوم جدا كانه قال ليس يمتلك الموهبة  
لكنه هو بذاته عين المواهب الجيدة كلها وهو بذاته أصلها وهو  
حياة بذاته وحق بذاته ليس يحصر في ذاته ثروة خيراته لكنه  
يدفعها على براياه الاخر كلها ويغمرهم بها وهو باق بعد ان يفرضها عليه  
ويدفعها ممتلئا وليس ينقص من تلقاء افاضتها الى آخرين ولا نوع في  
واحدة منها لكنه فائض دائما ويحول براياه كلها هذه الهبات الحسنة



ويبقى في كماله بعينه ثابتا والذي أورده أنا فهو من الواصل اليه (لاني  
من آخر أخذته) وهو كمن يأخذ جزءا صغيرا من الكل و بمنزلة لفظة  
حقيرة باضافتها الى لجة قد فاتها الوصف والى قعر مملوء بحبته وأليق  
ما يقال ان ولاهذ المال يقتدر ان يبين لنا ما نتعاطى ان نصفه لانك  
اذا استخرجت نقطة من لجة فقد نقصت اللجة بتلك النقطة بعينها وان  
كان التنقص قد عدم ان يبين ظاهرا وليس يتجه ان يقال هذا في تلك العين  
الفائضة لكن بمقدار ما يغترف منها مغترف تبقى ليست ناقصة شيئا  
فذلك نحتاج أكثر احتياجا ان نحى الى مثال غير هذا وهو امرى ضئيف  
ليس قادرا ان يبين ما نطلبه وأليق به انه يقتدر اننا الى المثال الاول والى المعنى  
الموضوع لنا الآن نتصور ان هين نأرم وجوده ثم نوقد من تلك العين سرج  
ربوات عددها ونوقد منها أيضا دفعة ثانية وثالثة ودفعات كثيرة  
نظير تلك السرج المجزى لعددها فهل ما تبقى الناري كمالها بعينه بعد  
تخويلها تلك السرج المجزى لعددها فاعلموا هذا واضح في كل مكان فائن  
كان يوجد في الاجسام المترزعة المتفوضة من جهة ما ينزع منها غريرة  
هذه صفتها بعد ايزاعها أشخاصا آخر الاجزاء المأخوذة منها ما تنضر  
ضررا فهذه العارض أليق وأوجب ان يعرض لتلك القوة العديدة ان  
تكون بالية الخائبة من جسم لانه وان كان يوجد الشيء المأخوذ جوهر  
وجسم ويرزع وما يتجزأ فالبقى وأوجب اذا كان كلامنا في وصف  
فعل الجوهر الخائب من جسم ان يعرض له هذا العارض واجبا فلهذا المعنى  
قال يوحنا من امثلائه أخذنا نحن كلنا ويقرن شهادته بشهادة الصابغ  
لان قوله من امثلائه أخذنا نحن كلنا ليس هو قول السابق لكنه قول  
يوحنا التلميذ فالذى يقوله هذاهو معناه لا تظنوا اننا نحن المقتر بين  
به زمانا طويلا وقد ساء معناه في منح ومائدة تشهد له بتحمده لان يوحنا  
الذى

الذى لم يعرفه  
فقط حين عده  
لما أخذ من هنالا  
والخمسائة والثلاث  
أفواج المؤمنين في  
امثلائه أخذنا فان  
نعمة أخذناها  
عدل وعدل لانه قال  
ان يوجد معينا  
وبنوه بالوضع  
ان كان ذا مجد فالث  
وشريعة وشريعة  
وديانة وديانة لانه  
وعهد لانه قال  
لاباهم (أرمياص  
ومعمودية ومعمودية  
فكذلك كانت  
وهذه الاصناف  
في الحدوا يستمر  
الانسان المرسوم  
حقيقة اللون يسمى  
يسمى انسانا وقال  
بحل رسم الصور

الذي لم يعرفه قبل هذا الوقت الذي لم يقارنه الا في ذلك الحين فقط حين عده مع الآخرين لما عاينه هتف قد كان اولاً الى ومتقدماً الى لما أخذ من هنالك أى من فوق كل ما شهد به فحن الاثنا عشر كلنا والثلاثمائة والخمسمائة والثلاث آلاف والخمسة آلاف والربوات الكثيرة من اليهود وجميع أفواج المؤمنين في ذلك الحين والمؤمنين الآن والذين سيؤمنون فيما بعد من امتلأته أخذنا فان سألته ماذا أخذنا أجابك أخذنا نعمة بدل نعمة فان قلت فاية نعمة أخذناها بدل أية نعمة فيقول لك الحمد يشبه بدل العتيقة وكما انه قد كان عدل وعدل لانه قال (أعني بولس) انه كان في العدل الذي في الشريعة عدلاً ان يوجد مدعيها (في أي ص ٣ ع ٦) وأمانة لانه قال من امانة انى امانة وبنوه بالوضوح لانه قال الذين لهم بنوه بالوضوح ومجدلانه قال والمبطل ان كان ذا مجد فالثابت في انجد أليق من ذلك وأوجب (قرنثية ٣ ص ١١ ع ١) وشريعة وشريعة لانه قال ان شريعة روح الحياة اغتقتني (رومية ص ٨ ع ٢) وديانة وديانة لانه قال الذين لهم الديانة ويخدمون الله بروحهم وعهد وعهد لانه قال أعهد داهم عهداً جديداً ليس نظير العهد الذي عهدت به لأبائهم (أرميا ص ١٠ ع ٣١ عبرانيين ص ٨ ع ١٠) وقداسة وقداسة ومعمودية ومعمودية وذبحة وذبحة وهيكل وهيكل وكل وختانة وختانة فكذلك كانت نعمة ونعمة لكن تلك الاصناف كانت محلها محمل رسوم وهذا الاصناف حالها حال حق فذلك العتيقة حافظة اتفاقاً في الاسم واختلافاً في المحل ولا يست موضحة اتفاقاً في الاسم والمحل لان في الرسوم والتمثيل تمثل الانسان المرسوم بخطوط على لوح لونه اسود يسمى انساناً والتمثال المقبول حقيقة الألوان يسمى أيضاً انساناً وفي التماثيل المجسمة التمثال الذهب منها يسمى انساناً وقاله الطيني يدعى أيضاً انساناً لكن ذلك الرسم والقباب محله محمل رسم الصورة وقابها وهذا الكامل بالألوان أو الجسم من الذهب هو



بمنزلة حقيقة لها فلا يكون حال من يظن الاشياء من اشتراك الاسماء  
 غريبة ذاتها ولا اعتبارها لانه ان كان رسما فاما كان غريبا من الحق  
 وان كان ربحا الصورة فقد حفظ ظاهرا فقد كان أدنى من حقيقة لها  
 فساموا الفرق اذا فيما بين هذه الاصناف كلها اتر يدون ان تتعاطى  
 شرح صنف واحد منها او صنفين لان على هذه الجهة يصير باقيةا واضحا لكم  
 فسنبصر كلنا ان تلك الاصناف العتيقة كانت تعاليم صديان وهذه الاصناف  
 الجديدة تعاليم رجال شجعان معظمين وان تلك محاسن محل فرائض افرضت  
 لاناس وهذه منزلتها شرائع اشرفت لذلك فنأين ينبغي ان نجعل ابتداء  
 بحثنا اتر يدون ان نبتدئ من البنوة بالوضع بعينها وننظر ما هو الفرق بين تلك  
 البنوة كانت كرامة من كلام وهذه البنوة يتبعها الفعل فقد قال في  
 وصف تلك البنوة انا قلت انكم تكونون آلهة وأبناء العلى كلكم  
 (مزور ٨٢ ع ٦) وقال في وصف هذه البنوة ولدوا من الله وان  
 سألت كيف وبأى حال ولدكم الله أجبتك ولدهم بحسب عادة الولادة  
 وتجدد الروح القدس وأوائك فيعدتسميتهم بنين كانوا قد اقتنوا روح  
 عبودية أيضا لانهم لبثوا عبيدا وعلى هذه الجهة كرموا بهذا اللقب ونحن  
 فصرنا حينئذ أحرارا فقد لمنا تكرر بما ليس بالاسم اكن بالفعل وهذا  
 المعنى اذا وضعه بولس الرسول فانكم ما تسلمتم روح عبودية للخوف بل  
 أخذتم روح التبني بالوضع الذي به نهتف للاب يا أبانا (رومية ص ٨  
 ع ١٥) لاننا لم نلدنا من فوق وأعيدت عنصرنا على ما يقول قائل دعينا  
 على هذه الجهة بنين وسبحية القداسة ان تأملها تامل عرف ما هي هذه  
 وما هي تلك وأبصر الفعل فيها أيضا كثيرا لان أوائك متى كانوا ما قد  
 عبدوا الاصنام ومتى ما كانوا قد زلوا ومتى كانوا ما فسقوا كانوا يسعون بهذا  
 الاسم ونحن فنكون قد يسين ايس في حال ابتعادنا من هذه الزدائل اكننا  
 نكون

تكون قديما  
 الموهبة من  
 سيرتنا التي هي  
 هذه ليست تفه  
 فانكم شعبة  
 أوائك انما  
 حالها عندنا  
 روحها و  
 ربنا باصر  
 (قرنثية ٢  
 كل من يهتدي به  
 قديما  
 القدس هذ  
 موجودا انسانا  
 نجسة (أشعيا  
 نحن اذا قدسنا  
 ورؤساء الملائكة  
 الا ان فضل ه  
 علينا  
 نصير طويلا  
 باقيةا تمار  
 حصاتهم في مناز  
 فقد قال أعمد

تكون قدس-ين في اقتنائنا الفضائل الاعظم محلا ونحصل أولا هذه  
 الموهبة من-لول الروح القدس علينا بعينه ثم نخصها بعد ذلك من  
 سيرتنا التي هي اعظم من السيرة اليهودية بمقدار كبير والدليل على ان افادتنا  
 هذه ليست تفخما اسمعه ماذا قال لاولئك اما تخافوني اما تظهرون ابناءكم  
 فانكم شعب قدوس انتم (تثنية ص ١٨ ع ١٠) فالتداسة عند  
 اولئك انما كانت من تخلصهم من شرائع الاصنام والتداسة فليست  
 حالها عندنا هذا الحال لكنه قال ان-كن الجماعة قدسية في جسمها وفي  
 روحها واسمها وادوارها السلامة والتداسة اللتين خلوا منهما ما يصر  
 ربنا باصر (عبرانيين ص ١٢ ع ١٤) وتتمو التداسة بخوف الله  
 (قرنتية ٢ ص ٧ ع ١) وامر ان الاسم بانه قدس اذا قيل على  
 كل من يهتدي به ليس هو كافيا ان يبين معنى واحد ابينه لان الله يدعي  
 قدسا الا انه ليس كما ادعى نحن قدس-ين وتامل بن النبي حسم-ع اسم  
 القدس ه-ذامتوجه اليه من السارافيم ماذا قال ويلي انا الشقي فاني  
 موجود انسانا حاويا شقيتين نجسين واناسا كن فيما بين شعب حائر شفاه  
 نجسة (اشعيا ص ٦ ع ٥) على انه قد كان قدسا ونقيا ولكننا  
 نحن اذا قسنا انفسنا بالتداسة التي في العلون نحن نجسون والملائكة قدسون  
 ورؤساء الملائكة قدسون والسارافيم والشارو ييم بايمانهم-م قدسون  
 الا ان فضل هذه التداسة آخرها ايضا يضافتم اليها والى القوات الفائقة  
 علينا ويمكن لنا ان نتكلم في الاصناف الاخرى كلها الا ان مقالتنا  
 نصير طويلة طويلا جزيل فذلك نعتبر الى ما يتجسأ وزها ونهمل لكم  
 باقيها تمارسون شرحها لان ممكنا لكم ان تجمعوا هذه الاصناف اذا  
 حصتم في منازلكم وان تشرحوا الاصناف الباقية شيئا بآخر ح هذه  
 فقد قال اهلنا الحكيم شيئا فيكون اوفر حكمة لانه يلزمنا نحن اضطرارا



ان نشرح الفاظ البشارة التي بقيت لانه لما قال من امتلائه أخذنا نحن كلنا استثنى بقوله نعمة بدل نعمة لان اليهود بنعمة محبة خاصوا لانه قال ما اخترتكم لاجل تكميلكم كثيرا لكنني من أجل أبائكم انتخبتمكم فالذين ما اختارهم الله من تلقاء محامد أحكموها فانما اتفق لهم تحصيل هذه الكرامة بنعمته ونحن كلنا أيضا فانما خلاصنا بنعمته لكن ليس ذلك متشابهة لاننا ما خلاصنا بمواهب أولئك باعيناها لكن بمواهب أعظم محلا بكثير وأعظم سموا لان هذا المعنى عندنا نعمة لاننا لم يوجب لنا اغتفار خطايانا فقط لاننا نساهم أولئك في هذا الصنف لان الناس كلهم أخطأوا لكننا قد وهب لنا عدل وقداسة وبنوة بالوضع ونعمة روح أبهى اشراقا بكثير وأوسع فيضا وبهذه النعمة صرنا ماثورين عند الهنا وليست منزلتنا منزلة عبده فقط لكن محلنا محل ابنائه وصدقائه ولهذا الغرض قال البشير نعمة لان فرائض الشريعة قد كانت من نعمته وكوننا بعبادته مما ليس موجودا لنا من نعمته كان لاننا لا تقدمت لنا محامد أحكمناها فاخذنا هذه المنة مكافأة عنها وكيف يمتلك ذلك الذين ما كانوا موجودين لكن الهنا في كل مكان ابتدانا باحساناته وما استمدينا كونهنا فقط مما لم يكن موجودا لكننا حصلنا أيضا مع كوننا ان نعرف ما نعمة له وان غمنا هذه الشريعة في طبيعتنا ومجاس قضاء فطنتنا استبدت به مبدعنا مينا عديما ان يكون محاييا وذلك كان من نعمة جسيمة واخذنا بعبادته تلك النعمة أخرى واستعادة هذه الشريعة بالشريعة المنة كونه بعد انفسادها من نعمته كانت لان قد كان فعلا تابعا للنظام ان يعذب ويعاقب الذين يلبوا الوصية التي دفعت اليهم دفعة وغيرها الا ان الذي صار اليهم ما كان هذا الفعل لكنه كان تلافيا لهم لم يكن واجبا لهم لكنه كان موهوبا من رحمته ونعمته والدليل

والدليل على  
لما اثر المظلوم  
٢ ١٠  
يشترع للذين  
ورأفته ونعمته  
محبة ان يوب  
الشريعة  
كيف يوحنا الى  
الى معرفة أع  
أولا لان ذلك  
وبعد ذلك  
استثنى بقوله  
المقايضة أعظم  
ما قايسته يوب  
قال ان الشر  
وانظر الى فهم  
الاعمال اذا  
حفاظهم قضى  
اذا كانت أع  
العمل للحمد  
خالية من ارتيا  
ذلك النحو تاليم  
من جميع الشر

والدليل على انه كان من نعمته اسمع ما قال له داود ربنا صانع رجائه وانصافه  
 لسائر المظلومين قد عرف موسى طريقه وعرف بني اسرائيل ميثاقه (مزور)  
 ٢ ١٠ ع ٦ ) وقال ايضا ربنا صانع ومستقيم لهذا السبب  
 يشترع للذين اخطوا في طريقهم فاحذ الشريعة اذا انما كان من رحمته  
 ورأفاته ونعمته فلهذا قال البشير اخذنا نعمة بدل نعمة واذا كان  
 محتمل ان يوضح جسامه المواهب التي اعطيناها ابين وضوحا قال البشير  
 الشريعة بموسى اعطيت والنعمة والحق يسوع المسيح صارا افطنت  
 كيف يوحنا الصانع ويوحنا التلميذ صاعد الاسامع منهما بالغة واحدة  
 الى معرفة أعلا محلا يسكون مهلا مهلا لارضهم بالفاظ أدل من غيرها  
 أولا لان ذلك الصانع فليس بذاته المستولى على البرايا كلها خلوا من مقايضة  
 وبعد ذلك أوضح على هذه الجهة سموي لطانه قائلا والذي كان امامي ثم  
 استثنى بقوله لانه قد كان أولا الى متعة دما على وهذا التلميذ فعمل في  
 المقايضة أعظم مما فعل ذلك الصانع بكثير وانقص من رتبة الوحيد لانه  
 ما قايضة يوحنا لانه قايضة بموسى المستعجب عند اليهود أكثر من يوحنا عندما  
 قال ان الشريعة بموسى اعطيت الا ان النعمة والحق يسوع المسيح صارا  
 وانظر الى فهمه فليس يجعل البحث من الوجه لكن من الافعال لان  
 الاعمال اذا تبرهن واستبان أعظم بيانا وأكثره كان اقتبال الزائل  
 حفاظهم قضيته في وصف المسيح وشهادته من لازم الضرورة واجبا لان  
 اذا كانت أعمال المسيح التي ليست لها ولا علة واحدة تشهدانه بعمل هذا  
 العمل لتحمدا الى أحد أو لمعاداة فقد تبين عند الزائل حفاظهم قضيته  
 خالية من ارتباب بها لان الاعمال على نحو ما يمثلها الذين يعملونها على  
 ذلك النحو تلبث ظاهرة فلهذا المعنى توجد الشهادة البادية منها أكثر  
 من جميع الشهادات خالية من تشكيك فيها وانظر كيف يجعل وضعه



خطابا من ان يكون مستقلا حتى عند الاضعفين تميزا ايضا لانه ليس  
 يصلح التعظيم لكلامه لانه يرى بالفصل من اسماء علوية لانه  
 جعل لباراء الشريعة نعمة وحقا وجعل بمحذاه اعطى صارا والفرق  
 بينهم اعظم لان معنى اعطى هو مناسب لمخادم اخذ شيئا من جهة اخرى  
 ودفع اياه الى الذين اوعز اليه ان يدفعه اليهم ومعنى صارت النعمة والحق  
 هو مناسب لماك غافر بساطته الخطايا كلها مصلح الموهبة له ولهذا  
 السبب قال للحناع قد غفر لك خطاياك (مرقس ص ٣ ع ٩)  
 وقال ايضا لكي تعرفوا ان ابن الانسان يملك ساطانا ان يغفر في الارض  
 الخطايا ثم قال له انهم صراحو ل سريرك واذهب الى منزلك ارايت  
 كيف تكونت النعمة به تأمل الان الحق ايضا وامرني انه قد ارانا  
 النعمة وأوضحها لنا أفعال هذه ومنحته التي حاد بها على اللص وموهبة  
 المعمودية ونعمة الروح التي أعطيناها به ومنع أخر غير هذه كثيرة  
 وسنعرف الحق ابن معرفة وأوضحها اذا تأملنا الرسوم لان السياسات  
 المنتظرة كونها في الحديثة كانت رسوما قد سبقت فارتسمت على انها  
 رسوم فلما جاء المسيح تمها فسيدينا ان تأمل الرسوم في أصناف يسيرة  
 لان ليس هناك الوقتنا الحاضر ان نستقر بها كلها فاذا عرفتم من  
 الاصناف اليسيرة جملة المطلوب ستعرفون الاصناف الباقية عنها أفنتؤثرون  
 ان نبتدي من تألم بسيدنا بعينه وان سألتم وما الذي قاله الرسم أجبتكم  
 قال خذوا خروفا في بيوتكم واذبحوه واعملوا به على حذر ما أمرتم واشترع  
 لكم (خروج ص ١٢ ع ٣) والمسيح فلما أومر هذا اليعازر  
 ولا امر ان يكون لانه هو صار هذه الضحية اذ قرب ذاته لايه ضحية  
 وقربانا فانظر كيف أعطى الرسم بموسى وأما الحق فصاري يسوع المسيح  
 وأيضا في طور سيناء لما حضرت فيه جيش العمالة أسندهم ونهروهم يدي  
 موسى

موسى عند موسى  
 بذاته وبس  
 صار والشريعة  
 المكتوبة كلها  
 أيها المتعوبون  
 ابتاعنا من لعنة  
 ايعازر بعيشة  
 وفي ان لا نتوج  
 فاذا قد استعنا به  
 لانصير لاجل  
 لكرامة أعظم  
 غيرها وفي  
 من الفضيلة يس  
 الى هامة الكرامة  
 مؤهلا لتعذيب  
 أجابكم في و  
 تم كنتم في حب  
 وقد بابتكم الارض  
 اننا مع صحة ناذلا  
 باعيانها تو سلاما

موسى عند بسطه اياهما واقفين من كل جانبيه والمسبح لما جاء وقف  
بذاته وبسط يديه في صليبه ارايت كيف الرسم اعطى والحق  
صار والشريعة ايضا قالت ما عن كل من لا يثبت في هذه الفرائض  
المكتوبة كلها في هذا المصحف الا ان النعمة كانت تعالواكم  
ايها المتعوبون المحتملون الاوساق فانا ارحمكم وبولس يقول المسيح  
ابتاعنا من لعنة الناموس اذ صار من اجلنا لعنة

## الخطبة الرابعة عشر

ايها الرب عيشة ممكنة في الفضائل وفضل المواهب الموهوبة من الله لنا واليهود  
وفي ان لا نتوجع اذا شئنا كمنناش كوي متصلة له اننا نجمعون في العيشة القويعة  
بل ينبغي لنا ان نقبل ذلك بحسن وفاء

فاذ قد استعنا بنعمة وحق جزيل به هذه الصفة مبالغهما فاقتوسل اليكم ان  
لانصير لاجل عظم الموهبة اكثر توانيا وتضجيعا لانا بقدر ما قد اهلنا  
لكرامة اعظم من غيرها بقدر ذلك نحن غرماء مطالبون بفضيلة اكثر من  
غيرها وبيان ذلك ان من قد احسن اليها احسانات يسيرة ان اظهر صنوفا  
من الفضيلة يسيرة فليس هو مؤهلا للامة واحدة بعينها فاما من قد طاع  
الى هامة الكرامة الاعلا سموا ثم اظهر افعالا ذليلة متعجبة على الارض سيكون  
مؤهلا لتعذيب اعظم من غيره بقدر كثير ولكن لا كان ان نتوهم من  
اجلكم في وقت من الاوقات هذه الاوهام وما ناسبها لاننا مستحقون  
تمكنكم في حبر بنا انكم قد ريشتم نفوسكم للاستطارة الى السماء  
وقد بانيتم الارض وانكم في الدنيا وماتما رسون خدائع الدنيا الا  
اننا مع تحققة ناذلك منكم لسانا كف ان نتوسل اليكم وسائل هي  
باعتها توسلامة صلا لان في الجهود التي هي خارج محاسنها ليس



يستعمل اليها سائر الناظرين الى صنفها المضجعين ولا الطريقين على  
 ظهورهم لئلا يستنضون اليها العمولين فيها الساعين بعد في صنفها  
 لانهم يكون حالهم في استدعائهم اولئك حال عامين أعمالا مسلوقة  
 الانتفاع بها وليس يمكنهم ان يستنضوهم بقلبيهم اياهم لانهم قد  
 انفصلوا في دفعة واحدة من الظفر وقد كفوا عن الجهاد على هذا المثال  
 لما آيسوا من قهرهم وههنا يتجه لنا ان نرمل أملاصا لئلا ليس منكم  
 المستفيقيين وحدهم لئلا ننظر مع ذلك المستفيقيين أيضا أملاصا لئلا  
 ان أرادوا ان ينقلوا عن عزمهم ولهذا الغرض نعمل كما ينبغي كمنابث  
 متوسلين وممكنين وموعزين ومادحين حتى نكتسب خلاصكم فلا  
 تستصعبوا تنبيهنا المتصل في تهذيب سيرتكم فليست أقوالنا أقوال ذامين  
 توانيا توهمناه فيكم لئلا نقول حائزين أملاصا لئلا نجاد فيكم وهذه  
 الاقوال قد قيلت وتقال ليس لكم وحدهم لئلا نقول لنا معكم نحن الذين  
 نقولها لئلا نحتاجون الى هذا التعليم بعينه وليس كمن نحن نقولها الا انه  
 ليس مانع يمنع ان يقال لنا لان الكلام اذا وجد قائله حاصلا تحت تبعه  
 مخالفته تلافاه وأصلحه واذا وجد خارجا من التبعة متخلصا منها حجزه  
 أيضا عن الزل الى أبعد بعده ولعمري اننا لسنا انقياسا من الخطايا بالمدارمة  
 مشاعة لئلا كافتنا والادوية قد وضعت لئلا لا ان الشفاء ليس هو مشاعا  
 لئلا نغايصير على حذو اختبار من يستعمل الدواء لان من أراد ان يستعمل  
 فقد انتفع بالشفاء ومن لم يضع المرحم على برحه فذاك قد جعل الداء أعظم  
 تأثيرا وقد انعكس الى عاقبة مستعصية فلا نتوجع اذا اعتمدنا بالمداراة  
 وطبينا لئلا سبيلنا ان نفرح بذلك أكثر الفرح وأزیده وان  
 أوردت صناعة التعليم علينا أوجاعا مسكرة فانها توضح لنا أخيرا ثمرتها  
 لذينة كثيرها فينبغي لنا ان نعمل كل مانع له ونقول كل مانع له اهـ هذا  
 الغرض

الغرض لئلا نرى  
 أنياب الخطية في ذلك  
 في ذلك اليوم الى ان  
 ان يدخلونا الى  
 فليكن لنا كنانا  
 آباء الدهور كلها

في قوله  
 الابن الوحيد

هو خير به  
 ان الله ليس يريدنا  
 ذات سمعها لئلا  
 النبي فكتب في  
 اكشف الحظي ف  
 (١٨) وبعد  
 كالتما سنا الفضة  
 ان يفتشوا لئلا  
 قراءتنا الاولى اياها  
 ليس يفتش عليه  
 باستبحات كثير

الغرض لكي نرتحل الى ذلك الدهر انقياء من جراحاتنا وعقورنا التي وضعتها  
 أنياب الخطيئة في نفوسنا حتى نصير مؤهلين لمأينة وجه المسيح ولا ندفع  
 في ذلك اليوم الى القوت المعاقبة القايضة لكن ندفع الى الملائكة المقدرين  
 ان يذبحوا لنا الى المورث أي مورث السموات المستعد للذين أحبهوه الذي  
 فليكن لنا كنا ان ينفي لنا امتلاكه بنعمة ربنا يسوع الذي له المجد الى  
 آبد الدهور كما أمين

## المقالة الخامسة عشر

في قوله (١٨) الله ما أبصره قط بأمر

الابن الوحيد الذي لم يزل في حضن أبيه

هو خير بهذا

ان الله ليس يريدنا ان نسمع الاسماء والالفاظ الموضوعية في كتبه على بسيط  
 ذات سمائها لكنه يريدنا ان نسمعها بفهم كثير ولهذا المعنى تقدم داود  
 النبي فكتب في جهات كثيرة من مزاميره المعنى يؤدي الى تفهم وقال  
 اكشف الحماضي فاقول من شريعتك معانيها العجيبة (مزمور ١٥٨ ع  
 ١٨) وبعد ذلك الفاضل قال ابنه انما ينبغي لنا ان ندعي الحكمة  
 كالتماسنا الفضة وان نبحت عنها كبحثنا عن كنز ربنا قد وصي اليهود  
 ان يفتشوا الكتب وما قال فتشوها لو كان ممكنا ان نتأملها ونفهمها عن  
 قراءتنا الاولى اياها بذاتها لان الشيء الطريح في الوسط والسهل وجوده  
 ليس يفتش عليه وعنه مفتش لكنه انما يفتش عن الشيء المستور الموجود  
 باستجبات كثير ولهذا السبب قال ان الكتب هي كنز مستور مستهضا



ايانا الى ابتغائه فهذه الاقوال قلنا انها حتى لا نمارس الفاظ المكذب على بسيط  
المراس وعلى ما اتفق لكن نتصفحها بابلغ الاستقصاء واكثره لانه ان سمع  
سامع ما يقال فيها مما خالها من تصفح واقبله كله هذا الاقبال على  
حدو ما قد قيل على نحو لفظ الكتاب فبينوهم في الله أو هاما انه يوجد  
انسانا ومركبا من نخاس وانه منحوط غضوب ويظن فيه أوصافا غير هذه  
كثيرة أشهر من هذه بمقدار كثير وان تأمل معنى الاسرار المخزونة في قعرها  
سيختص من هذه الشناعة كلها لان القراءة الموضوعة الآن لنا قد ذكرت  
ان الله يمتلك حضنا وهذا المخزن فهو خاصة الاجسام وليكن ليس بصرع  
أحدنا هذا الصرع حتى يترهم ان الخائب من جسم هو جسم وليكن ما حصل كلفة  
المعنى المطلوب وهذا للمعنى الروحاني فهات نستبحث عن الاصحاح من اعلاه قال  
البشير الله ما أبصره قط باصر والقائل ان يقول فهذا البشير من أى نظام جاء  
الى هذا القول فنقول له لما بين افراط مواهب المسيح كثيرة وان الفرق بينها  
وبين الرسوم التي دبرت بموسى قد عدم ان يكون مخبورا استثنى بعلة واضحة للفصل  
بينهم لان ذلك كان خادما لاذنار خادما لأفعال أذل محلا وهذا سيدوم ملك واپن  
ملك أو رد لنا المواهب الاعظم كثير من غيرها بمقدار كثير عند اتفاقه دائما  
مع أبيه ونظره اليه أبدا سرمد اول هذا المعنى قال البشير الله ما أبصره قط  
باصر فما الذي نقوله لاشعيا العظيم صوته القائل رأيت الرب جالسا على كرسي  
عال شاهق وليوحنا هذا الشاهد له بأنه قال هذه الاقوال حين أبصر مجده  
ومخزفيال لان هذا قد أبصره جالسا على الساروفيم وما الذي نقوله لدانيال لان  
هذا قال أن عتيق الايام جالس وما الذي نقوله لموسى بعينه القائل ارني مجدك  
فابصرك بمعرفة ويعقوب عن هذا النظر تسليم لقبه اذ دعى اسرائيل لان معنى  
اسرائيل هو الناظر الى الله وآخرون كثير ونقد أبصره فغرض يوحنا في  
قوله الله ما أبصره قط باصر اصدلا موضحا ان تلك المعانيات كلها انما كانت

مناسبة

مناسبة لتحدثه و  
طبيعته بعينه الما  
تكون ذات شـكل  
ولا تثنى لانه  
ومعنى هذه المعاني  
معانياتهم وث  
اننى تحدثت لهم  
تقدم فراضهم من  
لهم ان يبصروا اذ  
ما عرفوها لكم  
ولكنك ان سألته  
وانما يملون الى الله  
وان اشتهيت ان  
تقدسهم السما  
القوات الاعلا فوهم  
يسبحوا الله لا  
والروح القدس ا  
يكون مخلوقا واثن  
من جسم على انها  
اغتياس النظر اليه  
من جسم العاد  
ما أبصره أحد من ا  
الفاضلة للاب وحده

مناسبة لتحدره وليست مناسبة لجوهره العاري بغيره لانهم لو كانوا أبصروا  
طبيعته بعينها لما كانوا أبصروها بصرًا مختلفًا لان طبيعته بسيطة عديمة ان  
تكون ذات شكل فاقدة ان توجد مركبة أو محصورة ولا تجلس ولا تقوم  
ولا تثشى لان هذه كلها خواص أجسام وهو وحده قد عرف كيف هو  
ومعنى هذه المعاينات فقد أظهره بلسان نبي من أنبيائه وقال أنا أكثر  
معايناتهم ونسبته في يدي أنبيائي (هوشع ص ١٢ ع ١٠) ومعنى هذا هو  
اننى تحدثت لهم وما ظهرت على ما أنا لانه لما أزع ابنه ان يظهر بجسم حقيقى  
تقدم فراضهم من أعلى الزمان ان يبصروا جوهر الله على حذو ما كان ممكنًا  
لهم ان يبصروا اذ هذه الماهية (أعنى ماهو الله) ليس مستعجبا ان الانبياء  
ما عرفوها لكن أعجب من ذلك ان هؤلاء الملائكة ولا رؤساء الملائكة عرفوها  
ولا كنت ان سألتهم ان تسمع قولاً فى وصف جوهره ليس يحاوونك جواباً  
وانما يملون الى الله بحدا فى الاعمال وسلامه فى الارض وسرته فى الناس  
وان اشبهت ان تعرف من الشاروبيم أو من السارافيم شيئاً فأنما تسمع نحن  
تقدسهم السماوى وان السماء والارض مملكتان من مجده وان استخبرت  
القوات الاعلا فووقا سيحيونك أيضاً ان علا واحداً وجد عندهم هو ان  
يسبحوا الله لانه قال يا كافة قواته سبحوه وانما يبصره ابنه وحده  
والروح القدس لان طبيعته الخالقة كلها كيف تقدر ان تبصر العديم ان  
يكون مخلوقاً لئن كما تستطيع ان تقبل النظر على بسيط ذات الى قوة خاتمة  
من جسم على انها مكنونة وهذا لا غتياص فقد استبان غير مرة فى الملائكة أى  
اغتياص النظر اليهم فاليق بنا وأوجب ان لا تقدر ان تنظر الجواهر الخائبة  
من جسم العادم ان يكون مكنوناً ولهذا المعنى قال بواس الرسول الذى  
ما أبصره أحد من الناس ولا يستطيع ان يراه راعاك تقول فهل هذه الخاصة  
الفاضلة للاب وحده خالصة وليست هى لابنه فاقول لك أسمع بواس القائل



هذه الاقوال الاولى بعينه قائلا ان الابن هو صورة الاب العديم ان يكون  
ملحوظا وصورة العادم ان يكون ملحوظا هي عديمة ان تكون ملحوظة  
والا فسا كانت توجد صورته وتمثاله له هذا المعنى قال انه ظهر في جسم لان  
ظهوره انما كان بجسم وما كان ظهوره في جوهره والدي لم يكن على ان الابن  
بعينه عديم ان يكون ملحوظا ليس عند الناس نقطة كن عند القوي ايضا التي  
في العلم هم يستبين من ان بواس الرسول اذ قال انه ظهر في جسم  
استثنى بانه ظهر للملائكة فيجب من ذلك انه في ذلك الحين ظهر للملائكة  
حين ليس لهما وقبل ذلك ما أبصره على هذه الجهة اذ كان جوهره  
عديم ان يكون ملحوظا عندهم ولقائل ان يقول فكيف قال هو  
لا تسحقروا واحدا من هؤلاء الناس الصغار فاني أقول لكم ان ملائكتهم  
كل حين يبصرون وجه أبي الذي في السموات (متى ص ١٠ ع ١٨)  
فنعول له فمأرايك هل الله يحوى وجهها وهو محصور في السموات  
لا كن ليس يصرع أحد الناس هذا الصرع الذي يغشى به الى ان يقول  
هذه الاقوال فان قال فما هو القول الذي قد قيل أجبتاه على نحو ما اذا  
قال مغبوطون الانقياد في قلبهم فانهم يبصرون الله انما ذكر البصر الذي  
في سريرتنا المقتدر فينا على تصغير أوها منا وعلى التفكير في الهنا  
فكذلك ينبغي لنا ان نعتقد في الملائكة انهم لاجل نقاط طبيعتهم وسهرها  
وتيقظها ليسوا يعملون عملا آخر الاتخيلاهم الله دائما ولهذا المعنى  
قال المسيح ربنا ليس يعرف الاب أحد الابنه ولعلك تقول فما رأيك  
أفكلنا في الجهل به فاقول لك لا كان ذلك ولا كن لم يعرفه أحد على  
هذا المثال مثل ما يعرفه ابنه وكما ان كثيرين قد أبصروه على نحو البصر  
الممكن لهم وجوههم فما أبصره أحد منهم فكذلك نعرف نحن  
الكثيرون الله وأما جوهره فما عرفه أحد منا في وقت من الاوقات ما هو  
سوى الابن الذي ولد منه وحده والمعرفة ههنا انما يعني بها ما يفهمه البليغة  
وادراكه

وادراكه ومقدار  
على نحو ما يعرفني أ  
من تكاثر الناس  
ابنه لما أبصره خبر  
حضر أبيه لان  
لان الباصر له بس  
على كل حال والمقيم  
ان ليس يعرف الا  
أباه أكثر من الك  
حضر أبيه ف  
الاب ابنه فاس  
حال اذا لم يصرع  
فهل يبصره بصرايا  
واضحة فسيقول  
البليغ لا بيه لانه  
أنا (يوحنا ص ١٠)  
سوى من لم يزل من  
هذه المعاني كلها  
معرفة قد عديم  
الازلي ما حاز في حقه  
يزل عبادا واحدا  
ابن خالص فقط  
افتشاء ان تعرفه

وإدراكه ومقدارها بمقدار المعرفة التي يحويها الأب في وصف ابنه لأنه قال  
 على نحو ما يعرفني أبي وأنا أعرف أبي فإذ لك أبصر البشير بأي مقدار  
 من تكاثر التكريم بكلام لأنه إذا قال إن الله ما أبصره قط بأبصره ما قال إن  
 ابنه لما أبصره خبرنا لكانه وضع لفظاً آخر أكثر من النظر إذا قال الذي لم يزل في  
 حضن أبيه لأن معنى إقامته في حضن أبيه هو أكثر من نظره إليه بمقدار كثير  
 لأن الأب أبصره على بساط ذات البصر ليس يحوي معرفة الظاهر له بل يغتصم مقتضاه  
 على كل حال والمقيم في حضونه ليس يجهل في وقت من الأوقات شيئاً فإذا سمعت  
 أن ليس يعرف الأب أحداً إلا ابنه حتى لا نقول أن الابن وإن كان قد عرف  
 أباه أكثر من الكل إلا أنه ما عرف ما هو فلهذا الوهم ذكر البشير إقامته في  
 حضن أبيه فقل إن المسيح بعينه بهذا المقدار يعرف أباه بمقدار ما يعرف  
 الأب ابنه فإل أنت معاندك أفلا الأب الأزلي يعرف ابنه فسيقول على كل  
 حال إذا لم يصريح نعم أنه يعرفه فنتقول له به ذلك ذلك القول فما زلت  
 فهل يبصره بصر البليغ أو يعرفه معرفة مستقصاه وقد عرفه ما هو بعينه معرفة  
 واضحة فسيقول هذا القول على سائر الجهات ومن هذا الجوع إدراك الابن  
 البليغ لا يبه لأنه هو قال إن على نحو ما يعرفني أبي على هذا النحو أعرفه  
 أنا (يوحنا ص ١٠: ٦٤) وقد قال في موضع آخر ليس إن الله أبصره بأبصر  
 سوى من لم يزل من الله لهذا المعنى عنى ما قلت ذكر البشير حضنه مظهرنا  
 هذه المعاني كلها بهذه اللفظة الواحدة أن مجازة جوهره كثيرة رقيقة وإن  
 معرفته قد عدم أن يجوز إليها غيره وإن سلطانه عدل لسلطانه لأن الأب  
 الأزلي ما حاز في حضنه جوهرًا غير جوهره لكن ولا ذاك كان قد اجترأ إذ لم  
 يزل يبدأ واحد من الكثيرين أن يتقلب في حضن سيده لأن هذه خاصة  
 ابن خالص فقط مستعمل دالة كثيرة لدى أبيه ليس ما لك شيئاً أدنى منه  
 افتشاه أن تعرف خاصة الأزياء اسمع ما قاله موسى في وصف الأب الأزلي لأنه



سأله فان سألتني اليهود من هو الذي أرسلك ماذا تأمرني ان أجيبهم فقال  
 قل لهم ان الموجود دائما أرسلني ومعنى الموجود دائما دليل على ان الموجود  
 خلوا من ابتداء والموجود بالحقيقة ومعنى الموجود دائما يدل بتحقيقه على انه  
 لم ينزل ويظهر انه كان في الابتداء فيوحنا البشير استعمل هذا القول ههنا  
 موضحا ان الابن هو في ضمن أبيه موجودا أزليا خاليا من زمان لان حتى  
 لا نطن لاجل الله تراك اسم البشارة يوجب دينا واحدا من البنين الصائرين  
 بنعمة تقدم اولا فوضع حاشية الاسم فاضلاياه من البنين بالنعمة فان  
 كان هذا ليس بكفيك لـ كنك ايضا تنحني الى أسفل فاسمع اسمه  
 الاخص عن غيره وهو الوحيد فان كنت بعده هذا الاسم تنظر الى أسفل  
 فقط قال است استعني ان أقول في وصف الهنا كلمة انسانية أعني  
 لفظة حضنة حتى لا تتوهم فيهم توهم اذ لا أعرفت نطف الهنا وسيدنا  
 واهتمامه بنا فقد وضع الهنا ذاته ألفاظا عديدة أن تكون أهلاله لكي  
 ولو على هذه الجهة تبصرون تفهم رأيا عظيما عاليا وأنت ثابت أسفل لان  
 قل لي لم أخذ في هذا الموضع المحض هذا الاسم الكفيف اللحي  
 حتى تتوهم الهنا جسدا معاذ الله أبعد هذا الظن فلم قيل له هذا  
 الاسم لانه ان لم يكن قيل ليبير به خلوصية الابن ولم تكن هذه اللفظ  
 قد طرحت ههنا دالة على ان الله ليس يوجد جسدا فليست تتم ولا  
 حاجة واحدة والا فلم قيلت فاني لست أنتزع مستخبرا اياك عن هذه  
 اللفظة حتى ماذا تظن بها أو ليس من البين انها لفظيات ليس لمعنى آخر الا  
 لتدلنا على خلوصية الوحيد وعلى اتفاقه مع أبيه في أزيته وقد قال  
 البشير ذاك خبرنا فان سألته وما الذي أخبرنا به أجابك أخبرنا ان الله  
 ما أبصره قط أبصر وان الله هو واحد لـ كن هذا القول قد قالته الانبياء  
 وموسى قد هتف به في أعلا كلامه وأسفله قائلا الرب الهك رب واحد هو  
 وأشعبا النبي فقد قال ما صار اله آخر امامي ولا يوجد بعدى (أشعبا ص

٤٣ ع ١٠  
 موجود في حض  
 منه هذه الفوا  
 أفصح وأبين  
 يسجد واله يبر  
 النظر الى الله  
 خاص وان  
 تبين تعاليمه  
 لـ كنه جعله  
 اليهود كلهم  
 ههنا يدل على

(في الحب الذي  
 لـ كن يتعني أن  
 ولم يخاطبنا الله  
 أن تظهر سيرة  
 تتدرا هذا قد  
 بذاته فلم  
 معما ونحز  
 مؤهلة لهذه  
 السبب أو ردا  
 نصير مماثلين

٤٣ ع ١٠) فان استخبرت وما الذي تعلمناه من الابن أكثر اذ حاله حال  
موجود في حضن أبيه وما الذي استفدناه من الوحيد أجبك استفدنا  
منه هذه الفوائد بأعيانها التي هي من فعل ذاك وبعد ذاك اقتبلنا تعاليمه  
أفصح وأبين كثيراً وهو ان الله روح والذين يسجدون له ينبغي أن  
يسجدوا له بروح وحق (يوحنا ص ٤ ع ٢٣ و ٢٤) وان هذا بعينه أعني  
النظر الى الله تمتع وأن ليس يعرفه أحد الا ابنه وانه هو أب لابن وحيد  
خاص والعلوم الاخرى التي قيمات في وصفه كلها ومعنى قوله أخبرنا  
تبيين تعاليمه الاجلى والارض من غيره الذي لم يمتد به اليهود وخدمهم  
لكنه جعله لكافة أهز المسكونة وتلافيم لان الانبياء ما أصفى اليهم ولا  
اليهود كلهم وأما وحيد الله اطاعته المسكونة كلها وقيمت منه فأخبره  
هنا يدل على لفظ تعاليمه الواضح ولهذا المعنى دعى كلمة ورسول الرأى العظيم

## العظة الخامسة عشر

(في الحب الذي يخلصه أحدنا لا آخر وان أحدنا سبيله أن لا يطالب ما ينفعه فقط  
لكن ينبغي أن يطالب ما ينفعه قريبه أيضاً) فاذا كنا قد أمانا تعاليمه الاعظم والاكل  
ولم يخاطبنا الله بأنبيائه لكنه كلمنا بابنه في هذه الايام الاخيرة فينبغي  
أن نظهر سيرة أعظم من كرامتنا وأهلها لان منكرنا ان يكون هو قد نتحدر  
تحدرا هداما قدره حتى انه لم يشأ أيضاً أن يخاطبنا بعبيده لكنه خاطبنا  
بذاته فلم يظهر نحن خضوعاً أكثر من القدماء فأولئك حازوا موسى  
معلماً ونحن فقد استقينا سيرة موسى واله معلماناً وانما نظهر فلسفة  
مؤهلة لهذه الكرامة اذا لم نمتلك شيئاً مشاعياً بيننا وبين الارض لهذا  
السبب أو ردالينا تعاليمه من فوق السموات لننقل تميزنا الى هناك لكي  
نصير مماثلين معلمنا على حد وقوتنا وان استخبرتم كيف يتجه لنا أن نصير



بما نال من المسيح أجبتكم انما ناله اذا علمنا كل ما نعمله ونكتبه لمنفعة  
بين جماعةنا واذا لم نلتمس فرائد لذواتنا وما يخصنا لان الرسول قد قال  
ان المسيح ما رضى ذاته لكن كما كتب ان عار معيريك وقع على (رومية  
ص ١٥ ع ٢) فلا يظلم احدنا فائدة لذاته لان احدنا على هذه الجهة  
يلتمس فائدة لذاته اذا راقب فائدة تحصل الى قريبه لان فوائدا واثك  
هى فوائدنا لاننا نحن جسم واحد وبعضنا اوصال بعضنا وعضاهم فلا  
نجمع ان حال منفصلين لا يقول ان احدنا ان فلانا ليس هو لى صديقا ولا  
بجانبنا ولا جارا الى ولست املك بيني وبينه عظام شاعا فكيف  
أدخل الى عنده أو كيف أخطبه الا انه ان كان ليس هو نسيبك ولا صديقك  
الا انه انسان مثلك مساهم طبيعة لك هذه بعينها حارس يدنا بعينه سيدة  
مواهبنا فى العبودية وفى السكنى لانه قد تكرر فى عالمنا هذا بعينه وان  
كان يساهم أمانتنا بعينها فها قد صار عضوا لك لان أية صداقة تقدر  
أن تخرج اتحادا هذا مقداره بمقدار مناسبة الامانة أن تبده لاننا انما  
نحتاج أن نظهر اختصاصا لبعضنا بمقدار ما يجب أن يختص صديق لصديقه  
لكن كمثل العضو من الجسم له لان ليس يجب احدنا مثل هذه الصداقة  
والاهتمام والاشفاق وكما ان احدنا لو جاء حتى ينكر عضوه لكان  
مضحوكا عليه كذلك ليس يقول هذا القول فى مناسبة اخيه الروحاني لان  
الرسول قد قال اننا كلنا اصطبعنا بجسد واحد (قرنثية ١ ص ١٢ ع ١٣)  
وان سألت وما معنى اصطبعنا كلنا بجسد واحد أجبتك معناه حتى لا انفصل  
لكن نحفظ نظام جسم واحد فى اتفاق احدنا مع الآخر ومحبة له فلا  
يستحقن احدنا رفيقه حتى لا تغفل عن ذواتنا فان احدنا ما عقت فى  
وقت من أوقاته لم يكن يغذيه ويدفيه لهذا المعنى وهب الله لنا  
الدينار نزل واحدنا مشاعا وأشمل لكافتنا شمس واحدة ومد لنا النعماء

سقا

سقا واحد  
أعظم من هذه  
مرها يعرفون  
السحابة الروح  
من كاس واحد  
قسمها منها انما  
مواهبه الجسد  
عن ابن في يد  
وعتوهم ولا  
المسامد الكبار  
تلقاه الا وال  
والع  
عند  
أن

سقاوا واحدا وبسط لنا الارض مائدة واحدة وأعطانا مائدة أخرى  
 أعظم من هذه بمقدار كثير الآن هذه المائدة أيضا واحدة وأصحاب  
 سرها يعرفون ما قد قلناه وذهب لكافة تناسخية واحدة لولادتنا وهي  
 السخية الروحانية ووطننا واحدنا مجسدة تنافى السموات وكلنا نشرب  
 من كأس واحدة بعينها وما ذهب للموسم من دعوته خطأ أكثر ولا فقير  
 قسمها منها أنقص وأقرر لكن دعا كل الناس بالسواء وذهب لهم  
 مواهبهم الجسدانية متعادلة والروحانية متساوية وإقائل أن يقول  
 من أين في هيشتمنا زوال اعتدالها الكثير فنقول له من استغنام الموسرين  
 وعثوهم ولاكن لا نصبرن يا أخوتي على هذه الأفعال أيضا ولا انفصل من  
 المسامدة الكمية اللازمة الضرورية التي تجمعنا إلى الفة واحدة بعينها من  
 تلقاء الأحوال الأرضية المحيرة وهي الغناه والفقر والمجانسة الجسدانية  
 والعداوة والصدقة فان هذه كلها ظل وأحق من الظل  
 عند الذين قد استلموا رباط الحب من العلو فسيبنا  
 أن نصونه ناجيا من أن يكون منفعنا فليس يقدر  
 أن يندس إلينا ولا مرض واحد من أسقام  
 هو أنا الخبيثة الفاصلة الاتحاد الجزيل تقديره  
 الذي فليكن لنا كلنا أن نمتلكه بنعمة  
 يسوع المسيح ربنا وتطفه الذي  
 به ومعه لا يبه المجد مع الروح  
 القدس الآن وإلى  
 آباء الدهور كلها  
 آمين



## المقالة السادسة عشر

في قوله (١٦) لان هذه هي شهادة يوحنا حين

ارسلت اليه من اورشليم كهنة

ولا وبين ليسألوه انت من انت

ان الحمد اياها الحبيب ردى ومهلك للحاسدين ليس للمحسودين لان اصحابه  
يفسدون ذواتهم اولادها كونهما اذ فعله فعل صدى ميت مسكن في  
نفوسهم وان اضرروا بعض الاوقات المحسودين فضررهم بسير ليس  
اهلاشي حار فائدة اعظم من خسارته وان يتولد ذلك في داء الحمد فقط  
لكنه يتولد معه في ادواءه وانا الانرى كلها ليس ينضرن يقاسى  
مكروها لكان من يعمل عمل ارديا هذا هو المقتبل الضرر لان لو لم يكن  
هذا الفعل هذه خاصته لما كان بواس او عزالى تلاميذه ان يتظلموا  
انفع لهم من ان يظلموا قائلا لم لا يظلمكم غيركم فذلك افضل من ان  
تظلموا انتم آخرون ولم لا تخشرون اكثر (قرنتية ١ ص ٦ ع ٧) لانه عرف  
معرفة بايعة ان الهلاك تابع في كل مكان ليس لمن يتقاسى مكروها لكان  
من يعمل ذلك فهذه الاقوال كلها قاطبة بسبب حسد اليهود لان الذين  
تقاطروا من مدنهم الى يوحنا ذموا عطاياهم واصطبغوا هؤلاء ارسلاوا بعد  
اصطبغهم عنه يستخبرونه استخبارا كأنه من تقدم خاثرهم انت من انت  
لقد كانوا باحقيقة حيات وأولاد افاعى ومهما كان اردى من هذا جيلا  
خبيثا فاسقاملتوا ابعاصطباغك تفتش صابغك وتستبحث عنه  
وماذا يكرن اعدم قياسا من زوال هذا القياس كيف نرجتم اليه كيف  
اعترفتم

اعترفتم له بخطايا  
عن اعمالكم  
جهلتم ابتهدائهم  
ولاشكاهم (أع ١٢)  
واورى ان غرض  
سوء علمهم واضحاء  
للمسيح وحين  
أعدهم بالماء  
قدس ونار ف  
الذي ناظر  
قد عدم ان يوجد  
جايلا فأولها  
كهنتهم ثم طعم  
كلها لانه كان  
السالف في البرية  
جنسه كان عنده  
ابن النجار هو أ  
انه وطنه كان الله  
يوجد شى صالح  
الكثيرين حقا  
من وبر ولا كل  
حضر في مجالس  
العرض فافطر

اعترفتم له بخطاياكم كيف عدوتم احضاروا الى صابغكم كيف سألتموه  
 عن اعمالكم فهو هذه الافعال كلها اعلمت عندكم خلوا من قياس اذ قد  
 جهلتم ابنتها وموضوعها الا انه ما قال اهـ من صنفا من هـ هذه الاقوال  
 ولا شكاهم (أعني يوحنا السعيد) ولا عبرهم لانه أجابهم بكافة الدعة  
 ولا يرى ان غرضه في ذلك يستوجب أن يعرف وهو ايشاره أن يصير  
 سوء عملهم واضحا عند كل من يسمعه ظاهرا فيوحننا قد شهد دفعات كثيرة  
 للمسيح وحين عددهم قد ذكر كرامات صلا لدى الحاضرين وقال انا انما  
 أعـدكم بالماء والنجاشي ورائي هو أقوى مني هو به مدكم بروح  
 قدس ونار فعرض لهم في امر عارض انساني اذ كانوا باهتئين الى شرف  
 الدنيا ناظرين الى ما يرضى الوجه فتوههوا ان خضوع يوحنا للمسيح  
 قد عدم ان يوجد أهله لان صنوفا كثيرة كانت تظهر يوحنا عندهم بها  
 جليلا فأولها جندسه وجلالته وظهور شرفه لانه كان ابن الرئيس  
 كهنتهم ثم طعامه وصعوبة طريقته واعراضه عن الاملاك الانسانية  
 كلها لانه كان مهوبا بثريه ومائتته ومنزله وطعامه بعينه قد أقام دهره  
 السالف في البرية وجميع ما أبصره في المسيح كان بخلاف ذلك لان  
 جندسه كان عندهم فقيرا قد أودوه مرارا تهجيه قائلين افساهـ ذا  
 ابن النجار هو أو ما أمه تدعى مريم واخوته يعقوب ويوسي والمرضع المظنون  
 انه وطنه كان التعبير يتجه اليه على ما ذكرنا ثانياً ولأن الناصرة  
 يوجد شئ صالح وطعامه مكان مشاعامة تقنيا ثيابه ايسر أكثر من ثياب  
 الكثيرين حقارة لانه ما كان يحوى حقيرة منطقة جلد ولا كان لباسه  
 من وبر ولا أكل عسلا ويراد لانه تدبر بمشابهة كل الحاضرين وقد  
 حضر في مجالس شرب مع اناس خبيثا وعشارين حتى يستجذبهم اليه وهذا  
 العرض فاسفطن به اليهود فيعبروه لاجل هـ هذه الافعال هـ ما قال هو



جاء ابن الانسان آكلا وشاربا فقالوا هوذا انسان اكل وشرب ولغمر  
شروب صديق العشارين والمخاطبة فلما أرسلهم يوحنا من ذاته أرسله  
متصلا الى ذلك المظنن عندهم انه أحقر محلا منه فنجسوا واستصعبوا  
ذلك وأرادوا ان يستقنوا يوحنا معلما أفضل ونجسوا ان يقولوا له  
عزمهم هذا ظاهرا فأرسلوا اليه متوقعين انهم يدكزتهم له يستجذبونه  
الى ان يعترف من ذاته انه المسيح وما أرسلوا اليه اناسا يفسر التهاون بهم كما  
أرسلوا الى المسيح لانهم لما أرادوا ان يقبضوا على المسيح أرسلوا خدامهم  
وأصحاب هيرودس وأقواما هذه الحال حالهم وههنا أرسلوا كهنة  
ولاويين وما نفذوا كهنة على بسط ذاتهم لئلا يمسكهم أرسلوا كهنة من  
أورشليم وهم أوفر كرامة من غيرهم لان البشير ما صنف هذه الاقوال  
على بسط ذات تصديفها وأرسلوهم ليسألوه أنت من أنت وقد كان مولده  
واضح عند جماعتهم حتى ان جميع الذين حضروا قالوا ترى ماذا يكون  
هذا الصبي وهذا القول فقد انبث الى سائر الناحية الجميلية ولما جاء  
أيضا الى الاردن استطارت اليه تلك المدن كلها كالريش وتبادروا  
اليه من أورشليم ومن كافة بلاد اليهودية لبسط بغوامنه فان سألت فلما  
رأيهم الآن في سؤاله اجبتك ما كانت حالهم حال من قد جهله وكيف  
كانوا يجهلون الصائري عنهم واضح في جميع الاحوال لئلا يمسكهم انما سأله  
مريدن ان يستميلوه الى هذا القول الذي قلته وأسمع السعيد يوحنا كيف  
أجابهم فخر المعنى الذي به سأله ليس على نحو سؤالهم بعينه لانهم اذا قالوا  
له أنت من أنت ما قل لهم في الحين ما كان ينسأخ ان يقال على استواء اللفظ  
أنا صوت هاتف في البرية لئلا يمسكهم القول الذي توهمه أولئك بطله هو قال  
البشير لما سئل أنت من أنت اعترف وما جحد وأقر اني انا است المسيح وانظر  
الى حكمة البشير اذ قال هذا القول بعينه ثلاث دفعات موضعا فضيلة  
الصاخب

الصاخب مبينا خبيرة  
انه هو المسيح ازال أية  
ما يختلس فقط شرف  
الا ان المجموع حيث  
وهؤلاء فسألوه من  
يستجذبونه من تلقا  
الامل لما كانوا ج  
جوابا منا فراقا لم يكن  
أترانا لهذا المعنى ج  
صيدوا وجنحوا  
أنا ايليا لانهم  
اذ سأله تلاميذه  
قال لهم ان ايليا يجي  
وقد كان لهم ري يدي  
أيضا لانهم كانوا يذ  
اللهكم سيقم لكم  
وهذا فكان المسيح  
مستورا أي واحد  
أنت زعموا الذي  
اندني لئلا يمسكهم  
الذين أرسلونا ما  
أشد اسرعا لايتا  
أوهامهم فيه

العاصي مينا حيث أوائلك وغباءهم ولو قد قال ان المجمع اذ توهّموا  
انه هو المسيح ازال ايضا توهّمهم هذا قول عبد محقق ليس من شأنه انه  
ما يحتلّس فقط شرف سيده لكنه اذ خوله اياه الكثيرون برده ويدفعه  
الا ان المجمع حينئذ انما افضوا الى هذا التوهّم من سدا جنتهم وغباءهم  
وهؤلاء فسألوه من عزم نبيك على ما قلت متوقعين على ما ذكرته انهم  
يستجذبونه من تلقاء كارتهم الى ما عرضوا فيه لانهم لولا انهم توقعوا هذا  
الامل لما كانوا جئوا الى سؤال آخر لكنهم قد اغتافوا اذا جابهم  
جوابا منا فرمى بكن فحسوا لهم وكانوا قد قالوا العلفا نحن توهّمنا هذا التوهّم  
أترانا لهذا المعنى جئنا له لكنهم اذ صارت حالهم حال خائفين قد  
صيدوا وجئوا الى سؤال آخر وقالوا فاذا انقول ايليا أنت فقال لست  
أنا ايليا لانهم قد كانوا منتظرين هذا ان يجي على ما قال المسيح لانه  
اذ سأله تلاميذه كيف تقول الكتاب ان ايليا ينبغي ان يجي أولا  
قال لهم ان ايليا يجي ويعد الاحول كلها ثم سألوه أفا لاني أنت فاجابهم لا  
وقد كان لهم ريبي فلم يجد لهم ري انه قال هذا القول انظره الى سر برهم  
ايضا لانهم كانوا ينتظرون نبيا مستخصا يجي لاجل قول موسى ان الرب  
الهكم سيقم لكم نبيا من اخوتكم مثلي فاسمعوه (تثنية ص ١٨ ع ١٥)  
وهذا فكان المسيح فلهذا الغرض ما قالوا له اني أنت معتمد اعتمادا  
مستورا أي واحدا من الانبياء لكنهم انما سألوه بحاشية الاسم أفا لاني  
أنت زعموا الذي تقدم موسى فأندرنابه فلهذا المعنى جحد وما جحد  
اندني لكنه ليس هو ذاك الذي (٢٢) فقالوا فن أنت حتى نرد جوابا الى  
الذين ارسلونا ما الذي تقوله من ذاك رأيت أوائلك ما رعين في السؤال  
أشد اسرعا لا يترجون عن سؤالهم وذلك الفاضل مبطلا بدعته أولا  
أوهامهم فيه التي لم تكن موجودة واضحة بذلك اللقب الموجود



له (٢٢) لانه قال أنا صوت هاتفي البرية قوموا طريق الرب على  
ما قال اشعيا النبي لانه اذ كان قد قال في المسيح وصفا عظيما عالميا اعتمده  
توهم اولئك التجاني المحيين الى النبي جاء لاقوله في هذا الوجه مؤهلا  
لتصديقه (٢٤) وكان المرسلون من الفريسيين (٢٥) فسألوه وقالوا له  
فما بالك تعمد ان كنت است انت المسيح ولا ايليا ولا النبي ارايت  
انني ما قلت قولا باطلا انهم انما أرادوا ان يستميلوه الى هذا الغرض  
وما ذكروه منذ ابتداء سؤالهم حتى لا يصيروا عند جميع الحاضرين  
مشهورين ثم اذ قال كنت انا المسيح لا يشاروا لك ان يستروا أيضا  
ما قد اضمروه في باطنهم جفخوا الى ايليا والى النبي فلما قال انه ليس  
هو واحد منهمما تخبروا بعد ذلك واطرحوا تظاهرهم المشابه وجوه لعب  
الخيال وأظهروا برأس حاسر زعمهم المحتمل قائمين فما بالك تعمد ان  
كنت است انت المسيح ثم لا يثابروا هم ايضا ان يستروا عزمهم تظالوا  
بالاثنيين ايليا والنبي لانهم اذ لم يكتفوا ان يعرفوا بعد كلزتهم توقعوا  
بشيء كواهم اياه انهم يقدرون ان يظهروا الى ان يقول ما ليس هو  
الا انهم ما اقتدروا فترحوا لغباؤهم وبؤس التجبرهم وعتوهم واستبحاثهم  
المسلوب وقته أرسلتم تستعلمون منه من هو ومن أين كان واسم واضعين  
له شرائع لان هذا الالتزام كان الزامهم ان يعترف عن ذاته انه المسيح الا انه  
مع ذلك ما اعتناظ الا ان عليهم ولا قال لهم قولاهذا معناه فحوموا يلبق بهم انتم  
توسوسوني تشترعون لي اكنه اظهر اياض اذ كنت برة (٢٦) لانه قال  
انا اصبغ في الماء وقد وقف في وسطكم الذي ما عرفتموه انتم (٢٧) ذاك  
هو المجاني ورائي وقد صار امامي الذي است اهل امؤهلا ان احد شمع حذائه  
فاليه واما الذي يتجه لهم فيا بعد ان يقولوه رداعلى هذه الاقوال لان الجنابة  
عليهم في هذه الجهة قد سلب اعفاؤهم منها والمحكم الموجب عليهم خائب من  
الغفوة

الغفوة لانهم  
حال أجبتك  
المثال الذي أح  
لكنه مع ذلك  
حاله عندهم  
قد عرفت اننا  
الذين نستشعر ان  
وحده هو الذي  
وقصده  
عن ذلك أخير  
السراج المتوقد  
ع ٣٥  
ان من لم يلتصق  
فما التمس تشبه  
أقواما من المؤه  
لا يوجب عليهم  
أن يكرروا المسيح  
أنتم أرسلتم اليه  
أنتم سمعتم ما  
كل ما أراد  
فقد اعترف به  
وقف عندها  
طبيعة صبغته

العفو لانهم لم يبرزوا القضية على انفسهم وان سالت كيف وباية  
 حال اجبتك لانهم احتسبوا يوحنا مؤهلا للتصديق صدوقا على هذا  
 المثال الذي احله عندهم محل من ليس يصدق قط اذا شهد لاناس آخري  
 لكنه مع ذلك يصدق في قوله عن ذاته بعينه لانهم لم يكن هذا الحال  
 حاله عندهم لما كانوا ارسلوا يستعلمون منه ما يقوله عن ذاته لانكم  
 قد عرفتم اننا انما نصدق اولئك وحدهم اباع تصديقا فيما يقولونه عن انفسهم  
 الذين نستشعر انهم لم يزلوا يصدق من اهل بلادهم كلهم وليس هذا المعنى  
 وحده هو الذي يسد افواههم فقط لكن العزم ايضا الذي المؤا به ايضا  
 وقصدوه لانهم خرجوا الى عنده بنشاط كثير وان كانوا قد انتقلوا  
 عن ذلك اخيرا والعزمان كلاما ما فقد اوضحهما المسيح وقال ذلك كان  
 السراج المتوقد فاردتم انتم ان تبتهجوا بنوره مدة اربعة ساعات (يوحنا ص  
 ٥ ع ٣٥) وجوابه ايضا يجب له مؤهلا للتصديق اكثر لانه قال  
 ان من لم يلمس للشرف الذي له فهو صادق وليس يوجد فيه ظلم وهذا  
 فما التمس تشريفا لكنه ارسلهم الى آخر والذين ارسلوا فاما ارسلوا  
 اقواما من المؤهلين للتصديق عندهم المحاوين للرتب المقدمة في شرفها حتى  
 لا يوجد لهم ولا في جهة من الجهات هربا ولا مفيضا لانكارهم الذي به  
 أنكروا المسيح فانا خاطبهم لم ما قبلتم الاقوال التي قالها يوحنا في وصفه  
 انتم ارسلتم اليه المسالكين للرتب المقدمة في الشرف انتم سألتموه بـ  
 انتم سمعتم ما اجابوا به للصابغ اولئك اظهروا كل بحث واستبحنوا عن  
 كل ما ارادوا فكافة الاوهام التي توهموها قالوها ومع ذلك  
 فقد اعترف بمجاهرة كثيرة انه ليس هو المسيح ولا ابليا ولا انبي وما  
 وقف عنده هذه الاقوال لكنه لم يرد وبين ذلك بكلامه من المعنى في  
 طبيعة صبيغته انها صغيرة حقيرة ان تملك شيئا اكثر من الماء ووصف



سمو المعمودية المعطاة من المسيح واقتاد أشعياء النبي شاهدا من أعلا الزمان  
 قبل زمان كثير اذ سمى المسيح ربنا ودعا هو خادما له وأما ههنا فما الذي قد  
 وجب عليك أليس قد وجب ان تصدق المشهود له وتسجد له وتعترف  
 انه الهك والبرهان على ان الشهادة ما كانت من دكارة لكنها كانت من  
 صدق وحقيقة فقه وأوضحها حال الشهودهم او فاسفته وذلك بين  
 أيضا من تلك الجهة اذا حدنا ليس يشاهد ان يفضل قريبه على ذاته ولا  
 يمكن ان توجب له كرامة فيحيا لها الى غيره ويكون هـذا المقدار الجزيل  
 مقداراها فيجب من ذلك ان ولا يوحنا كان أبرزه هذه الشهادة للمسيح  
 لو كان ليس هو الها لانه وان كان قد دفعها عن ذاته من جهة انها كانت  
 أعظم من طبيعته الا انه ما كان يضعها ايضا لطبيعة اخرى أذل محلا وقال  
 قد وقف في وسطكم الذي ما عرفتموه أنتم لانه قد كان لائقا به ان  
 يختلط بالشعب كواحد من الكثيرين لانه يعلمنا في كل مكان السموية  
 الخالية من الصاف والتفخيم والمعرفة ههنا يريد بها المعرفة البليغة كقولك  
 ما قد عرفتم من هو ومن أين هو ومعنى الجائي ورائي قد ذكره ذكرا متصلا  
 فقد قارب بذلك ان يقول لا تنظروا ان جملة المطلوب موصوعة في المعمودية التي  
 لي فلو كانت تامة لما كان قد جاء آخريه دي بخولكم معمودية  
 أخرى لكن هـذه المعمودية استعداد لتلك وتطريق لها فأفعل الى  
 ظل وصورة ويجب ان يحى آخر واضع الحق فيجب من ذلك ان  
 يكون قوله الجائي ورائي بين به أكثر بياناً رتبة هـ لان لو كانت هذه الصبغة  
 كاملة لما طالب موضع صبغة ثانية وقد صار قبلي ومعنى ذلك هو  
 أكرم قدرا مني وأبهي محلا ثم حتى لا ننظر ان سمو المسيح بوجوده من مقايسته  
 به ولا يثاره ان يبين سموه الفائق المقايسة استثنائي قائلا الذي استأنا  
 يستحق ان أحل سموه وحذائه يعني قال ليس هو صارا ما على بسبب ذلك  
 لكن

لكن على هذا المثال  
 الاخرين لان  
 طعن  
 فلئن كان يومئذ  
 المولودين من النساء  
 المسكونة وأوج  
 العالم ما كان عدد  
 في جملة الاخر  
 أعمال ردية جزية  
 بمقدار ما تنقص  
 مؤهلا ولان  
 المقدار مقداره  
 قد عرف هو ذا  
 أشد جنونا من  
 ابتداء الكبر  
 ولعمري ان  
 انقم بهذا  
 ارسله الى جهنم  
 وحده كفاية ان  
 صلاة ولو  
 لانه قد قال ان

ليكن على هذا المثال الذي تقدّمه انى استأوجد مؤهلا ان اغد ولا فى خدامه  
الاخرين لان معنى حل الشح هو الخدمة الاخيرة

## الخطبة السادسة عشر

طعن على الكبرياء والايثار وحث على الصدقة  
فلئن كان يوحنا ليس مؤهلا ان يحل شح ذاته وهو الذى ما صار فى  
المولودين من النساء أعظم منه فابن ترتب نحن ذواتنا ان يكن عدل  
المسكونة وأوجب ما يقال وأعظم منها (لانه قد قال من أفاضل أهلها ان  
العالم ما كان عدلا لقيمتهم) قد قال انه ليس بوجد مؤهلا ان يعد ولا يحسب  
فى جملة الاخرين من خادمى ربنا فما الذى نقوله نحن المملوون من  
أعمال رديئة جزيل عددها الناقصون بهذا المقدار عن فضيلة يوحنا الصابغ  
بمقدار ما تنقص الارض عن السماء فهذا الفاضل قال عن ذاته انه ليس  
مؤهلا ولا ان يحل شح ذاته وأما أعداء الحق فصرعوا صرعا هذا  
المقدار مقداره حتى انهم يقولون عن أنفسهم انهم مؤهلون ان يعرفوه كما  
قد عرف هو ذاته فما الذى يكون أنسر من هذا الصرع ما الذى يوجد  
أشد جنة من التجبر والكبرياء ولقد قال رجل حكيم قولا صائبا ان  
ابتداء الكبرياء لا يعرف صاحبها ربه (سيراخ ص ١٠ ع ١٤)  
ولعمري ان ابليس المحال ما كان أهبط وسقط ولا كان محالا أولا لولائه  
انسقم بهذا السقم هذا السقم أخرجه من تلك الدالة هذا الداء  
ارسله الى جهنم هذا السقم صار له آلة الافعال الرديئة كلها لان فيه  
وحده كفاية ان يفسد فضيلة نفسنا كلها ولو وجد لها صدقة ولو صادف لها  
صلاة ولو وجد لها صوما ولو وجد لها مهمما كان من الفضائل أفسده  
لانه قد قال ان العزم المترفع فى الناس نجس عند الله وليس من عادة الزنا



فقط ولا في طباع الفسق ان يدنس مستعمله لكن الكبرياء ايضا تدنس  
مستعملها اكثر من الزنا والفسق بكثير وان سألت لم ذلك أجبتك  
لان الزنا وان كان فعلا رديا خائبا من العفو الا ان صاحبه مع ذلك يتجه ان  
يقول شهوته كانت علته فاما الكبرياء فليس يجد صاحبه سبب له يوردها  
لها ولا حجة مهملها كانت تمتلك لاجلها ظلام عفو فليت الكبرياء  
عارض آخر الا انقلب نفسنا وسقمها الا صعب من جميع الاسقام وليست  
متولدة ولا من جهة من الجهات الامن غباوتنا ووجهالتنا لان ليس  
يوجد آدم ذمه من انسان متكبر ولو كان مشتملا لثروة ولو كان  
مالا كالمحكمة التي خارج محلتنا كثيرة وحاصل في اقتداره ولو كان  
حاريا المحظوظ كلها المظنونة عند الناس انهم مرغوب فيها محسودة ولئن  
كان من يستعظم بالمحامد المستحقة بالحقيقة فانه يكون شقيبا خائبا قد  
أضاع ثوابها كلها فن يترفع في الاحوال التي ليست توجب شيئا الا شبه  
ظل وزهر المحشيش لان هكذا هو الشرف الحاضر فالذي ينتفع به ويصاف  
ذاته كيف لا يكون أحق من كل الناس بالخير عليه لانه يشبه  
مساكيننا فقير اذا ثابا بالمجموع طول زمانه ان عرض في بعض أوقاته ان  
يصرف في ليلة واحدة من امواله ما صار لاجله مبتدئا فيما شقيبا من كودا  
حظه نفسك فيك مفسودة بسقم أشد الاسقام عنك مفسدة فقر او اصلا  
الى غاية وأنت تستعظم في عقلك بانك تمتلك من الذهب أوزانا مبلغها  
كذا وكذا وانك تستعفي جماعة من المماليك الا ان هذه الاملاك  
ليست لك وان لم تقبل أقوالى فاعرف ذلك مما قاساه الذين سلف انصرفهم  
من الدنيا فان سكرت هذا السكر الذي ينتهي بك الى ان لا تأدب من  
هذه العوارض العارضة لاناس آخرين فتمهل قليلا وتعرف بما يعرض  
لك ان ليس لك من هذه صنف نافع حين تنزع نفسك ومات كون

مالكا

مالا كاساعة صغير  
كارها ورعها  
لهم ان يتصفوا  
باملا كههم فاسم  
وأصدقائهم عند  
ان يملكوها  
ان ترسلها الى مد  
وليس يمكن ان نة  
نخزنها في مكان  
صنف من الاصناف  
كاذبة ولا خلو  
من ههنا المتروك  
بهذه الصورة شقيبا  
كلها فينبغي لنا  
ولا مركبات وعجلا  
الاهتمام لئلا  
والعيمان  
اليهم نقل اموالنا  
النعم الصا

بنعمة

\* (١٧٣) \*

ماله كاساعة صغيرة ولا لحظة حقيرة وتبذر هذه الاملاك الى اناس آخرين  
كارها وربما لاتكون تشتهي هؤلاء ان ياكلوها لان كثيرين ماسمع  
لهم ان يتصفحوا احوالهم لكانهم ذهبوا على غفلة وقد كانوا ارادوا ان يتمتعوا  
باملاكهم فاسمع لهم ذلك لكانهم اجتذبوا وخيبوا من حضور اهلهم  
واصدقائهم عندهم فاطلقوها عند كراهية منهم واباحوها لانا ما ارادوهم  
ان ياكلوها فلا كيلا يصيبنا هذا المصايب سيلنا ما دمننا ههنا اصحاء معافين  
ان نرسلها الى مدينتنا فانما على هذه الجهة وحدها نستطيع ان نستمتع بها  
وليس يمكننا ان نتمتع بها على جهة اخرى غيرها البتة فعلى هذه الطريقة  
نخزنها في مكان حريز ناج من السلب لان ليس يوجد هناك ولا يصادف  
صنف من الاصناف القادرة ان تسلبها منا وليس يوجد هناك موت ولا مواعيق  
كاذبة ولا خلوف وارثين ولا سعيان واغتيالات لكن المنصرف  
من ههنا المتزود زادات كثيرة يستثمرها هو كل حين دائما فمن يكون  
بهذه الصورة شقيا ينتهي في زوال توفيقه الى ان لا يشاء ان يتمتع بامواله  
كلها فيذبحي لانا ان ننقل ثروتنا ونخزنها هناك فليس نحتاج حيرا او جالا  
ولا مركبات وعجلات ولا سفنا لننقلها لان الهنا قد اراحنا من صعوبة هذا  
الاهتمام لكاننا انما نحتاج الى فقراء واحد منهم من المساكين ومن العرج  
والعميان ومن ذوى العاهات من السقما هؤلاء هم الذين قد فوض  
اليهم نقل اموالنا الى السماء هؤلاء يوجرون اصحاب هذه الاموال الى ميراث  
النعم الصالحة الدهرية الذي فليتنفق لنا كلنا امته لانه

بنعمة ربنا يسوع المسيح ونعطفه الذي به ورمعه

لا ييهو المجدم مع الروح القدس الآن ودائما

والى اباد الدهور كلها

آمين



## المقالة السابعة عشر

في قوله (٢٨) هذه المخطوب صارت في بيت  
عنيا جازا لاردن حيث كان يوحنا يعمد (٢٩)  
وفي الغد أبصر يسوع جاثيا إليه فقال أبصر  
حمل الله الحامل خطايا العالم

ان مجاهرة أحـدنا واصلاحه فـهـرأ ووضعـه الحـوادث كلها ثانية لاعتـرافه  
بالمسيح لـعمل صالح كبير وهو عظيم عجيب بـايـغ في تمثيل جـلالته الى ان  
يشهد بـن هذه المحال ماله ابن الله الوحيد بحضرة أبيه على ان هذه المقابلة  
ليست بالسواء لانك أنت تعترف بمحضر الناس في الارض وهو يعترف  
بك في السموات أنت تعترف به لدى أناس حاضرين وهو يعترف بك  
لدى أبيه وملائكته أجمعين ويوحنا هذه السجدة كانت سجيته ما هاب  
رهطا ولا شرفا ولا شيا غيرهم من الاشياء الانسانية لكنه وطأ هذه العوائق كلها  
وأذاع منذ كافة الحاضرين بحرية واجبة ما شهد به للمسيح لان لهذا الغرض  
وصف البشير المـكان حتى يوضح مجاهرة النذير العظيم صوته لانه ما أشار به  
في بيت ولا في زاوية لكنه توجه الى الاردن وانذر به في وسط جماعة الناس  
الحاضرين الذين اصطبغوا منه كلهم لان اليهود وتفاوتوا به منذ تعميده فنادى  
لديهم بذلك الاعتراف العجيب المملوء من تلك الاراء العالية التي يغتاص  
وصفها بالمسيح وقال انه ليس كفؤا ان يحمل شمع حذائه لهذا الغرض قال  
البشير هذه المخطوب صارت في بيت عنيا وما كان من النسخ أبلغ استقصاء من  
غيرها

غيرها يوجد فيها  
جائز الاردن  
البشير بين المواضع  
التي كانت عارضة من  
للاقوال التي قال  
لفظا في الاقوال  
على بسط ذاتها  
(على ما ذكرت)  
فقال أبصر  
الاقوال في  
واندفع الى الاوقاف  
أكثر ثباتا  
في أثناء ذلك  
اليه وحذف  
لانه قال ولما  
وأما يوحنا فساء  
متى كان قد وصى  
أوصافا كثيرة  
فان سألت  
دفعه واحدة  
ضروريا بسبب  
بنساعلي هذه الجهة  
أيضا اليه قال

غيرها يوجد فيها ان هذه صارت في بيت عفار لان بيت عنيا ليس موقعها  
جائزا لاردن ولا هي عند البرية لكن موقعها يقرب اورشليم واهل مري ان  
البشيرين الموضع لعله انوى لانه اذا اعتزم ان يصف افعسا لا يستقدمة  
ليكنها عارضة منذ زمان يسير جعل الذين حضروها وعائنها شهودا  
للاقوال التي قالها ونحوهاهم يبرهاننا من الموضع لانه ائتمته انه ما زاد من ذاته  
لفظا في الاقوال التي قالها لئلا يظن انما وصف الحوادث التي حدثت كلها  
على بسط ذاتها وحقيقتها أخذ من الموضع الشهادة بها التي تصير برهاننا  
(على ما ذكرت) ليس حقيرا لصدقها قال وفي الغد ابصر يسوع جايا  
فقال ابصر حمل الله الحامل خطية العالم لعمري ان البشيرين قد قسمنا  
الاقوات فني حذف الاوقات التي كانت قبل القبض على يوحنا الصابغ  
واندفع الى الاوقات التي تتلوها ويوحنا البشير ثبت في تلك الاوقات  
اكثر ثباتا فذلك ذكر ما جرى بعد مجي المسبح من البرية وأخى ما جرى  
في أثناء ذلك وصمت عما تكلم به يوحنا وعما قاله لليهود الذين أرسلوا  
اليه وحذف جميع ما جرى بعد ذلك وانتقل في الحين الى حبس يوحنا  
لاننا قال ولما سمع يسوع ان يوحنا قد أسلم الى الحبس انصرف من هناك  
وأما يوحنا فاعمل هذا العمل لئلا يظن عن طريقه ان البرية لان  
متى كان قد وصفها ووصف ما جرى له بعد انخدا ره من الجبل واذ شرح  
أوصافا كثيرة استثنى بقوله ان يوحنا لم يكن بعد محبوسا في السجن  
فان سألت ولم قال الآن ان يسوع جاء الى عنده وما قال هذا القول  
دفعه واحدة لئلا يظن انه رفعه في رايه لعمري ان متى قال ان محبسه اليه كان  
ضروريا بسبب اصطبائه لانه قال ان يسوع استثنى بقوله هذا لائق  
بناء على هذه الجهة ان تتم كل عدل الا ان يوحنا الصابغ عند مجي يسوع  
أيضا اليه قال بعد اصطبائه وبين هذا المعنى ههنا لانه قال أنا رأيت



\* (١٧٦) \*

الروح منحدرا بصورة حمامة وقد ثبت عليه فلم جاء الى عندي وحننا لانه  
 ما جاء على بساط ذات الحجى لكنه مضى الى عنده لانه قال انه ابصره  
 جاثيا اليه فان استخبرت لم جاء الى عنده اجبتك اذ كان هو عمده مع  
 كثيرين حتى لا يظن ظان انه من تلقاء هذه العلة التي بها جاء الكثيرون  
 من التماس الى يوحنا جاء هو ايضا اليه كقولك انه قصده معترف بخطايا  
 وانه انما جاء مستحيا في نهر الاردن لتوبة فوض الى يوحنا ان يتلافاه هذا  
 الظن ويصلحه لان قوله ابصر رجل الله الحامل خطايا العالم بطل هذا  
 الظن كله وازاله لان الظاهر على المثال الذي ينتهي تقديره الى ان  
 يقتدر ان يطلق خطايا آخرين قد استبان واضحا انه ما جاء حتى يعترف  
 بخطايا لكنه انما جاء حتى يعطى ذلك النذير العجيب حجة ان يحصل  
 بها ابلغ تحصيل في الذين سمعوا اقواله الاولى التي قالها صوتا ثانيا وبزيدهم  
 شهادة اخرى ايضا ومعنى قوله ابصر انما قيل لاجل التماس الكثرين  
 اياه غير مرة من تلقاء ما قيل فيه ومنذ حين طويل ولهذا المعنى ما حضر  
 واوراد للجمع فقال ابصر هذا هو المطلوب تديما هذا هو رجل الله وانما  
 سماه جلا مذكرا لليهود نبوة اشعيا النبي وبالظل الذي في كتاب موسى  
 حتى يقتادهم ابلغ اقيما دامن الرسم الى الحق فذاك الخروف ما اخذ في  
 دفعة واحدة خطية احد الناس وهذا فخذ خطية المسكونة كلها لانها  
 لما هلك وتورطت في الخطر استخلصها من رجز الله سر يعا (٣٠) وهذا  
 كان الذي قلت في وصفه انه جاء ورائي وقد كان امامي ارايت ولوفي هذا  
 الموضع كيف يترجم قوله امامي لانه اذ قال خروفا وانه يحمل خطية  
 العالم قال حينئذ انه كان امامي موضحا ان هذا هو معنى امامي اى اخذه  
 خطايا العالم واعماه بروح القدس لان ورودى انا لن يحوى فعلا  
 أكثر من الانذار بالمحسن المشاع الى المسكونة وايزاع الصبيغة بالماء وورود

هذا

هذا يحوى فعله  
 قد كان امامي  
 اولي متقدم  
 المعاندين حقا  
 ما كنت اعرفه  
 اذا رضعها انهم  
 لانه قال (ما ك  
 للتصديق كيف  
 لكنه انما قال  
 لتصديقه كثيرا  
 اسراييل اه  
 معمودية و  
 كلهم الايمان با  
 اني جئت صابغا  
 ولعلك تقول أفه  
 هذا الأخذ باي  
 وانذر خلوا من  
 هذا المثال في  
 واعمرى ان كثرة  
 انما خرجوا اليه  
 علمهم وعرفهم ما  
 للمسيح على ا  
 السبب تبادروا

هذا يحوي فعله ان يظهر الناس كلهم وان يوباهم فعل المعزى قال وهذا قد كان مامى ومعنى ذلك هو انه اسبق بان ابهى منى لمانا لانه كان اول الى متقدمات على فليس تخلفا به بواس السيمى على ومقتبلى جنونه المعاندين حقا ظاهر اياه هذه الصورة واضحة فقد قال يوحنا (٣١) وانا ما كنت اعرفه فقد جعل شهادته في هذا الموضع عديمة ان تكون متهمة اذا رضحها انها ليست من صداقة انسانية لكانها صائرة من اسبق إعلان الى لانه قال (ما كنت اعرفه) وانا أخاطبه فكيف تكون شاهدا مؤهلا للتصديق كيف تعلم اناسا آخرين اذا كنت جاهلا به الا انه ما قال ما عرفته لكانه انما قال (ما كنت اعرفه) فيجب من ذلك انه بهذه الشهادة صار مؤهلا لتصديقه كثيرا لانه كيف فرح بمن هو مجهول عنده لكانى يظهر لآل اسرائيل لهذا الغرض جئت اذا صابغوا في الماء فربما اذا ما احتاج الى معمودية وذلك الاستحمام فما امتلكه ائمة اخرى الا ان يطرق لباقي الناس كلهم الايمان بالمسيح لانه ما قال انى جئت لى اظهر المصطبغين ولا قال انى جئت صابغا حتى اريحهم من خطاياهم لكانى يظهر لآل اسرائيل واما لك تقول أفما كان يمكنه خلوا من التعميد ان يندربه ويقتاد المجموع على هذا المأخذ باسر مرام فاجيبك لم يكن ذلك ممكنا البتة لانه لو كان نادى وانذر خلوا من معمودية لما كان أدل ذلك الباد تقاطروا اليه كلهم على هذا المثال فى كثرتهم ولا كانوا عرفوا من المقايسة بينهم اسموا أحدهما ولعمري ان كثرة الشعب خرجت اليه ليس اذ سمعوا الاقوال التى قالها لكانهم انما خرجوا اليه يصطبغون ويترفون بخطاياهم ولما جاؤا الى عنده علمهم وعرفهم ما شهد به فى وصف المسيح والفرق بين المعمودية التى له والتى للمسيح على ان معموديته كانت أشرف من المعمودية اليهودية ولهذا السبب تبادروا اليه كلهم الا انها مع ذلك على هذا المثال قد كانت خائبة



من تمامها الا انك ان سألته فكيف عرفتته قال لك عرفتته بانحدار  
 الروح عليه وحتى لا يظن ايضا ظان انه كان محتاجا الى الروح مثل  
 ما نحن محتاجه اسمع كيف يبطل هذا الظن اذ بين ان انحدار الروح  
 عليه ومجيئه انما كان لينذر بالمسيح لانه لما قال وأنا ما كنت أعرفه  
 استثنى بقوله لكن الذي أرساني أعمد بالماء ذلك قال لي على من ترى  
 الروح منحدرا وثابتا عليه ذلك هو الصابغ بروح القدس أرايت  
 ان هذا الفعل كان فعل الروح ان يرى المسيح لان شهادة يوحنا كانت  
 مدعية ان تكون متهمه ولا يشاره ان يجعلها مؤهلة للتصديق أكثر من غيرها  
 أعلاها الى الله والى الروح القدس لانه اذا كان قد شهد على هذه الجهة  
 شهادة عظيمة عجيبه فيها كفاية ان تربع سامعين ان المسيح وحده يأخذ  
 خطاياهم كونه كاهنا وان جسامته موهبته تحوى لفداء هذا مقداره  
 جزيل أصح فيما به دقضية هذه وبرهنا واصلاحها ياها هو قوله  
 ان المسيح هو ابن الله وانه ما احتاج الى معمودية وان فعل انحدار الروح  
 انما صار حتى يصير بيننا واضحا فقط لان ما كان لقوة يوحنا اقتدارا ان  
 يعطى روحا وهذا المعنى بينة على الذين اصطبغوا منه اذ قالوا الا اننا ما  
 سمعنا ان كان الروح القدس موجودا فالمسيح اذا ما احتاج الى المعمودية  
 ولا الى شيء غيرها لكن المعمودية احتاجت الى قوة المسيح لان نقصها  
 هذا كان وهو امة الخيرات كلها وذلك هو ان يؤهل المصطبغ للروح  
 فلما جاء هو زاده امخة الروح هذه الجارية (٣٢) وشهد يوحنا قائلا اني  
 عاينت الروح منحدرا عليه بصورة جسامه وقد ثبت عليه (٣٣) وأنا  
 فما كنت أعرفه لكن الذي أرساني أعمد بالماء ذلك قال لي على من  
 تبصر الروح منحدرا وثابتا عليه فهذا هو الصابغ بروح القدس (٣٤)  
 فانا قد رأيت وشهدت ان هذا هو ابن الله فالصابغ يوحنا قد وضع

ما كنت  
 ذلك أجبته  
 نسيبتك الي  
 قال ما كنت  
 في البرية خار  
 الروح  
 قائلا ان محتاج  
 بلغة  
 وذلك على جه  
 الجبابرة  
 قبل زمان  
 في أثناء ذلك  
 والا فلو  
 جئت صابغ  
 يقولون أنها  
 لانه لو كان  
 ولا كان جه  
 الان يوحنا  
 قال أنا المحتاج  
 الجميع قائلا  
 الذي أرساني  
 وهو قد أعلا  
 قال سيجي

ما كنت أعرفه وضعا متصلا فان سألت فلم ذلك ولما ذافعل  
ذلك أجبتك انه كان مناسبا له في ذات اللحم لان الملك قال هاهي  
نسيبتك اليشبع حامله ابنا فلا كي لا يظن به انه يتحمد اليه بسبب المناسبة  
قال ما كنت أعرفه وهوذا فعرض برأى صائب لانه أقام زمانه كله  
في البرية خارجا عن بيت أبيه ولعلك تقول فان كان ما عرفه قبل ان يحدار  
الروح وان كان حينئذ ما عرفه أولا فكيف منعه قبل اصطفاغه قائلا  
قائلا اني محتاج ان اصطبع منك فهذا القول دامل على انه قد كان يعرفه معرفة  
بالغة فنقول في ذلك الا انه ما كان يعرفه فيما سلف ولا قبل زمان كثير  
وذلك على جهة الواجب لان العجائب التي صارت لما كان صبيا كقولك  
العجائب التي حدثت في ورود الجوس وغيرها مما يناسبها التي كانت  
قبل زمان كثير كلها حدثت وكان يوحنا صبيا صغيرا جدا وقد ساف  
في اثنا ذلك الزمان كثير فعني جهة الواجب كان ربنا مجهولا عندهم كاهم  
والا فلو كان معروفا لما كان قال لكي يظهر لاسرائيل لهذا الغرض  
جئت صابغا فمن هذه الجهة يستبين واضحا عندنا ان تلك الآيات التي  
يقولون انها آيات المسيح في حين صباه هي كاذبة واختراعات أناس دخيلين  
لانه لو كان ابتداء منذ سنة الاول يجترح آيات لما كان جهله لايوحنا بعينه  
ولا كان جماعة الشعب فيما بعد احتاجوا الى معلم يظهرهم فقد قال  
الان يوحنا انه لهذا الغرض جاء ليظهر لاسرائيل فان قلت فكيف  
قال أنا المحتاج ان تعلمني أنت وكأنه اذ عرفه أخيرا بين معرفة انذريه عند  
الجميع قائلا هذا كان الذي قات انه سيحيى ورائي رجل قد كان امامي وان  
الذي أرساني أعمد بالماء لهذا الغرض أرساني لكي يظهر عند آل اسرائيل  
وهو قد أعلنه قبل ان يحدار الروح عليه ولذلك قبل ان يحيى الى عنده  
قال سيحيى ورائي رجل قد كان امامي قات لك ان يوحنا قبل ان يحيى الى



الاردن ويعمد كل من قصده ما عرف ربنا . ولكن حين اتزم ان يصطبغ  
حينئذ عرفه . وذلك لما أعلنه أبوه ليوحنا النبي وأراه لليهود الروح عند  
اصطبغاه وصار انحدار الروح لاجلهم . لان حتى لا تستحق شهادة يوحنا  
القائل انه كان متقدما على وانه يعمد بروح القدس وانه يحكم على المسكونة  
أبدى أبوه صوته من ذراياه . وتلا الروح صوته منحدرا الى رأس المسيح  
لانه لما كان يوحنا قد عمد والمسيح قد عمد فلا كبريايتوهم متوهم من الحاضرين  
ان القول الذي قيل من أجل يوحنا قيل جاء الروح متلافيها هذا التوهم  
فيجب من ذلك ان يوحنا اذ قال اني ما كنت أعرفه انما يقول الزمان السالف  
ليس زمان صبغته القريب . والاف كيف منعه قائلانا المحتاج ان تعمدني  
أنت كيف قال في وصفه هذه الاقوال وأمثاله . ولقائل ان يقول فكيف  
ما آمن به اليهود وصدقوه . لان ليس يوحنا وحده أبصر الروح بصورة  
جمامة . فنقول له ان هذه البصائر وأمثالهما تحتاج الى عني جماعنا فقط  
لكنا محتاج قباهما الى بصيرتينا أيضا حتى لا تظن ان الحوادث خيالا  
زائدا . ولئن كانوا قد أبصروا مجتريا عجائبه لا مساييه السقيمين  
والمساكين معي . ما ياهم على هذه الجهة الى حيثهم وان عافيتهم . فأكبرهم  
مهم . مكررا بلغ تقديره الى ان حكموا باضداد العجائب التي أبصروها  
فكيف كانوا من حلول الروح وحده قد حذفوا كفرهم وزوال تصديقهم  
وقد قال قائلون ان الروح ما اعتن للساكنين كلهم . لكن انما عاينه  
يوحنا وحده والذين كان عزمهم أخاص من غيرهم . لانه ان كان ممكنا ان  
يبصر الروح منحدرا بصورة جمامة باعين محسوسة . ولكن ليس يلزم  
لهذا الغرض بكل الضرورة ان يكون انحداره واضحا للجميع الحاضرين  
وذلك ان زخريا النبي قد عاين أشياء كثيرة يبصر محسوس . ودانيال وحزقيال  
أيضا وما أمثلهما . كواحد من الناس شريكاهم في معانيهم وموسى

فقد

فقد رأى صنوه  
الكائن على ال  
قيامته ما تمع  
انه أظهر ذاته لنا  
وشهدت ان هذا  
سماه خروفا  
الله على ان  
فيه ليكنهم  
القبض على يوه  
واجب انهم قد  
فقد أوفوه  
ابتعدوا ابتعاد  
الافعال المظنونة  
وبكافة الاس  
من هذه الاعمال  
و بعضها أيضا  
ذكرها لكتني  
كاف لحييتهم  
أقوال البشيرة  
للظعن عليهم أعز

في انه يجب علينا

فقد رأى سنوفا كثيرة لم يبصرها ولا واحد من الناس الا آخرين والتجلى  
 الكائن على الطور ما سمع به التلاميذ كلهم ومع ذلك معاينته في حين  
 قيامته ما عتوا بها كلهم وهذا المعنى بينه بيانا شافيا لوقا البشير بقوله  
 انه أظهر ذاته للذين اتدبهم الله سالفا قال يوحنا وأنا قد درأيت  
 وشهدت ان هذا هو ابن الله فان قات رأين شهدان هذا هو ابن الله لانه قد  
 سماه خروفا وذكر انه سوف يعمد بروح القدس وما ذكر البتة انه ابن  
 الله على ان البشيرين الآخرين ما كتبوا انه قال بعد تدعيه اياه قولا  
 فيه لـ كنتم صمتوا عن ما في اننا ذلك وكتبوا عجائب المسيح الكائنة بعد  
 القبض على يوحنا أجبتك من هذه الافعال يتجه اننا ان نحدثا  
 واجبا انهم قد ألغوا هذه الاقوال وأمنالها أكثر منها بكثير وهذا المعنى  
 فقد أوضحه هذا البشير بعينه بما قاله عند تمام البشارة التي صنفها لانهم  
 ابتعدوا ابتعادا جزيل لا تقديره من ان يختلفوا قولا عظيما في وصفه لان  
 الافعال المظنونة انها تحتجب غارا وضمرها كما في ما كتبوه بالبلغ الاتفاق  
 وبكافة الاستقصاء واستجدوا ولا واحد منهم قد صمت ولا عن صنف  
 من هذه الاصناف وأما عجائبه فبعضها أهملها بعضهم وبعضهم ذكرها  
 وبعضها أيضا عتوا كلهم عنها فهذه الاقوال ذكرتها ليس على بسيط  
 ذكرها لكتني قاتنا طعنا على وقاحة الاوثانيين لان غرضهم هذا واضح  
 كاف لسهيتهم المحبة للصديقين انهم لم يقولوا قولا يعتمدون عليه وموضوع  
 أقوال البشيرين هذا بعينه تقدر ان تستملوه سلاحا مع الحجج الاخرى  
 للظن عليهم اعني الاوثانيين

## الخطبة السابعة عشر

في انه يجب علينا ان نعرف الحجج عن أمانتنا معرفة بايعة حتى نفتقد ان نجواب  
 الذين يسألونا عنها



لان منكر اعلمنا ان يكون الطبيب يجتهد ابلغ الاجتهاد في صناعته والمخادع  
والنساج والذين يمارسون كافة الصنائع على بساط ذاتها ويكون القائل  
انه سيحى ايس يمكنه ان يقوم بالحجة على امانته على ان تلك الصنائع اذا  
غفل وأعرض عن التمهيد فيها أو رد ذلك الخسارة الى الاموال وحدها وأما  
براهين امانتنا اذا توطيننا فيها أفسد ذلك نفسنا بغيرها فينا الا اننا مع ذلك  
قد حصلنا أشق قياء على هذا المثال الذي قد بلغنا فيه الى ان نوزع تلك  
الصنائع كافة حرصنا واجتهادنا والعلوم اللازمة الضرورية التي هي سبب  
خلاصتنا منها ونهاون بها كأنها ليست مؤهلة لصنف من الاهتمام وفعلا هذا  
ايس يترك الاوثانين ان يضحكوا باسراع على ضلالتهم لانهم اذا كانوا  
متمسكين في الكذب يعملون كل ما يمكنهم حتى يستروا خزي رأيهم واعتقادهم  
ونحن المخادعون الحق ما يمكننا ان نفقح فمنا في كف ما يذمون كثرة ضعف  
معتقدنا كيف ما يترهون ان فرائضنا خدمة وجسافة كيف ما يجدفون على  
المسيح ويحولونه محل مداهن ومخادع مستعملا غباوة الكثيرين في اختداعهم  
ونحن هم عمل هذا التجديف اذا ما نشاء ان نسه في البحث في الاقوال  
والحجج عن شرف ديننا ان كنا نتجمل هذه العلوم منحرفة عن قصصنا  
اذنهم تتم باعمال الارض واذا أحب أحدكم راقصا أو راقصا  
أو مصارعا أو وحش يحرك كافة عزائمهم وكل حيلة حتى لا ينصرف في  
اجتهاد ان احتياجية عنه دون غيره وتنظمون لهم مدايح ما والا طاعنين على  
ناليهم وتوافقون احتجاجا عنهم وترشقون مضادهم بمطالب جزيل عددها  
ومتى ما حضرت أقوال في معنى الديانة المسيحية أطرقتم الى أسفل كلكم وحكيتكم  
رؤسكم وتتابتم وانصرفتم اذا ضحك عليكم وكيف لا تكون هذه الافعال مؤهلة  
لمخطط جزيل تفهيد به اذا كان المسيح يستبين عندكم أهون قدرا من راقص  
أو راقص اذا كنتم درستهم حججا كثيرة جزيل عددها عن الافعال الكائنة

يا وائل

يا وائل على انها  
في وصف عجائز  
ولا تهتموا بذلك  
قيامه اجسادنا  
هذا الابن ماه  
منا كثرة الالهة  
رشق هذه الاقوال  
منكم ماهي  
بجسد غيره وان  
الذي تقولونه رد  
الآن وما جاء في  
بالناس وتها  
أخرى أكثر من  
يتلو بعضها بعض  
سداجة من غيره  
النوم عنكم  
قد اقدرتم ان  
هلا اضلالة هذا  
بغراغ كثيران  
في الرد علينا و  
هذه الجهة واسا  
جزيل تفهيد  
مؤهلين اذا لم

بارئلك على انها قبح الافعال وأشنعها وما تستحيزون ان تظنوا معنى واحد  
 في وصف عجائب المسيح على انها هي التي استجبت المكونة الى الايمان  
 ولا تهموا بذلك أكثر مما تقولون فنحن نؤمن بابواب وروح قدس ونصدق  
 قيامة اجسادنا والحياة الدهرية فان سألكم سائل ما هو هذا الاب ما هو  
 هذا الابن ما هو هذا الروح القدس ها أنتم قد قاتم ثلاثة آلهة وتشمكون  
 منا كثرة الآلهة عندنا فما تقولون له ما الذي نجح وبونه به كيف تستطيعون  
 رشق هذه الاقوال ماذا تعملون اذا سألتم فارد عليكم سؤال آخر أيضا متحبرا  
 منكم ما هي هذه القيامة بجملة تحد يدعا رهل بهذا الجسد نقام أيضا أم  
 بجسد غيره وان كنا نقام بهذا الجسد فما الحاجة الى تفسيخه وتحليله فما  
 الذي تقولونه رداع على هذه الاقوال أو ماذا تقولون ان قال لكم لم جاء المسيح  
 الآن وما جاء في الازمان السالفة فهـل الان ارى رأيا صائبا عند ان يعتنى  
 بالناس وتهاون بهم مدى زمان آخر كما ويستبحث مع هذه المسائل عن مسائل  
 أخرى أكثر منها لان ليس يلزمنا اضطرار ان نضيع مطالب يوم مسائل  
 يتلو بعضها بعضا كثيرة ونهت عن حلها حتى لا نضر بذلك الاكثرين  
 سذاجة من غيرهم لان هذه المسائل التي قد ذكرناها فيها كفاية ان نقض  
 النوم عنكم ما الذي تعملون اذا استجبتوكم عن هذه المسائل وأنتم فما  
 قد اقدرتم ان تسمعوا ألفاظها قل لي ترى نقاسي تعذيبا يسيرا اذا صرنا  
 هلالا ضلالة هذا ما بلغ كثرتها للجالسين في الظلام قد كنت أشاء لو استمعتم  
 بفراغ كثير ان أحضر الى وسطكم كلكم مصفا الغيباسوف أو ناني نجس مقولا  
 في الرد علينا وههنا غيره لفسوف آخر أقدم منه أيضا حتى انهم ضحككم على  
 هذه الجهة واستميلكم من كثرة عجزكم فان كان أوامرك قد سهر والوقانا  
 جزيلنا تديرها حتى تقولوا ما يطعنون به علينا فلا يهفرون نكون نحن  
 مؤهلين اذا لم نعرف ان ناطع ونذافع رشق طعنهم علينا ولم نخلقنا لم نسمع من



الرسول القائل كونيوا متسومين الاحتياج لكل من يسألكم جوابا عن  
الرجاء المحصل فيكم (بطرس أولى ص ٣ ع ١٥) و بولس يوسيدنا  
هذه الوصايا يا بنيانها بقوله كلام المسيح فليسكن فيكم بغزارة (كولوصا يص  
ص ٣ ع ١٦) ولا تكن اسمع ما يقوله الاعداء من نطقة من النحل الباطل  
جوابا له هذه الاقوال ان النفس المباركة بسيطة كلها والسالك بغريزة  
بسيطة يسلك رائقا مطمئنا (أمثال ص ١٠ ع ٩) فاجيبهم  
ان هذا العزم علة الافعال الرديئة كلها لان الكثيرين منا ما يعرفون  
ان يوردوا شهادات الكتب على واجبها وذلك ان الحكم ما ذكر في هذه  
الالفاظ من كان فاقد الفهم ولا اعتمد من كان لا يعرف علما لكنه  
انما اعتمد بقوله هذا من كان قد عدم ان يكون خبيثا ومن ليس هو عاملا  
الشر ومن كان فقه ما فطونا والافلو كان ما هذا معناه ان كان قول ربنا  
فضلة زائدة وهو كونه فطونين كالحيات وساذجين كالحمام ولكن  
ما حاجتي ان أقول هذه الاقوال اذا كان هذا الكلام ليس ينتهي الى اهتمام  
واجب ومع هذه المناقصة التي ذكرناها فولا النقائص الاخرى نقائص  
هيشةكم وحياتكم قد اصطلحت لنا انكم من سائر الجهات أشقياء  
مفصولا عنكم يتيسر لكم دائما ان يتعال بعضكم ببعض فقد حصلنا  
عاجزين عن اصطلاحنا وعن تلافي العيوب التي تنسب الالة فيها اليها ونشكى  
بها فلهذا السبب أنضرع اليكم أن لا تثبت الآن صائرين الى تقربنا  
ذواتنا فقط لان هذا التقرب ليس فيه كما ية أن يستغفر الله لنا لكن  
سبيلنا أن نظهر زانة الاجساد من كافة حالاتنا لكن نعيش لتعجب الله بنا  
ونستمتع بالمجد المنتظر كونه الذي فليتنق لنا كلنا املاكه  
بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له المجد  
الى آباد الدهور كلها آمين

في قوله  
واثنان  
فقال هذا

ان طبيعتنا الان  
وليس ذلك من  
المعنى فحتاج الى  
أقوالا هي هي  
(فيما ي ص  
واحدة أيعت  
فيها وليس  
ان نزرع فيها  
ثمرتها دفعة  
التي يقال لنا  
عدد هامة  
كثيرين  
بعينه أيضا الى

## المقالة الثامنة عشر

في قوله (٣٥) وفي الغد أيضا وقف يوحنا  
واثنان من تلاميذه واذا بصريسوع ماشيا  
فقال هذا حمل الله فسمعه تلميذه قائلا هذا القول

### ولحقا يسوع

ان طبيعتنا الانسانية لو اذنت بجهة من الجهات وسريعة الجروح الى هلاكها  
وليس ذلك من جهة تركيب طبيعتها لكنه من جهة ونية اختيارها ولهذا  
المعنى فحتاج الى اذكارات كثيرة وقد قال بواس وايتاري ان اكتب اليكم  
أقوالا هي باعياها ليس يحتاج الى عاجزا وذلك لكم حياطة واقية  
(فيما ي ص ١٤٣) لان الارض اذا تسامت البذور دفعة واحدة  
واحدة أينعت بعد ذلك أثمارها وما تحتاج الى طرح البذور دفعة ثانية  
فيها وليس يحسرى الحال في أنفسنا هذا الجحش لكن فعلا محبوبا  
ان نزرع فيها دفعات كثيرة وان تظهر اهتماما كثيرا بالنقد وان نعلم  
ثمرة دفعة واحدة فالاول لان باشد صعوبة تتمكن في سريرتنا الاقوال  
التي تقال لنا لاجل ارتساخ القساوة فينا كثيرا وتشبهنا بأشواك جزيل  
عددها متكاثفة فينا ولان الذين يغفلون علينا ويختطفون البذور منا  
كثيرين وبعد ذلك اذا تمكنت الزرع وتأنس لاحتياج الى هذا المحرص  
بعينه أيضا الى ان يبلغ نثره واذا وصل الى نثره يحتاج الى هذه الصيانة



ليبقى سالما ان لم يلقه ضر ولا يضر صنف من الاصناف الضارة لان البذور  
من الخنطة اذ ان كلمات السنبلة منها واستمدت قوتها واكتنزت  
طبيعتها بخصها ان تـ تحقر بايسر مرام الشرب والخط والعوارض الاخرى كلها  
ولن يجري الحال في الاراء والاعتقادات هذا الجري لـ كنهم اعدان تعمل  
كل ما يحتاج اليه فيها عملا تاما ربحا وافاها شتاء واحد وزو بعة مداهمة  
فاهل كرتها واذا صادمتها صـ عوبة الاحوال وقارعها أناس يعـ رفون ان  
يغتالوا عليها وداهـ متها نحن أنـ مختلفة ألوانها أفسدتها فهذه الاقوال  
قلتها ليس على بسـ يط ذات القول لـ كتنى قلتها حتى اذا سمعت يوحنا الصبايح  
قائلا أقوالا هي باعيا منها لا تتوهمها هذيانا ولا تظن انها فضلة زائدة  
مستثناة لانه قد كان يشاء ان نسمع اذا قالها دفعته واذا كان الكثيرون  
من الناس ما أصـ غوامن الابتداء الى الكلمات التي قالها بسبب نومهم  
الكثير منهم أيضا بصوت ثان وتأمل هذا قال الجاني ورائي كان امي واني  
لست كفوا ان أحـ لـ شمع هذائه وان هذا يعمد بروح قدس ونار وانه  
عين الروح منحدرا بصورة حامية عليه وشهد هذا هو ابن الله فـ أصـ أحدهم  
الى قوله ولا سأله ولا قال له ما بالك تقول هـ هذه الاقوال ولا جل من تقولها وقال  
أيضا أبصر رجل الله الحامل خطية العالم ولا على هذه الجهة لذعز وال  
سهم فاهـ ذالـ سبب اضـ طرا لي ان يقول تلك الاقوال باعيا منها أيضا  
فـ كانت سميتهم عنده سمجة أرض صلبة جاسية لينها بـ لاحتها وأنهم  
تميزهـ مـ الطيني بكلامه كن يحتره بقنقن حتى يلقي زروعه في قعره وهذا  
الغرض أسهب كلامه طويلا لانه اجتهد في غرض واحد وهو ان يقدمهم  
الى المسيح وبالصحة مـ به لانه عرف انهم اذا قبلوا قوله هـ ذاقوا قلوبهم منه  
ما يحتاجون فيما بعد الى الشاهد له وهذا الغرض فقد كان لان السمرة  
ان كانوا قالوا لا مراة بعد استماعهم منه لسانا ومن به أيضا لاجل كلامك  
لاتنا

لاتنا نحن قد  
قتلنا مـ مـ  
قد تم وكان  
أيضا لـ  
وأندرابه هما  
ماسيا الذي تأ  
الجاني ورائي  
بهذا الكلام  
درجاته  
لـ كن سعيانا  
الانقياد المـ  
ما انقاد والمـ  
سمعوه لا  
قالوا ان كان  
منها خلوا من  
واصله الى غا  
الاخيرة فقد  
خطايا لـ  
المتن لـ  
وأنا آبر  
تظهر فقط  
اليه غيره  
الى أن لاتذ

لاتنسخن قد عرفنا ان هذا هو المسيح مخلص العالم (يوحنا ص ٤ ع ٤٢)  
 فتلاميذ يوحنا كان يليق بهم أكثر ان يصطادوا سريعا وهذا  
 قد تم وكان لانهم لما ذهبوا مع سمعان عيشة واحدة ما رجعا الى يوحنا  
 أيضا لكنهم التصقوا به التصاقا أو صاهما الى أن اقتبلا خدمة يوحنا  
 وأنذرا به هما لانه قال ان هـذا هو سمعان أخاه وقال له قد وجدنا  
 ماسيا الذي تأويله المسيح وانظري الى ذلك المعنى ان الصابغ حين قال  
 الجائي ورائي كان امامي وانني است كفو أن أحل شمع جذائه ما اقتنع  
 بهذا الكلام أحدا وحين تكلم في وصف تدبيره وخط كلامه الى أذل  
 درجاته حينئذ لمحق تلميذاه المسيح وليس ينبغي أن نتأمل هذا المعنى فقط  
 لكن سيعلمنا أن نتأمل ان الكثيرين من الناس لم ينقادوا الى الهنا هـذا  
 الانقياد السريع حين قال يوحنا في وصفه وصفه عظيم ما عاليا مثل  
 ما انقادوا للمسا سمعوا قولا صالحا متعظا عاطفا الى خلاص الناس الذين  
 سمعوه لانهم سمعوا انه يحمل خطيئة العالم فبادروا في الحين لانهم  
 قالوا ان كان يوحنا اغتسلنا من جرائنا فلم نتباطى وقد حضر من يمتقنا  
 منها خلوا من اتعاب فيكيف ليس تكون مدافعتنا وهبته من غبارة  
 واصلة الى غايتها فليسمع الموعوظون الذين يؤخرون خلاصهم الى أنفاسهم  
 الأخيرة فقد قال وقف يوحنا وقال أبصر رجل الله وما خاطبه المسيح  
 خطايا لكن يوحنا قال هذه الاقوال كافيا وهذا الحادث يحدث في باب  
 الختن ليس يقول هو حينئذ للعروس قولا لكنه انما يحضر صامتا  
 وأناس آخرون يرضعون فضله وغير أولئك يسمون اليه عروسه وهي انما  
 تظهر فقط وليس يأخذها هو من ذاته ويذهب لكنه يأخذها اذا دفعها  
 اليه غيره واذا أخذها مدفوعة اليه يجعل حالها هذا الحال التي توصلها  
 الى أن لاتذكر الذين دلوا عليها واستزفوها هـذا المعارض عرض في فعل



المسيح جاء خاطبا الى الكنيسة فقال هو قولا لكنه حضر فقط فوضع  
 يوحنا صديقه يمينه بأقواله في بين العروس وسلم اليه نفوس الناس فلما  
 تسلمها وجعل حالها هذه الحال فيما بعد التي أوصلها الى أن لا ترجع أيضا  
 الى من دفعها اليه وماتة أمل في أفعاله هذه هذا المعنى فقط لكنه يتجه  
 لنا أن نتأمل فيما ذكره لا آخر لان على نحو ما يعرض في فرائض التزويج ان  
 الجارية ما تمضي الى المختن لكنه هو يقتاد اليها ولو كان ابننا للملك ولو  
 اعترم أن يتزوج امرأة حقيرة مطرحة ولو كانت خادمة هذا الحادث حدث  
 ههنا ما طلعت طبيعة الناس الى السماء لكنه هو جاء الى هذه الحقيرة  
 المطرحة الحقيرة ولما صار العرس ما تركها المختن أن تبقى فيما بعد  
 ههنا لكنه لما تسلمها صاعدها الى بيت أبيه ولقائل أن يقول فما عرض  
 يوحنا في أنه ما أخذت لاميته وخاطبهم في هذه المعاني على انفرادهم ودفعهم  
 بعد ذلك الى المسيح لكنه قال لهم مع جميع الناس المحاضرين قولا شاعرا  
 أبصر رجل الله فنقول لكي لا يتوهم عمله هذا من تعبية ومخالة لانه لو  
 كان هرقل ففهم على انفرادهم وحالهم حال متنعين عليه بقبولهم منه لعلهم  
 كانوا قد ظفروا بأسراع منحرفين عن المسيح قالوا ان اذ رغبتوا في حقوقه من  
 تعليم يوحنا الكائن مشاعرا ثبتوا فيما بعد تلاميذ حقيقيين وحالهم حال  
 لاحقين بالمسيح ليس غيرة يمتنون بها على معلمهم لكنهم حقوقه حقوقا  
 خالصا ناظرين الى الفائدة الحاصلة لهم ولعمري ان الانبياء والرسل أُنذروا  
 به غائبا فالانبياء أُنذروا به قبل ورودهم بذات جسمهم والرسل أُنذروا  
 به بعد ارتقائهم ويوحنا وحده أُنذره حاضرا ولذلك قال البشير انه  
 صديق المختن لانه هو وحده في العرس وهو عمل وحده كافة فرائض  
 العرس وتمامها وهو فتح الابتداء لفعل خلاصنا واذا أبصر يسوع ماشيا  
 قال أبصر رجل الله لانه ما شهد للمسيح بصوته فقط لكنه شهد له مع ذلك

بعينه

بعينه  
 لكنه استعجب  
 بمجودها وبين  
 وما قال الا  
 العالم من  
 خطايا ناحيته  
 ليس انه يحسد  
 بتلك الضحية  
 فقط غريزة  
 الاخرين فكذلك  
 الصالح وكل  
 بين الحد المسموع  
 وبنيين  
 وما استوثق  
 لان بينه وبين  
 الحوادث في ال  
 الوقت كان حيا  
 مقدار ساعة  
 لان الناس الى  
 الوقت الذي  
 لاجل ان قلبهم  
 الطعام المشاع  
 إفاقة نحن بعد

يعينه واستجبه ممروراً بهجاء لم يجعل كلامه عاجلاً على جهة التوسل  
 لكنه استجيب الحاضر فقط وانذهل منه وأذاع لهم الموهبة التي جاء  
 بوجودها وبين حال التطهير لان معنى الحمل يبين هذين الصنفين كليهما  
 وما قال الا اخذ خطية العالم أو الذي قد أخذها لكنه قال الحامل خطايا  
 العالم من طريق ان هذا الفعل لفعله دائماً لانه ما أخذ حينئذ  
 خطايانا حين لم فقط لكنه منذ ذلك الحين وإلى وقتنا الحاضر يحمل خطايانا  
 ليس انه يحمل مصلوباً دائماً لانه انما قدم عن خطايانا ذبيحة واحدة لكنه  
 بتلك الضحية الواحدة مطهرنا دائماً وكما ان البشير اذا قال الكلمة  
 فقط غريزة الغاضلة واذا قال الابن فقد أظهر خاصته التي خافت البنين  
 الآخرين فكذلك اذا قال الحمل والمسيح والنبي والنور الحقيقي والراعي  
 الصالح وكل ما يقال عليه بزيادة المحاشية التي هي الانف واللام في الاسم فتند  
 بين الحمد المحدود كثيراً لان جلان كثيرة قد كانت وانبياء ومسيحين  
 وبنين لكنه هو قد انتزع عن أولئك كلهم بفرق كثير بينهم وبينهم  
 وما استوثق في ذلك بهذه المحاشية فقط لكنه قد استرثى معها بزيادة الوحيد  
 لان بينه وبين الخليفة تسمية مشاعة مشتركة فان ظن ظان ان ذكر هذه  
 الحوادث في الساعة العاشرة يوجد وقتاً من أفرال الخطاب والتعليم لان هذا  
 الوقت كان حينئذ من ذلك اليوم لان البشير قال وكانت الساعة مقدارها  
 مقدار ساعة عاشرة فقد غلط على حسب ظني من هذا الظن ظنه جداً  
 لان الناس الكثيرين المتعبدين لجسمهم يقال فيهم على جهة التواجب ان  
 الوقت الذي بعداً كانهم ليس يوجد لئلا جداً الفعل من الأفعال الضرورية  
 لاجل ان قلوبهم ينشغل بالأطعمة فاذا كان انسان في مكان ليس مستعملاً  
 الطعام المشاع بين الناس لكنه بايت الى المساء بافاقة هذا تقديرها مقدار  
 إفاقة نحن بعد الغلس وأولى ما يقال بافاقة أكثر من المقدار بكثير لئلا



نحن في أكثر أوقاتنا اذ بقيت فينا بقايا من الطعام المسائي تحتل نفوسنا  
وذلك ما نقتل سفينته بصنف من هذه الاغذية فعلى جهة الواجب يتكلم  
عند المساء في هذه المعاني وامثالها ومع ذلك فيوحننا أقام في الفقر عند  
الاردن في المكان الذي كانوا كلهم يتبادرون الى المعمودية بدعوة كثيرة فيه  
مهتمين حينئذ بالحوايح العالمية اهتماما يسيرا وقد ثبت واعم المسيح ثلاثة أيام  
وكانوا فاقدين للاغتذاء لان هذا عمل نذير بليغ وفلاح مهم حريص  
ليس يتعدأ ولا الى ان يصير الكلام الذي قد غرسه مضبوطا ثابتا فان قلت  
قساغرضه في انه ما طاف كل مكان من باديه وذمامه ذرايا بالمسيح لكنه وقف  
عند النهر منتظرا مجيئه ويريم اياه عند مجيئه أجبتك لانه شاهد ان يصير  
تعريفه نافع له والغرض المحرّص عليه عنده كان ان يصيره عاجلا معروفا  
فقط وان يستميل اناسا الى سماع الحياة الدهرية واستقباله الشهادة  
الاعظم محلا التي باعماله على حد ما قال هو اناسا أطالب شهادة من  
انسان الا الاعمال التي أعطاهم ابي تلك هي الشهادة من أجل وانظر كيف  
كان هذا التعريف أبين فعلا لانه اذا التي شرارة صغيرة ارتفعت النار  
الى العلوية نعمة لان الذين لم يصغوا فيما سلف الى الاقوال التي قالها قالوا  
فيما بعد كافة الاقوال التي قالها يوحنا صادقة ومع هذه الاقوال لو كان  
قال هذه الاقوال جايلًا لترهم متوهم ان الحوادث الحادثة انما حدثت من  
حرص انساني وكان انذاره يوجب دعوته واثباتها فسمع تليذاه ولحقاه  
على انه قد كان له تلاميذ آخرون الان اولئك لا يسوا ما الحقوار به فقط لكنهم  
مع ذلك لم يتواجبوا بدونه لانهم قالوا ليوحنا ما علمنا ذلك الذي كان معك جاز  
الاردن الذي شهدت انت له ها هو يعمد وجبوع الذين ههنا يتبادرون  
اليه وقد استبانوا ايضا شكونه اذ قالوا له ولم نحن نصوم وتلاميذك  
ما يصومون الا ان الذين كانوا افضل من تلاميذه الاخرين ما عرض لهم

عارض

عارضه ذاتا  
معاملهم الكرم  
لحوقه دلالة  
لما تلقاهم معاملة  
المستأنف فقط  
أرادا ان يعرفاه  
استجابهم واحدة  
اشياء ضرورية  
الحاضرين  
الفاظ تذا لى  
أحد الاثنين الذ  
الآخر فاقول له  
أخر ما قالوا هذا  
وما احتاج أن  
معرفة اسم هذا  
وهذا العمل  
وجدهناه دف  
البشارة (قرنتيا  
أخرى وان  
لما سمع مع أخيه  
البديع البهي  
(٣٨) فالتفت  
هذه الجهة

عارضه ذاتاثيره لـكنهم مع اسماء الحقاه وحقوقهم المسيح ليس مستحقين  
مع اسماء الحقاه لـكنهم مع الحقاء لـحقوق قابلين منه كثيرا ولامرئ ان مساهمتهم الى  
حقوقه دلالة عظيمة على تميز افكارهم القويم لانهم ما علموا هذا العمل  
لما تلقوا مع اسماءهما وهذا قد كان منهما لـكنه لما تقدم فقال فعلة  
المستأنف فقط انه يعمد بروح قدس الحقاه فلما انتزعا عن مع اسماء لـكنهما  
أرادا ان يعرفا الذي يوردها كثر من يوحنا وانظرا الى حرصهم الصابر من  
استحيائهم واحتشامهم لانهما حين اقتربا من يسوع ما ألاه في الحين عن  
أشياء ضرورية عظيمة على بسيط ذات السؤال وعلى ما اتفق علانية بحضور  
الحاضرين لـكنهما اجتهدا أن يخاطباه على انفراد لانهما عرفا انها ليست  
ألفاظ تذل عزم لـكنها كانت ألفاظ صدق وكان اندراوس أخو سمعان بطرس  
أحد الاثنين الذين سمعا وحقاه ولقائل ان يقول ولما عرفنا البشير اسم  
الانتر فاقول له قد قال قائلون لاجل انه كان الكاتب هذه الاقوال واناس  
آخر ما قالوا هذا القول لـكنهم قالوا ان ذاك ما كان من التلاميذ المعروفين  
وما احتاج أن يقول شيئا كثر من أمر ضروري لان ما الفائدة النافعة من  
معرفة اسم ذاك التلميذ اذا البشير ما قال لنا اسماء الاثنين وسبعين رسولا  
وهذا العمل قد عمل به بولس الرسول لانه قال وقد أرسلنا معه الاخ اذ قد  
وجدناه دفعات كثيرة مكينا في الفضيلة في جهات كثيرة الذي مديحه في  
البشارة (قرنتية ٦ ص ٨ ع ٨) وانما ذكر اندراوس بسبب علة  
أخرى وان سألت وما هي أجبتك انما ذكره حتى اذا سمعت ان سمعان  
لما سمع مع أخيه اتبعاني فاجعله كما صيادي الناس ولم يمتنع من هذا العمل  
اليديع العجيب تعرف ان أخاه كان قد تقدم فالتقى مبادى تصديقه وامانته  
(٣٨) فالتفت يسوع وأبصرهما تابعاين اياه فقال لهما ماذا تطلبان من  
هذه الجهة تتأدي وتعلم ان الهنا ليس بسابق بمواهبه ارادتنا لـكننا اذا بدنا



فمن اذا حاولناه ان نشاء مواهبه حينئذ يعطيناهم وأسباب خلاصنا كثيرة فقال  
 لهم اماذا انتم تطلبون فان قلت في المعنى في هذا السؤال هل العارف قلوب الناس  
 الذي يحرص في أفكارنا سأل هذا السؤال فاجبتك ما سأل بعرف لان  
 كيف يكون ذلك لكنه بسؤاله اياهما جعلهما محتصان به اكثر اختصاصا  
 وخواهما من الدالة عندنا اكثر قدرا و بين انهما موهلان للاستماع منه  
 لان قد كان لانهما ان يجلان ويرهبان جهة انهما ماعرفاه وقد سمعا  
 معلمهما اشاهد امان اجله شهادت هذا محاضراته فبسؤاله حل خجلهما وخوفهما  
 وأوهامهما كلها وماتر كهم ان يصلوا الى المنزل صامتين على ان هذا  
 العارض قد كان عرض لولم يستخبرهم لانهم البنايات بين اياه ماشين في أثره  
 ووقفوا بالانزل فجواب معنى لم سألهم هو هذا الذي قلته لا يشاره اصلاح  
 وجاهما وسكن الفكر فيهما اذ كان خجلا مضطربا أيضا وأفادهما  
 ان يطمأنا أظهر شوقهما اليه ليس بلحوقهما اياه فقط لكنه بينه بسؤاله  
 اياهما لانهما ما كنا قد عرفاه فعله ولا سمعاه قولا فسمياه معلماه  
 ودخل مع تلاميذه وبيناه العلة التي لاجلها اتبعناه وهي حتى يشعروا من  
 الاقوال النافعة وانظر الى فهمنا لانهم ما قالوا له علمنا تعليمنا في الاراء  
 والاعتقادات أوصافا غير ذلك من الاعمال في الضرورية لكنهما قالوا ان  
 نقيم لانهما على ما تقدمت فقلت ارادا اذا قالوا له قولا أو سمعاه جوابا ان  
 تكون كلهما بهدوء وسكون ولذلك ما تباطيا ولا قالوا لشيء على سائر  
 الاحوال غدا ونعمه يخاطب الجماعة خطبا عاما لكنهما أوضعا حرصهما  
 الكثير الذي اشتغلا به الى استماع خطابه بانهما لم يعطفهما الوقت عن ذلك  
 لانه اتفق انه كان عند غروب الشمس لان الساعة كان مقدارها مقدار الساعة  
 من النهار ولهذا الغرض لم يصف لهما المسيح علامات المنزل ولا المكان  
 لكنه استجذبها الى الحق كما كثر موضعا انه قد اقتبلهما وهذا المعنى ما قال  
 هذا

هذا الوقت الان  
 استماعه انصرفا  
 اعتمد بهما  
 واما ابن الانسان  
 وقد قال ههنا ان  
 يستداليه رأسه  
 في منزل لان الم  
 قال البشير انه  
 بايضاح علة لحوقه  
 المسيح الا لاجل  
 وفي ليلة واحدة  
 آخرين

في ان كل وقت

في هذه الجهة تت  
 عما لا منحرفا عن  
 احقنا ان نذهب  
 معظمين قد كنه  
 أي الاوقات كان  
 وقت من أوقات  
 العالمية كلها

هذا الوقت الان هو وقت مناقر لدخول كما الى المنزل ستسمع ان غدا ما شئنا  
استماعه انصرفا الان الى منزل كما لكنه خاطبهما خطابا مناله مثال خطاب  
اعتمدها صدقاه الالهيين به زمانا طويلا ولقائل أن يقول فكيف قال  
واما ابن الانسان فليس يمتلك مكانا يستند رأسه اليه (لوقا ص ٩ ع ٥٨)  
وقد قال ههنا اتبعاني وابصر ابن اقيم فنجيبه ان قوله انه ليس يمتلك مكانا  
يستند اليه رأسه هو موضح انه لم يقن منزلا يخصه وليس دالا على انه ماسكن  
في منزل لان المثل المشتمل على هذا القول يعتمد هذا المعنى فان قلت فقد  
قال البشير انهما أقاما عنده ذلك اليوم كله فلا ي سبب ما استثنى أيضا  
بإيضاح علة تحوّلهم اليه أجبتك لانهم اما تحوّلوا لاجل قصد آخر ولا استجذبهم  
المسيح الا لاجل التعليم الذي استمتع به هذا الاستمتاع بسعة وبافور نشاطهما  
وفي ليلة واحدة أوصلهما الى ان بلغا في الحين الى اقمتا صاعدا مع أناس  
آخري

## العظة الثامنة عشر

في ان كل وقت ملائم للاستماع الالهى وفي انه يجب علينا أن نهرب من  
الاحاديث الضارة

وفي هذه الجهة نتعلم أن نجعل أشغالنا كلها بالاضافة الى الاستماع الالهى  
علا منصرفا عن قصودنا ولا نطقن انه يوجد ولا وقت واحد مناقر له لئلا  
احتملنا أن نذهب الى منزل غريب وان شئت أن نكون معروفاء عند اناس  
معظمين قد كنت عندهم مجهورا وان بلغت الى آخر النهار وان كنت في  
أى الاوقات كان فلا نتوان في هذه التجارة أذنى استماع الاقوال الالهية في  
وقت من أوقاتك لان الاطعمة والحجرات والغدوات والعشوات والافعال  
العالمية كلها فتلك الوقت المحدود لها وأما التعليم في الفلسفة العلوية فما



يحمي رقة محدودا ولا ساعة واحدة . ولكن كل وقت فليكن وقته لان  
الرسول قد قال لتلميذه وبخهم أشهرهم لطفهم في وقت يلائم ذلك وفي وقت  
ينافره ( تيموثاوس ٢ ص ٣ غ ٢ ) وقد قال النبي انه يملو في  
ناموسه نهارا وليلا ( مزمور ١ ) وموسى فقد أوعز الى اليهود ان يعملوا  
هذا العمل كل حين لان المنع العالمية أعنى الحجمات والغدوات  
والعشوات اذا ما استعملناها استعملنا اتصالا فمن شأنها ان تجعل جسدنا  
ضاويا وأمانا لعلم النفس فيمقدار دوامه واتصاله بقدر ذلك يجعل النفس  
التي قبله أرفق قوة فنحن الان قد أفرزنا زمانا كله لهذيانا واهذارات  
خالية من المنفعة وناقم جوعا عند الغاس وعند الظهر والعصر والمساء  
في باطل ونترك في هذا العمل مواضعنا ونجعل استماعنا للنعيم الالهى  
دفعة من الاسبوع أو دفعتين . وفيكون متدوخين شبايعي منها وان  
سألت وماء له ذلك أجبتك لان حال نفسنا جعلناها حالارية لئلا ننفذ  
في مخنا في الاعمال المذمومة فترتها المشبهة المرتاحة فلهذا السبب ما نعالج  
معاقاة توصله الى اشتها الطعام الروحاني لان هذا المرض مع امراضها  
الانحركاها دلالة على سقمها عظيمة وهوانها اليست جائعة ولا ظامئة الى  
الغذا النافع . لكنهما متكرهه للصنفين كلاهما فان كان هذا العارض اذا  
عرض في أجسامنا كان دلالة على مرض صعب مبدع سقما أعنى زوال  
الجوع والعطش فالبقى وأولى اذا عرض في أنفسنا أن يكون دلالة على  
شدة سقمها فان سألت كيف يمكننا أن نستعيد بها الى صحتها بعد ان هوانها  
في المرض وتحال قوتها ما الذي نعمل بها ما الذي نقوله لها أجبتك  
ينبغي لنا أن نلامس الاقوال الالهية أقوال الانبياء والرسل والابا جيـل  
وأقارب الاباء الانحركاها فانه حينئذ نعرف ان اغتذينا بها . هذه الاغذية  
أفضل لنا كثيرا وأنفع من أكلنا الاطعمة النجسة لانتسابها هذا الاسم

ينبغي

ينبغي أن نسمى  
قللى ان تنفاز  
القضاء وفي  
السموات وفي  
ان تحدث بجدي  
الغريبة منك أ  
غنها لان أحوال  
فهى لك واما لكم  
ونقم كافة مطالب  
الاقوال التي تتكا  
الحديث وما قد  
التي هي أثقل من  
نافعة جدا والمتوا  
فيبدون سمع ساء  
وبهذه المفاوضة  
اللسان اسم الرافض  
فيوجد ذلك الذي  
اللاعبين وقد  
اذا استورد في  
ورطوبة وجهها  
يديها ورجليها افر  
لكن لا تتجملوا و  
وتجعل هذه الحال

ينبغي أن نسمى المجامع الرديّة والهايات الفايث وقتها لان ما لا فضل  
 قبل لي ان تفاوض في الامور السوقية وفي الخصومات الناشئة في مجالس  
 القضاء وفي الاخبار المحادثة في المعسكر أو نتحدث في ذكر النعم التي في  
 السموات وفي المخطوطات المحاصلة انا بعد انصرافنا من ههنا ما لا فضل عندك  
 ان نتحدث بحديث جارك وفي أفعاله وأحواله وأن تستبجث عن الاحاديث  
 الغريبة منك أو ان نلتبس بحامد الملائكة والفوائد المختصة بنا ونبحث  
 عنها لان أحوال جارك ليست على كل حال هي أحوالك ونعم السموات  
 فهي لك وإلهكم تقولون فقد يوجد من يتكلم في هذه المعاني دفعة واحدة  
 ونعم كافة مطالبه فاقول لكم فبالكم ما تفهمتم هذا المعنى في  
 الاقوال التي تتكلمون فيها جزافا وباطلا لا كنتم تفنون عمركم كله في هذا  
 الحديث وما قد اقتنيتم ذكر هذه الاقوال وما قد وصفت بعد الافعال  
 التي هي أثقل من هذه بكثير لان الاكثرين وداعة وتحرزا يتكلمون بامور  
 نافعة جدا والمتوانين المضطربين يرددون أقاويلهم في ذكر محاسن وراقصين  
 فيدنسون سمع سامعهم ويفسدون طبيعة نفسه الى الجحيم بهذه الاحاديث  
 وبهذه المفاوضة يوردون الى سريرتهم كل نوع من الرذيلة لان مع ما يذكر  
 الله ان اسم الراقص قد مثلت نفسه في الحين وجهه وجهه وحلته الناعمة  
 في وجهه ذلك الذاكر بعينه أشد رخاوة وتضجيجا من هؤلاء الراقصين  
 اللاعبين وقد يوجد انسان آخر قد روح من جهة أخرى لهيب الفسق  
 اذا استورد في مفاوضته امرأة زانية وألفاظها وأشكالها وطموح عينها  
 ورطوبة وجهها وتجبيل شعرها وحف حواجرها وتحمير وجهها ونقش  
 يديها ورجليها افتراكم ما قد أثر فيكم تأثيرا حين وصفت لكم هذه الاوصاف  
 لكن لا تتخجلوا ولا تسحقوا لان ضرورة طبيعة تنافس في هذا العارض  
 وتجعل هذه الحال حال نفسه بما تحويه قوة الاوصاف التي توصف لنا فان



كنتم عندنا كما هي أنا وأنتم واقفون في كنيسة ومنترحون عن أوامرك قد أثر  
فيكم تأثيرا عند استماعكم فتفهم على ما يليق بالقياس كيف يكون حال  
الجالسين في مشهد اللعب بعينه الخاوين فسيحة كثيرة الذين هم خارج هذا  
الجمع الشريف الرهيب الذين يصرون تلك الأفعال ويسمعونها بوقاحة  
كثيرة ولعل قائلا من الذين لا يصغون ولا يحترسون يقول لي اذضرورة  
طبيعةتنا تجعل حال نفسنا هذه الحال فما غرضك في أن تهمل تلك وتشتكونا  
نحن فاجبيه لعمري ان فعل طبيعةنا من شأنه أن يتراني و يابن اذا سمع هذه  
السماعات وأمثالها الا ان استماع هذه الاصناف ونظايرها ليس هو  
خطأ الطبيعة لنا لكنه ذنب لا اختيارنا اذ كان من يلامس نارا ينبغي له ان  
يحترق وهذا الفعل يريد به ضعف طبيعةنا الا ان طبيعةنا ليس من  
شأنها أن تقمادنا أيضا الى النار ولا الى الحريق الكاين منها لان هذا  
الفعل انما يولد من الانقلاب الذي يناسب اختيارنا فاسألكم ان  
تطلموا هذا الاتوا وتلافوه حتى لا تكونوا ذواتكم طائعين الى  
اعماق الرذيلة متتابعين ولا تحاضروا الى النار بفسادكم  
ومن ذاتكم حتى لا تجعل ذواتنا مستوجبين التعذيب  
باللهيب المعدل ليس المحتمل الذي لا يمكن لنا  
كلنا أن نتخلص من هذا اللهيب ومن  
ذاك وان نحصل في حضن ابراهيم  
بأعيانها بنعمة ربنا يسوع المسيح  
وتعظمه الذي به ومعه  
لا به المجد مع الروح  
القدس الى ابد  
الدهور كما هي آمين

في قوله )

قد وجدنا

ان الهنا الذي خلا  
الامراة معينة له  
المسألة متذكور  
الاحسان على وا  
المساكنة عظيم  
للرجل والامرا  
الاحسان وا  
جميعا (مزمور  
والاثنان لا يه  
السبب نبتني مد  
فقط لاكن من  
فيما خالقنا هو  
موافقا ان يص  
مع الاخر واثنا  
المعوز على هـ  
بالخلاف ويتد

## المقالة التاسعة عشر

في قوله (٤١) هذا وجد سمعان أخاه وقال له  
قد وجدنا المسيح (٤٢)

### واقته الى يسوع

ان الهنا الذي خلق الانسان في الابتداء ما تركه ان يكون وحده لكنه أعطاه  
الامراة معينه له وجعل له ان يسكن معها لعلهم ان الفائدة من هذه  
المسألة ستكون عظيمة وماذا عليه ان كانت الامراة مستعملة هذا  
الاحسان على واجبه ولا يكن ان تأمل متأمل طبيعة عمله سيصير المنفعة من هذه  
المساكنة عظيمة حاصلة للمالكين عقولهم صحيحا وان تحصل هذه المنفعة  
للرجل والامراة فقط لكن الاخوة ان عملوا هذا العمل ايضا سيقتنعون بهذا  
الاحسان ولهذا المعنى قال النبي ماذا يكون أحسن وأجود من مساكنة الآخرة  
جميعا (مزور ١٣٢ ع ١) و بولس يوصينا ان لا نترك الالتئام  
والإتلاف بهم وهذا هو الفعل الذي به تنفصل عن الوحوش لهذا  
السبب ينبغي مدنا وأسواقنا ومنازلنا ليكون بعضنا مع بعض ليس من المساكنة  
فقط لكن من رباط الحب أيضا الذي يحوي بنا لان طبيعتنا اذ كونها  
فيها خالقنا موزة وليست مكتملة بذاتها دبر الله في هذه الجهة تدبيره  
موافقا ان يصلح اعوازاها من المنفعة الكائنة من مساكنة احدنا مع  
مع الآخر واتلافنا حتى يتم الناقص في الرفيق من رفيقه ويصير  
المعوز على هذه السجية مكتملا وكما ان طبيعتنا اذ صارت ميتة اتجه لها  
بالخاف ويتداول النسل ان يحفظ زوال الموت عنها وان تخرج الى



عادل مداه فـ كذلك قد استبان لقولنا المنافع الصائرة للمؤمنين من  
 اتلاف أحدهم بصاحبه الخالص التهذب الا ان المعنى الذي استحسنه الان  
 هو غير هذا ولا جله قيات هذه الاقوال عندنا لان انداروس لما أقام  
 عند يسوع وعرف ما عرفه ما ضبط الكثر عند ذاته لكنه يادرو حاضرا الى  
 أخيه باسراع وجاد عليه بالفوائد الصالحة التي استمدتها وان استخبرت  
 لاجل اى غرض ما وصف انسا يوحنا ما هي الاقوال التي خاطبهم بها المسيح بها ومن  
 أين تبين واضحها انـ هذا الغرض أقامه عنده فنقول لك قد استبان انما ذلك  
 فيما أسلف وقد ينسأغ لنا ان نعرفه من الافراط التي قويت اليوم علينا  
 لان ما الذي قال هذا الاخيه قال قد وجدنا المسيا الذي يترجم المسيح أعرفت  
 كيف ما عرفه انداروس في مدة يسيرة بين به يوحنا حكمة المعلم الذي استمالهما  
 وأوضح نشاطهما وبين انهما كانا من أهل اسنهم ما ومن ابتداء مهمته بين بهذه  
 الاكمال لان هذه اللفظة هي لفظة نفس طاعة بوروده متظرة مجيئه من ذاعلى  
 سنهم سرورة باو فر السرور بعد امتلاكها أموالها مسارعة ان توصل  
 البشارات بوجوده الى آخري غيرها فهذا فعل الود الاخوى هذا فعل  
 الصداقة الجنسية هذا فعل المحبة الصالحة ان يجتهد أحدهما في الفوائد  
 الروحانية وان يمد يده معونه الى رفيقه فاسمع هذا الفاضل أيضا فإنا لهذا  
 الاسم بحاشيته التي هي الالف واللام لانه ما قال ماسيا لكنه قال المسيا  
 لانهم انظروا مسيحيا واحد اليه ما كان مناسبة مشاعة بينه وبين الآخرين  
 وانظر الى تميز بطرس السريع الموضوع والانعطاف منذ ابتداء تنامذه  
 بعينه لانه سارع في الحين ومادافع لان البشير قال انه اقتاده الى  
 يسوع لكنه لا يلوم من لا يم سرعة انقياده فلم يكن قد التمس هذه  
 التباير مرارا كثيرة لما كان اقبل قوله لانه على ما يليق بالمعنى ان  
 أخاه قد خاطبه بخطابا بالغ استقصاه في هذه الاقوال الا ان البشير في  
 حذفوا

حذفوا في كل  
 جهة أخرى  
 انه اقتاده الى  
 التلميذ الآخر  
 حين قال انه  
 التعليم الا بين  
 قد عمل هذا العمل  
 الى عين النور  
 مادافع الماضي  
 أنت هو سمعان  
 ربنا ان يكشف  
 أوصافه ماسية  
 الامراة السامرية  
 وهي تحوى المسيح  
 وان كانت قد نلت  
 الشياطين (م)  
 في وقت من الاوقات  
 ولنا نانا نل وما  
 في ذلك أجبتك  
 فيلبس فاما أبه  
 ولوارتادوا ذلك  
 خاصية النبوة  
 خاصة تلك الطية

حذفوا في كل مكان أقوالا كثيرة لاهتمامهم بقلة اللفظ واختصاره وعلى  
 جهة أخرى فاقبل انه صدق على بسيط ذات التصديق لكنه انما قيل  
 انه اقتضاه الى يسوع دافعا لاياه الى سيدنا حتى يتعلم منه كل ما يريد لان  
 التلميذ الاخر كان موافقا في هذه الفوائد لان ان كان يوحنا الصابغ  
 حين قال انه حمل وانه يعبد بروح القدس أوعز بذلك ان يتعلموا من المسيح  
 التعاليم الابن وضوحا في هذا المعنى فالتيق وأولي بانداروس ان يكون  
 قد عمل هذا العمل لانه لما اقتاده لم يكن فيه هو كفاية لوصف المعنى كله فاجتذبه  
 الى عين النور بعينه باسراع وفرح جزيل تقديرهما مع ان ذلك الفاضل  
 مادافع المضى ولا ابطاء ولا مدة يسيرة قال واذا أبصره يسوع قال له  
 أنت هو سمعان بن يونا أنت تدعى صفا الذي يترجم بطرس فهنا ابتداه  
 ربنا ان يكشف الان أفعال لاهوته ويظهر قلة الاقليات من نبوته وتقديم  
 أوصافه ما سيكون وهذا العمل عمله في استجذاب نانا نائل وفي خطابه  
 المرأة السامرية لان النبوات تتبادر ليس بدون اقتياد الآيات والهجائب  
 وهي تحوى المحبة الخالية من الطمرمة لان الهجائب التي اجترعها  
 وان كانت قد ثبتت عند الزائل فهمهم لانهم قالوا لان يبعث بول يخرج  
 الشياطين (متى ص ١٢ ع ٢٤) الا ان مثل هذا القول ما قيل  
 في وقت من الاوقات في معنى نبوته فهذا النحو من تعليمه استعمله لسمعان  
 وانا نانا نائل وما عمل هذا العمل باندراس وفيلس وان سألت وما عرضه  
 في ذلك أجبتك لان أوائل قدمته كواشهادة يوحنا استمداد ليس يسيرا أما  
 فيلبس فاما أبصر المحاضر بن استمداد تصديقه اياه دالة ودلة تصديقه  
 ولوارتادوا ذلك ونعاطوه جدا لان الهجائب قد يتكرن فيها تخيل وأما  
 خاصية النبوة التي تتقدم فتقول الحوادث المنتظر كرنها بابلغ الاستقصاء فهي  
 خاصة تلك الطبيعة الفارقة ان توجد بالية أروادة وان عمل الشياطين هذا



العمل في مكان انما يعملونه ليجتدوا به الناس الزائل فهمهم فمن هذه  
الجهة تكون أفعالهم معروفة في كل مكان مدر وكذا الا ان بطرس  
ما أجاب جوابا لهذه الاقوال لانه ما كان قد عرف بعدا كونها ايقانا واضحا  
الا انه مع ذلك قد عرف وانظر الى تقديم وصفه ما يكون ليس موضوعا  
وضعا كاملا لانه ما قال له انا احيل اسمك والقبك بطرس وابني كنيسة  
على هذه الصخرة لكنه قال له أنت تدعى كيفاس لان ذاك القول كان  
يكون قول تأمر وسلطان أعظم والمسيح فلم يبين في الحين ولا منذ ابتدى ظهوره  
أفعال سلطانه كلها لكنه يتكلم عاجلا كلاما اذلا لفظا وحين خول  
برهان لاهوته وضع ذلك باو فرتا مرقا فلانا أقول لك أنت هو بطرس وعلى  
هذه الصخرة ابني كنيسة فعلى هذه الصفة سمي هذا المعظم وسمي  
يوحنا ويعقوب ابني الرعد ولعلك تسأل ولم عمل هذا العمل فاجيبك ليعين  
انه هو الذي خولنا الشريعة العتيقة وهو الذي أعاد الاسماء في اوقومها  
وهو الذي سمي ابرام ابراهيم وسائر سارة ويعقوب اسرائيل وقد  
وضع الكثيرين اسماءهم منذ ولد لهم كما وضع لاسحق ولشمشون وكما  
وضع اسماء للذين في نبوة اشعيا وهوشع ووضع اسماء لاناس بعد الاسماء  
التي سماها اباؤهم كما وضع اسماء المذكورين حينئذ ويشوع  
ناري وقد كان للقدا ما عادة ان خضعوا الاسماء من أفعال اصحابها وهذا  
الفعل قد فعله ايليا وهذا الفعل فما صار على بسيط ذاته لكنه صار ليكون  
اللقب تذكارا يذكرونهم باحسان الله اليهم ليعتف عندهم السامعون ذكرنا  
دائما للنبوة بالاسماء وعلى هذه الجهة سمي يوحنا منذ اعلى كونه لان  
قال له أنت هرسعان بن يونا لكي يتحقق عنده من الحاضر الفعل المنتظر  
وتقديم قوله بدميخ فلما كان قول ملاق مد كلز لكنه قول من قد سبق فقال  
المخط المنتظر وذلك بين من هنالك اسماء اذا كيف يجعل تقديم وصفه

سجدة

سجدة السامرة  
تلك كنيسته الآن  
لما ناصب تشري  
أخبرت وخلصت  
الوسط لان  
الذين أزمعت  
هنالك والذين  
لقبهم أيضا بعد  
مختلفة  
من الاسماء  
وجسده لان  
ينفضنا ويحلمنا

في انه  
فلا نعمان اذا  
اذا افراط تذكر  
بهذا الاسم  
الى قائد من القو  
فخر عظيم اذا  
عظيمة  
فمن من تسمية  
الارض ولا ياب

مجيئة السامرة موجزا ياها باسراع لانه قال لها قد سمعيت خمسة رجال والذي  
تتلك كمينه الا ان ليس هو رجليك فـ كذلك أبوه ينشئ في النبوة قولاً جزياً  
لما ناصب تشریف الاصناف قائلاً ليخبر وكم ما يجمع أن يوافقكم وأيضا  
أنخبرت وخلصت وما كان فيكم غريب وهذا القول يسوقه بالنبوة الى  
الوسط لان هذا هو عمل الله خصوصاً الذي ما تقدر الشياطين أن تتأله  
الذين أزمعت الفضيلة ان تشرق فيهم منذ سمعهم الاولى أخذوا أسماءهم من  
هناك والذين أزمعوا ان تحصل فيهم عطية الفضيلة بعد ذلك وضع لهم  
لقبهم أيضاً بعد ذلك واما كن في ذلك الحين أخذ كل واحد من أولئك أسماء  
مختلفة والاآن فقد حوينا كلنا لقباً واحداً وهو ذلك اللقب الاعظم  
من الاسماء كلها ان نكون من مسميين مسيحيين وبنين لالهنا وأصدقائه  
وجسده لان هذا اللقب الافضل من تلك الالقاب كلها فيه كفاية ان  
ينرضوا ويجعلنا أشد الناس اسراعاً الى افعال الفضيلة

## الخطبة التاسعة عشر

في انه يجب علينا ان نستعمل ثروتنا فيما يجب ولا نطمعها  
فلانعم ان اذا اعمالنا عدة ان تكون مؤهلة للكرامة التي تناسب اسمنا نفهم  
اذا افراط تكريمك لاننا ندعى أولياء المسيح لان بولس قد سمانا  
بهذا الاسم فينبغي لنا ان نفهم جسامه لقبنا لان ان كان أحدنا منتسباً  
الى قائد من القوادشرف المحل أو الى بهي المحظ في مرتبة أخرى يفخر بذلك  
فخراً عظيماً اذا سمع انه صاحب فلان أو فلان ويستشعر هذا الاسم مرتبة  
عظيمة ويعمل كل عمل حتى لا يخترع بونيته تجديفاً على من هو منتسب اليه  
فمن من تسميتنا ندعى ليس باسم قائد ولا باسم رئيس من الرؤساء الذين في  
الارض ولا باسم ملك ولا رئيس ملائكة ولا باسم الشارويم أو السارافيم



لكن باسم ملك هؤلاء كلهم أفتجب علينا أن نبذل نفسا بعينها حتى  
لا نشتم من أكرمنا أما قد عرفتم ان الواكب الملكية المحاملين الاتراس  
والحراب المحيطين بالملك بكم كرامة تتمتع فكذلك نحن قد أملنا لان  
نصير بقربه وأقرب من أولئك بكثير فنحن بهذا المقدار أقرب اليه  
من اقتراب أولئك بملكهم بل بجملة دار اقتراب الجسد من رأسه وأبقى  
ما يقال ان اقترابنا منه أقرب من هذه الاصناف كلها فينبغي لنا أن  
نعمل كافة الاعمال التي تشابه المسيح بها وتأمل ما قاله المسيح قال ان  
الاعمال بتملك أو كرا وطيور السماء تستقني لها مساكن وأما ابن  
الانسان فليس يملك موضع يسند اليه رأسه (لوقا ص ٥٨٤٩) فهذا الزهد  
ان طالبتمكم به اعساء بظن عند الكثيرين منكم انه ثقيل مستصعب  
فلماذا السبب اترك هذا الاستقصاء في الزهد بسبب ضعفكم وأسألكم  
ان الذي كتب موسى من أجابه في الشريعة والانبياء وجدناه يسوع بن  
يوسف الذي من الناصرة فقال هذه الالفاظ جاعلا انذارا به هؤلاء  
لتصديقه من موسى ومن الانبياء متوسلا في هذا الوجه الى سامعه ومستعظا  
اياهم لان نانا نابل اذ كان بليغ الاستقصاء متصفه بالشهادات كلها بتحقيق  
على حذو ما شهد به المسيح وبينه عمله أرسله على جهة الواجب الى موسى  
والى الانبياء لكي على هذه الجهة يقبل من قد أنذره وان كان قد  
دعاه ابنه الى يوسف فلا ترتجف لانه قد كان بعد يظن انه ابن له وأنا استخبره  
يا فيلبس من أين يكون واضح ان هذا هو ذلك ما الدلالة التي تفوها لها  
لات حكمك بذلك وحده ليس كافيا أية علامة رأيت أية عجيبه لان  
تصديقنا آسياهذا المحل محال على بسيط ذاته ليس بوجودنا جساما من خطر  
أى برهان يملكه تسميني قد امتلكت البرهان بعينه الذي تحقق عند  
اندر اوس لان ذلك ما اتجه له أن يبين الثروة التي وجدها ولا اقتدر

ان

أن يبين بالفاظها  
فيلبس ما قال لنا  
الانبياء فأنذرت  
وتعلمه ليس يوحنا  
الناصرة يمكن أن  
فلما أبصر يسوع  
ليس يوجد فيه  
أن يوجد فائدة  
أن يشكى ويذم  
لذم وثم بين  
أجبتك ان هذا  
من الكتب ان الم  
دار النبي فيها  
النبي منذ ألى الزم  
الجهات حقيرة في  
(يوحنا ص ٧ ع ٢)  
ارتجف وتحير  
فهمه ودعتهم  
واستأقبل منك  
لحم يذبحي أن يحى  
ذلك لانه ما قال  
لم يقبل انه يوجد  
لغاقد أن يكون من

أن يبين بالفاظه الكثر الذي صادفه فافتاد أخاه إلى من قد وجدوه وكذلك  
 فيلبس ما قال لسانا نائل كيف يوجد هذا ذاك المسيح وكيف تقدمت  
 الانبياء فأندرت به لكنه اجتذبه إلى يسوع عالماته إذا ذاق ألفاظه  
 وتعلمه ليس يوجد في ما بعد منتزعا عنه (٤٦) فقال له نانا نائل أمن  
 الناصرة يمكن أن يوجد فائدة صالحة فقال له فيلبس تعال وانظر (٤٧)  
 فلما أبصر يسوع لسانا نائل جاثيا إلى عنده قال في وصفه ها السرائل بالحقيقة  
 ليس يوجد فيه غش فان قلت اذ قال هذا القول أمن الناصرة يمكن  
 أن يوجد فائدة صالحة مدحه واستعجب أجبتك انهما كان فيجب البتة  
 أن يشكى ويذم لان ألفاظهما كانت ألفاظ جاحد ولا كانت موهبة  
 لذنوبهم بين بل كانت مرهلة لمديح وان سألت كيف ذلك وبال حال  
 أجبتك ان هذا كان متصفحا كتب الانبياء أكثر من فيلبس لانه جمع  
 من الكتب ان المسيح ينبغي له أن يحيى من بيت لحم ومن الصبغة التي كان  
 دارد النبي فيها وهذا القول كان قد ثبت عند اليهود وقد نادى به  
 النبي منذ ألى الزمان اذ قال وأنت يا بيت لحم لست أنت في جهة من  
 الجهات حقيرة في قواديم هذا لان منك يخرج المقتاد الذي يرعى اسرائيل شعبي  
 (يوحنا ص ٧ ع ٤٢ متى ص ٢٤ ع ٢٦) فاذ سمع انه من الناصرة  
 ارتجف وتغير اذ لم يجد تخبير فيلبس موافقا لما سبق قول النبوة وانظر إلى  
 فهمه ودعته في حيرته لانه ما قال في الحين يا فيلبس قد أطمعني وكذبت  
 واستأقبل منك ولا أجي معك لاني قد علمت من الانبياء ان من بيت  
 لحم ينبغي أن يحيى المسيح وأنت تقول من الناصرة فهذا اذا ليس هو  
 ذاك لكنه ما قال قولا من هذه الاقوال بل ذهب معه مرضعا بعزمه الذي  
 لم يقبل انه يوجد من الناصرة نعمته البليغ في الكتب وتهذب أخلاقه  
 للفاقد أن يكون من هذا عالم ظاهر انجمه اذ لم يرفض مخبره من كثرة شوقه الشديد



الناس إلى حضور المسيح لأنه افتتكر أن جائزا كان أن يغلط فيلبس في ذكر  
المكن وانظر كيف جعل امتناعه من القبول وديعاني درجة استخبار لأنه  
ما قال ان الجليل ليس يحجب فائدة صالحة لكنه قال أمن الناصرة يمكن أن  
يوجد فائدة صالحة وفيلبس فقد كان فهمها جدا لأنه ما اغتاط اغتياظ  
من قد أنكروا قوله ولاستصعب ذلك لكنه لم يرد أن يقتاد الرجل  
موضحا لنا من مبادئ تلاميذه حسن الثبات اللائق بالرسول ولاجل هذه  
الحما قد قال المسيح سيدنا ها اسرائيل بالحققة ليس يوجد فيه غش فيجب  
من ذلك أن يوجد اسرائيل كاذبا الا ان هذا لم يكن هذه الحال حاله  
لأنه قال ان حكمه قد عديم ان يكون محاييا فليس يتكلم لتحمدا ولا  
لعمادة على ان اليهود لما سئلوا أين يولد المسيح قالوا في بيت لحم واستوردوا  
لشهادة قائلين وأنت يا بيت لحم لست على سائر الجهات حقيرة في قواد  
يهوذا الا ان أولئك شهدوا به هذه الاقوال قبل أن يعرفوه فلما عرفوه  
كتموا من وفور حسدهم هذه الشهادة قائلين هذا ما نعرف من أين هو  
لكن نانا نائيل لم تكن هذه الحال حاله لكن العزم الذي كان قد حواه منذ  
ابتدأ منه من أجل المسيح ثبت حافظا لياه انه ليس يوجد من الناصرة  
واقابل أن يقول فكيف دعاها الانبياء ناصريا فنجيبه من تربيته ومن  
نصرفه هنالك ولعمري ان ربنا أهدى أن يقول له لست اذامن  
الناصرية على حذوما أخبرك فيلبس لكنني من بيت لحم حتى لا يجعل  
للذين كلام ذلك مشكوكا فيه ولو كان قبل هذا القول خلوا من هذه  
الاقوال لما كان قد حولة دلالة كافية تدل على انه هو المسيح لان ما المانع  
الذي منع أن يوجد من بيت لحم مثل الناس الا تخرب المولودين هنالك ولا  
يكون مسيحا فألغى اذا هذا القول وذكر القول الذي يقتدر أن يقتاده  
خصوصا وأظهر ذاته حاضرا في حين مفاوضتهم جميعا لان ذلك اذ قال

(٤٨) من أين هو  
رأيتك فأبصر  
ما تراخي للاربع  
الاستقصاء  
أيضا الا ان  
(وخبرت خلفك  
لاني والاكن رأيت  
فيلبس فقط كان  
المعنى قيل انه  
قبل أن يقترب من  
مهمة وهذا  
قبل أن يجي فيلبس  
قد قال قولا عظيما  
فيلبس واسم  
خاليما من اربيا  
على جهة أخرى  
أمن الناصرة  
أعظم الاقبال  
واستعجبه  
تخمينه ومن  
موضح انه قد  
ارتأى أن يقول  
صوته

(٤٨) من أين عرفتني قال له قبل أن يصوت بك فيلبس اذ كنت تحت التينة رأيتك فأبصرنا أنا ثابثا متمكننا لأنه لما قال له المسيح ها السرائيل بالحقيقة ما تراخي للادب ولا حاضر مع الناس لئلا يثبتوا باسمه مستغصا بأبلغ الاستقصاء مريدا أن يعرف قولنا فها هو استغص استغصا بخاص انسان أيضا الا ان يسوع أجابه اجابة الله لأنه قال قد عرفتك منذ أعلى سنك (وخبرت خالفك ودعتك ولا عرفه معرفة انسان تابع اياه فيما سلف) لاني والآن رأيتك تحت التينة حين لم يكن أحد حاضر هناك لئلا يكون فيلبس فقط كان وثانا ناثيل يتخاطبان بهذه الاقوال على انفرادهما ولهذا المعنى قيل انه اذا أبصره من بعد قال هذا السرائيل حقاني ليعرف انه قبل أن يقترب من فيلبس قال المسيح هذه الاقوال حتى لا نصير شهادته متهمة ولهذا المعنى ذكر الرقت والمكان والشجرة لأنه لو كان قال فقط قبل أن يحبى فيلبس الى عندك رأيتك لكان يتهمة بانه هو أرسله وما كان قد قال قولاً عظيماً فالآن انما يذكره المكان الذي لم يثبت فيه لما صوت به فيلبس واسم الشجرة ووقت مخاطبتهما ليوضح تقديمه وصف ذلك خاليا من ارتياب به وما أوضح له سبق تخيير فقط لئلا يتهمة بانه أيضا على جهة أخرى لأنه اقتاده الى تذكر الالفاظ التي تكلم بها حينئذ كقوله أمن الناصرة يمكن أن يوجد فائدة صالحة وبهذا القول اقتبله خصوصا أعظم الاقتبال لان بعد ان قال هذه الاقوال ما ذمه لئلا يتهمة بانه واستجبه ومن هذه الجهة علمنا ناثيل انه هو المسيح بالحقيقة من سيق تخييره ومن تصفحه عزم ناثانائيل بأبلغ الاستقصاء وهذا كان فعل موضح انه قد عرف الافكار التي في سريره لان ناثانائيل على جهة أخرى ارتأى أن يقول في ذاته انه ليس يلام لئلا يتهمة بانه قد صوته صوت به وكفى عن ما قاله ذلك له وما قاله هذا ذلك وأعمل ذلك لوهمه



العالم وما شاء أن يوبخه كثيرا فان قاتل نفسه في قوله انه قد أبصره قبل  
أن يصوت به فيايس فقط أفما قد أبصره قبل ذلك الوقت بعينه الفاقة مدة أن  
تكون نائمة فأقول لك قد أبصره وما يعاند إلا أن هذا القول كان الذي  
قد اقتاده إلى أن يقول ما قال وان سألت وماذا قال أجبتك لما تسلم  
دلالة خالية من ارتباب بهاء على سبق معرفته أفضى إلى الاعتراف وأوضح  
يتباطيه الأول بمبالغة استقصائه وبين يمينه بوجه بعد ذلك حسن حفظه أجاب  
وقال له يا معلم أنت هو ابن الله أنت هو ملك اسرائيل أرايت نفسك صائرة  
على غفلة مسرورة جدا متقبلة يسوع بالفاظها قال أنت هو ذلك المأمول  
المطلوب أرايتهم من افراط التذاذة من ذهابهم مستحيين بمرتكب ظاهرا

## العظيمة العشرون

في انه يجب علينا ان نحب هذا ليس بكلامنا فقط لكن بعملنا أيضا  
فيجب علينا أن نفرح هذا الفرح اذ قد أهلكنا أن نعرف ابن الله ونفرح  
ليس في سريرتنا فقط لكن سبيلنا أن نبين ذلك بفعالنا بايماننا وعمل  
المسرورين هو أن يطيعوا من قد عرفوه وفعل المطيعين هو أن يعملوا ما  
يريدو ذلك المعروف والافان أزمعنا أن نعمل الاعمال التي تغبطه فنأين  
بيننا فرحنا به أما قدر أيت ما يجري في المنازل اذا قبل أحدنا فيها من  
كان نابقا اليه كيف يعمل كلما يجم له بفرح ويحاضر إلى كل مكان وان احتاج  
أن يقدّم له كل ما يكون موجودا عنده فليس يشفق على صنفه منها حتى  
يرضى الحاضر عنده فان دعاه داع ولم بكرمه ولم يعمل الاعمال التي ترضيه  
وتنميه فلو قال ذلك الداعي ربوات دنعات انه قد فرح بحضوره لما صدته  
وقت من الاوقات المدعو الذي قد ضيف وذلك على جهة العدل والواجب  
اذ يحتاج أن يبين حبه له وفرحه به بأعماله ونحن فقد جاء المسيح اليه فسيدنا  
ان

أن نريه اننا قد  
البيت الذي قد  
الذي يشاء أن يأكل  
هذا الطعام أب  
(يوحنا ص ٤ ع  
اذا كان عطشانا  
من المعجورين وا  
أنت فقط فاسط  
ثروة جزيلة  
بسبب حاجته اليها  
التي تدفع اليه لك  
عند مجيئه اليك  
تأمل كيف هو نابق  
يتضرع اليك  
متوسل اليكم بنا  
الصورة مصرعا  
وأعرف أن كلامنا  
من أن نبين ذلك له  
فإننا انما نرتاح اليه  
عند الله فقط لا  
نحبه ومخالفة  
صار لنا فينبغي أن  
أيضا أن يعرف

أن نريه اننا قد مررنا به ولان عمل علامن الاعمال التي تغطيه وتزين البيت الذي قد جاء اليه لان هذا هو عمل المسرورين وتقدم له الطعام الذي يشاء أن يأكله فان هذا هو فعل المبتهجين وان سألنا وأعمالنا هذا الطعام أجبتك هو قد قال طعامي هو أن أعمل مشيئة من أرساني (يوحنا ص ٤ ع ٣٤) فينبغي لنا أن نطعمه اذا كان جائعا ونسقيه اذا كان عطشانا ولوا عطية قدح ماء بارد فهو يقبله لانه يحبك والصلوات من المحبوبين وان كانت صغيرة تستبين عند من يحبهم عظيمة فلا تكسل أنت فقط فان طرحت ولو فاسين فان يردهما لكنه يقتلها ما كاتبها له ثمرة جزيلة لانها اذ هو عديم أن يكون محتاجا وليس يأخذ الصلوات بسبب حاجتها اليها فعلى جهة الواجب تجد جملة المجازاة ليس بمقدار العطايا التي تدفع اليه لكن باختيار معطيها ونيتة فأوضح أنت فقط انك مسرور به عند مجيئه اليك وانك مجتهد في الافعال كلها الاجله وانك ذرغ بحضوره تأمل كيف هو ياتي اليك وقد بذل نفسه من أجلك وماية أتي به كذلك أن يتضرع اليك فقد قال بولس نحن عرض المسيح نتوسل اليكم كان الهنا متوسل اليكم بنا (قرنتية ٢ ع ٥ ص ٢٠) فان قلت ومن يكون به هذه الصورة مصرعا يبالغ في تمثيل حاله الى أن لا يحب سيده وهذا القول أنا أقوله وأعرف أن كلامكم ليس بنكر هذا المحب بالفاظه وبسريره لكن يراد منا أن نمين ذلك ليس من أقوالنا فقط لكن من أفعالنا أيضا لاننا انما لاننا انما نرتاح اليه وما نعمل أعمال المشاقين فهذا القول هو ضحك ليس عندنا فقط لكن عند الناس أيضا اذ كان اقرارنا بكلامنا فقط اننا نحبهم ومخالفتنا اياه بأفعالنا ليس هو غير نافع لنا فقط لكنه مع ذلك صار لنا فينبغي أن نضيف الى ذلك الاعتراف بأفعالنا حتى نمتلك منه أيضا أن يعترف هو بنا في ذلك اليوم اذا ما هو اعترف بالمستحقين بحضوره أي به



\* (٢٠٨) \*

بتوفيق يسوع المسيح ربنا الذي به ومعهم المجد لا يهزم مع الروح القدس الآن  
ودائما والى آبد الدهور كلها آمين

## المقالة الحادية والعشرون

(٤) أجاب ناثانائيل وقال له يا معلم انت هو

ابن الله انت هو ملك اسرائيل (٥) اجاب

يسوع وقال له لاني قلت لك اني رايتك

تحت التينة آمنت ستبصر اعظم من هذه

### في المحاسن

يا احباي فحتاج الى اهتمام كثير والى سهر جزيل حتى نفقه دران نعم ابن  
النع من الكتب الالهية لان ليس يمكننا اذا كنا راقدين ان نجد  
مرادها وغرضها على بساط ذات الوجود لكننا نحتاج الى بحث بليغ  
والى صلوات دائمة حتى يمكننا ان نبصر في غوامض الافاويل الالهية معنى  
صغيرا فها قد حصل لنا اليوم ليس مطلوب باسيرا لكنه مطلوب محتاج  
حرصا كبيرا وبحرنا جزيل لان ناثانائيل لما قال انت هو ابن الله قال  
له المسيح لانني قلت لك انني رايتك تحت التينة آمنت ستبصر اعظم من هذه  
المحاسن فان سأل سائل وما هو هذا المعنى المطلوب في هذه الاقوال التي قيات  
لان بطرس لما اعترف بعد عجائب جزيل تقديرها وتعليم بليغ معناه  
انه هو ابن الله طوبه تطويب مقبل من الاب الازلي اعلان ذلك له وناثانائيل

لما قال هذا

من التطويب

على ما يجب ان يقا

ان بطرس وناثا

واحد بعينه

وناثانائيل اعترف

هذا الغرض واض

اذ قال انت هو ابن

فليس ملك اسرائيل

فليس هو واض

لان المسيح ما زاد

اوجب ان يبنى ك

لكنه فعل بخلاف

كثيرا افضل من

الحق اقول لكم

ونازلين على ابن

ويجعله ان لا يتخيا

وتطالع وتنزل عليا

هذه المحاسن

هو معناه

السبب اعترف

منه درين الى

الملائكة صعدو

\* (٢٠٨) \*

بتوفيق يسوع المسيح ربنا الذي به ومعهم المجد لا يهزم مع الروح القدس الآن  
ودائما والى آبد الدهور كلها آمين

## المقالة الحادية والعشرون

(٤) أجاب ناثانائيل وقال له يا معلم انت هو

ابن الله انت هو ملك اسرائيل (٥) اجاب

يسوع وقال له لاني قلت لك اني رايتك

تحت التينة آمنت ستبصر اعظم من هذه

### في المحاسن

يا احباي فحتاج الى اهتمام كثير والى سهر جليل حتى نفقه دران نعم ابن  
النع من الكتب الالهية لان ليس يمكننا اذا كنا راقدين ان نجد  
مرادها وغرضها على بساط ذات الوجود لكننا نحتاج الى بحث بليغ  
والى صلوات دائمة حتى يمكننا ان نبصر في غوامض الافاويل الالهية معنى  
صغيرا فها قد حصل لنا اليوم ليس مطلوب باسيرا لكنه مطلوب محتاج  
حرصا كبيرا وبحرنا جزيل لان ناثانائيل لما قال انت هو ابن الله قال  
له المسيح لانني قلت لك انني رايتك تحت التينة آمنت ستبصر اعظم من هذه  
المحاسن فان سأل سائل وما هو هذا المعنى المطلوب في هذه الاقوال التي قيات  
لان بطرس لما اعترف بعد عجائب جزيل تقديرها وتعليم بليغ معناه  
انه هو ابن الله طوبه تطويب مقبل من الاب الازلي اعلان ذلك له وناثانائيل

لما قال هذا

من التطويب

على ما يجب ان يقا

ان بطرس وناثا

واحد بدعيته

وناثانائيل اعترف

هذا الغرض واض

اذ قال انت هو ابن

فليس ملك اسرائيل

فليس هو واض

لان المسيح ما زاد

اوجب ان يبنى ك

لكنه فعل بخلاف

كثيرا افضل من

الحق اقول لكم

ونازلين على ابن ا

ويجعله ان لا يتخيا

وتطالع وتنزل عليا

هذه المحاسن

هو معناه

السبب اعترف

مفهومين الى

الملائكة صعدو



لما قال هذا القول بعينه قبل الآيات وقبل التعليم ما سمع قولاً  
من التطويب هذا معناه لكن حاله كانت حال من لم يقل قولاً يزيد مقداره  
على ما يجب ان يقال وبقية دم الى أعظم منزلة فما الملة في ذلك نقول له اعمري  
ان بطرس وناثانائيل قالوا اقوالاً هي باعياها وما قالوا كل منهم ما معنى  
واحد بعينه ولكن بطرس اعترف بذلك انه ابن الله على انه اله صادق  
وناثانائيل اعترف بذلك على انه انسان ساذج وان قال السائل ومن أين يكون  
هذا الغرض واضحاً لنا أجبتهم يستبين من الاقوال التي قبلت بعد ذلك لانه  
اذ قال أنت هو ابن الله استثنى بقوله أنت هو ملك اسرائيل وابن الله  
فليس ملك اسرائيل فقط لكنه ملك المسكونة كلها ايضاً وهذا المعنى  
فليس هو واضحاً من هذه الجهة فقط لكنه يستبين من الاقوال التالية تلك  
لان المسيح ما زاد بطرس فيما بعد قولاً لكن لان امانته كانت عنده كاملة  
أوجب ان يبنى كنيسة على امانته وفي هذا الموضع ما عمل عملاً هذا معناه  
لكنه فعل بخلاف ذلك لانه اذا كان محله عنده محل ناقص في اقراره جزوا  
كثيراً افضل من غيره زاده ما تبقى من أقواله لانه قال (٥١) الحق  
الحق أقول لكم ستبصرون منذ الان اسماء مفتوحة وملائكة الله طالعين  
ونازلين على ابن الانسان أرايت كيف يصعد من الارض قابلاً قليلاً  
ويجعله ان لا يتخيله أيضاً انساناً على بساط ذاته لان من تخدمه الملائكة  
وتطالع وتنزل عليه كيف يكون هذا انساناً هذا المعنى قال ستبصروا عظم من  
هذه المحاسن واذ بين له ذلك استثنى بخدمة الملائكة فالذي يقوله هذا  
هو معناه يا ناثانائيل اهـ هذا التوهم عندك قول قد توهمته عظيماً واهذا  
السبب اعترف اني ملك اسرائيل فما الذي تقول اذا رأت الملائكة  
مخبرين الى فيهم هذه الاقوال حقق عنده ان يعترف انه سيد الملائكة لان  
الملائكة صعدوا ونزلوا اليه كخادمين ابن ملكهم الخالص فكانت كذلك

حينما عند ذوقت صليبه وحينما في وقت قيامته وعند أدوان ارتقائه وقبل  
ذلك حين تقدموا وخدموه وحين بشروا بمولده لما صاحوا المجده لله في الاعالي  
والسلامة في الارض واذ جاؤا الى مريم والى يوسف وهذا القول نقوله الآن  
في معان كثيرة فقد قال صنفين من سبق تخبيره فن الصنف السالف أبدى  
توبيخه وحقق الصنف المنتقم من الحاضر لان الاقوال التي قالها بعضا قد نسلم  
نانا نائل برهانها وهي قوله قبل ان يصوت بك فيلبس وانت تحت  
التيمة رأيته و بعضها انتظر نفوذها الى تمامها وخرجها الى الفعل جزا  
جزا وهي طلوع الملائكة ونزولهم اليه الكائن في حين صليبه وانبعاثه  
وارتقائه وهو يجعل هذا المعنى باقواله التي قالها مؤهلا لتصديقه قبل وصوله  
الى غايته لان من قد عرف قدرته في الافعال السالفة رجع بها في الافعال  
المأمولة يقبل سبق تخبيره هذا السهل اقبالا واعمرى ان نانا نائل ما أجاب  
عن هذا الكلام جوابا وهذا الغرض وقف المسيح عند هذا الحد مخاطبا ياه  
مفرجاله ان يفقه كره على انفراده فيما قاله له وما شاء ان يقاطر عليه اقواله كلها  
بفقه لكنه ألقى زروعه في أرض خصيبة وأهم لها ان ترفع منها وبها  
فيما بعد على فراغ وهذا الفعل فقد ذكره في فصل آخر ان ملك  
السموات يشبهه رجلا زرع زرعاجيدا وفي حال رقوده ذهب عدوه فزرع  
فيما بين تلك الحنطة زروانا الاصحاب الثاني قال البشير (١) وفي اليوم  
الثالث صار عرس في قانا الجليل (٢) ودعى يسوع الى العرس وكان  
هناك أم يسوع وأخوته قد سبقت فقامت انه كان معروفا في الجليل أكثر  
من غيره ولذلك دعوه الى العرس فجاء اليه لانه ما انظر الى رتبة  
لكنه نظر الى احسانه اليه لان من لم يستنكف ان يشتمل صورة عبد فاولى  
به والبق انه ما انف ان يحضر في عرس عبيده ومن انكس مع عشارين  
ونخلة فالبق به انه ما تأبى ان يتكلم مع الحاضرين في العرس والذين  
دعوه

دعوه ما امتالك  
لكنهم دعوه  
معروف عنده  
هناك أم يسوع  
أيضا (٣)  
للبحث عنه  
لانه ما كان قد  
يسوع ابتدا  
دلالة كافية على  
من جهة انه يمكن  
في كل مكان  
غيرها نقول  
قد قال أنا ما كنت  
أنا صابغا فلو  
احتاجوا آخر  
هذه المعرفة الوا  
عرف أيضا عند  
انما اجترها  
ذاته ولا هذه  
مكان فمن  
ان اسمه صار  
واضحا لو كان  
كان أزمع ان يس



دعوه مامته كوا الامير الواجب من اجه له ولادعوه على انه واحد عظيم  
 لكنهم دعوه على بسط ذات الاستدعاء كوا احد من الكثيرين على انه  
 معروف عندهم وهذا المعنى فقد ذكره البشير مستورا اذ قال وكانت  
 هناك أم يسوع واخوته فعلى نحو ما دعوها ودعوههم فكذلك دعوا يسوع  
 أيضا (٣) فقالت أمه ليس عندهم خبر ففي هذا الموضع معنى مؤهل  
 للبحث عنه وهو من أين حصل الى أمه ان تخيل وهما عظيمان من أجل ابتهما  
 لأنه ما كان قد عمل عجيبه من عجائبه لان البشير قال هذه الآية جعلها  
 يسوع ابتداء لآياته في قانا الجليل فان قال قائل ليس يوجد هذا القول  
 دلالة كافية على ان هذه الآية هي ابتداء آياته لاجل ابتداءها في قانا الجليل  
 من جهة انه يمكن ان تكون هناك أولى وليس هي على كل حال أولى لآياته  
 في كل مكان لان ممكنا ان يكون قد اجترح في غير ذلك المكان آيات أخر  
 غيرها نقول له ذلك الجواب الذي قد قلناه فيمასلف ان يوحنا الصابغ  
 قد قال أنا ما كنت أعرفه لكن لكي يظهر لال اسراييل له هذا السبب جئت  
 أنا صابغا فلو كان قد اجترح في سنته الاولى عجائب لما كان الاسراييليون  
 احتاجوا آخر يظهره لهم لان من أفضى الى قد الرجال وعرف من عجائبه  
 هذه المعرفة الواضحة ليس عند الذين كانوا في بلاد اليهودية وحدثهم لكنه  
 عرف أيضا عند الذين في الشام وأبعد مسافة من ذلك على ان هذه العجائب  
 إنما اجترها في مدى ثلاث سنين فقط وأبقى ما يقال انه ما احتاج لانظار  
 ذاته ولا هذه الثلاث سنين لانه في الحين من سنته الاولى ذاع خبره في كل  
 مكان فمن أشرق نوره اذا في مدة يسيرة هذا الاشراف بكثرة عجائبه حتى  
 ان اسمه صار واضحا عند جميع الذين سمعوا به فأولى وأبقى ان يصير  
 واضحا لو كان اجترح العجائب وهو صبي من ذال سنة الاولى وما  
 كان أزعج ان يستمر زمانا هذاما غطاريلا لان قد كانت تذكرن الايات

الـ كائنة حجة في ذلك انما ابدع من غيرهما من طريق كونها من صبي وكان  
زمانها ضمه افا كثيرة لهذه المدة الا انه ما جرح آية لما كان صبيها  
لكن هذا القول وحده شهد به لوقا البشير انه جالس لما كان اذ كان ابن اثني  
عشر سنة فيما بين المعلمين سامعاً معهم وبسؤاله اياهم استمعوا له بحجب  
ولم يأتى آخر على جهة الواجب وصائب القياس انه ما بدأ بآياته في الحين منذ  
سنة الاولى لانهم كانوا قد توهموا افتعالها خيالاً لانه ان كان اناس كثيرون  
بعد وصوله الى كمال سنه قد توهموا فيه هذا التوهم فقد كان بهم والى ان  
يظنوا هذا الظن لو كان اجترح آياته منذ سنه الاولى حين كان صبيها جداً وقد  
كانوا همضوا سريراً قبل الوقت الواجب الى صلبه اذ اذابهم الحسد له وقد  
كانت افعال سياسته قد اذكرت أيضاً وجعدهت فان سألت فرأين حصل  
لامه ان تخيلوا وهو اعظم ما من أجله أجبت انه ابتداء منذ ذلك الحين يستعان  
ومن شهادات يوحنا صاروا ضمه ومن الاقوال التي قبلت به التلاميذ وقيل  
هذه كلها حجابها به بعينه والبدائع الكائنة في حجابها حصصاً فيها توهمها  
عظيم ما من أجل ابنتها لانه قال انها سمعت جميع ما قيل من أجل ابنتها  
ونزته في قلوبها ولقائل ان يقول فلم ما قالت هذه الاقوال قبل هذا الوقت  
فنجيبه بما ذكرته ان في ذلك الحين كان ابتداء اظهار ذاته لان قبل هذا  
الوقت كان كواحد من الكثيرين فمن هذه الجهة ما وثقت أمه ان تقول  
له ما هذا معناه فلما سمعت ان يوحنا لاجله جاء وأنه قد شهد له بالشهادات  
التي شهد بها وأنه قد استقنى تلاميذه حينئذ توسلت اليه وثقة واذعازهم  
نجر قالت ليس عندهم نجر ولعمري انها أرادت ان تسدي الى أولئك  
منة وان تجعل ذاتها أبهى حالاً ومنزلة بابنها ولما عارض لها عارض انساني  
مثل ما عارض لاختوته لما قالوا له أظهر ذاتك للعالم لا يشارهم ان يستمعوا  
من عجائبه تشريفا وهذا المسمى أجابها هو أشد جواب ردعا بقوله

مالي

مالي ولك أيتها الامر  
كثير السمع لوقا البشير  
هذا البشير يوحنا الذي  
التي لا يعناقنا بها  
ايهاهم وخضوعنا لهم  
عظيم ما فاذا طلب  
فليس قبولنا منهم  
قال أيضاً في مرض  
بعد ان يستمدوا من  
حسب عادة الامهات  
واجبا عليها ان ت  
حينئذ هذا الجرح  
والخجل واقف حو  
فغيرت هي في الوقت  
وان تخاطبه على  
أرادت ان تستجب  
ليس شائما والد  
تركها ان تتوهم  
كل ما عمل حتى  
لان قد كان وا  
ذلك بسهولة ل  
الفخر المتقدمة  
على جهة أخرى



مالى ولك أيتها الامراة ما حان وقتي بخد والدليل على انه كان يوقر والدته  
 كثير السمع لوقا البشير يوضح ذلك ويصف كيف كان خاضعا للوالديه واسمع  
 هذا البشير يوحنا القائل كيف اعتنى بها في أو ان صليبه بعينه لان في الاوامر  
 التي لا يعتاقنا بها والدونا ولا يقطعونا عن الاعمال التي ترضى الله تعالى تكون طاعتنا  
 اياهم وخضوعنا لهم لازما ضروريا ومن لا يعمل هذا العمل فخماره يكون  
 عظيما فاذا طلبوا منا ما لم نطلبه وقتنا وقته وقطعونا عن الافعال الروحية  
 فليس قبولنا منهم حياطة لنا ولهذا المعنى اجابها هذا الجواب وقد  
 قال ايضا في مرضه مع آخر من هي أمي ومن هم أخوتي لان ما كان يصلح  
 بعد ان يستمدوا من أجله تشريفا لمكنها اذ كانت قد طاعت به طاعت على  
 حسب عادة الامهات المألوفة ان ترضى على هذه الجهة بكل ما تشاء وقد كان  
 واجبا عليها ان تكرمها على انه سيدها وتجد له فلهذا السبب اجابها  
 حينئذ هذا الجواب لان تفهم أي آية حال كانت حاله والشعب كله  
 والمخفل واقف حوله وجساعتهم متعاقرون بالاستماع منه وتعليمه منذ فقه عليم  
 فغيرت هي في الوسط من مخاطبته مريدة ان تستجيب له عن وعظ الناس وتنبههم  
 وان تخاطبه على انفراد وما استجابت ان تجيب الى داخل المخفل لئلا يكتفوا  
 ارادت ان تستجيب له الى خارج فقط فلهذا السبب قال من هي أمي وأخوتي  
 ليس شائما والدته أبعد هذا الوهم عنك لكن نافع اياها أعظم المنافع وما  
 تركها ان تتوهم فيه أوها ما ذليلة واثن كان قد اهتم بالناس الآخرين وعمل  
 كل ما عمل حتى يحصل فيهم الرأي الواجب من أجله فأولى به والبقى ان يهتم بامه  
 لان قد كان واجبا عليها ان تسمع من ابنتها تعليمه فاذ لم تشاء اقبال تعليمه  
 ذلك بسهولة لئلا يظن ان كل مكان لذاتها (لأنها كانت أمه) حظوظ  
 الفخر المتقدمة لهذا المعنى اجاب هذا الجواب للذين قالوا له لانه ما كان  
 على جهة أخرى صاعدا من هذا الدليل الى ذلك العلو لو كانت ترقعت دائما ان

كان  
 يبا  
 أنى  
 ييب  
 منذ  
 رون  
 ق ان  
 ولقد  
 وقد  
 حصل  
 تعان  
 وقيل  
 وهما  
 ابنتها  
 لوقت  
 لهذا  
 تقول  
 اادات  
 عازهم  
 واثك  
 انساني  
 ثمروا  
 بقوله

تكرم من جهة ابنتها ولم تخضع له على انه سيدها وفي هذا الموضع لاجل هذا  
 السبب قاله مالي ولك يا امرأة ولا جزئ سبب آخر ليس دون هذا هو حتى لا تنهم  
 العجائب الكثيرة لان قد كان واجبا ان يسأله المحتاجون الخجولون تسأله  
 أمه وان سألت من معنى ذلك أجبتك ان العجائب الكثيرة من توسل أهلها اليه  
 فيها وان كانت عظيمة فطالما استريب بها عند الناظرين اليها واذا كان  
 المحتاجون اليها هم الذين يستغيثونها تكون ناجية من ان تكون متهمة  
 ويكون مدحها نقيا ونفعها كثيرا لان اذا دخل طبيب فاضل الى منزل  
 مرضى كثيرين ولم يسمع من المرضى قولاً ولا من أهلهم من يستغيثونه مداوتهم  
 وسألته أمه وحدها ان يداويهم يكون متهماً عند المرضى مستغثاً وليس  
 يظنه ولا واحداً من الطريحين ولا من الواقفين عندهم انه يقتدر ان يظهر مداوة  
 عظيمة نافعة فلهذا المعنى انتهرها قائلاً مالي ولك أيتها المرأة مؤدبا  
 اياها ان لا تعمل فيما يسهل نف مثل هذا العمل لانه اهتم بالتمسك كريم الواصل  
 الى أمه واعتنى أكثر من ذلك بالخلاص الواصل الى نفعها وبالأحسن  
 الى الكثرة يرين الذي لاجله ليس مجمل فهذه الالفاظ ما كانت ألفاظ  
 متسامخ على أمه لكنها كانت ألفاظ سياسية كثيرة موقومة لتلك الفاضلة جاعلة  
 عجائب ان تكون في رتبة لايقة بها والدليل على انه أكرمها خلوا من الناس  
 الاخرين فهذا القول بعينه المظنون انه قيل على سبيل الانتهاز لها فيه كفاية  
 ان يظهره كثيراً لانه باستنقاله قولها أوضح قولها انها قد استعطفته جدا  
 وسنقول هذا المعنى فيما يلو ذلك كيف وبأي غرض أوضح ذلك فاذا  
 تفهمت هذه الاقوال وسمعت امرأة أخرى قائلة مغبوط الجوف الذي جلك  
 والتدبان اللذان أرضعاك (لوقا ص ١١ ٢٧) ثم سمعته وهو يجيبها  
 لكن بالحقيقة مغبوطون العادلون مشيئة أبي الله ان تلك الالفاظ انما هي  
 من هذا العزم بعينه لانهما كن جوابه جواب مطرح أمه لكنه كان جواب  
 موضع

موضح انها لو لا انها  
 نفعاً فان كانت  
 نفسها فذلك أولى بنا  
 جامداً وانه يكون  
 لان داود يقول  
 ع ٧ ) لانه يجب  
 واحد آخر الا في فض  
 ان ينفع على انفراد  
 في ذات جسمه وقد  
 اخوته الى حين كانوا  
 قد توجهوا الى  
 فضياتهم وان كان  
 كانوا باسمونه بمناسبتهم  
 فائدة من مناسبتهم  
 ورساله فاستبانوا أعظم  
 المحسودة طريقه طار  
 في كل موضع ماسفاً  
 المحامدة بقدران  
 في كل مكان الى مد  
 نحن أسماهم  
 في اننا محتاج لنحو



موضح انها لولا انها كانت صالحة جيدة مؤمنة جدا لما كانت ولادتها اياه نفعها  
نفعها فان كانت مريم ما نفعها ولادة المسيح منها خلوا من الفضيلة التي تناسب  
نفسها فذلك أولى بنا وأليق ولو امتلاكنا أبوا وأما وأخا وأبنا مكننا في الفضيلة  
جامدا ونكون نحن منترحين من فضيلته فليس يقدر ذلك ان يفيدنا نفعها  
لان داود يقول ان اخا لمن يفقد اخاه أفيد به انسان غيره (مرمور ٤٨  
ع ٧) لانه يجب علينا ان نحصل آمال خلاصنا بعد نعمة الله ليس في غرض  
واحد آخر الا في فضائل او حدها التي نحتاجها والا فلماذا نزع هذا الغرض  
ان ينفع على انفراد له كان قد نفع اليهود لان المسيح قد كان مناسبا لهم  
في ذات جسمه وقد نفع مدينتهم التي ولد فيها وان كان قد نفع اخوته فالان  
اخوته الى حين كانوا وانين في أنفسهم ما نفعهم مرتبة مناسبتهم اياه نفعها لكنهم  
قد توجبه اللوم عليهم مع العالم وفي ذلك الحين استحبوا واحدا من أشرفهم  
فضيلاتهم وان كان المدينة هدمت وأحرقت وما استفادت من ذلك فائدة والذين  
كانوا يناسبونه بمناسبة الجسد ذبحوا وهاكروا هلاكا يرثي له جدا وما استفادوا  
فائدة من مناسبتهم اياه تخلصهم اذ كانوا ما امتلاكوا النجدة من فضيلاتهم  
ورسله فاستبانوا أعظم من كل الناس اذا استعملوا المناسباته الطريقة الحقيقية  
المسودة طريقه طاعته فمن هذه الجهة تعلم علم يقينا ان الحاجة بنا  
في كل موضع ماسة الى الامانة والى العيشة الشارقة البهية فان امتلاك هذا  
الحسام دقة تدرك بخلصنا فقط وان جرى ان اليهود مناسبيته قد استحبوا  
في كل مكان الى مدى كثير من الزمان وسوء اسائدين الا اننا مع ذلك ما نعرف  
نحن اسماءهم الا ان رسله عيشتهم واسماهم ذابحة في كل مكان

## الخطبة الحادية والعشرون

في اننا نحتاج نحن لاصنا الى امانة وعيشة متقومة وان امتلاكنا الذين هذه

الطار يقة طاريقتهم ليس كافيا الخلاصنا

ولا تفاخرن مفاخرة عظيمة بشرف المحسب الذي يناسب لجناسنا لكاننا  
لو كان لنا أجداد عجيبون جزيل عددهم فينبغي انما نحن ان نجتهد حتى نفوق  
على فضائلهم فنزیدها لعلنا انما نستفيد في الحكومة المنة أنفة نفعنا من حرص  
آخرين غيرنا لكان هذا المحسب سيكون عقوبة لنا أشد من غيرها اذا  
كنامن أباصالحين وقد ملكتنا كمال الفضيلة مناسبة لانا فلاننا شبه على هذه  
الجهة مناسبة لنا فهذه الاقوال أقولها لاني أرى أوثانيهين كثيرين  
قد اقتدناهم الى امانتنا وسألناهم ان يصبروا ويحيين التجأ والى مناسبتهم  
والى أجدادهم وآبائهم وقالوا ان جميع أهلي وأحبتي الالفين بي ومساكني هم  
مسيحيون مؤمنون فاقول أنا لا اجدهم ياشقيا حظه وهذا الذي يصير  
اليك منه لان هذا النسب يهلك أكثره لا كما لانك ما احتشمت  
كثرة أهلاك ومساكنيك وبادرت الى الحق وأيضا أناس غير هؤلاء يكونون  
مؤمنين وهم متواترون في عيشتهم وطريقتهم اذا استدعوا الى الفضيلة يقدمون  
هذه الاحتجاج بعينه قائلين ان أبي وجدی وأبائهم أجدادى كانوا متهمين  
الدين مكينين في الفضيلة جدا فاقول أنا لا اجدهم فهذا القول يوجب عليكم  
الحكم خصوصا لانك ولد أناس هذه حالهم في فضاهم وقد عمات أعمالا  
قد عذمت ان تكون مؤهله لاصلاك واسمع النبي ما ذاي يقول لليهود تعبد  
اسرائيل في امرأة وحفظ في امرأة (هوشع ص ١٢ ع ١٢) وقد قال  
المسيح أيضا ابراهيم أبوكم ابتجع ليصير بومي فابصره وفرح وفي كل مكان  
فقد قدمت فضائل أجدادهم التي أحكموها ليس في منزلة مدايح لهم فقط  
لكنها قد أوردت بدلا من ثلب لهم أعظم تقريرا فاذ قد عرفنا هذه الاخبار  
فينبغي لنا ان نعمل كل ما يمكننا لكي نتقدر ان نتخلص باعمالنا حتى لا نخدع  
نفوسنا باطلا لا باعمال نفو كل بهاء على أناس آخرين فنعلم حينئذ اننا قد  
طغيانا

طغيانا وخذ عنا باد  
الذي قال ليس في  
لنا تحصيل النعم  
ربنا يسوع المسيح  
الدهو كاهنا آمير

(الاصحاب)

ان الكلام يح  
وقوفهم على ما  
كثيرا الذين  
ان هذا الت  
الاقوال التي  
حصل التعب  
ومنحتم اظها  
المتولدة من ات  
شتم ان تنه  
ثم ترككم حتى  
ايساركم  
مطلوب ليس



طغيانا وخذ عنا باطلا حتى لا يحصل لنا من عملنا هذا ولا صنف من منفعة لان  
النبي قال ليس في الجحيم من يعترف لك فيذبني انا اذا ان تتوب ههنا حتى يتفق  
لنا تحصيل النعم الصالحة الدهرية التي فليكن لنا كلنا ان نملكها بنعمة  
ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي معه لا ييه المجد مع الروح القدس الى اباد  
الدهو كما آمين

## المقالة الثانية والعشرون

(الاصحاح الثاني) في قوله (٤) مالي ولك آيتها

المرأة ما حان بعد وقتي

ان الكلام يحوي تعباً وهذا المعنى لما اوضحه بواس قال القسوس المتقدم  
وقوفهم على ما ينبغي الواجب ان يؤملوا الكرامة مضاعفة واحق بذلك  
كثيرا الذين يتبعون في كلامهم وتعاليمهم (تيموتاوس ١ ص ١٧ ع ١٧) \* الا  
ان هذا التعب انتم ما تكون ان تعبوا لوجه خفيفا وثقيلاً لانكم اذا رفضتم  
الاقوال التي نقولها اولم ترفضوها لكنكم ما ترضونها بافعالكم فقد  
حصل التعب ثقيلاً عندنا موضع تعبنا باطلا وجزافا واذا صغيت الى ما نقوله  
ومنحتم اظهار ذلك بافعالكم فما نشعر بحس لا عراقتنا لان الثمرة  
المتولدة من اتعابنا تترك شدة التعب ان يستبين لنا فن هذه الجهة ان  
شئتم ان تنهضوا النشاط فينا ولا ينط في ولا نصيره اضعف فعلا فارونا  
ثم ترككم حتى نبصر حقوا لكم مخصصة فتتعدى بامال خصها ونقتكرك في  
ايساركم فلان كل في تعبنا في هذه التجارة الحميدة فقد حضرنا اليوم  
مطلوب ليس صغيرا وهو ان ام يسوع لما قالت ليس عندهم خبز قال لها

المسيح مالى ولك يا امرأة ما قد حان وقتي بعد واذا قال هـ هذا القول غل  
ما قالت امه فهذا القول يوجد في معنى البحث ليس بدون القول الاول  
فاذا تضرعنا الى مبدع الهيبة بعينه يتحد ر علي هـ هذه الجهة الى حل ذلك فان  
هـ هذا القول ما قاله في هـ هذا الموضوع فقط لكنه قد قاله في مكان آخر لان  
البشير قد قال انهم ما استطاعوا أن يضبطوه لانهم ما كان وقته قد حان  
بعد وقد قال في موضع آخر ما وضع واضع يديه عليه لان وقته ما كان قد  
حان بعد وقال أيضا قد حان الوقت فمجدك ابنك واعمل فائلا يقول  
لنا ما هو هذا القول لاني لهذا المعنى جئت أقول لكم كثيرة يتكرر هذا  
القول فيها حتى أورد حلها واحدا فها هو هذا المقرر فنقول له ليس المسيح  
موضوعا تحت ضرورة الاوقات ولا قال ما حان وقتي تعذيرا كانه يراصد أوقاتا  
وكيف يكون ذلك وهو خالق الاوقات ومبدع الازمان والسنين فذلك  
تقول وما هو المعنى الذي ذكره غامضا فاقول لك انما قال ذلك مريدا أن  
يبين هذا المعنى انه ما يعمل كافة أعماله في وقت غير موافق لها وليس عاملا  
كافة أعماله معا والا أزمع أن يتكون فيها تغيير تخليطها وزوال ترتيبها ان لم  
يعملها كلها في أوقات لائفة بها والا فـ كان أورد الولادة والقيامة والمداينة  
كلها معا وتأمل هـ هذا المعنى كان واجبا أن يتكون الا انها ما كانت  
كلها معا ووجب أيضا أن يتكون الانسان مع امرأته الا انها ما كانت  
فوجب أن يحكم على جنس الناس بموته وان تتكون قيامته الا ان الفرق  
قيما بين موتهم وقيامتهم طويل المدى وكان واجبا ان تعطى الشريعة الا  
انها ما أعطيت هي والنعمة في وقت واحد معا لكن كل منهما أدبر في وقت  
من أوقات لائفة به وواجبة فها اذا ما كان داخلا لا تحت ضرورة الازمان  
لكنه هو وضع للازمان ترتيبها اذ هو كان خالقها ولهذا المعنى قال هـ هنا  
ما حان وقتي بعد فها قاله هذا هو معناه انه ما كان واضحا عند الكثيرين وما

سوى صف ألا  
آخر والبق  
اخوته لان به  
اخوته كانوا قد  
عرفوه ان كانوا  
المعنى قال ما حان  
ولا قد عرفوا  
ليس واجبا ان  
لان واجبا هو  
الى سؤالهم لـ  
من قد عرف ان  
عليه كثيرة  
الواصل حساب  
من ذلك ثم عمل  
بكون افتعال  
كافيا يبين لهم  
حان عمل ما عـ  
يراددها كل  
جاءت بالخدام  
ونعطيها لا كبا  
ومنايتها  
ضات من بيت  
من هذا الجهة



سوى صف تلاميذه كله لكن اندراوس لحقه وفيلبس معه وما لحقه أحد  
آخر واليق ما يقال ان ولاهذين عرفاه على ما يجب أن يعرفاه ولا أمه ولا  
اخوته لان بعد عجائب كثيرة قال البشير هذا القول في ذكر اخوته ان ولا  
اخوته كانوا قد آمنوا به بل والذين في العرس ما كانوا قد عرفوه لانهم لو كانوا  
عرفوه لكانوا هم قد تقدموا وسألوه في الخمر عند احتياجهم اليه فلهذا  
المعنى قال ما حان وقتي بعد ومعنى هذا هو لست بعد عند الحاضرين معروفا  
ولا قد عرفوا مع ذلك ان قد عازهم خير اتركهم يشعرون بذلك أولا لان  
ليس واجبا ان أسمع منك في هذه الوسائل لانك أمي فتجعلين العجيبة متهمة  
لان واجبا هو على المحتاجين الى ذلك أن يتقدموا ويسألوني ولست محتاجا  
الى سؤالهم لكن حتى يقتبوا لهم العجيبة الكافية بخروج كثير اليها لان  
من قد عرف انه قد حصل محتاجا متى ما اتفق له ان ينال مطلوبه يعتد المنة  
عليه كثيرة ومن لم يحس بحاجة حسا فليس من شأنه أن يحسن بالاحسان  
الواصل حسا جليا فان استخبرهم مستخبر فلم اذ قال ما حان وقتي بعد واستعفى  
من ذلك ثم عمل ما قالت له أمه أجبناه فعل ذلك برأي يبين صوابه كثير حتى  
يكون افتعال ذلك عند الذين يعاندون ويطنن ان حصل تحت زمان برهانا  
كافيا يبين لهم انه ليس داخل تحت زمان فكيف اذ لم يكن الوقت الواجب قد  
حان عمل ما عمل وبعد ذلك فعل العجيبة بكرامته حتى لا يظن ظان انه  
يرادها كل حين حتى لا يخجل والدته وأناس بخيل عددهم حاضرون لانها  
جاءت بالخدام اليه لانه اذ قال لا كنعانية وليس صوابا أن تأخذ تخبز البنين  
وتعطيهم لكلمات (متى ص ١٥٤ ع ٢٦) ثم اعطاها الخبز لما احتشم الجاهلها  
ومناقبها على انه قد قال هذا القول مع ذلك انني ما أرسلت الا الى الغنم التي  
ضأت من بيت اسرائيل الا انه مع ذلك بعد ان قال هذا شفي ابنة المرأة  
من هذه الجهة تعلم انه لو كان قد عد من ان نكرن مستحقين فسنصير ذواتنا

بثابتتنا والمجاونا مؤهلين لخدمنا طوبى لنا فلهذا المعنى ثابتته أمه وبوفور  
حكمته أقدمت الخدام اليه حتى يصير الـ وائل مع اناس كثيرين واستثنت  
بان قالت (٥) مهم ما يقوله لكم افعلوا لانها عرفت ان استغفاه من ذلك  
ما كان من ضعف لكن استغفاه انما كان من اجتنابه التفتيم ومن ان  
لا يظن به انه يطرح ذاته عليهم على بسيط ذات اختياره فلذلك قدمت الخدام  
اليه (٦) وكان هناك ست جرار حجرية يرسم تطهير اليهوديسن مكيالين  
أولئكة (٧) فقال لهم يسوع املاءوا الجرار ماء فلاوهن الى اعلاهن فما  
قال البشير يرسم تطهير اليهود على بسيط ذات القول لكنه قال ذلك لكيلا  
يتوهم متوهم من الكفار انها كان تبقى فيها دردى في باطنها ثم لما صب  
الماء فيهن وامتزح صار خراقة بقا فلهذا السبب قال يرسم تطهير اليهود  
موضحا ان تلك الاوعية ما كانت في وقت من الزمان أوعية للخمر لان اذ باد  
فلسطين هو خال من الماء وايس يوجد في مواضع كثيرة منه عيون وينابيع  
فكانوا يملأون دائما جرارهم ماء لكيلا يحضروا الى عيون الماء اذا صاروا  
بخس ليس لكي يحوزوا حال تطهيرهم بقربهم ولعل قايلا يقول وما غرضه  
في انه ما اترح العجوبة قبل أن تملأ الجرار فكانت تكون أعجب وأظرف  
وذلك ان ابداءه مما ليس موجودا جوهر ابداته يكون أعجب من احواله مادة  
موجودة انى كيفية أخرى فنجيبه الا ان العجوبة على هذه الجهة ما كانت  
تظن عند الكثيرين انها صادقة واهذا الغرض يقطع ريشا في اكثر الاوقات  
جسامة عجائبه طوعا حتى تهير به بولها كثيرا قبولاً ولقائل أن يقول ولما  
لم يحضر هذا الماء ويظهر به ذلك خيرا لكنه أوعز الى الخدام أن يمشوا  
بالماء فنقول له لاجل هذه العلة بعينها ولكي يحوى الذين استقره باعياهم  
شهودا بالعجوبة الكائنة يشهدون ان العجوبة الصائفة كانت خيالا لان  
لوازمع اناس أن يتوحدوا ربي عذرها لا قدر الخدام أن يقولوا لهم نحن  
استقينا

استقينا الماء و  
افرغت فيما بعد  
آخر وليست الـ  
فابكم جنون هؤلاء  
الجواهر الموضوعة  
الغريبة من ابداء  
فى الكروم و  
بعد مدة طويلة  
اهم اعترفوا الان  
فعم اذاق صاحب  
الخدام قد عرف  
العريس بالمتن  
حينئذ انخرالاد  
الموضع يستهجه  
كانوا قد سكر واو  
أن يحصل الاصل  
وقد وصل الى  
انهم كانوا قد سكر  
هذا قد استبان  
لانه ما قال ان  
لكنه قال ان  
الذى ما كان به  
على خدمة الولا



استقينا الماء ونحن أوعينا الجرار ومع ما قلناه بعكس بذلك الطنون التي  
 افرغت فيما بعد في كنيسة لانه قد بوجء أقوام يقولون ان خالق العالم هو  
 آخر وليست ابرايا الملوحة أعماله لـكنها أعمال خالق آخر صد الله  
 فابكم جنون هؤلاء الملحدين واصمتهم وعلى هذه الجهة يعمل أكثر عجايبهم من  
 الجواهر الموضوعة لان خالقها لو كان ضده لما كان استعمال الجواهر  
 الغريبة من ابداءه لا يوضح مقدرته فقد أظهر لان انه هو الذي يحيل الماء  
 في الكروم وينقل المطر في أصولها كنجار وما يتكون في نصبه الكرم  
 بعد مدة طويلة ذلك النجرع له في العرس بقعة (٨) ولما أوعبوا الجرار قال  
 لهم اغترفوا الان وقدموا الى صاحب خزانة العرس فقد قدموا اليه (٩)  
 فعماد اذ صاحب خزانة العرس الماء الصائر خرا وما عرف من اين هو بل  
 الخدام قد عرفوا ذلك وهم الذين استقوا الماء صوت صاحب الخزانة  
 العرس بالمتن (١٠) وقال له كل انسان يقدم أولا النجر الجيد واذا سكر وايقدم  
 حينئذ النجر الاذنى من ذلك وانت حفظت الجيد الى الان وفي هـ ذا  
 الموضع يستهـجـهـن مستهـجـون ويقولون ان جماعة الناس الحاضرين هنالك  
 كانوا قد سكر واوان حس الذين يميزون النجر كان منقـدا ولم يكن فيه كفاية  
 ان يحصل الاصناف الكائنة في المذاقات ولا يميز الافعال التي فعلت حينئذ  
 وقد وصل الى ان لا يعرف العجبية التي كانت حل هـ ما أواخر والدليل على  
 انهم كانوا قد سكر وا فقد ذكره صاحب خزانة العرس بعينه الان قولهم  
 هذا قد استبان مضحوكا عليه كثيرا ومع ذلك فقد قطع البشير توههم هذا  
 لانه ما قال ان الندماء هم الذين حكموا هذا المحكم في النجر الكائن من الماء  
 لـكنه قال ان صاحب خزانة العرس المستفيق هو الذي قال هـ ذا القول  
 الذي ما كان بعد قد ذاق ذوقا لانكم قد عرفتم هـ ذا المعنى ان المرتبة  
 على خدمة الولائم التي هذه صفتها أولئك يكونون مستفيقين أكثر من جماعة

الحاضرين مالكيين عملا واحدا أن يرتبوا كل صنف هنالك في رتبته وترتيبه لهذا الغرض استدعى الحاسة المستقيمة هذه إلى الشهادة للحوادث الكائنة لانه ما قال ناولوا الخمر للمتكئين لكنه قال قدموا الخمر إلى صاحب خزانة العرس فلما ذاق الماء الصاير خرا وعا عرف من اين هو بل الخدام قد عرفوا قال صوت صاحب خزانة العرس بالخبثين واما لك تقول فلم ماصوت بالخدام لان على هذه الجهة كانت العجيبة قد انكشفت أجبتك ان ولا يسوع بعينه اعلن الحب الصائر لكنه شاء ان تعرف قوة آياته يسكون قايلا قليلا فلو كان الحب اشهر حينئذ لما كان الخدام صدقوا لما اذاعوا هذه الاخبار لكن الظن كان يتحقق عندهم انهم قد صرعوا اذ شهدوا بالاخبار التي هذا الخمل محلها المظنون حينئذ عند أناس كثيرين انه انسان ساذج لانهم هم بالخبرة قد عرفوا صحتها ووضوحها لانهم ما أزمعوا ان يصدقوا اناسا آخرين وينكر واقعيل أيديهم ولا كانت فيهم كفاية لذلك لهذا الغرض ما اعان هذه العجيبة بجميع الحاضرين لكنه أعلنها للقادران يعرفها اكثر من غيره حافظا معرفتها الواضحة للزمان المستأنف لان بعد وضوح باقي جرائمه أزمعت هذه الآية أن تكون صادقة وحين اعترف أن يشفي ابن العامل الماسكي أوضح البشير ان هذه العجيبة كانت أبين وضوحا لان لاجل هذه الآية خصوصا استدعى ذلك العامل لانه كان قد عرفها وهذا المعنى قد أوضحه يوحنا وقال جاء يسوع الى قانا الجليل الى المذبح كان الذي فيه صنع الماء خرا وما صيره خرا على بسيط ذاته لكنه صيره خرا فائق الجودة لان عجائب المسيح هذه الخاصة خاصتها تصير أبهى حسنا وأفضل من الاصناف المتكونة في الطبيعة بكثير فعلى هذه الجهة حين أصلح في الناس الآخرين عضوا من جسد هم أعوج أظهر ذلك العضو أفضل من الاعضاء الصحيحة المرفوعة والبرهان على ان الماء الصاير خرا كان خرا فائق الجودة

الجودة فقد شهد به الخبثين وصاحب خزانة العرس الذين استقوا في ذلك الخبثين الا انهم سبق فخرن له للزمان شهودا على صنعه المسمى الذي أبدعه المسيح و يقول قولا عندكم آيات أزم ضرورة الغرض اللازم الضم جيدا وما استشهد ضروريا لانه تمامي بها الزمان ابتداءها بالبلغ الاستعداد

فيسوع أبدع الماء أناس رخوة مقالة بهذه الصفة رخويين لي ربنا الذين هم لا يفعل اختيارهم أي الأمر والدلالة



المجودة فقد شهد بحقيقته ليس الخدام و... دهم لكن قد يشهد بذلك معهم  
 الختن وصاحب خزانة العرس والبراهان على ان المسيح ص... بره خراسين شهد  
 بجمته الذين استقوا الماء فمن هذه الجهة وان كانت العجينة ما استعملت  
 في ذلك الختن الا انهم ما نساغ لهم أن يصمتوا عنها الى الغاية فعلى هذه الجهة  
 سبق فخرن له للزمان المستأنف شهادات لازمة ضرورية لانه حاز الخدام  
 شهودا على صنعه الماء خرا وامتلك الختن وصاحب عرسه شاهدين بان الخمر  
 الذي أبدعه المسيح خراج... دافا... وقد كان واجبا على أن يجيب الختن  
 ويقول قولاً عند كون البدائع الا ان البشير عند اسراعه الى ذكر ابداعه  
 آيات ألزم ضرورة من هذه الافعال سلم هذه الآية فقط اذ مارس وصفها لان  
 الغرض اللازم الضرورى كان ان نعرف انه جعل الماء خرا وصيره خرا فاففا  
 جيداً وما استشعر استثناه بما قاله الخدام اصاحب خزانة عرسه خرا  
 ضروريا لان صنوفا كثيرة من آياته كانت فيما سلفا غرض بيانا فاما  
 تبادى بها الزمان صارت أوضح ظهورا حين أذاعها الذين عرفوها منذ  
 ابتدائها بابلغ الاستقصاء في وصفها

## العظة الثانية والعشرون

طعن على التهمة بطونهم

فيسوع أبدع الماء خرا وليس يكف حينئذ والان عند حالته اختيارات  
 اناس رخوة متحالة لان قد يوجد اناس لا فرق بينهم وبين الماء باردين  
 بهذه الصفة رخو بين ما يثبتون في وقت من أوقاتهم وقفا فسيب لنا أن نقدم  
 الى ربنا الذين هذه الحال حالهم حتى يحيل اختياراتهم الى ملكة الخمر حتى  
 لا يفعل اختياراتهم أيضا لكنهم يستقنون الكيفية القابضة ويصيرون  
 لهم روعا للذواتهم ولاخرين غيرهم وان استخبرت ومن هم هؤلاء

الباردون أجبتك هم هؤلاء الباهتون الى أحوال هذا العمر السائلة الذين  
ما يضحكون على التمتع في هذه الدنيا العاشقون شرف الدنيا واقتدارها  
لان هذه الاصناف كلها هي سواقى جارية ليست بجهة من الجهات ثابتة  
بل مدفوعة دائما الى انحدارها بجارية كثيرة لان الغنى اليوم يكون غدا  
فقيرا والظاهر اليوم ينادى بتقدمه وبمنطقة ومركبة ولديه كثيرون  
حامون عصيا طامسا سكن الحس في اليوم التالي اذا أباح غيره تلك  
الحال كارها والمتنعم أيضا المتهزق في الامتلاء مادام يعزق بطنه في الاطعمة  
ليس يستطيع أن يضبط المنحة الحاصلة له منها الى يوم واحد لكنه اذا استفرغ  
ذلك الغذاء يضطرا أيضا أن يستمد غذاء آخر فلا فرق بينه وبين ساقية جارية  
في وادى وكما ان الجارية الاولى من السيل اذا عبرت هنالك تتبعها جارية  
أخرى أيضا فكذلك تجري حال أجسامنا اذا برز منها الغذاء الاول تحتاج  
الى غذاء آخر أيضا فطبيعة أقسام عيشتنا هذه الحال حالها ليس  
يخصها أن تفقد ثابتة ولا في وقت من أوقاتها لكنها تجري وتندفع منسحبة  
دائما وليس يوجد هذا في التمتع المحادث الجارى المندفع فقط لكن يتبادر  
الىنا حوادث كثيرة لان باندفاعه في شدة جريته يجرد من جسمنا عنصر  
قوته ويحبب معه من نفسنا خاصة شجاعتها وليس من عادة مدود الانهار  
الشديدة ان تأكل الشواطى وتجعلها منخطة فتحتها على هذا المثال من التشبيه  
مثل ما يحبب التمتع والتفكه دعائم عافيتنا كلها ويقتلها بايسر مرام وان  
جئت الى بيمارستان وتقدمت لتسأل فستجد عال الاسقام كلها الاقلها ممتولدة  
من تلك الجهة لان المائدة المحقيرة الساذجة هي أم العلة ولهذا المعنى  
يسمونها فتيان الاطباء بهذا الاسم اذا سموا اجتناب الشبع عافية لان  
طعاما خائبا من الطمع يعافى وقالوا أيضا ان الاخذ من الطعام بقدر الحاجة  
مولد العفة فان يكن تنقيص الغذاء هو أم العفة فواضح بين أن الشبع  
والامتلاء

والامتلاء من الطعام  
الاطباء لان  
وأرجاع اليدين  
وأراض أخرى  
بفطنة وبحكمة  
من الطعام  
استكثار القنية  
وزوال العلم  
موائد هذه الصفة  
أنا نصف لكم  
مع ان ليس بممكن  
وذلك انهم ما يذ  
أوقانهم لان  
اللذة والام  
الكراهية وأما  
توجد شهوة في  
مستحبات النساء  
من ذلك اننا  
كلها فينبغى  
ان كان سيدنا ان  
من ذلك التمتع  
قال تنعم بربك  
وبالتى ههنا بنة



والامتلاء من الطعام هو أم المرض والسقم ويعمل أمراضا تفوق على صناعة  
الاطباء لان من الامتلاء نتولداو جاع الرجلين وثقل الرأس وكاؤل البصر  
وأرجاع اليدين وصنرف الرعدة واليرقان والحجيات الطويلة الصعبة  
وأمرض أخرى أكثر من هذه بكثير ومن عاداتها أن تتولد ليس من الجوع  
بفطنة وبمحكمة لكنها من شأنها أن تكون من الشره في الاكل والامتلاء  
من الطعام وإن شئت أن تعرف أمراض نفسنا الناشئة من هذه الجهة فستجد  
استكثار القنينة يتولد منها والصلف والمرارة السوداء والكسل والفسق والشبق  
وزوال العلم من هذه الجهة فتلك ابتداها بمضرة لنفوس التي تغتذى من  
مواد هذه الصفة صفتها ليست هي أفصل من الجوع إذ تسحبها وحوش كثيرة  
أناصف لكم الغموم والمكاره التي يمتلئ بها الذين يثابرون التمتع والشره  
مع أن ليس ممكنا أن أرضعها كلها بل سأصير المطلوب كله ظاهرا في رأس واحد  
وذلك انهم ما يذوقون طعام هذه المائدة الجزيلة نفقة تباذلة ولا في وقت من  
أوقاتهم لان كما أن أعواز الطعام وتقليله هو أم الصحة فكذلك أيضا هو أم  
اللذة والامتلاء من الطعام كما أنه أم الأمراض فكذلك هو ينبوع  
الكراهية وأصلها لان ايها يريد الشبع فان يوجد هناك شهوة وان لم  
توجد شهوة فكيف توجد في وقت من الاوقات لذة فلهذا السبب ليس  
مستحبا اننا نجد الفقراء أو فرفهم من الموسرين وأتم صحة فقط لكن أعجب  
من ذلك اننا نصادفهم مستعثرين للسرورا أكثر منهم وإذا تفهمنا هذه المعاني  
كلها فينبغي لنا أن نهرب من السكر والتنعيم ليس من التمتع في الموائد فقط  
لكن سيدنا ان نهرب من التمتع الا نركله أي التمتع بأشياء الدنيا ونعتاض  
من ذلك التمتع باللذة من المحامد الروحانية وتنعيم على رأى النبي بربنا لانه  
قال تنعم بربك فيعطيك ومائل قبلك لكي تستمتع بالنعيم الصالحة المنتظرة  
وبالتى ههنا بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي به ومع لا يبه المجد مع

الروح القدس الان ودائما والى اباد الدهور كلها آمين

## المقـــــــــــــــــلة الثالثة والعشرون

في قوله (١١) هذه الآيات عملها يسوع في قانا

الجليل وهي ابتداء آياته

ان ابليس الخنثى يؤثر اثارا شديدا ويشتمى كثير ان يحجز عنا من سائر  
الجهات خلاصنا فينبغي لنا ان نتيقظ ونستفيق ونحجز من كل ناحية غارته  
علينا بسور احترامنا لانه متى ما أخذ من احدنا حبة صغيرة يصير فيها  
بعد دخوله فيه واسعا ويوجب قوته كلها قليلا قليلا فان كان يوجد فينا  
اهتمام خلاصنا فلا نسحق له ان يدخل في الذنوب الصغار اليه بل نسبق  
ونحجزنا الجرائم العظيمة من تلقاء احترامنا من هذه الزلات الخفية لان  
ذلك اذا كان يوضع حرصا هذا مقداره حتى يهلك نفسه فاذا لم نورد نحن اجتهادا  
هدى لا حرصه مهتمين بخلاصنا سيمكون ذلك من غباوة منا واصلة الى غايتها  
فهذه الاقوال ما قلنا على بساط ذات لفظها لكننى قلنا لاننى خشيت ان لا  
يكون هذا الذئب قد وقف في وسط الكنيسة الا كورق فاليس ملحوظا عندنا  
فيصطاد نعمة من قطينا اذا اقتطعها من الرعية ومن السماع يوندتها  
وباغتيالها الخبيث عليها لان لو كانت الجراحات محسوسة والضربات تنكس  
جسدنا لما كان عملا مستصعبا ان نعرف الاغتيالات التي هذه الحالها  
واذا انفسنا عديعة ان تكون ملحوظة بخضمها ان تقبل القروح فيها فنحتاج  
الى سهر وتيقظ كثير حتى يمتحن كل مناداته لان ما قد عرف عارف  
خفيات الانسان مثل ما قد عرفها روح الانسان الذي فيه لان كلامنا مخاطب  
لجميع سامعيه وقد رضع دواء للمحتاجين اليه مشاعا لكل واحد من سامعيه  
يتجه

يتجه له ان يست  
المعافين فاهذا  
من القنية احيا  
للصدقة والرحمة  
الفضائل الانرا  
داه واحد فينت  
آخر فمن هذه  
لازم جدا ان اج  
في ثرة جزيل ثمة  
تكوننا تعليمنا  
حاجة عند انفس  
الالهى لفظ جزيل  
يقاوض طبيعة  
هذا المقدار قد  
ذواتها فلا  
الاقوال التي قرأ  
صنعها يسوع في  
قالوا ليست هذه  
الذي يوجب ان  
آياته فانما تعجز  
فيما سلف انه به  
فان كانت هذه  
اصطفاؤه فليست



يتجهله ان يستدمايلا ثم مرضه فانما معرفت المرضي ولا قد معرفت الاصحا  
 المعافين فاهـ ذالمعنى حرك كل كلام ملائم للامراض كلها اذا ثاب الاستكثار  
 من القنية احسانا واذم التمتع احسانا واستهجن الفسق احسانا وانظم ايضا  
 للصـ دقة والزجة مديحا وتخصـ يصا ثم اواف ايضا مديحاـ كل فــ يـله من  
 الفضائل الانرا التي تحـكمها الناس لا تـنى أختى ائلا أشغل أقوالى فى مداواة  
 داء واحد فينـكم عنى فى مداواة مرض آخر لانكم قد أسقمتـكم امراض  
 آخر فمن هذه الجهة لو كان المجموع ههنا واحدا لما ظننت انه ضرورى  
 لازم جدا ان أجعل كلامى جزى يلقى صـوره واذالمجموع منكم متزايد  
 فى ثرة جزيل تقديرها يوجد فيها على واجب القياس ادواء كثيرة فليس  
 تلويثنا تعاليمنا ألوانا فـعـ لا يغير واجب لان كلامنا سيـد على كل حال  
 حاجته عند انبساطه على جميع سامعيه وهذا المعنى يوجد فى الكتاب  
 الالهى لفظ جزيل الصور والاصناف اذ يخاطبنا فى معان كثيرة لانه  
 يقاوض طبيعة الناس العامة الشائعة وبلازم الضرورة ان يوجد فى كثرة  
 هذا المقدار مقدارها ادواء النفس كلها وان لم تكن كلها فى جسامهم فاذا طهرنا  
 ذواتنا منها فلا نسمع بعد ذلك الاقارب الالهية ونسمع بتميز خاشع مطمئن  
 الاقوال التى قرئت اليوم علينا وان سألت وماهى أجبتـك هـذه الآية  
 صنعها يسوع فى قانا الجليل وهى ابتداء آياته قد قلت فيما سلف ان أناسا  
 قالوا ليست هـذه أولى لانهم قالوا وان كان اجتراحها فى قانا الجليل فما  
 الذى يوجب انها أولى لان البشير قال انه اجتراحها فى قانا الجليل وهى ابتداء  
 آياته فانما تمتعت فى الاستقصاء عن هذه الاصناف اكنى أو ضحت  
 فيما سلف انه بعد اصطباغه ايتدى بآياته وما اجتراح عجيبة قبل اصطباغه  
 فان كانت هـذه الآية ان كانت غـيرها قد صارت أولى لآياته الـ كاذبة بعد  
 اصطباغه فـلست أظن انه يكون ضروريا لازما جدا ان ابرهن ذلك ثم قال البشير

وأظهر مجده وأقائل ان يقول كيف وبأية حال أظهر مجده لان ليس أناس  
كثيرون شاهدوا الآية الكائنة الا الخدام والمختن وصاحب خزانة مرسه  
فكيف أظهر مجده وهو لا جزء فريد من أهل زمانه فنقول له وان كان ما ظهر  
حينئذ ولو كن كل الناس أزرعوا ان يسوع وهذا الحب أخيرا لان هذه  
البحيية الى الآن متواصفة وما قد نسيت والدليل على ان ليس جميع  
المحاضرين عرفوه في ذلك اليوم فذلك واضح من الاقوال التي تنبؤ هذه لان  
البشير اذ قال وأظهر مجده استثنى بقوله وآمن به تلاميذه الذين استجبوه قبل  
هذه الآية أرايت ان اجترأح الآيات كان حينئذ ضرور يا وحين حضر  
عنده الجميل حفظهم الناظرون الى الآيات الكائنة نظرا ايننا لان هؤلاء أزرعوا  
ان يؤمنوا سهل ايمان وان يصغوا الى ما يجترحه اممغاه بليغا وكيف صار  
معروفا خلوا من آياته لانه حصل في نفوس سامعية تعليمها كافيا ونبوة وعجيبة  
حتى يصغوا الى ما يجترحه بسجيبة مناسبة لنفوسهم التي قد ارتاضت بالفا وهذا  
السبب قال المبشرون في جهات كثيرة وفي أصناف مختلفة انه ما عمل آية  
بسبب غباوة الناس المقيمين هنالك وذكرانه (١٢) بعد ذلك انخدر  
الى كفرناحوم هو وامه وتلاميذه ولما هناك ليس أيا ما كثيرة وسائل  
ان يسألنا ولم جاء الى كفرناحوم مع أمه لانه ما عمل هنالك ولا عجيبة واحدة  
ولا كان القاطنون في تلك المدينة من الصحيح رأيهم فيه لكنهم كانوا من  
المنفسدين جدا وهذا المعنى فقد أوضحه المسيح اذ قال وأنت يا كفرناحوم  
المرتفعة الى السماء ستمطين الى الخيم (لوقا ص ١٠ ع ١٥)  
فلم جاء الى هنالك فتجيبه على ما يلوح الظنى لانه اترم بعدمدة يسيرة ان يصعد  
الى اورشليم اهـ هذا السبب ذهب الى هنالك حتى لا يستهيب معه في كل مكان  
أمه وأخوته فلما مضى الى هنالك أقام مدة يسيرة لاجل تكريم أمه ثم  
مارس أيضا سانبه بعد ان أعاد أمه الى منزلها ولذلك قال البشير (١٢)  
انه

انه صعد الى اور  
شليم يسيرة  
علاماؤا ترا ك  
وباني الحمام و  
انه اذا خرجهم قال  
فقال (١٦)  
أحد هما صاحب  
كلاهما ماصار  
والآخر فله  
لذا ودعا له  
انتها ردا وفرالة  
ولسائل ان يسأ  
صرامة هذا ما  
قد شتموه فيهم  
لكنه تناول ف  
الى أناس آخر  
عليه لانتها رة  
لكنهم قالوا له  
ارأيت تفاقم  
فقال احيانا  
التي كانت تبنا  
من الاشياء التي  
متاجرهم الخا



انه صعد الى اورشليم ليس بعد ايام كثيرة لانه اصطبغ اذا قبل الفصح  
 بايام يسيرة وان سألت فماذا عمل حين صعد الى اورشليم اجبتك انه عمل  
 عملاء ثمرا كثيرا لانه اخرج من الهيكل اوائك المتاجرين والصيارفة  
 وبائعي الحمام والبقروالغنم المقيمين هنالك لهذا العمل وقال بشيرا آخر  
 انه اذا خرجهم قال لهم لا تجعوا بيت أبي مغارة للصوص وهذا البشير  
 فقال (١٦) لا تجعوا بيت أبي بيت متاجرة فما قالوا اقوالا ايضا دبرها  
 أحدهما صاحبه لانهما أوضعا انه عمل هذا العمل دفعتين وان الفعلين  
 كلاهما صار في وقت واحد بعينه لكن أحدهما فعله في مبادئ انذاره  
 والاخر فعله عند مجيئه الى ثلث بعينه ولذلك استعمل حينئذ قوله أشد  
 لئلا ودعا الهيكل مغارة وعمل هذا العمل الآن في ابتداء آياته واستعمل  
 انتهاره بارفر التذال فمن هذه الجهة وجب ان يكون هذا الفعل دفعة ثانية  
 واسائل ان يسألنا ولم عمل المسيح هذا العمل بعينه واستعمل على أوائك الباعة  
 صرامة هذا مبلغها وهذا العمل فما استبان انه عمله في جهة من الجهات مع انهم  
 قد شتموه فيما بعد وثابوه ودعوه سامرا يا ومجنونا لانه ما كتفى باقواله فقط  
 لكنه تنازل قلسا وأخرجهم به على هذه الحال واليه رد فلما أحسن فيما بعد  
 الى أناس آخرين شكوه وتوحش عليه غضبهم وحين كان واجبا ان يتنمروا  
 عليه لا انتهاره اياهم بالاستعمال وهذه الطريقة لانهم ما انتهروه ولا شتموه  
 لكنهم قالوا له (١٧) ما الآية التي تربنا اياها لانك تعلم هذه الاعمال  
 ارايت تفاقم حسدهم وكيف اغاظتهم احساناته الى أناس آخرين أكثر اغتياظا  
 فقال احبنا انهم صيروا الهيكل مغارة للصوص مرضعا ان الاصناف  
 التي كانت تباع هنالك كانت من سرقة وخطف وامتغنام وانهم قد ايسروا  
 من الاشياء التي لم تكن لهم وقال احبنا انهم قد جعلوا بيت متاجرة موضعا  
 متاجرتهم الخالية من خبيل فلم عمل هذا العمل فنجيه لانه اعترزم ان بشفي

س  
يه  
له  
مذه  
مع  
لان  
قبل  
مضر  
زمر  
سار  
تيبة  
لهذا  
آية  
تخدر  
سائل  
احدة  
وامن  
احوم  
(١٥)  
يصعد  
مكان  
شم  
(١٢)

في يوم السبت امراضا وان يعمل اعمالا تناسب هذه الاشقية كثيرة وهي  
المظنونة عندهم انهم انما يجازوا شريرتهم ولا يكيلوا الله عند الله وقد جاء  
يعمل هذه الاعمال معاند لايه صنع في هذا الوجه تلافيا لتوهمهم  
هذا لان من قد اظهر غيرة ذمامها من أجل الهيكل ما كان ينبغي  
الى ان يضاد سيد الهيكل المسترضى فيه فقد كانت سنوه الاولى التي فيها  
عاش على افترض الشريعة فيها كفاية ان تبين احتشامه مفتر من الشريعة  
وتوضح انه ما جاء مشترعا ما يضاد الشريعة واذا كان واجبا ان تدفع تلك  
السنون الى ان تنسى في الزمان من جهة انها كانت معروفة عند كل أهل  
ذلك البالد لاجل انه تربي في منزل مسكين فقير حقير واذ حضروا فيما بعد كلهم  
عنده عمل هذا العمل وكان على جهة التورط في الخطر وكان اناس كثيرون  
قد حضروا لان العبد كان قريبا لانه ما أخرجهم على بساط ذات انراجهم  
لكنه اقلب مع ذلك وتوهم وبدد فضتهم مخولا آياهم من هذا الفعل  
ان يفترخوا ان من قد القى ذاته في شديدا الخطر من أجل حسن زينة الهيكل  
ماتوا ونسي سيد الهيكل لان لو كان فعل هذه الافعال مراثبا لقد كان  
واجبا ان يعذبهم فقط الا ان ثبوته في شديدا الخطر الذي ما كان بسيرا  
وبذله ذاته لاغتياظا وسوقين جزيل تقديرهم واثارته على ذاته غضب جمع  
من اناس متاجرين ملوئين بهمية كثيرة مختبرا آياهم ما فعل مرثي لكنه  
كان فعلا من مختار ان يقاسى كافة النوائب لاجل حسن زينة الهيكل  
الذي لا يبيد ولهذا السبب اوضح موافقة آياه ليس بافعاله التي فعلها  
فقط لكنه بينهما ايضا باقواله التي قالها لانه ما قال لا تجعلوا البيت  
المقدس لكنه قال لا تصيروا بيت أبي فها هو يدعوه أباه وما اغتاظوا  
عليه لانهم توهموه يقرل هذا القول على بساط ذات القول لكنه لما  
تكلم بهذا القول اوضح كلاما حين أمعن في زمانه مريدا ان يبين ذلك  
المعنى

المعنى

المعنى معنى معادلة  
الآية التي ترمينا  
الى غاية  
ردى ويستقل  
أجل الهيكل  
الجهة استبان الجحيم  
ان هذا  
لكنهم قالوا ما  
عنهم وأملوا  
ويتصفح ما فعل  
تقدمه واواسته  
يلتمس آية ولي  
أشد الخطاب وا  
زوال حسهم الوا  
ما كان يرتفع  
غاشة ونيتهم  
ملوا لان قد  
ان يتحسروا من  
انهم استجازوا  
آية فان سألت  
الهيكل وانا  
مانه يكون واضح  
فيما بعد وا



المعنى معنى معادلة - أباه حينئذ اغتبطوا عليه واسمع ما قاله أولئك (ما  
 الآية التي ترينها الآنك تعمل هذه الاعمال) وأنا أقول ترها مجنونهم الواصل  
 الى غاية - هل كان يحتاج الى آية حتى تكف الافعال الكائنة بغرض  
 ردى ويستخلص الهيكل من عزى جزيل تقديره مع ان اشتغالهم غير من  
 أجل الهيكل - ذات ثيرها أما كان علامة للفضيلة عظيمة لان من - هذه  
 الجهة استبان الجليل حفاظهم لان البشير قال (١٧) ان تلاميذه ذكر واحد  
 ان - هذا مكتوب وان غيرنى لبيتك اكنى وما يذكروا لك اليهود النبوة  
 لـ كنهم قالوا اما الآية التي ترينها اذ توجهوا مع ذلك لما انقطع ربحهم المستقيم  
 عنهم وأملوا بهذا السؤال ان يمنعوه مريدن ان يستدعوه الى ان يستحب  
 ويتصفح ما فعله - فلهذا السبب ما خواهم آية اذ كانوا في ما بعد قد  
 تقدموا واستماحوا هذه الاستماحة بعينها فاجابهم الجليل الخبيث المتوى  
 بلنفس آية وليس يعطى آية الا آية يونان النبي) الا انه في ذلك الحين خاطبهم  
 أشد الخطاب والذم والآن خاطبهم باغمضه ويعمل هذا العمل لاجل  
 زوال حسهم الواصل الى غاية لان من قد سابق الذين لم يسألوه واعطاهم آياته  
 ما كان يرتجى عن الذين سألوه فيها لو لم يكن قد عرف سريرتهم انها خبيثة  
 غاشة ونيتهم مستبطة دغلا وتأمل أنت سؤالهم بعينه من أى ذيلة كان  
 ملوا لان قد كان واجبا عليهم ان يقتبوا حوصه وغيرته وقد كان لا يقاومهم  
 ان يتحيروا من انه يعنى بالهيكل اعتناء هذا مبلغه لـ كنهم شكوا الذى قال  
 انهم استجازوا ان يتجروا في الهيكل وما امكنهم ان يطلبوا متاجرهم اذ لم يروا  
 آية فان سألت قساذا قال لهم المسيح أجبتك انه قال لهم (١٩) ملوا هذا  
 الهيكل وأنا فى ثلاثة أيام اقيمهم فمن عادته ان يتكلم أقوالا كثيرة مثل هذه  
 ما نه يكون واضحة عند الذين يسمعونها حينئذ - انه يكون واضحة عند الكاثنين  
 فيما بعد وان سألت ولم يعمل هذا العمل أجبتك ليوضح انه قد تقدم

$$*(r r r)*$$

فعرّف من أعلى الزمان المحوادث المحادثة فيما بعد اذ اخرج تمام سبق تخبيره الى الـكون وهذا فقد حدث في نبوته هذه لان البشير قال (٢٢) وحين قام من بين الاموات حينئذ ذكر تلاميذه انه قال هذا القول وصدقوا الكتاب والقول الذي قاله يسوع وحين قيل هذا القول قد تخبر منه اناس وقالوا ماذا يكون معنى قوله هذا وقد ارتاب اناس آخرون قائمين (٢٠) في ست وأربعين سنة بني هذا الهيكل فتقيم انت في ثلاثة ايام ففراهم انه في ست وأربعين سنة موضحين بذلك بنيانه الاخير لان بنيانه الارل كل في مدي عشرين سنة ولقائل ان يقول فلاجل أى غرض ما حل قوله الغامض وقال لست أقول عن هذا الهيكل لـكننى انما أقول ذلك عن جسدى فتجيّبه ان البشير اذ كانت بشارته أخيرا ترجم ما قيل حينئذ واما هو فصمت عن ذلك وانما صمت حينئذ لانه لو كان قال ذلك لما كانوا قبلوا قوله لان تلاميذه ان كانوا لم يكن فيهم كفاية ولا عرفوا كيف يفهمون ما قد قيل لهم فالمجوع قد كان أولى بهم وأليق انهم لم يفطنوا بمعنى ما قال لانه قال حين قام من بين الاموات حينئذ كروا وصدقوا قوله والكتاب لانهم كان قد انتصب لهم عاجلا معنيان أحدهما معنى قيامته والمعنى الآخر أعظم من هذا وهو ان كان الساكن في باطنه الهيا وقد ذكرهذين كلاهما اذ كرا غامضا بقوله حلوا هذا الهيكل وأنا في ثلاثة ايام أقيمه وهذا المعنى فقد ذكره بولس انه ليس علامة صغيرة للاهوته لما قال هذا القول لابن الله المحدود في قدرته بروح القداسة من قيامة يسوع المسيح من بين الاموات (رومية ص ١ ع ٤) ولقائل ان يقول ولم يعطهم هنالك وهما في كل مكان هذا القول أية بقوله احبنا اذ ارفعتم ابن الانسان حينئذ نعرفون انى أنا هو واحبانا ما بدفع اليكم أية الايتيونان وقد قال ههنا أنا في ثلاثة ايام أقيمه فتجيّبه لان هذا القول أكثر من كل قول هو كان الذي يوضحه انه

لہیں

ليس انسا اناسا  
 اعتصم به الطور  
 فلهذا المني قال  
 نأجذب المسك  
 خالص لله واما  
 حدث حدوثا  
 لهم ذلك القول  
 اذا هم نقضوا  
 لانه ظن عنه  
 يستبروه عنه  
 عة لا يحيا ولو  
 حين اجترح آ  
 لهم اشتباهه  
 الى ما قال لهم  
 المسيح كلاما  
 تلاميذه انه  
 ما كانوا بعد قد  
 أقواله في القي  
 ذواتهم مامع  
 جدا وهو  
 بطرس لانه  
 قبل فعل قيام  
 كلامه اذا لم يص



ليس انسانا ساذجا وهو اقل من ان يقيم الظفر على الموت وان ينقض  
اغتنص به الطويل مداه وحربه المستعصم هذا النقص البسيط بأسرع  
فاه. هذا المعنى قال حينئذ تعرفون فلو كانوا ألوهة منى لاجابهم اذا قلت  
نأجتنب المسكونة حينئذ تعرفون اننى عمات هذه الاعمال لاني اله وابن  
خالص لله واعلمك تقول فلم اقال لهم وأية آيات احتاج اليها لا بطل ما قد  
حدث حدوثا رديا لم يكنه وعدهم ان يعطيهم أية أجبتك لانه لو كان قال  
لهم ذلك القول لكان قد اغاظهم به وتوعد اياهم ان يقيم الهى كل  
اذا هم نقضوا دعوهم كثيرا الا انه مع ذلك ما قال لهم في هذا المعنى قولا  
لانه ظن عندهم انه يقول قولا قد عدم ان يكون مصدقا ولا استجازا وان  
يستخبروه عنه لكانهم اعرضوا عن قوله على انه ممنوع عندهم ولو كانوا الهى لكان  
عقلا لا يحيا ولو كان كلامه قد ظن حينئذ عندهم عديا ان صدقته لكانوا  
حين اجترح آيات كثيرة قد تقدموا واستخبروه وكانوا حينئذ قد سألوه ان يحل  
لهم اشتباههم بهم لكانهم كانوا قدين الفهم فما اصغوا بجملة الاصغاه  
الى ما قال لهم وبعضهم سمعوا اقواله بسريرة خبيثة فاه. هذا المعنى كله هم  
المسيح كلاما غامضا معناه لكان ذلك المعنى هو المطلب لوب كيف ماء راف  
تلاميذه انه يحب ان يقوم من بين الاموات وذلك على حسب رائي لانهم  
ما كانوا بعد قد اهلوا النعمة الروح وله. هذا السبب قد سمعوا سماعة تصلا  
اقواله في القيامة وما فهموا منها قولا واحدا لكانهم افتكروا في  
ذواتهم ما معنى قوله هذا ولعمري ان القول الذي قيل قد كان مستغربا بديعا  
جدا وهو ان يقدرة تدرا ان يقيم ذاته على هذه الجهة ولهذا المعنى انظر  
بمارس لانه لم يعرف في ذكر القيامة غرضا قال (حاشاك يا سيدي) والمسيح  
قبل فعل قيامته ما كشف لهم ذلك كشافينا حتى لا يرتابوا من لا يتداه في  
كلامه اذ لم يصدقوا قائله لاجل ان قوله كان بديعا مجزا جدا وما كانوا بعد

غيره  
ن قام  
كتاب  
وقالوا  
ست  
فى فى  
كل فى  
قوله  
لك عن  
واما  
يا قبلوا  
همون  
لانه  
نهم كان  
ظم من  
اغامضا  
ذكره  
المحدود  
(رومية  
ن هذا  
لانا هو)  
لانه ايام  
نجه انه  
ليس

\* (٢٣٤) \*

يمكنهم ان يعرفوا ما هو معرفة واضحة لان ما انكر من افعاله الذائبة باعماله  
وقد قال راجبا ان ينكر من افعاله التي قيلت بالفاظه ولهذا الغرض  
ترك كلامه متذاتبا تعليمه ان يوجد محبوب المعنى وحين ساق الى الحق  
الاقوال التي قالها بالخبرة حين يدخلونهم بعد ذلك تفهم الفاظه ونعمة الروح  
جزى لا تقديرها حتى انهم استمدوا على غفلة العلوم كلها لانه قال (ذاك  
بذكركم بجميع ما قلته لكم) لان الذين في ابلة واحدة فقط اقصوا الاستحسان  
منه وتهاربوا وقالوا انهم ما ابصروه ولا عرفوه كيف يذكروا ما عملوه وتكلم  
به على فراغ في كافة الزمان السالف لهم معه لولا انهم تتعوا بنعمة (من  
الروح كثيرة) فان قلت فان كانوا املوا ان يسمعوا من الروح فما كانت  
حاجتهم الى مصاحبة المسيح وما توقعوا ان يضبطوا الاقوال التي قالها ابيك  
ان الروح ما علمهم لانه ذكرهم بما سبق بالمسيح فقال لهم واعمى ان  
ارسالهم الى تذكري ما قيل لهم ما اوصل الى مجد المسيح زيادة يسيرة اما في  
الابتداء ان يكون من نعمة الله استطارت نعمة الروح عليهم كثيرة بهذه الصورة  
واسعة واما الخيرا يكون منها امتساك الموهبة بكثرة فضيلتهم لانهم اظهروا  
عيشة نيرة وحكمة كثيرة واتعابا عظيمة وتضاحكوا على هذه الحيوة  
الحاضرة وما احتسبوا المحفوظ الانسانية شيئا البتة لكنهم صاروا على منها  
كلها وكانت صورتهم نسورة تطايروا الى الاعالي باعمالهم ووصلوا الى السما  
بعينها وبها امتلأوا نعمة الروح التي قد فات وصفها

## الخطبة الثالثة والعشرون

(في الصدقة)

فسيبنا ان نغائل هؤلاء الافاضل ولا نطفن مصايحنا  
لكن ينبغي لنا ان

ان

ان تحفظها بحالة  
النار فيجب عليه  
اذا ذهبنا الى هنا  
من جهة أخرى  
ان شئنا ان ندخل  
خارج خدره  
عددها ان  
السبب يجب عليه  
بالنعم الصالحا  
بنعمة المسيح  
الدهور كلها آتية

في قوله

ان الناس في ذ  
بالحق ولا  
عنه أيضا و  
موضوعه في ذ  
سريعا وه  
كان في أورشليم



\* (٢٣٥) \*

ان تحفظها بحالة نيرة بصدقتنا ورحمتنا فعلى هذه الجهة بمتسكض وهذه النار فيجب علينا ان نجتمع في ظروفنا زيت الرحمة مادونا في هذه الدنيا لاننا اذا ذهبنا الى هناك ليس يتجه لنا ابتياح هذا الزيت ولا يمكن ان نحصله من جهة أخرى الا بيد الفقراء فسيبيلنا ان نجتمع مادونا ههنا بسعة كثيرة ان شئنا ان ندخل الى خمتنا وان نحن لم نفعل ذلك سلبت بلازم الضرورة خارج خدره لان ممتنعاجدا ولو كنا قد احكمنا اعمالنا الصالحة جزيا لا عددنا ان نساك نخلوا من الصدقة والرحمة دها ليزولك اسمها فلهذا السبب يجب علينا ان نطهر صدقتنا ورحمتنا بتوسعة كثيرة حتى نستمتع بالنعمة الصالحة الفايدة ان يباح بوصفها التي قلتمفق لنا كنا امتلاكها بعممة المسجر بناوتعطفه الذي معه لا ييه المجد مع الروح القدس الى اباد الدهور كلها آمين

## المقيـمة الرابعة والعشرون

في قوله (٢٣) وحين كان في اورشليم في عيد

الفصح آمن به اناس كثيرون

ان الناس في ذلك الحين كان بعضهم جانيين الى الضلالة وبعضهم متمسكين بالحق والكن ما يفة من هؤلاء كانوا اذا تمسكوا بالحق مدة يسيرة انزعوا عنه أيضا وهؤلاء فقه مذكرهم المسيح ذكر اغاضا ومنهم بذروع است موضوعة في قعر الارض اصولها عند سطح الارض وقال انهم لم يكون سريعا وهؤلاء فقد اوضحهم ان البشيرة هنا اذ قال هذا القول انما كان في اورشليم في عيد الفصح آمن به اناس كثيرون لما ابصروا آياته التي

\* (٢٣٦) \*

هملها (٢٣) الا ان يسوع ما وثق بهم على ذاته ولعمري ان أوائل التلاميذ كانوا ابلغ استقصاء في ايمانهم وهم الذين ما تقدموا اليه من تلقاء أياته فقط لكنهم تبادروا اليه من جهة تعليمه لان الآيات استجذبت الذين كانوا اكثف عقولا من غيرهم ونبواته اجتذبت اليه الذين كانوا في النطق أصح قياسا من سواهم فجميع الذين اقتنصهم تعليمه هؤلاء كانوا اثبت عزما من الذين اجتذبتهم آياته وقد طوبى لهم المسيح اذ قال (مغبوظون الذين ما ابصروني وأمنوا بي) (يوحنا ص ٢٠ ع ٢٩) والدليل على ان هؤلاء ما كانوا خالصين فيوضه القول التالي هذا لانه قال (الا ان يسوع ما وثق بهم على ذاته) وان سألت ولم ذلك اجابك البشير (لانه هو قد عرف الخفايا كلها) (٢٥) ولانه لم يكن محتاجا الى ان يشهد عنده شاهد للانسان لان هو قد عرف ما في الانسان فما يقوله هذا هو معناه انه ما صغى الى الفاظهم البادية من خارجهم عند فوضه في قلوبهم بايمانهم ودخوله الى تمييز قههم ومعرفة حرارهم الوقتية فسارثق بهم كثرة تلاميذ كاملين ولا فوض اليهم آراء دينه كلها كما فوضها الى الذين صاروا تلاميذه بتحقيق والمخاصة العارفة ما في قلوب الناس هي خاصة الاله الذي ابدع قلوبهم على انفراد لانه قد قال (أنت تعرف قلوبنا وحده) (ملوك ٣ ص ٨ ع ٣٩ أبركسيس ص ١ ع ٢٤) ما احتاج الى شهرد حتى يعرف سريرة خلايقه فمن هذه الجهة ما وثق بهم من جهة أمانتهم الوقتية لانهم كانوا اناسا لا يعرفون الاشياء المحاضرة (ولا المستأففة) من عاداتهم ان يقولوا المقربين اليهم بما غلغ المتزحين منهم بعد مدة يسيرة كافة الاسرار خلوا من انقباض وبفوضوها اليهم والمسيح فليست هذه المحال خاله لانه مرض خفياتهم كلها التي يجذبون اذاعتهم معرفة بيته وقد يوجد الان اناس هذه المحال حالهم كثير ونالكون اسم الامانة سريعي التقلب والانعطاف ولهذا السبب ما وثق بهم المسيح الان على ذاته لكنه يخفي عنهم اكثر

اكثرا سراره  
انما وثق بالام  
لتلاميذه ل  
ع ١٤ و ١٥  
لهم كل ما  
لانهم انما طلبوا  
الحين والآن  
فاقول انا لا احد  
كنت تحب  
تعطى للمذكر  
أعطى الى اليهود  
انهم طلبوها  
زوال تصديقه  
البشير (الا  
رئيسا لليهود  
يستبين في الا  
(ان شريعه  
كلامه وقالوا  
أيضا اهتم  
نيقوديس الذي  
مائة رطل (يو  
واجباله و  
ولهذا السبب



أكثر أسرارهم وكما أننا نحن نؤمن أن يسوع بكل الأوصاف وعلى بساطة ذاتهم لم يكن  
 انما نتق بالاصـدق الخـاصـين فـكذلك يفعل الهنا اسمع ما قاله المسيح  
 لتلاميذه لست أدعوكم أيضا عبيدي لكن أحبتي أنتم (يوحنا ص ١٥  
 ع ١٤ و ١٥) ولو كانوا سألوه من أية جهة ولم ذلك لأجابهم (لأنني كشفت  
 لكم كل ما سمعت من أبي) ولهذا الغرض ما خزل لليهود آياتهم لئلا سألوه فيها  
 لأنهم انما طلبوها لمختنئين آياه فالتماس الآيات اذا ما مناسب للمختنئين في ذلك  
 الحين والآتي لان الان قد يدوجـد أنا س طالعين قائمين لم لا تصرا لآتي  
 فاقول أنا لا أحدهم ان كنت مؤمنا على ما يجب ان يكون المؤمن هكذا وان  
 كنت تحب المسيح كما يجب فانه يحتاج الى آيات لان هذه الآيات انما  
 تعطى للذين آمنوا ان يكونوا مؤمنين ولعلك تقول فكيف ما  
 أعطى ان اليهود آيات فاجيبك قد أعطوها أكثر من غيرهم ولئن كان يوحنا  
 انهم طلبوها من مكان وما أخذوها فذلك لانهم طلبوها ليس ليخلصوا بها من  
 زوال تصديقهم انما التمسوها ليحققوا بها آياتهم أكثر فتبين انما قال  
 البشير (الاصحاح ٢) (١) وكان انسان من اقرب يسوعين اسمه نيقوديمس  
 رئيس لليهود (٢) هذا جاء الى يسوع ليلا (يوحنا ص ٧ ع ٥١) وهذا  
 يستبين في الاوسط من هذه البشارة مشيما من أجل المسيح احتياجا لانه قال  
 (ان شريعتنا ما تحكم على أحد ان لم نسمع منه اولاً) وقد استصعب اليهود  
 كلامه وقالوا (اسأل واعرف ان عن الجليل ليس بتمام منها اني) وبعد الصاب  
 أيضا اهتم اهتماما كبيرا بتخطيط جسد سيدنا ودفعه لان البشير قال وجاء  
 نيقوديمس الذي كان جاء الى عنده ليلا واحضر طيبا مغلولطا من مروج برنج  
 مائة رطل (يوحنا ص ٧ ع ٥٠) والآتي فقد تورد الى المسيح لكن ليس كما كان  
 واجباله ولا يميز واجب لكن الضعف اليهودي كان بعد مستحق وذاعليه  
 ولهذا السبب جاء ليلا خاشيا من ان يأتي اليه نارا وليكن الهنا المتعطف على

مميز  
 فقط  
 ف  
 آمن  
 الذين  
 روفي  
 صين  
 اوان  
 لاندلم  
 سان  
 هند  
 وقتية  
 كما  
 ناس  
 نعرف  
 حاج  
 ن جهة  
 (ه) من  
 كافة  
 ل خاله  
 د الان  
 قـاب  
 ن عتـهم

الناس ما بعده على هذه الجهة ولا وبخه ولا أعدمه تعليمه لكنه فاضله بدعة  
 كثيرة وفتح له آراء عالية جدا بلفظ غامض المعنى وقد فتح مع ذلك معناه ولعمري  
 ان هذا الانسان قد كان موهلا لان يسامح باستناره أكثر من الذين انقبضوا  
 بسبب خبثهم لان أولئك هم خارج كل اعتذار وهذا فقد كان مستوجبا للوم  
 فقط ليس للوم جزيل تقديره فان قلت فكيف ما قال البشير من أجله قولا  
 هذا معناه أجبتك قال في موضع آخر ان الكثيرين من الرؤساء قد آمنوا به  
 ولكن بسبب اليهود ما اعترفوا به لئلا يصيروا مبغضين من مجتمعاتهم وقد  
 قال ههنا كل ما اعتمده به بحضوره في الليل قولا مستورا وان سألت عما  
 قال هذا للمسيح أجبتك قال له يا معلم قد عرفنا انك من عند الله جئتنا معلما  
 لان هذه الايات التي تعملها ليس يتقدر احد ان يعملها ان لم يكن الله معه  
 (يوحنا ص ٣ ع ٢٤) فنيقوديمس يتصرف أسفلا أيضا ما لك من أجله بعد تعيين  
 انسانيًا ويخاطبه خطابا يقال في وصف نبي ليس متصورا من آياته تصورا  
 عظيما انه قال قد عرفنا انك من عند الله جئتنا معلما وانا أخاطبه وما رأيك  
 ازجيت ليلا الى عند القائل اقوال مجيئة مستورا الى عند المواقي من هنالك  
 وما بالك بمخاطبه بمجاهرة الا ان يسوع ما قال له قولا من هذه الاقوال ولا وبخه  
 لان النبي قد قال في وصفه انه ما يكسر قصبة مرضوضه ولا يطفى فتيلة مدخنة  
 (اشعيا ص ٤٦ ع ٣) قال أيضا ليس يحاك ولا يصيح (متى ص ١٢ ع ٢٠)  
 وقد قال هو ما جئت لادين العالم لكي جئت لخاص العالم قال ما يتقدر احد  
 ان يعمل هذه الايات ان لم يكن الله معه فهذا نيقوديمس يكلمه كلاما بمائلا  
 فيه مبدعوا بدع هو اعم أيضا اذ قال انه انما يعمل ما يعمل به من هذه الايات  
 مساعدا محتاجا الى غيره وأسمع ما قال له المسيح وانظر الى افراط تحمده لانه  
 امتنع ان يقول له اني لست احتاج الى صنف من معونة آخرين لكي اعمل  
 الايات كلها سلطانا لاني لاني ابن خالص لله وبالقدرة بعينها التي لو الدني واستعفى  
 عاجلا

عاجلا ان يقول  
 أقوله الآن  
 يعان عاجلا رتبة  
 مضادا لايه  
 وليست حاله  
 كلها باسطانه  
 (مرقص ص  
 ٢٠) وأصمنا  
 الى منزلنا  
 وليكن لك  
 انه قد قيل  
 سيكون مط  
 كل مكان  
 كيف كان  
 الى غاية على  
 أو امر تحريف  
 كارمين  
 له تعظما  
 تذلل بلفظ  
 كافيا لذاته  
 كيف امة  
 جئتنا  
 ليكن الله



عاجلا ان يقول هـ هذا القول لانه مضادا عند سامعه لان ما أقول دائما  
أقوله الآن ان الغرض المحروس عليه عند المسيح انما كان ليس ان  
يعان عاجلا رتبة على هذا المثال مثل اجتهاده ان يحقق انه ما عمل عملا  
مضادا لايه ولهذا السبب يستبين من جهات كثيرة متذلا في الفاظه  
وليست حاله هذا الحال في أعماله التي عملها لانه اذا اخرج عجائبه يعملها  
كلها باسطانه مثلما قال أشاء فتطهر (مرقص ١٤١) وبالجارية انفض  
(مرقص ١٤١) وامد يدك فقد غفرت لك خطاياك (لوقا ١٤١) ع  
(٢٠) وأصمت وانبتكم (مرقص ١٤١) وأجل سريرك وأذهب  
الى منزلك (مرقص ١٤٢) ولك أقول أيها الشيطان الخبيث أنج منه  
ولا يكن لك على حذو إيمانك واليوم ستكون معي في الفردوس وقد سمعتم  
انه قد قيل للقديس الانجيل وأنا أقول لكم ان من يعتاظ على اخيه باطلا  
سيكون مطا اباكم عليه وتعالوا ورأي فاجعلكم صيادين للناس وفي  
كل مكان تجد تأمره موجودا معه كثير او ما نكت في أفعاله التي عملها لان  
كيف كان ينسكتها لان أقواله التي قالها لو كانت لم تخرج الى فعلها ولم تبلغ  
الى غاية على مثال ما أمر لا أساغ لقائل من أولئك ان يقول ان أوامره كانت  
أو امر تحير فاذ خرجت الى الفعل فحقيقة الغاية في الايات الكائنة قد أصمتهم  
كارهين وقد أمكنهم دفعات شتى في أقواله على حذو وقاحتهم ان يختلفوا  
له تعظما ويحضر نقيود عس الان ما نكلاما عاليا بمعنى ظاهر فصاعده من  
تذلل بلطف غامض المعنى اذ علمه انه هو كفؤ بذاته لاظهار عجائبه لان أياه وهى  
كافيا لذاته ليس حاويا خاصة عديدة ان تكون تامة لكن سيدنا ان نبصر  
كيف امتثاله هذا التعليم بعينه قال ذلك يا معلم قد علمنا انك من عند الله  
جئتنا معلما وان الايات التي تعملها ليس بقتدر أحد ان يعملها ان لم  
يكن الله معه فتوهم انه قد قال قولا عظيما اذ قال للمسيح هـ هذا الاقوال

فته أم لما قاله المسيح له اذ اراد انه ما قد سلك ولا في دهايز معرفته الواجبة  
ولا قد وقف عند ابوابها لكنه ضال في مكان خارج ما كنه وكل من  
يقول هذه الاقوال غيره أيضا وبين أيضا ان من يعتق في الوحيد هذا الرأي  
ما أطاع على معرفة صادقة اذ قال له (٣) الحق الحق أقول لك ان لم يولد الواحد  
من فوق لا يقد در ان يرى ملكوت الله وهذا معناه هو ان لم تولد أنت  
من فوق وتتعلم استقصاء الاعتقادات ستضل في مكان خارج وتكون  
بعيد من ملك السموات الا انه ما قال له هذا القول واضح حتى يحل  
كلامه أبدا عنده من ان يكون مستثقلا ولم يعتمد به اعتقادا ظاهرالكنه  
قال قولاً قد عدم ان يكون محدودا وهو ان لم يولد واحد فقارب بقوله انك  
ان ارتابت أنت وان ارتاب من كان من الناس غيرك هذه الاراء في فهم  
في مكان خارج الملكوت والافلو لم يكن قال هذه الاقوال مريدا ان يصلح  
هذا الرأي لكان هذا الجواب عديما ان يلائم الاقوال التي قالها ذلك  
ولو كان اليه رد معوا هذه الاقوال لكانوا قد انصرفوا ضاحكين وهذا  
الرجل فقد أظفر في هذا الخطاب حبه التعليم اذ هذا الغرض يتكلم المسيح في  
جهات كثيرة كلاما قد عدم وضوحه مريدا ان ينهض سامعيه الى سؤاله عنه  
وان يصيرهم أشدا صغاه وتفهما لان ما يقال بالفظ وأصبح طامعا تجاوز سامعه  
وما يقال بالفظ قد عدم وضوحه فيجعل سامعه محبنا وفي الفضيلة مكينا فالذي  
يقوله هذا هو معناه ان لم تولد من فوق أي ان لم تنالهم الروح القدس بهم  
اعادة ولادتك ولا فاعلم ان تحصل من أجلى رأيا واجبا لان رأيك هذا ليس  
هو روحانيا لكنه نفساني الا انه ما قال هذا القول مستغفيا من ان يقرر  
فكره اذ فهم الاوهام التي قد حصلها اذ في ذاته وانه ينطق على حذو امكانه  
فصاعده الى معرفة اعظم مخلصا من ارتباب اذ قال له ان لم يولد واحد من  
فوق ههنا فقد قال قائلون انهم السماء وقال غيرهم انهم من الابتداء فقال

ليس

ليس ممكنا ان  
وبين انه ليس  
المسيح بها  
ان يولد وقد  
عند الله و  
أراجيف كنه  
جدا وهو  
ضمكت  
هذا المطلب  
هو اهم على  
قالوا كيف  
الفاقدان  
العوارض  
التمسوا  
ولهذا السبب  
الكلام قد  
انسان  
قط  
الى كل  
المتنع  
يدخل  
الروحاني  
يهدى



ليس ممكنا ان يرى ما كوت الله من لم يولد هذه الولادة اذا وضع ذاته ههنا  
وبين انه ليس هو هذا المحفوظ فقط لكنه يحتاج الى عيون غير هذه حتى تبصر  
المسيح بها فاذ سمع نيقوديمس هذه الاقوال (٤) قال كيف يمكن ان  
ان يولد وقد صار شيخا وانا اخطبه انت تدعوه يا معلم وتقول انه قد جاء من  
عند الله وما تقبل الاقوال التي يقولها لكنك تقول للمعلم اللفظة الموردة  
أراجيف كثيرة لان قولك كيف يكون هذا هو تشكيك الذين ما يصدقون  
جدا وهو قول الموجودين من الارض أيضا اذ سارة لاجل هذا الارتباب  
ضحت لانها قالت كيف يكون هذا وانا س غيرهما كثيرون اذ طلبوا  
هذه المطالب نجاوا من تصديقهم وعلى هذه الطريقة ثبت مبدعوا  
هواهم على متابعة هواهم اذا التمسوا في جهات كثيرة هذه اللفظة فبعضهم  
قالوا كيف اشتمل جسمنا وبعضهم قالوا كيف ولد وطرحوا ذلك المحوهر  
الفاقد ان يوجد مخبور تحت ضمة أفكارهم فاذا قدموا نحن هذه  
العوارض فحتاج ان نهرب من هذا التفتيش الفائق وقته لان الذين  
التمسوا هذه المطالب ما يعرفون معنى كيف ويخيبون من التصديق القويم  
ولهذا السبب يلتمس هذا الرجل بحيرة الغرض في هذا الكلام لانه فهم ان  
الكلام قد قيل له فهو يرتجف ويدوخ ويتهير لانه جاء كن يحيى الى  
انسان فسمع أقوالا أعظم من ان تسمع من انسان نعم ولا سمعها سامع  
قط فابت يهض الى ملوها عاجلا الا انه أظلم فهمه ولم يثبت وحصل دائرا  
الى كل مكان خائبا من التصديق خيبة متصلة فلذلك ابت مخترعا العزم  
الامتنع حتى يستدعي الى تعليم أوضح بيانا لانه قال هل يقتدر انسان ان  
يدخل الى جوف أمه دفعة ثانية ويولد أرا بتم ان أحدنا اذا حال الاقوال  
الروحانية بافكاره كيف يتكلم أقوالا يضحك عاينها سامعها ويظن انه  
يهدى وانه سكران اذا استجبت عما قيل له بخلاف الرأي في ذلك عند الله

ولم يقبل الجنوح الى تصديق ما قيل له فهذا الرجل ستمع ولادة كثرار جانية  
 لكنه اجتذب القول الذي قيل له الى تذيال محم وعلموا رأى بهذه الصفة عظيم  
 عال بنظام طبيعته ولذلك اخترع فيما بعد هذيانا وشكوكا مضحكا  
 عليها وهذا السبب قال بولس ان انسانا قسانيا ليس يقبل أقوال  
 الروح (قرنثية أولى ص ٢ ع ١٤) واسكنه في هذه المحيطة فها هو  
 يحقق ظالا احتشام والتوقير للشيخ لانه ماذم ما قيل له لكنه سكت طائفا  
 انه ممتنع فكأن العارض له شكين هما الولادة التي هذه المحال حالها والملاكون  
 لان اسم الملاكون ما سمع عند اليهود في وقت من أوقاتهم ولا ذكر ولادة هذا  
 معناها الا انه وقف عاجلا عند الاول منهما وهو الولادة التي زعمت  
 تميزه كثيرا

## الخطبة الرابعة والعشرون

في ان لا نستحيث عن الاقوال الالهية بافكارنا لكن نصدقها وفي تقويم عيشتنا  
 فاذ قد عرفنا هذه المعاني فلا نلتصم بافكارنا ما يقال في الله ولا نسوق  
 الآراء الناشئة من هنالك هذا المساق الذي عندنا ولا نطرحها تحت  
 ضرورة طبيعتنا لكن سبيلنا ان نفهمها كلها فهمنا محمودا ومصديقين  
 اياها على ما ذكرنا الكتب لان من كان مستحيثا مفتش ليس يستفيد ربحا  
 ومع ذلك فليس يجد مطالوبه ويقابل مقابلة واصلة الى غايتها قد سمعت  
 انه ولد فصديق ما سمعت ولا تتطلب كيف ولد ولا تبطل لاجل هذا  
 ولادته فان هذه أوها مقلعة محافضة كثيرة فلئن كان هذا الرجل  
 اذ سمع ولادة ليس تلك الولادة الممتنع وصفها لكن هذه الولادة التي هي  
 بالنعمة فاذا ماتوهم فيها توهم اعظم ما بل توهم فيها توهم انسانيا أرضيا  
 أنظلم فهمه لهذا السبب وارتاب جائرا فالذين يجهلون عن تلك الولادة الرهيبة  
 جدا

جدا

جدا الفان  
 عنها  
 يدع ظلام  
 ان يستنير من  
 فلهذا السبب  
 أسفل يدفع  
 وهذا الغاية  
 لان قد يوجد  
 ان يظلم سر  
 سقيته كم لينة  
 بل ولا قد اذ  
 قال اذ يوجد  
 ١ ص ٣  
 يبصره باصر  
 هوها  
 قد كدرها  
 تنفي ذواتنا  
 ما هي جولة  
 يسمى اهتماما  
 الواجب  
 ونخدمه  
 فكذلك أم  
 تفتش بها



جدا الفاتفة الى الاوهام كلها والعقول والافوال بأسرها ويفتشون  
عنها لكم تعذيب يكونون مستوجبين لان ليس شيء على معنى التشبيه  
يبدع ظلاما رديا مثل فكر انساني قابل من الارض كل ما يقوله ولم يستجز  
ان يستنير من العلو لان الصنف الارضي من الافكار يحوى جملة كثيرة  
فلهذا السبب الحاجة بامانة الى المياه من العلو حتى اذا سبت الجملة  
اسفل ين دفع الى فوق ما كان نقيما من فكرنا ويختلط بالنعالم التي هنالك  
وهذا انما يصير ان اظهرنا نفسنا جيدة العزم وان اوضحنا عيشة متقومة  
لان قد يوجد دوتة كون من سجايا مفسودة ليس من استبحاث قد فاته وقته فقط  
ان يظلم سرير تساوت بيننا ولهذا السبب قال بولس لاهل مدينة قرنتية  
سقيتكم لبنا وما اطعمتكم طعاما لانكم بعددنا مكنكم الاغتذاء  
بل ولا قد اقدرتم لان ان تستعملوه ايضا لانكم بعدد محبون انتم لانه  
قال اذ يوجد فيكم اخذك والحسد وانفصال الراى ألسن محبون انتم (قرنتية  
١ ص ٣ ع ٢) وفي رسالته ايضا الى العبرانيين وفي جهات كثيرة  
يبصره باصروا صفا وجوده الى الراء الخبيثة لان النفس المنقسمة بامراض  
هو اما ما تقدر ان تعان في كرا عظيم ما جليدا لكن حالها يكون حال عين  
قد كدرها الرمد فتكبدت غشاوة هي أصعب الامراض تأثيرا فسيبيلنا ان  
نتقى ذواتنا ونستضي بضياء المعرفة ولا نزرع في الاشواك وقد عرفتم  
ما هي جملة الاشواك وان لم نصفها نحن لكم لانكم طالماسمعتن المسيح  
يسمى اهتمام هذا العمر المحاضر وخدا ع ثروته باسم الشرك وذلك على جهة  
الواجب فكما ان تلك عديعة ان توجدهم مرة فكذلك اهتمام الدنيا  
وخدا ع ثروتها ومنما ان الاشواك تمزق ايدي الناس الذين يمسونها  
فكذلك امراض هوانا هذه تمزق الذين يمسونها وعلى حذر ما ان الاشواك  
تتشبث بها النار سريعا وهي مقيمة عند الفلاح فكذلك احوال الدنيا

\* (٢٤٤) \*

وكما تخفى في الاشواك وحوش وافاعي وعنارب فـ كذلك يستخفي في خدعة  
الغنى الوحوش المعقرة لـ لكن سيدنا ان نفتش عن النار الروح حتى تنفى  
الاشواك بها وتهرب الوحوش لكي نخول الفلاح - قلنا نقيا وبعد تنقيتها  
وتنظيفها نسقيها بالمياه الروحية ولنغرس فيها زيتونة الرحمة الجزيل  
ثمرها الغرسة الانيسة أكثر من سائر الغروس النضيرة دائما المنيرة الغاذية  
المقدمة الصحة فالصدقة والرحمة تحوى هذه الخراس وهي مع الذين قد  
استغنوا بمنزلة خاتم فغرسه الصدقة ولا الموت يحفظها اذا جاء الى صاحبها  
لكنها تكون قد وفتت منيرة تميز فهم دائما غاذية اعصاب نفسه جائلة  
قوتها أكثر أيدا ان امتلأ كناه هذه نصبة الصدقة دائما فسنقتدر ان  
نرى ختمنا بجاهرة وان ندخل الى خدره التي فليكن لنا كلنا ان نساها  
بنعمة ربنا يسوع المسيح ونعطفه الذي معه لا يبه المجد مع الروح القدس  
اني آباء الدهور كلها آمين

## المقالة الخامسة والعشرون

في قوله (هـ) الحق أقول لك ان لم يولدوا احد

من الماء والروح فليس يقدر ان يدخل

الى ملك الله

ان الصبيان الصغار يذهبون كل يوم الى معلمهم بـ يتقبلون تعاليم يتلقونها  
وما يكفون في وقت من اوقاتهم من اقتناء هذا التعاليم لكنهم ربما انما ذروا  
لياليم الى نهارهم وهذه الافعال يلزمون افتعالها بسبب أحوال مضحكة  
وقتيه وانما نحن ماننا بكم انتم الرسل الى تمام سنكم بتعب هذا

مقداره

مقداره  
الى ما يقال  
من نهاركم  
التي قد قيلت  
وتخزونها في  
تقدروا ان  
كثيرا جزا  
التي قيات  
الولادة التي  
له المسيح  
السائل بغر  
استدلاله  
ليس يقدر  
ممتعا  
وليس ممكن  
جدا  
ولذلك قد  
بين الارض  
مرام وتعاليم  
ارتاعوا  
من لم يكن  
لبوس المو  
بعد فـ



مقداره بمقدار ما تطالبون انتم ابناكم لاننا ما نسألكم ان تصغوا كل يوم  
الى ما يقال لكم لئلا نكننا نسألكم ان تفهموا ذلك يومين فقط في جزية  
من نهاركم حتى يصير التعب عندكم خفيفا ولهذا السبب نجردكم لكم الالفاظ  
التي قد قيلت في الكتب قليلة لا قليلة لئلا يكونكم بايسر مرام ان تحصلوها  
وتخزنوها في خزائن تميز فهمكم وان تعتموا بتذكرها اعتناء يبلغ تقديره الى ان  
تقدروا ان تذكروها بابلغ استقصاء وتصفوها لغيركم ان لم يكن احدكم نواما  
كثيرا عاجزا في أكثر ونية من صبي صغير فسيبيلنا ان تثبت بما يتبع الاقوال  
التي قيلت لنا فيما سلف لان نيقوديموس لما تكلم في غبارته واتمس  
الولادة التي ههنا وقال ممتنع هو ان يولد شيخ من العلو انظر كيف يكشف  
له المسيح حال الولادة بارضح بيان ولعمري ان هذه الحال تحوي عروبة عند  
السائل بغرض نفساني وأليق ما يقال انه مقتدر ان يصاء دسامعه من  
استدلاله وان سألت عما قاله أجبتك قال (ان لم يولدوا احد من ماء وروح  
لبس يقدرون ان يدخلوا الى ملك الله) كانه قال له أنت قلت ان هذا القول يوجد  
ممتنعا فانا أقول انه يوجد على هذا المأل ممكنا جدا حتى انه يوجد ضروريا  
وليس ممكن التخاص على جهة أخرى الابه لان الله قد جعل الاشياء الضرورية  
جدا سم الله متبصرة لان الولادة الارضية التي تناسب لمخاها من التراب  
ولذلك قد جرت عن النعم التي في السموات لان ما دام الحفظ يوجد مشاعا  
بين الارض والسماء وتلك الولادة هي عن الروح ومن شأنها ان تطيرنا بايسر  
مرام وتعلمنا الى قناطر السماء اسمعوا يا من أنتم خارج استنارة المعهودية  
ارتاعوا قهسروا فالوعيد رهيب والقضية مخوفة فقد قال ليس يمكن  
من لم يكن مولودا من ماء وروح ان يدخل الى ملك السموات لانه لا يس  
لبوس الموت ووشاح اللعنة ولباس الفساد وما قد اشتمل علامة سيده  
بعد فهو غريب اجنبي ليس بملك ملكية قال ان لم يولدوا احد من ماء

ع  
في  
ينها  
ريل  
ذية  
ن قد  
حبها  
مالة  
ران  
اهمه  
فدس

تلقونها  
السادوا  
مفجعة  
بهاذا  
و

روح ليس يقدرا ان يدخل الى ملكوت السموات الا ان نية قوديمس ولا  
على هذه الجهة فهم المعنى لان ليس فعله لاشتر من ان يحيل احدنا الاحوال  
الروحانية بافكار فهذا الفعل ما ترك هذا الرجل ان يتخيل تخيلا عاليا  
عظيما لهذا السبب ندعى نحن مؤمنين لنترك ضعف افكارنا الذي اسفل  
ونطاع الى علو التصديق والايمان ونحيل بتعلم الامانة او هاما للصالحات  
ونعطفها الى التصديق فهذا الفعل لو كان نية قوديمس فعله لما كان هذا  
الامر ظن عنده متمنا فان قلت فما الذي قاله له المسيح اجبتك انه اقتاده  
من هذا الفكر الساحب على الارض واراها انه ما يتخاطب به من اجل هذه الولادة  
وقال له ان لم يولد واحد من ماء وروح ليس نية دران يدخل الى ملكوت  
السموات فهذه الاقوال قاله له مريدا ان يحثه بذهبية الوعيد الى تصديقه  
وان يحقق عنده ان لا يظن هذا الفعل انه يوجد متمنا مسارعا ان يبعده من  
التخيل الذي يتخيل الولادة للحمية فقال يا نية قوديمس انما اقول ان الولادة  
اخرى فما بالك مجذب قولي الى الارض ما رأيك في ان تطرح هذا الفعل  
تحت ضرورة الطبيعة هذا المولد هو اعلی سمر من انحاض الطلق التي هذه  
حاله ايسميك فعلا مشا طينه وبينكم لان هذا يدعى ولادة لكنه  
انما يشارك الولادة في اسمها فقط وقد انفصل عنها بالفعل ابعذاتك من  
العادة العامة الشائعة فاذا اوردنا الى الدنيا ولادة اخرى واشاء ان يولد  
الناس على نحو آخر قد حدثت حاملا حلالا مسرعا بغربا من الابداع لاني  
جسمات الانسان اول من ارض وماء فما صار الجسم لولنا فاعماله كمن الاناء  
تعرج فليست اشياء فيما بعد ان اجبه له من ماء وروح فان سأل  
سائل كيف جبه له من ماء فانا استخبره وكيف جبه له من ارض وكيف تقسم  
الطين الى اجزاء مختلفة كيف الموضوع صورته مفردة لانه كان ارضا  
وحدها والاجزاء المتكونة منها متلوثة مختلفة اصنافا فهم ان يتكوت

مظام

مظام الانسان  
الالية وعضا  
جاده ودمه و  
ابن الوانه  
وكيف الا  
كيف الارض  
وليس ما وبع  
فيجعله ماء فهذه  
اتحقق انها من  
الا انني تص  
الاصناف المت  
المغتاص وصفه  
امانة وتصديق  
حين ايدته  
فكذلك اذا  
الفائقة على  
مع ذلك تصدق  
استماله من  
من جسم اعني  
قد حصل اكل  
بالكافية ولا  
وهذا فهو  
واكتف من



هظام الانسان واعصابه وشرياناته وعروقه من أين أغشيت وأسراده  
 الآلية وغضاريفه وصفانته وكبدته وطحاله وفؤاده من أين تكون  
 جلده ودمه وبالغمه وصغره وموته من أين أفعاله الجزيل تقديرها من  
 أين ألوانه المتلونة لأن هذه الأجزاء ليست أجزاء أرض ولا جزاء طين  
 وكيف الأرض إذا قبلت البرزور تنبت ما وقسم إذا قبل البرزور يعفنها  
 كيف الأرض تغذي البرزور التي تطرح فيها وجسمنا تغذوه هذه البرزور  
 وليس ما ويغدها الأرض تقبل الماء فتجعله خرا وجسمنا يقبل الحجر  
 فتجعله ماء فهذه الأصناف لعمري استأفدران أجده بفكرى من أين  
 اتحقق أنهم من الأرض إذا الأرض تضاد جسدا بهذه الأصناف المذكورة  
 إلا أنني بتصديق وحده وماتى أقتبل أنها من الأرض فان تمكنت  
 الأصناف المتكونة كل يوم الملوثة تحتاج إلى تصديق وإمانة فالأصناف  
 المغتاص وصفها أكثر من هذه الأوفر روحانية منها أولى بها وأليق أن تحتاج  
 إمانة وتصديق وكأن الأرض الخائنة من نفس العادمة أن تكون متحركة  
 حين أيدت بإرادة الله تكون منها هذه الجبابر الجزيل عدها  
 فكذلك إذا حضر لروح في الماء تتكون بآسر مرام هذه الأفعال البديعة  
 الفائقة على فكرنا كلها فلان تكون إذا ماتت صر هذه الأفعال تتحركها كنك  
 مع ذلك تصدق أنك تمتلك نفسا وان يوجد فيك شيء غير جسمك والمسبح في  
 استماله من هذا المثال لكن من مثال آخر لان هذا المثال وان كان غائبا  
 من جسم أعنى مثال نفسنا فلهذا المعنى ما أورده له اذ كان ذلك الرجل  
 قد حصل أكتف تميزا بل وضع له مثلا آخر ليس يحوى كثافة الأجسام  
 بالكيفية ولا صاعده أيضا إلى طبيعة الأشياء الخائبة من الأجسام بالكيفية  
 وهذا فهو حركة الريح فابتدى أولا من الماء الذى هو الطف من الأرض  
 وأكتف من الريح وكأنه في الابتداء وضع الأرض استقصاء وكان

س ولا  
 حوال  
 عاليا  
 أسفل  
 صالحة  
 ان هذا  
 اقتاده  
 الولادة  
 لكون  
 صديقه  
 مده من  
 ناولادة  
 الفعل  
 لتي هذه  
 كنه  
 انك من  
 ان يولد  
 ع لاني  
 ان الاناء  
 فان سأل  
 ف تقسم  
 ان أرضا  
 تكونت

الفعل كله للخالق فكذلك وضع الآن الماء استقصاء والفعل كله لنعمة  
الروح وفي ذلك الحين صار الانسان ذات نفس حية والان صار ذار روح محيية  
فالفرق اذا عظيم لان الرسل على هذه الجهة انهم ضوا أمواتا وفي ذلك الحين  
لما تمكنت الخليفة خلق الانسان أخيرا والان فالحادث بخلاف ذلك لان  
الانسان الجديد يخلق قبل الخليفة الجديدة وهذا الانسان يولد أولا وبعد  
ذلك يحال شكل الدنيا كما كان في الابتداء قبله كما في ذلك يخلق  
الان تاما وفي ذلك الحين قال لنصنع له معينا ووهنا فاما قال قولاهم ذمامنا  
لان من أخذ نعمة الروح الى أي مدين يحتاج غيره ومن قد صار الى جسد  
المسيح أية نجدة يحتاجها فيما بعد في ذلك الحين أبداع الانسان بصورة الله  
والآن فقد أتمم الله بعينه في ذلك الحين أمره ان يروس على أسماك  
ووحوش والان فقد اطاع مقدمة طبعه المتناجاة الى أعالي السموات في ذلك  
الحين أعطاه الفردوس منزلا والآن فقد فتح السماء لنا في ذلك الحين  
خلاق في اليوم السادس لما أزمع الضوء ان ينقضي والان أبداع في اليوم  
الاول حين خلق الضو في مبادئ الابداع فواضح من هذه كلها ان  
الافعال المفعولة كانت أفعال حياة أفضل قدرا وطريق ضابطة غايتها  
لان الجيلة الاولى جيلة آدم كانت من الارض وابداع المرأة كانت من  
ضامه بعد ابداعه وابداع هايل بعد ابداع المرأة كان من زرع الانثى  
مع ذلك ما تقرر ان نصل ولا الى معرفة ابداع واحد من هذه الابداعات  
ولا يمكننا ان نبين بكلامنا هذه الاشخاص المكونة على انها كثيفة  
فكيف نقرر ان نعطي أجوبة عن الولادة المعقولة التي بالمعمودية التي هي  
أعلى من هذه الابداعات قدرا بكثير ونطالب بافكار في هذه الولادة  
البديعية البهيمة عند كون هذه الولادة  
يصنفوا حال ابداعها هذا المحبوب الابدع  
لكنهم يفترون هذا فقط

وما

وما يعملون  
والابن والروح  
أصدق من  
قمتنع ان  
مما لم يكن  
لتصديقه  
هو ولادة  
هي برهان  
في هذه الولا  
الانسان  
من الارض  
الحاجة  
الروح في  
عنده  
أوضح ذلك  
الذين  
ع ٤٧)  
لان قد  
أصفا  
ان في  
وقيامة  
كاننا  
كله الى



وما يعملون شيئا بل يعاينون أفعالها الكائنة التي يعملها كلها الاب  
والابن والروح القدس فسيبيلنا أن نتحقق قضية الهنا فانها قضية  
أصدق من بصرينا لان بصرينا من شأنه ان يغاط في كل مكان وقضية ربنا  
فمتنع ان تسقط فينبغي لنا ان نوقن بها فانها استخرجت الموجودات  
ما لم يكن موجودا فيجب ان يكون قولها في طبيعة الموجودات موهلا  
لتصديقه فان سألت وما هي هذه القضية أجبتك هي ان هذا العمل المعمول  
هو ولادة فان قال قائل وكيف ذلك فازجبه بقضية الهنا الموجهة ذلك التي  
هي برهان عظيم واضح بيانه وان سألت أيضا سائل وما الحاجة الى الماء  
في هذه الولادة فينبغي أن نسأله نحن وما كانت الحاجة في الابتداء الى ابداع  
الانسان من الارض لان الدليل على انه قد كان ممكنا ان يبدع الانسان خلوا  
من الارض واضح في سائر الجهات فلا تستجيبن اذا والدليل على ان  
الحاجة الى الماء في هذه الولادة ضرورة قد سلبت الاعفاء منها اذ طار  
الروح في ذلك الوقت قبل الماء على كرنيليوس وأصحابه فما وقف بطرس  
عندهم ذاك كنه أنزل الماء منزلة شيء ضروري وليس فضلة زائدة وقد  
أوضح ذلك بما قاله أيجرز أن يمنع مانع الماء ان لا يصطبغ هؤلاء الناس فيه  
الذين قد أخذوا الروح القدس كما قد أخذناه نحن ( ابركسيس ص ١٠  
ع ٤٧ ) وسوف أصف لكم ماهي الحاجة الى الماء معنا لكم البر المستور  
لان قد يوجد هذا المعنى أو صاف أكثر من غيره يختص الله كام بها فانا  
أصف لكم الآن صنفان أو صافا كثيرة وان سألتكم وما هو هذا أجبتكم  
ان في هذا المولد تعمل وتتم دلائل الهيبة هي قبر ودفن وأمانة وحياة  
وقيامة وهذه كلها تتكون في المعمودية معنا لاننا اذا غطسنا رؤسنا في الماء  
كاننا نغطسها في قبر من القبور يندفن فيه الانسان العتيق أسفل ويغرق  
كله الى الغاية ثم اذا رفعنا رؤسنا يطلع الانسان النجس ديد أيضا وكان

سهـ لا علينا نصطبغ في السماء وان نرفع رؤسنا فـ كذلك سهل عند الله ان يدفع  
الانسان العتيق وان يظهر الانسان الجـديد وانما يصير هذا الفعل ثلاث  
مرات لكي تعلم ان قدرة الاب والابن والروح القدس تتم هذه الافعال  
كلها والدايـلـى ان ما ذكرته ليس هو وحدها اسمع بواسـيوضـحه قائلـا  
قد دفننا معه بالمعمودية في مرتبه ( كـرلوسـي ص ٣ ع ١٢ ) وقال ايضا  
وقد صابـعـه انـنا العتيق ( روميه ص ٢ ع ٢ ) وقال ايضا قد صرنا  
مغروسـين معه في مشابهة ربه ( روميه ص ٣ ع ٥ ) والمعمودية فلـا  
ندعى فقط صـلبـا لكن الصليب ايضا يسمى معمودية لانه قال لابنـي  
زبدى اما الصـبغة التي اصطبغها انما صبغتـها ( مرقس ص ١٠ ع  
٣٩ ) وقال ايضا قد حوت صبغة اصطبغها ما قد عرفتـه واما انتم وكما اننا  
نحن بايسر مرام نصطبغ في السماء ونرفع رؤسنا فـ كذلك هو بايسر  
مرام لمسامات قام حين شاء واليق ما يقال ان قام امهل من ان غطاسنا وارتفاعنا  
وان كان قد ابدت الثلاثة ايام اتدبير سر من اسراره

## العظة الخامسة والعشرون

في ان المنصرف من الدنيا خائبا من ان يكون معتمدا الى جهنم يذهب  
ولو كان مالا كافضا ثل جزى لا عدها

فاذا قد اهلنا لاسرارهم ذامعة دار جسامتها فلنظهرن عبثة مؤهلة للوهبة  
وطريقة فاضلة والذين ما اهلوا بعدا ووهبة المعمودية فليعملوا كل عمل  
حتى يؤهلوا لها حتى نصير جسدا واحدا حتى نصير اخرة لاننا مادنا  
متفصاين من هذه الموهبة فلو كان المنفصل منها اباك لو كان اخاك لو كان  
ابنك لو كان من كان من مناسبتك فليس هو نسيبنا خالصا اذا فصاته المجانة  
العلوية منها لان ما نفعنا اذا ضعننا الجسد الطينى اذا كنا السنام منتظمين

في

في الجسد  
في الله  
يحوى أ  
ولا يلبس  
التي اهذ  
ملك  
ولذلك  
واللبوس  
الارض  
النا  
المناسبات  
من أه  
القيم  
مالا يكره  
من هه  
صالحا  
سما  
لاحد  
الخلاص  
ذهبا  
نظرا  
سلبا  
هنا لا



في الجنس الروحاني أخرج نستفيد من المناسبة التي في الأرض إذا كنا غرباء  
في السموات لان الموعد غريب من المؤمن لانه يملك رأسه بعينه ليس  
يحوى أباه وهو بعينه ليس يملك مدينة هي مدينة ذلك بعينه ولا طعامه  
ولا لباسه ولا مأدنته ولا منزله لكن أحوالهما كلها مختلفة لان كل الاشياء  
التي اهدا في الأرض وكافة التي لذلك هي في السموات فلهذا المؤمن المسيح  
ملك ولذلك الموعد الخطية وابليس المحال ملك ولهذا المسيح طعام  
ولذلك الغذاء المتعفن المفسود طعام وأيضا اللبوس لذلك هو اعمال السوس  
واللبوس لهذا هو سيد الملائكة والمدينة لهذا هي السماء والمدينة لذلك هي  
الأرض فاذالم تملك صغافرا مشاركا قل لي بماذا تناسب لك تك تقول انما قد  
لنا انما خاض طلق هي باعيا منها ونخرجنا من بطن واحد الا ان هذه  
المناسبة ليست شيئا باضافتها الى الجحاسة البليغة الاستقصاء فلنجهت ان نصير  
من أهل المدينة العلوية الى متى نلبث في نفينا فن الواجب ان نتلم وطننا  
القيم لان تورطنا في الخطرا ليس هو من أجل أشياء حقيرة لكن ان حدث  
مالا يكون وهو ان تدهمنا وفاتنا ونكون قد عدمننا انتظارها ونصرف  
من ههنا خائبين ان نكون معمودين أو غيرنا تبين عن ضرورتنا ولم امتلأنا  
صالحات جزيل التقدير هاجدا فليس يتسلمنا شيء آخر الا جهنم ودودنا فت  
سما ونار فافد نخوردها وعقالات مسلوقة انفكاكها ولكن لا كان  
لاحد من السامعين هذه الاقوال ان يمارس ذلك العذاب وسبكون هذا  
الخلاص لنا اذا هملنا الاسرار القربان المقدسة وان ابتغينا على هذا الاساس  
ذهبا وفضة وحجارة كريمة فعلى هذه الجهة نفقد اذا ذهبنا الى هنالك ان  
نظهر أغنياء اذالم نخلف ههنا أموالا لكن ننقلها معنا الى الكثرة الفاقد  
سلبها نقلا يكون بأيدي الفقراء والمساكين اذا أقرضناها للمسيح لانا غرماء  
هنالك ليس باموال كثيرة لكن بخطايا جزيلة فلنقرض ههنا أموالا

يدفع  
نلات  
نمال  
قائلا  
أيضا  
صريا  
بها  
لابني  
ع  
وكما اتنا  
بأيسر  
تفاعنا

للوهبة  
كل عمل  
نا مادنا  
لو كان  
الجحاسة  
منظمين

حتى نأخذ ذنوبنا الخطايا لان المسيح هو الذي لان تغفل عنه ههنا جائنا  
 حتى يغذونا هو هنالك وان كسره ههنا حتى لا يتركنا عراة من حياطينه  
 لاننا اذا سقمنا ههنا فما نقول كما قال الغنى ارسى لى عاذر ليقطر  
 بطرف أصبعه على لساننا عند تقايه وان اقتبلنا ههنا فى منزلنا سيمعد لنا  
 هنالك منازل كثيرة وان مضينا اليه اذا كان فى الحبس سيخلصنا هو من  
 العقالات وان أويناه اذا كان غريبا فسيحملنا ان نكون غرباء فى ملكوت  
 السموات لكنه يقولنا البلمدة التى فى العلو وان افتقدناه اذا كان مريضا  
 سيحضرنا سرىعا من استقامنا فساد منا أخذنا أشياء عظيمة ونعطى  
 أشياء حقيرة فلو صار ان نعطيها أشياء صغارا حتى نستفيد فوائد عظيمة  
 فلنزرع من مادام لنا وقت حتى نحصد اذا دهم الشتاء واذا امتنع علينا المير  
 فى البحر فما نكون ما لكين هذه التجارة وان سألت متى يكون هذا  
 الشتاء أجبتك اذا وقف بنا ذلك اليوم العظيم لاننا فى ذلك الوقت ليس  
 يتجه لنا أيضا ان نسير فى هذا البحر العظيم الواسع لان عيشتنا الحاضرة  
 تشابه هذا البحر فالان هو وقت زرعنا وذلك الاران هو وقت الحصاد  
 والربيع فاذا لم يطرده أحدنا زرعنا فى اوان الزرع وزرع فى وقت  
 الحصاد فسيكون مضحوكا عليه وما يستفيد ربنا فان كان  
 وقتنا الحاضر هو وقت الزرع فهذا الوقت ليس هو وقت الجمع لكنه وقت  
 التبديد فسيملنا ان نبدد حتى نجمع لاننا ان نجمع الان حتى نضيع  
 حصادنا لان هذا الوقت على ما ذكرته يدعونا الى ان نزرع وننفق ونبدد  
 وليس يدعونا الى ان نجمع ونخزن فلانهم ان الوقت الملائم لكن فلنطرحن  
 الزرع واسعا ولا نشفقن على شئ من الاشياء التى اننا لكن نستوفىها  
 بمجازاة كثيرة بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذى معه لا ييه المجد مع الروح  
 القدس الى اباد الدهور كلها آمين

فى

من

ان ابن

لائقة

فقط ا

فان

لنا

ايدا

قرنت

اس

انه

الى

ان

الى

وم

ايه

فى

ما

الا



## المقالة السادسة والعشرون

في قوله : ان المولود من اللحم لحم هو والمولود

من الروح روح هو

ان ابن الله الوحيد قد اهلنا لاسرار عظيمة جسيمة لسانا مؤهلا لاهل الكنه  
لا ثقة به ان يهبها لان احدها ان افكر فيما نحن له اهل ايمن اننا لسناعدين  
فقط ان نكون مؤهلا لموهبة البتة لکننا مع ذلك مطالبون بتعذيب وعقوبة  
فان كان سيدنا مناظر الى هذا واستخلصنا ليس من تعذيبه فقط لکنه وهب  
لنا مع ذلك حياة ابلغ نورامن الاولى بكنهه ير وأولجنا الى عالم آخر وأبدعنا  
ابدا عا آخر لان بولس قد قال ان كان احدكم خالقة جديدة في المسيح  
قرنثية ٢ ص ٥ ع ١٧ وان ائت وأيمأ هي الخالقة الجديدة أجبتك  
اسمعه قائلا ان من لم يولد من ماء وروح ليس يقدر ان يدخل الى ملك الله  
انهبنا الى الارض من الفردوس وما نطهرنا مستوجبين المنام هذا لك فاصعدنا  
الى السماء بعينها في النعمة الاولى عاصود فماتنا فقلنا أعظم منها اما أمكننا  
ان ننقبض عن شجرة واحدة فوهب لنا النعيم العلوي ماثبة بنا في الجنة فطيرنا  
الى السموات فعملى جهة الواجب قال بولس يالعه مقى ثروة الهنا وحكمته  
ومعرفته رومية ص ١١ ع ٣٢ ان يوجد الان أم ولا أنخاض طاق  
أيضا ولا نوم ومخالطة وممانعة أجام لکن الان ابداع طبيعتنا ينسج فوق  
في العالم من الروح القدس والماء فالما يترخذف بصير ولادة لمونود لان  
ما هي الام للجنين ذلك هو الماء بلعتمد لان في الماء ينجل ويصور لان  
الابدا ع قيل فيه لتخرج المياه دبابات نفوس حية (تسكون ص ١ ع ٢٠٤)

ومن ذارت كعب سيدنا مجاري الاردن افرع الماء ليس دبابات نفوس حية  
 لكنه افرع نفوسا ناطقة مشتملة الروح هو الذي قيل في نعت الشمس  
 انها تكئن خارج من خدره مزمور ١٨ ع ٦ هذا قد اتجه له وقت ان  
 يقال في وصف المؤمنين ايق لان نورهم قد أبدى شعاعا أبهج نوراً من الشمس  
 بكثير الا ان المخلوق من الاحياء يحتاج زمانا والمخلوق في الماء ليست هذه الحال  
 حاله ان في لحظة واحدة تصير صنف ابداءه كلها لان الولادة التي حياتها  
 بالية وتحتوي ابداءها من البلى الجسم في يبطى المولود فيها لان طبيعة  
 الاجسام هذه الخاصة خاصتها تتخذ الفعل التام في زمان وفي الافعال  
 الروحانية ليست الحال بهذه الصورة وان سالت وما حالها أجبتك ان  
 المكونة منها تتكون تامة منذ ابتداءها ولا تكن ينفرد بمس اذا كان لما  
 سمع هذه الاقوال ب مداومة ارتجف وأبصر سيدنا كيف يفتح له معنى هذا  
 السر الذي يمنع وصفه ويجعل له المعنى الغامض واضحاً لانه قال لانه ان المولود  
 من اللحم لحم هو والمولود من الروح روح هو فبجزه عن الاشياء المحسوسة كلها  
 وما تركه أن يستبحث بهذه الالفاظ فائدة سره لانه قال له يا نيقوديمس لينا  
 مخاطبك في وصف جسد لك في نعت روح مع انه قد أرسله في هذا  
 الكلام الى فوق فلا تلتبس صنفان الاصناف المحسوسة لان الروح  
 ليس يظهر له هذه العيون فلا تتوهم ان الروح يلد بجما وامل قائلاً  
 يقول فكيف ولد لحم ربنا فنجيبه ما ولد من روح فقط لكن ومن لحم أيضاً  
 ولذلك اذا وضع بولس هذا المعنى قال مولود من امرأة كائن تحت الشريعة  
 (غلاطية ص ٤ ع ٤) وذلك ان الروح خلق اللحم ليس بمسلم يكون  
 موجوداً والافلم احتج الى المستودع لكنه خلقه من لحم البترول واما  
 كيف خلقه فليست أفـ درأت رجم ذلك وهذا فـ كان حتى لا تتوهم متوهم  
 ان المولود هو غريب من طبيعةتنا واي كان هذا قد صار وقد يوجد أناس  
 ينكرون

ينكرون  
 انه بطور  
 عام لا  
 يادهم  
 من كار  
 بذات  
 قد ولد  
 و  
 فان  
 اذا على  
 الروح  
 انقص  
 مولود  
 محسو  
 ان توا  
 ارتجا  
 الله  
 كان  
 ما افة  
 أجه  
 فيما  
 لانه  
 الى



ينكرون ولادته هذه فلم يشاركهم البتول الى اى الحاد ما كان هؤلاء قد  
 انهبطوا فالمولود من الروح هو روح ارايت مرتبة الروح لانه يستبين  
 عاملا عمل اله لانه قال في اءلا كلامه انهم من الله ولدوا وقال ههنا ان الروح  
 يادهم لانه قال ان المولود من الروح هو روح وما يقوله هذا هو معناه  
 من كان مولودا من الروح هو روح حافى لان الولادة ههنا ليس يعنى بها ولادة  
 بذات الجوهر لانه انما يعنى بها الولادة بتكريم ونعمة فان يكن الابن  
 قد ولد هذه الولادة فالذى يمتلكه أكثر من الناس المولودين هذه الولادة  
 وكيف هو وحيد لاننى أنا قد ولدت من الله الا اننى ما ولدت من جوهر  
 فان كان ليس هو من جوهره فالذى فضل به علينا فى هذا الوجه وسيوجد  
 اذا على هذه الجهة ادنى من أيه لان المولود الذى هذه حالته يتكون من نعمة  
 الروح افهل يحتاج الى المعونة من الروح حتى يثبت ابنا وما الذى قد  
 انفصلت به هذه الاراء عن آراء اليهود ولما قال المسيح لنيقوديمس من كان  
 مولودا من الروح هو روح فاذا بصره ايضا مرتفع عطف كلامه الى كلام  
 محسوس وقال هذا القول ٧ لانستعجب اننى قلت لك انه ينبغي لكم  
 ان تولدوا من العلو ٨ الروح تهب اينما تشاء لانه يقوله لانستعجب بين  
 ارتجاف نفسه واقتراده الى شئ هو اللطف الاجسام لانه اقتراده من الولادات  
 اللحمية بقوله من كان مولودا من الروح هو روح واذ لم يعرف ما هو معنى من  
 كان مولودا من الروح هو روح بل ساقى قوله الى اكثف المعانى الجسمانية  
 ما اقتراده الى كثافة الاجسام ولا خاطبه خطا بالخالصا فى وصف الخبيثة من  
 اجسام ايضا لان ذلك الرجل ما قد رأى يسوع كثيرا لانه وجد شئ أوسط  
 فيما بين اللحم والخايب من اللحم وهو حركة الرياح فصاعده من هذه الجهة  
 لانه وصف الرياح قال انك تسمع صوتها لكنك ما قد عرفت من اين تهب ولا  
 الى اين تمضى فاذا قال اينما تشاء تهب فما قال ذلك من طريق ان الرياح تمتلك

ة  
 س  
 ان  
 س  
 مال  
 باتها  
 مة  
 مال  
 ان  
 ما  
 ذا  
 ولود  
 كاه  
 لسن  
 مـذا  
 ورح  
 قائل  
 م أيضا  
 رية  
 يكون  
 واما  
 متوهم  
 أناس

اختيارا وعزما لئلا يظن ذلك الحركة التي من طبيعتها الكائنة  
 بساطان العادة أن تكون ممنوعة لان الكتاب من عادته يفاد ضناعا على  
 هذه الجهة في وصف الاشياء الخائبة من نفوس على نحو ما يقول الرسول لان  
 الخائبة خضعت للضلالة ليست مختارة ذلك (رومية ص ١٠ غد ٦٠) فقوله  
 اينما تشاء تنهب هو قول موضح عدم انضباطها وانها مندفقة في كل  
 مكان وليس مانع يمنعها أن تندفع الى هذه الجهة والى تلك الناحية لئلا يظن  
 تشعب وتبذير سلطان كثير وليس بقدر ممتددر أن يعكس حركتها  
 فقال تسمع صوتها الذي هو هفيفها ووجبتها لئلا يظن ما قد عرفت من اين  
 تنجي ولا الى اين تمضي كذلك هو كل مولود من الروح ههنا هي النتيجة  
 كلها لانه قال ان كانت ههنا الرياح التي تدسم جسمها به معك ولمسك ما قد  
 عرفت ان ترجم من ضمتها ولا طار يقها فكيف تستبحث عن الفعل من الروح  
 الالهى وما قد عرفت فعل الرياح على انك قد سمعت صوتها وقرله أين ما يشاهب  
 فانما قيل أيضا لا يضاع سلطان الروح المعزى لان ههنا الرياح ان كانت  
 ليس يضبطها انضباط لئلا يظن ان ههنا تدفع أين ما شاءت ففعل الروح القدوس أولى  
 وأبقى ان لا يقدر أن تضبطه شرائع طبيعة ولا حدود ولا دة جسمانية ولا صنف  
 آخر من هذه الاصناف وأما ما لها والدليل على انه في ذكر الرياح قبل تسمع  
 صوتها فواضح من ههنا لك لانه ما خاطب كافرا ليس عارفا بفعل الروح فقل  
 يسمع صوته فكما ان الرياح ما تسمع تبين على انها تيدى صوتها فذلك ولا  
 ولادة الروحاني تسمي امية في جسم دنا على ان الرياح جسم وان كان أليف  
 الاجسام لان ما كان راقعا تحت حسنا فهو جسم فان يكن ههنا الجسم  
 ما تستصعب انك ما تبصره ولا تذكره لهذا السبب فما بالك تتدوخ اذا  
 سمعت ذكر الروح وتحيرو وتطالب باجوبة جزيل تقديرها وما تعمل هذا العمل  
 في جسم فان سالت وما الذي قال نيقوديمس أجبتك انه ثبت أيضا في المحقارة  
 اليهود

اليهود  
 تكون  
 أنت  
 خيال  
 الولادة  
 ما تحتوي  
 والعوا  
 البشع  
 في البركة  
 فهذه  
 التي قيا  
 سيخبرها  
 الرب  
 (٥٤  
 ٣١  
 ٥٥  
 ولد  
 الفرق  
 ذلك  
 سبعة  
 لان  
 ثم لم  
 ضلع



اليهودية بعد ان قيل له مثال واضح على هذه الصفة وقال كيف يمكن ان  
تكون هذه الافعال فيسبب اقواله هذه خوطب خطايا الذنوع من غيره ١٠  
انت هم معلم اسرائيل وما تعرف هذه المعاني فما ثلب من الرجل بجهة من الجهات  
خبيثا لكن ابقى ما يقال انه ثلب غباوته وركا كته ولعل قائلا يقول وهذه  
الولادة ما الذي تمالكه مشاعا بينهار بين الولادات اليهودية فاقول له وما الذي  
ما تحتويه مشابها لى لان حين تكون انسان الاول والامراة المتكونة من ضلعه  
والعواقب والبرايا كلها المتكونة بالمية وما حدث في العين التي منها انتشل  
البشع حديدة الهاس وما جرى في البحر الاحمر الذي سلكه اليهود وما حدث  
في البركة التي حركها الملاك وما صار في نعمان السرياني المنطهر في الاردن  
فهذه كلها سبقت واذا عت الولادة والتطهير المتظر كونه كانوا في رسم والاقوال  
التي قيلت من الانبياء ذكرت حال الولادة هذا ذكر اغامضا لان دارد قال  
سيخبر بالرب الخيل الوارد ويتواصفون عدله عند الشعب المولود الذي صنعه  
الرب (مزمو ر ٢١ ع ٢١) وقوله ستجد دحدا نك كتجدد النسر (مزمو ر ٢١  
ع ٥) وقوله ايضا مغبر طون الذين غفرت لهم ذنوبهم عن شريرتهم (مزمو ر  
٣١ ع ١) وقول نبي آخر اس- تنيري يا اورشليم هاء لك كبريتك (اشعيا ٦٠  
ع ١) واسحق فقد كان رسما لهذه الولادة لان قل لنا يا يهوذا كيف  
ولد ذلك هل ولد بشريعة الطبيعة لم يكن ذلك بجهة من الجهات البتة لكن  
الفرق بين حال هذه الولادة وبين تلك ولادة اسحق هذا كانت ان المولود من  
تلك كان بمخالطة والذي يولد من هذه ليس هو من دم وهذه الاصناف فما  
سبقت واذا عت هذه الولادة فقط لكنها قد اذاعت ايضا الولادة من البترول  
لان اذا كان ليس متيسرا ان يصدق احدها ان يتزلا نلد سبقها عواقب فولد  
ثم لم يكن عواقب فقط لكنهن كن مع ذلك عجائز هرمات مع ان كون امرأة من  
ضلع اعجب كثير من ولادة من عاقر وليكن اذ كان كون حواء قد سمع عتيقا

كانت  
اعلى  
وللان  
فقله  
في كل  
كنها  
وكتها  
من اين  
النتيجة  
ك ما قد  
ن الروح  
يشاهب  
كانت  
س اولي  
ولا صنف  
قبل نسمع  
فقل  
يكذلك ولا  
كان الالف  
بذا الجسم  
ندوخ اذا  
بذا العمل  
افى المحقرة  
ود

تكون أيضا حال جديد يحدث وهو حال العواقم طرقة تصديق طاق البتول  
فلما ذكر هذه الاصناف قال أنت هو معلم اسرائيل وما تعرف هذه المعاني  
١١ ما قد عرفناه نقوله وما قد رأينا نشهده وليس يقبل أحد شهادتنا  
فهذه الالفاظ قالها جاء - لا أيضا كلامه من جهة أخرى مؤهلاته - ديقه  
مقدرا في لفظه اضعف ذلك الانسان فلهذا الغرض قال ما قد رأينا  
نشهده لان اذ البصر عندنا هو اضعف من الخواس الانحرى واذا شئنا ان  
نحقق شيئا قلنا هذا القول انما قد رأينا به باعينا لهذا الغرض خاطبه المسيح مخاطبا  
أقرب الى الانسانية محققا في هذا المعنى كلامه والبرهان على انه أراد بين  
هذا المعنى وما عتده معنى غيره ولا أظهر بصر محسوسا فوضح من تلك الجهة  
لانه اذا قال من كان مولودا من اللحم فهو لحم ومن كان مولودا من الروح  
هو روح استثنى بان قال ما قد عرفناه - كلامه وما قد رأينا نشهده  
وهذا الفعل لما كان بعد - كونا فـ كيف قال (ما قد رأينا) وليس واضحاته  
انما قال هذا في ذكر معرفته الباطنة المحاوية العلم ليس على جهة أخرى قال  
وليس يقبل أحد شهادتنا فقرله ما قد عرفناه اما يكون قاله من أجل ذاته  
ومن أجل أبيه ولما يكون قاله من أجل ذاته فقط وقوله (وليس يقبلها أحد)  
فليس هو قول مستثقل ذلك - كنه قول مخبر بالمحدث منهم - لانه ما قال ماذا  
يكون أقل حسا منهم الذين ما قد قبلم ما قد أخبرناكم به على هذه الجهة بابا  
استقصاء - كنه أوضح بافعاله وبالفاظه الدمة كلها فإنا نطق باللفظ من هذه  
الالفاظ واذا عارض العارض الذي عرض في الخطاب بابا بلع الوداعة وأوفر الرفق  
واللطف مصاعدا بنا الى الوداعة كلها ومودبا بنا اذا خاطبنا الناس ولم ينعطفوا  
الى القول منا لان لا تصعب ذلك منهم ولاننا نمرع عليهم لاننا نمرنا ليس من  
عادت أن يدرج من يستصعب كلامنا الى قبوله لكن البقي به ان يجعله أعدم  
قبولا واذا طنا فلهذا السبب نحتاج ان نجتنب الغيظ وان نجعل كلامنا من هذه



الجهة مؤهـ لاتصـ ديقه وقبوله ليس بان لاغتباط فقط لكن وباجتنابنا  
الصباح أيضا لان الصباح مادة الغيظ والغضب

## العظة السادسة والعشرون

طعن على الذين يغتبطون وانه ينبغي لنا ان نتكلم ليس بصباح لكن  
بسكر

فلنشـ كان الفرس يهبط الفارس وانقطع من أجنحة الغضب فما يرتفع أيضا  
فعله الردى الى فوق لان الغيظ داء حاد شديد ردى يسترق نفوسنا فلذلك  
يجب علينا ان نسد من كل جهة مدخله اليـ لان منكر اعلىنا ان نفقد  
ان نفوس الوحش ونغفل عن سريرتنا متفردة فالغضب هو نار شديدة  
ويجعلنا مكر وهين مستقبها النظر اليـ ولو كان ممكنا ان يوجد المغتباط واضحا  
عند ذاته في وقت اغتيباطه لما كان يحتاج الى عظة أخرى لان ليس يكون  
اعدم جالامن وجهه مغتباط فالغيظ هو سكر والبق ما يقال انه أردى من السكر  
وأقل تريثا من شيطان لـ كـ اذا تدربنا بان لا نصبح سنجيد للفلسفة طريقا  
فاضلة فلذلك بطل بولس الصباح مع الغيظ اذ كتب قائلا لكل غيظ وصباح  
فليترع منكم فالتعبان من مـ لم كل فلسفة واذا اغتظنا على غلماننا  
فانخطر بوجهنا خطايانا ولنخرجان من دعة أولئك لانك اذا كنت أنت  
تشم غلامك ويحتمل ذلك مسبتك بصحة فانت تفتضح وذلك يتفاسف فاقبل  
احتماله اياك عرض كل وعظ وتنبيه لانه وان كان مبدالك لـ كـ انه انما  
حاو نفسا قد دعت ان تكون ميتة وقد اكرمه واكرمك سيدنا الشايـ ح  
بمواهب واحدة باهياها فان كان مديلا لنا في المواهب الاعظم قد درا  
والاكثر روحانية ولاجل سمو انساني حقير صغير يحتمل الشنائم الصادرة  
منها كذا بوداعة فلا يـ عفون وجود مؤهلاين ولا يـ اعذار نحن الذين ما يمكن ان

قول  
اني  
دتنا  
يقه  
يناه  
ان  
طابا  
بين  
جهة  
روح  
مديه  
حاته  
قال  
ذاته  
أحد  
لماذا  
قبا باخ  
من هذه  
الرفق  
تعطوا  
س من  
أعدم  
من هذه

تفلسف لاجل خوف الله وأولى ما يقال الذين ما يزيد أن نحتمل كما يمتثل  
 غلامنا من أجل خوفنا فإذا افتمكرنا في هذه الأقوال كلها وفطنا في خطايانا  
 وفي حال طبيعة الناس المشرك فلنجد ربنا تتكلم في كل مكان يسكنون  
 لأنهم يكون متواضعين في قلبنا فنجعل الراحة في نفوسنا المحاضرة والمأمولة التي  
 فليمتقنا أنما كنا امتلاكها بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي معه  
 لا يهمل مع الروح القدس المجد والكرامة إلى أباد الدهور كلها آمين

### المقالة السابعة والعشرون

في قوله (١٢) ان كنت قلتم لكم الافعال الارضية

فما صدقتموها فكيف اذا قلتم لكم

الافعال السمائية تصدقونها (١٣) وما بعد

أحد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن

الانسان الذي لم يزل في السماء

ما كنت قد قلته دفعات شتى هذا اقوله الآن ولست اكف قائلا يا  
 وان سألتم ما هو هذا أجبتك ان يسوع اعترى أن ينشئ آراء عالية فضبط  
 ذاته في أوقات كثيرة لاجل ضعف سامعيه وليس يثبت في الأقوال الموهلة  
 لعظمته ثم ونامت لاله كنه يثبت أكثر في الأقوال الخاوية فحدرا وتقاربا لان  
 القول الرفيع العظيم السامع الذي قيل دفعة فيه كفاية أن يبين رتبته تلك  
 الشريفة على حد وما يمكن عندنا اسماءه والأقوال الأذل من غيرها القريبة

من

من تميز  
 الارضية  
 أقواله اذل  
 ضررا آ  
 ذات وضعه  
 فقد عم  
 بالنعمة  
 ويمتنع  
 كثافة  
 لكم الا  
 تصدقوا  
 لضعف  
 من أجلا  
 قأية  
 قدرا  
 واما  
 وان  
 يوجد  
 استص  
 سهلا  
 ما يتجه  
 ليس  
 بأفك



من تميز سامعها لولم يتكلم بها - داومة لما كان السامع الجاهل الى الاوهام  
الارضية ضبط تلك الاقوال العالي محال سريعا ولهذا الغرض قال اكثر  
اقواله اذل لفظا من الاقوال العالي محالها - لكن - كي لا يولد هذا القول  
ضررا آخر اذا ضبط تليده اسفل ايضا ووضع الاقوال الاو فرقا واضحا على بسيط  
ذات وضعها لولم يقل أولا العلة التي لاجلها يقول هذه الاقوال وهذا العمل  
فقد عمل به هنا - لانه لما قال في ذكر المعمودية ما قاله وفي وصف المولد  
بالنعمة الكائن في الارض أراد أن يصف مولده ذلك الذي يقتضيه وصفه  
ويمتنع أن يسبح به فاذا ذكره وذكر العلة التي لاجلها ما وصفه وهي  
كثافة فهم سامعيه وضعفهم وذكرها ذكرها ذكرها واذا قلت ان كنت قد قلت  
لكم الافعال الارضية فاصدقتموها فكيف اذا قلت لكم الافعال السماوية  
تصدقونها فيجب من ذلك انه يتم قال انظر اذ لا تخفي فاذ ينبغي أن نحسب ذلك  
لضعف سامعيه والافعال الارضية هنا فقد قال قائلون انها انما هي  
من أجل الرياح ومعناها هوان كنت انشأت لكم مثلا من الاشياء الارضية  
فما أية قنتم ولا على هذه الجهة فكيف يمكنكم أن تعرفوا ما هو أعلى من هذه  
قد درا وان دعا المعمودية ههنا أرضية فاما ان يكون لموضع انها تتم في الارض  
واما يكون سماها أرضية على نحو مقايستها بولادته تلك المربعة لان هذه الولادة  
وان كانت سماوية لكنها بمقايستها بتلك الصادقة الموجودة من جوهر رابيه  
يوجد أرضية وما قال وما فهمتموها - لكنه قال وما صدقتموها لان اذا  
استصعب أحدنا تلك الاقوال التي ينسأغ له أن يقبلها بعقله ولم يقبلها اقتبالا  
سهلا فعلى جهة الواجب يشكي منه الغباوة واذا لم يقبل تلك الاقوال التي  
ما يتجه له أن يقبلها بفكره وانما يقبل الامانة والتصديق وحده فيوجد ذلك  
ليس من غباوته - لكن من زوال تصديقه واذا دفع ما قد قيل ولم يستبحث عنه  
بافكاره ونكته اشد شكيا منه زوال تصديقه فان كانت ولادتنا محتاج

ل  
يانا  
ون  
لتي  
عه

صديقه

م

بد

ن

لا اياه

اضبط

لوهلة

لان

تلك

ريبه

ان تقبل يتصيق فلما يعذب يكونون مؤهين الذين يستبحسون عن ولادة  
الوحيد بافكارهم ولا يكن لعل قائلا يقول فلم يقات هذه الاقوال الارضية ان  
كان سمعوها ما اذمعوا ان يصدقوها نقول له ان كان اوائك الذين سمعوها  
ما صدقوها لكان الكائنين بعدهم ائتمروا ان يقبلوها ويربحوا فوائدها ولما  
لذعه اشد لذعا بين له انه ما قد عرفه هذه الاصناف فقط لكنه ايضا عارف  
امر اخر اكثر من هذه واعظم قدرا بكثير وهذا المعنى فقد اوضحه  
باللفظ الذي يتلوه اذ قال هـ هذا القول وما صدعا احدى السماء الامن انهم در  
من السماء ابن الانسان الموجود دائما في السماء وان قلت واني نظام  
ينظم هـ هذا بما قبله اجبتك انه منتظم بالا قوال التي قبله انتظاما عظيما جدا  
لان نيقوديمس اذ قال اننا قد عرفنا انك من عند الله جئتنا معلما تلاميذ رينا  
هذا القول بعينه فقارب ان يكون قد قال له لا تظن اني اوجد على هـ هذا  
المثال معلما مثل الكهنة من الانبياء الموجودين من الارض لكنه من  
السماء قد حضر الان لان ولا واحد من الانبياء صعد الى هناك وانا  
مقيم هناك اعرفت كيف القول الذي ظن ذلك انه عال جدا ووجدت  
ان يكون هـ لانه عظمته جدا الان ليس هو في السماء فقط لكنه حاضر في كل  
مكان مالي براياه كلها لكنه يتكلم ايضا هذا الكلام نحو ضعف سامعيه  
يريد ان يصاعده مهلا مهلا ومعنى ابن الانسان هـ انما سمى جوهرا ابن  
الانسان لكنه الان سمى ذاته كلها حتى اقول هـ هذا القول من الجوهر  
الادنى لان هـ هذه عادة له ان يدعو ذاته كلها من لاهوته احيانا ومن  
ناسوته احيانا ثم قال (١٤) مثا ارفع مرسى الحية في البرية فكذلك يجب ان  
يرفع ابن الانسان وهـ هذا القول ايضا يظن انه منقسخ من الاقوال التي  
تقدمته وهو يملك الاتفاق معها كثيرا لانه لما ذكر الاحسان الجسيم  
محله الواصل الى الناس بالمعمودية استثنى بذكره التي بالصليب التي هي

ليست

ليست  
الاحسان  
اصطاع  
احسانا  
وانه مات  
تستخبر  
الى رسم  
ذلك ليس  
كارها  
ويتم  
يكنهم  
الى الحية  
من المو  
باحسان  
المصلو  
السبب  
به لا ك  
مناسبا  
بالمسيح  
يسوع  
الى ال  
هناك  
سيد



ليست يدونه على نحو ما خاطب بولس أهل مدينة قرنتيه فذكر هذه  
الاحسانات معا اذ قال هـ هذا القربل العل بولس صلب عنه كم أم باسم بولس  
اصطبغتم قرنتية أولى (ص ١٣٤) فهذان الصنفان أكثر من صنوف  
احساناته كلها أباناجبه الذي يقتضيه التكامل به انه تلم من أجل أعدائه  
وانه مات عن مبغضيه ووهب لهم بالمعمودية اغتفار خطاياهم كاملا واعلمك  
تستخير فلا يغرص لم يقل مثالا واضحا اني سوف أصاب لكنه أرسل سامعيه  
الى رسم قديم فنقول لك أولا لتعرفوا ان الاقوال العتيقة مناسبة للجديدة وان  
تلك ليست غريبة من هـ هذه وبعد ذلك لتعرف انه يجب الى الله لم يس  
كارها ومع هـ ذين الصنفين لتعلم انه ما يتكفل من هذا الفعل ضرر  
ويتكون لكثيرين من هذه الجهة خلاصهم لان حتى لا يقول قائل وكيف  
يكنهم أن يتخلصوا اذا آمنوا بالمصلوب اذا كان هو قد ضبطه الموت فاقنادنا  
الى الخير القديم لان اليهود اذا كانوا لما نظروا الى حية من نحاس انقلبتوا  
من الموت فاو لي وألق بالذين آمنوا بالمصلوب أن يستمعوا الى جهة الواجب  
باحسان أعظم من ذلك كثيرا لان هـ هذا الصليب ما صار لاجل ضعف  
المصلوب ولا بسبب قهر اليهود له لكنه انما صار لان الهنا أحب العالم ولهذا  
السبب صلب هيكاه ذوالنفس ثم قال هـ لكي لا يهلك كل من يؤمن  
به لكنه يملك حياة دهرية أرايت علة الصليب والخلاص الصائم منه أرايت  
مناسبة الرسم للحق هنالك انقلبت اليهود من موتهم وهما يتخلص المؤمنون  
بالمسيح من الموت الدهري هنالك حية معاقبة شفت لذع الحيات وهما شفي  
يسوع المصلوب بجراحات التنين العقلي هنالك شفي الناظر بعينه الحسية  
الى الحية وهما يطرح الناظر الى المصلوب بالمحاط تميزه كافة خطايا  
هنالك كان الصنف المعاق نحاسا ممثلا بشكل حية وهما فالعاق هو جسد  
سيدنا الذي أبدعه الروح الحية لاسعت هنالك حية شفت لذعها فكذا

ههنا الموت أهلا. كما والموت خلاصنا الا ان المحبة التي أهلت امتلاك سما  
والحبة التي خلصت كانت نقيصة من السم وهذا الحادث بعينه حدث ههنا  
لان الموت الذي أهلا. كما امتلاك خطبة من مل ما حوت المحبة سما وموت سيدنا  
استخلصنا من خطيتنا كلها كما استخلصت حبة النجاس الملوحة من السم لانه  
قال ما اقترف خطبة ولا صودف في فقه غش (بطرس اص ٢ ع ٢٢) وهذا  
الذي ذكره بولس انه غري الرياضات والساطات وشهرهم في مجاهرته اذا  
فضحهم في ذاته (كولوسي ص ٢ ع ١٥) لانه بمنزلة مجاهد جليل اذا رفع  
من كان مجاهدا الى موضع متعال ومارحه ومذقه اظهر قهره اياه أبهى فعلا  
فكذلك فعل المسيح بشهد المسكونة كلها ومعاينة أهلهما أهبط قوات عدونا  
الضدية واستخلصها لما عاق في صليبه الوحوش العقلية كلها الا انه  
ما قال يجب أن يعاقب لانه قال يجب أن يرفع فرضع اللفظة التي يظن انها  
ذاتة عند سامعها اكثر من غيرها وانها اقرب من الرسم ١٦ وقال لان  
هكذا احب الله العالم حتى انه بذل ابنه الوحيد لكي كل من يؤمن به لا يهلك  
لكن يحوي حياة دهرية بقا بقوله ههنا هو معناه لا تستعجب اني سأرفع  
لتخلصوا أنتم فان هذا الرأي يرتاب ابي وهو قد أحبكم هذا الحب حتى انه  
يبذل ابنه عن عبيده الزايل حفاظهم على ان أحدكم ما كان يعمل ههنا  
العمل ولا من أجل صديقه ولا من أجل انسان عدل بمسارعة وههنا المعنى  
فاذا وضعه بولس قال لان يجهد وتكليف يموت أحد الناس عن انسان عدل  
(رومية ص ٥ ع ١٧) الا ان الرسول اذا خاطب أناسا مؤمنين جعل كلامه أوسع  
لفظا والمسيح ههنا اذا كان كلامه لاني قد عيس جعل قوله مختصرا الا انه  
ابين وضوحا لان كل لفظة من قوله تحوي بيانا كثيرا لان قوله هذا الحب  
وقوله احب الله العالم بين زيادة الحب انها كثيرة لان الفرق في ذلك  
كن عظيم ما قد عدم أن يكون مخبورا لان العدم أن يكون ميتا الفاقد

ان يكون  
أرض ور  
زمانهم  
التي تله  
ملائكة  
ما أظهر  
جدا  
ههنا  
قال يجب  
مكتوبا  
نأمل  
أي  
في الموت  
والقوة  
وأوج  
حياة  
عين  
أيضا  
الاف  
العا



ان يكون مبتدئا بالعظمة العديدة ان توصل الى غايتها أحب اليك كائنين من  
أرض ورماد المملوئين خطايا جزيل أعددها المصادمين خالقهم في كل حين من  
زمانهم القليل حفاظهم والالفاظ التي بعد هذه تشبه تلك موضوعة أيضا وده  
التي تلوا هذه وهي (لانه بذل ابنه الوحيد) وما بذل عبدا ولا مالا كاولا رئيس  
ملائكة مع ان ما أظهر أحد الناس حرصا هذا مقداره في تكريم ابنه بمقدار  
ما أظهر الله في تكريم عبده القليل حفاظهم وتأمله فما جعله بالفظ عرى  
جدا لكنه وضعه مستورا والفائدة من تأمله فاوردها بأبين اللفظ اذ قال  
هذا القول كل من يؤمن به لا يهلك لكي يمتلك حياة دهرية لانه لما  
قال يجب ان يرفع وذ كرمته ذ كراغا ضافني لا يصير سامعه من هذه الالفاظ  
مكتئبا متوهما فيهما توهم اقرب الى الانسانية طائفا ان موته يكون زوال وجوده  
ثم كيف تلافى هذا الظن بقوله ان المبدول هو ابن الله وانه علة الحياة  
أي الحياة الدهرية وما كان الواهب للا تخزين حياة بموته ينهي ان يوجد هو  
في الموت دائما لان ان كان الذين يؤمنون بالمطلوب ويهلكون فاولى به هو  
وأبقى اذا صاب ان لا يهلك لان الذي أزال عن آخرين هلاكهم فابقى به  
وأوجب ان يتخلص من الهلاك ومن يمنح الاخرين حياة فاولى به وأبقى ان يفيض  
حياة أرأيت ان الحاجة في كل مكان الى الامانة لانه قال ان الصليب يوجد  
عين حياة وهذا القول فليس يقبله فكريا قتيلا لاسهلا ويشهد بذلك  
أيضا الوثنيون الذين يتضا حكون عليه الآن الان لامانة المتجاوزة ضعف  
الافكار اقتبلته اقتبالا سهلا لانه كتب به وان قلت فن أية جهة أحب الله  
العالم أجبتك ما أحبه من جهة من الجهات الاخرى الا من جهة صالحة وحده

## العظة السابعة والعشرون

في حب المساكين

ل

يو

ت

٣٤

فسيبيلنا ان نستحي من حبه وان نتجمل من افراط نعطفه لانه هو ماشفق على  
وحيد من اجلنا ونحن نشفق على اموالنا من اجل ذواتنا هو بذل ابنة  
الخاص من اجلنا ونحن فمانتهاون بدرهم من اجله ولاننا اجلنا فكيف  
تكون افعالنا هذه مؤهلة لمغفوه فلورأينا اناسا محققا من اجلنا شدائد وخطارا  
وميتات لفضلنا على جميع الناس وحسبنا من أوائل اصدقائنا وفوضنا  
اليه احوالنا كلها وقلنا ان الاوجب ان تكون املاكنا له وما نحتسب  
على هذه الجهة اننا قد منحناه مجازاة مؤهلة له البتة والمسيح قد يحفظ له هذا  
المقدار من الموالاة والمحافظة لكنه هو بذل نفسه عنا وأراق دمه الكريم  
لأجلنا نحن الذين ماضينا نصوصهين ولا صالحين ونحن فماننا بداد اموالنا من  
أجل أنفسنا لكننا نتغافل عنه عاريا مما اتانا من اجلنا فمن ينقذنا من التعذيب  
المنتظر كونه وان لم يعذبنا الله فنحن نعذب ذواتنا فهل لساننا يحكم على أنفسنا  
بنار جهنم اذا عرضنا عن بذل نفوسنا ذابا بالجوع وماعنى ذكرى اموالا  
نبذلها لاننا لو امتلأنا نفوسنا جزيل العادد والوجب علينا ان نبذلها كلها  
من اجله مع اننا ولا على هذا الحال نكون قد عملنا عملا موازيا لاحسانه  
لان المحسن احسانا ابتدئ به أولا فقد أوضح خبريته ظاهرة ومن قد  
أحسن اليه فلهما جازي به فانما يكون قد قضى دينه وما قد أسدى منه ولا  
سيما اذا كان من قد ابتدئ بالاحسان محسنا الى أعدائه وكان من يجازيه انما  
يسدى منحه الى من قد أحسن اليه وهو يحصاها أيضا الا ان هذه  
الاقوال ما تحت ذنبنا لكننا أقل وفاء وحفظا من جميع الناس اذ نجعل  
القللنا من الذهب على عبيدنا وعلى بغلاتنا وعلى خيولنا وتغافل عن  
سيبنا جائعا عاريا طائفا مستبدا بابا من باب واقفا عند منافذ الطرقات دائما  
ييديه اليه امتوسلا وطالما نظرنا اليه بعين قاسية هل انه لاجلنا  
يصطبر على هذه الحال بعينها لانه يجوع بالتدأ باطعامك وينعمك من غيرات  
ملكه

ملكه  
عليه على  
ما كلاً  
زائداله  
تكون  
الذي  
أهل  
انما  
فانها  
الناس  
يحسد  
فهذه  
أشياء  
في الف  
بها  
سيكون  
لهم  
هو عار  
للسكة  
تنفق  
المنقلى  
تلك  
ابراهيم



ملكه ويطوف عاريا لئلا يسبب لبوس زوال البلى الا انكم ما تجودون  
عليه على هذا الحال بشئ من الاشياء التي لكم لكن ثيابكم بعضها يكون  
ما كلالا لسوس وبعضها يكون للذين يستقنونها خشوا لصناديقهم وهما  
زائداهم او الذي أعطاهم هذه الثياب وغيرها من نعمه يحول عاريا وربما  
تكونون ما خزونها في صناديقكم لكم لكنكم لستم بها أنتم وتزيتتم بها وما  
الذي يحصل لكم منها من فائدة أكثر هل فائدة لكم هي أن يبصركم جماعة  
أهل السوق وما هي هذه الفائدة لانهم ما يستجيبون المنوشح بها لكنهم  
انما يستجيبون من بهب اللحم تاجين فمن هذه الجهة ان شئت ان تستجيب  
فابسهما الناس آخري فتستمتع بمدامج جزيل عودها وحينئذ يدحك الله مع  
الناس واذا لبستها أنت فليس يدحك ولا واحد لكن جميع الذين يبصرونك  
يحسدونك اذا أبصر واجمعك من ينال كالنفسك قد اشتمل التواني عليها  
فهذه الزينة قد توجد عند نسوة زانيات فطالما توجد عندهم ثياب جزيلة  
أثماها أبهى حسنا من غيرها وزينة النفس انما توجد عند العائشين  
في الفضيلة فقط هذه الاقوال أنا كرر ذكرها ولست أكف عن التكم  
بها ليس مهتما بالفقراء على هذا المثال مثل اهتمامي بنفوسكم لان أولئك  
سيكون لهم سلوا وان لم يكن من جهة انهم يكونون من جهة أخرى وان لم تكن  
لهم تعزية لكنهم يذوبون بجوعهم ويهلكون فعارض الخسارة لهم ليس  
هو عارضا عظيما لان ماذا صار المعاذرة فقره وجوعه وضعناه ليس سببا  
للسكنى في المحضن الابراهيمية وانتم فليس ينقذكم منقذ من جهنم ان لم  
تنفق لكم المعرفة من الفقراء والمساكين لكننا نقول اقوال ذلك الغنى  
المنقلى تقريبا دائما الذي لم يتفق له صنف من تعزيتلا كان يسمع أحدكم  
تلك الاقوال في وقت من الاوقات لكن فليحصل لكم ان تذهبوا الى حضن  
ابراهيم بنعمته بناسوع المسيح ربنا وتعطفه الذي به ومع لايته المجد مع

الروح القدس الى آياد الدهور كلها آمين

## المقالة الثامنة والعشرون

في قوله ١٧ لان الله ما ارسل ابنه ليدين العالم لكن

ليخلص به العالم

ان الكثيرين من الاوفرين ونبهة من غيرهم يستملون تعطف الله لجسامة  
خطأهم ولا فراط تضجيجهم فيقولون هـ هذه الالفاظ ما توجب دجهنم ولا توجب  
عقوبة والله قد غفر لنا كافة خطايانا وهو يقضى لنا عنها هؤلاء قد اطبق  
افواههم رجل حكيم وقال لا تقول ان رآفة جزيلة وهو يحس وكثرة خطاياي  
(سيراخ ص ٥ ع ٩) فان عنده رجة وسخطا فعلى التائبين تحمل  
رجته وعلى الخطائين يستقر غضبه وكما ان رجة جزيلة فكذلك توبية  
عظيم (سيراخ ص ١٦ ع ١٤) فاني أقسام تعطفه ان كانا لا نحتضن ما يكون  
هؤلاء لخطايانا والدليل على اننا نحتضن ما يكون هؤلاء لمجرأنا أسفع النبي  
والرسول يوضحانه بقواهما فالنبي قال انك أنت تكافي كل أحد نظير اعماله  
(مزمو ٦٢ ع ١٣) ويواس قال هو الذي يكافي كل أحد نظير اعماله  
والبرهان على ان تعطف الله كثير على هذه الجهة فذلك واضح من ههنا لان  
الله قسم أحوالنا الى دهرين لمياتنا وهما عيشتنا الحاضرة والمنتظرة وجعل  
العيشة الواحدة في ترتيب جهادات وجعل العيشة الاخرى موجودة في أكاء  
وناجات فوضع في هـ هذا الوجه تعطفه كثيرا وان سألت كيف ذلك وبأي  
حال أجبتك قد اجترنا خطايا كثيرة صعبة ولم تنكف منذ حد اثنا الى أقصى  
ثيئوختنا من ان نوسخ نفوسنا بافعال جزيل عددها فسا طابنا بجمع ولا عن

صنف

صنفوا  
اناء دا  
ذلك قد  
لان خطا  
نعذب لا  
استودعنا  
شريعة  
بؤس ل  
روحهم  
لنعذب  
ذوقه  
العظيم  
قد اخط  
فمن أج  
ايضا  
فيما س  
لكن و  
عنا  
ولهذا  
لا خاص  
يوقف ال  
هذه الا  
قات وا



صنف واحد من خطايانا . لكنه خولنا صفحا لها بجهنم اعادة ولادتنا وذهب  
 اناء . دلاوق . داسة . فما الذي يقوله المؤهل منذ سنة الاولى للسراير وبعد  
 ذلك قد اخطاه خطايا جزيلاء مددها . وهذا مؤهل التعذيب اعظم من غيره  
 لان خطاياهي باعياها ما تعاقب عليها . عقوبات هي باعياها ما كنا  
 نعذب لاجلها تعذيب اصعب من غيرها كثيرا . اما اخطانا بعد ان نكون قد  
 استودعنا سر الامانة . وبين ذلك بولس اذ يقول هذا القول اذا خالف مخالف  
 شريعة موسى بحضرة شاهدين او ثلاثة عيالات خلوا من رافة . فكم تظنون  
 بمؤهل التعذيب اشر من قد وطأ دم ابن الله اذا احتسب دم . هدد نجسا وشتم نعمة  
 روحه . برانيين ( ص ٢٨ ع ٢٩ ) فمن هذا المال حاله يكون مؤهل . لا  
 لتعذيب اعظم . ولا كنه مع ذلك قد فتح له اباب توبة ودخوله . ان يغسل  
 ذنوبه التي اجتريها باصناف كثيرة . فتفطن في هذه الافعال سيئات تعطفه  
 العظيم . قد دارها اعني انه اغضى عن خطايانا بنعمة . وبعد نعمته لم يعاقب من  
 قد اخطا بعدها وحصل مؤهل . لا لانه توبة . لكنه يعطيه وقتا وتاجيلا للاعتذار  
 فمن اجل هذه كلها قال المسيح لنيقوديمس ما ارسل الله ابناي دين العالم . لكن  
 ليخلص العالم ( يوحنا ص ٣ ع ٧ ) الا ان للمسيح ورودين احدهما الكائن  
 فيما سلف والاخر هو المنتظر . والوردان فما صارت الاغراض واحدة بعينها  
 . لكن وروده الاول صار ليس ليخلص عن الافعال المفعولة من الـ لكن ليغضى لنا  
 عنها . ووروده الثاني يصير ليس ليصفح لنا عن جرائمنا . لكن ليخلص عنها  
 وله . هذا الغرض قال في وصف مجيئه الاول ما جئت لادين العالم . لكنني جئت  
 لانيخلص العالم . وقال في ذكر مجيئه الثاني اذ جاء ابن الانسان في مجد ابيه  
 يوقف الغنم عن يمينه والجداء عن يساره . والامثال الاخرى التي قالها تناسب  
 هذه الالفاظ . مع ان وروده الاول قد كان ورودها كنعلى معنى عدله . فان  
 قات ولم ذلك اجبت . لان قبل وروده . قد كانت شريرة طبيعية وانبياء

كن

سامة

بد

أطبقي

طاي

تعمل

يخيه

ايكون

ع النبي

عماله

عماله

لان

وجعل

في اكله

ك وبأى

أقصى

ولاعن

وشريعة مكتوبة أيضا وتعاليم وموافيق - دجيل - ددها وظهور آيات  
وهقوبات وتعذيب واصناف غير هذه متلافية وقد كان واجبا ان يطالب  
بجميع هذه كلها - لكنه اذ لم يزل متعظا لم يصنع فصاعدا هذه - لكنه  
منع غفرانها - والافلو كان قول - هذا الفعل - لكنه قد خطفنا بئنة لان  
الرسول قد قال ان الناس كلهم اخطاوا - ودمرا مجد الله (رومية  
ص ٣ ع ٢٣) اعرفت افراط تعطفه الذي لا يوصف ثم قال (١٨) من يؤمن  
بالابن ليس يحاكم ومن لم يؤمن به فقد حكم عليه فيما سلف - ولعلك تقول  
فان كان مأجاء الى هذا الغرض ليعذب العالم فكيف من لم يؤمن به فقد حكم عليه  
فما سلف اذ كان لم يحضر بعد او ان المسألة فتيبيك يجوز ان يكون قد قصد  
هذا القصد ان اجتناب الايمان به هو عذاب حال من توبة لان وجود  
صاحبه خارج الضوء يحوي فيه التعذيب عظيم - او لم يقدّم في ذبح  
ما يكون مستأنفا - وكان القاتل وان لم يحكم عليه بقضية القاضي فقد حكم  
عليه بطبيعة فعله - وكذلك من قد عدم ان يكون مؤمنا فقد حكم عليه  
بطبيعة انكاره وكفره - اذ كان آدم قد مات في اليوم الذي اكل من الشجرة  
لان القضية عليه حوت - هذا الحكم القائل في اليوم الذي فيه تأكلان  
من الشجرة تموتان - على انه قد عاش كيف مات تقول انه مات بالقضية عليه  
وبطبيعة فعل معصيته - لان من قد جعل ذاته مطابا بالعقوبة فهو تحت  
العقوبة وان لم يعاقب بالفعل عاجلا - لكنه قد عوقب بالقضية لان حتى  
لا اذ سمع سامع اني ما جئت لادين العالم - يظن انه اذا اخطأ يكرن  
ناجيا من العقوبة - ويصير أشد مما كان في التواني رد الرب هذا الظن بقوله  
انه قد عوقب فيما سلف - لان المداينة اذ كانت مأمولة وليست حاضرة  
اقتاد خوف العقوبة وبين التعذيب انه قد كان - وهذا القول بعينه هو من  
تعطف كثير انه ما يبدل ابنة فقط - لكنه يؤخر مع ذلك وقت المداينة - حتى

يصير

يصير لل  
من يؤمن  
يؤمن به  
به عتلك  
الحال حا  
يجددونه  
انه في ال  
مقابلة  
كيف ا  
ابتدائه  
الله  
لا تظن ان  
يتبوية  
قد دوجم  
العالم فاح  
لهذا السب  
الضوء  
بجميع عن  
هارين  
هو الذي  
ينساغ  
نافرين  
مجانا



يصير للخطاة وللـ كافرين سلطان ان يغسلوا الذنوب التي اجترموها قال  
 من يؤمن بالابن ليس يحكم عليه من يؤمن به قال ليس من يستجف عنه من  
 يؤمن به ليس من يغتش عليه ولقائل ان يقول فما رأيك ان كان من يؤمن  
 به يمتلك عيشة نجسة واعمالا ليست صالحة فنقول له قد قال بولس ان الذين هذا  
 الحال حالهم ليس يوجدون مؤمنين خالصين لانهم يعترفون بالله وباعمالهم  
 يمجّدونه (تيطوس ص ١ ع ١٢) ولعمري انه ههنا انما قال ذلك القول  
 انه في الايمان هـ ذا بعينه ليس يحكم عليه الا انه سيقابل على اعماله أصعب  
 مقابلة وليس يعاقب لاجل اجتنابه الايمان لانه قد آمن دفعة واحدة رأيت  
 كيف ابتدئ من أقوال مربعة وانتهى أيضا الى هذا القول بعينه لانه عند  
 ابتدائه بالخطاب قال ان لم يولد الواحد من ما وروح فليس يدخل الى ملك  
 الله وقال ههنا أيضا من ليس يؤمن بالابن فقد حكم عليه لانه قال  
 لا تظن ان التأخير من شأنه ان ينفع من قد صار فيما سلف مطالبا بقبول عنة ان لم  
 يقب ويتقدم لان من لم يؤمن فليست حاله أفضل حالا من المعاقبين الذين  
 قد وجب الحكم عليهم قال (١٩) لان هذا هو الحكم ان النور جاء الى  
 العالم فاحب الناس الظلام أكثر من النور فالذي يقرله هـ ذا هو معناه قال  
 لهذا السبب يعاقبون لانهم ما ارادوا ان يتركوا الظلام ويتبادروا الى  
 الضوء فههنا يعدمهم كل اعتذار كانه قال لو كنت حثت معاقبا مطالبا  
 بجميع عن الاعمال التي عملوها لاتبعتها لهم ان يقولوا اننا للهـ ذا السبب طرقنا منه  
 هـ ذا بين فالآن انما جئت أرى حكم من الظلام واقفادهم الى الضوء ومن  
 هو الذي يرحم من الاشياء ان يتقدم من الظلام الى الضوء لانه قال ليس  
 ينساغ لهم فعل يشكونه من ان كنا احسن اليهم احسانات بخلاف ما فطروا  
 نافرين منا وهذا الفعل فقد شـ كاه منهم في موضع آخر وقال انهم مقتوفى  
 بحسنا فـ قال أيضا ولم أجيـ واخطبهم ما امتلـ كوا خطية لان من كان جالسا

آيات  
 طالب  
 لكنه  
 لان  
 روميه  
 ن يؤمن  
 ن تقول  
 كم عليه  
 د قصد  
 ن وجود  
 ن يذبح  
 د حكم  
 كم عليه  
 الشجرة  
 كلان  
 عليه  
 وتحت  
 ن حى  
 يكون  
 ن بقوله  
 حاضرة  
 هـ هو من  
 حى

في الظلام من أجل فقد الضوء له ذلك عفووا وامام من كان به دورود الضوء  
مناياتا للظلام فذلك يبين على ذاته دلالة على عزمه المتوى المؤثر الغاية ثم اذ  
كان القدر الذي قيل ليلظ منه ذلك كثير من انه مسلوب تصديقه لان ما يكاد  
واحد من الناس يفضل الظلام على الضوء وضع العلة التي منها عرض هذا  
العارض لهم وان سألت وما هي اجابك لان انما اعمالهم كانت خبيثة  
(٢٠) لان كل عامل الاعمال الطالحة يفتت الضوء وما ينجي الى الضوء لكيلا  
تستبين اعماله على انه ما جاء كما عليه هم ولا مستقيصا لكنه جاء غافرا  
صالحا عن ذنوبهم مغفورا لايامهم مرايمانهم به خلاصهم فكيف هربوا منه  
لهذا السبب لانه لو كان جاء فانشاء مجلس قضاء لامتلك القول الذي  
قاله احتجاجا عندهم لان من كان عارفا لنفسه اعمالا خبيثة فذلك من عادته  
ان يهرب من المحاكم فاما الغافر الصافي فالمذنبون يتبادرون اليه فان  
كان قد جاء صالحا عنهم غافرا لهم فقد كان واجبا عليهم ان يتبادروا اليه باوفر  
نفسهم الذين قد عرفوا لانفسهم خطايا كثيرة وهذا العارض فقد عرض  
لناس كثيرين لان عشرين وخاطئين جاؤا فاته كوا مع يسوع فان  
سألت وما معنى ما قيل اجبتك انه قال هذه الاقوال في وصف المؤثرين ان  
يثبتوا في رذائلهم نل حين لانه هو لهذا الغرض جاء ليصفي عن الخطايا الاولى  
ويصون من الجرائم المستأنفة واذ قد يوجد اناس مسترخين على جهة تمثيل  
حالهم منغلين عن الاعباب في الفضيلة حتى انهم يريدون ان يثبتوا الى انفسهم  
الاخيرة في خبيثتهم ولا ينتزعوا عنه في وقت من اوقاتهم فزعهم ههنا وقال هذا  
القول لان الدين المسيحي اذ من شأنه ان يطالبنا بسجية مع عفاة مع تقوم  
راينا فيه ذكر انهم خشوا ان ينفقوا اليه لانهم ما ارادوا ان يوضحوا عيشة  
مستقيمة وذلك ان العائش في الدين الوثني ليس يوجب له موبخ لان من  
قد حوى آلهة هذا الحال حالهم واعبادا تشبه تلك الآلهة مستقيمة مضمونك

عليها

عليها  
بضمج  
واستعجا  
وضع  
ومعنى  
شرائي  
الآن  
فلاجل  
ك  
ما  
ولعل  
عاش  
وأما  
لاتذكر  
اذكر  
الانك  
بجهنم  
والذين  
وان  
من  
ع  
أقوال  
عاش



عليها جرمهم ان يرضوا اعمالهم مؤهلة لا زاء دينهم واصحاب الله اذا عاشوا  
بتضجيع وتوان امتلاكوا جميع الذين ينظرونهم حكاما عليهم عارفين لهم  
واستعجاب ذلك يوجد عند اهداء الحق جزيلاته دبره وابصر ذنبا كيف  
وضع ما قاله بالبالغ استقصاء لانه ما قال من قد دعى الى اعمال الصالحة دائما  
ومعنى ذلك هو المريد دائما ان يفرغ في حياة الخطية ليس يريد ان يلقي ذاته في  
شرائعي لكنه يشاء ان يلجث خارجها يرضى بمجلة فسيحة ويعمل الخطايا  
الاخر الممنوعة لانه اذا جاء الى ههنا يصبر ظاهرا كظهور اللص في النور  
فلاجل هذه الاسباب يهرب من رياستي عليه وقد يتهمنا ان نسمع او ثنائيين  
كثيرين قائلين انهم لهذا السبب ما يستطيعون ان يرجعوا الى امانتنا لانهم  
ما يمكنهم ان يترجوا عن السكر والزنا وعن الهفوات التي تناسب هذه  
والعمل قائلين قول فمارأيتك أفما يوجد مسيحيون عاملين اعمالا طالحة واوثانيون  
عاشين في فلسفة فاقول له قد عرفت أنا ان مسيحيين عاملون أعمالا رديئة  
وأما اوثانيون عاشرون عيشة متقومة فهذه اذا ما عرفت أنا معرفة واضحة لان  
لا تذكر لي الوديعين في طبيعتهم المتوقرين قان هذه ايس هو فضيلة لكن  
اذ كر لي من كان مصسطبراء الى تكليف كثير من أمراض هواه وهو متفلسف  
الا انك ما ينساع لك ان تذكر لي ذلك لان ان يكن الوعد بالملكوت والوعيد  
بجهنم والاهتمام الاخر الجزيل تقديره وبجهده وكلفة تضبط الناس في فضيلة  
والذين ما يوقنون بصنعتهم من هذه الاصناف استعمالهم الفضيلة هو بطالة  
وان كان أقوام منهم يراؤن بها فانما يعملون هذه العمل لاجل التشريف  
من الناس ومن يعمل هذا العمل لاجل التشريف اذا نساغ له ان يخفى  
عمله فليس ينقبض عن استعمال شهواته الخبيثة ومع ذلك فلا تظن عند  
أقوام انساؤثر الغلبة فنقول ان قد يوجد عند الارثانيين أقوام عاشين  
عيشة متقومة لان هذا حينئذ ليس يصاد كلاما لانه انما قال ما يعرض

الضوء  
ثم اذ  
نما يكاد  
ن هذا  
ن خبيثة  
والكلا  
باء غافرا  
ربو امنه  
يل الذي  
من عاداته  
فان  
اليه باوفر  
قد عرض  
فان  
ثرين ان  
ايا الاولي  
جهة تمثيل  
انفسهم  
وقال هذا  
مع تقوم  
هو عيشة  
لان من  
مضجوك  
بها

افتعاله كثيرا وما ذكر الفعل الكائن في رادى أيضا وأبصره كيف  
يفقد هم من جهة أخرى كل اعتذار اذ قال ان الضوء جاء الى العالم كانه  
قال العالم هم هم هم طلبوا الضوء أعساهم تعبوا في ان يجدوه لكن الضوء  
بعينه جاء اليهم فما تبادروا ولا على هذا الحال اليه ولئن كان عند  
النصارى أناس عائشون عيشة خميشة نقول ذلك القول من أجلهم انه ما قال  
هذا القول في وصف الكائنين من ذابته اذ الانذار مسيحين الذين تعاقبوا  
من أجسادهم حسن عبادتهم وان كان هؤلاء في أكثر الاحوال ربما  
ترزعوا عن استقصاء الازاء في الدين من تلقاء عيشة خميشة الا انه مع  
ذلك على حسب ظنى ليس يقول هذا القول من أجل هؤلاء لانه انما  
يقوله في ذكر الذين من الاوثانيين أو من اليهود يجب عليهم ان ينتقلوا الى الامانة  
المتقومة لانه بين ان ولا واحد من الناس عائش في ضلالتة اختاره انه يجئ الى  
الامانة فلم يصور في ذاته أو لا عيشة متقومة و ليس يثبت أحد في كفره فلم  
يكن أولامؤثرا كل حين ان يكون ردبا لان لا ثقل لي هذا القول انه يعف  
وما يخطف ما ليس له لان هذين الصنفين وحدهم ليس هما فضيلة لان  
ما المنفعة اذا امتلك العفة واجتناب الاختطاف وكان عبد الشرف الفارغ  
ونجب لان يحب ذاتية وهو ثابت على ضلالتة لان هذا الفعل ليس هو فعل  
عائش عيشة متقومة لان من كان عبد الشرف الفارغ ليس هو دون من  
كان ذاتيا لانه يعمل على هذا الحال أكثر من الزاني بكثير أعمالا اصعب  
وأردأ لانه يصف الى انسانا متخاصما من كافة أسقامه واه حرام كل رذيلة  
تأبى عند الاوثانيين ولا كملك ما يتجه لك ذلك لان المتفخمين عندهم  
بالمحامد الجسمية القاهرين الاموال وتظنهم على ما يقولون تعبدوا والتشريف  
الناس تعبدوا كثيرا وهذا فهوالة الاعمال الردية كلها وعلى هذه  
الجهة ذكر اليهود وشكاهم وقال كيف تقدر ان تؤمنوا اذ تستمدون

تشريفا

تشريفا  
له بصدد  
ان ذاك  
هم ما  
لاستماع  
ذلك لا  
ونازين  
من هذه  
لفظهم  
باقوال  
الكلام  
واضح  
وان اج  
تكم في  
لانه قال  
هذا الت  
آخرا  
هو الضم



تشریفاً من الناس ولقائل ان يقول فما السبب في اننا نأنازل الذي شهد  
له بصـدقة ما خوطب في هذه المعاني ولا أسهب معه كلاماً طويلاً فنقول له  
ان ذلك ما جاء اليه بحرص هذا تقديره لان هذا جعل هذا الكلام عملاً  
مهما والوقت الذي جعله أناس آخرون وقتاً لراحتهم صيره هذا وأنا  
لاستماع التعليم وذلك استماله غيره فجاء الى عنده مع انه ما عرض عن  
ذلك لانه قد قال له منذ الان سترون السموات مفتوحة وملائكة الله طالعين  
ونازلين على ابن الانسان (يوحنا ص ١ ع ٥١) ومقال لهذا صنفنا  
من هذه الاقوال بل خاطبه في ذكر سياسته وفي الحياة الدهرية خطاباً مختلفاً  
لفظه بمفاوضا كلامهما فحوالية الموضوعه فيه لان ذلك كان عالماً  
باقوال الانبياء وما كان على هذه الحال جماناً اجزاه ان يسمع هذا المقدار من  
الكلام فقط وهذا اذا كان المجزع استحوذ عليه ما كشف له المطلوب كله  
واضح بل هز عزمه حتى ينتزع خوفه بخوف فقوله ان من لا يؤمن به يحيا كم  
وان اجتناب تصديقه والايان به انما يتكبر من فطنة خبيثة لانه لما  
تكلم في التشریف من الناس كلاماً عظيماً أكثر من الكلام في العذاب  
لانه قال ان كثيرين من الرؤساء آمنوا به وبسبب اليهود ما عترفوا به فمن  
هذا التشریف لئلا يذعه بقوله ان ليس يمكن أن يوجد من ليس يؤمن في انه لسبب  
آخري ليس يؤمن بي الا لانه يمتلك عيشة نجسة واذا عن في كلامه قال أنا  
هو الضوء وقد قال ههنا ان الضوء جاء الى العالم لانه في مبادى تعليمه تكلم

أكثر كلامه مستورا وما أمعن في انذاره تكلم كلاماً

أبين وضوحاً الا ان هذا الانسان كان

تشریف الكثيرين قد ضل به

ولذلك ما استجاز ان يجاهر

كبابه

كيف  
كانه  
الضوء  
عند  
ما قال  
تعاقبوا  
لربما  
لانه مع  
انه انما  
بالامانة  
يؤتى الى  
كفره فلم  
نه يعنف  
لان  
للفارغ  
مرفعل  
ون من  
اصعب  
رذيلة  
عندهم  
تشریف  
في هذه  
مدون

## الْعَظْمَةُ الثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ

طعن على ذوى الشرف الفارغ

فلنهر بن اذا من الشرف الفارغ لان هذا الداء أشد غصباً من أدواء هوانا كلها  
لان من هذا الداء يتكبر استكثار القيمة وعشق الاموال ومنه ينشأ المقت  
والحروب والقتالات لان من يعشق الاكثر ومن يعشق قى الاموال ليس  
ذلك جهة من الجهات الاخرى الا من عشقه للتشريف الفارغ لان قولى  
لم يستحب الاكثرين من الناس جماعة من الخدم وأفواجاً من الغلمان  
والماليك و يشتملون خيالا كثيراً ليس لاجل حاجاتهم الى ذلك الا من أجل  
ان يحوزوا الذين يلقونهم شهوداً بخيالهم هذا الغايت وقتها ففى ما قطعنا هذا  
التشريف مع رأسه وعطمانا باقى أعضاء الرذيلة فليس بمنعنا مانع ان نسكن  
الارض على هذا المثل كمن يسكن السماء لان هذا الداء ليس من شأنه ان  
يدفع الذين قد اقتنصهم الى الرذيلة فقط لكنه مع ذلك قد أراغتم كنههم  
فى الفضائل واذا لم يقدروا ان يخرجنا من هناك يصطنع لنا الخسارة فى الفضيلة  
بعينها كثيرة اذ يلزمنا احتمال الاتعاب فيها و بعد من أثمارها لان من كان  
ناظراً الى الشرف الفارغ اذا ثبت صائماً صلياً راجحاً فقد استوفى ثوابه فما  
الذين يكون أحق من هذه الخسارة بالترقى لها لانه اذا عرض لنا ان نتعب تعباً  
باطلاً فارغاً ونصير مضطرباً علينا فمن نسقط خائبين من الجهد العلوى لان  
لا سبيل لمن يرتاح الى الشرفين كايهما ان يمتلكهما معاً لكن يتفق لنا ان  
نمتلكهما كايهما اذا لم نشتهيهما كايهما بل اذا اشتبهنا أحدهما الذى فى السموات  
ومتى اشتبهناهما كايهما فلا سبيل لنا ان نمتلكهما كايهما فلهذا السبب ان  
شدنا ان نمتلك شرفاً فانه - رب من الشرف الانسانى ونحب الشرف الذى  
من الله وحده فعلى هذه الحال يتفق لنا امتلاك هذا الشرف وذلك الذى  
فليكن

فليكن

فى

لا

شئاً

الجهة

المريد

من

من

جز

حصن

الناشئة

علمت

ع

و بعد

فى

و بعد

أناس



فلا يمكن لنا كنا ان نمتنع به بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي به  
ومعه لا ييه المجد مع الروح القدس اذ آباء الدهور كلها آمين

## المقالة التاسعة والعشرون

في قوله ٢٢ وخرج الى ارض اليهودية هو

وتلاميذه واقام هناك معهم وحمد

لا يكون شيء أبين من الحق أو البق من الصدق ولا أقوى كيان ليس يوجد  
شيء أضعف من الكذب ولو ستر به تور جزيل عددها لانه يصير على هذه  
الجهة أبين ظهورا ويتمزق تمزقا سهلا فاما الصدق فقد وضع عاريا للجميع  
المريدين ان يتأملوا حسنه وليس يشاء ان يستخفي ولا يخشى عطبا ولا يرتعد  
من اغتيالات ولا يرتاح الى التشريف من الكثيرين ولا يوجد مطالبات بتبعية  
من التبعات الانسانية لانه قد وقف أعلى منها كلها مقبلا لا اغتيالات  
جزى لا عددها ممتنع اقهره صائنا بافراط قدرته الملتجئين اليه كأنهم داخل سرور  
حصين قال بالامتنان الغش المستورة منضدا في الوسط لكل الناس الافعال  
الناشئة منه وهذا الفعل أوضحه المسيح حين خاطب بيلاطس قائلا أنا  
علمت كل حين مجاهرة وماتت كراما في خفية (يوحنا ص ١٨  
ع ٢) هذا القول قاله في ذلك الحين وعمله الان لان البشر يقال  
وبعد ذلك خرج الى ارض اليهودية هو وتلاميذه واقام هناك معهم وحمد  
في الاعياد صعد الى المدينة حتى ينشئ في وسطهم ارام دينه والمنفعة من عجائبه  
وبعد تفويض الاعياد وانحلالها كن يحجب في أكثر الاوقات الى الاردن اذ كن  
أناس كثيرون يتبادرون الى هناك فكان يتوجه دائما الى الموضع

ناكها  
المفت  
ليس  
نقل  
لغلمان  
ن أجل  
عنا هذا  
نسكن  
شئنه ان  
يكنهم  
لفضيلة  
ن كان  
فما  
تعبا  
وى لان  
ن لنا ان  
لعموات  
ب ان  
ب الذي  
الذي

الحادية المجموع الكثرة ليس مظهر ذاته ولا راغب في التكرم له كن  
 مسارعا ان يخرل الكثيرين المنفعة الكائنة منه على ان البشير اذا معن في كلامه  
 قال ان يسوع ما عمد له كن تلاميذه فواضح من هذه الجهة انه قد قال هذا  
 القول ههنا ان تلاميذه عمدوا واحدهم ولعلك تستعجب ولم ما عمد هو فنقول  
 لك اذ سبق يوحنا فقال ان ذلك يصبه بكم بروح القدس ونار والروح  
 فما كان بعد قد أعطى فعلى جهة الواجب ما عمد هو وتلاميذه فعملوا هذا  
 العمل يريدون ان يستفيدوا اناسا كثير الى تعليمه المخلص ويجوز ان  
 نسأل فلما كان تلاميذ يسوع يعمدون ما السبب في ان يوحنا ما كف عن هذا  
 العمل لكنه لم يمت هوصا بغمان كان يقصده وعمل هذا العمل الى حين حصوله  
 في السجن لان قوله ٢ ما كان بعد يوحنا محبوسا في السجن كان قوله موضع حائه  
 الى ذلك الحين ما كف عن التعميد فلاجل أي غرض عمد الى ذلك الحين  
 مع انه قد كان أظهر تلاميذ يسوع أشرفين لو كان كف عن التعميد عند  
 ما ابتدأ أولئك به فلم يعمد فنقول لك انه عمد لكي لا يفتاد تلاميذه الى الغيرة  
 والحسد ويجعلهم أكثر حبا للغلبة لانهم كان قد صاح دفعات كثيرة  
 وأفرج للمسيح معالي التقدم عليه وحقه ذاته حقارة جز لا تقديرها وما استمالهم  
 الى ان يبادروا الى المسيح فلو كان أضاف الى ذلك هذا الفعل وهو تبطيل  
 التعميد كان قد جعلهم أشدا يثار للغلبة والمحك كثيرا ولهذا الغرض  
 خصوصا ابتداء المسيح حينئذ بانذاره حين صار يوحنا غائبا وعلى حسب  
 ان لهذا السبب أطلق ان تكون وفاة يوحنا سريرة له حتى ينقل الى المسيح  
 محبة الجمع كلها ولا يشقوا ذواتهم في عزائمهم من أجلهما كليهما وخلوا من  
 هذه الاغراض فما كف في حال تعميده عن وعظهم وعظامة مظهره أفعال  
 يسوع عظمة شريفة لانه عمد ولم يقل قولا آخر غير ان يؤمنوا بالجماع  
 بعده ممن أنذر هذا الانذار كيف ما قد أظهر تلاميذ المسيح مشرفين لانه

لو كان  
 ولغيره  
 سامعيه  
 بمقدار ما  
 جميع  
 الانجيلي  
 أهلها  
 ما تختار  
 ما الفائدة  
 له لم يكن  
 الروح  
 المصطفى  
 الجهة الى  
 بنا اننا  
 عندهم  
 المعمدين  
 هذه توط  
 بحث عن  
 أبصرو  
 المناظرة  
 تلاميذنا  
 بمحقة وراق  
 الذين تب



لو كان كف عن التعميد كان بخلاف ذلك قد توهموا تبطل به التعميد لمحمد  
ولغيره وغبط وثبوته منذر بالمسيح ما استقنى التشريف لذاته لكنه أرسل  
سامعيه الى المسيح وما ساعدوا سمعوا تلاميذه لكنه ساعدوا أكثر منهم بكثير  
بمقدار ما كانت شهادته هذه عديدة ان تكون متهمة وكان قد أمتهلك عند  
جميع أهل ذلك البلد تشريفاً عظيماً منهم بكثير وهذا المعنى فقد ذكره  
الانجيلي ذكر اغاضاً وقال ان اليهودية كلها والصقع المحيط بالاردن كان  
أهلها يخرجون اليه ويصطبغون منه ولما كان تلاميذه يذريه يعمدون  
ما تخاف كثير من عن المبادرة الى يوحنا فان استقصى مستقصى وقال  
ما الفائدة التي أمتهلوا كتمهم مودة تلاميذ المسيح أكثر من معمودية يوحنا نقول  
له لم يكن بينهم فرق لانهم كانوا كلهم ما كانوا على حال واحد خائبين من نعمة  
الروح وعلامة التعميد فكانت لكلهم ما واحدة وهي ان تستقيم  
المصطبغين الى المسيح لانهم اكلوا لا يحضروا دائماً حتى يحضره على هذه  
الجهة الذين كان يجب ان يؤمنوا مثل اندراوس وشعسان أخيه وفيلبس  
بنانا نائيل فلذلك أقاموا التعميد في ذلك الحين حتى يستقيموا جميع من يحضر  
عندهم اخواناً من تعب ويطرقوا للامانة المستأنفة والبرهان على ان  
المعموديتين ما حوت أحديهما فائدة تزيدها على الاخرى فالاقوال التي تقارب  
هذه توضيحه وهي قوله ٢٠ حدث فيما بين تلاميذ يوحنا وبين رجل يهودي  
بحث عن التطهير لان تلاميذ يوحنا كانوا يحسدون المسيح بعينه فلما  
أبصروا تلاميذه يعمدون أقبلوا يقولون للمصطبغين قولا على سبيل  
المنافرة يمينون به ان المعمودية عند معلوم تحوي فائدة أكثر من معمودية  
تلاميذ المسيح وأخذوا واحداً من الذين اصطبغوا عند التلاميذ وحاولوا ان  
بحققة اقوالهم عنده الا انه ما قبل منهم لان الدليل على ان هؤلاء هم  
الذين تبادروا الى الرجل ومطالبهم حواسع البشر كيف ذكره هذا

م لا كن  
كلامه  
قال هذا  
وفنقول  
الروح  
ملوا هذا  
يجوز ان  
عن هذا  
حصوله  
وضحا انه  
كالحين  
ميد عند  
في الغيرة  
ن كثيرة  
تمالهم  
بطين  
لغرض  
حسب  
المسيح  
ملوا من  
أفعل  
الجماع  
لانه

ذكر افاضاً لانه ما قال ان يهوديا واحدا ناظرهم لكنه قال ان مناظرة  
حدثت بين تلاميذ يوحنا وبين يهودي واحد من أجل التطهير وتأمل  
في زوال استنقاذ البشير لانه ما استعمل كلامه على جهة اشهار عزمهم  
لكنه بحسب طاقته تلافى زلاهم بقوله حدثت مناظرة على بساط ذاتها على  
ان الدليل ان الاقوال التي قالوها كانت من حسدهم تبينه الاقوال التي تتلو  
هذه التي وضعها خلوا من استنقاذ بهم لانه قال ٢٦ انهم جاؤا الى يوحنا  
وقالوا له يا معلم ذاك الذي كان معك جائزا الاردن الذي شهدته أنت هاهو  
يعمدو الناس الذين في البلد كلهم يتقاطرون اليه ومعنى ذلك هو الذي  
عمدته أنت لانهم ذكروا هـ ذا المعنى ذكر مستورا بقولهم الذي شهدته  
له أنت كقولك الذي أظهرته أنت تديا وجعلته ذاتا ذكره قد اجترى  
عليك بهذه الافعال باعيا انها الا انهم ما قالوا الذي عمدته أنت والاف كانوا  
قد اضطرربوا ان يذكروا الصوت المنحدرا اليه من العلو وحلول الروح عليه  
لكن قالوا ذاك الذي كان معك جائزا الاردن الذي شهدته أنت ومعنى  
ذلك هو الذي قد حوى مرتبة تلي ذلك الذي ما قد امتلاك شيئا أكثر منا هـ ذا  
اذما انفصل عنك عمد وما توهموا ان يغيطوه بهـ ذا القول فقط لكن  
باستظهاره مع ذلك على أفعالههم وسعوه فيما بعد في الشرف عليهم لانهم  
قالوا وجميع أهل البادية تقاطرون اليه فواضح من هذه الجهة انهم ما قهروا  
ذاك اليهودي الذي جرت المناظرة بينهم وبينه هـ ذا الاقوال قالوها اذ  
كانوا أعدم من غيرهما كما لا في محبتهم وما كانوا أنقياء من المباشرة  
واشار التكريم واسمع ما قال لهم يوحنا لانه ما زجرهم زجرا شديدا خاشيا  
ان لا ينفصلوا عنه أيضا في عملوا عملا آخر رد يابل قال لهم ٢٧ ليس يقدر أحد  
من الناس ان يأخذ ولا شيء اذالم يكن معطى له من السماء وان يتكلم في  
وصف المسيح كلاما أو فرقا أو تواضعا فلا تتعجب ذلك لانه ما كان يتجه له ان يعلم  
الذين

الذين  
استما  
حار بو  
صه  
وهذا  
ياخذ  
معنى  
الجهة  
من ذا  
الصورة  
عليهم  
بهية  
الاهية  
انسان  
الافعال  
الافعال  
الذي  
ان ايه  
قال  
كانه  
انكم  
تفضلوا  
أنتم



الذين قد تقدم انضباطهم بسقم هذا ان يترك كل ما يعتمد على عقله ومن مبادى  
اسمائه اباهم لکنه شاء عاجلان يادعهم ويربهم ويربهم انهم اذا  
حاربوه فاقدموا حاربوا غير اللههم وهذا القول قد قاله غاملا لائل (ابرا كسيس  
ص ٤٠ ع ٤٠) ما تقدرون ان تنقضوا هذا الكلام لانوا جدوا محاربين الهنا  
وهذا القول ينشبه بوجهنا ههنا انشاء مستورا لان قوله ليس يقدر احد ان  
ياخذ شيئا اذ لم يكن معطى له من فوق من السماء ليس هو قول اوضح  
معنى آخر والا انهم قد اذنا دوا الرتبة اذ ائتمنوا وانهم يوجدون ايضا من هذه  
الجهة محاربين اللههم ولو كانوا اوله أفصاحا لوداس ما استمدوا انكر بما  
من ذاتهم لاجلهم الا انهم في الحين نشئتوا واهل كراوا احوال المسيح فايتت هذه  
الصورة صورتها في هذه الجهة علامه يكون موربا يا هم ان الذي قد فاق  
هايم في الشرف ليس هو انسانا لکنه اله هو وان كانت احوال ذلك نيرة  
بهية وجميع اهل البلديّة قاطرون اليه فمما يجب ان يستجيبوا ذلك لان الافعال  
الالهية هذه الحال حالها واله هو الذي ابدع هذه الافعال كلها الان ما قد اقتدر  
انسان في وقت من الاوقات يفعل افعالا هذامة دارها ويبيان ذلك ان  
الافعال الانسانية كلها واهية يسهل الوصول اليها وتسهل سر يعاوتها تلك وهذه  
الافعال فايتت هذه حالها فما هي اذا قالوا الذي أنت شهدت له فهذا القول  
الذي توهوا انهم يوردونه لعدم شرف المسيح عطفه حينئذ اليهم وبين لهم أولا  
ان ليس شهادته له حصل اشراق فضله وبعد ذلك اوصيتهم في هذا الوجه لانه  
قال لهم ان يفتقدوا انسان من ذاته ان يأخذوا شيئا اذ لم يكن معطى من السماء  
كانه قال ان كنتم بالجملة قدتم بكم شهادتي واحتسبتموها صادقة فاعرفوا  
انكم لاجلها خصوصاً يجب ان تفضلوا ليس اياي على ذلك لکن سيلاكم ان  
تفضلوا اذالك على ما الذي شهدت به أنا استدعيتكم شهردا بذلك (٢٨) لانكم  
أنتم قد شهدتتم على اني قلت أنا است المسيح لکنني أنا مرسل امامه فان كنتم

منظرة  
وتأمل  
عزمهم  
على  
التي تتلو  
الى يوحنا  
نت هاهو  
هو الذي  
ي شهدت  
قد اجترى  
لا ف كانوا  
روح عليه  
ومعنى  
هذا  
نقط لکن  
لانهم  
هم ما قهروا  
قالوها اذ  
الماها  
خاشيا  
قد درأ حد  
يتكلم في  
هله ان يعلم  
ين

قد تم بكم بشهادتي لانكم الان قد اوردتموها قائلين الذي اذنت له  
فلم يتم ما قد نقصتم فقط عن اقبال شهادتي لانه لم يتم قد ترايدتم كثير من  
قولكم هذافي انكارها واقول على معنى آخر فشهادتي لم تكن مني  
لكنها من الله كانت فان كنت عندهم وهو لالة صديق فمع اقوال  
الانرى قد قات هذالقول اننى مرسل امام ذلك ارايت كيف بين  
قائلا قايلا ان قوله كان الهيا لان الذى قاله معناه هذا هو انا خادم اقوال  
مرسلى ولىست مد كزاله بجنة انسانية لىكننى خادم لاييه الذى ارسانى قى  
وهبت له شهادتي لىكننى قلت ما ارسالت ان اقواله فلا تظنوفى اذا رجد عظيم  
لاجل هذا القول لان هذا القول يظهر ذلك معظما لان ذلك هو رب اعماله  
ولذلك استثنى بهذا وقال (٢٩) ان من يملك العروس هو الختن وصديق الختن  
الواقف والسامع منه يفرح فرحا لاجل صوت الختن ولغايل أن يقول  
قالقائل لىست انا موهلا ان أحل شمع خذاته كيف قال عن ذاته انه صديق  
فبقول له ما قال هذا القول مرتفعافى ذاته ولا متفخمما لىكنه لا يثاره ان يبين انه  
هو بحرص فى هذالكثيرا وان هذالست هى اقوال مغموم وان هذ  
الافعال لىست تصير عن كراهية منه لىكن اقوال مجتهد فيها وان هذ  
الافعال هى التى لاجلها عمل كافة الاعمال التى عملها فهذه المعانى كلها  
أوضحها باسم الصديق لان خدام الختن أيضا ما يفرحون على هذا المثال  
مثل ما يفرح أصدقائه ويسرون فى هذه الاحوال وما ناسبها فما أراد  
ان يبين معاداته اياه بهذا القول أبعد هذالظن عنك لىكنه قال يريد ان  
يبين كثرة التداذه ومع ذلك فقوله متحد رافع ضعفهم فدعى ذاته صديقا  
له اذ كان قد أوضح خدمته بقوله اننى مرسل امام ذلك ولاجل هذ  
الاقوال اذ توهمواهم انهم يذعنون بما حدث من نقاط الناس الى المسجد  
ذاته صديق الختن موضحا لىس انه موضحه ذلك فقط لىكنه أوضح انه يفرح  
بذلك

بذلك  
التوا  
صاره  
ومض  
هــم  
العرو  
أهل  
كل  
وان  
عطف  
اسـا  
الك  
(را)  
وض  
وانا  
هو  
الم  
وج  
نك  
قر  
و  
أنا  
ذا



بذلك جدا كأنه قال إنما جئت أتمم هذا الفعل وبه هذا المقدار لا يتعد من  
التواضع لما به له ذلك لاني حينئذ كنت أتوجه كثير لو كان ما قد  
صار هذا لو كانت العروس ما تقدمت الى ختمها لكنت حينئذ قد توجهت  
ومضى ذلك لكنني استأفتم الان اذ كانت أُمالي قد تكملت لاننا نحن  
هـ الموفقون باقبال أحوال ذلك لان قد صار ما تمناه وقد عرفت  
العروس ختمها وأنتم فقد شهدتم بذلك اذ قلتم هذا القول ان جميع  
أهل البلد يتقاطرون اليه لان هذا العمل اجتهدت أنا فيه ولا جـ له عملات  
كل عمل اذ قد رأيت هذا المطلب خارجا الى الفعل أسروا بهج وارتمكض  
وان سألت وما معنى قوله الواقف السامع منه أجبتك من المثل الذي أنشأه  
عطف كلامه الى ما اعتمده لانه لما ذكر عروسا وختناين كيف صار  
اسـ ترفاقهما انه تكون بصونه وتعليجه لان على هـ هذه الطريقة تقرن  
الكنيسة بالله ولذلك قال بولس الامانة من السماع والسمع هو قول الله  
(رومية ص ١٠ ع ١٧) فمن هذا الصوت أفرح أنا ولفتة الواقف فما  
وضعها هـ الى بسـ طازاتها لکنه وضعها موضعا ان أفعاله قد سكفت  
وانه يجب عليه فيما بعد ان يقف وان يسمع اذ قد سلم الى ذلك عروسه انه  
هو خادمه وهـ هـ وقد ندرجت له أفعال امله الصالح ودواعي سروره الى  
العمل ولذلك قال فسروري هذا قد تم كامل وقد تمت العمل الذي  
وجب هـ لي ان أعمله وما اقتدر ان أعمل أكثر منه عملا مانعاه هـ هذا القول  
تكون غوداء حسدهم ليس الغمرا الحاضر فقط لکن المستأنف أيضا مظهرا  
قوله في ذكر الحوادث المستأنفة وقد كان حقق هذه الاقوال مما قاله  
ومعنا هـ فاذلك استثنى بان قال (٣٠) ذاك ينبغي له أن يغزو وينبغي لي أنا ان  
أنقص ومعنى هـ اذ هو ان أفعالنا نحن قد وثقت فيما بعد وكفت وأفعال  
ذاك ينبغي ان تغزو لان هـ اذ هو الذي قد خشيتموه الان فليس من شأنه ان

تله  
رامن  
من  
الى  
بين  
فوال  
نفا  
ظيما  
عاله  
الحتن  
يقول  
ديقه  
ين انه  
هـ هـ  
هـ هـ  
كلها  
لمثال  
سأراد  
يدا ان  
صديقا  
هـ هـ  
سج دعا  
يفرح  
لك

يقف الآن فقط لكن ألق به وأوجب ان يزيد ويثبت لان هذا الفو  
هو الذي يوضح أحوالنا نيرة بهيمة كثير الاجل هذا جئت وأنا الآن أفرح  
بان أحواله اسماء كثيرة زيادة كثيرة وتكونت هذه الافعال التي لاجلها  
كانت جميع الاعمال الكائنة منافع عرف كيف سكن بهدو وحكمة  
كثيرة سقم هو اهلهم وطغي حسد هم وأوضح لهم انهم يتعاطون أفعالهم منهم  
فهذا الرفق سكن خصوصاً ذواتهم لان لهذا الغرض دبر ان تكون هذه  
الحوادث وهو حينئذ جاء له مدلكي يجوزوه شاهداً يومئذ يحمل المسيح  
ولا يمتدلكوا صنفاً من اعتذار ان لم يقبلوا منه لانه ما أفضى من ذاته الى ان  
يقول هذه الاقوال ولا قالها اذ سألهم أناس آخرون لان هؤلاء كانوا السائلين  
ايها السامعين منه لانهم ما قبلوا منه عنى هذه الجهة اذا قال قولاً من ذاته  
مثل ما امتدلكوا المحكمين موجبا القضية بذاته عليهم اذ سمعوه بعد سؤالهم اياه  
مجيئاً اياهم فكانت حالهم حال اليهود الذين لاجل سؤالهم أوجبوا المحكمين  
عليهم لانهم من ذاتهم أرسلوا اليه وسمعوا منه ما سمعوه ولم يقبلوا قوله  
فأخرجوا ذواتهم من كل اعتذار

## العظة التاسعة والعشرون

طعن على ذوى الشرف الفارغ

فما اذا تعلم من هذه الجهة نتعلم ان التألف الى التشريف هو علة الاعمال  
الرديّة كلها هذا العارض اقتاد تلاميذ يوحنا الى الحسد والغيرة هذا العارض  
أنهم أيضاً بعد ان سكنوا قليلاً تقدموا الى عند يسوع وقالوا لاي سبب  
ما تصوم تلاميذك (متى ص ١٤) فانهم بنوا أحباى من هذا الداء لاننا  
ان هر بنامنه فستخلص من جهنم لان هذا الداء يضر من نارها كثيراً وقد  
أوصل ربنا يسه الى كل مكان وضبطت كل سن وكل رتبة ضبطاً غاصباً هذا العارض

جعل

جعل الله  
أقارب من  
أرض قف  
خيال الله  
وضبطوا  
في أكثر  
ذهب الله  
ما تعبوا  
ليس هو  
الا ان  
وازناته  
أعلى من  
ان نرفه  
من هذا  
من فعا  
رؤسا  
ان نظروا  
والفر  
تضبط  
الملوك  
اللا  
الذبا  
على



جعل الكائن فوق وأسفل هذا الداء يفسد أعمال المدن هذا الداء  
أقارب منازل بجمعهم واجتماع مدنا وجوعا وأما ولم تتجرب أيما خرج الى  
أرض فقراء أوضح هنالك قدرته كثيرة لان الذين قالوا الاموال واسائر  
خيال الدنيا السلام عليك واجتنبوها كثيرا ولم يقتربوا بصنف من أصنافها  
وضبطوا الارتياح الى الاجسام الا شدا غتصابا من غيره هؤلاء لما اصطادهم  
في أكثر الاوقات الشرف الفارغ أضاعوا محامدهم كلها لاجل هذا الدعاء  
ذهب الفريسي بعد ان تعب اتعابا كثيرة حاويا ظا أدنى من العشار الذي  
ما تعب تعب ابل الذي كان خاطئا خطايا بغير الاعتدال ولو كان ثلثه هذا الداء  
ليس هو عملا بافعال لان جميع الناس يحكمون بهذه الاقوال باعيانها  
الا ان مطلوبنا النافع انما هو كيف نقهره وان سأت كيف تقهره اذا ما  
وارثنا شرفا بشرف لانتاعلى نحو ما نستحقه رتبة لارض اذا نظرنا الى ثروة غيرها  
أعلى منها سوءا ونعرض عن هذه الحمية الا فضل من هذه كثير افضلك نقدر  
ان نرفض الشرف الذي ههنا اذا تأملنا الشرف الذي هو بالحقيقة شرف افضل  
من هذا وأطول زمنا لان هذا الشرف هو شئ فارغ باطل حاراسم الشرف مقهر  
من فعله وذلك شرف صادق من السموات حاو ايس أناسا لكن ملائكة  
رؤساء ملائكة وسيد الملائكة وأبق ما يقال والناس أيضا معهم مادحين اياك  
ان نظرت الى ذلك المشهد ان عرفت الاكلة التي ههنا ان نقلت ذاك الى التصديق  
والفرح الذي ههنا لك فليس تقدر في وقت من الاوقات الخدائع التي ههنا ان  
تضبطك ولا تحبسها عند حضورها عظيمة ولا تطالبها ذغابت لان في قصور  
الملوك التي ههنا ليس يهمل واحد من الجنود الواقفين بحضرة الملك ان يرضى  
اللابس التاج المجالس على كرسيه اذا استمع أصوات العقاقق أو هفيف  
الذباب أو طيران البرغش وذبيحة لان مدائح الناس ومثانيهم ما تفضل شيئا  
على الاصناف التي ذكرناها فاذا قد عرفنا حقارة الاوصاف والمخاطرة الانسانية

هذا الداء  
أفرح  
لاجلها  
حكمة  
هذه  
المسيح  
الى ان  
سائر  
ن ذاته  
لهم اياه  
الحكم  
لواقولة  
  
لاعمال  
لعارض  
ي سبب  
لداء لاتنا  
يراقده  
لعارض

ودنامتها فأنجمع كافة الفوائد في الكون والفاقد ان تكون مسلوقة ونطلب  
الشرف الباقي الفاقد ان يوجد مترعزا الذي فليتنق لنا كلنا امتلاكه  
بنغمته بناسوع المسيح وتعطفه الذي به ومعه لا ييه المجد مع الروح القدس  
الى آباد الدهور كلها آمين

## المقالة الثلاثون

في قوله (٣١) الوارد من فوق هو فوق  
البرايا كلها والموجود أسفل هو من الارض  
ومن الارض يتكلم

ان عشق الشر لردى سبيل ملو أشوا كاوالا تجذب منه مستصعب مستهض  
على من يرى به وحشا كثيرة رؤسه ممتعا تونيسه لان كما تأكل الدودة الخشب  
الذي يولدها ويغذي في الصداه الحديد الذي يبرز منه ويأكل السوس الصوف  
فكذلك الشرف الفارغ يملئ لك النفس التي ترى به وتعذوه فنتجاج حرصا  
كثيرا لبيده هذا الداء وانظر الى يوحنا هانا وتأمل الاقوال التي بها في تلاميذه  
الذين أسقمهم هذا الداء وبالجهد سكنهم لاند مع الاقوال التي قالها فيهما  
ساف لهم نطاهم باقاربيل غيرها أخرى وان سألت وما هي هذه أجبتك هي  
قوله الوارد من فوق هو فوق الناس كلها والموجود أسفل هو من الارض  
يتكلم كانه قال اذ قد رددتم شهادتي فوق وأسفل وقامت انهم لم تصدقها  
فيلزم في اضطرارا ان أعرفكم ذلك القياس ان ليس ممكنا ان يكون الوارد من  
السموات غيره وهل للتصديق دون ساكن الارض فان قلت سامعني

قوله

قوله فوق  
انه يبين لنا  
والموجود  
من تميزه  
وما صدق  
لكن لانه  
من الارض  
الارض  
قست با  
عند ذلك  
والبرهان  
اذ قال  
الارض  
روحاً لم  
واستأه  
وأما المسيح  
حيث تدف  
رائدة ان  
زرعه  
٣٣ و  
اذ قال  
قوله ما  
قول أقم



قوله فوق البرايا كلها وما الذي ترناده هذه اللفظة ان توضحه لنا أجبتك  
انه يبين انسابها انه ليس يحتاج الى أحد وهو كافي لذاته وهو أعظم من الكل  
والموجود أسفل الامة كالم من الارض يعني به يوحنا الصابغ ذاته ليس انه تكلم  
من تميزه لكن على نحو ما قال المسيح ان كثرت قلت لكم الافعال الارضية  
وما صدقتموها مسميا المعمودية بهذا الاسم ليس لانها كانت أرضية  
لكن لانه قايسها بولادته الفاتية وصفها فمكذلك قال يوحنا ههنا عن ذاته انه  
من الارض يتكلم لما قايس أقواله هو بتمهليم المسيح لان الامة تكلم من  
الارض ليس يدل على معنى آخر الا على ان أقواله زعم حقيقة ذليلة ذرية اذا  
قبست بأقوال ذلك وهذا الخلل محال الا ان تقبله طبيعة أرضية لان  
عند ذلك كافة كنوز المحكمة مخفأة (كولوصايس ص ٢ ع ٣)  
والبرهان انه ليس يقول ذلك في وصف أفكار انسانية فواضح من هنالك  
اذ قال الموجود من الارض من الارض يتكلم مع ان ما كان كل ما فيه من  
الارض بل قد كان فيه ما هو أحق بالفضيل لانه كان قد حوى نقسا وساهم  
روحاً لم تكن من الارض أرايت انه ما قاله قولاً آخر الا اني أنا صـ غير  
واستأهل الصنف من وصف من طريق اني وارد من الارض وفي الارض ولدت  
وأما المسيح فهو رد اليكم من العلو فهذه الاقوال كلها أخذ حسدهم وتكلم  
حينئذ فيما بعد في وصف المسيح بمجدها مرة أكثر لان قبل هذا الوقت كان فضلة  
زائدة ان يقول كلاما ليس يبلغ عن سامعيه فلما قلع الشوك حينئذ بذر  
زرعه فيما بعد بجهلة فسيحة فإلا الوارد من العلو وفوق البرايا كلها  
٢٣ وما سمعته يتكلم به وما أبصره يشهده وشهادته فليس يقبلها أحد  
اذ قال في وصفه قولاً عظيماً عالياً اقتاد كلامه أيضاً الى أذل لفظ لان  
قوله ما سمعته يتكلم به وما أبصره يشهده وشهادته ليس يقبلها أحد هو  
قول أقرب الى الانسانية لانه ما أبصره من تأمل ولا عرف ما عرفه من

بنة ونطاب  
الامة تلاكه  
ح القدس

فوق  
ض

مستنهض  
درة الخشب  
الصوف  
ناج حرضا  
في التامية  
قالها فيما  
جيتك هي  
ن الارض  
لتصديقها  
الوارد من  
ما قامني  
له

سمع اكنه قد حوى كل ماله في طبيعته ان يبر من تحضون ابيه تاما وليس  
محتاجا الى من يعرفه لانه قال على نحو ما يعرفني ابي فكذلك أعرف أنا ابي  
فان سألت ومأمة في قوله ما سمعته يتكلم به وما أبصره يشهده أجبتك لما كنا  
نحن بهذه الحواس نعرف كل ما نعرفه بالبلغ استقصاء ونستشعر انهم ما همون  
وهلون للتصديق في وصف الاشياء التي أمان أن تأملها أبصرنا وأمان نقبلها  
بسمعنا من طريق قولنا انها ليست كاذبة ولا متصنعة هذا القول لما أراد  
يوحنا ان يصلح ما قال ما سمعته وما أبصره ومعنى ذلك هو ان ليس يوجد  
في القول البادي منه لفظ كاذب اكن الفاظه كلها صادقة ونحن على هذا  
الحال طالما قلنا اذا استبحرنا عن شيء فنسأل أنت سمعت أنت أبصرت فاذا  
استوضح ذلك عندنا كانت الشهادة خالية من التشكيك فيها وربنا اذا قال  
على حذو ما سمع احكم وما سمعته من ابي أتكلم به وما قد رأيتاه نشهده  
(يوحنا ١٥ ع ١٥) ويتكلم أقوالا غير هذه تناسبها ليس بقولها  
حتى نعلم انه قد عرف بها لان توهم ذلك هو من غباوة واصله الى غاية الكنه انما  
يقولها الكيلايتم اليهود المتوقعين قولنا من الاقوال التي يقولها لانهم اذا كانوا  
بعد ما امنوا بكواريا واجبا من أجله التجأ الى ابيه التجأ متصلا بجاهل من هنالك  
الاقوال التي يقولها مؤهلة للتصديقها وما استجبابك ان كان يلتجئ الى ابيه  
اذا رأيت هو يحيى دفعات كثيرة الى الانبياء والى الكذب اذ يقول تلك هي  
التي تشهد من أجل فيقول انه هو أدنى من الانبياء اذا استجذب الشهادات  
من عندهم وبعد هذا القول اكنه لاجل ضعف سامعية أجرى كلامه على  
هذا المجرى وقال انه تكلم بما تكلم به اذ سمعه من ابيه ولم يكن حاله  
حال محتاج الى علم لكن لكي يصدق أولئك ان ليس يوجد قول من الاقوال  
التي يقولها كذبا والذي يقول يوحنا معناه هذا هو أنا محتاج ان أسمع الاقوال  
البادية من ذلك لانه من العلوجاء غفرا بالهنا من التي هنالك التي قد عرفها

هو وحده  
وشهادته  
الى ما قال  
أناس يس  
كان اتبع  
يلذع تلا  
البرهان  
قيمت  
الى عند  
ذكر اغا  
ليس ي  
اذ قد ا  
التي ي  
الاقوال  
على ه  
ثم باله  
هو  
ينكر  
فن يه  
فمنه  
ليس  
لانه  
فن يه



هو وحده معرفة بيته لان قوله أبصرو مع هو قول واضح هذا المعنى بعينه قال  
وشهادته فليس يقبلها أحد على انه قد امتك تلاميذ وكثيرون قد أصغوا  
الى ما قاله فان قلت فكيف قال ان ما قبلها أحد أجبته قوله هذا بدل من قوله  
أناس يسير عددهم قبلوها الان والافلو كان قال ما قبلها ولا واحد فكيف  
كان اتبع ذلك بقوله (٣٣) ومن قبل فقد ختم ان الله صادق هو فهنا  
يلزع تلاميذه اذ حالهم حال من لم يكونوا متزمين ان يصدقوه عاجلا لان  
البرهان على انهم ولا بعد هذا صدقوا ألفاظه فيه فواضح من الالفاظ التي  
قيمت به هذه لانه لهذا السبب لما سكن في السجن أرسلهم من هناك  
الى عنده ليربطهم به كثيرا فبما جهد آمنوا به حينئذ وهذا قد ذكره المسيح  
ذكر اغامضا وقال مغبوط من لم يشك في ول هذا المعنى قال الان وشهادته  
ليس يقبلها أحد واحتاط على تلاميذه وقارب ان يكون قال لهم لا تكونوا  
اذ قد ابتدئ ان يصدقوه الان أناس فليكون قد توهمتم لهذا السبب ان الاقوال  
التي يقولها كاذبة فانه انما يتكلم بما قد أبهره ومع ذلك فيقول هذه  
الاقوال يالزع بها زوال حس اليهود والبشير فلما ابتدأ بالكلام قد انتهرهم  
على هذه الجهة اذ قال انه جاء الى خاصته وخاصة فلم يقبله وهذا فليس هو  
تلاميذه لكنه ثلب للذين ما قبلوه وقال فن قبل شهادته فقد ختم ان الله صادق  
هو فهنا يبريهم اذ بين ان من لم يصدقوه فهو ينسكرا ليس له وحده لكنه  
ينسكرا أباه ايضا لانه قال (٣٤) من أرسله انما يتكلم ألفاظ الله  
فن يصدقوه يصدق ذلك ومن ينكر قوله ينكر قول ذلك وقوله قد ختم  
فمنه هو وقد أوضح وأبان ثم أغنى الخوف وقال ان الله صادق هو لان  
ليس ينسكرا منكر قول هذا المعنى آخر ان لم يعرف الله الذي أرسله بكذب  
لانه اذ ليس يقول قولاً خارجاً أقوال أبيه لكنه انما يقول أقوال ذلك  
فن يخالف هذا الابن فقد خالف أباه الذي أرسله أرايت كيف يالزعهم

لما وليس  
في أنا أبي  
لما كنا  
لما من  
نقبلها  
لما أراد  
ليس يوجد  
ن على هذا  
مرت فاذا  
ربنا اذ قال  
اه نشهد به  
س يقولها  
لكنه انما  
نم اذ كانوا  
من هناك  
ن الى أبيه  
ل تلك هي  
لشهادات  
كلامه على  
ن يكن حاله  
ن الاقوال  
ن الاقوال  
ن يعرفها  
هو

فهذه الاقوال واعمرى انهم ما ظنوا ان مخالفتهم للمسيح عاجلا فوجدوا ذللا  
عظيما فلهذا السبب علق عليهم خطرا عظيما تقديره أعنى على الذين أنكروا  
أقواله ولم يصدقوه ليعلم الذين عصوا المسيح انهم قد عصوا الله أباه بعينه وخالفوه  
ثم تقدم في هذا الكلام متحدرا فخرم قد ارضعهم وقال لان الله ما أعطاه  
الروح بالكيل ها هو ايضا على ما قات يسوق كلامه الى اذل اللفظ ويلونه  
ويجعله سريرا فليقبله عند سامعيه حينئذ لانه ما كان مؤثرا ان يعلى  
الخوف وينمي به في آخر لانه لو كان قال في وصفه قولا عظيما عاليا لما كانوا  
صديقوه لكنهم كانوا قد استحقروه فلهذا السبب صاعد القول كله  
الى الاب وهو الان يخاطبهم في وصف المسيح كن يخاطب في وصف انسان  
فان سألت فاسأله في ما قاله ما أعطاه الله الروح بالكيل أجبتك انه قال نحن  
كلنا أخذنا فعل الروح بالكيل ومرة دار لانه دعا الفعل ههنا روحا لان هذا  
الفعل هو القاسم المجزى فاما هذا فقد امتلك الفعل كله كاملا مديما ان يكون  
مقدرا فان يكن فعله مديما ان يكون مقدرا فاولى وأليق ان يكون  
جوهره مديما ان يكون مقدرا فاذا كان الروح مديما ان يوجد فمجبورا  
فالمتقبل اذا كافة فعل الروح العارف أقوال الله وأفعاله القائل ما معناه  
نتكلم به وما رأينا فنتشبه به كيف يكون واجبا ان يتهم لانه قال ليس له ما ليس  
يوجد الله أباه وما ليس يوجد للروح واعمرى انه ما يتكلم الان قولا في وصف  
الاله الكالمه لانه من الاب والروح يجعل كلامه وتعليمه مؤهلا لتصديقه  
لانهم قد عرفوا ان الهام وجود وما أنكروا ان روحا موجود وان كانوا  
ما امتلكوا في الله رأيا واجبا وما عرفوا ان ابنه موجود فلهذا السبب  
ياتجى الى الاب والى الروح محقة قامن تلك الجهة ما يقرله اذ كان متى بطل  
مبطل هذه العلة واستفحص الكلام على انفراده بنقص مرتبة المسيح جدا لان  
المسيح مؤهل لتصديق عنده ليس لاجل هذا المعنى وهو لانه قد امتلك فعل

الروح

الروح  
فيوجد  
ان يص  
حتى لا  
لكن  
كها  
نحو ما  
الض  
أناس  
(قرن  
الروح  
لكن  
أراد  
يقبلوا

في انه  
العين  
لان  
وندر  
يقبل  
ثم ل  
على



الروح بل لانه ليس يحتاج الى المعونة من تلك الجهة لانه هو كاف لذاته  
فيوحنا الصابغ الان يتكلم نحو ظن الذين قد عـدموا ان يكونوا تامين مریدا  
ان يصامـدهم من الالهام الذليلة قليلا قليلا فهذه الاقوال أقوالها الآن  
حتى لا تتجاوز الاقوال الموضوع في الكتب على بسيط ذات التجاوز والاعراض  
لكن ينبغي ان نتأمل غرض المتكلم وضعف ساعيه والاصناف الاخر  
كلها التي فيها لان المعلمين ليس من عادتهم ان يقولوا أقوالهم كلها على  
نحو ما يريدون لکنهم يقولون أقوالا كثيرة على حذوم ما يطالبهم بها من  
الضعف في التمييز ولذلك قال بواس ما استطعت ان أكله كم مثل ما أكل  
أناسا روحانية لکنني سقيتهم كما يسقي اللحميون لبنا وما أطعمتكم طعاما  
(قرنثية ١ ص ٣ ع ٢) كانه قال أردت ان أكلكم مثل ما أكلكم  
الروحانيون الا انني ما قدرت على ذلك ليس لانه هو ضعف عن خطابهم  
لكن لان أولئك ما أمكنهم ان يسمعوا هذا السماع هذا العمل عمله يوحنا  
أراد ان يعلم تلاميذه علوما عظيمة الا ان أولئك ما كانوا قد احتملوا بعد ان  
يقبلوها فلهذا السبب خصوصاً البث في الاقوال الاذل من غيرها

## العظـة الثلاثون

في انه ينبغي لنا ان نستعمل الكتب استعمالا ملائما وعلى نحو ما قيلت وفي  
العيشة المتقومة أيضا فيجب علينا ان نستفحص الاقوال كلها بابلغ الاستقصاء  
لان أقوال الكتب هي أسلحة روحانية الا اننا اذا لم نعرف ان ننظم الأسلحة  
وندرع بها تلاميذنا على ما ينبغي ان يكون هي ماله كقوتها الا انها ما تنفع الذين  
يقبلونها لانه انضع في القياس انه يوجد درع قوى وخوذة وترس ورمح  
ثم لا يأخذ هذه الأسلحة أحد الناس فيضع الدرع على رجليه ويجعل الخوذة  
على وجهه بدلا من ان يجعلها على رأسه ولا يجعل الترس امام صدره لکن

بد زلا  
مكروا  
قالوه  
عطاء  
ويكونه  
ن يعل  
ا كانوا  
ول كاه  
انسان  
قال نحن  
لان هذا  
لا يكون  
كون  
مخبروا  
معناه  
ما ليس  
وصف  
صديقه  
ان كانوا  
السبب  
في بطل  
جدلان  
لك فعل

فليما حاك أن يجعله على رجليه فهل يستطيع صنف من هذه الأسلحة أن تنفعه  
البينة أو ليس أبقى بها أن نضرها أكثر وذلك واضح في كل مكان وعند كل أحد  
الا ان هذا الضرر ليس هو من ضعف الأسلحة لكنه من زوال خبرة الذي لم  
يعرف ان يستعملها استعمال الصائبا على هذا المجري يجري الحال في الكتب  
اذا شئت ترتيبها فهي تمتلك قوتها على هذا الحال لكنها مائة في مائة فلهذه  
الاقوال قد خاطبناكم بها سرا وعلانية وما حصلت لنا فائدة أكثر لكنني  
أراكم متجنبين طول عمركم في أشغال الدنيا رما تها همون الاعمال الرومانية  
ولا في نومكم فلهذا السبب حصل عمرنا ومعاشرنا وانما اذا اجتهدنا عن الحق  
ماتت تلك قوة عظيمة لكننا نصير مضحوكا علينا من الوثنيين واليهود ومبدعي  
بدع هو اهم في الدين ولو كنتم وانين في الاشغال الا تنحروا تظهرتم في هذه الافعال  
تلك الونية بعينها فقد كان فعلكم هذا ليس مؤهلا على هذه الجهة لا عتذار  
فالآن كل واحد منكم يوجد في أشغال الدنيا سيفأجزم قطعا والذين يمارسون  
الصنائع والذين يعملون أعمال المدينة فحرصهم واصل الى الغاية وأنتم  
في الاعمال الضرورية الرومانية أنوم الناس كلهم وأكثرهم ونية مستعملين  
الاعمال الزائفة عن الواجب والاعمال التي يجب ان تجعلوها الزم ضرورة  
من الاعمال كلها تستشعرون انها أزوغ الاعمال عن الواجب أو ما قد عرفت  
ان الكتب التي كتبت ما كتبت لاجل الناس الاولين وحدهم انما كتبها من  
أجلكم أيضا كتبت أما تسمع بولس القائل ان هذه الاقوال انما كتبت لوعظنا  
وتنبيهنا نحن الذين قد انتهت البناغايات الدهور حتى غفلت الرجاء بتعزية  
الكتب واذا كانها (قرنتية أولى ص ١٠ ع ١١ رومية ص ١٥  
ع ٤) وقد عرفت اني أنكم كلاما باطلا ولاكتفي استأ كف عن التكلم  
لاني اذا عملت هذا العمل اعتذر الى الله ولولم يوجد من يسمع كلامي وذلك ان  
من يخاطب أناسا يصغرون اليه يمتلك تسليمة لخطابه قبول السامعين منه ومن  
يتكلم

يتكلم  
لتكريم  
لكنها  
ينقص  
يوجد  
ثقل  
الذي  
السم  
القدم

في

ا

ان

البحر

رو



\* (٢٩٢) \*

يتكلم كلاما متصلا وليس من يسمع كلامه ثم لا يكف عن تكلمه يكون مؤهلا  
لتكريمه أكثر لاجل رأيه المرضي لله وليس يصغي إليه أحد منكم لا كافة مراده  
لكننا مع ذلك وإن كان الثواب من معصيتكم أعظم قدرافنا نشتهي أن  
ينقص ثوابنا كثيرا وإن ينمو خلاصكم ويزيد معتقدين توفيقكم وتهذيبكم  
يوجد لنا ثوابا عظيما وهذه الأقوال نقولها الآن ليس حتى نجعل كلامنا  
ثقيل لا مستصعبا لكننا نقولها لكي نرى لكم الوجع الذي يشتملنا لاجل توانيكم  
الذي فليكن لنا أن نتخلص منه ونستقني الحرص الروحاني ونعتلك النعم الصالحة  
السماوية بنعمة ربنا يسوع المسيح ونعطفه الذي معه ولا يه المجد مع الروح  
القدس إلى أباد الدهور كلها آمين

### المقالة الحادية والثلاثون

في قوله (٣٥) أن الأب أحب ابنه وأعطاه  
البرايا كلها في يديه فمن يؤمن بالابن  
يمتلك حياة دهرية ومن يحجب عن الابن  
فليس يعاين الحياة — كن — خط الله  
يثبت عليه

إن الفائدة من الاستكانة والمقاربة في الأعمال كلها تستبين عظيمة فعلى هذه  
الجهة تحجبكم الصنائع إذا تعلمنا من معلمها كافة أمرارها ليس بغتة لكن رويدا  
رويدا وعلى هذه الطريقة نبتئ مدنا أنشيناها بسكون قليل لا قبالا على هذه

ان تنفعه  
كل أحد  
الذي لم  
الكتب  
أفهمه  
الكني  
الروحانية  
عن الحق  
ومبدعي  
الافعال  
لاعتذار  
بن بارسون  
وانتم  
مستعملين  
لزم ضرورة  
وما قد عرفتم  
مأكلها من  
بستلوعظنا  
أبتعزيرة  
ص ١٥  
عن التكلم  
في ذلك ان  
منه ومن  
كلام

المحال نمسك حياتنا ولا نستعجب ان كان هذا الفعل يمتلك في أعمال الدنيا  
 قوة هذا مبلغها اذا كان في الاعمال الروحانية قد نجد قوة هذه الحكمة كثيرة  
 وبيان ذلك ان اليهود على هذه الجهة أمكنهم ان يتخلصوا من عبادة الاصنام لما  
 اقتيدوا بسكون قليلا قليلا وما سمعوا من الابتداء قولاً عالياً من أراء دينهم  
 ولا لاجل سيرتهم وعلى هذه الطريقة اقتاد الرسل جميع الذين آمنوا بعد ورود  
 المسيح حين حضر وقت الاراء الاعلى محلاً من غيرها وما خاطبواهم منذ ابتداء  
 انذارهم خطاباً عالياً والمسيح سيد نافذ قد خاطب في ابتداء انذاره أكثر الواردين  
 اليه هذا الخطاب وهذا الملك سلكه الآن يوحنا الصابغ فكانت حاله حال  
 من يخاطبهم في وصف انسان عجيب قد وضع في خطابه الاوصاف العالمة وضعاً  
 محجوباً بالانه في ابتداء كلامه قال هذا القول ليس يقدر انسان ان يأخذ شيء من  
 ذاته ثم انظر في كلامه قولاً عالياً وقال الوارد من السماء هو فوق ابراهيم كلها ثم  
 أحدركلامه أيضاً الى الالفاظ الازل من غيرها وقال أقولاً أخرى كثيرة وان الله  
 ما أعطاه الروح بالكيل ثم استثنى بان قال الاب أحب الابن وأعطاها ابراهيم  
 كلها في يده ثم لعلم ان قوة الوعيد بالعذاب توجد كثيرة وان الناس الكثيرين  
 ليسوا منقادين على هذا المثال الى لايمان اذ وعدوا بالمواعيد الصالحة مثل  
 ما ينقادون من أجل الوعيد بالعقوبات الرهيبة حبس كلامه في هذه الالفاظ  
 اذ قال هذا القول من يؤمن بالابن يمتلك حياة دهرية ومن يعصى الابن ما يعاين  
 الحياة لكن سخط الله ثبت عليه وههنا أيضاً يساعد الى الاب ذكر العقوبة  
 لانه ما قال سخط الابن على ان الابن هو الذي ان كانه أقام اهم اياه وأولى ما يقال  
 انه أراد ان يريهم ولقد ان يقول فهل يكفي أحدنا ان يؤمن بالابن فيمتلك  
 حياة دهرية فنجيبه ليس يمتلك بجهة من الجهات لانه قال ليس كل قائل لي  
 يا رب يا رب يدخل الى ملك السموات متى ص ٧ ع ٢١ والتجديف  
 أيضاً على الروح القدس يكفي وحده ان يزج قائله في جهنم وما حاجتي ان  
 أنكلم

أنكلم في  
 ايماناً متة  
 توصله الى  
 أنت الاله  
 اللفظ الذي  
 وطريقة  
 وأشد من  
 فقط لـ  
 بالابن ليد  
 ذلك ان  
 قيات في  
 المعنى ما  
 بالابن ف  
 ان الف  
 كثيرة  
 ذلك هو  
 الحياة  
 موضحة  
 العمل  
 ما جاء  
 أن بقة  
 لكنه  
 متهم او



أنكم في رأي جزؤي ولوان أحد الناس يؤمن بالابن والروح القدس  
 ايمانا متقوما ولم يمتلك عيشة متقومة لم يحصل له من ايمانه ولا فائدة واحدة  
 توصله الى خلاصه واذ قال ان هذه هي الحياة الدهرية ان يعرفوك انك  
 أنت الاله الصادق وحده (يوحنا ص ١٧ ع ٣) فلا تتوهم ان هذا  
 اللفظ الذي قيل فيه كفاية للخلاصنا لكننا نحتاج الى عيشة متقومة مهذبة  
 وطريقة نقيّة طاهرة مع انه قد قال ههنا ان من يؤمن بالابن يمتلك حياة دهرية  
 وأشد من هذا القول قد قال ههنا لانه قد ركب كلامه ليس من المواعيد الصالحة  
 فقط لكنه قد نظمهم مع ذلك من اضدادها اذ قال هذا القول ومن ليس يؤمن  
 بالابن ليس يعاين الحياة لكن سخط الله يثبت عليه الانسان ان يقول مع  
 ذلك ان هذه الامانة وحدها تجزينا للخلاصنا وبين ذلك الاقوال التي  
 قيات في جهات كثيرة من الاناجيل المقدسة في ذكر العيشة القويّة فلاجل هذا  
 المعنى ما قال هذه هذه هي الحياة الدهرية وحدها ولا قال من يؤمن  
 بالابن فقط يمتلك حياة دهرية لكنه أوضح في كل واحد من القولين هذا المعنى  
 ان الفعل يمتلك حياة فاذا لم تتبع أفعال الطريقة فعل الامانة فستبعض العقوبة  
 كثيرة وما قال سخط الله ينتظره لكنه قال وسخط الله يثبت عليه ومعنى  
 ذلك هو ليس يترج عنه في وقت من أوقاته لانه لكي لا يظن قوله ليس يعاين  
 الحياة بوجود موتا وقتيا لكن يصديق ان تعذيبه دائم وضع هذه اللفظة  
 موضعا ان السخط يتبعه لاق به عداومة متصلة وانما عمل هذا  
 العمل مستقيدا اياهم بهذه الالفاظ الى المسيح ولهذا الغرض  
 ما جعل وعظه يعتمدهم خصوصا لكنه جعل له وعظا كبيرا حتى يمكن  
 ان يقتادهم أسرع كثيرا لانه ما قال ان آمنتم بالابن وان لم تؤمنوا به  
 لكنه ساق كلامه الى اللفظ العام حتى يصير ما يقوله ناجيا من ان يكون  
 منهم والمسيح فقد عمل هذا العمل أشد فعلا لانه قال ان من لم يؤمن فقد

عمال الدنيا  
 امة كثيرة  
 الاصنام لما  
 أراء دينهم  
 بعد ورود  
 منذ ابتداء  
 من الواردين  
 حاله حال  
 عالمة وضعا  
 خذ شي آمن  
 ايا كل هاتم  
 رة وان الله  
 طاه البرايا  
 الكثيرين  
 الحمة مثل  
 زوال الالفاظ  
 بن ما يعاين  
 العقوبة  
 الى ما يقال  
 في يمتلك  
 ل قائل الى  
 التجديف  
 ما حتى ان  
 لم

حكم عليه واسلف تعذيبه وهذا فقال ليس يعاين الحيوة لكن سخط الله  
 ثبت عليه وذلك على جهة الواجب جدا لان ليس فعلا متشابها ان  
 يقول قائل في وصـ غـ ذاته قولا وان يقول غيره في وصفه قولا لانهم توهموا  
 المسيح انه يقول هذه الاقوال في اوقات لاجل انه يحب ذاته ويتفخم بها ويوحنا  
 فخلص من هذا التوهم واثنى كان المسيح بهـ ذلك يستعمل الكلام اشد  
 جهارا الا انهم فيما بهـ دامتلكوا من اجهـ رأيا عظيما قال البشير  
 \* (الاصحاح الرابع) \* واذ عرف يسوع ان الفريسيين قد سمعوا ان  
 يسوع يصطنع تلاميذا اكثر عددا من تلاميذ يوحنا ربهـ مد على ان  
 يسوع يعينه ما عدلـ لكن تلاميذه عمدوا ٣٠ انصرف من بلاد اليهودية وجاء الى  
 الجليل فهو ما عدلـ الا ان الذين اخبروهم ارادوا ان ينمضوا السامعين  
 منهم الى الجسد له فاخبروهم هـ هذه الاخبار وان سألت لم انصرف اجمعتك  
 ما انصرف لاجل جبانة لـ كنهـ انصرف قاطعا حسدهم مـ ليا نفاسهم لانه  
 كان قادرا ان يضبطهم اذا وافوا اليه الا انه ما اراد ان يعمل هـ هذا العمل  
 متصلا حتى لا تنمكر سياسة تجسده لانه ان كان قد انفلت لما ضـ بطوه ضبطا  
 متصلا وانفلاته هذا فقد اتهم عند كثيرين فلهذا السبب يدبروا كثير  
 افعاله تدبيرا اقرب الى الانسانية لانه على نحو ما شاء ان يصدق انه كان  
 الها فعلى نحو ذلك شاء ان يصدق انه موجود الهاقـ دليس جسدا ولهذا  
 الغرض قال بعد قيامته لتلاميذه فتشوا وانظروا ان روحا ليس يمتلك الجـ  
 وعظاما كما ترون لي (لوقا ص ٢٤ ع ٣٩) ولهذا السبب ايضا انتهر  
 بطرس عندما قال حاشا يا رب ما يكون لك هذا (متى ص ١٦ ع ٢٢) فهـ هذا  
 الفعل كان عند هـ هذه الصورة محروصا عليه جدا اذ كان هـ هذا الجزء ليس  
 يوجد صغيرا من اجزاء آراء كنيسةنا وهو هامة الخلاص الكائن من  
 اجلائنا وبه صارت افعاله كلها واحكامت لان على هذه الجهة انحل موتنا

و بطات

و بطات  
 الى عيش  
 الفوائد  
 ان تصب  
 فيهما  
 أفعالا  
 دبرها  
 وقاح  
 بدينا  
 وهذا  
 جاءوا  
 الساء  
 حتى  
 الى ع  
 لازما  
 انـ  
 ع  
 (٢٥)  
 للـ  
 أو  
 السا  
 ليـ  
 في



وبطلت خطيتنا وغيب اللعنة عنا ودخلت الفوائد الصالحة المجزىل غنذها  
الى عيشتنا فاذلك أرادوا تركه برا أن يصديق تديره الصائرا لنافرمة  
الفوائد الصالحة المجزىل غنذها وينبوعها واذدبر أفعاله الانسانية ما تركها  
ان تحجب أفعاله الالهية واذ انصرف أيضا فعل أفعاله باعياها التي افتعلها  
فيما سلف لانه ما صعد الى الجليل على بسيط ذات الصعود لكنه افتعل  
أفعالا عظيمة عند أهل بلاد السامرة وما دبرها على بسيط ذات التدبير لكنه  
دبرها بالحق كمة اللائقة به ولم يترك لليهود ولا حجة واحدة البتة لاحتجاج  
وقاح وهذا فقد ذكره البشير ذكرا غامضا وقال انه كان ينبغي له أن يجتاز  
بمدينة السامرة موضحا اياه فاعلا هذا الفعل فعلا فخر فاعن غرض طريقه  
وهذا الفعل فقد فعله رساله لان كما ان أولئك اذ طردوهم اليهود في ذلك الحين  
جاءوا الى الامم وكذلك فعل المسيح حين طردوه حينئذ مارس انذار أولئك  
السامريين على حذو ما عمل بالمرأة السريانية التي من بلاد الغور وهذا صار  
حتى ينقطع كل احتجاج اليهود ولا يستطيعوا أيضا أن يقولوا انه تركا وذهب  
الى عند الغلاف ولهذا السبب عند احتجاج تلاميذه قالوا قد كان فعلا  
لازم ضروريا أن تخاطبوا أنتم أولا بكلام الله واذ قد حكمتم على ذواتكم  
انكم عديمين أن تكونوا مؤمناين له لارجعنا الى الامم (ابركسيس ص ١٣  
ع ٤٥ و ٤٦) وقد قال هو أيضا ما جئت الا الى الغنم الضالة من بيت اسرائيل  
(متى ص ١٥ ع ٢٤) وقال أيضا ليس هو جيدا أن يؤخذ خبر البنين ويعطى  
للكايات فاذ طردوه فتحو الامم بابا وما جاء ولا على هذا الحال الى  
أولئك السامريين بحيث أقدمه استعدادا كن مجتازا لانه جاء الى مدينة  
السامريين المسماة سوخار التي موقعها بقرب الضيعة التي أعطاها يعقوب  
ليوسف ابنه ٦ وكان هنالك بئر يعقوب واعلمك تسأل لم تعمق البشير  
في وصف المكان فاجبتك حتى اذا سمعت المرأة قائلة ان يعقوب أبانا اعطانا

سخط الله  
تشابهها ان  
هم توهموا  
ا ويوحنا  
كلام أشد  
ال البشير  
سمعوا ان  
على ان  
توجاه الى  
ال سامعين  
سأجبتك  
م لانه  
ما العمل  
اوه ضبطا  
يدبرا كثر  
ن انه كان  
ولهذا  
ذلك مجا  
يضا انتهر  
فهذا  
مجز ليس  
كائن من  
بل موتنا

هذه البئر لا تستغرب قولها لان ذلك المكان هو الذي اغتاز فيه لاوى  
وسمعان بسبب ديننا اختفوا واخترعوا ذلك القتل الصعب تأثيره جدا العمري ان  
فعلا مؤهلا للبحث عنه ان نصف من اين نشأ السامريون لان هذا المكان كله  
يدعى بلاد السامرة وينبغي ان نصف من اين استمد هذا اللقب وذلك ان  
الجبل يدعى سومار من مستقنيه على نحو ما ذكرنا في الان افرام رأس السومريين  
اشعيا (ص ٧ ع ٩) الا ان الذين سكنوه مادعوا سامريين امكنهم مساكنهم  
اسرائيليين ولما تآذى بهم الزمان صادمم الله وفي حين تلك فاكيا صعد  
ثغلات فالاصار واستباح مدنا كثيرة وكبىس ايلوا قتلته وسلم ملكه الى اوبيا  
ثم جاء هذا سلمانا صار واجتاح مدنا لاوسى بالآخرى وجعل أهلها يبدون الخراج  
اليه الا ان هذا اوسى اطاع في الاول مرسوم سلمانا صار ثم انتزع بعد  
ذلك عن رئاسته والتجأ الى نجدة الحبشة واذ عرف ذلك سلمانا صار العراقى  
استجاش عليهم وقتلهم وماترك تلك الاممة تقيم هناك ايضا بسبب توهمه  
فيهم العصيان امكنه استاقهم الى بابل والى ديسان واقام الى هناك  
انما من اما كن مختلفة واسكنهم بلاد السامرة حتى تحصل له فيما بعد رئاسته  
حريزة اذا كان قاطنوا المكان يناسبونه فازدنته هذه الحوادث شاء الله  
أن يوضح قدرته ويرى انما العلم اليهود بسبب ضيقهم عن انقاذهم لكان لا جمل  
خطاياهم فاطلق على أولئك الامم سباعا فافسدتهم فاما ان خبرهم هذه الحوادث  
الملك أرسل اليهم راجعا واحدا ليسلم اليهم شراب مع الله وليكنهم مع ذلك  
ما انتزحوا ولا على هذه الحال عن الحادهم بجملة الانتزاح امكنهم انتزحوا عن  
النصف من كفرهم واذا تآذى بهم الزمان جنحوا ايضا عن عبادة الاصنام  
وعبدوا الله واذ كانت أحوالهم قد جرت على هذا المجرى عاد اليهود  
بعد ذلك من الغيرة الى محاربتهم لكونهم غرباء من قبيلتهم واستدعواهم  
من جبل السامرة وخاضعواهم من هذه الجهة خصوصا لم تكن بسيرة (ملوك

٤ ص  
يقبلون  
اجتهدوا  
بإبراهيم  
يعقوب  
هؤلاء  
سامري  
المسيح  
هذه  
العشر  
الايام  
ع ٥  
بكان  
الزمان  
المواضع  
يكونون  
هم في  
أجده  
مارس  
قاسوا  
هذه  
الربطة  
مشي



٤ ص ١٧٤ لان اولئك ما كانوا يستعملون الكتب كلها لكنهم كانوا  
يقبلون كتب موسى وحدها وما اهتموا بكتب الانبياء اهتماسا جزيا بل  
اجتهدوا ان يعادلوادانهم بشرف حسب الدين اليهودي وكانوا يتباهون  
بإبراهيم ويحتسبون جدا لهم من طريق انه كان من بلاد السكانيين وكانوا  
يسمون يعقوب أباهم من طريق انه ابن ولد إبراهيم الا ان اليهود رفضوا  
هؤلاء مع الامم كلها من هذه الجهة غير ان المسيح بهذه اللفاظ قائلين انت  
سايرى وقد حوت شيطانا (يوحنا ص ٨ ع ٤٨) ولهذا السبب أورد  
المسيح في خبر المجد من اورشليم الى أريحا سامريا مصطنعا الرجعة اليه فقيرا  
عندهم مرفوضا يتيسر الاخوان به ولهذا السبب دعا الواحد من البرص  
العشرة غريب الجنس لانه كان سامريا وهو اوعز الى تلاميذه هذا  
الايمار قائلا في طريق الامم لا تذهبوا من البصرة لا تدخلوا متى ص ١٠  
ع ٥ لوقا ص ٩ ع ٥) فالبشير ليس لاجل هذا الخبر وحده ذكرنا  
بمكان يعقوب فقط لكنه ذكرنا البشيرين فقط اليهود الواجب منذ قدم  
الزمان لان في أيام احوادهم ضبطت أولئك الامم مراضهم بدلائلهم لان  
المواضع التي كان امتلاكها لهم الزاين على أيام يسوع بن توفى قبل ان  
يكونوا هم موجودين به هذه الاماكن بسبب قوانينهم وتعليمهم الشرعي بعبادتها  
هم في حين وجودهم فعلى هذا المثال ليس يحصل لاحدنا فائدة اذا كان له  
أجداد اخبار متى لم تكن طريقتهم كغيرهم لان أولئك العجم مع ما  
مارسوا خيرة السباع فقط عادوا في الفين الى تذبذب دين اليهود واليهود  
قاسوا عقوبات جزيا تقديرها في الردس ولا على هذه الجهة بها الى  
هذا المكان أعني مدينة السامريين جاء المسيح سيدنا قسبا العيشة الراحية  
الوطية دائما مستوردا الطريقة المتبعة المتشعبة لانها تستعمل جيرا لكنه  
مبني على هذه الحال مشيئة اتصالا حتى انه أعني من سفره وهذا العمل يعلمناه

فيه لاوى  
مورى ان  
كان كاه  
وذلك ان  
السومرين  
لكنهم سمو  
كيا صعد  
الى اوسيا  
من الخراج  
ترج بهد  
ار العراق  
ب توهمه  
الى هناك  
د رئاسة  
ش شاء الله  
ن لاجل  
الحوادث  
مع ذلك  
زحوا عن  
الاصنام  
عاد اليهود  
تدعوهم  
(ملوك

في كل مكان أن نعمل بذاتنا حاجتنا وان نكون فاقدين ما يكون فضلة ولا  
نحتاج حوايج كثيرة لانه يريدنا أن نوجد على هذه الحال مغتربين مما هو  
فضلة زائدة ونبلغ في ذلك الى أن نقطع في صنوف كثيرة من الحوايج  
الضرورية التي لا بد منها فلهذا السبب قال ان الثعالب تمتلك أوكارا  
وطيور السماء مساكن وابن الانسان فليس يمتلك موضعا يسكنه ندرأسه اليه  
ولاجل هذا الغرض كان يقيم أكثر أوقاته في الجبال ليس في النهار فقط  
لكن وفي الليل أيضا وفي البراري وهذا فقد قدم داود الانذار به وقال يشرب  
من وادي في الطريق موضعيا بذلك ظالفة عيشته وتكشفها وقد أبان ههنا  
هذا المعنى لانه لما أعى من سعي طريقه جلس على هذه الحال عند البئر وكان  
الوقت نحو الساعة السادسة ٧ فجاءت امرأة من مدينة السامرة لتستقي ماء  
فقال لها يسوع اعطني لاشرب ٨ وتلاميذه كانوا قد ذهبوا الى السوق  
ليبتاعوا أطعمة فههنا يعرف جلالته في الاسفار وزوال اهتمامه في  
الأطعمة وكيف يستعمل ذلك علامة لرفع غرضه وتلاميذه تأدبوا هذا  
التأدب ان يكونوا على انفرادهم ههنا الحال حالهم لانهم ما احتقروا زادات  
وهذا المعنى يوضحه بشير آخر يقول انه لما خاطبهم في ذكر خير الفرسيين  
توهم أولئك انه يخاطبهم في انهم ما حملوا معهم خبزا وأورد انهم لما جاءوا كانوا  
يفركون السنبل ويأكلونه واذا قال انه لاجل جوعه جاء الى التينة فليس  
يعتمد غرضنا آخر الا هذا وهو ان يعلمنا به هذه الافعال كلها أن نتهاون  
ببطننا ولا نتوهم ان خدمته ينبغي أن تكون محروصا عليها وانظر اليهم ههنا  
انهم ما حملوا شيئا ولا اذالم يحملوا زاد اهتمامه من مبادئ نهارهم لكنهم في  
الوقت الذي فيه يتغذى كل الناس ذهبوا بابتاعوا أطعمة لانهم ما كانوا  
مثلنا نحن الذين حاملنا نفوسنا من اسرتنا نتم قبل مهماتنا كلها بهذا الهم وهو  
ان نستدعي طبائخنا ومصالحنا أطعمة لنا وخدام مواثنا ونوصيهم بحرص كثير

على

على اصلاح ما  
بها قبل الاشغال  
عن قصدينا  
كلها فوق وأسف  
بالاشغال الرو  
العالية ففة  
العمل الفاقد  
بتخلفهم اياه و  
يرسلهم كلهم و  
ما شاء ذلك  
قائلا يقول  
فمنقول له لعم  
السموات بعين  
سيد المسكون  
الموجود بين  
طريق فقد  
تلاميذه في تارة  
في جهة من ا  
على هذه ال  
ومن أجل ان  
ذلك محببنا  
جاء ان يبع  
لما جاء اليهم



على اصلاح ما كولاتنا وبعد ذلك ايضا نمارس اشغالنا العالمية كلها ونتم  
 بها قبل الاشغال الروحية والاشغال التي كان ينبغي أن نجعلها عملا زائعا  
 عن قصدنا نكرمها اكرام اشغال ضرورية فلهذا السبب نصير احوالنا  
 كلها فوق وأسفل لان قد كان واجبا علينا خلاف ذلك أن نجعل اهتمامنا  
 بالاشغال الروحية كثيرا وبعد ان نتمها حينئذ نمارس ايضا الاشغال  
 العالمية فقد استبان لنا ههنا العمل المتعب فقط لكن قد استبان معه  
 العمل الفاقدا لصالف من سيدنا ليس بتعبه فقط ولا يجلسه في الطريق لكن  
 يختلفهم اياه وحده وبمفارقة تلاميذه مع انه قد كان يمكنه لو اراد اما ان  
 يرسلهم كلهم وانما حين مضى اولئك من عنده أن يستحب خدما آخرين الا انه  
 لما فعل ذلك لانه هو تلاميذه هذه العادة ان يتوطأوا كل صاف ولعل  
 قائلا يقول وان تذللوا لهذا الذي فعلوه مستعظما وقد كانوا صيادين وخميين  
 فنقول له لعمري قد كانوا صيادين وخميين الا انهم طامعوا بغنة الى ذروة  
 السموات بعينها وصاروا أشرف من الملوك كلهم اذا علموا أن يصيروا مخاطبين  
 لسيد المسكونة وان يلحقوا المستجيب في سائر الجهات وقد عرفتم ذلك المعنى ان  
 الموجدون من أناس ذليين اذا تقلدوا رتبة يسر نرفعهم الى التجبر كثير من  
 طريق فقد هم في الكرامة المحاصلة لهم معرفة جودتها الا ان ربنا ضبط  
 تلاميذه في تذلل العزم بعينه وعلمهم ان ينقبضوا من الاشغال كلها ولا يحتاجوا  
 في جهة من الجهات الى من يخدمهم واذا كان متعوبا من سعي المشي جلس  
 على هذه الحال عند البئر رأيت جلوسه انما صار بسبب تعبته لاجل الحر  
 ومن أجل انتظاره لتلاميذه لانه عرف ما سيعرض للسامريين وما جاء بسبب  
 ذلك مجيئا قد تقدمه استعدادا وليس لانه ما جاء لهذا الغرض كان واجبا ان  
 جاء ان يبعد الامراة اذ قد استبان على هذه الجهة وادت للتعليم لان اليهود  
 لما جاء اليهم طردوه والذين من الامم فعند توجهه مسيره الى مكان آخر اجتذبه

اليهم واليهود حسدوه والذين من الامم آمنوا به وأولئك اغتبطوا عليه  
وهؤلاء استجبوه وسجدوا له وأنا أخطب أولئك أمارأيكم أوجب هو ان  
يغفل عن خلاص أناس هذا مقدار كثيرهم وان يهمل انشا طهم الجليل بهذه  
الصفة فهذا امر عديم أن يكون مؤثلا لنعطفه فلهذا الغرض يدبر أفعاله  
الحاضرة كلها بالحق كمة اللائقة به لانه جلس مريحا جسده ومبرده عند البئر  
لان الوقت كان نصف النهار وهو ذافقد أبانه البشير بقوله وكانت  
الساعة ثلث والساعة وجلس على هذه الحال وان سألت عامني على  
هذه الحال أجبك معناه انه ما جلس على كرمي ولا على مخدة لكنه جلس على  
بسيط ذات الجلاوس وكما اتفق على الارض وان جاءت امرأة من مدينة السامرة  
لتنسقي ماء انظر كيف قد بين البشير المرأة خارجة الى هناك لاجل غرض  
آخربكم في كل مكان مرادة اليهود الموقاة ولا كذا يقول قائل عنهم انه يضاد  
الايعاز الذي أورد به اذا روي لا يند أن لا يدخلوا الى مدينة السامريين  
وهو فخطب السامريين فلذلك استثنى البشير بذكر تلاميذه انهم كانوا  
قد ذهبوا من عنده الى المدينة ليطاعوا طعما ما ورد المخاطبة اياها عللا كثيرة  
فان سألت عما قاله المرأة اذا سمعها السمع المساء لانه قال لها اعطيني لاشرب  
أجبك انها قالت ه كيف دانت يهودي تطالب أن تشرب مني وأنا امرأة  
سامرية لان اليهود ما يختلطون بالسامريين ولعلك تستخبر ومن أية جهة  
توهمت انه يهودي فاجيبك لعلها توهمت ذلك من شكه ومن كاذمه وتأمل  
لي أنت كيف كانت المرأة متصفية بميزة لان الاستراس ان كان واجبا  
فيسوع كان واجبا عليه أن يحترس ليس تلك لانها سألت ان السامريين  
ما يختلطون باليهود لكنها قالت ان اليهود ما يقتربون من السامريين الا ان  
المرأة مع ذلك متحاشية من اللوم اذ توهمت ان قد سقط في سمعها قولا غريبا  
وما سكنت ولا على هذه الجهة لكنها ارامت أن تتلافى القول الصائر ليس  
باقتراض

باقتراض  
الناس  
بذلك  
بعينه  
غرض  
آخرين  
لانه قال  
فالحقا  
بالله  
سؤال  
جاء  
السام  
لان  
أجاب  
لاشر  
تسمع  
ازم  
ذاك  
من  
أنظر  
واله  
الظ  
على



باقتراض الشرية على حسب ظنها ولكن قد يجوز أن يشتبه على أحد  
الناس ذلك المعنى وهو كيف طاب يسوع أن يشرب منها والشرية ما تأمر  
بذلك فان قال قائل لانه قد تقدم فعرف انها ما تعطيه كان جوابه فلهذا المعنى  
بعينه ما كان واجبا أن يستمحيها في الذي ينسأخ ان يقال في ذلك نقول له ان  
غرضنا مما كان له وهو ان يقضى أصناف هذا التحفظ لان من اقتاد أناسا  
آخرين الى ان يحلوا هذا التحفظ فاليق به هو وأولى ان يتجاوز به عما  
لانه قال ليس ينبغي للانسان ما يتناوله لانه انما يتنجسه ما يبدو خارجا منه  
فالحاجة لا تراه صارت تلبس بالبر وليس يسير لان الناس استنذب أولئك  
بالملاطفة بالغائنه وبأفعاله وما قبلوا منه وابتصر كيف انضبطت منهم  
سؤال سادج لانه وما نصب هذه التجارة ولا اعتمد هذه الطريق فاذا  
جاء اليه أناس ما منعهم لانه قد قال لتلاميذه هذا القول لا تدخلوا الى مدينة  
السامريين وما قال لهم اذا وافواهم الى عندكم فادفعوهم  
لان هذا العمل كان عذبا ان يكون هؤلاء تعطفه على الناس فلهذا الغرض  
أجاب المرأة وقال لها . . . . . وعرفت موهبة الله ومن هو القائل لك اعطاني  
لا شرب لي كنت استحيته أنت فاعطاك ما حبا فادع أولئك انما مؤهله ان  
تسمع وليست هي أهلا لا عرض عنها وبعد ذلك كشف اهاداته لانها  
ازمعت معها تعرف من هو ان تعطيه وتضغى اليه وهذا الانقياد فما يذكرك  
ذا كرفي وصف اليهود لانهم اذ عرفوا ما ألهوا ولا أشتهوا ان يتعلموا قولا  
من الاقوال النافعة لكانهم شتموه وطردوه فبما سمعت المرأة أقواله هذه  
أنظر كيف اجابته بأوفى الدعة فائبة (١١) يا سيدي انك لست حاريا مستقي  
والبئر فهي عميقة ومن أين تلك الماء الحي فقد انقضت عابلا ذاتها من  
الظن به الذليل ومن ان توهبه واحد من الكثيرين لانها ما سمته ههنا سيدي  
على بساط ذات النعمية لكانها وزعت التبرك بهم منها كثيرا لان البرهان

طرا عليه  
هوان  
بهم  
برأفعاله  
عند البئر  
وكانت  
معنى على  
جلس على  
بما السامرة  
هل غرض  
انه يضاد  
سامريين  
انهم كانوا  
لا كثير  
في لا شرب  
وأنا امرأة  
من جهة  
وأمل  
ن واجبا  
سامريين  
بين الان  
لا غريبا  
انتر ليس

على انها قالت هذه الاقوال مكرمة اياه واضح من اقوالها التالية هذه لانها  
ماضى كى عليه ولا جزى به لكنها نصرت عاجلا وان كانت ما فطنت  
فى الحين بكل ما وجب ان تظن به فلا تستعجب ذلك لان ولا يقدور على فطن  
بمعنى كلامه وتأمل ما قاله ذلك كيف يمكن ان تكون هذه الاقوال وقال  
ايضا كيف يستطيع انسان ان يولد وقد صار شيخا وقال ايضا هل  
يقدر ان يدخل الى جوف امه دفعة ثانية ويولد فهذه كانت اوفر تو قرامن ذلك  
اذ قالت يا سيدى انك لست حاربا مستقي والبطر عجيقة فمن أين  
تملك الماء الحى لان المسيح قال معنى آخر وتلك توهمت معنى غيره وما سمعت  
قولا أكثر من لفظه ولا كانت تقدر ان تفهم عاجلا معنى رقيقا عاليا على انها  
قد كان يمكن ان تقول عندئذ كلامها قولا على سبيل التهجين انك لو كنت تملك  
الماء الحى لما طالبت منى ماء لكنك كنت قد خواته لذاتك اولافانت الآن  
انما تفاخر بذلك الا انها ما قالت لفظه من هذه الالفاظ لكنها اجابته بوداعة  
كثيرة فى ابتداء الخطاب وبعد ذلك لانها فى مبداء الخطاب قالت كيف اذ انت  
يهردى تطالب ان تشرب منى وما قالت له ايضا على سبيل انها تخاطب غريبا  
من قبياتها وعدوا لا كان لى ان اسقيك وأن انسان غريب من أممتنا  
محارب لنا وبعد ذلك ايضا اذ سمعته يقول اقوالا عظيمة من شأنها ان تلزع  
الاعداء كثيرا ماضى كى عليه ولا استهزأت به لكن تأمل ما قالته (١٢)  
هل أنت أعظم من يعقوب ابينا الذى أعطانا هذه البئر وقد شرب منها هو وبنوه  
وماشيته أرايتها كيف تساوى ذاتها بحسن شرف اليهود فساتقوله معناه  
هذا هو ذلك استعمل هذا الماء وما امتلاك ان يعطينا أكثر منه هذه الاقوال  
قالتها موضحة كيف من جوابها الاول اقبلت وهما عظيم عاليا لان قولها  
وهو شرب منه وبنوه وماشيته ما نصرت فيه معنى آخر الا انها اقدمت ان تكت وهما  
للماء عظيم وما وجدته هو ولا عرفه معرفة بينة ولكي أقول ما ارادت

ان تقوله  
أعطانا هذه  
هذه البئر  
تقدر أنت  
بئرا أخرى  
أين تملك  
المعجزة  
المعنى الم  
أيضا ما  
هذه ال  
سورة الم  
بمهل ك  
معيرو  
لكنه

فان كان  
المسيح  
نحن الذ  
ولا تح  
سقف  
لكننا



ان تقوله أبين قولا وهو هذا القول قالت ما ينساغ لك ان تقول ان يعقوب  
أعطانا هذه البئر واستعمل هو وبئر غيرها لانه هو والمنسوبون اليه من  
هذه البئر شربوا فما كانوا قد شربوا منها لو امتلأوا غيرها أفضل منها فما  
تقدر أنت ان تعطينا من هذه البئر أفضل من هذا الماء ولا يمكنك ان تمتلك  
بئرا أخرى أفضل من هذه ان لم تعرف بذاتك انك أعظم من يعقوب فمن  
أين تمتلك الماء الذي وعدتنا انك تعطينه لنا الا ان اليهود لم تكن هذه  
الصحبة معيتم ان يخاطبوه خطابا رقيقة لطيفا على انه قد خاطبهم في هذا  
المعنى الموضوع بعينه حين ذكر لهم الماء الذي هذه صفته الا انهم  
أيضا ما استفادوا رجحا وحين ذكر ابراهيم اراد ان يرجوه بالحجارة الا ان  
هذه الامراة ما قدمت له هذه الطريقة لكنها خاطبته بدعوة كثيرة في  
سورة الحجر وفي نصف النهار وخاطبته وسعت منه هذه الالفاظ كلها  
بسهل كثير ولم تفتكر ان تكارها هذه صفته لا نقابا ليردان بقوله ان هذا  
مضروع وقد ذاع عقله لانه قد رطني عند يذوع وبئر وما خولني شيئا  
لكنه مبتدخ بالفاظه ~~لكنها~~ ثابتت وتنهات الى ان وجدته مطلوبها

## الخطبة الحادية والثلاثون

في العيشة المتقومة

فان كانت امرأة سامرية حرصت هذا الخرص الكثير لتعلم علما نافعا وثابت  
المسح على انها كانت بعد جاهلة به فما العفو الذي يتفق لنا تحصيله  
نحن الذين قد عرفناه وأبصرناه ليس عند بئر ولا في بيرة ولا في نصف النهار  
ولا تحت شعاع من الشمس محرقا لكننا مسمتعون به عند الصباح ونحت  
سقف هذه صفته يفيدنا ظلا وسرورا وما ثبت عنده سامعين قولنا ما يقوله  
لكننا نتعجبون ونعتم الا ان تلك الفاظ له ما كانت هذه الصحبة معيتمها

لأنها  
ما فطنت  
ليس فطن  
وال وقال  
أيضا هل  
رامن ذلك  
فمن أين  
وما سمعت  
على انها  
كنت تمتلك  
ت الآن  
بته بدعوة  
يف اذا نت  
طاب غريبا  
ب من أمتنا  
نما ان تلذع  
الله (١٢)  
نما هو وبنوه  
اتقوله معناه  
هذه الاقوال  
لان قولها  
لكت وهما  
ول ما أرادت  
ان

لكن اضبطت أقواله ضبطاً انتهت فيه الى ان استدعت اناساً آخرين اليه  
واليهود فليس انهم ما استدعوا اليه آخرين فقط لكنهم منعوا الذين ارادوا ان  
يتقدموا الي عنده وعوقبهم اذ قالوا قد رايتكم هل صدقه احد من رؤسائنا  
ما خلا الشعب الذين ما يعرفون شريعة فهم ملعونون فلما اثل نحن اذا هذه  
الامراة السامرية ونخاطب المسيح لانه قد وقف الآن فيما بيننا مخاطباً  
ايانا بايديائه ورساله فبيدنا ان نسمعه ونقبل قوله الى متى نعيش عيشة  
باطلة مهملة لان افعلنا افعالاً لا يستبرأى الله هي حياة باطلة ضياعها وأولى  
ما يقال ان ذلك ليس باطلاً فقط لكنه حياة في العمل الردي لاننا اذا افنيانا  
الزمان الذي قد أعطيناه فيما لا يفيدنا نقا وانصرفنا من ههنا سنقابل  
مقابلة في اقصى غايتها على افنائنا اياه المسلوب وقته لان من تسلم أموالاً  
ليتجر بها فاكها اهل ما يطالبه بها من اثمها عليها فمن قد افنى حياة يمتنع  
عليه وجودها فناء باطلاً ما يتكبد عذاباً شديداً لان الله ما أوردنا الى هذه  
الحياة ونسئنا انفسنا له هذا السبب لكي نعمل الاشياء المحاضرة فقط لكن  
لنكتسب كل ما نكتسبه الى اياة الأمولة لان البهائم وحدها نافع في هذه  
العيشة المحاضرة ونحن فانما امتلأنا نفساً ناطقة عديمة ان تكون مية لهذا  
السبب لكي نعمل اعمالنا كلها استعداداً لتلك الحياة لان الخيل والحمير  
والبقرة والبهائم الاخرى الراجعة التي هذه صفتها اذا سأل الناس اهل عن الحاجة  
اليها لم نقل له جواباً آخر الا خدمتها في هذه الدنيا وما يتجه اننا نقول  
هذا القول في وصف ذواتنا لكننا نقول اننا سيحصل لنا بعد انصرفنا من  
ههنا السحبة الافضل من هذه وانما ينبغي لنا ان نعمل كما نعمله لنشرق  
هنا لك لامعين بهمين لكي نحول مع الملائكة حتى نقف بحضرة ملائكة كل حين  
في دهور عديمة ان تكون بائدة فلهذا السبب صارت نفسنا طامعة ان تكون  
مائمة وسيكون جسدنا عديم ان يكون مائتاً لنستمتع بالنعم الصالحة  
فائدة

الفاقد  
لك الخ  
ذلك قد  
واذ قد  
تعرف  
ليكن لا  
للمسيح  
وتعطفه

في  
يش  
يش  
ال

ان نعمة  
هذه الا  
ما يكون  
والعبرة



\* (٢٠٧) \*

الفاقة ان تكون منقضية فاذا كنت جباناً في الارض وقد وضعت  
لك الخيرات السمائية فنظن في المسبة الواصلة منك الى واهبها كان  
ذلك قد بسط لك النعم التي في العلو وانت فما قد اعددت لها محلاً كبيراً  
واذ قد قايتها بالارض فلاجل هذه العزائم هول يجهنم لانك استمتت به حتى  
تعرف من هذه الجهة مبلغ جلاله المحفوظ المحنة التي اعدت ذاك اياها  
ليكن لا كان ان غارس خبرة بذلك التعذيب ليكن اذا حسن ارضاءنا  
للمسيح يتفق لنا ان لا النعم الصالحة الدهرية بنعمة ربنا يسوع المسيح  
وتعطفه الذي لا يهمل مع الروح القدس الى ابد الدهر كله آمين

### المقالة الثانية والثلاثون

في قوله ١٣ اجاب يسوع وقال لها كل من  
يشرب من هذا الماء يعطش ايضاً ١٤ ومن  
يشرب من الماء الذي اعطيه أنا ليس يعطش  
الى الدهر لكن الماء الذي اعطيه يصير فيه

### عين ماء فائض لحياة دهرية

ان نعمة الروح يدغوها الكتاب ناراً احيانا ويسمى ماء احيانا موضعان  
هذه الاسماء ليست هي اسماء جواهرها لكن اسماء فعلها لان الروح  
ما يكون من جواهر مختلفة اذ هو عديم ان يكون ملحوظاً وصورة مفردة  
والعبري ان يوحنا الصابغ يقول هذا القول انه هو بمدكم بروح قدس

زين اليه  
رادوا ان  
رؤسائنا  
اذا هذه  
نا مخاطبا  
من مدسة  
وأولى  
ذا أفينا  
سنا بل  
لم أموالا  
مياة تمتع  
الى هذه  
طالكن  
في هذه  
بنة لهذا  
لوالخير  
الحاجة  
ان نقول  
رافنا من  
لشرق  
اكل حين  
ن تكون  
الصالحه

ونار (متى ص ٣ ع ١١) الا ان المسيح قال ان انهار انجبري من جوفه ماء  
 حيا (يوحنا ص ٧ ع ٣٨) وقد ذكر البشير انه قال هـذا القول في  
 وصف الروح الذي انتظروا ان يأخذوه وبهذا الاسم يسمى الروح عند  
 مخاطبته المرأة السامرية لانه قال ومن يشرب من الماء الذي اعطيه  
 أنا ليس يعطش الى الدهر فالروح يدعى على ما وصفنا نار او ماء والذي  
 لقبه باسم النار اعتمادا على ما اذا غامض خاصة نعمته المنهضة الحارة المفنية خطايانا  
 والذي دعه باسم الماء أظهر بذلك النظمير الصابر منه والراحة الكثيرة للبصائر  
 التي تقبله لانه يجعل النفس نشيطة بهذه الصورة بصورة جنة حسنة نضارتها  
 مخضبة يا شجيرة مثمرة رائق روثها وتلك الراحة فانا نطلق نفسنا ان  
 نحس لا باهتمام ولا باغتيال شيطاني لـكنها نطفي كافة سهام الخبيث  
 المتوقدة نارها وتأمل لي أنت حكمة الهنا كيف صاعدت المرأة بسكون  
 لانه ما قال اها من المخاطبة الاولى لو عرفت من كان القائل لك اعطيتني لاشرب  
 لـكنت أنت سألتيه اذا اضطران بخبرها لـكنه حين خولها سيديا ان تدعوه  
 يهوديا وحصلها تحت ذال دفع ثوبها وقال لو عرفت من كان القائل لك  
 لـكنت أنت قد سألتيه اذا اضطران بخبرها بالاعظام حين ذكرت هي  
 يعقوب رأس الاباء اعطاها ان تنظر هـذا النظر ثم اذا قالت هل أنت أعظم من  
 يعقوب أبينا ما قال اها نعم أنا أعظم منه والافـ كانت ظننته ينباها ويقتدر  
 فقط اذ برهان ذلك ما كان بعد ظاهرا فاصلح هذا البرهان بالاقوال التي قالها  
 لانه ما قال اها على بسط ذات القول اعطيتك ماء لـكنه اذ بطل أول ماء يعقوب  
 حينئذ رفع محل ما به فن طبيعة الماء بين المعطين ابان الفرق بين  
 الوجهين لا يثاره ان يبين مقدار الفرق بين الماء بين المعطين وسمره هو  
 بالمقايسة الى رئيس الاباء كانه قال اها اتـعجبين يعقوب لانه اعطاكم هـذا  
 الماء فاذا اعطيتك أنا افضل من هـذا الماء كثير اماذا تقولين سيقـ

واعترفت

واعترفت  
 يعقوب  
 ستة قرون  
 يوجد  
 المسيح  
 الشياطين  
 المرأة  
 الجهة  
 الحكم  
 ما تصد  
 وهذا  
 في وصف  
 المقايسة  
 الماء  
 اياه  
 الماء  
 القول  
 قديم  
 أوضح  
 لانه  
 لان  
 الماء  
 هـذا



واعترفت اني اعظم من يعقوب لانك ان كنت قد قلت هل انت اعظم من  
يعقوب لانك تعدنا ان تعطينا ماء افضل من هذا فاذا اخذت ذلك الماء  
ستقرين على كل حال اني اعظم منه ارايت حكما هذه المرأة عديما ان  
يوجد محاييا اذ ميزت من الافعال الكائنة الفرق بين رئيس الابرار وبين  
المسيح الا ان اليهود لم تكن هذه الحال حالهم لانهم اذا بصروه يخرج  
الشياطين ليس انهم ما قالوا انه اعظم رئيس الابرار لانهم سمعوه متشبطننا وهذه  
المرأة لم يكن هذا العزم عزمها لانها اوردت من هذه الجهة قضيتها من  
الجهة التي يريد بها المسيح من برهان اعماله لانه هو من هذه الجهة يحكم هذه  
الحكم قائلا ان لم اعمل اعمال ابي فلا تصدقوني فان عملتها وان كنتم  
ما تصدقوني فصدقوا اعمالى فهذه المرأة على هذه الجهة تقدم بتصديقها  
واهذا السبب اذ سمع هو هل انت اعظم من يعقوب ابينا ترك يعقوب وخاطبها  
في وصف الماء قائلا ومن يشرب من هذا الماء يعطش ايضا وجعل  
المقايسة ليس من ثياب وزدراء لان من سمعوا تعظيم لانه لم يقل ان هذا  
الماء ليس هو شيئا لكنه حقيق يتيسر اننا ونبه لان ما تشهد له به طبيعته  
ايه وضع من يشرب من هذا الماء يعطش ايضا ومن يشرب من  
الماء الذي اعطيه انا ليس يعطش الى الدهر والمرأة سمعت قبل هذا  
القول ما حبالا لانها فطنت به لان الماء الفائر كل حين من هيون لا تنقطع  
قد يسمى ماء حيا ايضا فالمرأة توهمت انه لهذا الماء يعني بقوله فاذلك  
اوضح لها هذا المعنى ابين ايضا اذ قال هذا القول مختزعا من المقايسة تعظيمه  
لانه قال ومن يشرب من هذا الماء الذي اعطيه انا ليس يعطش الى الدهر  
لان هذا القول اوضح سمو الماء كثيرا والاقوال التالية هذه ايضا لان  
الماء المحسوس ليس يحوى صنفها هذه صفته وان سالت وما الاقوال التي تتلو  
هذه اجبتك هي بل الماء الذي اعطيه انا يصير فيه عين ماء فايبض

جوفه ماء  
القول في  
روح عند  
ي اعطيه  
والذي  
بخطايانا  
يرة للبصائر  
نضارتها  
نفسنا ان  
ام الخبيث  
أمة يسكون  
في لا شرب  
ان تدعوه  
لغائل لك  
كرت هي  
ت اعظم من  
ياها ويقتصر  
ل التي قالها  
يا يعقوب  
الفرق بين  
وسمعه هو  
كم هذا  
سيت

لحماية دهرية وكان من يملك هينام وضوءة داخل منزله ليس يغتم بعطش  
 في وقت من أوقاته وكذلك من يملك هذا الماء ان يضويه عطش في  
 وقت من زمانه فصدمت المرأة في الحين قوله اذ استبان ان أوفرههم من  
 نيقوديس وما استبان ان أوفرههم منه فقط لكنها استوضحت أشد شجاعة  
 لان ذلك المسمع أقوالا جزيل العددها فاستدعى اليه أحد غيره راجاه وهو  
 أيضا وهذه المرأة فوضحت افعالا رسولية اذ بشرت جميع أهل بلدها  
 واستدعتهم الى يسوع واستجذبت أيضا اليه الى خارج المدينة جمعا كاملا  
 وذلك اذ سمع قوله قال كيف يمكن ان تكون هذه الاقوال واذا انشاء المسيح  
 مثلا لا ينام من الريح ما قبل ولا على هذه الجهة كلامه والامراة فلم يكن هذا  
 الرأي رأيها لكنها في أول الخطاب تحيرت واخيرا فاقبلت كلامه  
 بامتداد فقط لكنها قبلته في ترتيب ايجاب له وانقادت في الحين الى اخذه  
 لانه لما قال المسيح يضير فيه عين ماء فايض لحماية دهرية قالت الامراة  
 في الحين أعطني هذا الماء لكي لا أعطش ولا أجيء الى ههنا استقي أرايتها  
 كيف صعدت قليلا قليلا الى علو الاراء لانها في الاول توهمت انه واحد  
 يهودي منحرف عن شريعتها فلما دفعت عنها هذا الثلب لانه وجب ان  
 لا يكون الوجه الذي يعلمها النعماء التي هذه الحال حالها متهما فلما سمعت  
 ما حيا ظنت ان هذا القول قد قيل في وصف ماء محسوس وبعد ذلك علمت  
 ان الاقوال التي قبلت هي روحانية فصدمت ان ذلك الماء بقدر ان يبطل  
 شدة العطش وما عرفت بعد ما هذا الماء لكنها تحيرت أيضا ظانته انه  
 أعلى قدر من المياه المحسوسة وما عرفت معرفته معرفة واضحة وههنا ابصرت  
 بصرا ببلغ استقصاء ولم تامل جملة المعنى لانها قالت اعطيني هذا الماء  
 لكي لا أعطش ولا أجيء الى ههنا استقي فقد فضله الان على يعقوب لانها  
 قالت لست احتاج الى هذه العين اذا أخذت منك ذلك الماء أرايتها كيف  
 فضله

فضله  
 ومقداره  
 كانت  
 اقتبالها  
 تقديره ولا  
 الماء  
 ومن يؤمن  
 به  
 فقد قال  
 قال لها  
 فكان  
 لهذا  
 ما كانت  
 ان آمن  
 من هو  
 ما عمل  
 آيات  
 أولا  
 لكنه  
 له  
 رجلا  
 رجلا  
 ما أرى



فضلته على رئيس الآباء هذا قول حسنة الالفاظ أوضحت رأيها في يعقوب  
ومقدار عظمه وصرفت الافضل منه وما انضبطت بسالف رأيها ولا  
كانت سهلة الانعطاف لانها اقتبالت الاقوال التي قبلت لها على بسيط ذات  
اقتبالها لانه كيف كانت سهلة الانقياد المستفحصة الاقوال باستقصاء هذا  
تقديره ولا كانت أيضا عاصية بما حكمة وهذا الفعل أظهرته من ابتغائها  
الماء على انه قد قال في وقت من الاوقات لليهود من يأكل لحمي ليس يجوع  
ومن يؤمن بي ان يعطش الى الابد الا انهم ليسوا آمنوا به فقط لكنهم ارتابوا  
به والامراة فما عرض لها عرض هـ ذانائيره لكنهما تابته واستماحت  
فقد قال لليهود من يؤمن بي لا يعطش للابد وما قال للامراة هذا القول لكنه  
قال لها قولاً لطف منه من يشرب من هذا الماء ليس يعطش الى الدهر  
فكان هـ هذا القول وعدا بعبارة روحانية وما كان وعدا بفعال محدودة  
لهذا السبب رفع عقلها بالمواعيد من مقامه بعد في الفاظ محسوسة لموضع انها  
ما كانت تفقد ربه بعد ان تسمع استقصاء الماء في الروحانية لانه لو كان قال لها انك  
ان آمن بي ما تعطشين لما كانت فطنت بما يقال لها اذ لم تكن بعد عارفة  
من هو الذي يحافظها ولا عن أي عطش خامها ولعلك تقول فلاي سبب  
ما عمل هذا العمل في مخاطبة لليهود فاجيبك ان أولئك كانوا قد أبصروا  
آيات كثيرة وهذه ما أبصرت ولا آية واحدة وقد سمعت هذه الاقوال  
أولا فلهذا الغرض كشف لها فيما بعد قدرته بقوة وما أورد في المحين توبيخها  
لكنه قال لها ١٦ اذهبي صوقي برجلك وتعال الى ههنا ١٧ فقالت  
له لست أملك رجلا فقال لها بمجوع لقد قلت قولاً صائباً انتي لست أملك  
رجلا ١٨ لانك قد اتخذت خمسة رجال والذي تعتويه الآن ليس هو  
رجلك هـ هذا القول قد قلته صادقا ١٩ فقالت الامراة يا سيدي على  
ما أرى انك نبي أنت ما أعجب هذا الامر كم كانت ذلقة هذه الامراة كيف

فتم يعطش  
يعطش في  
أرفه من  
شده شجاعة  
لا جاهر هو  
أهل بلادها  
وما كاملا  
نشاء المسيح  
لم يكن هذا  
ات كلامه  
لي أخذه  
ت الامراة  
أرايتها  
انه واحد  
وجب ان  
السمعت  
ذلك علمت  
ان يبطل  
ظانته انه  
أبصرت  
هذا الماء  
ب لانها  
فها كيف

افتتحت توبيخه بافضل التورع ولعلك تقول وكيف ما لزممت ان تقبله  
وقل لي لم تسبحهم اذ ما قد وبع اليه وفي اوقات كثيرة تو ببحا اعظم من هـذا  
فاقول لك ليس فعلا متساويا ان يورد الى الوسط الخفيات المغتاص التكم  
بها المخزونة في سريرة صاحبها وان يجمع لواضح فاعلا كائنا سرا لان احد  
هذين الصنفين هو لله وحده وما قد عرفه عارف غيره او من قد حواه  
في سريرته والاصناف الاخرى في عرفها الذين يشتركون فيها كلهم لكنهم  
مع ذلك اذ وبعوا ما يحتملون ذلك بواحدة لكنه اذ قال لليهود ما غرضكم  
في التماسكم ان تقتلوني ليسوا ما استجبوه فقط مثل هذه المرأة لكنهم  
شتموه وتلبسوه على ان اولئك كانوا قد امتدوا البرهان من علامات وآيات  
اخر واما هذه المرأة فانما كانت سامعة هذا الكلام وحده الا ان  
اولئك ليسوا ما استجبوه فقط لكنهم شتموه اذ قالوا قد اشتد شيطاننا  
من يطلب ان يقتلك وهذه فليس انهم اشتدته فقط لكنهم استجبته ودهشت  
منه واستشعرت انه نبي على ان هـذا التوبيخ قد دل على المرأة لضعاف عظيم  
اكثر من الذع ذاك التوبيخ لاولئك لان هذا كان خاصا لها وحدها وذاك  
التوبيخ فـكان عاما ونحن الناس فليس يلذعنا التوبيخ على الزلات العامة  
لنا ولا غيرنا مثل ما يلذعنا التوبيخ على زلات تخصنا وحدها واولئك ظنوا انهم  
اذا قتلوا المسيح فقد احكموا محمدا عظيمة وفعل هـذه المرأة فتعارف  
فيه عند جميع الناس انه خبيث الا انها مع ذلك ما استصعبت التوبيخ لكنها  
انذهلت منه واستجبته وقد عمل المسيح هذا العمل بناثنا نابل لانه ما اورد  
نبوته ايراد اذ قد تقدمه استعدادا ولا قال له قد رايتك تحت التينة لكن حين  
قال ذلك من أين تعرفني حينئذ اورد هـذا القول لانه شاهد ان اخذ من  
الذين يقتربون اليه مبادئ عجائبه وسبوق تخبيره حتى يجعلهم مختصين  
بالافعال السكائفة منه كثيرا ولا يهرب من توهم التشريف وهذا العمل قد

عجالة ههنا  
مستقلا  
كها وتلا  
ولعلك تـ  
كان كلاه  
اليها طال  
تشارك في  
وتوهمت  
أقوالها  
جماعة  
كان لها  
توهمت  
لانها  
ما انص  
ما أرى  
لم نسأل  
ولا عن  
٢٠  
هناك  
الذي  
التي  
الدين  
يجيب



غله ههنا لان تقديمه أولا توحيها بانك مائة تملكين رجلا قد كان يظن انه  
مستقلا زائدا في تقريرها وأخذ هذه - له ذلك منها فاصحح - هذه الاوهام  
كاهاتلافها وكان ملائما - دالتي سمعته وجعلها أكثر وداعة وورعا  
ولذلك تقول أي سياق بلائم المعنى في قوله اذهبي ادعي رجلك فاقول لك  
كان كلامه في موهبة ونعمة فائقة على الطبيعة الانسانية فازارتاحت المرأة  
اليها طالبة ان تأخذها قال لها صوتي برجلك موضحا انه ينبغي لها ان  
تشاركه في هذه الفوائد فاجتهدت هي ان تأخذها وتسترفعها المستقيم  
وتوهمت انها مخاطب انسانا وقالت لست أنت لك رجلا فاذ سمع المسيح  
أقوالها هذه أورد فيما بعد توحيها في أوفق وقت اذ وصف بالبلغ الاستقصاء  
جماعة رجالها لانه احصى كافة رجالها الاولين وأعلن الرجل المستور الذي  
كان لها في ذلك الوقت الا انها ما استصعبت ذلك ولا تركته - وه - ربت ولا  
توهمت توحيها مية لها لكنها استعجبت أكثر وثابتة - أو فر من ثباته  
لأنها قالت له يا سيدي على ما أرى انك نبي وتأمل أنت فهمها لانها  
ما انصرفت في الحين مبادرة - لكنها تصفح أيضا كلامه وتستعجبه لان على  
ما أرى - هذا هو معناه قد استبان لي انك نبي أنت ثم اذ توهمت هذا التوهم  
لم نسأله سؤالا عاما ولا استخبرته عن عاقبة جسمها ولا عن أموال تملكها  
ولا عن ثروة تحصلها لكنها سألته في الحين عن آراء في الدين لانها قالت  
٢٠ ان أبانا سجدوا في هذا الجبل فاعتمدت بقولها ابراهيم واسماعيل لان  
هنا لك ذكروا انه قرب ابنه بعينه وكيف تقرلون أنتم انه في اورشليم هو المالك  
الذي يجب المجد فيه أعرفت كيف صارت في تمييزها أعلى عزما لان  
التي اهتمت بعطشها حتى لا تتكبد لاجل - له تعبها سألته فيما بعد عن آراء في  
الدين الا ان المسيح ما حل مطلوبها الا انما كان هذا محروصا عليه عنده ان  
يجيب عن أقوال قد قبلت على بساطها لانها كانت منحرفة عن الاعتدال

ان تقبله  
من هذا  
من التكم  
لان أحد  
ن قد حواه  
من لكنهم  
ما غرضكم  
من لكنهم  
مات وآيات  
الان  
شيطانا  
ته ودهشت  
لذعا عظيما  
مدها وذاك  
ولات العامة  
تظنوا انهم  
انهم عارف  
ربيع لكنهم  
لانه ما أورد  
لكن حين  
بأخذ من  
هم محتصين  
العمل قد  
له

لكنه اقتاد المرأة أيضا الى علو أعظم وما خاطبها في هذه المعاني أولا الى ان  
أقرت انه نبي هو حتى تسمع فيما بعد ما يقوله لها بايقان كبير ونصدقه لانها  
عند قبولها هذا ما ترتاب فيما بعد فيما يقوله لها

## العدة الثانية والثلاثون

في انه يجب علينا ان نقرأ الكتب الالهية وفي الابتعاد عن مشاهد اللعب  
فسدنا ان نستخزي ونسجل فيما بعد اذا كانت امرأة حاوية خمسة رجال وهي  
سامرية تتحصر في اراء الدين حرصا - ذامباغ تقديره - وما عطفها عن البحث  
عن هذه الفوائد وأمنالها الا لوقت من النهار ولا يجيئها في شغل آخر ولا صنف  
آخر - ير - هذه ونحن فلسنا ما نستبحث عن اراءه يننا فقط لكن حالنا في  
الفوائد الروحانية كلها حال على بسيط ذاتها وعلى ما اتفق له - هذا السبب  
نتمنى في المنافع كلها لان قل في من منكم اذا هو حصل في منزله يتناول مصحفا  
مسيحيا بيديه ويتصفح ما قد قيل فيه ويستبحث عن غرض الكتاب ما يتجبه  
لواحد منكم ان يقول انه فعل هذه الافعال لكنه انجد عندا اكثر كم قصوص  
اللعب بالنرد والمربعات التي تطارح فيه وليس يوجد عندكم كتب في  
جهة من هذه الجهات الا عند اقوام قليل عددهم وحال هؤلاء مشبه بحال  
الذين ليست عندهم ولا يملكونها لانهم يتفعلونها ويخزنونها في صناديقهم كل  
حين وحصرهم كله فيها عندهم انما هو ورقة رقيقة رقيقة وفي حسن كتابتها  
وتجديدها ليس في قراءتها وليسوا يجعلون اقتنائها سبب منفعة وفائدة لكنهم  
يجعلونها ايضا حالا لبصارهم ومباهاتهم اجتهادهم فيها لان تقاوم الشرف  
الفارغ هذا المقدار مقداره لا تفي استأسمع ولا واحد منكم قائلا انه قد عرف  
المعاني المخزونة فيها لكنه قد يتباهى بان مصحفه مكتوب بكتائب ذهبية  
وما الفائدة من ذلك قبل لي وذلك ان الكتب ما أعطيناها من أجل هذه

الاغراض

الاغراض  
من طريق  
فقط

لكنها  
بها استق  
من الك  
الجهة  
موضوع  
بنفس  
وقت  
جسمك  
ان كانت  
الرحا  
الهيئة  
من الك  
هذه  
مستش  
والراقص  
ورذيلتها  
الاقوال  
عدد  
لاجل ال  
أو فرلذا



الاعراض لتمامها في مصاحف فقط لكننا أعطيناها التفتتها في قلوبنا  
من طريق ان هذا الاقتناء هو من عبادة اليهود ان يحزنوا الوصايا في كتب  
فقط واعلم ان هذه الشريعة ما دفعت اليها في الابتداء بهذه الصورة  
لكنها دفعت اليها في الواح قلوبهم فلهذا الاقوال أقولها المستأمنع  
بها استقناء الكتب لكنني أوصي بذلك واتمناه لكم جدا وأريد ان تحملوا  
من الكتب في سريرتكم كتابتها ومعانيها حتى اذا حفظتموها على هذه  
الجهة يعتقب بفظكم اياها موضوع اعمالها ولين كان بيت يكون فيه الخيل  
موضوعا ليس يجترى ابليس المحال ان يدخله ولا يقترب اليه فالبقي وأولى  
بنفس مشتملة معاني وافهاما هذه مفعلة ان لا يلزمها شيطان ولا يرتكبها في  
وقت من أوقاتها ولا يلزمها طبيعة خطية ففقدس اذا نفسك وقدس  
جسمك بامتلاك هذه الافهام في قلبك وفي لسانك لان الاقوال المستعجبة  
ان كانت توسع نفوسنا وتسعدى الشياطين اليها فواضح بين ان القراءة  
الروحانية تقدرنا وتسحبنا بجملة الروح اليها لان الكتب هي رقيات  
الهيبة فالترقين بها ذراتنا وادراء الهواء التي في نفوسنا نركبها الادوية  
من الكتب لاننا اذا عرفنا ما هي الاقوال التي نقرأها سنجمعها بنشاط كتب  
هذه الاقوال أقولها دائما واستأ كف عن امادتها كيف لا يكون  
مستشعرا منكم اذ يكون المجلس في الاسراق حيث يصغون اسماء الراضية  
والراقصين واجناسهم ومدنهم وافعالهم وسجياتهم وينعتون فضيلة الخيل  
ورذيلاتها بالبالغ استقصاء والذين يحضرون هي ابليس يعرفون قول واحد من  
الاقوال التي تقرأ عليهم ولا فعلا من الاعمال التي تفعلونها لكنهم يجهلون  
عدد الكتب باعيمانها لانك ان كنت تجتهد في تلك الاشياء المتقدمة ذكرها  
لاجل اللذة فاننا أرى ان اللذة في هذه العلوم أكثر مقدارا لان قل لي ماذا  
أوفر لذة أو ماذا يوجد أعجب منتظرا ان تبصر انسانا يصارع انسانا أم ان تبصر

أولا الى ان  
دقه لانها

مد اللعب

رجال وهي

اعن البحث

ولا صنف

كن حالنا في

هذا السبب

ناول محققا

كتاب ما يتجه

ركم قصوص

كم كتب في

عشيرة بحال

ناديقهم كل

من كتابتها

أداة لكتهم

اقم الشرف

انه قد عرف

تأثير ذهنية

جمل هذه

ن

انسانا يصارع شيطانا وجسمه يشاك بقوة خايبا من جسم وتري الم-وجود  
من جنسك قاهرا هذه الصراعات تبصرها هذه ما هذه يكون تشبهنا بها موافقا  
لنا تفيدنا حسن بهاء ويمكننا ان نكلم اذا ما ائنا هال-كن لان شابه تلك  
الافعال التي تسبب مشابها من عيائنا اخزيا لان ذلك الصراع تبصره مع  
شياطين اذا انت ابصرته وهذا الصراع تبصره مع ملائكة ورؤساء ملائكة  
ومع سيد رؤساء الملائكة قل لي ان كان ممكنا لك عند جلوسك مع رؤساء أو مع  
ملوك ان تعين النظر الذي يبصرونه وتستمتع به افسا فتسبب ان ذلك كرامة  
عظيمة وانت ذهنتا تكون معا ينم مع ملك الملائكة ونظ-را الى ابليس المجال  
مضبوطا عند اوساط ظهورنا مريدا ان يقهر افعالا كثيرة وليس يقدر على شيء  
أما تحاضروا وتسمي وراء نظر هذه فائدتها ولقاء ان يقول وكيف يمكن ان  
يكون ذلك فنجيبه اذا قبضت على هذا المصحف بيدك فانك ستبصر فيه معارك  
الجهاد ومسافات المحروب الطويلة ومذمات ذلك العبيد وصناعة الانسان  
العدل الصديق فاذا ابصرت هذه المحاور تتعلم أنت ان تصارع هذه  
المصارعة وتخلص من الشياطين لان الافعال المفعولة خارج محلتنا هي  
مواسم شياطين وايسر مشاهد اناس فلهذا السبب أتضرع اليكم ان  
تبتعدوا من المواسم الشيطانية ولئن كان دخولنا الى مشهد الاصلام ليس  
واجبا فاليق بنا وأوجب ان لا ندخل الى عند الشياطين هذه الاقوال ليست  
أكف عن التكلم بها تكلمنا مكررا اياها دائما الى ان تصير فائدة  
أكثر فقد قال الرسول ان تكلمى ليس يجملنى عاجزا وهو حياطة لكم  
فلا تستنقلوا تنبيهى وعظائى لانه ان وجب ان تستنقلوا هوامنى فالواجب  
ان أستنقلها أنا الذى أتوجع دفعات كثيرة فى تكريرها وما تسمعون منى  
وايسر يجب أن تستنقلوا هوامنى الذين تسمعونها دائما وتغالفونها كل حين  
ولاكن لا كان ان نشكو ومنكم كل حين هذه الافعال لاكن فليكن لكم ان  
تخلصوا

تخلصوا من هـ  
كونه بنوعه  
الروح القدس ا

فى قوله  
يا حرا لاه ان  
هذا الج

تسبح

قد

اليهود

يا احمى نخت  
كلها فى دوا  
نضبط رابا  
البحر خلوا  
أيديهم وان  
هذه الصور  
غرقا



\* (٣١٧) \*

تتخلصوا من هذا الخزي وتوهوا لا تظروا وحافى ولا ستمتع بالمجد المنتظر  
كونه بنعمه بناسوع المسيح وتعطفه وجوده الذي معه لا يبه المجد مع  
الروح القدس القدس الى اباد الدهور كلها آمين

## المقالة الثالثة والثلاثون

في قوله ٢١ قال لها يسوع صديقى  
يا مرأه انه ستأتى ساعة حين يسجد للاب لافى  
هذا الجبل ولا فى اورشليم ٢٢ أنتم  
تسجدون لما لا تعرفونه ما نحن نسجد بان  
قد عرفناه لان الخالص من

### اليهود هو

يا أحبائى فحتاج فى مكان الى الايمان والتصديق الذى هو أمال الصالحة  
كلها فى دواءنا فخلوا من هذا التصديق والايمان ليس يمكن ان  
نضبط رأيا من أراء الدين العظيمة لكننا نأمل الذين يتعاطون ان يعبروا بحجة  
البحر خلوا من سفينة الذين تكون فيهم كفاية لان يسبحوا مدة يسيرة مستعملين  
أيديهم وأرجلهم واذا تقدموا فى السباحة الى ابد غايه تغرقهم الامواج سريعا  
هذه الصورة صورة الذين يستعملون أفكارهم قبل ان يتعلموا شيئا يصادفون  
غرقا على ما ذكر بولس ان أقواما غرقوا دون التصديق تيموثاوس

أولى ص ١ ع ١٩ فليكن لا يصيبنا هذا المصائب ينبغي لنا ان نضبط  
 مرسى الامانة الجليل الذي به يقتاد الان المسيح السامرية لانها اذ قالت  
 كيف تقولون انتم ان في اورشليم هو المكان الذي ينبغي ان يسجد فيه قال لها  
 المسيح يا امرأة صدقيني انه ينبغي وقت حين يسجد للاب ليس في اورشليم  
 ولا في هذا الجبل فقد كشف لها راي اجزي لا نفعه عظيما وهذا ما قاله  
 لنيقوديمس ولا اننا نأثا نأثا فهذه حرصت ان توضح اراؤها اشرف من اراء اليهود  
 وهذا الغرض احتملت به من الابهاء الذين انتهت اليهم الان المسيح ما اعتمد  
 هذه المسئلة لان كلامه في ذلك كن منحرفا عن الاعتدال وما بين له لم  
 يسجدت الابهاء في ذلك الجبل ولم يسجد اليهود في اورشليم فلهذا الغرض  
 صحت اذا ابطال وازال عن الموضوعين كلامه ما معالي التقدم وانهمض نفسها  
 موضعا ان لا اليهود ولا هم يعتد كون فعلا عظيما بالمقايضة الى الفعل المزمع  
 ان يوجب لنا وبعد ذلك اورد الفضل بينهما الا انه قد حكم ان اليهود اشرف على  
 هذا القياس قدرا وما فضل مكانا على مكان لكنه من ذلك المعنى خواهم التقدم  
 كانه قال ما ينبغي لاحد ان يماحك لاجل مكان فيما بهد بل اليهود في غيرهم  
 قد حازوا الشرف اكثر منكم انتم السامريين لانه قال انتم تسجدون لمن  
 ما قد عرفتموه ونحن نسجد لمن قد عرفناه فان سألت كيف ما عرف  
 السامريون من كانوا يسجدون له اجبتك لانهم ظنوا انه يوجد الهاء مكانيا  
 جزئيا فعلى هذه الجهة استرضوه وعبدوه وعلى هذا الرأي ارسلوا الى اهل  
 بلاد فارس فاخبروهم ان اله هذا الموضع يغتاز علينا فعلى هذا الرأي  
 ما تخيلوا فيه وهما اكثر من تخيلهم في الاصنام ولهذا السبب امثرا  
 يسترضون الاصنام ويسترضونه ويخطون عبادات عدوة ان تكون  
 مختلطة واليهود كانوا مختلطين عن هذا التوهيم وقد عرفوه انه اله  
 المسكونة كلها وان كان هذا الرأي لم يكن رأيهم كله فلهذا السبب قال انتم  
 تسجدون

تسجدون لمن ما قد  
 بعد ذاته مع اليهود  
 ولذلك استثنى بقوله  
 في كل مكان وعنه  
 المسجود له مناس  
 قوله ههنا ونحن  
 وجعل ذاته أيضا  
 يقولها أكثر  
 شأن أفعال ال  
 هذه الأقوال  
 وقد ظنوا انهم  
 فواضح انه مائة  
 بحقيقة وبقوة  
 يا امرأة وما يثبو  
 بقوله معناه  
 حصات للمكو  
 وأراء الذين ال  
 اليهود أخذت  
 خلاصا وأ  
 خلاصا قال  
 غامضا و  
 ع ٥  
 كلها وبين ذا



تسجدون لمن ما قد عرفتموه ونحن نسجد لمن قد عرفناه ولا تستعجب انه  
يعبد ذاته مع اليهود لانه يتكلم نحو ظن المرأة فيه كانه وجود نبيا هو ديا  
ولذلك استثنى بقوله ونحن نسجد والدليل على انه هو مسجود له فواضح  
في كل مكان وعند كل احد لان معنى الساجد مناسب للخليفة ومعنى  
المسجود له مناسب لسيد الخليفة الا انه الا ان مخاطبها خطاب يهودى لان  
قوله ههنا ونحن نسجد يعنى به ونحن اليهود فقد رفع اذا محل الافعال اليهودية  
وجعل ذاته أيضا مؤملا لصدق ويستعملها الى أن تصفى الى الاقوال التي  
يقولها أكثر اصغاه عاجلا كلامه خائبا من ان يكون متهمها موريا ان أعلاه  
شأن أفعال اليهود ليس هو مناسبة الى من قبيلته قبيلتهم لان من قد حقق  
هذه الاقوال المجبازمة من أجل المكان الذي كان اليهود يتفخرون به كثيرا  
وقد ظنوا انهم به قد استظهروا على كل الناس وانتقض أفعالهم الشريفة  
فواضح انه ما تكلم الاقوال التي قالها بعد ذلك لتعبد الى أحد لكنه قالها  
بحقيقة وبقرة سابقة بالتعبير ولما ثبت أنه كاره ما عابا بقوله صدقني  
بامرأة وما ينلو ذلك استثنى بواجب بقوله ان الخلاص من اليهود هو والذي  
يقوله معناه هذا هو أنا انه اعتمد بذلك ان الفوائد الصالحة من هنالك  
حصات لا تكون لان المعرفة بالله والتعجب من الاصنام من هنالك حازا بتدأهما  
وأراء الذين الاخر كلها ومعنى السجود عندكم وان كان ليس متقوما فن  
اليهود أخذتم مبدأه فهذه كلها قد كانت خلاصا وأما انه يدعو او ورده  
خلاصا وأوجب ما يقال انه ليس يخطئ الواجب من يده والصنفين كليهما  
خلاصا قال انه يوجد من اليهود وهذا المعنى فقد ذكره بولس ذكرا  
غامضا وقال منهم المسيح الموجود دائما الهالبرايا كلها رومية ص  
٩ ع ٥ وأبصر كيف يجب مع العقيدة وروضها قرمة للفوائد الصالحة  
كلها وبين ذاته به هذه الاقوال كلها انه ليس ضد الشريعة اذ قال من

اليهود يوجب موضوع الفرائد الصالحة كلها (٢٣) لكن سيجي وقت وهو الان حين يسجد للاب الساجدون المحقون قال ايها المرأة نحن بسجدة السجود نزيد عليكم الان هذه السجدة ثموزالان تمامها لان ما يتبدل رسوم المرضى كالأهل فقط لكن سيبديل مع ذلك رسوم مذهب الديانة وهذه الحوادث فقد وقعت عند الابواب لان سيجي وقت وهو الآن لان الانبياء اذ كانوا قد قالوا ما قالوه منذ زمان طويل بطل هو هذا الطول ههنا وقال والان هو أي لا تظني هذه النبوة ان هذا الحال حالها نها تم بعد زمان طويل فان أفعالها قد وقعت الان وهي عند الابواب حتى يسجد للاب الساجدون المحقون بروح وحق واذ قال محققين فقد أخرج اليهود مع السامريين لان هؤلاء اليهود كانوا أفضل من السامريين الا انهم أدنى من المزمعين ان يسجدوا بروح وحق كثير افهم أدنى منهم بهذا المقدار بمقدار رسم الشئ أدنى من حقيقة فقال هذا القول في نعمت كنيسة ان السجود الحقيقي اللائق بالله هـ ذاهو لان أبي طاب الساجدين له الذين هذا الحال حالهم فقد طاب امرى قديما ساجدين هذا المل محالهم واذ لم يشاء أوائل ان يثبتوا في الرسوم القديمة سمع بالرسم لكنه انما سمع به تسامحا له هذا الغرض ليس تورد هؤلاء الساجدين الحقيقيين وان سألت من هم الساجدون الحقية قرن أجبتك هم الذين ما يحصرون ديانتهم في مكان ويسـ ترضون الله في روحهم على ما قال بولس الذي أعبد بروحي في بشارته ابنه (رومية ص ٢١ ع ١) وقال أيضا أسألكم ان توقفوا أجسادكم ضحية حية مرضية ضحية لله وهي ديانةكم الناطقة واذ قال ٢٤ ان الله روح فليس يدل على معنى آخر الاعلى انه خالي من جسم فينبغي ان نكون العباد للخال من جسم هذه الحال حالها خالية من جسم أيضا وان تقدموه له بما هو فيكم خالي من جسم الذي هو بروحكم وبنقاوة

عقلكم

عقلكم ولذا لان اذ كان اولاً أجسامهم اجتمعت الخالي من جسم هو فيكم خاليا ذاك كلها وقد ان توقفها ضحى كانت رسماً فليست كذلك أن تقطع محالاً شهواتك البهيم الاقوال التي قد ما قالت له سوف يخبرنا بالا ان يقول ومن اوحده فنقول لان قوله الخلق ابراهيم في الخلق ولا قائم من نفاذ (ص ٤٩ ع ١٠) مثلي فاسمعوا وصاة موسى عند المردين



عقاكم ولذلك قال والذين يسجدون له ينبغي ان يسجدوا له بروح وحق  
لان اذ كان اولئك السامريون واليهود وان في انفسهم ويحتدون في تنظيف  
اجسامهم اجتهادا كثيرا وينظفونها باو فرصنوف التنظيف لذلك قال ان  
المخالي من جسم يسترضى ويعبد ليس بتنظيف الجسم وبتطهيره بل بالذي  
هو فيكم خاليا من جسم أي يعقلكم فلا تدبجوا غما وعجولا لان اذ اذبح  
ذاتك كلها وقدمها لله واجعلها محرقة كلها فهذه هي معنى قول الرسول  
ان توقفها ضحية حية لانه يجب ان يسجد له بحقيقة لان الخيانة الاولى  
كانت رسما والضحيا بالمحرقة بجملة والذبايح والخورات والان  
فلمست كذلك ايضا لان فعلنا كما حقيقته وليس هو رسما لان ما سبيلنا  
ان نقطع لجمال كن ينبغي ان نقطع افكارنا الخبيثة وان تصاب ذاتك وتقتل  
شهواتك البهيمية الفاقد القياس وتذبجها الا ان تلك المرأة دهشت من  
الاقوال التي قيلت لها وانذهلت من علومها فيها وكل تميزها واسمع  
ما قالته له ٢٥ قد عرفت انه سيجي مما سبيل المقول له المسيح فاذا جاء ذاك  
سوف يخبرنا بالاسرار كلها ٢٦ فقال لها يسرع انا هو المالك اياك ولقائل  
ان يقول ومن اين للسامريين ان ينتظروا محبي المسيح وهم انهم يقبلون موسى  
وحده فنقول له من كتب موسى باعياها لان في ابتداء اقداء ابن الازلي  
لان قوله الخلق ان انسانا على صورته او مثالا لنا قبل للابن وهذا هو المخاطب  
ابراهيم في الخطاب ويعقوب اذ تنبأ في وصفه قال ليس ينبغي من يهودا رئيس  
ولا قائد من نخذه الى ان يحبي من يستعد له ذلك وهو انتظر الامم تكونين  
(ص ١٠٤٩) وموسى بعينه قال سيقم لكم الرب الهكم نبيا من اخوتكم  
مثل فاسعوا منه تنبيهه (ص ١٨٤١) وافعال حية الخماس وافعال  
هصاة موسى وما فعل بالسحق والكذب وايضا اصناف كثيرة غير هذه يمكن  
هند المرديد ان يختاروها مديعة محبة واعاك تقول رما الغرض في ان المسيح

ما اقتاد المرأة من هـ - هذه الامثلة - لكنه استورد انية قو ذيس الحجة الى وسط  
خطابه واذ كرنا نانا ثل بنبوة وما قال لهذه قولا هذا معناه فـ لم ذلك ولا سبب  
نقول لك لان اولئك كانوا كانوا رجالا قد تصرفوا في هـ - هذه الاقاويل وهـ - هذه  
فـ كانت امرأة فقيرة خائبة من العلم ومن الخبرة بالكتب فلهذا السبب  
لم يخاطبها من هذه المعاني لكنه من الماء ومن سبق تخييرها بافعالها اجتنبها  
وبهذه العواطف اقتادها الى تذكر المسيح واعانها بعد ذلك ذاته وهـ - هذا  
القول فلو كان قاله في مبتدأ الخطاب للمرأة ولم يطلبه هي - كان قد ظن  
عندها انه يهذي ويتكلم كلاما باطلا فاذا اقتادها الان قليلا قليلا الى  
تذكره اعلن له ذاته في اوفق وقت واليهود الذين قالوا هـ - هذه الالفاظ  
بداومة الى متى تعاقى أنفسنا قل لسان كنت انت هو المسيح ما أجابهم هـ - هذا  
الجواب واضح وقال له هذه ظاهرا انه هو ذاك لان هذه المرأة كانت أحسن  
حفظا من اليهود وأجود عزمًا لان أولئك طابوا ليس لاجل أن يعرفوا  
لكنهم انما طابوا هذا المطلوب - حتى يجمروا به دائماً لانهم لو كانوا أرادوا  
أن يعرفوا - كان تعليمه اياهم بالفاظه وبالكتب وبآياته فيه كفاية للتعريف  
به وهذه المرأة فقالت ما قالت من عزم عديم أن يكون محاييا ومن سريرة  
بسيطة وذلك واضح عن الافعال التي فعلتها بعد ذلك لانها سمعت وآمنت  
واستجذبت اناسا آخرين واصطادتهم به - هذا الكلام وفي كل مكان  
من خطابه يتجه لنا أن نرى عزم هذه المرأة المستقصى والموفق واذا انتهى  
الخطاب زعم الى هـ - هذه الغاية ٢٧ جاء تلاميذه ووصلوا في وقت ملائم  
جدا اذا استتم تعليمه واستجيبوا انه كان يكلم امرأة وما قال له قائل  
منهم ما الذي تطاب أو ماذا كنت تتكلم به معها فان قلت وما الذي استجبرا  
عن ذلك أجبتك استجبوا فقهده الصلف وعزمه المتدال بافراط كبير انه  
بهذه الصورة كان شائع الذكر واستجاز ان يخاطب بتدال عزم بخيال تقديره

امرأة

امرأة فقيرة سامر  
اياها لانهم كانوا  
تهيبوه واستخبر  
مع ذلك أصغوا  
كثيرا على انهم  
لما استأقوا يوم  
الساعات ولم  
من مياسره  
المسائل كلها  
واصلة اليهم  
البحث عنه ويوم  
حين استمتع بد  
كان الذي أحبه

في إن الوداعة

في الذي يكر  
هذا التطويير  
يطوبون ونش  
الجزيل تقد  
ونحق المسيح  
والآخرين من



امرأة فقيرة سامرية الا انهم مع اندهم من ذلك ما سألوه عن علة مخاطبته  
اياها لانهم كانوا يهينونها الصفة متأدين بحفظ ترتيب التلاميذ وبهذه الصورة  
تهيبوه واستخبروا منه لانهم رآوا كانوا بعد ما امتلأوا بالروح والراى المؤهل له الا انهم  
مع ذلك أصغوا اليه واحتملوا كاحتملوا صاحبا عجيبا ونحو لوه الاستخيا منه  
كثيرا على انهم في مكان آخر يستبينون مدلين عليه في جهات كثيرة كقولك  
لما استأق يوحنا على صدره ولما أقبر بوا منه قائلين من هو الا عظم في ملك  
السموات ولما تضرع اليه ابناز بدى أن يجلس الواحد عن ميامنه والاخر  
من ميسره فان أنت استخبرت فلم ما استخبروه ههنا أجبتك لان تلك  
المسائل كلها دعيتهم الضرورة الى الاستبحاث عنها من طريق ان فوائدها  
واصله اليهم والمخاطب الجارى ههنا أورداهم ضرورة تدعوهم الى  
البحث عنه ويرحنا عمل هذا العمل بعد زمان طويل عند غاية التدبير بعينها  
حين استمتع بداله عنده اكثر جهارا ووثق بحب المسيح له لانه قال ههنا  
كان الذى أحبه يسوع

### العظة الثالثة والثلاثون

في ابن الوداعة تنفعنا أعظم المنافع وان يوحنا البشير لما امتلأ هذه الوداعة  
أحبه ربنا

فما الذى يكون عديلا لهذا التطويب لكان سيدنا يا احبتي ان لا نقف عند  
هذا التطويب للرسول لكان ينبغى لنا أن نعمل كل ما يمكنه حتى نصير من الذين  
يطوبون ونشابه هذا البشير ونعرف ما هي المحامد التي أبدعت له هذا الحب  
الجزيل تقديره فها هي هذه المحامد قد ترك لعمري اياه وسفينته وشبكته  
ومحق المسيح والى هذا الفعل قد كان شريكا فيه لآخيه وابطرس واندراوس  
والاخرين من الرسل فها هي الفضيلة التي كانت خاصة له التي جعلت حبه

كثيرا وهل نجد لها لانه هو ما ذكر عن ذاته وصفا هذه صفته الا انه احب فقط  
وكفى عن محامده التي لا حيلة الا حب مذللا ذاته لان البرهان على انه قد احب  
حبا خاصا به قد كان واضحا في سائر الجهات ومع ذلك فليس يستبين مخاطبا  
مخاصا ولا سائلا له على انفراد من مثله ما سأل بطرس دفعات كثيرة وكما سأل فيلبيس  
وعلى حد وما سأل يهوذا وتوما لكن حين شاء ان يطبع المتكلمة معه اعنى  
بطرس ويسدى اليه منة حينئذ سأل ربنا فقط لانه حين اضطره المظم  
في الرسل اذا اشار اليه حينئذ سأل لان هؤلاء التلاميذ حوى احدهم  
للانحرابا كثيرا لانهم على هذه الجهة يستبينون صاعدين الى الهيكل  
جميعا ويخاطبون الجميع خطابا مشاعا مع ان بطرس يتحرك في كل مكان  
ويتكلم بالحرعزم وعند غاية التدبير مع المسيح قائلا يا بطرس أنتجني  
اكثر من هؤلاء ومن احبه اكثر من اولئك فواضح انه قد احب الا ان هذا  
القول صار واضحا من ان بطرس احب يسوع وذلك القول استبان من ان  
يسوع احب يوحنا فان سالت فما هو الذي اصطنع له هذا الحب الخاص به  
اجبتك على حسب ظني ان ذلك هو ان هذا الغاضل اوضح دعة كثيرة  
ووداعة ولذلك يستبين في جهات كثيرة لاملد لا ولا مجاهرا وهذه الوداعة  
قد ادر عظمها ووضح من موسى النبي لان هذه الفضيلة جمعت موسى بهذا  
المقدار جز لا يخفى عظم ما قدره لان ليس فعل عديلا لتدال العزم ولهذا  
السبب من هذه الفضيلة ان يمسح بتطويباته لانه كزعم ان يطرح  
حجرا عظيما اساسا وقاعدة فوضع على هذه الجهة تواضع العزم لان ليس ينساع  
لنا ولا يمكننا ان نتخلص خلوا من تواضع العزم لكن لو صام احدا ولو صلى  
ولو عمل صدقة بتعظم فكل أعماله تكون مرفوضة اذ لم يحضر تواضع العزم  
فكانها كانه يكون مأثورة معشوقة مصونة باثم الحياطة اذا حضر تواضع فيها  
فلتدال يا احباي وانتواضع فان احكام هذه الفضيلة سهل جدا اذا

استفقتنا

استفقتنا لان  
طبيعتك الخفية  
في كثرة الخطايا  
فتفتربها في ذا  
فلهذا السبب  
مما يحتاج من  
سالت وما معنى  
ومحكم الغضا  
سريعا وتغيا  
الا انها ليست  
الغرض خصوص  
تقدمت فرائد  
أجداد هذه  
هو ان يتركها  
متمثال وزهر  
بحشيش ذا  
القبور رافه  
التكريم فلا  
تكريمات  
المكرمين وان  
يتزغوا الى  
توقير اجزي  
التي ياخذون



استفقتنا لان ما الذي يرفعك بالجملة ايم الانسان الى التعظيم اما تبصر مة دار  
طبيعتك المحقرة وعزم اختيارك السريع زلقه تفهم حال وفاتك تظن  
في كثرة الخطايا التي اجترمتها ولا تكن لك قدأ حكمت فضائل كثيرة  
فتفتنر بها في ذاتك افتخارا عظيما فهذا الافتخار بعينه تضيعها كلها  
فلهذا السبب ليس يحتاج من قد اجترم الخطايا أن يتواضع على هذا النحو  
مثلا يحتاج من قد احكم الفضائل الى الاجتهاد في ان يتدال ويتواضع وان  
سألت وما معنى هذا أجبتك لان المخطئ يملك اضطرارا فطنته تلزمه أن يتواضع  
ومحكم الفضائل ان لم يستفق كثيرا فهو يترفع كشيء ترفعه ويرجى شديدة  
سريرا وتغيب مثل الفريسي كل محامده لئلا تكن تعطى الفقراء أهوالا  
الا انها ليست لك لئلا تكون أموال سيدك المشاعة للناوحن في العبودية ولهذا  
الغرض خصوصاً ينبغي لك أن تتواضع في مصائب الذين جنسهم جنسك اذ قد  
تقدمت فرأيت فوائبك وعرفت في أولئك طبيعتك ولعلنا نحن قد كامن  
أجدادهم هذه الحال حالهم ولئن كان الغنى قد انتقل اليها لكانه واجب  
هو ان يتركها أيضا وما هي الثروة بجملة رصفها النماهي ظل ضعيف ودخان  
متمثال وزهر حشيش يذبل والبق ما يقال انها أحقر من الزهرة فبالك تتعظم  
بحشيش ذابل أفما يوافي الغنى الى أناس اصوص وموثنين وزوان ونباشي  
القبور رافه هذا يملك انك تمتلك شركاء في الغنية هذه طريقتهم أفهل تعشق  
التكريم فليس فعل أكثر من الصدقة يوجد استهداد الواجب التكريم لان  
تكريمات الثروة والمقدرة هي بالزام ومقت وتكريمات الفضيلة فهي من نية  
المكرمين وفطنتهم ولذلك ان يستطبع في وقت من الاوقات المكرمون ان  
يتزغوا الكرامات عن محكمي الفضيلة فلئن كان الناس يخولون الرحومين  
توقير اجزى لا تقديره ويتهلون اهم بالمحظوظ الصالحة كلها فتفطن في المجازاة  
التي يأخذونها من الاله المتعطف ما اعظم مقدارها وفي المكافأة ما اجل قدرها

فلنطلب هذه الثروة الباقية دائماً ولن نهرب في وقت من الزمان من مالنا كلها  
لنصير هذه أعظمين وهنالك يهين قلبنا فنفق لنا امتلاك النعم الصالحة الدهرية  
بنعمته بنا يسوع المسيح ونعطفه الذي معه ولا يهملنا المجد مع الروح القدس الى  
أباد الدهور آمين

## المقالة الرابعة والثلاثون

في قوله ٢٨ وتركت المرأة جرتها وذهبت الى  
المدينة وقالت ٩٣ تعالوا ابصروا اننا قد  
قال لي أعمالي التي عملتها كلها الا يكون هذا هو  
المسيح

نحتاج بالحق الى حرارة كثيرة ونحرص منتهض لان خلوا من ذلك لن يتجه  
لنا ان نضل من نعم النعم الصالحة التي وعدنا بها وهذا المعنى فقد أوضحه المسيح  
فقال حينما لم يحمل أحدكم صليبه ولا حقني فليس هو مؤهل لي (متى ص  
١٠ ع ٣٨) وقال حينما انما جئت ألقى على الأرض نارا وما غرضي فيها  
قد كنت أشاء اني قد توقدت فيما سلف (لوقا ص ١٢ ع ٤٩)  
فهذه القولين كليهما أراد أن يبين لنا التاميم المتوقدة وشوقه الخبي بشاره  
المتسوم لكل خطر وشدة فهذه المرأة كانت هذه البجبة سيجيتها لان  
الاقوال التي قبلت لها الهبتها هذا الاله اب الذي أوصلها الى ان تركت جرتها  
وأهملت الحاجة التي جاءت بسببها وحاضرت الى مدينتها لتجذب  
إلى يسوع كافة الجمع الذي فيها لانها قالت تعالوا ابصروا اننا  
قد

قد قال لي أعمالي  
تستحق فلما  
المجوس فصار  
الاقوال الروح  
هذه على حسب  
دعوات كواشبا  
عمل البشرين  
استدعى اندرا  
تقديره واقتادتم  
لانها ما قالت لهم  
والاستكانة الى  
قال لي أعمالي  
أن تقول قولاً  
إذا أحييت بالنا  
لا الى شرف وا  
واحدة الا يكون  
انه هو المسيح  
حكمها هي  
وذلك يجعل  
عشتها كلها  
تعالوا آمنوا  
تعالوا آمنوا  
علما يقينا ان



قد قال لي أعمالى كلها التى علمتها تأمل الى حرمها وفهمها لانها جاءت  
تستقى فلما اتفق لها الينبوع الحقيقى استحققت به ذلك الينبوع  
المحسوس فخصات معلمة لنا وان كان ذلك مثالا صغيرا أن يعرض فى اجتماع  
الاقوال الروحانية عن أشباه الدنيا كلها وان غفلت منها شيئا واحدا لان  
هذه على حسب قوتها علمت العمل الذى علمه رسل ربنا لان أولئك لما  
دعوا تركوا شيئا بهم وهذه من ذاتها ولم توقع بشئ تركت جرتها وعملت  
عمل المبشرين اذ قواها سرورها وما استعدت واحدا وانين كما  
استدعى اندراوس وفيلبس لكنها استنهضت مدينة بكليتها وجمعها جريلا  
تقديره واقتادتهم على هذه الجهة اليه وتأمل كيف اقتادتهم باوفر الفهم  
لانها ما قالت لهم تعالوا أبصروا المسيح لكنها استجذبت الرجال بالمقاربة  
والاستكشاف التى اقتنصها المسيح بها لانها قالت تعالوا أبصروا اناسا قد  
قال لي أعمالى كلها التى علمتها وما خجلت ان تقول ذلك مع انها قد كان يمكنها  
أن تقول قولا غير هذا وهو تعالوا أبصروا متنبيا لكن نقص أحدنا  
اذا أحييت بالنار الالهية ما نطرب به ذلك الى شئ من الاشياء التى فى الارض  
لا الى شرف ولا الى خجل لكن الالهيب الذى قد اشتمل عليها هو لهيب نار  
واحدة لا يكون هذاهو المسيح أبصرا أيضا حكمة كثيرة لامرأة ما جرت  
انه هو المسيح بحكم واضح ولا صحت لانها أرادت أن تجلبهم اليه ليس من  
حكمها هي لكنها أثرت أن تجعلهم عن استماعهم كلامه شركاء بحكمها  
وذلك يجعل كلامها أكثر حقا وواجبا اقبالا مع ان ربنا ما وصف  
مبشرتها كلها لكنها ما قبل لها ان تقنت بمعرفة ما تبقى من أعمالها وما قالت  
تعالوا آمنوا لكنها قالت تعالوا أبصروا وهذا فـ كان أخف من قولها  
تعالوا آمنوا واستجذبهم ذلك أكثر أعزفت حكمة المرأة لانها علمت  
علمنا يقينا انهم مع ما يدعون فقط من ذلك الينبوع سيطيغون الاقوال

بإيمانها التي أطاعتها هي مع ان لو كان واحد من الناس الاخرين  
الاكتفيين تميزا له كان قد ستر التوبخ وكتمه وهذه فاشتهرت عيشتها  
وقدمتها في الوسط حتى تستجذب جميع أهل بلادها وتقتنصهم ٢١ وفي  
اثناء ذلك سأله تلاميذه قائمين يا معلمنا كل طعاما ومعنى انهم سألوهم هنا وفي  
لغة بلادهم تضرعوا اليه لانهم أبصروهم متعوبا من سعي الطريق ومن نهيب  
الحمر الزائد فتضرعوا اليه أن يأكل لان توسا لهم اليه أن يتناول طعاما  
ما كان ذلك من تهجم الكنه كان من اخلاصهم الودي لمعلمهم فان سألت عما  
أجابهم به قلت لك انه قال ٣٢ أنا أنالك طعاما كله ما قد عرفتكموه انتم  
فقال البشير ٣٣ ان بعضهم قال لبعض لعل أحد الناس قدم له طعاما كله  
وما استجيبك ان كانت تلك المرأة اذ سمعت ما تخيلات أيضا ما اذا كان  
تلاميذه قد عرضت لهم هذه العوارض أيضا بايمانها وما فهموا بعد معنى  
روحانيال كنهم تحيروا من قوله ثم خولوا معلمهم احتشامهم اياه المؤلف  
واكرامهم له وخاطب بعضهم بعضا وما اجتروا أن يسألوه سؤالا وهذا العمل  
قد عملوه في مكان آخر اذا شتهوا ان يسألوه الا انهم ما سألوه فقال لهم المسيح  
٣٤ طعامي هو ان أعمل مراده من أرساني وأتم عمله فسمي ههنا خلاص  
الناس طعاما له عوضا عما بلغ ارتياحه الى العناية بنا وكما ان الانتداء ماثور  
ههنا فكذا كذلك تخليصه ايانا ماثور عنده واسمع كيف في كل مكان ليس  
يعلم أقواله كله في لفظ متيسر فهمه لكنه يزوج أرسا معا الى تحير مما يسمعه  
حتى اذا ابتدأ بالتمس معنى ما قيل له وتحير مما يسمعه وكل تميزه يقبل بنشاط  
اكثر حرصا للطلب اذا ظهر له وينهض الى الاستماع باوفر حرصه ولقائل  
ان يقول فلم ما قال في المحمين طعامي هو ان أعمل مراده من أرساني على ان هذا  
القول ما كان واضحا لكنه قد كان أبين من القول الذي تقدمه وهو  
قوله أنا أنالك طعاما كله وما عرفتكموه انتم فبقول له أولا على ما ذكرت انه  
أراد ان يجعلهم بتحيرهم في معنى ما قاله اكثر اصفاء ونصفع ويقودهم بهداه  
الالفاظ

الالفاظ الغامض  
فسيصفه لك ويتر  
أشهر يحيى الحصاد  
انها ايضا وهي  
الى النظر في المعاني  
الناس الذين اعتر  
بعينه أيضا و  
ههنا يعني بها الخ  
السايرين آتية  
ان السبل اذا ايد  
الاكن مستعدون  
سيحيثون ويؤمنون  
فهم يحنون فيما  
تعتمده هذه  
يعمل هذا  
والانبياء فقد اس  
لفظها الى معناها  
الاقوال على بس  
حتى يصير الكا  
سوقا وذلك  
يشتهر هو وضعه  
عظيما والسبب  
لان القول الحما



الالفاظ الغامض معناها أن يسمعوا ما يقال لهم وان سألت وما هو مراد أبيه  
فسيصفه لك وترجه قال لهم ٣٥ انما قد قاتم أنتم ان بعد كون اربعة  
أشهر يجي الحصاد فهذا أقول لكم ارفعوا الحماظكم وابصروا الحقول  
انها ايضا وهي قد تهيأت للحصاد ها هو أيضا يصاعدكم بالاسماء المناسبة  
الى النظر في المعاني العظيمة لانه لما ذكر طعاما ما أوضح معنى آخر الا خلاص  
الناس الذين اعتزموا أن يحيثوا اليه والحقول والحصاد تدل على هذا المعنى  
بعينه أيضا وعلى كثرة النفوس المتوسمة لاقتبال انذاره والالحاظ  
ههنا يعني بها الحماظ تميزنا والحماظ جسمنا لانهم أبصروا بعد ذلك جماعة  
السامريين آتية اليه وفي بالحقول المبيضة استعداد اختيارهم لان كما  
ان السنبيل اذا ابيض فهو مستعد للحصاد فكذلك هؤلاء الناس زعم انهم  
الآن مستعدون للخلاص متسومون له فان قلت فلم مقال قولنا اننا  
سيحيثون ويؤمنون به وهم متسومون لاقتبال كلامه اذ قد علمتهم الانبياء  
فهم يحثون فيما بعد ثم ما قد تعلموه لكنه سمي حقلا وحصادا الذي  
تعتمده هذه التغيرات في الاوقات من الرأي عنده أجبتك انه من شأنه أن  
يعمل هذا العمل ليس في هذا الموضع فقط لكنه يعمل في بشارته كلها  
والانبياء فقد استعملوا هذا النحو اذ قالوا أقوالا كثيرة على جهة نقل  
لفظها الى معناها فبالعلة في ذلك لان نعمة الروح ما اشترعت هذه  
الاقوال على بسط ذات الاشتراع لكنها اشترعتها لاجل شيئين أحدهما  
حتى يصير الكلام أبين وضوحا ويسوق الاقوال التي تقال لدى البصرا كثر  
سوقا وذلك ان تميز فهمنا اذا اشتمل على الصورة المناسبة للمعاني الكلام  
يشتمل نهوضه كثيرا ويصير المعاني كسطورة في كتاب فيضبطها ضبطا  
عظيما والسبب الثاني حتى يجعل الخطاب حلو او يلبث ذكر ما يقال اذوم بقاء  
لان القول الحازم ليس ينضبط ويتمكن على هذه الجهة عند السامع الجزيل

البحث مثلاً ما يتكهن منه الحديث بالمعاني وتتميل الخبرة والتجربة وهذا الحديث  
في المثل يتجه لنا ان نبصره من كبرنا بحكمة كثيرة قال (٣٦) والمخاض يأخذ اجرة  
ويجمع ثمرة حياة دهرية لان ثمرة المخاض الجسداني ما توصل الى حياة  
دهرية لكنها توصل الى هذه الحياة الوقتية وثمره المخاض الروحاني توصل  
الى حياة خالية من شيخوخة وموت رأيت كيف الفاظ مجسوسة ومعانيها  
روحانية وبها هذه الالفاظ بعينها يفصل الاصناف الارضية من الاصناف  
الروحانية السماوية لانه قد عمل هذا العمل عندما تكلم في وصف الماء اذ  
وضع الماء الذي يناسبه فقال ان من يشرب من هذا الماء ليس يعطش وهذا  
العمل يعمل به هنا عند قوله انه يجمع هذه الثمرة لحياة دهرية لكنهما  
يسر الزارع والمخاض جميعاً فان سألت من هو الزارع ومن هو المخاض أجبتك  
الانبياء هم الذين زرعوا والانهم هم ما حصدوا هم لكن رسول ربنا حصدوا وما  
يعدمو لهذا السبب لذتهم ومنكافأة اتعابهم لكنهم سيفرحون معكم وان  
كنوا ما حصدوا معكم لان المخاض عمل أهون من عمل الزرع فالعمل الذي التعب  
فيه أقل اللذة فيه أعظم في هذه الافعال وله اجباتكم ليس للزرع لان  
الشقاء هناك في زرع كثير والتعب جليل لان المخاض فيه دخل كثير  
والتعب ليس هو على مقدار ذلك لكن سهواته كثيرة فهنا ير يدان يمكن  
عندهم بهذه الالفاظ ان مراد الانبياء هذا هو ان تتقدم الناس الى وهذا  
المراد فقد ارتادته الشريعة وهذا الغرض زرع والى كي يولدوا هذه الثمرة  
واوضح أيضاً انه هو ارسى أوائل وان المناسبة بين الحديث والعتيقة كثيرة  
وأصلح هذه المعاني كلها بهذا المثل وقد ذكر قولاً من أقوال الامثال بعيد ذكره  
اناس كثيرون لانه قال ٣٧ في هذا الفعل يوجد الكلام صادقاً ان الزارع  
هو آخر المخاض وهو غيره فهذه الاقوال قد قالها الناس الكثيرون متى ما اتفق  
ان يقاسى الاتعاب اناس آخرون ويقطف غيرهم ثمارها اناس وقال ان هذا  
القول

القول يحوي حجة  
الثمرات المتروكة  
لان ذلك التعب  
الثمرات من ات  
مثلاً قائل  
وداود في حال  
يسر الزارع والمخ  
فلكي لا يظن ظ  
بذيعا ليس ه  
لان الاشياء الم  
يفرحان جميعاً  
والمخاض دون  
الذين لم يحصدوا  
الجهة استبان و  
تخصه دون ما لم  
في هذا الكلام  
يجولوا المسكو  
متعباً جداً  
وان يوجبوا نفعه  
ولم قال هذه  
مرسلون الى عم  
والعمل يشهد  
كما ان الثمرة



القول يحوى حقيقة خصوصا وبيان ذلك ان الانبياء تعبوا فحصل لهم الثمرات المتنوعة من اتعاب اولئك وما قال فحصل لهم الا ان صنوف اجر اولئك لان ذلك التعب الكثر ليس خائبا من اجره لاولئك لكنه قال فحصل لهم الثمرات من اتعابهم وهذا العمل فقد عمل به انبياء النبي لان ذلك قد ذكر مثالا قايلا نرج من الخائبين من الشريعة هفوة ملوك اول ص ١٢٤ وداود في حال فوحه يذكر مثله هذه صفة فلذلك قال فيما سلف لكيما يسر الزارع والمخاض معا فاذا توقع ان يقول ان آخر زرع وغيره حصد فلما لا يظن ظان على ما ذكر انه يعلم الانبياء اجرهم قال قولا مستغريا يديما ليس هو عارضه الاشياء المحسوسة لكنه خاص في الافعال الروحانية لان الاشياء المحسوسة اذا عرض فيها ان يزرع واحد ويحصد غيره زرعه فليسا يفرح جميعا لكن الزارعون يتوجهون لانهم تعبوا الاخرين غيرهم والمخاضون يفرحون وحدهم وههنا ان يجري الحال على هذا المجرى لكن الذين لم يحصدوا ما زرعه يفرحون شيئا بفرح الذين حصدوا فن هذه الجهة استبان واضحا ان هؤلاء ايضا يشاركون الاجرة ٣٨ قال انا ارسلتكم تحصدون ما لم تعبوا فيه انتم بل آخرون تعبوا فيه ودخلتم انتم في تعبهم فبهذا الكلام نشطهم كثيرا لان هذا العمل اذا كان يظن انه متعب وهو ان يحولوا المسكونة وينادوا بالتوبة بين لهم انه سهل لان العمل الذي كان متعبا جدا انما كان ذلك العمل الذي احتاج تعبنا كثيرا وهو بذار الزرع وان يوجبوا نفاقة ان تكون علامة الى المعرفة بالله فان سالت ولم قال هذه الاقوال اجبتك حتى اذا ارسلهم الى المداواة لا يرتجفوا كانوا مرسلون الى عمل متعب لانه قال ان فعل الانبياء كان اكثر تعبنا من فعلكم والعمل يشهد بالقول لانكم جئتم الى الاعمال الاسهل من غيرها لان كان الثمرة تجمع في الحصاد بسهولة وفي لحظه واحدة يمتلئ اليد وغرور ولم

ينتظر انقلابات ازمان وشتاء ومطارا وريعا فكذلك يصير الآن والافعال  
تصبح بهذا لانه في اثناء تكلمه بهذه الاقوال خرجت السامريون ووجهت  
الثمرة بغتة ولهذا المعنى قال ارفعوا الحفاظكم وابصروا الحق قول انها قد  
ابيضت فقال هذه الاقوال واستبان الفعل منها وشهدت الالفاظ  
من اعمالها لان البشير قال ٣٩ ان كثيرين من تلك المدينة آمنوا به من  
السامريين بسبب كلام المرأة اذ شهدت انه قال لي اعمالى كلها التي علمتها  
لانهم استيقنوا ان المرأة استجبت من قد وخب هفواتها الحمد اليه ولاشهرت  
عيشتها حتى تحمد بذلك الى انسان آخر

### العظة الرابعة والثلاثون

في انه يجب على من يتوب ان يبتعد عن هفواته ايس بعدم فعله اياها فقط  
لكن سبيله مع ذلك ايضا ان يعمل بعزمه اضعاف الخطايا التي اجترمها  
فيمتحن انما ان يشابه هذه المرأة ولا تفعل من الناس في خطايانا لكن  
يجب علينا ان نخاف على ما يجب من الهنا الناظر الآن الى ما تجترمه المعاقب  
حينئذ الذين ماتوا بون الآن على اننا الآن نعمل خلاف هذا فخاف المزمع  
ان يديننا ونرتاع من الذين ما يضرروننا ضررا ونرتعد من استخزائنا منهم فلهذا  
السبب اعارض الذي فنشاهد فيه نقاسى العقوبة لان من يترقى الاستخفاف من  
الناس وما يستخزي من الله الناظر اليه اذ يعمل عملا منكر اشنع ولا يشاء ان  
يتوب عليه وينتقل عنه فسيقتضخ في ذلك اليوم ازهيب ايس بمحضر واحد  
واثنين من الناس لكن بمشاهدة أهـل المسكونة كلها ويشترخزيه لان  
البرهان على ان هنالك يرب لا عملنا الصالحة ولا فعالنا الرديئة مشهدة عظيما  
فليعرفك فيه مثل الغنم والجدا و بولس السعيد عند قوله اننا يجب علينا ان  
نقف لدى منبر المسيح ليمتحن كل واحد منا عمله بجسده ان كان عملنا الصالحا وان  
كان

كان رديئا (قرة)  
خبيثا او افسدت  
لكم ما يروءك  
انك ما تقدر ان  
وافكارنا تنقص  
يكون موجبا الى  
لعازر المسكين  
رفضها دفعات  
يا احباي اذا واز  
وسريرته ويحلم  
التي اجترمها

جراحاته وعقور  
الى هنالك معاز  
يصفع لكم عن  
تنظروني حين  
ان تقر بها وتو  
من يمارس افته  
ثانية (ص ٢)  
الهفوات التي  
أدوية مضادة  
من الخطيئة وال  
وضع على قر  
عن ان تسيء



كان رديثا (قرنيه ثانيه ص ٥ ع ١٠) فان كنت قد عملت عملا  
 خبيثا أو افتركت افترارديثا وسترته على انما انك ما سترته على الله  
 لك كمنك ما يروك هم من هذه الهموم بل عيون الناس هي خوفك فقط فتفطن  
 انك ما تقدر ان تستتر عن الناس في ذلك اليوم الفزع لان أفعالنا كلها  
 وافكارنا تنتصب حينئذ لدى المحاظنا كأنها في تمثال مصورة حتى ان كلامنا  
 يكون موجبا المحكم على ذاته وهذا القول واضح من الغنى وذلك انه ابصر  
 لعازر المسكين الفقير الذي أعرض عنه واقفا الذي عينيه وتلك الاصابع التي  
 رفضها دفعات كثيرة أقبل يتوسل ان يصير منها سلوة له حينئذ فاسألكم  
 يا أحمى اذ اوان لم يعرف عارف أفعالنا ان يدخل كل واحد منا الى فطنته  
 وسريته ويجاس فكره قاضيا لذاته ويحضر الى وسط مجلس القضاء هفواته  
 التي اجترمها وان كان لم يشاء حينئذ ان تشتهر في ذلك اليوم الرهيب فليشف  
 جراحاته وعقوره و يضع عليها أدوية التوبة لانه ممكن ذلك وهو لا عليك ان تمضي  
 الى هنالك معافي بعد ان كنت مما أوجرت جزيا لعددها لانه قال ان صفحتكم  
 يصفح لكم عن خطاياكم وان لم تصفحوا فليس يصفح لكم وكما ان خطايانا  
 تنظمر في حين تعميدنا وما تسبقين أيضا فكذلك تنفيج جرائمنا ان شئنا  
 ان نقر بها وتوب عنها و اترامنا ان لا نعمل أيضا خطايانا باعيانها وتوبة لان  
 من يمارس أفعال خطاياها باعيانها فقد شابه كلبا عائد الى قيئه بطرس  
 ثانية (ص ٢ ع ٢٢) وان ينبغي لنا ان نترج الآن بفعلنا وبعزمنا عن  
 الهفوات التي نجاسرنا عليها واذا ابتعدنا عنها فيجب ان نضع على جراحاتنا  
 أدوية مضادة لخطايانا على حد ما أقول اختطفنا واستغنمت ابتعد  
 من الخطف والاستغنام وضع على جراحهما صدقة ورجة زيت يابن الزنا  
 وضع على قرحته عفة و طهارة نلبت أخاك ثابا رديثا وأضررتك أكفف  
 عن ان تسيء القول فيه وضع على جرح الثلب التودد اليه والاحتفال في ذكره

وانه من هذا العمل في كل صنف من الاصناف المجترمة بنا ولا نخور  
 الخطايا التي اجترمتها وتتحرف عنها على بساط ذات الانحراف فان قد  
 وقف بنا الآن اوان العقوبات ولذلك قال بولس ربنا قريب فلا  
 تهتموا بشئ (فيا يوسيو ص ٤ ع ٥) لكننا نل ينساع لنا  
 ان نقول ضد هذا القول الرب قريب فاهتموا لان اولئك سمعوا سمعا  
 صائبا لانهما سمعوا بشئ وهم الموجودون في ضغطة واتعاب وجهادات  
 وأما العائشون في مغارة استلاب ما ليس لهم وفي التعم المزمعون ان يقاسوا  
 تماذيب صعبة فيسمعون ايس هذا القول لكن ذلك القول على جهة  
 الواجب الرب قريب فاهتموا لان ما قد تبقى لانقضاء الدنيا زمان  
 طويل لكن الدنيا الآن قد سارعت الى انقضائها وهذا الانقضاء  
 قد دنا عليه المحروب هذا توضيح الضيقات والشدائد هذا تبيينه الزلازل  
 هذا انظاره في بؤس الحب اذ قد قشب الآن بصورة جسم عتيق ان تنزع منه  
 نفسه ووفاته قريبة فانه يستمد عوارضا من الضئيل جزيل اعدادها  
 وكثرت قد شارف ان يسقط فن شأنه ان يتقدم فيسقط منه اجزاء كثيرة من  
 سقفه ومن حيطانه كذلك قد وقف بنا انقضاء المسكونة قريبا عند ابوابنا  
 واهذا السبب قد انزعت الآفات والبلايا الجزيل عددها في كل مكان  
 لان ربنا حينئذ ان كان قريبا فاليق وأوجب ان يكون الآن قريبا ان  
 كان قبل ثلثمائة سنة حين قيلت هذه الاقوال قد سمى بولس زمانه كمال الزمان  
 فاولي وأليق بزماننا الحاضر ان يكون كمال الزمان وان كان اعل أناسا  
 لاجل هذا القول بيمينه يزول تصديقههم وقد كان يجب عليهم اهذا ان يصدقوا  
 دنوا الانقضاء كثيرا وانا خاطب احدثهم يا انسان من أين عرفت ان انقضاء  
 الدنيا ليس هو قريبا وبعد زمان يسير تدمرنا حفظنا الاناء على نحو ما نسمى  
 تمام السنة ايس اليوم الاخير منها بل قد نسمى الشهر الاخير منها كمالها على  
 انه

انه يحوى ثلث  
 مئة دارها  
 ان كمال الدنيا  
 وانتم من  
 ولا تهتم به  
 قال انه  
 فكذلك  
 ابانه بولس  
 بغنة كيدا  
 سالت وما  
 الحبالى على  
 وما قد ابصر  
 بغنة فاذا  
 لاننا ما  
 النبي  
 ع



\* (٣٣٥) \*

انه يحوى ثلاثين يوما وكذلك المعنى فى السنين التى هذالمعة دارا المجزىل  
معة دارها ولو سميت تمامها اربع مائة سنة فليس أخطى الصواب حتى  
ان كمال الدنيا منذ ذلك الحين قد تقدم فصاح بوروده فلن يقطن ذواتنا  
وانتم من بخوف ربنا فاننا عتدنا ما فى فسخة من الامل وما ننظر الانقضاء  
ولانتم به كثر برا حيتئذ يقف بنا حضوره بغتة والمسيح اذا وضع هذا المعنى  
قال انهم على نحو ما كانوا فى ايام نوح وعلى ما كانوا فى ايام لوط  
فكذلك يكون وروده متى ص ٢٤ ع ٣٧ وهذالمعنى لما  
أبانه بواس الرسول قال اذا قالوا سلامة وحياطة حيتئذ يدعهم هلاكهم  
بغتة كما يداهم الطاق الحبلى تالونيكية ثانية ص ٥ ع ٣ وان  
سألت وما معنى الطاق الذى يداهم الحبلى اجبتك ربماتكون من النساء  
الحبالى على غفلة لاعبات ولا طعمة مصليات أوفى الحجام أوفى السوق مقيمات  
وما قد أبصر من عارضات من عوارض الطاق المستنفذ فيستحوذ عليهن مخاض الطاق  
بغتة فاذا كانت أحوالنا جارية على هذا المجرى فلنكون مستعدين دائما  
لأننا ما نسمع هذه الاقوال دائما ولا نمتلك السلطان عليها دائما لان  
النبي قد قال ليس فى الجحيم من يشكر لك فلنتوبن اذا هتال كى نمتلك  
على هذا الحال الهنا غفورا لنا هتال فى اليوم المستأنف ونقتدر  
ان نستمع بعفوه الكثير عنا الذى يتفق لنا كلنا امتلاكه  
بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذى معه لا يه  
المجد مع الروح القدس الآن  
ودائما الى آباء الدهر كلها  
آمين

—X—

## المقالة الخامسة والثلاثون

٤. ولما جاء اليه السامريون سألوه ان يقيم  
عندهم فاقام هنالك يومين ٤١ وجماعة  
منهم كثيرة آمنوا به لاجل كلامه ٤٢ وقالوا  
للامرأة اننا نؤمن ايضا بسبب كلامك لاننا  
قد سمعنا وعرفنا ان هذا هو بالحقيقة المسيح  
مخلص العالم ٤٣ و بعد يومين خرج  
من هنالك وذهب الى الجليل

ليس داء أسر من داء الحسد وليس عارض أردئ من الشرف الفارغ لان  
هذا في طباعه ان يفسد الاعمال الصالحة الجزيل عددها وبيان ذلك ان  
اليهود امتهم معرفة أكثر من السامريين وناس بمواالانبياء واعتدوا معهم  
فاستبانوا في هذه الجهة متأخرين منهم لان هؤلاء السامريين آمنوا به من  
شهادة امرأة وما أبصر وامنه آية واحدة ونحوها الى عندهم متوسلين اليه ان  
يقيم عندهم واليهود فشاهدوا عجائبه وايسوا انهم ماضبطوه عندهم فقط  
لكنهم مع ذلك طردوه وعملوا كل ما أمكنهم حتى يخرجوه من بلادهم على ان  
يحية هذا لاجل أولئك اليهود كان لانهم طردوه وهؤلاء توسلوا اليه ان  
يقيم عندهم وأنا أقول للمعرض قل لي ألم يكن واجبا ان يقترب الى هؤلاء  
السامريين

السامريين وهم  
اغتاوا عليه ودفع  
الا ان هذا الفعل  
واقام عندهم يوم  
فقد أوضحه اليه  
لكنه أقام يومين  
ان هؤلاء ما كان  
اليهود يستنقلوا  
ما وقف هذا الرأ  
لما استجبوا له  
به بسبب كلامك  
مخلص العالم  
جهة الواجب يق  
من أجل أفعاله  
مناسبا لهم فاست  
اصلاحهم  
فضلوه بانهم آمنوا  
آيات مجرى بين  
نفسنا فان كانت  
فهذا ليس يكون  
لان الشمس اذ  
فالتحيرة هي  
ما قاله هؤلاء



السامريين وهم يتضرعون اليه متوسلين لئلا يهلكوا كان يجب ان يثبت عند الذين  
اغتموا عليه ودفعوه ولا يبذل ذاته للذين أحبوه وارتادوا ان يضبطوه عندهم  
الا ان هذا الفعل ما كان مؤهلا لاشفاقه واهتمامه فلهذا السبب اقتبلهم  
وأقام عندهم يومين لانهم هم ارتادوا وان يضبطوه عندهم دائما وهذا المراد  
فقد أوضحه البشير اذ قال انهم سألوه ان يقيم عندهم فاجابهم - هو الى ذلك  
لكنه أقام يومين فقط وفي هذين اليومين آمنت به منهم جماعة كثيرة على  
ان هؤلاء ما كان لا ثقتان يؤمنرا بمن لم يبصروا منه آية واحدة وعن كان  
اليهود يستنقلونه الا انهم مع ذلك لم يميزوا الاقوال التي قالها بحقيقة تميزها  
ما وقف هذا الرأي عندهم لكنهم اتخذوا همة أعلى من العوائق كلها وفضاه  
لما استجبوا واستجابا عظيما لان البشير قال انهم قالوا لمرأة اننا نسناؤون  
به بسبب كلامك أيضا لا نتأخرا قد سمعنا وعرفنا ان هذا هو بالحقيقة المسيح  
مخلص العالم فالتلاميذ ارتفعوا وفاقوا على التي علمتهم ف هؤلاء على  
جهة الواجب يعرفون اليهود بآياتهم به وباقتبالهم اياه لان أولئك اليهود  
من أجل أفعاله التي بها ثبت كلامه رجوه دفعات متصلة هؤلاء فلم يكن  
مناسبا لهم فاستجذبوه اليهم وأولئك فبعد معانيتهم آياته لبثوا طامعين  
اصلاحهم وهؤلاء دخلوا من آيات أظهر وأمانتهم به كثيرة وبهذا العزم  
فضلوه بانهم آمنوا به دخلوا من آيات يرونها منه وأولئك لم يكفوا طال بين منه  
آيات مجرى بين اياه فعلى هذه الجهة الحاجة ماسة في كل مكان الى خلو صوم  
نفسنا فان كانت نفس الانسان خالصة العزم تيسر له ضبطها وان لم يضبطها  
فهذا ليس يكون من صنف الحق لكنه انما يكون من غدرها وزوال حفاظها  
لان الشمس اذا تسمت الحظا صافية نقية تيسرها ان تنيرها فان لم تضئها  
فالتجيموبة هي ارض تلك الاخطا وايضا هي من ضعف الشمس واسمع  
ما قاله هؤلاء قد عرفنا بالحقيقة ان هذا هو المسيح مخلص العالم أرايتهم

كيف فطنوا في الحين انه قد ازمع ان يستجذب المسكونة كلها وانه قد جاء  
ليصلح الخلاص العام المشاع وانه ما قد اذعنتم ان يحضر عنايته عند اليهود  
وحدهم لانه يزرع كلامه في كل مكان ولا يكن اليهود لم تكن هذه  
الهمة همهم لكانهم التسوا ان يقيموا عدلهم فما خضعوا لعدل المهم  
وهؤلاء فاعترفوا ان الناس كلهم حاصلون في زواجر العقوبة موضحين قول  
الرسول ان الناس كلهم اخطاء واعدموا بحمد الله فيتحقق العدل  
لهم مجانا لانهم اذ قالوا انه مخلص العالم اوضحوا انه مخلص العالم  
الضال وما وصفوه مخلصا على بسط ذات الوصف لكان مخلصا باصناف  
عظيمة جدا لان كثيرين جاءوا يخلصون وهم انبياء وملائكة لكانهم  
قالوا ان هذا هو المخلص الحقيقي الواهب الخلاص الحقاني ليس الخلاص  
الوقت فقط وهذا القول قد كان من امانة خالصة لانهم حصلوا عجيبين  
من هذين الفعلين كليهما من انهم امنوا ومن ان ايمانهم كان خلوا من  
آيات شاهدوها وقد طوبى لهم المسيح اذ قال مغبوطون الذين ما ابصروني  
وآمنوا بي والدليل على ان ايمانهم هذا ايمان خالص هو انهم قد  
سمعوا المرأة قائلة قول ارياب الا يكون هذا هو المسيح فواضح من انهم  
ما قالوا اننا نحن قد نظن انه المسيح ولا اننا نؤمن انه اياه لكانهم قالوا اننا  
قد عرفنا ان هـذا هو المسيح وما قالوا اننا قد عرفنا ذلك على بسط ذات  
المعرفة لكانهم قالوا اننا قد عرفنا بالحقيقة ان هـذا هو مخلص العالم  
لانهم ما اعترفوا بالمسيح كانه واحد من الكثيرين لكانهم اقرروا انه بالحقيقة  
مخلص مع انهم ما ابصروه قد خلص وانما سمعوا الفاظه فقالوا هذا  
القول فلو كانوا ابصروا عجائب لكانوا قد قالوا اقوالا كثيرة  
عظيمة فان قلت فلما غرض ما قال لنا البشرون هـذه الاقوال وانه  
خاطب اولئك خطبا عجيبا اجبتك لتعلم انهم قد تجاوزوا صنفنا كثيرة من  
اقواله

أقواله العظيمة  
الى القبول منه  
فالرسل في الوجوه  
حتى لا يتجه من  
الامم الى الخلاص  
وذهب الى الجليل  
تكريما  
لكنه مضى الى  
ما أقام عند أهل  
ما أحفلوا به  
أعظم  
ما استمتع هنا  
السماء  
فيه أكثر  
أهلهم وفي وطنهم  
الحوادث وامثال  
وطنهم  
ان تجعلهم يتدبر  
لانهم عاينوا  
أرايت ان المش  
يوجد من الجليل  
يقام نبي  
الناصرية وم



أقواله العظيمة ومن تمام خطابهم أوضحوا كافة المطلوب لأنه استمال  
إلى القبول منه جمعا كليا ومدينة بجماعتها من أقواله التي قالها لهم  
فالرسل في الوجوه التي لم تقبل قوله يضطرون حينئذ أن يقولوا لا قرال التي قالها  
حتى لا يتجه من زوال حفاظ السامعين ومن سوء عزمهم أن يوجب موجب  
القوم على الخلق الذي خاطب جماعتهم وبعد يومين خرج من هناك  
وذهب إلى الجليل (٤٤) لأن المسيح شهد بعينه أن نبيا في وطنه ليس يحوى  
تكريما وإن سألت ولم استثنى بهذا القول أنه ما ذهب إلى كفرناحوم  
لكنه مضى إلى الجليل ومنه انطاق إلى قانا أجبتك حتى لا نستبحث لم  
ما أقام عند أهل وطنه وأقام عند السامريين لهذا وضع عليه ذلك إذ قال أنهم  
مأخضوا به فلهذا السبب ما ذهب إلى هناك حتى لا تكون الجناية لهم  
أعظم لأننى أظنه يسمى ههنا كفرناحوم وطنه والدائم على أنه  
ما استمتع هناك بتكريم اسمه منه قائلا وأنت يا كفرناحوم المستعملة إلى  
السماء ستهبطين إلى الجحيم ويسمى وطنه موضع معرفة تدبيره مقيما  
فيه أكثر ولعل قائلا يقول فما رأيك أفما قد رأينا أناسا مستعجبين عند  
أهلهم وفي وطنهم فتخيه يجب على ما قد استبان كثيرا أن يحكم في هذه  
الحوادث وأمثالها ليس من واحد فرادى وإن كان قد كرم أناس في  
وطنهم فأولى بهم وأليق أن يكرموا في الغربة أكثر لأن العادة في طباعها  
أن تجعلهم يتيسر التهاون بهم (٤٥) فلما جاء إلى الجليل اقتبله الجليليون  
لأنهم عابنوا كل ما عمل باورشليم في العيد لأنهم أيضا قد كانوا جاؤا إلى العيد  
أرأيت أن المشتومين هم يوجدون مبادرين إليه كثير إلا أن أحدهم قال أيمن أن  
يوجد من الجليل شئ صالح وغير هذا قال أسأل وأعرف أن من الجليل ليس  
يقام نبى فهذه الأقوال قالوها لما شتموه إذ تودهم عند الكثيرين أنه من  
الناصرية وعبروه بأنه سامرى لأنهم قالوا سامرى أنت وقد اشتملت شيطانا

ولاكن هاسامريون وجليليون قد آمنوا به مخزي اليهود وتنجيهم فالسامريون  
يوجدون أفضل من الجليليين لان أولئك السامريين من ألقاظ المرأة  
اقتبلوه وهؤلاء أبصروا الآيات التي أجترحها (٤٦) وجاء يسوع أيضا  
الى قانا الجليل بحيث صنع الماء خرا ففقد أذكر السامع بعجيبته معلنا مديح  
السامريين لان هؤلاء اقتبلوه من آياته الكائنة في اورشليم ومن الصائرة  
هنالك والسامريون لم تكن هذه الحال حالهم لكنهم اقتبلوه من تعاليمهم  
وحده فقد ذكر لعمرى انه جاء الى هنالك الا انه ما استثنى بذكر العلة التي  
لأجلها جاء الى هنالك لانه جاء الى الجليل بسبب حسد اليهود فلما اذا  
جاء الى قانا لانه جاء اليها في الابداء مدعوا الى عرس فالآن لم جاء ولاي  
سبب فعلى حسب ظني انا جاء اليها جاء لأمانتهم المتكونة من عجيبة أقوى فعلا  
بورده اليهم مستجذبا اياهم أكثر بعجيبته مدعوامن ذاته اذ ترك وطنه وفضل  
أولئك وكان أحد الناس مملوكي قد مرض ابنه في كفرناحوم (٤٧)  
هذا لما سمع ان يسوع قد جاء من بلاد اليهودية الى الجليل جاء الى عنده وسأله ان  
يجي فيشفى ابنه فهذا الرجل سمى بهذا الاسم اما لانه كان من جنس مملوكي  
واما لانه قد كان مملوكا رتبة أخرى من رئاسة الملك وقد يظن بهذا أناس  
انه ذاك المذكور في بشارة متى وقد يستبين ان هذا الخرف غير ذلك ليس من  
مرتبته فقط لكن من امانته أيضا لان ذاك لما أراد المسيح ان يجي اليه  
سأله ان يابث في موضعه وهذا فقا وعده المسيح وعده هذه صفته فاجتذبه  
الى منزله وذلك فقال لست أنا مؤهلا ان تدخل تحت سقف بيتي وهذا استجله  
اذ قال انحدروا قبل ان يموت ابني وهناك لما انحدروا من الجبل دخل الى كفرناحوم  
وهنا جاء الى عنده هذا لما جاء من مدينة السامرة ليس الى كفرناحوم  
لكن الى قانا وذلك فعلا به تقيده بزمانته وهذا فانه كان مضنوكا  
بجعي واذا جاء سأله ان يشفي ابنه لانه شاف ان يموت فقال له المسيح

(٤٨) ان لم تبه  
وهو عجيبته وتفض  
اذهب فابنه  
اما يكون قاله  
أبصر وما  
الرجل منها  
فاعن قلة ايعاز  
كاملا ولا معاف  
شاء ان يعرف  
انه تركته أم  
الحين آمن  
موبخا سرير  
اجتذبه الى أم  
جاء وتوسل فلما  
لابنائهم ان  
مع ذلك الذين  
صنفا واحدا  
الجليل حين  
كسل عندما  
خشى ان يموت  
لان قد كان  
يعدان ويخ  
على البطحاء



(٤٨) ان لم تبصر آيات وجرائع ما تؤمنوا وهذا الفعل فقد كان من أمانة  
وهو مجيئه وتضرعه اليه وبعد ذلك يشهد له البشير قائلا انه اذ قال له يسوع  
اذهب فابنتك حي صدق قوله وانطلق فان سألت مائة في ما قاله أجبتك  
اما يكون قال هذه الاقوال ههنا مستحبا السامريين لانهم آمنوا به خلوا من آيات  
أبصروها واما انه قاله لا ذعا كفرناحوم المظنونة انها مدينة التي كان هذا  
الرجل منها اذ كان انسان آخر في بشارته لوقا قد قال أيضا أنا أو من يامس يدى  
فاعن قلبه ايمانى فن هذه الجهة وان كان هذا قد آمن لكنه ما آمن ايمانا  
كاملا ولا معافا وهذا يستبين من استجباته في أية ساعة تركته المحي لانه  
شاء ان يعرف ان كان انتزاعها عنه من ذاتها أو من ايعاز المسيح فلما عرف  
انه تركته أمس في الساعة السابعة آمن هو وبنيته كله أرايت انه في ذلك  
الحين آمن حين قال له علماته ذاك القول ليس حين قال له المسيح ذلك القول  
موبخا سريره اذ تقدم الى حضرته فقال هذه الاقوال لان بها على هذه الجهة  
اجتذبه الى أمانة أو فراقنا لانه قبل الآية ما كان مؤمنا جدا واثن كان قد  
جاء وتوسل فليس ذلك مستحبا وذلك ان الآباء قد جرت عاداتهم لكثرة حبهم  
لابنائهم ان يبادروا ليس الى المطباء الذين يثقون بهم وخدمهم لكنهم يخاطبون  
مع ذلك الذين ما يثقون بهم أيضا يريدون بذلك ان لا يستبقوا من جهدهم ولا  
صنفوا واحدا اذ كان قد تقدم الى حضرته من ايمان زائغ عن صحته حين جاء الى  
الجميل حيث اشد أبصره فلما كان موقنا بقدرة المسيح مؤمنا جدا ما كان  
كسل عند ما شارف ابنه ان يموت ان يحى اليه الى بلد اليهودية فان كان  
خشى ان يموت فليس ذلك عذرا مقبولا وانظر الى الفاظه كيف تبين ضعفه  
لان قد كان واجبا عليه ان يتصور في ربه وان لم يكن في أول مجيئه اليه لكن  
بعد ان وضح سريره تصور اعظيما من أجله واهمع كيف هو بعد ان يفسح  
على البطحاء لانه قال (٤٩) انقدر قبل ان يموت ابني فقد أنزله بمنزلة

من ليس هو مقتدر ان يقيمه بعد موته وليس عارفا الغايات التي ثبتت فيها  
 احوال ابنه فلهذا السبب وبخه ولذع ذنوبه موضعا ان آياته من اجل النفس  
 تكونت تكونا متقدما فهنا يشفى ذاك الاب السقيم في تمييزه ليس  
 بدون ما شفى ابنه محقة عندنا ان نجح اليه ليس من آياته لكن من تعليمه لان  
 الآيات ليست للمؤمنين لكن للنقص الا كثفين تمييزا من غيرهم وفي ذلك  
 الوقت من تلقاء العارض له ما صنى الى ما قيل له كثير ابل اصنى الى الاقوال  
 التي قبلت له بسبب ابنه وحدها وبعد ذلك ازمع ان يقبل ما قيل له وان  
 يستفيد من هذه الجهة اعظم الفوائد وذلك قد تم له ولتقابل ان يقول في  
 الغرض في انه في العارض لرئيس المائة وعد ان يحى الى عنده واعد ابدا ذلك من  
 نفسه وههنا ولا بعد ان استدعى مضى فتجيبه لان الامانة هنالك كانت تامة  
 ولذلك وعد ان يذهب الى عنده حتى يعرف خلوص عزم ذاك الفاضل وههنا  
 فهذا الرجل كان بعد قد عدم ان يوجد تاما اذ كان قد استجمله فوق واسفل قائلا  
 انقدر وما كان قد عرف معرفة واضحة انه يقتدر ان يشفيه وهو فاني منه  
 فيين له ان ذلك مقدور عليه ههنا ممكن ان يكون ما حواه رئيس المائة في ذاته من  
 الايمان يعرفه هذا ويكون متيقنا انه واذا لم يحى يسوع الى منزله فهو قادر على  
 شفاء ابنه فقال ان لم تنظروا آيات فاستؤمنوا انما يقول ههنا القول  
 انكم بعدما قد علمتم الامانة الواجبة لكن عزمكم عزم من يحى الى عندي  
 مع لاداته وموضعا انه يجب عليهم ان يؤمنوا به خلوا من آيات يصرونها منه  
 فقال ما قال له لفيلس صدق ان ابي في وانا في ابي وان لم تصدقوني  
 فصدقوني باعمالى ٥١ وفي انما انحداره التقاء عبيده قائلين ان ابنك حى  
 ٥٢ فاستخبر منهم الساعة التي حصل فيها الشفاء من ضنائه فقالوا له امس في  
 الساعة السابعة تركته المحى ٥٣ فعرف ابوه ان في تلك الساعة التي قال له  
 فيها يسوع ان ابنك حى فامن هو وبينه كله ارايت كيف صارت البجبة  
 واضحة

واضح لانه  
 لكنه براء بغيره  
 كان من فعل الم  
 ابوه اذ قال انحد  
 لانهم لعلهم ت  
 ظانين ان حضر  
 آت معه  
 الخوف جنى فيه  
 بعد ذلك حتى  
 ما قيل له معرفة  
 اهل منزله قد ز  
 ولا عرفوا الوقت  
 على قدرته خال

في انه يحى  
 فان سألت  
 ولا لئلا تمس براء  
 بتسليمه تصل ا  
 يصيرون أكثر  
 شبه ذلك شاكر  
 هذا عمل الاجل  
 اذا كانوا مطاعة



واضحة لانه ما تخلص من شدة المرض على بسيط ذات التخلص وعلى ما اتفق  
لكنه براء بغيته حتى يستبين ان الكائن ليس هو مساق طبيعة لكنه انما  
كان من فعل المسيح لانه كان قد وصل الى ابواب الموت باعيانها على ما ذكر  
أبوه اذ قال انحدرقبل ان يموت ابني فتخلص من مرضه بغيته وذلك انهض عبده  
لانهم لعلهم تلقوه وحالهم ليس حال مبشرين بالصحة فقط لكنه حال  
ظانين ان حضور يسوع فيما بعد يوجد فضله زائدة لان أولئك عرفوا انه  
أت معه فن هذه الجهة التقوى في طريقه بعينها ومعمما استراح الرجل من  
الخوف جنح فيما بعد الى الايمان مریدا ان يبين ان فعل طريقه قد كان وفضله  
بعد ذلك حتى لا يظن به انه قد نهض اليه باطلا فن هذه الجهة عرف كل  
ما قيل له معرفة بليغة وآمن هو وبنيته كله لان شهادته كانت فيما بعد عند  
أهل منزله قد زال الشك عنها لانهم لم يحضروا عند المسيح ولا سمعوه من كلاما  
ولا عرفوا الوقت لكنهم سمعوا من سيدهم ان هذا كان الوقت فزاروا ابرهنا  
على قدرته خالين ايمان ارباب فيه ولهذا السبب آمنوا هم به

## الخطبة الخامسة والثلاثون

في انه يجب علينا ان نشكر الله في جميع العوارض التي تعرض لنا  
فان سألت في الذي تتعلمه من هذا الاخبار اجمتك تتعلم الا تنتظر عجائب  
ولا تلتبس براهين على قدرة الهنا لا تني أرى الان أنا سا كثيرين اذا سمعوا  
بتسليمة تصل الى ابنهم في حال مرضه واما الى امراتهم في حين سقمها حينئذ  
يصيرون أكثر تورعا وقد كان يجب عليهم اذا لم يتفق لهم تفريحهم ان يلبثوا  
شبه ذلك شاكرين لله وممجدين لان هذا الفعل هو فعل عبيد حسن حفاظهم  
هذا عمل الاجلاد الوادين سيدهم المحاضرين كما يجب ان يحاضروا اليه ليس  
اذا كانوا طالقين في حال الرخاء لكن اذا كانوا مضروبين بسيطا المحن لان

هذه الحوادث أفعال اشفاق الله وسياسته لان من يحبه ربه يؤدبه ويضرب بسياط كل ابن يقبله لانه اذا خدم أحد الله وأرضاه في حالة الرخاء فقط فليس بين محبه الكثير علاماته ولا يجب المسيح حبا نقيا وما معنى ذكرى طافية وسعة أموال أو فقر أو مرض إلا أنك لو سمعت بجهنم ولو قوعت بتعذيب آخر صعب لما وجب على هذه الجهة أن تباعد من الشكر لسيديك لكن سيديك ان تقاسي كافة النوائب وتعمل كل ما يمكنك من أجل الحب له فان هذا فعل عبيد محافظين ونفس عديمة ان توجد مائلة ومن كان هذا الحال حاله فن شأنه ان يبر الحالات المحاضرة عبوراسهلا ويتفق له امتلاك النعم الصالحة المأمولة ويستمتع من الله بدالة كثيرة جزيلة لديه التي فليتنق لنا كائناتنا بفضيلة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له مع أبيه المجد مع الروح القدس الآن ودائما والى آبد الدهور كلها آمين

### المقالة السادسة والثلاثون

في قوله (٥٤) هذه ايضا آية ثانية عملها يسوع لما جاء من اليهودية الى الجليل

كما ان معادن الذهب ليس يستجيز أحد من ذوى البحث عنها ان يعرض عن أصغر عرق يوجد فيها من طريق انه مبتدع له ثروة جزيلة فكذلك اعراضنا عن باب واحدة في الكتب الالهية أو حرف واحد ليس خاليا من ان يوجد مخسر لنا ان كنا يجب علينا ان نفقش ألفاظها كلها لانها جميعها بالروح القدس قيات وليس فيها لفظ مهمل أو زائغ عن حده وتأمل ههنا ما قال البشير قال هذه ايضا آية ثانية عملها يسوع لما جاء من بلاد اليهودية الى الجليل لانه ما استثنى بقوله ثانية على بساط ذات الاستثناء

لكنه

لكنه يحوى أيضا ما وصلوا به الى (الاصحاح الخامس) عنى أجبتك على وكان يلم بالمدينة وأحيانا حتى يس الا عباد خصوص وكان في اورشليم أروقة ٣ وتحريك مائها وانا ايضا غام ولا باطلا لكنه اذا وردت ور فاهو والمعنى الذي عظيمة ومودة ميتا حيا فهذه في أصناف آ وادنا سا ليست من دفن الموتى هذه وقد يبه والكن فلتتوج ادناس أجسام بقنادنا الى تصاع



لكنه يحوى أيضا مدح السامريين موضحا لهم بعد ان صارت آية ثانية  
ما وصلوا به الى علو محل أولئك السامريين الذين ما أبصروا ولا بحجية واحدة  
\*(الاصحاح الخامس)\* وبعد ذلك حان عيد اليهود وان سألت وأى عيد  
عنى أحببتك على حسب ظنى انه عيد العنصرة وطلع يسوع الى اورشليم  
وكان يلم بالمدينة المسماة متصلا فاحيانا فعل ذلك حتى يظنوا انه يعيدهم  
وأحيانا حتى يستجذب اليه الجماعة الخسالية من الغش لان في أيام هذه  
الاعيان خصوصا ان يتقاطر الى هنالك الساذجون من الشر جدا (٢)  
وكان في اورشليم بركة غنمية مدعوة باللغة العبرانية يثندا حاوية خمسة  
أروقة ٣ وكان قد استلقى فيها جماعة من رجاء وعميان وجافين منتظرين  
تحريرك مائها ولعلك تستخبر ما هو هذا الصنف من الشفاء وأى سر يوضحه  
لنا ايضا غامضا لان هذه الالفاظ ما كتبت على بسط ذات كتابتها  
ولا باطلا لكنها تصور لنا الفوائد المستأنفة تصورا كأنه في تمثال ورسم لكيما  
اذا وردت ورودا بديعا ليعاين نظاره ينفسد عند الكثيرين قوة تصديقها  
فما هو المعنى الذى تصوره فاقول انه اعتراف بعظيمة مودية حاوية قوة  
عظيمة ومودية جسيمة مودية تظهر خطايا الانسان وتجعله بعد ان كان  
ميتا حيا فهذه الفوائد قدم تصويرها في هذه البركة كأنها في تمثال ومثلت  
في أصناف آخر أكثر من هذه فاعطى أولا ماء مطهرا أو ساخ أجسامنا  
وادناسا ليست موجودة لكنها مضمونة انها موجودة كقولك الانسان الذى  
من دفن المرقى والذى من ملاصقة البرص والذى من الأصناف الانراى تشابه  
هذه وقد يبصر باصر رسوما كثيرة فى العتيفة صائرة بالماء لاجل هذا السبب  
ولكن فلنتوجه الان الى ما اعتمدناه وذلك انه جعل أولا ان نغسل بالمال  
ادناس أجسامنا وان تزول به أيضا أسقامنا المختلفة لان الهنا اذا شاء ان  
يقمادنا الى تصديق المعمودية أقرب اقتياد اولم يغسل أو ساخنا على بسط ذات

غلبها فقط لكنه شفي أيضا لاسقامنا لان الصور التي هي اقرب الى الحق كانت في معمودية وفي تألمه وفي افعاله الانخراط ووضوحا من الصور التي كانت اقدم منها كما ان الذين بقرب الملك هم أشد بها من حاملي السلاح قدامه فكذلك كان الترتيب في الرسوم كان ينحدر ملاك فيحرك الماء ويخرج فيه قوة شافية لكي يعرف اليهود ان سيد الملائكة يلبق به أكثر ويقدر أكثر ان يشفي أسقام نفسنا وتغويقاتها كلها وان كان كما ان طبيعة المياه ما كانت تشفي ههنا على بسيط ذات الشفاء لانها لو كانت هي الشافية لكان هذا الشفاء يتكون كل حين لكنها انما كانت تشفي بفعل الملاك فكذلك الحال في تطهيرنا ليس بفعل الماء على بسيط ذات فعله لكنه بفعل تطهيرنا اذا قبل نعمة الروح حينئذ يحل خطايانا كلها حول هذه البركة كان قد استلقى جماعة من السقاماء من عريان وعرجان وجافين منتظرين تحريك الماء الا ان هذا المرض صار في ذلك الحين ما نعال ذلك الذي اراد ان يشفي والآن فكل واحد منا ملك ان يتقدم لان ليس ملاك هو الذي يحرك الماء لكن سيد الملائكة هو عامل جميع المطلوب وليس يتجه لاريض ان يقول الآن استامنت انسانا ولا ينسأغ له ان يقول الى ان أجي أنا ينحدر آخر قبلي لكن لوجاءت المسكونة كلها فالنعمة ما تفنى وفعلها ليس يتحقق لكنها ثبتت على حال واحد هذا الحال حالها أي على الحال الذي كانت عليه قبل هذا الفعل ومثلما ان شماعات الشمس تضيء كل يوم وما يتحقق ولا يصير ضوءها من كثرة انبثاثه أقل لمعا في شعاعاتها فكذلك فعل الروح أكثر من هذا القياس كثيرا ليس تنقصه كثرة الذين يستمتعون به نقصا فهذه الحوادث حدثت على العارفين انه يمكن أن تشفي في الماء أسقام جسمنا المرتاضين بهذا الشفاء زمانا متصلا طويلا وأن يصدقوا أن امراض نفوسنا يمكن أن تبرا فيه ولعل سائل يسأل وما غرض يسوع في انه ترك أولئك

أولئك السقام  
وما معنى انه سا  
لان هذا السؤال  
تلك الحال حا  
واسمع ما قال ذا  
الماء يلقيني في  
الغرض سأله  
له انشاء ان أشفي  
قال له اتشا  
لبت ثمانية و  
وما انتزع عن ذ  
السالفه هذا  
المكان تفر  
لان ما كان واذا  
والزمني قد كان  
فعلوا هم كانوا قد  
في انه ما ينبغي ا  
فلنستخزب يا  
المخلع لبت ثمانية  
الى ما كان



أولئك السقماء كلهم وجاء الى الذي مكث في سقمه ثمانية وثلاثين سنة  
وما معنى انه سأل انشاء ان يصير معافي فنقول له ما سأله ليعرف مراده  
لان هذا السؤال كان زائعا عن اللائق به لكنه سأل ليعلمنا صبر من كانت  
تلك الحال حاله حتى نعرف لم ترك السقماء الآخرين وجاء الى هذا  
واسمع ما قال ذاك نعم يا سيدي واست امتك انسانا حتى اذا اختلط  
الماء يلقيني في البركة لاني الى ان اجي أنا ينفذ رآخ غيري اليها لهذا  
الغرض سأل انشاء ان يصير معافي حتى نعرف أقواله هذه وما قال  
له انشاء ان أشفيك لانه ما كان بعد قد تصور فيه تصورا عظيما لكنه  
قال له انشاء ان يصير معافي لعمري ان صبر هذا الخلع مذهب لانه  
لبث ثمانية وثلاثين سنة منتظرا كل سنة ان يتخلص من سقمه فثبت  
وما انتزع عن ذلك الموضع لانه لو لم يكن صبرا جدا لقد كانت ايس سنوه  
الساقطة هناك لكن المستنفقة فيها كفاية ان تستميله عن ذلك  
المكان فظن لي كيف كان واجبا ان يستفيق هناك السقماء الآخرين  
لان ما كان واضحا الوقت الذي فيه يتحرك الماء ولكن العرجان  
والزمن قد كان يمكنهم ان يراصدوا الماء فالعرجان كيف كانوا يصرونه  
فلما هم كانوا قد عرفوا ذلك من حسهم بارتجافه الصائر من اختباطه

## العظة السادسة والثلاثون

في انه ما ينبغي لنا ان نتعجب في الامال الصالحة وفي انه لم رتب الله لنا

عيشة متعبة

فلنستعزب يا حباي ونفجبان ولننحسرن على ونيقنا الكثيرة فان ذلك  
الخلع لبث ثمانية وثلاثين سنة مثابا ذلك المكان وما اتفق له الوصول  
الى ما كان يريد وما انتزع وما اتفق له ذلك ليس من جهة توانيه

لكنه كان مستضاماً مقاسياً من السقماء الا تخرين غيظاً وغضباً وما كل  
 من هذا الحال ولا عمل ونحن اذا لمثلنا عشرة أيام متوسلين باسراع في مطلوب  
 من المطالب ولا يتفق لنا الوصول اليه متكامل فيما بعد أن نستعمل  
 ذلك المحرص بعينه وربما ثابتنا انا سامدة دنا مبالغها متجندين لديهم  
 أشقياء في خدمتهم خدمة لا ثقة بالعبيد وعند غاية تلك المدة يتفق لنا أن  
 نخيب من أملنا بعينه وما نصبر ولا نثبت بحرص واجب في التوصل الى  
 سيدنا الذي يتجه لنا على كل حال أن نستمد منه المكافأة أكثر وأعظم  
 من اتعابنا لان الرسول يقول ان الرجاء ليس يخزي وهذه الافعال  
 فلكم تعذيب توجد موهلة لاننا ولو اتفقنا أن لا نأخذ منه شيئاً أفلا  
 مخاطبةنا اياه بعينها ب مداومة تكون سبباً لفوائد صالحة جزيل عددها  
 لـكنك تقول ان الصلاة الدائمة متعبة فأقول لك وما هو العمل من أعمال  
 الفضيلة ليس هو متعباً ولعل قائل يقول ان هذا المطلوب بعينه متعب  
 حيرة كثيرة لان الالة مقترنة بالرزيلة والتعب مقترن بالفضيلة وعلى حسب  
 ظني ان كثيرين يستجيبون عن هذا المطلوب فما العلة في ذلك فتجيبه ان الله  
 أعطانا في الابتداء عيشة حرة من الهموم متبرئة من الاتعاب فما استعمانا  
 موهبته على ما يجب لـكننا ازغتنا البطالة عن حفظها وفقدنا الفردوس  
 فلهذا السبب جعل حياً تاماً متعبة وكأنه يحتاج لمجنس الناس قائلًا خولتكم  
 من الابتداء أن تتنعموا لـكنكم صرتم براحة لكم الى أشرا لحوال فلهذا  
 السبب أمرت أن توضع لكم آتاعاب وأعراق واذا كان ولا ذاك التعب ضبطنا  
 أعطانا أيضاً شريعة حاوية وصايا كثيرة على حسب ما يرضع واضع على فرس  
 صعب العنان شكلاً وقيوداً حتى يمسك وثباته ورائضوا المهارة يعملون  
 هذا العمل لهذا السبب معاشنا متعب اذ كان حصولنا في عيشة لا تعب  
 فيها من شأنه أن يغيب لنا لان طبيعة تنامات تحمل الآن أن تبطل لـكنها تجمع  
 الى

الى الرذيلة أسهل  
 ولا من يحكم فقه  
 الراحة  
 بالرزيلة لذة كثر  
 واية منه تكون  
 يتجه لي أن أرى  
 ممن كان نكاحاً  
 نكاحهم وند  
 العفة هي ضربة  
 اذا كانت جهة  
 لا يرفع يديه في  
 كثيرون عاجزون  
 من الجهات ود  
 الصنفين منها  
 ما الحاجة الى  
 غير هذا و  
 نكون اختيار  
 وتيقظ أم  
 عمل صالح وهو  
 ألفاظ الناس  
 والبرهان  
 اذا رأيت ملام  
 القائد أقام



الى الرذيلة أسهل جوحا لاننا ان وضعنا ان الضعيف ليس يحتاج اتعابا  
ولا من يحكم فضيلة أخرى لا كمننا نستهكمل أوقاتنا كلها فيما أين كنا نستهعمل  
الراحة هل ما كنا نستهعملها في التعظيم والتجبر ولعلك تقول فلم تقترن  
بالرذيلة لذة كثيرة ويقترن بالفضيلة تعب جزيل وعرق غزير فأجيبك  
وابهمنة تكون وما العمل الذي تأخذ له أجرة ان لم يكن متعبا لا اني الآن  
يتجه لي أن أرىكم اناسا كثيرين في طبيعتهم ماقتين أن يخالطوا نساء وهاربين  
منهن كأن مخالطتهم اياهن مرفوضة عندهم أفتسمى هؤلاء عفيفين ام  
نكالمهم ونذير فضاهم لا ما نسميهم أعفاه في جهة من الجهات وذلك ان  
العفة هي ضبط الهوى وقهر الذات عند محاربتها ايانا وذلك ان في الحروب  
اذا كانت جهاداتها شديدة فحينئذ تصير جوائزها ألبهى من غيرها ليس لمن  
لا يرفع يديه في الحرب لكن لمن يقاتل ويتعب كثيرا وقد يوجد اناس  
كثيرون عاجزون من طبيعتهم فهل ندعوا هؤلاء وديعين لا ما ندعواهم بجهة  
من الجهات ودعاء وهذا المعنى اذ وصف ربنا الخصيمان ثلثة أصناف ترك  
الصنفين منهم اديمين أن يكونا مكابين وأولج الواحد اياهم فأن قلت  
ما الحاجة الى الرذيلة أقول لك هذا القول ومن هو مبدع الرذيلة هل هو  
غير هذا وهو عجزا اختيارنا ونبينا ولعلك تقول فقد كان راجبا أن  
نكون أخيارا وحدنا فأقول لك وما هي خاصة الخيرية هي أن تستفيق  
وتتيقظ أم أن تنام وتخترو ويجوز أن تقول فلم لا يرض هذا العمل أنه  
عمل صالح وهو العمل الذي يحكمه أحدنا ولا يتعب فيه فأجيبك انما تقول  
ألفاظ الناس الرائعين كالبهايم الموعبين بطولهم المحتسبين جوفهم الههم  
والبرهان على أن هذه الالفاظ عجز وبلادة فواضح اذا أجبتني عن سؤال  
اذا رأيت مملوكا وقائدا وكان المالك في حين الحرب نائما سكرانا فبادر  
القائد أقام سيمسات الظفر في الحرب شقيا في القتال متعوبا ان منهم ما تحسب

الظفرة ومن الذي استثمر لذة الفتوح الحادثة رأيت أن نفسنا انما ترتاح  
أكثر الى تلك المخطوط التي من أجلها تعبت لهذا السبب أخطأ ربنا في  
الفضيلة الاتعاب مريدا أن يخص نفسنا بالفضيلة لهذا السبب نستعجب  
الفضيلة وان لم نضركمها ونذم الرذيلة وان كانت مستلذة فان قلت  
لاي سبب ما تستعجب الاخبار في طبيعتهم أكثر من الموجودين اخبارا  
بأختيارهم فاجبتك لان عدلا واجبا أن يفضل المتعوب على من ليس هو  
متعوبا لاننا لاى غرض نستعجب اذا كنا نختار ولا أن تعبت تعبنا سيرا  
وأولى ما يقال ان بحث باحث باسطة قصاء البحث سيجد الباطلة من عاداتها أن  
تفسدنا على جهة أخرى وتنتج التعب لنا كثيرا وان شئت فلنحبس واحدا  
ونطعمه ونسقيه ونوعب بطنه فقط ولا نتركه يمشى ولا نخرجه الى عمل من  
الاعمال لكن قائمته بمائدته وبسريره ولننعمه تنعيمنا دائما فاذا  
يكون أشد شقوة من هذه الحياة ولعلك تقول أن ممارسة العمل غير ممارسة التعب  
فأنا أسألك فهل ينسأغ أن تعمل عملا خاليا من اتعاب ولعلك تقول نعم فقول  
فهذا قد أراءه الله الا انك ما احتمله لانه جعلك تعمل الفردوس فاعز  
بالعمل وما أخطأ فيه التعب لان الانسان لو كان تعب في الابتداء لما  
كان الله وضع هذا التعب بعد ذلك في جهة عقوبة له لانه قد يوجب  
ان يعمل عامل ولا يشقى فيكون حاله حال الملائكة والدليل على انهم  
يعملون اسمع ما قاله النبي مائة درين عامين قوله بقوة (مزمو ر ١٢  
ع ٣٠) لان نقص القوة الآن يجعل تعبنا عظيما وفي ذلك الحين  
لم يكن يوجب هذا بعد لان الرسول قد قال ان من قد دخل الى راحته فقد  
استراح مثلما استراح الله من أعماله فلا يدركه هنا بطلاله لكنه انما  
يقول انه ليس يتعب لان الله الى الان يعمل على ما قال المسيح ربنا فانا  
أوصيكم ان تتجنبوا صنوف الشجر كاهار ان تقاتلوا الفضيلة لان لذة  
الرذيلة

الرذيلة يسيرة  
يشج وتعبها  
الصالحه كاهارا  
وتجملها ان  
من الاتعاب والا  
أحقر من هذا  
ان تضبط فان  
أموالنا فليد  
فما الذي يكون  
من أجل الفض  
الصادقة بنعم  
قدسه الى أباد الد

في قوله  
فاجابه المر  
أنسانا

ان الفائدة من  
فقد بيده بواسا  
لوعظنا وتبيننا  
الكتاب (ر)  
هي ذخيرة أدوية



الرزيلة يسيرة ونمها دائم والفضيلة بضد تلك فرحها قد عذب ان  
يشيخ وتعبها وقتي والفضيلة تقبل الاكله على فاعاها وتغذوه بالامال  
الصالحه كاهوار الرزيلة فقبل العقوبة تعذب عاملها ان تخفق فطنته وتريرها  
وتجملها ان تتوهم كافة الاوهام المريعة مع ان هذه الاوهام كم هي اشر  
من الاتعاب والاعراق تاثيرا فان لم تكن هذه الاتعاب وكانت اللذة فاذا يكون  
أحقر من هذه اللذة لانهم ما تظهر تغيب بعد ضررها وتهرب قبل  
ان تضبط فان ذكرت لذة أجسامنا ان ذكرت لذة تنعمنا ان قلت لذة  
أموالنا فليست تكف عن ان تشيخ كل يوم فاذا كانت عقوبة وتعذيبا  
فما الذي يكون أشقى من الذين يستعمونهم فاذا عرفنا هذه الاقوال فلنصبر  
من أجل الفضيلة على سائر الموارض فاننا على هذه الجملة نستمتع باللذة  
الصادقة بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له المجد مع أبيه وروح  
قدسه الى اباد الدهور كلها آمين

## المقالة السابعة والثلاثون

في قوله قال له يسوع اتشاء ان تصير معافي  
فاجابه المر يض نعم يا سيدي است استعجب  
أنسانا كيما اذا تحرك الماء يلقيني في البركة

ان الفائدة من الكتب الالهية لعظمة والمنفعة منها كافية جسيمة وهذا  
فقد بينه بولس اذ قال ان كل الاقوال التي تقدمت كتابتها انما قدم تسطيرها  
لوعظنا وتنبيهنا الذين قد انتهت اليها غايات الدهور لئلا الرجاء بصبرنا وتعزية  
الكتب (رومية ص ١٥ ع ٤) وبيان ذلك ان الاقوال الالهية  
هي ذخيرة أدوية مختلفة اضافة فان احتاج احدا ان يطفى تعظمه ان أثر

ان يهدي شهوته ان شاء ان يتواطأ عشق الاموال ان اراد ان يعرض عن  
وجعه ان اراد ان يستمدس وراو يخترع له صبرافانه يجذب في الكتب  
الالهيه سبب هذه الفوائد كلها كثيرا جدا لان من ذايكون اما من  
المصارعين فقرأطويلا واما من المثابين سقما صعبا ليس يستمد تسليمة  
كثيرة اذا قرأ هذا الخبر المذكور عن هذا الرجل الذي لبث مخلا عايشا في  
وثلاثين سنة وهو يبصر في كل سنة أناسا آخرين مخلصين من سقمهم ويرى  
ذاته مربوطا بسقمه فما آيس على هذا الحال ولا انسحب الى القنوط على  
ان ليس اكنمايه في السنين الماضية فقط لكن زوال تأمله الشفاء في  
السنين المستأنفة قد كان كافيا ان يطيل عليه ضنه كذا سمع كلامه  
واعرف حسامة نديه لان المسيح اذ قال له انشاء ان تصير معافي قال نعم  
يا سيدي الا اني استاستحب انسا نال كيم اذا اختلط الماء يلقيني في البركة  
فما الذي يكون أحق بالثري من هذه الالفاظ ما الذي هو أولى بالثمنين  
من هذه الاحوال رأيت قلبا متطعنا من لقاء سقم طويل أعرفت كافه  
تألمه منقبض لانه ما نطق بلفظ مجدف نظير ما سمع أكثر الناس يقولونه في  
نوائهم ولا عن يومه ولا استصعب السؤال ولا قال انك جئت تجوزني مستزنا  
اذ تسألني ان كنت أشاء ان أصير معافي لكنه قال بوداعة ودعة كثيرة نعم  
يا سيدي على انه ما عرف من دوسائله ولا شعرانه قد اعتزم ان يشفيه لكنه  
وصف أحواله كلاء بدمعة وما طاب شيأ أكثر فكانت حاله حال من يخاطب  
طبيبه مريدا أن يصف له مرضه فقط لانه لعله توقع ان المسيح ينفعه في هذا  
الفعل وهو أن يلقيه في الماء ويريد أن يستجذبه الى ذاك بالفاظه هذه  
لكن المسيح قال له انهض احمل سربرك واذهب الى منزلك وقد يظن  
ظانون ان هذا هو المذكور في بشارته متى لكنه ليس هو ذاك وهذا هو  
واضح من جهات كثيرة أولها أن هذا من يقف لديه لان ذاك استحب  
كثيرين

كثيرين  
استحب ان  
أحواله كلها  
السبت وذاك  
في منزل وهما  
يا ولدي قد تم  
بنفسه وهما  
تنبها ووعيدا  
أيضا لثلاثين  
لأنهم أوردوا  
أفراط حكمة  
اختص به مطر  
أمره أن يحمل  
كونه خيالا أو  
أمكنه أن يحب  
المريدين أن  
يقول قائل  
ابتعد عن  
وأرى الكا  
أفواه الوقاح  
الخمر لانهما  
الى رئيس غزا  
لم يعرف ما جرت



كثيرين مهتمين به وهـ. ذافلم يملك ولا واحدا ولذلك قال الانى است  
استحب انسانا ثم من جوابه لان ذاك ماتكم كلاما وهـ. ذافوصف  
أحواله كلها وثالثها فى الوقت والزمان لان هذا أشغاه فى العيد وفى يوم  
السبت وذلك أبراه فى يوم آخر والمكان مختلف لكايهـ. ما لان ذاك شفى  
فى منزل وهـ. ذاشفى عند البركة وحال شفائهـ. ما مبتدل لانه قال هنالك  
يا ولدى قد تركت لك خطاياك وههنا شدد جسده أولا وبعد ذلك اهتم  
بنفسه وهنالك وهب صفحا لانه قال قد تركت لك خطاياك وههنا أورد  
تنبيه او وعيدا صائنا اياه فيما يستأنف لانه قال له قد عوفيت فلا تخطئن  
أيضا لثلايته كون لك عارض أشرم هذا وأيضا ان شكوى اليهود مختلفة  
لانهم أوردوا ههنا عمل السبت وهنالك شكوا منه تجديفا وتأمل أنت  
افراط حكمة الهنا لانه ما أنهضه فى الحين لكنه بسؤاله اياه أولا  
اختص به مطرقا لتصديقه اياه فى المستأنف وما أنهضه أيضا فقط لكن  
أمره أن يحمل سريره حتى تصدق العجيبة الكائنة ولا يظن ظان أن الحادث  
كونه خيالا أو مرآة لانه لو لم تشدد فيه أهضاؤه تشددا حقيقيا جدا لما كان  
أمكنه أن يحمل سريره والمسيح قد فعل هـ. ذالفعل دفعات كثيرة ممكنا  
المريدين أن يتوقعوا من كثرة ايضاح آياته لانه فى كثيره المنجز لا كيلا  
يقول قائل انهـ. هم شعبوا على بسيط ذات الشبع وان الحادث كان خيالا  
ابتدع أن يبقى من المنجزات فضلات كثيرة وقال للابرص الذى نقاه اذهب  
وأرى الكاهن ذاك مخولا اياه برهانا بليغا لتطهيره مطبقا مع ذلك  
أفواه الوقاحة من القائلين انه يصاد اشترع الله وقد عمل هذا العمل فى  
الخمر لانه ما أظهر الخمر على بسيط ذات اظهاره لكنه أوهم بتقديمه  
الى رئيس خزانة العرس حتى يوزعه للشهادة خائبة من أن تكون مهتمة ممن  
لم يعرف ما جرى معترف بوجوده لان هذا الغرض قال البشير ان صاحب

خزانة العرس لم يعرف من أين كن الخمر مظهر اللفظ شهادته الخائب من  
المحابات ولما أقام في موضعه آخرية قال أعطوه يا كل جاء ذلك علامة  
دالة على قيامته البليغ صدقها محقة بهذه الأقوال كلها عند الرائل فهمهم  
أنه ما كان خارعا ولا مخيلا لكنه انما جاء لاجل خلاص الطبيعة العامة  
للناس كلها فان قلت فلم يطالب هذا المقعد بتصدق وایمان كما فعل بغيره  
قائلا أتؤمن أني اقتدر أن أعمل هذا أجبتك لان هذا الرجل ما كان عروفا  
معروفة واضحة من كان لانه يستبين عاملا هذا العمل قبل عجائبه لكن  
بما لان الذين أبصروا قدرته في آخرين غيرهم سمعوا منه هذا القول  
على جهة الواجب والذين ما كانوا قد عرفوه بعد لكنهم توقعوا أن يعرفوه  
من آياته طوبوا بالایمان به بعد عجائبه الكائنة فيهم وهذا السبب  
قال متى في ابتداء بشارته انه شفي كثيرين وما قال لواحد منهم أتؤمن أني  
أقدر أن أعمل هذه الآية وانظرات على هذه الجهة الى أمانة هذا المخاع  
لانه لما سمع ارجل سربك واذهب الى بيتك ما ضحك عليه ولا قال هذا  
القول ينحدر ملاك ليجرك الماء ويشفي واحد فقط وأنت موجود  
انسانا فمن أمر ساذج ولغظة واحدة تؤمل انك تقدر أعظم من اقتدار الملائكة  
هذه الأقوال صلف وتعظم وضحك الا أنه ما قال لغظة واحدة من هذه  
الالفاظ ولا أخطرها بوجهه لكنه مع ما سمع نهض وصار معافي وما خالف  
الموعز اليه لانه في الحين شفي ورجل سربره ومشي والذي كان منه بعد  
ذلك فـ كان أعظم من هذا بكثير لان قبوله ما أوعز اليه في الابتداء اذ لم يكن  
له مغيب يغيبه لم يكن فعلا مستحبا بل لما أحاطت به اليهود من كل جهة  
اشتد جنونهم ولا موه وحاصروه وقالوا له ليس يجوز لك أن تـ رجل سربك  
لان اليهود قالوا للشفي يوم السبت هو وليس يجوز لك أن تـ رجل سربك فلم  
يصغ الى جنونهم لكنه نادى بالمحسن اليه في وسط محفلهم بمجاهرة كثيرة

وابكم

وابكم لسانهم  
قال انه كان  
يجوز لك أن  
اجل سربك  
عليكم اذ تأمر  
المراس معلما  
فعله كان  
طائعا فان كان  
السريير وكان  
بهذه مثل ما  
القول ولا ساء  
ونادى به فا  
بأوفرا المـ  
هذا القول و  
وقالوا ١٢  
ما عرف من هو  
ماضيا فان قل  
اذا غاب تصيرا  
بعافيته فقد  
لا يجعل غضبهم  
يولج في المحس  
بعينه متصرفا  
يكون أولئك



وأبكم لسانهم الرقاح أقول أنا ان فعله هذا فعل شجاعة كثيرة لان البشر  
قال انه كان في ذلك اليوم سبت اليهود واذا قالوا له يوم السبت هو ليس  
يجوز لك ان تحمل سريرك اسمع ما قال لهم ان الذي يصيرني معافي هو قال لي  
اجل سريرك وامش فقارب ان يقول لهم قد اشتعل الهذيان والصرع  
عليكم اذ تأمروني ان لا احتسب من أراحي من مرض طويل المدى مستصعب  
المراس معلمي ولا أطيع جميع ما أمرني به على انه لو كان أراد ان يسي  
فعله كان ممكنا ان يقول قولاً غير هذا كقولك اني لست أعمل هذا العمل  
طائفاً ان كان فعلى هذا زال فانسبوا الزل الى من أمرني به وأنا أخط  
السريير وكان قد ستر الشفاء لانه علم علمائنا انهم ما استمضوا حل السبت  
بهذه مثل ما استصعبوا ان لا في سقمه وازالته الا انه ما ستر الشفاء ولا ذاك  
القول ولا سألهم عفوا لانه بصوت بهي اقرب بالاحسان الواصل اليه  
ونادى به فاخلع هذا العزم كان عزمه وأوائك فتأمل كيف كلامهم  
بأوفرا **المكر** لانهم ما قالوا له من الذي يصيرك معافي لانه صمتوا عن  
هذا القول وبقوا الى الوسط ان فعل المظنون عندهم فرق وأسفل انه معصية  
وقالوا ١٢ من هو الذي قال لك اجل سريرك وامش ولعمري ١٣ ان المشفى  
ما عرف من هو لان يسوع اذ كان في المكان جوع انعطف بينهم  
ماضيا فان قلت وما هو غرض المسيح في انه أخفى ذاته أجبتك اولاً لاني  
اذا غاب تصير الشهادة خائبة من أن تكون متهمة لان من قد اتخذ حساً  
بعافيته فقد صار شاهداً بالاحسان الواصل اليه مؤهلاً للتصديق ثم حتى  
لا يجعل غضبهم يتوقد عليه أكثر وقد لان وجهه المحسود وحسده من عادته أن  
يوجع في المحسودين ناراً ليست قليلة لهذا الغرض انصرف وترك الفعل  
بعينه متصرفاً عندهم على انفرادهم وحتى لا يقول هو ايضاً عن ذاته قولاً لكن  
يكون أولئك الذين يصنعون فعله ويصفه مع أولئك الذين يشكونه

بأعيانهم لان هؤلاء يشهدون على كل حال لبعيثة لانهم ما قالوا له لم امرت  
أن تصبر هذه الافعال في يوم السبت لكنهم قالوا لم تعمل هذا العمل في يوم  
السبت ليس مصعبين مخالفة الشريعة لكن حاسدين خلاص الخلق  
على أن العمل الذي عمله الخلق اذ جعل سريره هذا كان أليق به أن ينسب  
الى عمل انساني وذلك العرف كان كلاما ولفظا فقط فلهذا أمر أن يحل  
ليسبت بنحو آخر وفي غير هذا الموضع يعمل هو هذا العمل بذاته ليس بغيره  
اذ يحل طيناروط الى به عيني الضمير فهو يعمل هذه الاعمال ليس مخالفا  
لشريعة لكنه ظافر فرق الشريعة ويعمل أكثر من هذه الاعمال أخيرا لانه  
ليس يحتاج لهم في كل مكان اذا شكروا منه حل السبت احتجا جامعا متشابهها  
وهم يرونه يحفظه فقط بليغا

## العظة السابعة والثلاثون

(في أن الحسد هو أشرم من كل الخطايا) فينبغي لنا الآن أن نبصر الحسد وكفى  
به داء رديئا وكيف يعنى الحافظ نفس من قد استحوذ عليه عن خلاصه وكما  
ان الجحانين في أكثر أوقاتهم يدفعون السيوف على ذواتهم فكذلك الحاسدون  
يبصرون غرضا واحدا فقط وهو غم الحسودين ويوجههم خلاصهم كثيرا  
فهؤلاء أشرم من الوحوش لانها اذا احتاجت الى طعامها أو اذا اغظناها  
تدفع سلاحها علينا وهؤلاء الحاسدون اذا أحسننا إليهم في أكثر أوقاتنا  
أنزلوا الذين أحسنوا إليهم في منزلة الذين ظلموهم فهم أردأ من الوحوش بل  
هم أيضا يعادلون الشياطين ويساؤونهم واعلمهم أشرم من الشياطين لان  
الشياطين يخترعون لئلا يحاربوا مسلوقة صلحا يسكنها وليس من شأنهم اغتيال  
على الذين يواخونهم في جنسهم فن هذه الجهة أبكم المسيح اليهود لما قالوا  
انه يبعث يبول يخرج الشياطين هؤلاء الحساد ما قد استلذوا شركة الطبيعة  
ولا قد

ولا قد شفقاوا  
منهم اذ يوعبوا  
لم تتوجه يا اذ  
للنواثب المكر  
فيها له هذا  
يذكر شهر  
وغضبه على  
هؤلاء يتلوا  
تذكرها وا  
ما خلا خبثا  
فاذا مقتنا اخر  
يجب الذين به  
لم يوذوه ولم يظ  
بذات جسده  
أولى ص ١٣  
الحب فلذلك  
لان داء الزناية  
ودنس المس  
قائين أخاه على  
هذا الحال  
لكنك تقول  
من القتل  
اذا وضعت



ولا قد شفقوا على ذواتهم لانهم يعاقبون أنفسهم قبل ان يعذبوا المحسودين  
منهم اذ يوعبون أنفسهم كل ارتجاف واكتئاب باطلا وانا اخطب احدثهم  
لم تتوجع يا انسان لمحظوظ قريبك المستحسنة لان واجبا علينا ان نتوجع  
للعنائب المكروهة التي نقاسيها ولا نتوجع للمحظوظ التي ترى غيرنا متوفقين  
فيها لهذا السبب لعدم هذه الخطيئة كل عفو لان الزاني يتجه له ان  
يذكر شهواته احتجابا والسارق يحجب فقره وقاتل الناس يورد غيظه  
وغضبه على ان هذه كلها حجب باردة خائبة من قياس ومع ذلك فان  
هؤلاء يمتلكون حجباً يوردونها فانها ايها المحسود قد لي أية حجة  
تذكرها وليست لك في جهة من الجهات ولا حجة واحدة توردها  
ما خلا خبثا متصلا بما دوا وحده لانسان كذا قد أمرنا ان نحجب اعدائنا  
فاذا مقتنا اخوتنا والذين يحبوننا فاية عتوبة لا تسكبدها ولئن كان من  
يجب الذين يحبونه ليس بفعل فعلا أفضل من فعل الاعميين فمن يؤذي الذين  
لم يؤذوه ولم يظلموه أي عفو يخصه له وأي سلاوة مع بولس ماذا يقول ان  
بذلت جسدي للحريق ولم امتلك حبا فلست أستفيد نفعا (قرنتيم  
أولى ص ١٣ ع ٣) والدليل على انه اينما كان المحسد تبطل افعال  
الحب فلذلك واضح من سائر الجهات فداء المحسد اشرف من الزنا والفسق  
لان داء الزنا يقف عند عامله وأما المحسد فقد أقبل كنائس بحملة أهلها  
ودنس المسكونة كلها وهذا المحسد هو المقتل على هذه الجهة قتل  
قائمين أخاه على هذه الطريقة اشتد غضب العيس على يعقوب أخيه على  
هذا الحال باعوا يوسف اخوته على هذا النحو قتل الناس ابليس الحال  
لكذك تقول الآن انك ما تقاتل احدا الا انك تعمل اعمالا كثيرة أصعب  
من القتل اذا دعيت على أخيك ان يفتضح اذا ضمرت له ضمير اسواء  
اذا وضعت له اراجيف من سائر الجهات اذا حلت اعباءه من أجل الفضيلة

وتوجعت منه لانه يرضى سيد المسكونة فاست تحارب ذلك لـ كنك  
تحارب الاله الذي يخـدمه ذلك ويرضيه لانك ما نسب ذلك اذا فضلت  
تكريمك على تكريم ذاك وما هو اصعب من هـذه الاصـناف كلها  
انك تظن ان هـذه الخطيئة هيئة مهمة فذلـال البحث عنها على انها اصعب  
الخطايا واشدها لانك وان كنت رحوما ان كنت سهرا ان كنت  
صواما ان كنت مصليا فستكون انجس من الاشياء النجسة كلها اذا  
كنت حسودا لانيك ورفيقك وهذا المعنى فواضح من تلك الجهة وذلك  
انه زنى واحد من الناس في وقت من الاوقات عند اهل مدينة قرنتيه الا انه  
شفى وانصالح سريرا وحسدا قاتل هـايل الا انه ما شفى ولا انصالح لـكنه  
اذ كان الله يداوى قرحته بـ مداومة ورمت أكثر وتوجت المادة  
فيها وسارع الى القتل فهـذا اذا هـ الحسد على هذا المثال اصعب من داء  
الزنا وليس ينقاد الى المداواة بـ سهولة اذا لم نتيقظ لخاربه فـ سيدنا  
ان نقتله من كافة جهاته ونجتز أصوله مفكرين في ذلك المعنى اننا على  
حدو ما نصادم الله اذا ذنبنا حـد الخطوظ غيرنا المستحسنة على حدو ذلك نوفق  
اذا سررنا بمن قد احكم المحامد الحسنة وفرحنا لمن قد انجح في أى الفضائل  
كانت ونصير ذواتنا شركاء في الخيرات المخزونه له واهـ هذا السبب امرنا  
بولس ان نسر مع السرورين ونبكي مع الباكين لنستمد من كلا الجهتين  
قائدة عظيمة وتنطق اننا وان لم نتعب وفـرحنا مع المتعوب واستلذنا  
فعله سنكون متساويه في أكامه فلنقتلع منا كل حسد ولنغرس الحب  
في نفوسنا حتى نتجمع في جملة الموفقين ويتفق لنا امتلاك النعم  
الصالحه المحاضرة والمستأنفة بنعمة ربنا يسوع المسيح

وتعطفه الذي له المجد مع أبيه وروح  
قدسه الى آبد الدهور كلها آمين

المقالة

في قوله  
فقال له  
فلا تخف

ان الخطيئة  
وكثرها أجسا  
عادت اذا مر  
واذا مرض بج  
السبب بعاق  
نفسنا حتى يظ  
الطريقة ت  
نفسه بهلال  
الردى بمنزلة  
ما يحتاج ان يد  
فقال انظر  
هذا فان ق  
ان المرض ي  
طريقا قد عد



## المقالة الثامنة والثلاثون

في قوله ١ بعد هذه وجده يسوع في الهيكل  
فقال له انظر انك قد صرت معافي  
فلا تخطئن ايضا لئلا تكون فيك عارض  
أشهر من هذا

ان الخطيئة الرديئة صعبة وهي فساد لفسادنا وطامع لامت من تلقا رزياتها  
وكثرتها أجسامنا أيضا فافاضت عليهم الامراض الرديئة ولعمري اننا من  
حادتنا اذا مرضت نفوسنا أمراضا كثيرة تعرض لها ما تتوهم لذلك ولا نعلمنا  
واذا مرض جسمنا ضرر يسير نبذل كافة حرصنا حتى نعتقه من مرضه فلهذا  
السبب يعاقب الله جسدنا في بعض الاوقات من أجل الخطايا التي نجترها  
نفسنا حتى بضربة الادي بسياط الازواج يستمد الافضل الشفاء فعلى هذه  
الطريقة تلافى بواس حال الذي رزى عند أهل مدينة قرنتيه لما ضبط سقم  
نفسه بهلاك جسمه ووضناه وأورد البطاركة الى جسمه فعلى هذه الجهة وقع الداء  
الردي ونزلة طبيب فاضل يكوى داء الاستسقاء أو وجع الطحال من خارج  
ما يحتاج ان يداويه بالادوية من داخل هذا العمل عمله المسبح بالخلع وبين له ذلك  
فقال انظر قد صرت معافي فلا تخطئن ايضا لكي لا تكون لك عارض أشهر من  
هذا فان قلت فما الذي نتعلمه نحن من هذه المداواة أجبتك أولا نتعلم  
ان المرض يتولد من خطايانا وانا نياقون ان ذكر جهنم صادق وان نعتيهم يوجد  
طريقا لعدم ان يكون مخمورا لان أين هم الآن الذين يقولون اني في ساعة

واحدة فقط قتلت ومحطة يسيرة من وقت فسقت فاعاقب عقوبات عظيمة  
عديمة ان تكون مائة لان هاهو هذا المخلع ما اخطى في سنين هذا ما بلغ  
تقديرها فعوقب بمقدارها فقد أفنى عمر انسان كله في طول تعذيبه لان  
المخطايا ليس يحكم في زمان افتعالها لكن من طبيعة اجترامها بعينها وبعده  
هذا المعنى ينسأخ لنا ان نبصر ذلك الغرض اننا ان كنا نقيس عقوبة صعبة  
من أجل خطايانا الاولى ثم نقتضيها باعيانها فاولى والبق بنسان  
تتكبد عقوبة أصعب من تلك أيضا وذلك على جهة الواجب جدا لان  
من لم يصبر بالعقوبة التي قاساهما أفضل مما كان فانه فاقد حسه ومتهاون  
وسيساق الى عقوبة أعظم من تلك لذا وذلك ان المخطيئة قبيها كفاية ان  
تقبض الزائق فيها دفعة واحدة وتجعله أكثر تردا فاذا كان يعمل  
هذا الخطاء وما تضاف اليه عقوبة فعلى جهة الواجب يحتاج الى  
تعذيب أصعب وأمر مراسا فان كنا نقيس عقوبة ثم اذا سقطنا في خطايانا  
باعيانها نصابر تعذيب مبرحة شديدة فاذا لم نعاقب بجهة من الجهات  
ولبنا في خطايانا باعيانها كيف ليس يجب علينا حينئذ ان نخاف ونرتعد  
كثيرا جدا من طريق اننا نتوقع ان تتكبد تعذيب شديدة تفوق طاقنا  
ولقائل ان يقول فلاي غرض ليس يعاقب كل الذين يخطئون على هذه  
المقابلة لاننا نبصر كثيرين من الاشرار خصيصة اجسامهم كاملة  
قوتهم مستقرين بايامهم او من الرخاء كثيرا فتجيبه سبيلنا ان لانظمين  
لكن فلنسكن دموعنا على مثل هؤلاء خصوصا أكثر من جميع  
الاشقياء لان مكنتهم ان لا يقاسوا ههنا مكروها يصير لهم زاد التعذيب  
أعظمم لذا هنالك وهذا المعنى فقد بينه بواس فقال اذا داننا  
الآن ربنا فهو يؤد بنا اجكلا يوجب المحكم علينا مع العالم هنالك  
(قرنثية ارلى ص ١١ ع ٣٢) لان العقوبات والاثام التي ههنا

هي تنبيه ووعظ  
رايك هل الامراض  
لكن أكثرها و  
وبطالتنا في طبنا  
ان نحفظ هذه  
بأخص شكري  
الملوك والرؤساء  
٢٣ الايام  
أمراض أخرى لا  
هذه النازلة المعنى  
ويجوز ان يستخير  
المخاضين لانه قال  
لك خطاياك  
فلا تخطئ ايضا  
نألبا للسمع و  
المذكور عندهم  
خطاياك فنقول  
لأجل هذا  
معرفة لان  
علامة لتحويلها  
ولا بذل ذاته  
مبادرة اليهود  
ولا صنف من



هني تنبيه ووعظ والى هنالك عقوبة وغذاب واهلك تقول فلما  
 رأيك هل الامراض كلها من خطاياك تكون فاقول لك ليست كلها من خطايا  
 لكن اكثرها وبعضها يتكون من ونية اخرى وذلك ان شره بطننا وسكرنا  
 وبطالتنا في طباعها ان تولد هذه الامراض وامثالها فيجب علينا في كل مكان  
 ان نحفظ هذه المحبة الواحدة فقط وهي ان نحتمل كل ضرب من النواصب  
 باخلاص شكرنا وامراض اخرى تتولد لاجل خطايا على ما تبصر في قصور  
 الملوك والرؤساء والاغنياء اناسا يستحوز عليهم النقرس (ملوك ٣ ص ١٥ ع  
 ٢٣ الايام ٢ ص ١٦ ع ١٢) لاجل هذا السبب وتكون ايضا  
 امراض اخرى لاجل تهم ذيب على نحو ما قال الله لا يوب انظني انزلت بك  
 هذه النازلة معنى آخر الا لكي تتبين عدلا صديقا (ايوب ص ٤ ع ٣)  
 ويجوز ان يستخبر فاعرض المسيح في انه اورد الى الوسط من الوصف خطايا هذين  
 الخاضعين لانه قال لذلك الخلع المذكور عندي واطمئن يا ولدي فقد تركت  
 لك خطاياك (متى ص ٩ ع ٢) وقال له هذا البصر قد صرت معافي  
 فلا تخشطن ايضا وقد عرفت انا ان اناسا يطلبون هذا الخلع قائلين انه صار  
 ثابما للمسيح ولذلك سمع هذه الاقوال فما الذي يقولونه في ذلك الخلع  
 المذكور عندي السامع هذه الاقوال باعياها لانه قد قال لذلك قد غفرت لك  
 خطاياك فنعقل انه واضح من هذه الجهة ان ولا هذا الخلع سمع هذه الاقوال  
 لاجل هذا السبب وهذا المعنى فقد يتجه لنا ان نعرفه من جهة اخرى اي  
 معرفة لان البشير قال انه بعد ذلك وجد يسوع في الهيكل وهذا فهو  
 علامة لتخويه العظيم وتورعه الجسم لانه ما توجه الى الاسواق ومساعى المني  
 ولا بذل ذاته لتمتع وراحة لكنه اقام في الهيكل على انه قد توقع ان يقامى  
 بمبادرة اليهود اليه الجزيل تقديرها وانهم كلهم سيطردونه من هنالك الا انه  
 ولا صنف من هذه الاصناف استماله الى الانتراح عن الهيكل فلما وجد

المسيح ما ذكر له بعد مخاطبته اليهود قولا هذا معناه فلو كان شاه ان يشكرو منه  
 هذا القد كان قال له انما رس ايضا اعمالك يا ميامنا وما قد صرت بالشفاء افضل مما  
 كنت لكنه ما قال له لفظة من هذه الالفاظ لكنه احتاط عليه فيما يستأنف  
 فقط وما غرضه في انه شفي عرجانا وزمنا وما ذكر لهم بجهة من الجهات خطاياهم  
 فعلى حسب ظني ان الامراض تكونت لهذين الخبايا من خطاياهما  
 وتولدت لاؤلئك السقام الاخرين من مرض طبيعي ولولم يكن هذا والسبب  
 لكان قد خاطب المرضى الاخرين بهذه الاقوال وبالاقوال التي قبلت معهم  
 لانه لما كان هذا السقم أصعب الاسقام الاخرى كلها فهو يتلافى أدنى الامراض  
 باعظيها لانه كما ابرأ انسانا آخر ووصاه ان يعطى لله مجدا وما وصى ذلك وحده  
 بهذه التوصية لكنه وصى بذلك كل الناس ويشير عليهم بهذه الالفاظ التي  
 قبلت ومع هذه الاقوال ينسأخ لنا ان نقول ذلك القول انه عرف ان في نفس  
 ذلك صبرا كثيرا فوصاه وحاله عنده حال قادر ان يحفظ توصيته وبقائها  
 وضبطه في حال صحته باحسانه اليه وبالمخوف من البلايا المنتظرة وأبصر لفظ  
 سيدنا الخالي من التبدخ لانه ما قال له ما قد صيرتك معافي لكنه قال له ابصر  
 قد صرت معافي فلا تخطئ ايضا وايضا ما قال له لكي لا اعاقبك لكنه قال  
 لكي لا يتكون لك مرض اشرف من هذا فوضع اللفظين كليهما خائبين من  
 وجه موضحا ان العافية موجودة من نعمته هو أكثر من أن تكون واجبة  
 كذلك لانه ما حكم له لانك أدبت الواجب الذي كان عليك وتخلصت من طائلة  
 المقابلة لكنه أوضح له انه انما خلاص بتعطفه عليه والافلو كان ليس هذا  
 الرأي رايه لكان قد قال له ما قد أدبت طائلة كافية لما اجزمتك من خطاياك  
 احترس فيما بعد فالآن ما قال له هذا القول لكنه قال له ابصر قد صرت معافي  
 فلا تخطئ ايضا فينبغي ان نقول هذه الالفاظ لانفسنا اذا وفينا وتخلصنا  
 من أمراضنا فليقل كل واحد مننا لذاته هذا القول ابصر قد صرت معافي  
 فلا

فلا تخطئ ايضا  
 ان ترقى انفس  
 عايينا ونحن  
 (رومية ص ٣)  
 ذلك من جهة  
 انه عارف اله  
 عنده في العوا  
 وأخبر اليه ودان  
 حفاظه بعينه  
 أصمدروا دائما  
 دائما فعمل  
 الاختصاص به  
 احسان جز  
 ويقول هذا  
 خالي من الانه  
 مما نبه عليه  
 فكان قد خشي  
 لقدرة طبيبه  
 عن ذكر عا  
 هذا الظن به  
 ومحافظة و  
 ذلك الاعى قال  
 الخلع يسوع



فلا تخطئ أيضا فاذا لم ندر الطائفة ونكون ثابتين في خطايانا باءانها فينبغي  
 ان نرقى أنفسنا بقول الرسول ان عزم الله الصالح يقتادنا الى التوبة بامهاله  
 علينا ونحن على حذو قساوتنا وقلوبنا الفاقدان يكون ثابما نذخر لذواتنا سخطا  
 (رومية ص ٣ ع ٥) وما جاد ربنا على الخلق بتشديد جسمه فقط لكفه خوله مع  
 ذلك من جهة أخرى دلالة عظيمة على لاهوته لان قوله له لا تخطئ أيضا أظهر له  
 انه عارف الهفوات كلها التي اجترمها سالفا فن هذه الجهة أو جب ان يكون  
 عنده في العوارض المسببة أنفة مؤهلا لتصديقه (١٥) ومضى الانسان  
 وأخبر اليهود ان يسوع هو الذي صيره معافي وأنظر اليه أيضا ثابتا في حسن  
 حفاظه بعينه لانه ما قال ان يسوع هو قال لي أحمل سريرك لان أولئك  
 أصعدوا دائما فله المظنون عندهم زلاوه وفأورد الاحتجاج  
 دائما فجعل الخلق أيضا طبيبه ظاهرًا مجتهدا ان يستجيب الاخرين الى  
 الاختصاص به لانه ما كان بهذه الصورة فاقدا حسه حتى انه بعد  
 احسان جزيل تقديروا تنبيهه شائع تفه يدفع المحسن اليه الى أرائك  
 و يقول هذا القول بعزم ردي فله لانه لو كان وحشا ولو كان واحدا  
 خالبا من الانسانية حجبيا جدا لقد كان الاحسان اليه والخوف أيضا  
 مما نبه عليه فيهما كفاية ان يضبطاه لانه امتلاك التحويل عليه مربونا  
 فكان قد خشي ان لا يصيبه مصاب أشرف ذلك لانه حصل عرابين عظيمة  
 لقدرة طبيبه والمعنى آخر انه لو كان شاهان يثلب سيدنا لقد كان صمت  
 عن ذكر عافيته وكان قد ذكر محض الفقه الشريعة وثلبه لكان ليس  
 هذا الظن به صادقا ولا هو جائزا لكان الفاظه الفاظ مجاهرة كثيرة  
 ومحافضة وقد نادى بالمحسن اليه ليس بدون مناداة الاعمى به لان  
 ذاك الاعمى قال صنعطينا وطلى عيني ومعلى هذا المعنى أيضا قال هذا  
 الخلق يسوع هو الذي صيرني معافي (١٦) فطردته اليهود لانه عمل

هذه الاعمال في يوم السبت وطالبوه ان يقتلوه فان سالت عما قاله المسيح  
 لهم اجبتك قال (١٧) ابي الى الان يعمل وأنا عمل لانه حين  
 وجب ان يخرج من تلاميذه هذه اورد الى وسط كلامه داود الذي يواخيه  
 في العبودية اذ قال اما قد راتم ما عمل له داود حين جاع واذا اعتذر عن  
 ذاته فحماه الى ابيه يريهم من سائر الجهات معادلاته له بقوله انه ابوه  
 خصوصا وباقتعاله افعاله ابيه بايمانها فان قلت فلم ماذكرهم  
 افعاله الكائنة في السبت حول مدينة اريحا اجبتك انه شاء ان  
 يعلمهم من الارض ليك لا ينظروا اليه كنظرهم الى انسان لكن  
 كنظرهم الى اله يجب له ان يشترع شرائع فان لم يكن قد كان لله ابنا خالصا  
 ومن طبيعته بعينها فسيوجد احتجاجة أعظم ثلثه لان متى ما حال  
 وزير شريعة ملكه ثم شكى منه ذلك فاحتج به هذا الاحتجاج وقال  
 انه حال الان الملك قد دخلها ليس يمكنه ان ينقذ من الفضيحة عليه لكنه  
 به هذا الاحتجاج يجرى لزلله اعظم قرفا لكن اذا كانت افعاله المرتبة متعادلة  
 بالسواء فتم افعال احتجاجة بكافة الاستيثاق كانه قال الجنايات التي  
 قد اطلقت الله منها اطلقت في انا ايضا منها بايمانها فلهذا المعنى قدم قوله  
 فقال ابي لكي يحقق عندهم ان يطلقوه من هذه الجنايات كلها كارهين  
 محتشمين اتفاقه الخالص البليغ مع ابيه فان قال قائل وأن يعمل  
 ابوه اذ قد استراح في اليوم السابع من سائر اعماله فليعرف الجهة التي  
 يعمل فيها فان قال رما هي جهة عمله اجبته هي انه يعتني ببرياه المكونة  
 كلها ويحييها اذا رايتها مشرقا شمسها وتامات قمرها طالعها وبخيراتها وعيونه  
 وانهاره وامطاره جارية وسى الطبيعة في الزرع والبرور وفي اجسامنا  
 وفي اجسام البهائم وافعاله الاخرى كلها التي بها انتظم كل هذا اعرف  
 عمل ابيه الدائم لانه يشرق شمسها على الاشجار والاشجار ويمطر على  
 الصديقين

الصديقين  
 حشيش الحق  
 الله في هذه الز  
 العموى ينفذ  
 بالقسط كل ما  
 الكائنة في  
 يكون في السبت  
 فعلا عظيما  
 ايضا حاشا  
 ان يربح أوائل  
 السبب اذ كان  
 فقط ولا من ج  
 على تلك الجهة  
 ومضى رتبة  
 لو اعتزم دائما  
 بعينها فذلك  
 تعمل في كل  
 تفور وتنبع  
 ما قال نعم انا  
 لهذا المعنى قال  
 لانه قد دخل  
 مدي الله  
 الغافه وحده



الصديقين والظالمين (متى ص ٥ ع ٤٥) وقد قال ان كل  
 حشيش الحقل الذي يكون اليوم موجودا وغدا في النار مطروحا قدوشته  
 الله في هذه الزينة (متى ص ٦ ع ٣٠) واذا تكلم في ذكر الطيور قال ابوكم  
 العموي يغذيها فهنا أوضح أيضا ع. لا في يوم السبت وأبان لهم  
 بالفاظه كل ما عتده وما زاد فعلا أكثر وحل الجنايات حلا من أعمالهم  
 الكائنة في الهيكل ومن الأعمال التي يعملونها هم وفي الجهة التي  
 يكون في السبت قد ع. ل كقولك انه أو عز يحمل السرير فماتم في ذلك  
 فع. لا عظيم الا. هذا الفعل الواحد فقط وهو ايضا ع. ل السبت  
 ايضا ح. يدنا فاصعد كلامه الى أعظم منزلة واليق ما يقال انه لا يشاره  
 ان يربع أولئك من رتبة آييه وان يصاعدهم الى أعلى الاوهام فيه ولهذا  
 السبب اذ كان كلامه في ذكر السبت فليس يحتاج من جهة انه انسان  
 فقط ولا من جهة انه اله فقط لكنه يحتاج احسانا على هذه الجهة واحسانا  
 على تلك الجهة لانه يشاهد ان يصدق المعنيان كلامهما معنى محدودا بديره  
 ومعنى رتبة لاهوته له. هذا الغرض يحتاج الآن من جهة ما هو اله لانه  
 لو اعترزم دائما ان يخاطبهم من الاقوال الانسانية فقط لثبتوا اذا في مذاهبهم  
 بعينها فلذلك لا كيلا يكون ذلك يقتارأباه الى الوسط على ان الخليفة  
 ته. ل في كل يوم سبت لان الشمس فيه تحضر والانهار تجري والعيون  
 تفور وتنبع والنساء يلدن ولكن لكي ته. لم انه ليس هو من الخليفة  
 ما قال نعم أنا عمل لان الخليفة تعمل لكنه قال نعم أعمل لان ابي يعمل  
 لهذا المعنى قال البشير (١٨) ان اليهود اتسموا بأبأ وفرحهم ان يقتلوه ليس  
 لانه قد ع. ل السبت فقط لكن لانه دعا الله مع ذلك أباه جاء. ل ذاته  
 ه. د. لله وما قال قائل عن ذاته انه ع. د. لله لانه ما بين ه. د. من  
 الفاضل وحدها لكنه بالافعال أوضح ذلك ايضا ح. واثرا وان قات

وما غرضه في ذلك أجبتك لان ايضاحه ذلك من أقواله ينسأخ لهم ان يذموه  
 فيها ويشكوكونه بتعظم وصاف واذا بصروا صدق أفعاله نافذا الى غايته  
 وعانوا قدرته تتادى بها بافعاله لن يمكنهم فيما بعد ان يرادوه الا ان  
 الذين ما يريدون ان يقبلوا هذه الاقوال بحسن محافظة قالوا ان ايس المسيح  
 جعل ذاته عديلا لله لئلا يكون اليهود توهموا هذا التوهم فسيبنا اذا ان  
 نشرح الالفاظ التي قبلت من أعلى المعنى ونسأل المعترض هل طردوه اليهود  
 أو لم يطردوه فواضح من سائر الجهات انه لم طردوه ونستخرج برأيض من  
 أجله. هذا طردوه ام لا. بل قول آخر وهذا فقه. اذا قررتم به انهم لا جل  
 ه. هذا طردوه وهل حل السبت أو ما حله وه. اذا فان يتجه لاحد ان يرادنا  
 فيه ادعاء الله أبا له أو مادعا وه. هذا قول صادق بالافعال والاقوال التي  
 تنسأخ هذه ينسأخ لكم ان تجربوها. هذا المجري بعينه لانه على نحو مادعا  
 الله أبا له وحل السبت وطردوه اليهود لا جل ذلك الغرض ولا جل ه. هذا  
 أكثر وما كان ذلك من ظن كاذب لئلا يكون من فعل كاذب فكذا ذلك  
 تصبره ذاته عديلا لله كأن تحقيقا لهذا المزم بعينه وهذا المعنى من الاقوال  
 التي قبلت فيما سلف يتجه لنا ان نعرفه أو نوضح معرفته لان قوله أبي يه. هل  
 وانا أعمل هو قول جاءل ذاته عديلا لله لانه ما أعطى في هذه الاقوال  
 ولا فصلا ولا واحدا لانه ما قال ان ذلك يعمل وأنا أخدمه لئلا يقال مثل  
 ما به. هل ذلك وأنا أعمل فافهم. رسالة كثيرة فلو كان ما اراده وان  
 يصلح هذا المعنى لئلا يكون اليهود توهموا هذا توهم باطلا لما كان أهمل  
 تمييزهم متبعين في الغلط بل كان قد تلافاه واصلا ولا كان البشير  
 ايضا قد صمت عن ذلك بل كان قد قال قولا ظاهرا ان اليهود توهموا هذا  
 التوهم وهو فاصير ذاته عديلا لله على حد وماعمل في موضع آخر هذا العمل  
 بعينه اذا بصروا ما قاله مفعولا على معنى آخر مترجما. الى معنى غيره كقوله قال

المسيح

المسيح حلوا ه.  
 جسده لئلا  
 الهيكل اليهودي  
 أنت في ثلاثة أيام  
 قال ه. هذا القول  
 هيكلهم دل  
 ان ذلك قال ه. هذا  
 ذاته ه. ه. ه. ه. ه.  
 لئلا كان البشير  
 وذلك فما قال من  
 هو وحده  
 أيضا لان ربنا  
 (متى ص ١٦ ع  
 معنى ذلك لانه  
 يقول له. ه. ذلك ه.  
 بعينه أصل ذلك  
 أجل خبر وه.  
 بقوله أيضا (١٩)  
 بخلاف قولك  
 معادله لله أبيه  
 هو حقه. بل لانه  
 من الكتاب في  
 اللفظة لئلا



المسيح حلوا هـ ذا الهيكل وأنا أقم هـ في ثلاثة أيام وقال هـ ذاعن  
جسده لكن اليهود الذين يفهموا هـ ذا القول بل توهموا انه قال عن  
الهيكل اليهودي وقالوا في ستة وأربعين سنة بنى هـ ذا الهيكل أفتمنيه  
أنت في ثلاثة أيام فاذا قال هو معنى وتوهم أولئك معنى غيره لانه هو  
قال هـ ذا القول في ذكر جسده وأولئك توهموا ان القول قد قيل في وصف  
هيكلهم دل البشير على هذا وأصلح توهمهم وقال مستنبها هذا اللفظ  
ان ذاك قال هـ ذافي ذكر هيكل جسده فمن هـ ذه المجاهدة لو كان المسيح ماصير  
ذاته ههنا عـ ذي الله ولا أراد ان يبين هـ ذا المعنى بل اليهود توهموا ذلك  
لـ كان البشير تلافى ظنهم ههنا وقال ان اليه ردة والله يجعل ذاته عـ ذي الله  
وذلك فـ ما قال من أجل معادلة الله وذلك ان البشير ما عمل هذا العمل فقط  
هو وحده لكن بشيرا آخر يستبين في معنى آخر عاملا هذا العمل بعينه  
أيضا لان ربنا حين قال اتـ تلاميذه احترصوا من خيرة الفريسيين وانزادقة  
(متى ص ١٦ ع ٣) افنكر أولئك قائمين انهم ما أخذوا معهم خبزا فذكر هو  
معنى ذلك لانه سمي تعاليم الفريسيين خـ برة وتوهم تلاميذه معنى آخر انه  
يقول لهم ذلك من أجل الخبز فتلافى أيضا ظنهم هذا ليس البشير لكن المسيح  
بعينه أصلح ذلك اذ قال هذا القول أما قد فطنتم بعد ولا فهمتم اني ما قلت من  
أجل خبز وهم فافهموا معنى القول لانه لم يقل قول مبطل لهذا استثنى  
بقوله أيضا (١٩) ليس يقدر الابن ان يعمل من ذاته ولا شيئا فقد عمل بانسان  
بخلاف قولك لانه ما قال هـ ذا القول مبطلا لمعادلة لـ كنه قال ذلك مشددا  
معادلته لله أيه لـ كن تفطنوا أيها السامعون تفطنا بليغا فان المطلوب ليس  
هوية بـ لان هذا القول وهو ليس يقدر من ذاته موضوع في جهات كثيرة  
من الكتاب فيه وفي الروح القدس و ينبغي لـ كم ان تعرفوا قوة هـ ذه  
اللفظة لـ كي لا تغلطوا وتخطوا خطايا عظيمة لان لفظة لـ ليس يقدر ان فهمها

أحدكم على انفرادها على هذا النحو وهو نحو ما يتيسر له فهمها فاقبل الشناعة  
التي تتبع ذلك ما أعظمها لانه ما قال انه يقدر ان يعمل من ذاته أفعالا وليس  
يقدر ان يعمل من ذاته أفعالا لكنه قال بسبب كلى ليس يقدر الابن ان  
يعمل من ذاته ولا شيئا فانا أسأل من يعاندني قل لي أما يقدر الابن ان  
يعمل من ذاته ولا شيئا فان قال انه ليس يعمل شيئا نقول له اننا نرى انه قد عمل من  
ذاته أعظم الاعمال الصالحة وقد هتف بواس مذبعا ذلك قائلا ان الموجود  
في صورة الله ما احتسب وجوده عديلا لله حقا مختلفا لكنه أعني  
ذاته اذ أخذ صورة عبد (فيلاوبسيوس ص ٢ ع ٦ و ٧) وقد قال  
هو أيضا أنا أملك سلطانا أن أبذل نفسي وأملك سلطانا أن أخذها  
وليس يأخذها أحد مني بل أنا أبذلها من ذاتي (يوحنا ص ١٠  
ع ١٨ و ١٩) رأيته مالهكا سلطان الموت والحياة عاملا من ذاته  
سياسة هذا المقدار مقدارها وما معنى كلامي في وصف المسيح نحن الذين  
ما يكون شيء أحقر منا نعمل من ذواتنا أفعالا كثيرة فنختار من  
ذواتنا الرذيلة ومن ذواتنا أيضا نستعمل الفضيلة فان كنا نعمل  
من ذواتنا شيئا ولا قد حوينا سلطانا فنانقاسي جهنم اذا أخطأنا ولا نستمتع  
بالملكوت اذا أحكمنا الصالحات أيضا فان سألت فما معنى قوله انه  
ما يقدر أن يعمل من ذاته شيئا أجبتك معناه انه ما يقدر أن يعمل عمل  
ضد لا يبييه ولا غريبا منه وهذا قول موضع معارضة اياه واتفاقه معه  
كثيرا جدا فان قلت فلم ما قال انه ما يعمل عمل لا ضدا لا يبييه لكنه  
قال انه ما يقدر أجبتك لكي يوضح من هذه الجهة أيضا استقصاء المعادلة  
وزوال المخالفة لان لفظة ليس يقدر ما نصف ضعفه لكننا بينا مقدرة  
كثيرا اذ كان بولس قد قال في مكان آخر في وصف آية لكي يصنفين  
بمقتضى

بمقتضى حوله  
أنكرناه فهو  
يقدر دالة على  
هو هذا ان ذلك  
عني نحو ما اذا  
يناسب به  
هو استأقدر  
هو على وغير  
نعرفه اذا لم  
الاقوال التي  
تقول ان لفظة  
ضعيفة وأنا  
كانه من رأى  
بالاقوال التي  
ظننا فقد قال  
واحد أعرف  
نحن لانه ان كان  
علا ان كان  
من ذاته الاعمال  
قوله على مشابه  
لانه ما قال انه  
يعمل عملا ان  
دائما متعلما  
لفظه يلزم المتوق



يختص حواه - ما به - ما يكون ممتنعاً أن يكذب الله وقال أيضاً أن  
أنكرناه فهو يثبت صادقاً وما يقدر أن ينكر ذاته فليست لفظة ليس  
يقدر الدالة على ضعف لكنها لفظة مقدرة يختبز وصفها والذي يقوله معناه  
هو هذا أن ذلك الجوهر هو - ديم أن يقابل هذه العوارض وأمثالها  
على نحو ما إذا قلنا ليس يقدر الله أن يخطئ - فليس مناص - فهو بضعف  
يناسبه - لكننا نعرف له بقدرته يختبز وصفها فعلى هذه الجهة إذا قال  
هو استأق - در أنا أن أعمل من ذاتي ولا شيئاً فأنما يقول هذا القول أن ممتنعاً  
هو على وغير ممكن أن أعمل عملاً مضاداً - ولكي تعلم أن هذا هو معنى ما قيل  
نعرفه إذا تلونا ما يتبع ذلك وما هي الأقوال التي يحققها المسيح هل يحقق  
الأقوال التي نقولها نحن أم الظنون التي عندكم لأنك أنت أيها المعترض  
تقول أن لفظة ليس يقدر تزيل سلطانه وحرية الواجبة له وتبين أن مقدرة  
ضعيفة وأنا أقول أنها تظهر معادلاته أباه وعدم مخالفتها إياه وعزمه الكائن  
كانه من رأى وسلطان واحد وقدره واحدة فسيبيلنا أن نسأل المسيح ونعرف  
بالأقوال التي قالها تالية له - هذه هل يترجم الأقوال التي تليت فحفظت أم نحو  
ظننا فقد قال لأن الأعمال التي يعملها الأب يعملها أيضاً الابن على مثال  
واحد - أعرفت كيف أزال توهمك واقتلعه وحقق الأقوال التي قلناها  
نحن لأنه إن كان من ذاته ليس يعمل - لا فسيكون ولا أبوه عاملاً من ذاته  
عملاً إن كان الابن يعمل أعماله كلها على مشابهة لأبيه فإن كان الأب يعمل  
من ذاته الأعمال كلها فسيكون الابن عاملاً - هذا العمل بعينه حتى يوفي  
قوله على مشابهة له - والافان لم يكن هذا هو المعنى فستتبع ذلك شناعة أخرى  
لأنه ما قال أنه عمل الأعمال التي أبصر الأب يعملها لكنه قال أنه ليس  
يعمل عملاً إن لم يبصر أباه يعمل ما ذا قوله مع الزمان كله فيكون على رأيكم  
دائماً متعلماً أعمالاً واحدة بعينها - أعرفت كيف يوجد المعنى عالياً وتذلل  
لفظه يلزم المتوقفين جداً وإن لم يريدوا أن يبرروا من ذلك المجروح إلى الأوهام

الارضية التي تضاد تلك الرتبة جدا لان من يكون بهذه الصورة شقياما نكود  
 المحظ حتى انه يقول ان الابن الازلي يتعلم كل يوم ما يحتاج أن يعمل وكيف  
 يكون ذلك القول صادقا وهو قول النبي أنت هوانت وسنوك لا تنفي  
 (مزور ١٠١ ع ٢٨) وكيف يصدق أيضا القول ان البرايا كلها به  
 تكوئت وخلوا منه لم يصير شيء ان كانت الاعمال بعضها يعملها الاب  
 وبعضها يشابه الابن فيها اذا أبصره يعملها ارايت من الاقول التي قبلت  
 فيما سلف ومن التي قبلت فيما بعد يستبين برهان السيادة وان كان يقدم  
 ألفاظا من أقواله أو فرتد الى فلانستجب ذلك لانهم لما طردوه حين سمعوا  
 أقواله العالوية وظنوا أنه ضد الله تخافض قليلا بالفاظه ثم أعلى كلامه  
 أيضا الى لفظ أعلى قدرا ثم أحدره أيضا الى ألفاظ أذل لفظا ملونا تعليمه  
 حتى يصير سمرا يقتباله عند الكافرين الزائل حفاظهم أيضا وتأمل هذا  
 المعنى قال أبي الى الآن يعمل وأنا عمل وحكم الله عدل الله وقال أيضا ليس  
 يقدر الابن أن يعمل من ذاته ولا شيئا ان لم يصير الاب عاملا يا به ثم صاعد  
 القول أيضا أعلى قدرا وقال لان الاعمال التي يعملها الاب هذه يعملها  
 الابن على مشابهة له ثم حط قوله الى أذل لفظ أيضا وقال ٢٠ الاب يجب  
 الابن ويريه كافة الاعمال التي يعملها ويريه أعظم من هذه أعرفت معنى  
 لفظه الذليل أيضا على جهة الواجب لان ما أسلفت ذكره وامتأ كف من  
 أن أقوله هذا أقوله الآن انه متى ما قال لفظ اذلي لا جا محيا الى الاوهام الارضية  
 وضعه باقراط في تأكيده لكي تستميل دناءة الفظة الزائل حفاظهم الى  
 اقتبال معانيها بتميز صحيح والافان كان ليس هذا الغرض هو غرضه  
 فتفطن كيف يكون ما قيل لشيئا اذا رضيت ذلك من الفاظه باعياها لانه  
 اذ قال وسيريه أعمالا أعظم من هذه سيوجد لم يتعلم بعد أعمالا كثيرة وهذا  
 القول فليس ينسأغ أن يقال ولا في وصف رساله لانهم لما أخذوا نعمة  
 الروح

الروح في دفعه  
 التي هرفوها  
 كثيرة من التي  
 قلت فسامعني  
 قال ان كنتم  
 ما قال هذا  
 ان لفظه يريه  
 ينقض الاب الا  
 يقدر أن يعمل  
 يقدر من ذاته  
 ليس يقدر  
 توضح عدم  
 ان لفظه ليس  
 موضحة عدم  
 قد قال في موض  
 ولما أرانا أيضا  
 لكي لا تقول  
 يعملها على هذا  
 التي يعملها  
 يعملها اذالك  
 ان قلت ابداع  
 يعملها الابن  
 الى قول من هـ



الروح في دفعة واحدة مرفوعة بغيره الاشياء كلها واقدر واعيها والاعمال  
التي مرفوهاهم فيجب أن يكونوا مقتدرين عليها وهذا الابن لم يتعلم بعد أعمالا  
كثيرة من التي كان يجب أن يعرفها وما الذي يكون أشنع من هذا القول فإن  
قلت فسامعني ما قبل أجبتك انه لما شدد مخلا واعترزم ان ينهض ميتا هذا المعنى  
قال ان كنتم استعجبتم انني شددت مخلا استرون أعظم من هذه الآيات الا انه  
ما قال هـ هذا القول بل شرحه بلفظ آخر اذل قدر اليتلاف في جنونهم ولكي تعلم  
ان لفظة يريه ما قبلت بتحقيق اسمع أقواله التالية هذه أيضا لانه قال ٢١ منلما  
ينهض الاب الاموات ويحييهم فكذلك يحيي الابن الذي يشاء على ان لفظة ليس  
يقدر أن يعمل من ذاته عـ لاهي مضادة للفظه يحيي الذين يشاء لانه ان كان  
يقدر من ذاته يعمل كما يشاء لان لفظة شاء مناسبة لسلطانه فان كان  
ليس يقدر من ذاته فليس هو كما يشاء أيضا لان لفظة منلما ان الاب ينهض  
توضح عـ دم مخالف المقدرة ولفظة يحيي من يشاء تبين مساواة الساطة أرايت  
ان لفظة ليس يقدر من ذاته أن يعمل ليست هي لفظة مزيل لسلطانه لـ لكنها  
موضحة عـ دم مخالف المقدرة والمشيئة وعلى هذا المعنى تفهم لفظة يريه لانه  
قد قال في موضع آخر وانا أقيمه في اليوم الاخير يوحنا (ص ١١٤٤)  
ولما أرانا أيضا انه يعمل وايس قابلا لافعال قال انا هو القيامة والحياة ثم  
لكي لا تقول انه يقيم الاموات الذين يشاء ويحييهم والافعال الاخرى ليس  
يعملها على هذا المثال سبق فحصر كل مرادة هذه صفتها اذ قال لان الاعمال  
التي يعملها الاب هذه يعملها الابن على مشابهة له موضحة ان الاعمال التي  
يعملها اذك كلها يعملها هذا منلما يعملها اذك أيضا ان قلت انها من اموات  
ان قلت ابداع اجسام ان ذكرت اغتفار خطايا ان قلت مهما كان غير هذه  
يعملها الابن على مشابهة لوالده ولكن الوانين في خلاصهم ما يصغون  
الى قول من هـ هذه الافعال بل لان عشق التصديق والرئاسة داه ردى جزيلة

\* (٣٧٢) \*

ردائه هـ هذا الداء ولد بدع الهوى في الدين هـ هذا حق المحاد الاوثانين  
لان الله شاء أن يفتن بخواصه الفقدة أن تكون ملحوظة بابداع هـ هذا العالم  
فاؤلئك تركوا هذه الخواص واستذكروا أن يحيثوا اليها بهذا التعليم وقطعوا  
اهم طريقا أخرى فذلك خابوا من الطريق الموجهة واليهود ما صدقوه اذ  
استمد بعضهم من بعض تشريفا وما التمسوا التشریف من الله

### العظة الثامنة والثلاثون

في الشرف الفارغ والعذاب الدهري

لكننا نحن أيها الاحباء فلنهرب من هـ هذا الداء بكافة اجتهادنا هربا مفرطا  
لأننا ان امتلأنا كفافا بل جزيل عددها قد أحكمنا فان فساد الشرف الفارغ  
فيه كفاية أن ينقضها كلها لاننا ان عشقنا المدائح فلنطأ المدائح عند الله  
وحده فان المديح من الناس كفيما كان معما يظهر قد هلك وان لم  
يهلك فساد قد قدم لنا فائدته وطامسات تكون منه فائدة وهي مراة فاسدة  
لان الشرف من الناس ما هو المستحب منه وقد تستمتع به الاحداث الراقصون  
والنساء المغرودات والمستغنون والمحافظون ومن يستحبه الله فان يستحب  
مع هؤلاء لكن مع أولئك القديسين أعني الانبياء والرسل المظهرين في شدة  
ملكوتهم فان اشتقنا ان يحوط بنا جوع وينظرون الينا فينبغي لنا ان نبحت  
عن هـ هذا الشرف على انفراد فستجد انه ليس مؤهلا لشيء البتة فان كنت  
تعشق بجملة ايتارك جوعا فاستجذب جوع الملائكة وكن مرهوبا عند الجن فاستجذب  
توهم مجادل الناس ولاهما واحدا لكنك على هذا النخوة ترطأ الاحوال  
البهيمة كلها كما تنوطأ الجمأة والطين وتبصر حينئذ بصرا واضحا ان ليس  
عارض بهذه الصورة بغير نفسنا بجملة صورتها مثل عشقه للتشريف من الناس  
لان ليس يتجه ولا يتألم ان يعشق هذا التشريف ان يعيش معاشا موصونا مثل

ما

ما يوجب د من يتو  
قد قهره هذا الك  
المستصعبة ف  
الى الشرف الا  
ويحرص أن يحتر  
معنا الى المحبة  
شقاء اذ ابدل  
وان دخلت ا  
دخلت الى الحزن  
جزيرة أو الى قص  
العلماء فانك  
وترى كل واحد  
النازحين وال  
الذين في الحق  
خلاص يكون ا  
أمرنا ان نذكر  
الاحوال التي  
يوم أوصاف  
والذين في ص  
لهذا الغرض  
المنطرة يستمد  
المستنفقة وا  
والعقوبات



ما يوجد من يتوطأ هذا الشرف فلا يتوطأ أكثر من اسقام دواه ومن  
قد قهره هذا الشرف فقد قهر الحسد وحب الاموال وكافة اسقام الهوى  
المستصعبة فان قلت وكيف نقهر هذا التثريب أجبتك اذا ما نظرنا  
الى الشرف الاخر الذى فى السموات الذى يغاصبنا هذا الشرف عليه  
ويحرص أن يخرجنا منه لان ذلك الشرف يجعلنا ههنا بهين أيضاً ويسافر  
معنا الى الحياة المأمولة وبعثتنا من كل عبودية نجمة قد تعبنا لها الآن بكل  
شقاء اذا بذلنا ذواتنا كلها للارض ولاعمال الارض فان دخلت الى سوق  
وان دخلت الى بيت وان مشيت فى الطرق وان مضيت الى المواقف وان  
دخلت الى الخزائن وان حصصت فى الفنادق وان دخلت الى سفينة أو الى  
جزيرة أو الى قصور الملوك أو الى مجالس القضاة أو الى مجالس ذوى الرأى  
العلماء فانك تبصر فى كل موضع منها اهتمام الاحوال المحاضرة العالمية  
وترى كل واحد فيهم منفصل الهمة من أجل هذه الاحوال اتى قد استملكت  
النازحين والواردين والمسافرين والمقيمين والسائرين فى البحر والفلاحين  
الذين فى الحقول والذين فى المدن كل الناس على بساط ذاتهم فإى أمل  
خلاص يكون لنا اذا سكا أرض الله ولم نكرم فرائض الله ووصياه لكافد  
أمرنا ان نكون غرباء من الاشياء انى ههنا فصرنا غرباء من السموات ومدن  
الاحوال التى ههنا وما الذى يكون أشرف من زوال حسنها هذا اذا سمعنا كل  
يوم أوصاف المحاكاة واحوال المالكوت وشابهنا الكائنين فى عصر نوح  
والذين فى صدم ولبيثنا فى غيما الى ان نعرف العقوبات بممارسة أفعالها على ان  
لهذا الغرض كتبت تلك الاخبار كلها حتى ان كان أحدنا ينكر التعاذيب  
المنتطرة يستقدم النوازل والافات السالف كونها البرهان على العقوبات  
المستتفة واضحا فاز قد فهمنا هذه الاقوال وعرفنا لافات السالف كونها  
والعقوبات المنتظر حدوثها فانتبه من قديلا من هذه العبودية المستصعبة

(٢٧٤)\*

ولنهتمق اهتماما يسيرا بنفسنا لكي يتفق لنا امتلاك النعم المحاضرة والمأمولة  
الصالحة بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له المجد مع ابيه وروح قدسه  
الى آباد الدهر ركاه آمين

## المقالة التاسعة والثلاثون

(٢٢) ابى ليس يحكم ولا على واحد لكن القضاء  
كاه اعطاه للابن (٢٣) لكي يكرم الكل الابن

مثلهما يكرمون الاب

يا احباي نحن في كل الاوقات محتاجون الى حرص كثير لاننا سنعطى جوابا  
ونقاسى توبيخات بلاغة عن اقوالنا وافعالنا لان احوالنا ما قد وقفت الى  
مدى هذا الزمان المحاضر. لكن ترتيبا آخر للحياة ينتظرنا من ههنا وسنقف  
لدى مجلس قضاء رهيب مريع لانه يجب علينا ان نقف لدى منبر المسيح  
ليحتضن كل واحد منا فعله بجسده نظير ما عمل ان كان عملا صالحا وان كان  
ردئا (قرينة ثانيا ص ٥ ع ١٠) فسيبيلنا ان نتفطن في مجلس القضاء  
هذا دائما فعلى هذه الجهة نقدر ان نكون في الفضيلة كل حين لان  
من قد اخرج ذلك اليوم من نفسه يكون حاله حال من قد فك منه مجامه فهو  
يتكردس الى حافات متطرفة وقد قال المترنم في وصفه تتدنس طرقة في  
كل حين (مزمو ر ٩ ع ٢٧) واذا اورد له ذلك استثنى بقوله تنجب  
احكامك من وجهه فعلى هذا القياس من يستقصى هذا الخوف كل  
حين يسلك سلوكا صافيا لانه قال تذكر اذ اخرجك منا فخطى الى الدهر

سبراخ

(سبراخ ص ٧ ع ١)  
حينئذ قاضيا على  
لان بواس قد قال  
للذين ينتظرونه  
ليس يحكم على  
كما يكرمون اياه  
لانه لاجل هذا  
ابا فسا قد اكر  
الناس اذ كانوا  
يشعرون بالعق  
قد اعطاه ابوه  
كاه فاعطاه كاه  
وان يستعمل ال  
مدى ان ي  
فذلك هو لل  
اعطاه هي عساو  
قال مثل ما ان ال  
ذاته فخار ايد  
قد اعطى ال  
ولا الجن توهمت  
كثيرا فكم ان  
هي انه ولده قاض  
بخالف الجوهرة و



(سيراخ ص ٧ غ ٣٦) لان الذي يغض النظر الآن عن خطايانا هو سيحان  
 حينئذ قاضيا علينا والذي مات من اجلنا هو يظهر ايضا كما على طبيعتنا كلها  
 لان بواس قد قال ان المسيح سيظهر دفعة ثانية خلوا من خطيئة بحملنا  
 للذين ينتظرونه لخلاصهم عبرانيين (ص ٩ ع ٢٨) فلذلك قال ههنا ابني  
 ليس يحكم على احد لكن القضاء كما قد اعطاه لابن اكرم الكل الابن  
 كما يكرمون اياه واعل قائلا يقول فينبغي ان ندعوه ايا فنجيبه ابعده هذا الوهم  
 لانه لاجل هذا الوهم ذكر الابن ايماني انا فذكره كما يكرم الابن فن يدعوه  
 ابا فسادا كرم الابن كما قد اكرم الابن لكنه قد خلط الفصل كله لان  
 الناس اذ كانوا قد احسن اليهم فاشعروا بالاحسان على هذه الجهة كما  
 يشعرون بالعقاب اذا هول عليهم فلهذا الغرض قال ان القضاء كما  
 قد اعطاه ابوه له ليستجيبهم ولولا الخوف منه الى تكريمه واذا قال القضاء  
 كله فانما يذكره هذا المعنى انه هو رب مالك ان يعاقب وان يكرم الذين يشاء  
 وان يستعمل الصنفين فيهم كما يما ولفظ اعطى فانما قيل لكي لا توهمه  
 هديما ان يكون مولودا ولا تظن انه يوجد ابوان لان كل ما هو الاب  
 فذلك هو الابن اذ ولد وهو ثابت في انه موجود ابنا ولكي تعلم ان لفظة  
 اعطاه هي مساواة لفظة ولده اسمع هذه اللفظة بعينها مبنية من وجه آخر لانه  
 قال مثل ما ان الاب يحوي حياة في ذاته فكذلك اعطى الابن ان يحوي حياة في  
 ذاته فخارايك هل ولده اولاد به ذلك اعطاه الحيوة لان المعطى بالحقبة  
 قد اعطى المعطى فهل كان له ولد خاليا من الحيوة الا ان هذا الوهم  
 ولا يجن توهمته لان مع المحاد هذا الظن قد حوى الوهم الفاسد الفهم  
 كثيرا فكم ان لفظة اعطاه حيوة هي انه ولده حيا فكذلك لفظة اعطاه للقضاء  
 هي انه ولده قاضيا لان لكيلا اذا سمعت انه يملك الاب هله تظن ذلك  
 بخالف الجوهرة وتنقيص التكريه قال انه هو يحيي قاضيا عليك فيريك من هذه

الجهة شرف حسيبة لان المال كسـ اطائاله ان يعاقب ويكرم الذين يشاء فهو  
يقتهـ مدر على الافعال بعينها المكنة عند أبيه والافان لم يكن القول هذا هو  
معناه لـ كنهه أخذ الـ كرامة أخيرا بعد ان ولد في الذي كان منه حتى كرمه  
أخيرا ومن أي اقبال وصل الى هـ ذالـ التـ كرم حتى ينتدب ويأخذ هذه  
المرتبة أفلاستخزون ان تدخلوا هذه الاوهام الانسانية المحيرة على الطبيعة  
الفاقة ان تكون بالية التي ماتحوى شيئا دخيلا وتوردها على اعلى هذه الجهة  
باشد الوقاحة فان قال المعترض فلم يتكلم هذا الـ كلام أجبتاه حتى يصير كلامه  
سريعا اقباله و يتقدم في طرق الالفاظ العالية لهـ ذالـ الغرض خاط هذه  
الالفاظ بتلك وتلك بهـ ذه وانظر في ابتداء كلامه قال ابي يعـ حل وانا  
أعمل فـ اراهم من هـ ذه الالفاظ معادلتها اباه لـ كنهم أرادوا قتله فانظر  
الى ما فعل أيضا تحفظا في لفظه ووضع المعاني هي باعيا منها اذ قال هذا  
القول ليس يـ در الابن ان يعمل من ذاته ولا شيئا ثم صاعدا أيضا كلامه الى  
الالفاظ العالية اذ قال ان الاعمال التي يعملها الاب هذه يعملها الابن على  
مشابهة له ثم تحدر أيضا الى لفظ اذل فقال ان الاب قد احب الابن و اراه  
الاعمال كلها التي يعملها هو واعظم من هـ ذه الاعمال يريه ثم طلع أيضا الى  
لفظ اهـ على محلا فقال مثله ان الاب يقيم الاموات ويحييهم فـ كذلك الابن أيضا  
يحيي الذين يشاء و بعد هذا اللفظ أيضا ذكر اللفظ الذليل والعالي معا قائلان لان  
الاب ليس يحكمهم ولا على احدا لـ كن القضاء كله اعطاه لابن ثم صعد  
أيضا الى نطق اعلى قدرا قال لـ كي يكرم الـ كل الابن كما يكرمون الاب ارايته  
كيف يكون كلامه اذ ينظمه باسماء والفاظ عالية وذليلة ليصير عند الكائنين  
في ذلك سريعا اقباله ولا ينفذ به الصائرون فيما بعد اذ استمدوا من الفاظه  
العالية المعنى اللائق بالفاظه الانرى الذليلة ان لم يكن هذا الغرض غرضه  
ولم تكن الالفاظ الذليلة اغاقيات لاجل استكانة ومقاربة فلم وضعت الالفاظ

العالية

العالية لان من  
ذليلا فقد حوى  
اعتمده ومن  
أوصافا تفوق  
لـ كنهه يكون قو  
ند هو الاستكانة  
لمدبر لنا بهذه  
في مكان آخر  
شهادة يوحنا  
لعظمته اذ  
أقوالها حتى تحت  
الذي لو الله  
ومقدرته وساد  
جدا على ما  
بقوله من لـ  
تكرم الام  
يتجه لنا أن  
لك لـ كنهه هنا  
اذا الجوهروا  
ما صودف ما  
ابن الـ لا  
هو شبيه ابنا  
هذه الجهة



العالية لان من يجب له أن يقول عن ذاته أوصافاً عظيمة اذا قال لفظاً دنياً  
 ذليلاً فقد حوى لتدبيره حجة ذات وجه مقبول اذا فعل ذلك لاجل غرض تدبير  
 اعتمده ومن ينبغي له أن يقول عن ذاته كل حين لفظاً دنياً فلم يقول عن ذاته  
 أوصافاً تفوق على طبيعته وتتجاوزها لان قوله هذا ليس قول تدبير يعتمد  
 لكنه يكون قوله المحاد في أقصى غايته فنحن من هذه الجهة ينبغي أن  
 ندعو الاستكانة اللفاظ هنا الذي له وتعليمه ابانا أن تتدال والخلاص  
 لمديرنا بهذه الاستكانة علة دل لائق به وهذا المعنى فاذا وضعه هو  
 في مكان آخر قال هذه الاقوال أقوالها حتى تتخلصوا انتم لانه لما التجأ الى  
 شهادة يوحنا اذا همل الشهادة التي له وكان ذلك فعلا عديماً أن يكون مؤهلاً  
 لعظمته اذ وضع العلة لدناءة اللفاظه الجزيل تدبيرها قال هذه الاقوال  
 أقوالها حتى تتخلصوا انتم فأنتم القائلين انه ليس يمتلك السلطان بعينه والافتقار  
 الذي لوالده ماذا تقولون اذا سمعتموه منكم كما أقوالاير يكتم به ما عاد لانه أياه  
 ومقدرته وسلطانه ومجده ولم يطالب بتكريمه بعينه اذا كان ذلك متأجراً عنه  
 جداً على ما قد قاتم وليس يقف هو عند هذه الالفاظ فقط لكنه قد اتبعها  
 بقوله من ليس بكرم الابن فليس بكرم الاب الذي أرسله أرايت كيف  
 تكريم الابن منتظماً مع تكريم أبيه واعلاك تقول وما هو هذا لان ذلك قد  
 يتجه لنا أن نعاينه في الرسل لانه قد قال لهم من يقبلكم ايأى يقبل فأقول  
 لك لكنه هناك اذ يختص باحوال عبيده لذلك قال هذه الاقوال وهذه  
 اذا تجوهر واحد والمجد لهذا السبب ما قيل في الرسل لكي يكرموا لان متى  
 ماصودف ما كين وشتم أحدهم فقد شتم الآخر ولا سيما اذا كان المشتوم  
 ابناً للآخر واعلم أن الملك يشتم اذا شتم غلامه الا أن هذا السبب ليس  
 هو شتمه بذلك لكن هذا السبب يناله بواسطة وذلك فليس يستند على  
 هذه الجهة بواسطة لكن حاله حال من يقبله بذاته لهذا الغرض سبق فقال

ليكن يكرموا الابن مثلهما يكرمون الاب انظرت ان هذا التكريم واحد بعينه  
 لانه ما قال من لا يكرم علي بسبب ذات الاكرام لكنه انما قال من ليس يكرم  
 على هذا المثال كما قلت فليس يكرم اياه واعمل قائلا يقول وكيف يكون  
 المرسل والمرسل من طبيعة واحدة بعينها فنقول له ها انت تحط الكلام الى  
 الاوهام الانسانية وما تغفل ان هذه الاقوال كلها ما قيلت لغرض آخر الا  
 لتعرف العلة ولان سقط في مرض صابا اليوس ويشفي ايضا هذا الفحوسم  
 اليهود لكي لا يظن عندهم أنهم ضد الله لانهم قد قالوا هذا ليس هو من الله  
 هذا ما جاء من الله ومع ابطاله هذا التوهم ليس يتكلم في كلامه الالفاظ  
 العالية على هذا النحو على نحو ما ينظم فيه الالفاظ الدلية ولهذا الغرض  
 ذكر ارساله فوق وأسفل ذكرا متصلا انه ارسل ليس حتى تتوهم لفظة ارسل  
 تنقيصا له لكن مني يطبق أو فواء أو لك هذا الغرض يلحى الى آية التجاء  
 متصلا اذ يضع في الوسط شرف سببه لانه لو قال أقواله كلها تنحو الى رتبته لما  
 اقتبل أو لك أقواله اذ كانوا من الالفاظ بسيرة هذا لفظها طامطاردوه  
 ورجوه ولو كان ايضا لتورده من أو لك تكلم أقواله كلها ذلية لكان  
 أناس كثيرون قد انضروا فيما بعد بها فلذلك غلط تعليمه وزجه وبهذه  
 الالفاظ البسيرة على ما ذكرت يدفع عند العقلاء عن الاقوال التي قبلت المعنى  
 المحقير ويريم أنها ليست في الجملة ملائمة له لان لفظة ارسل هي لفظة انتقال  
 والاله حاضر في كل مكان فان قلت فلم قال انه ارسل اجبت انه أوضح  
 التلافة بأية باللفظة كثف من غيرها وعلى هذا التحويض كل الالفاظ التالية  
 هذه يريد أن يصلح هذا المعنى لانه قال ٢٤ حقا أقول لكم من يسمع  
 أقوالى ويصدق من أرساني يحوى حياة دهرية أرايت كيف قد وضع هذا  
 القول بعينه وضعا متصلا متلا في ذلك التوهم وفي هذه الجهة وبالأقوال  
 التالية يوجد ناقضا لما حكت به بالخوف وبوعد الاحسان وفي هذه الجهة أيضا

تجده

تجده في الالفاظ  
 هذا الفعل كما  
 بعد زمان برب  
 فيه ما تكلم  
 الظن فيه فقا  
 تقول أنت أن  
 ٥٢) فلكي لا  
 حياة دهرية لا  
 أباه يجعل كما  
 اقتبلوا هذا بنش  
 يخترع في أقواله  
 وليس يحى  
 الالفاظين يجعل  
 يستمتع من يقب  
 هو انه ليس  
 لكنه الموت  
 مية ٢٥  
 تسمع الاموات  
 برهانها بالاف  
 يحيى الابن  
 بالافعال اذ  
 حاضرة  
 وسلطانه



تجده في الفاظه متقدرا عليهم كثيرا لانه ما قال من يسمع اقوالى ويصدقنى لان  
هذا الفعل كانوا قد ظنوا به انه صاف وطرمه ذرة رائدة في الاقوال لانهم ان كانوا  
بعد زمان جزيل تقديره وبعد عجائب جزيل مبلغها قد توهموا هذا التوهم  
فيه ما تكلم على هـ هذا النحو فالقوبهم وأولى أن يظنوا في ذلك الحين هذا  
الظن فيه فقد قالوا له حينئذ ابرهيم قدمات والانبياء قد ماتوا فكيف  
تقول أنت أن من يسمع اقوالى ويصدق ليس يذوق موتا (يوحنا ص ٨ ع  
٥٢) فلا كى لا يتمروا حينئذ قال من يسمع اقوالى ويصدق من أرساني يحوى  
حياة دهرية لان هـ هذا القول وهو ايقان الذين يسمعونهم انهم انما يصدقون  
أباه يجعل كلامه سرى باقتباله ويحبذبهم اجتذابا ليس يسير لانهم اذا  
اقتبلوا هذا بنشاط جنحوا الى اقتبال باقى قوله بأيسر مرام فن هـ هذه الجهة  
يخترع في أقواله العالية ان يقول ألفاظا ذليلة هذا زعم يصرح به دهرية  
وليس يحى الى الدينونة لكنه قد انتقل من الموت الى الحياة فيه الذين  
اللفظين يجعل كلامه سرى باقتباله بان يوجد من يسمع قوله مصداقا لأباه وبان  
يستمتع من يقبل منه بنعم صالحة كثيرة ولفظة ليس يحى الى الدينونة فعناها  
هو أنه ليس يعاقب لان الموت الذى ذكره ليس هو هـ هذا الموت الذى ههنا  
لكنه الموت الدهرى كما ان الحياة التى ذكرها هى تلك الحياة الفايدة أن تكون  
مئة ٢٥ ثم قال حقا أقول لكم ستجئ ساعة وهى الآن حاضرة حين  
تسمع الاموات صوت ابن الله والذين يسمعونهم يحيون لما قال الالفاظ قال  
برهانها بالافعال لانه لما قال مثل ما ان الاب يقيم الاموات ويحييهم فكذلك  
يحيى الابن الذين يشاء فلا كى لا يظن ذلك تبذرا منه وصافا خوفا حقيقة  
بالافعال اذ قال ستجئ ساعة ثم لا كى لا توهم زمانا طويلا قال وهى الآن  
حاضرة حين تسمع الاموات صوت ابن الله ويحيون أعرفت ههنا سيادته  
وسلطانه الممتنع وصفه لان على نحو ما يكون هذا فى القيامة على هـ هذا النحو

قال يكون الآن لانه في ذلك الحين اذا سمعنا صوتا موهنا انقام لان الرسول  
قد قال انه بأمر الهنا انقام الاموات واعلمك تقول من أين يكون هذا واضحا  
ان هذه الالفاظ التي قالها ليست الالفاظ تبديح أجبتك يستبين ذلك من الالفاظ  
الذي استثنى به وهو الآن لانه لو كان وهذا بذلك في الوقت المنتظر كونه فقط  
لا كان مع كلامه يوجد عندهم متما فمادخلهم الان برهانه لانه قال عند  
مقامي معكم تصير هذه الحيرة فساوهم ان ايس ذلك ممكنا الا في ذلك الحين  
حتى لا يستوجب من هذا الوعد ضحكاً كثيراً عليه ثم اورد الاقوال التي  
قالها في كرا برهانه اذ قال ٢٦ لان مثلما ان الاب يحوي في ذاته حياة فكذلك  
قد أعطى الابن ان يحوي في ذاته حياة أرايته مظهرا عدم التخالف موضوعا  
الفصل في شيء واحد وحده في أن يوجد الواحد أباً والآخر ابناً لان لفظة  
أعطى انما تورده هذه القسمة وحدها وترى الخواص الاخرى كلها بالسواء  
فاقده التخالف والتباين فواضع من هذه الجهة أن الابن يعمل أعماله  
كها بساطة جزيل تقديرها وقدرة موجودة ليس قدرة من جهة أخرى لان  
على هذه الجهة يحوي حياة مثما يحويها أبوه وله هذا الغرض يضع ايضا في  
الحين الالفاظ التالي هذا لتفهم ذلك الالفاظ من هذا وان سألت وأعطاء الالفاظ  
أجبتك هو لفظ أعطاء أن يعمل قضاء فان قلت فلم يردد فوق وأسفل قيامة  
وقضاء لانه قال مثلما ان الاب يقيم الاموات ويحييهم مثل ذلك يحيي ابنه  
الذين يشاء وقال ايضا أبي ايس يحكم على أحد ~~ا~~كن القضاء كله أعطاء  
للابن ومثلما ان الاب يحوي في ذاته حياة مثل ذلك قد أعطى ابنه أن يحوي  
في ذاته حياة وقال ايضا الذين يسمعون صوت ابن الله يحيون وقال ههنا أعطاء  
أن يعمل قضا فان سألت فلم يردد هذه الالفاظ مداومة وهي قضاء وحياة  
وقيامة أجبتك لان هذه الالفاظ اكثر من غيرها هي التي تفتقد ان تستميل  
السامع العديم ان يثني لان من يوقن انه سيقام ويقابل مقابلات عادلة عن

الجرائم

الجرائم التي اجاز  
سيب ادور على كل  
فلا تستعجبوا  
فكيف قال  
الا ان هذا القول  
لهذا الغرض  
الناس كلهم قد  
لهذا السبب  
انسان فلا  
يفوق عليه  
يقولها أعظم  
مناسبة للا  
لا تستعجبوا  
(٢٩) يخرج  
الافعال الرد  
انسان هو فان  
قائلا يسمعون  
هذا لانه  
الها وابنه  
عجائبه جعل  
اذا وضع  
هم النتيجة  
جعلوا ذلك



المجرائم التي اجترمها وان كان ما قد عرف علامة أخرى فاذا اقتبل هذا وثيقة  
سيبادر على كل حال الى أن يصير القاضي را فقهه قال واما انه يوجد ابن الانسان  
فلا تستجبوا له - ذا الان بواس السيساطي ما قال - هذا القول وان سألت  
فكيف قال أجبتك قال أعطاه ساطانا أن يعمل قضاءه لانه ابن انسان هو  
الان هذا القول اذا قيل على هذه الجهة ليس يمتلك من النظام صنفه لانه ليس  
لهذا الغرض تسليم قضاءه لانه ابن انسان هو والا فأي مانع من أن يوجد  
الناس كلهم قضاءه ولكن اذ هو ابن لذلك الجوهر الممتنع أن يوجد موصوفا  
لهذا السبب يوجد ايضا قاضيا فعلى هذا النحو يجب أن يقرأ فاما انه ابن  
انسان فلا تستجبوا هذا لانه ساطن عند الناظرين أن اللفظ الذي يقوله  
يفوق عليه وتوهمه وأنه ليس يوجد أكثر من انسان ساذج والاقوال التي  
يقولها أعظم من أن تكون مناسبة لانسان وأيق ما يقال انها أعظم من أن تكون  
مناسبة للملاك وانها أقوال الله وحده حل هذه المنازعة واستثنى بقوله (٢٨)  
لا تستجبوا انه هو ابن انسان فانه سيجب وقت اذا سمع فيه الذين في القبر برصوته  
(٢٩) يخرجون الذين عملوا الاعمال الصالحة الى قيامة حياتهم والذين فعلوا  
الافعال الردية الى قيامة مدابنتهم وان قات فلا ي سبب ما قال لا تستجبوا انه ابن  
انسان هو فانه ابن الله هو لانه لما ذكرنا القيامة فوضع هذا القول فوق هذا الموضوع  
قائلا لا يسمعون صوت ابن الله أقول لك ان كان صمت عن ذلك ههنا فلا تستجب  
هذا لانه لما ذكرنا عملهم يزل خاصة لله خول سامعية ان يقيسوا فيما بعدهم انه كان  
الها وابنه الله لان اللفظ المقول منه مداومة كان عند أوئك مضافا ومن قياس  
عجائبه جعل تعليمه يستبين عديما أن يكون مستقلا لان الذين ينظمون القياسات  
اذا وضعوا اجزاءها برهنوا المطلوب بشهادة وفي اكثر الاوقات ليس يوردون  
هم النتيجة لكنهم اذا صير واسامهم أحسن رأيا جعلوا طرفهم أبهى حسنا اذا  
جعلوا ذلك الذي يعاندونهم بعينه أن يوردا القضية حتى اذا أوردوا الذين يعاندونهم

القضية بدلائلهم يحكم المحاضرون بالفضل الجزيل فخروه لهم لانه لما ذكر  
القيامة التي تناسب العازر صحت عن ذكر القضا لان العازر ما اقيم لاجل هذا  
القضاء ولما ذكر القياامة الحكاية استثنى بذكر القضاء وقال ان الذين عملوا  
أعمال الصالحة يخرجون الى قيامة حياتهم والذين فعلوا أفعال الردية يخرجون الى  
قيامة محبتهم وعلى هذه الجهة اقتاد يوحنا الصابغ سامعه لما ذكر القضاء  
وان من ليس يؤمن بالابن ليس يعاين الحياة لانه رجز الله يثبت عليه وعلى  
هذه الطريقة اقتاد هوني قد عيس لانه قال له من يؤمن بالابن ليس يحاكم  
وهو ليس يؤمن به قد أوجب القضاء عليه فيما سلف وعلى هذا النحو يذ كر  
هنا مجلس قضاء وعقوبة على الاعمال الخبيثة لانه لما قال فوق هذا الموضع  
ان من يسمع أقوالى ويصدق من أرساني ليس يحاكم حتى لا يظن ظان ان الايمان  
وحده يكفيه الخلاصه اضاف الى ذلك الافعال الناجمة من عيشته اذ قال ان  
الذين عملوا الاعمال الصالحة يخرجون الى قيامة حياتهم والذين فعلوا الافعال  
الطالحة يخرجون الى قيامة محبتهم فلما قال ان المسكونة كلها تعطيه  
جوابا والناس كلهم من صوته يقيمون وذلك فعل جديد منكر الا ان ايضا عند  
كثيرين من الظانين انهم قد آمنوا فاولى بها كثر ان يكون منكر احيث عند  
اليهود اسمع كيف اصلى هذا القول متقدرا ايضا مع ضعف سامعه قال (٣٠)  
لست أقدر انا ان أعمل من ذاتى ولا شيأ على نحو ما سمع احكم وقضاءى هرعدا  
لاننى استأطلب المشيئة التى لى لى كنى التمس مشيئة من أرساني على انه كان قد  
أعطى برهانا للقيامه ليس يسيرا اشد الخلع ولذلك لم يتهكم أولا فى ذكر  
القيامه الى ان اجترح تلك العبارة التى ما كانت ناقصة عن القيامه جدا وذك  
القضاء حينئذ ذكر اغاضا بعد ان شد جسمه ذاك اذ قال له أبصر قد صرت  
معافى فلا تخطئ ايضا الكيلا يكون لك مرض أشمر من هذا الا انه مع ذلك يتقدم  
فيذكر انماض العازر ها فابذل ذلك وقيامه أهل المسكونة واذ تقدم فذكر

هاتين

هاتين القيامتين قيا  
أهل المسكونة الواص  
العازر من الخلع وه  
تلك أعنى قيامه أهل  
تكن بعد كائنة با  
أن نبصر دعاء لا يا  
دائم من المحوادث  
جزى لا تقديرها  
والافعال لكنه  
ذاتى ولا شيأ على نحو  
التى لى لى كنى ال  
مستغربة مخالفة لا  
على الارض كلها  
فداؤد النبي قد نادى  
باسم قيامه قضائه  
(مر ٧ ع ٧ و)  
فقال ابى ايس يقط  
اليهودى الذى سم  
كلامه كثير افتد  
نومهم هذا المها  
ذلك هو ما تبصرو  
أولا انه ابن انسان  
هنا على نحو ما



هاتين القيامتين قيامة العازرات التي هي حينئذ وصلت الى غايتها سر يعاوي قيامة  
 اهل المسكونة الواصلة الى غايتها اخيرا بعد ازمان طويلة حتى هذه ائني قيامة  
 العازر من الخلع ومن اقتراب وقتها بقوله سيجي ساعة وهي الان حاضرة وحقق  
 تلك ائني قيامة اهل المسكونة من قيامة العازر رسالة لدى البصر افعاله التي لم  
 تكن بعد كائنة بافعال قيامة العازر رالكائنة سالفا وهذا العمل يتجه لنا  
 ان نبصر عاملا ياد في كل مكان واضع من سبق تخييره صنفين ارنائه محققا  
 دائما من المحو اذ الكائنة المنتظر كونها الا انه مع ذلك قد قال وفعل افعالا  
 جزيل لا تقديرها واذ كانوا مع ذلك اضعف تمييزا ما اكتفى بهذه الاقوال  
 والافعال لكنه بالفاظ اخرى قمع معاندتهم اذ قال لست اقدر ان اعمل من  
 ذاتي ولا شيئا على نحو ما اسمع اقضى وقضاي هو عدل لاني لست اطلب المشيئة  
 التي لي لكنني اطلب مشيئة من ارسلني لانهم لما توهوا انه يقول اقوالا  
 مستغربة مخالفة لاقوال الانبياء لان اولئك الانبياء قالوا ان الله هو القاضي  
 على الارض كلها ومعنى ذلك انه القاضي على الجنس الانساني وهذا المعنى  
 قد اورد النبي قد نادى به في كل موضع من كلامه قائلا انه لا يقضى على شعوبه  
 باستقامة قضائه\*(مر ٧ و ١٢)\* وقال الله قاض عدل قوى طويل الامهال  
 \*(مر ٧ و ١٢)\* والانبياء كلهم وموسى قد قالوا هذا القول والمسيح  
 فقال ابي ايسر يقضى على احد لكنني انا هو القاضي وهذا القول فيه ما يزعج  
 اليهودي الذي سمعه حينئذ ويصيره ايضا ان يتوهمه ضد الله فتخدر ههنا في  
 كلامه كثيرا فتخدر ارباع تقديره الى المقدر الذي يطالب به ضعفهم حتى يقتلع  
 توهمهم هذا المهلك ويزيله فقال انا لست اقدر ان اعمل من ذاتي شيئا ومعنى  
 ذلك هو ما تبصرون مني فعلا كائنا غريبا مخالفا ولا عملا ليس يريد ابي فقال  
 اولاً انه ابن انسان و اراهم انهم قد توهوا مع ذلك اناسا فعلى هذه الجهة قال  
 ههنا على نحو ما اسمع اقضى فعلى نحو ما قال فوق هذا الموضع ما سمعناه نقوله

وما أبصرناه نشهده فقال يوحنا السابق ما أبصره بشهده وشهادته ليس  
يقبها أحد فقال هذين القوانين كلاهما في ذكر المعرفة البليغة وما قال ذلك  
في ذكر سمع وبصر محسوسين فعلى نحو ذلك إذا قال ههنا سمع فليس يظهر معنى  
آخر إلا أن نعلم أن يريد هو مراد آخر إلا ما يريد أبو الاله ما قال ذلك قولاً  
واضحاً لأنهم ما كانوا قد قبلوا ذلك من عزمه مقوم اذ سمعوه قائلاً هذا القول  
لكنه خاطبهم خطايا متحدرا معهم وعلى معنى الانسانية جداً فقال على نحو  
ما سمع افضى فهنا أيضاً ليس قوله تعاليم لأنه ما قال على نحو ما علم واعرف  
لكنه قال على نحو ما سمع ولكن ما قال هذه الالفاظ قول محتاج الى سماع لأنه  
ما كان عديماً أن يكون محتاجاً الى تعليم وتعريف فقط لكنه قد كان أيضاً  
هدىً ان يحتاج الى سماع وانما قال هذا القول موضعاً اختلفت قضيت  
وامتناع تخالفها كأنه قال انا أقضى على هذا المثال كأن أبي بعينه هو القاضي  
لما أقضيه ثم قال أيضاً وقد عرفت ان قضاي هو عدل لا تقي استأطاب  
مرادى لكنني أطلب مراد مرسل وانا أنجب اسر ان أسأله ماذا تقول تلك مشيئة  
غير مشيئة أبيك مع انه قال في موضع آخر مثل ما أنا وانت نحن واحد (حين  
تسكلم في المشيئة) اعط هؤلاء ان يكونوا فينا واحداً ومعنى هذا هو ان يكونوا  
في ايمانهم بنا واحداً رأيت ان الفاظه المظنونة انها أكثر من غيرها ذليلة  
هذه هي المحاوية المعنى العالي مستورا فيها لان القول الذي ذكره ذكر افاضاً  
هذا هو ان ليست مشيئة أبي أخرى ومشيئتي أنا غير هالكن كما ان لتمييز واحد  
مشيئة واحدة فكذلك لي ولا بي مشيئة واحدة لا تستجب ان كان يذكرا تلافياً  
هذا مقداره فان بواس قد استعمل في وصف الروح هذا المثال اذ قال من  
هو من الناس قد عرف خفيات الانسان الروح الانسان التي فيه فكذلك  
خفيات الله ما عرفها عرف الروح الله (قرنتيه أولى ص ١٥٤) فما ذكر  
لفظاً آخر الا هذا اللفظ ان ليس يوجد في مشيئة أخرى خاصة غير مشيئة أبي  
لكن

لكن ذلك كان بر  
ذلك وكان أحداً  
رأى واحد بعينه  
تستجب ذلك لا  
في هذه الالفاظ  
نضيف الى ذلك  
يقولها كأنها  
كثيرة تأمل  
جداً وليست  
كانت مشيئته  
هذا القول  
هذا القول  
يقول انها توجب  
ذاته في مشيئة  
(غلاطيه ص ٢)  
لي لكنني ان  
هو القول الذي  
ظن سامع  
أقواله بعض  
أقواله باع  
من أن يكون  
المختص في  
قد حكم



لكن ذلك كان يريد مراداً فذلك المراد أنا أريده وإن أشاء أنا شيئاً فهذا يشاءه  
 ذلك وكما أن أحداً ليس يشكوفى فى قضاءى لأن القضيةين كليهما بالبدء أنا من  
 رأى واحد بعينه وإن كانت هذه الالفاظ تقال قولاً أليق بالإنسانية فلا  
 تستحب ذلك لأنهم قد ظنوا أنه إنسان ساذج أيضاً فذلك يحتاج بنا أكثر احتياج  
 فى هذه الالفاظ أن لا نستبحث عن الأقوال التى يقولها فقط لئلا نكون ينبغي أن  
 نضيف إلى ذلك البحث عن ظن سامعها وعلى هذا النحو نجمع الأقوال التى  
 يقولها كأنها قد قيات تعتمد ظن أولئك والافستتبع الأقوال شاعات  
 كثيرة تأمل قوله لست أطالب المشيئة التى لى فهل مشيئته هى أخرى ناقصة  
 جداً وليست ناقصة على بسيط ذات النقص لكنها ليست نافعة والافان  
 كانت مشيئته موافقة لمشيئة أبيه فلم لا يطالبه الآن الناس على جهة الواجب يقولون  
 هذا القول من طريق أنهم ما لكون مشيئات كثيرة مضمونة عند الله فلم قال هو  
 هذا القول اذ هو معادل لآبـه فى أفعاله وأوامره كلها الآن هذه اللفظة ليس  
 يقول أنها توجد لرجل مستعدي ومصلوب لأن بواسا كان على هذا النحو مزج  
 ذاته فى مشيئة الله حتى اتجه له أن يقول لست أنا حتى أيضاً بل المسيح حتى فى  
 (غلاطيه ص ٢٠ ع ٢) فكيف قال سيد البرايا كلها اننى لست أطالب المشيئة التى  
 لى لئلا يكونى الشمس مشيئة من أرساني كأن مشيئة ذلك بالحق مشيئة أخرى فما  
 هو القول الذى قد قاله على ما يلوح لى أنه يبرز القول كأنه فى إنسان ويعتمد به  
 ظن سامعيه اذ كان من الأقوال التى قالها فيما سلف قديس ما قد قيل اذ قال  
 أقواله بعضها بلفظ لا تق بالله وبمضها بلفظ لا تقى بإنسان وقد أصح أيضاً  
 أقواله باعياً بانها من طريق أنه إنسان وقال لأن قضائى عدل هو وهو يبين  
 من أين يكون واضحاً اننى لست أطالب مشيئتي لئلا يكون مشيئة من أرساني وكما أن  
 المختص فى الناس من حب ذاته ليس يتجه عليه على جهة العدل أن يشكى بأنه  
 قد حكم حكماً زائغاً عن الواجب فكذلك ما يدرون الآن أن يطعنوا على بائني

قات قولاً زائغاً عن الواجب لان من يشاء أن يثبت أقواله أعسى يترحمه أناس  
كثيرون بأنه قد أفسد الحكم العدل فاما من ليس به أمل حقوقيه فاية حجة  
عليه كذا اذا لم يحكم حكومات مدلة فاستفتى صواباً هذا الفكر في لاني ان  
كنت ما قلت ان أبي أرسلني وان كنت لم ارفع اليه شرف الايات الكائنة  
فاعلم قد تروهم متوهم منكم لاني لا يثاري ان اصير ذاتي بهيالست أقول ما يوجد  
حقاً فان كنت أحسب الايات الكائنة لا تروا نسبها اليه فلم ومن اين  
ينسأغ لكم أن تتوهموا ما أقوله أرايت الى آية غاية أحسن كلامه ومن آية  
جهة قال ان القضاء الذي له يوجد عادلاً فمن هذه الجهة لما احتج قال جهة  
واحدة من جميع كثيرة أرايت ان ما قلته اناد دفعات كثيرة يلعب لعنانا واضحا  
وان سألت وما الذي قلته أجبتك هو ان تغلق تذل الفاظه أكثر من  
كل حجة يحقق عند العقلاء ان لا يسقط وافي الارتياح اذا قبلوا ما يقوله من تأهب  
له واستعداد له كنهه يجعلهم ان يصلوا الى علوم معانيها وينهض بسهولة كثيرة  
المنهجين على الارض قليلا قليلا

## الخطبة التاسعة والثلاثون

في زوال المحقق وفي الصدقة وانه ينبغي لنا ان نوجد بسيطين فقط له كن سبيلنا  
أيضاً ان نكون فطوئين في أراء ديننا وفي عيشتنا فاذ قد تفهمنا هذه الاقوال  
كلها افلا تتجاوزن الالفاظ التي قيمت على بسيط ذات التجاوز لكن فاستبحث عنها  
كلها بابا بلع الاستقصاء متفحسين في كل موضع هذه الالفاظ التي قد قيمت ولا تظن  
ان غباوتنا وسذاجتنا فيهما كفاية لنا للاعتذار عنا لان سيدنا ما أوعز اليه ان  
نكون وديعين فقط كنهه قد أمرنا ان نكون فطوئين أيضاً فينبغي لنا أيضاً ان نحكم  
اذا الفطنة مع الوداعة في أراء ديننا وفي أفعال عيشتنا التي تحكمها ونحكم ذواتنا  
هنا حتى لا يوجب الحكم علينا حينئذ مع العالم ونصير على هذا المثال للذين يواخوننا  
في العبودية على مثال ما نشاء ان يصير سيدنا لنا اننا نقول له اصفع لنا عن ذنوبنا كما  
نصفع

نصفع نحن اننا  
اذا تفهمنا اننا  
مريعاً سمعنا  
الذي يواخيه  
مددنا وهي  
فما قد صفه  
كل من انفسه  
على الجنائيات  
تكتب الشر  
الاصناف وا  
السبب يا مرن  
على بسيط ذا  
الهنا ليس انه  
اياها ولا قال  
ولم يحتسب على  
العمل وانهم  
كاثما من محز  
سريتنا ونمخ  
فالثواب لنا  
لان اناسا آخر  
أنعم الشقاء  
أهل سلوكا  
ذاتك كما يفعل



نصف نحن انعمنا او قد عرفت ان نفسنا اذا جرحنا ما نعلم ذلك بواحدة الا اننا  
اذا تفهمنا انما ننجود بالاحسان على محزننا لئلا نكون انما ننجود به على ذواتنا فسنعمل  
مريم عاظم غيظنا و بيان ذلك ان الذي لم يسمع للذنوب اليه بمائة دينار ما ظلم ذلك  
الذي يواخيه في العبودية ولا ضرر له لكنه انما جعل ذاته مطالب بالبقا طير جريل  
مددها وهي التي قد كان حصل له فيما سلف المساعدة بها فاذ لم نصف عن آخرين  
فما قد صفنا عن ذواتنا فلا نقول اننا لا نعلم فقط لا تذكر خطايانا لئلا نكون فليقل  
كل من انفسه لا تذكر خطايا قريبيك الكائنة منه اليك لانك انت اوليكم  
على الجنائيات التي لك على رفيقك وبعد ذلك يتبع الله قضيتك انت الذي  
تكتب الشريعة التي في الصنع وفي العقوبة ايضا وتبرز القضية من اجل هذه  
الاصناف وانت هو صاحب ان يذكر الله خطاياك وان لا يذكرها ولهذا  
السبب يا مريانا بولس ان نصف اذا امتلك احدنا لومنا على رفيقه وما امرنا ان نصف  
على بسيط ذات ان نصف لكنه او عز اليه ان نزيل اللوم حتى لا يبقى له اثر اذ المسيح  
الهنا ليس انه ما ورد خطايانا الى الوسط فقط لكنه مع ذلك ولا ذكرنا بارتكابنا  
اياها ولا قال اخطأتم تلك الخطايا وتلك الجرائم لكنه صفح لنا ومحال الصلح عنا  
ولم يحتسب علينا الهفوات التي اجترناها على ما ذكر بولس فانه عمل نحن هذا  
العمل ولنسمع من مريم تاذنوب الذي اذنب اليها كلها وان وجدنا فعلنا صالحا  
كائننا من محزننا هذا فلنذكره فقط وان كان فملا محزننا مكرها فالتخرج من  
مريم تاذنوبه حتى لا يتبقى منه اثر وان كان ما قد صار منه اليها فعل صالح  
فالتواب لنا نحن الغافرين ايضا يكون جريل المقدار عظيم والتوفيق اكثر نفعا  
لان اناسا آخرين يحسون خطاياهم بسهرهم وباضجاءهم على الارض وبصنوف  
آخر من الشقاء جزيل تقديرها وانت فقد اتجه لك ان تغيب جرائمك كلها بطريق  
اسهل سلوكا وهي ان لا تذكر ولا تذكر شر القريبك فبايا لك تدفع السيف على  
ذاتك كما يفعل المصريون والموسوسون وتخرج ذاتك من الحياة المربحة اقر قد كان

ه اناس  
فاية حجة  
لا تني ان  
كائنة  
ما يوجد  
ومن اين  
ومن أية  
ال حجة  
اضحا  
كثرون  
تأهب  
كثيرة  
سبيلنا  
لا قوال  
ث عنها  
لا تظن  
ليمان  
ن فحكم  
ذواتنا  
واخوتنا  
ينا كما

واجب عليك ان تعمل كلما يمكنك حتى يتفق لك امثلا كلها وان كانت الحياة  
الحاضرة بهذه الصفة ما تورة في الذي يقوله قائل في وصف تلك الحياة التي قد  
هرب منها الوجع والغم والتحسر ليس يوجد هناك ان يخاف موتا ولا يتوهم  
لذلك النعم الصالحة غاية فغبوطون وجزيلوا السعادة وسعيدون هذه السعادة  
دفعات كثيرة الذين يستمتعون بتلك النهاية السعيدة كما ان اشقياء وكثيري  
الشقاء وشقيين هذا الشقاء مرة جزيلة الذين يخرجون ذواتهم من تلك السعادة  
فان قلت وما هو الذي يصيرنا ان نستمتع بتلك الحياة اجبتك امسح القاضى  
بعينه يخاطب شابا من الشباب في هذه المعاني لانه قال ما الذي اغم له لارتبه  
الحياة الدهرية فذكر له ربنا الوصايا كلها الاخرى حتى انتهى الى حب  
القريب وامل قائلا من السامعين يقول نظير ما قال ذلك الشاب الغنى انما نحن  
ايضا قد حفظناه هذه الوصايا لاننا مسرقنا ولاقتلنا ولا فسقنا فاجيبه الا انك  
ما استطيع ان تقول هذا القول انك قد احييت قريبك الذي طبيعةك طبيعة  
على نحو ما يجب عليك ان تحبه لان احدا ان حبه قد قر به او ان اساء القول فيه  
وتلبه او ان كان لما ظلمه ذلك انتصر منه او ان كان ما سغفه ولا واساه مما يوجد  
له فما قد احييه فالمسيح الهنا ما اودع هذا الايعاز فقط له كنه قد اودع غير ذلك  
وان سألت وما هو اجبتك انه قال بيع الاشياء الموجودة لك واعطها للساكنين  
وهلم الحقني فدع الحق وشابهته بالاعمال والقتال ان يقول وما الذي تتعانه من  
هذه الجهة فنجيبه اولانا تعلم ان من لم يمتلك هذه الوصايا كلها ليس يمكنه ان يمتلك  
تلك المخطوظ المقدمة في تلك النهاية لان ذلك الشاب بعد ان قال اني قد فعلت  
هذه الوصايا كلها فان كانت حاله حال مهمل عملا عظيما ايقناده الى توفيق كامل  
وتهذيب تام قال له ان شئت ان توجد كاملا فبيع الاشياء كلها الموجودة لك  
واعطها للساكنين وهلم فالحقني فهذا هو الذي تتعانه اولانا نتعلم اننا  
انه ويخ ذلك الشاب بانه تفهم تفهم اياها لان من كان عايشا في ثروة جزيل  
تقديرها

تقديرها متغافلا  
مثل نفسه ولا  
ونحن هذا ان نفر  
طالما بذل احد  
ههنا زمانا طويلا  
واناسا غيرهم  
العوارض كلها  
الرئاسة الزا  
نترك اشياء  
للساكنين ههنا  
الافعال مذمومة  
ناخذها معنا  
ان بتخاصم  
اعطينا النص  
الى جهنم فنتخذ  
باطلا حتى ن  
مهدت لنا  
الخافات الم  
ههنا والتي  
ولا كن ان  
الاشياء  
ربنا يسوع  
كلها آمين



تقديرها متغافلا عن الناس الآخرين في فقرهم كيف ذكر انه قد أحب قريبه  
مثل نفسه ولا صدق قوله ذلك لئلا نكتنحن بذبحي لنا ان نعمل تلك الوصايا وهذه  
ونجتهد ان نفرغ الاشياء الموجودة لنا وان نبتاع بها ملك السموات ولئن كان  
طالما بذل أحدنا ما يملكه كله من أجل رتبة عالمية في طباعها ان تبقى ههنا ولا تبقى  
ههنا زمانا طويلا لان اناسا كثيرين قد نزعوا هذه الرئاسة قبل وفاتهم بزمان كثير  
واناسا غيرهم لا جل هذه الرئاسة بعينها عدم مواجياتهم الا انهم مع معرفتهم بهذه  
العوارض كلها يستفرغون كل ما يملكون كونه من اجلها فان كانوا لا جل هذه  
الرئاسة الزائلة يعملون اعمالا جزيلة لا تقديرها فما الذي يكون اشقي منا اذا لم  
نترك اشياء يسيرة لا جل تلك الرئاسة الباقية الفايدة ان تكون مسلوقة ولم لانهب  
للساكين هذه الاشياء التي بعد مدة يسيرة تتركها ههنا فاي جنون ايست هذه  
الافعال منسوية اليه اذا ضبطنا الاشياء التي سنسلمها كارهين ولم نشاء ان  
ناخذها معنا اذا أعطيناها للفقراء طائعين بل لوسيق أحدنا الى الموت وشرط له  
ان يتخلص منه اذا بذل كل ما يملكه لا عد ذلك منة عظيمة عليه فالا ان اذا  
أعطينا النصف مما يملكه يمكننا ان ننتقي من الطريق التي نختارنا مسوقين  
الى جهنم فختار ان نعاقب بنارها وان نضبط الاشياء التي ايست هي لنا ضبطا  
باطلا حتى نبين النعم التي لنا فاي احتياج غمنا كه وأي عفو يحصل لنا اذا قد  
مهدت لنا على هذه الجهة طريق سهولة الى الحياة الدهرية ونحن نتكردس في  
الحافات المنطرفة سالين طريقا خالية من ثمرة ونفقد ذواتنا الفرائد التي  
ههنا والتي ههنا لكاهنا وقد انساغ لنا ان نستثمرهما كاتيهما بامكان فسبح  
واله كن ان كنا لم نفعل ذلك فيما سلف فلنفعله الان ويكون لانفسنا ونصرف  
الاشياء المحاضرة عندنا فيه ايجب ان نأخذ الخيرات المرتجيات باسر مرام بنعمة  
ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له المجد مع أبيه وروح قدسه الى آبد الدهور  
كاهاتمين

## المقالة الاربعون

في قوله ٣١ ان كنت انا اشهد لذاتي فشهادتي  
ليست صادقة ٣٢ آخر هو الذي يشهد لي وقد  
عرفت ان شهادته صادقة التي يشهد بها لي

ان تعاطى متعاط ان يحترف موضعا معدنيا وكان غيبا في هذه الصناعة فليس  
من شأنه ان يتدع ذهابا اذ يخط كل ما يعمل به عن بساط ذات التخليط ويقاى  
تعبا ضارا قد عدم ان يكون نافعا كذلك الذين ما يعرفون نظام الكتب  
الالهية ولا يبحثون عن شرائعها وخواصها السالكين يتناولون سائر الفاظها بمعنى  
واحد على بساط ذات التناول ويبحثون ذهابا مع تراب وما يصادفون في وقت  
من أوقاتهم الذخيرة المخزونة فيها فهذه الاقوال قلنا الان لان الموضوع الذي قد  
جعلنا الكلام فيه يحوى العمري ذهبيا كثيرا الا انه ما يستبين واضحا لكنه  
مطمور باغماض كثيرة من فوقه فلذلك يحتاج لاناس يحفرون وينظفون ما فوقه  
حتى يصلوا الى اخلص معانيه واخصها به لان من ليس يرتجف في الحين اذا سمع  
المسيح قائلا ان كنت اشهد انا لذاتي فشهادتي ليست هي صادقة لانه قد استبان  
انه شهد لذاته في جهات كثيرة لانه قال حين خاطب السامرية تاهرا المسيح وقد  
قال للاعشى الذي يكلمك هو ذاك وقد قال لليهود كيف تقولون انتم انك  
تجدف لانني قلت انني ابن الله وهو يعمل هذا العمل في وجوه كثيرة من فوق  
هذا القول فلذلك يحتاج لاناس يحفرون وينظفون ما فوقه حتى يصلوا الى اخلص  
ما فيه معانيه واخصها به فان كانت تلك الاقوال كلها كاذبة فاي رجا خلاص  
يكون لنا ومن أين نجد الحق اذا كان الحق بعينه يقول ان شهادتي ليست  
صادقة

صادقة وليس هذا  
ليس هو دون ه  
صادقة هي ف  
التحوي على نحو ما  
الاعراض وأما  
هي صادقة ولا ف  
أيضا هو م  
اننا نحتاج الى نه  
الدين على هذه  
سامية لاننا متي  
الكلام وموا  
هو اذامه في ما  
لنفسك فشهاد  
الاقوال كانه قال  
أناس ان من ي  
صادقة ليس ي  
اليها توهم أول  
هذه الالفاظ ي  
شهادتي ليست  
ان تصدره من أ  
قد أوضح طبيع  
مؤهل لتصدية  
بحاكم السكينة



صادقة وايس هذا القول وحده يظن انه قول مضاد لـ كن قوله الان رايا الذي  
ليس هو دون هذا لانه اذا لمع في كلامه قال وان شهدنا لنفسى فـ هادى  
صادقة هي فقل لى ايمها قبل وايمها اظنه كاذبا ان اخذنا الكلام على هذا  
النعوى على نحو ما قيل ولم يثبت عن وجه ذلك ولا عن علمه ولا عن غرض من هذه  
الاعراض وأما الهافى يكون القولان كلاهما كاذبين لان شهادته ان كانت ايس  
هي صادقة ولا قوله بعينه صادق ايس القول الثانى فقط لكن وقوله الاول  
ايضا فاهو معنى القول الذى قد قيل فيها حاجة الى سهر كثير وأولى ما يقال  
اننا نحتاج الى نعمة الله لكي لا نثبت فى الفاظنا حاجة لان أصحاب بدع الهوى فى  
الدين على هذه الجهة اتخذوا اذ لم يثبتوا عن غرض المتكلم ولم يستفهموا ملـ كـ  
سامية لانما لم يستصحب هذه الاصناف وغيرها كقولك نستصحب أوقات  
الكلام ومواضعه وعزم سامية والافستتبع الكلام شاعات كثيرة فما  
هو اذامنى ما قد قيل أنا أقوله لما اعترم اليهود ان يقولوا له ان شهدت أنت  
لنفسك فشهادتك ايس هي صادقة فلهذا الغرض سبقهم هو فقال هذه  
الاقوال كانه قال لعسا كم تقولون لى انما اصدقك أنت لان على نحو ما يقال فى  
أناس ان من يشهد باسراع لنفسه ايس هو مؤهلا لتصديقه فلفظة ايس هي  
صادقة ايس ينبغى ان تقرأ على بسيط ذات قراءتها لـ كن ينبغى ان تقرأ اذا أضفنا  
اليها توهم أولئك اليهود فيه كقولك انها عندهم ليست صادقة لانه ما تكلم  
هذه الالفاظ بعمد مدبر راسه لـ كن انما يعمد بها توهم أولئك فيه فاذا قال  
شهادتى ايس هي صادقة انما يوجب عزم أولئك ويقرع بذلك المعاندة المزمعة  
ان تصدر من أولئك اليه واذا قال وان اشهد أنا لنفسى فشهادتى صادقة هي فانما  
قد أوضح طبيعة الحق بعينها وانه اذا تكلم عن ذاته فينبغى ان يعتقده انه اله  
مؤهل لتصديقه لانه لما ذكر قيامة الموتى والقضاء عليهم وان من يصدق ايس  
بحاكم لـ كـ ينبغى الى حياته وانه يجلس مطالب الناس كلهم بالحق وانه يملك

تى  
قد  
فليس  
يقامى  
كتب  
اجمى  
وقت  
ى قد  
ـ كـ  
افوقه  
اسمع  
تبان  
وقد  
انك  
فوق  
خاص  
لاص  
يست

السلطان والقدرة بعينها الذين لا يبيده فاذا اعترض ان يصلح هذه الاقوال كلها ووضح  
معارضتهم أولا على جهة أخرى ضرورية فقال قد قلت ان مثل ما ان أبي يقضي  
الاموات ويحييهم مثل ذلك يحيي ابنه الذين يشاء قد قلت ان أبي ليس يقضي  
ولا على أحد لكن القضاء كله أعطاه لابن قد قلت انه ينبغي ان يكرم الابن  
مثل ما يكرم الاب قد قلت من ليس يكرم الابن فليس يكرم أباه قد قلت ان من  
يسمع أقوالى ويصدق مرسلى ليس يعاين محاسبة لكنه قد انتقل من الموت الى  
الحياة قد قلت ان صوتى ينهض الاموات الذين قد ماتوا الآن والذين يموتون  
فيما بعد قد قلت اننى أطالب الناس كلهم بجواب عن الهفوات التى اجترعوها  
قد قلت اننى أقضى قضاء عدلا وكافى الذين قد أحكموا الفضائل فلما كانت  
هذه الاقوال كلها قضية جازمة وكانت هذه الالفاظ التى قد قيمت عظيمة ولم  
يكن بعد قد قيل لا وائلك اليهود يبرهان واضح بحقيقة ما لكن برهان غامض فحين  
أزعم ان ينهض الى الايقان بان الالفاظ التى قالها وضح أولا هذا القول بقوله على  
هذا النحو وان كنتم ما قد نطقتم بهذه الالفاظ لكن لعلمكم تقولون هذه  
الاقوال كلها أنت تقولها فلو استشاهدنا داء وجملا للتصديق اذ تشهد لنفسك  
وتنقض منازعتهم ايا بوضعه هذا القول أولا الذى أزعم وان يقولوه وبإيضاحه  
انه قد عرف أقوال سريرتهم الفارقة التى يكلم بها الذخولهم هذا برهاننا لقدرة  
أولا وخولهم بهذه المعارضة براهين أخرى واضحة ناجية من الطعن عليها اذ  
أورد الاقوال التى قالها ثلثة شهود أحدهم الاعمال التى كانت منه وثانهم  
شهادة أبيهم وثالثهم انذار يوحنا به ووضع ادناهن وهى شهادة يوحنا أولا لانه  
قال آخر هو الشاهد لى وقد عرفت ان شهادته هى صادقة (٣٣) استثنى بقوله  
أنتم أرسلتم الى يوحنا فشهد للحق وانا اتجاسر فاقول له يا سيدى ان كانت شهادتك  
ليست هى صادقة فكيف تقول اننى قد عرفت ان شهادة يوحنا صادقة فشهد  
للحق أرايت يا سامع كيف قد استبان فى هذه الجهة بى انا واضحا ان لفظ  
شهادتى

شهادتى ليست هى  
معارضتها يقول  
القول أنظر كيف  
أنتم أرسلتم الى يوحنا  
وأعظم من هذا  
أرسلوا يسألونه  
فأولى به ان يكون  
فى طبعنا (على ما  
على نحو ما نصدق  
المثال مؤهلا  
لان المرسلين اليه  
أنت ماذا تقول  
فهذا المعنى كما  
الغرض ما ذكر  
انهم كانوا كما  
ولا كانت حال  
ان يعرفوا ما يشهد  
الشهادة من ان  
شهادة ذلك ما  
لى فمن هذه  
ما قاله ولك  
هذه الاقوال  
واجبا ان



شهادتي ليست هي صادقة انما قالها يعتمدونهم ارايتك اليهود وامل  
معارضاً يقول فما قولك ان كان شهوداً به يتحمد فنقول له حتى لا يقولوا هذا  
القول انظر كيف ازال هذا التوهم لانه ما قال ان يوحنا شهد لي لكنه قال أولاً  
انتم ارسلتم الي يوحنا فما ارسلتم اليه لولا انكم احتسبتموه مؤهلاً للتصديق  
وأعظم من هذا الاحتجاج انهم ما رسلوا اليه يسألونه عن المسيح لكنهم انما  
ارسلوا يسألونه عن نفسه فمن ظنوا انه مؤهل للتصديق في أقواله عن ذاته  
فأولى به ان يكون مؤهلاً للتصديق في أقواله عن غيره لاننا نحن الناس كلنا  
في طبعنا (على ما يقال) ان لا نصدق على هذا النحو القائلين قولاً عن انفسهم  
على نحو ما نصدق القائلين عن غيرهم قولاً فهذا يوحنا استشعره على هذا  
المثال مؤهلاً للتصديق كانه في أقواله عن نفسه ليس يحتاج الى شهادة أخرى  
لان المرسلين اليه ما قالوا له ما الذي نقوله عن المسيح لكنهم قالوا له أنت من  
أنت ماذا تقول عن نفسك فعلى هذه الصفة امتلاكوا تبعيهم من يوحنا عظيمياً  
فهذا المعنى كما اعتمدوا اعتماداً مستورا بقوله انتم ارسلتم الي يوحنا ولهذا  
الغرض ما ذكر البشير انهم ارسلوا فقط لكنه تعمق مع ذلك في وصف المرسلين  
انهم لم كانوا كهنة من القريسيين وما كانوا محقورين أدنياً المحمل ولا مطرحين  
ولا كانت حالهم حال من يفسد رأيهم ويتغافل عنهم لكنهم كانت فيهم كفاية  
ان يعرفوا ما يقوله ذلك الفاضل بابلخ استقصاه ثم قال (٣٤) وأنا لست أستمد  
الشهادة من انسان فقد يجوز ان يقال له فلم أوردت شهادة يوحنا على ان  
شهادة ذلك ما كانت شهادة انسان لانه قال الذي ارسلني اعمد بالماء ذاك قال  
لي فمن هذه الجهة شهادة يوحنا كانت شهادة الله لانه من الله عرفها وقال  
ما قاله ولكن لكي لا يقولوا من أين هذا واضح انه من الله عرف ذلك ويذمون  
هذه الاقوال أبكمهم من سمعوه اذ خاطبهم أيضاً بنحو توهمهم لانه ما كان  
واجباً ان يعرف هذه الاقوال كثيرون لكنهم أصغوا الي يوحنا كقائلها

من ذاته في ذلك الحين لهذا الغرض قال انا لست استند الشهادة من انسان  
ولو استخبره مستخبر فان كنت ما تستمد الشهادة من انسان وان تتأيد من هذه  
الجهة فلم اوردت شهادته حتى لا يقولوا هذه الاقوال اسمع كيف تلا في ذلك  
بايراده معارضة هذه صفتها لانه اذ قال انا لست استند الشهادة من انسان  
استثنى بقوله لكتني أقول هذه الاقوال اخلصوا انتم \* فالذي يقوله معناه  
هو هذا انا لاجل اني لم ازل الهاما اجنحت الى شهادة انسانية فاذ كنتم انتم  
أصغيتم اليه أكثر واحتسبتموه مؤهلا للتصديق أكثر من جميع أهل عصره  
وبادرتهم اليه كتب ادريس الى نبي (لان المدينة ثابتة اهلها الى الاردن) وما  
صدقتموني انا المجترح الايات لهذا السبب اذكركم بتلك الشهادة قال (٣٥)  
ذلك كان السراج المتوقد الظاهر فاردتم انتم ان تتهجوا في ضوءه مقدار ساعة  
حتى لا يقولوا وماذا علمنا ان كان ذلك قال ونحن فلم نقبل قوله فاراهم انهم  
قد اقبلوا الاقوال التي قالها لانهم ما أرسلوا اليه الا دنيا الملح عندهم لكان  
كهنة وفريسيين وأرادوا ان يتهجوا في ضوءه فعلى هذه الصفة استجبوا ويوحنا  
وما انساغ لهم ان يرادوا حينئذ الاقوال التي قالها لهم واظفة مقدار ساعة  
هي لفظة موضحة بسهولة جنوحهم وانهم ولوا عنه طافرين بمسارعة ثم قال  
(٣٦) فانا املاك شهادة اعظم من شهادة يوحنا لانكم ان شئتم ان تقبلوا على  
مساق القياسات الامانة في فقد اقدتكم اليها من أعمالى أكثر اقدتكم اذا  
كنتم لم تريدوا انا اسوقكم الى يوحنا ليس سوق محتاج الى شهادة ذلك لكان  
لاني اعمل كل عمل حتى اخاصكم لاننى املاك شهادة أعظم من شهادة يوحنا  
الشهادة التي من أعمالى لكاننى لست ارا صدها هذا الغرض فقط وهو ان اصير  
من الشهادات المؤهلة لتصديقها مقبولا عندكم لكاننى أريد ان اكون  
مقبولا عندكم من الاقربين اليكم المستعجبين عندكم ثم لذعهم بقوله انكم  
أردتم ان تتهجوا في ضوءه مقدار ساعة ووضح حرصهم الوقتى الفاقد ثباته  
فدعاه

فدعاه سراجاه  
الا انه ما وضع  
الا انه ما اعتمد  
عزمهم بعينه  
استعجبوا المستعجبين  
قد اقتادهم  
يكونوا له مؤهلا  
وهي الشهادة  
الاعمال بعين  
وقومهم وبسقة  
تبدخا وشها  
ما كان ممكنا  
التفلسف المس  
المصروعين  
شهادة ثانية  
بأعيانها التي  
حل السبب  
لهذا المعنى  
كثير انه ليس  
لانه لم يقل  
الصنفين كانا  
آخرفقال  
وأبى في قاله



فدعاهم سراجا موضحا انه ما امتلك ضوءه من ذاته لا كن من نعمة الروح القدس  
الا انه ما وضع في قوله الفرق فيما بين ذلك وبينه لانه هو كان شمس العدل  
الا انه ما اعتمد ذلك اعتمادا مستورا فقط ولذعهم لضعف ايد اذ اراهم ان من  
عزمهم بعينه الذي منه ثمارا ويوحنا ما قدروا ان يصدقوا المسيح لانهم انما  
استجبوا المستجب عندهم مقدار ساعة فقط فلم يعملوا هذه الاعمال لا كان  
قد اقتادهم الى عند المسيح سريعا فاذا اراهم من كل جهة انهم قد عدوا ان  
يكونوا له مؤهلين للعفو استثنى بقوله انا امتلك الشهادة اعظم من شهادة يوحنا  
وهي الشهادة من اعماله لانه قال الاعمال التي اعطانيها ابي لا كي اتمها هذه  
الاعمال بعينها تشهد لي ان ابي ارسلني فهذه اذ كرمهم بالخلاص الذي شديده  
وقومهم وبسقماء كثيرين آخريين ولعل قائل الامنهم قد قال ان اقواله توجب  
تبدخا وشهادة يوحنا هي له تحمد بسبب صدقته اياه على ان هذا القول  
ما كان ممكنا لهم ان يقولوه عن يوحنا (الرجل العارف ان يتفلسف باباغ  
التفلسف المستجب عندهم على هذه الصفة) فافعله اذا ما امكن ولا عند  
المصريين جدا المجانين ان يتوهموا فيها هذا التوهم فلهذا السبب اورد  
شهادة ثانية بقوله الاعمال التي اعطانيها ابي لا كي اتمها هذه الاعمال  
بايمانها التي انا عملها تشهد لي ان ابي ارسلني فهذه انما تصب اثمهم اياه على  
حل السبب لانهم اذ قالوا كيف يمكن ان يكون من الله لانه ليس يحفظ السبب  
لهذا المعنى قال التي اعطانيها ابي على انه قد عملها بتأمره الا انه اراهم بايضاح  
كثير انه ليس يعمل عملا مضادا لايه فلهذا السبب وضع القفل الادنى كثيرا  
لانه لم يقل ان الاعمال التي اعطانيها ابي تشهد اني عدل ابي لان كلا  
المتنفين كانا يعرفان من اعماله انه عدل لوالده وذلك فقد ابتدعه في موضع  
آخر فقال ان كنتم ما تصدقوني فصدقوا اعمالا لي لتعرفوا وتوقنوا اني انا في ابي  
وابي في فالفنفان كلاهما كانا يشهدان له انه كان عدلا لايه وانه ما عمل عملا

ضد الوالد فان قات فلم ما قال هذا القول لانه ترك القول الاعظم ووضع  
هذا القول اجبتك لان الغرض المحروس عليه اول هذا كان تصديقهم انه جاء  
من الله وهو ادنى بكثير من تصديقهم انه هو عدل لا يبه لان ذاك الصنف  
الاول قد كان مناسباً للانبياء وهذا الصنف الثاني فليس يناسبهم الا انه مع ذلك  
بحرص حرصا كثيرا من اجل التصديق الادنى طالما انهم اذا اقتبلوا هذا  
التصديق الادنى صار ذاك التصديق الاعلى مقبولا عندهم فيما بعد سريعا  
ولما ذكر الشهادة التي اعلى واعظم وضع الفعل الادنى منها حتى يقبلوها ثم قال  
(٣٧) والاب الذي ارسلني فقد شهد لي فان سألت واين شهد له اجبتك في  
الاردن قائلا هذا هو ابني الحبيب فاسمعوا منه الا ان هذا القول احتاج تبيينا  
لان قول يوحنا كان واضحا لانهم هم ارسلوا وما انساغ لهم ان يذكروه والشهادة  
التي من عجائبه على مشابهة لذلك لانهم ابصروها عند كونها وسمعوها من الذين  
شفوا وصدقوها ومن هذه الجهة اشتد كرهها بفتح الهاء في السبت فبقى ان يبين  
قيما بعد الشهادة التي من عند أبيه ثم اعترض ان يثبتها فقال ما سمعتم صوته قط  
وكيف قال موسى ان الله تكلم وموسى جاوبه وكيف قال داود سمعوا صوتنا  
ما كانوا يعرفوه (خروج ص ١٩٤) وقد قال موسى ايضا ان كانت توجد امة هذه  
المحال حالها قد سمعت صوت الله ولا رأت صورته (تثنية ص ٤٤ غ ٣٣) على ان  
الانبياء يقولون انهم قد رأوه واشعيا وارميا وخزقيال وآخرون أكثر من هؤلاء  
فان قات هذا الذي قاله المسيح اجبتك انه صاعدهم قليلا قليلا الى رأى فيلسوف  
موضعا ان ليس في الله صوت وليس له صورة لانه هو اعلى من كل الاشكال  
والنعمات التي هذه صفتها وكما انه لما قال انكم ما سمعتم صوته قط ما ذكر هذا  
المعنى انه يري صوتا الا انه ليس سمعوا فكذا قال ولا رأيت صورته ما ذكر  
هذا المعنى انه يمتلك صورة الا انها ليست ملحوظة لانه انما قال ان ليس في  
الله صنف من هذه الاصناف لان حتى لا يقولوا انك تدبخ متفخما الله قد

كلم

كلم موسى وحده  
فما نعرف من ا  
انكم لمستم ماق  
تفاخرتم به ا  
انكم قد قبلتم  
فلذلك استثنى  
فرائضه اوام  
مع ذلك ليست  
قالت هذا ان  
فواضح ان ك  
ذلك ما صدقته  
لك قال فتشوا  
الاردن قد شهد  
لعلهم كانوا قد  
في الاردن قد  
الكتب هو  
تفاخروا بها  
ان يذكروا  
في تلك الحوادث  
وارسلهم حين

في انه ينبغي



كلم موسى وحده وقد قالوا هذا القول نحن قد عرفنا ان الله كلم موسى وهذا  
 فما نعرف من أين هو قال ليس في الله صوت ولا له صورة وما معنى قولي زعم  
 انكم لمستم ما قد سمعتم صوته فقط ولا رأيتم صورته بل ولا الفعل الذي قد  
 تفاخرتم به أكثر من فاجرة ولا الذي قد حصتم كلامكم موقنين به أكثر من ايقاننا  
 انكم قد قبلتم أو امره وتمسكتم بها ولا هذا يمكن انكم ان تقولوا انكم قد فعلتموه  
 فلذلك استثنى بقوله (٣٨) ولا قد علمتم كلامه ثابتاً فيكم وكلامه هذا هو  
 فرائضه أو امره شريعته انبياءه ولئن كان الله قد ادعز به هذه الاوامر الا انها  
 مع ذلك ليست هي موجودة فيكم اذا ما صدقتموني لان الكتب ان كانت  
 قالت هذا القول فوق واسفل انه يجب عليكم ان تصغوا الى فائتم ما صدقتموني  
 فواضح ان كلامه قد انتزع عنكم رلهذا السبب استثنى بقوله لان من ارسله  
 ذلك ما صدقتموه أنتم تم لا كيلا يقولوا فان كلامه صوته فكيف شهد  
 لك قال فتشوا الكتب فتلك هي التي تشهد لي لانه بها شهد لي مع انه في  
 الاردن قد شهد لي وفي الطور الا انه ما أورد الى وسط كلامه تلك الاصوات لانهم  
 اعلمهم كانوا قد انكروها لان الصوت المنحد من الجبل ما سمعوه هم والكاثر  
 في الاردن قد سمعوه لعمري الا انهم ما أصغوا اليه لهذا السبب أرسلهم الى  
 الكتب موضعا ان شهادة أبيه من هناك هي فالابطال الاخبار العتيقة التي  
 تفاخر بها اباؤهم قد عاينوا الله واما بانهم قد سمعوا صوته لانه اذ كان واجبا  
 ان ينكروا صوته وان يتخيلوا المحوآت المحادثة في طور سيناء في اول توهمهم  
 في تلك المحوآت وأراهم ان تلك المحوآت الكائنة كانت تحدر او مقاربة لهم  
 وأرسلهم حينئذ الى شهادة الكتب

## الخطبة الاربعون

في انه ينبغي لنا ان تصفح معاني الكتب بحرص كل رتواب على ذلك بابا

الاجتهاد وفي ان من يعمل الوصايا كلها من أجل الله هو كامل في فضيلته وفي الصدقة أيضا

فن هذه الجهة تمامي نحن اذا حاربنا ذوى بدع هواهم في ديننا وتدرع ألقاها الكتب الالهية سلاحا لهم لان كل كتاب موحى من الله هو نافع لنعلمنا وتوحيثنا وتلافينا واصلاحنا واتاديبنا في العدالة والبر ليكون صاحب الله كاملا متكاملا في كل عمل صالح (تيموثاوس ثانية ص ٣ ع ١٦) ليس حتى يملك بعض الصالحات ولا يملك بعضها لان من هذه سجيته ليس هو كاملا لان قل لي ما منفعتك اذا كنت تصل صلوة متصلة ولست ترحم رحمة واسعة او اذا كنت ترحم رحمة واسعة وتكثر من القنية وتغصب رقيقك او اذا كنت تكثر من القنية ولا تغصب الرقيق ولا تستغنى الياء وكنت تعمل كل ما تعلمه من الفضائل لتريه للناس ولتباهي به عند الناظرين او اذا كنت ترحم ياباغ الاستقصاء واكثر رحمة تعتمد بها ارضا الله ثم ترفع وتتعظم او اذا كنت متواضعا جانحا الى الاصوام وانت محب للفضة متاجر مستمر في الارض موج الى نفسك أمر الرذائل كلها لان أصل الشرور كلها هي محبة الفضة كما قال الرسول فلترهبين هذا العارض ولنهر بن من هذه الخطة لان مرض حب الفضة جعل المسكونة مملوءة بآياتها هذا الداء بابل أحوالها كلها هذا الوجه يحجزنا عن الخدمة السعيدة للمسيح والتعب بدله لانه قال لا سبيل لكم ان تعبدوا الله وتغصب المال لانه يوعز بخلاف ايعاز المسيح لان المسيح يوعز اليانا بالاعطاء للمحتاجين وغصب المال يامر باختلاس أشياء المحتاجين المسيح يقول اغفر للذين يغتالون عليك ويظلمونك وهذا يقول اخترع فخا للذين لم يظلموك المسيح يقول كن محبا للناس مرافقا أنيسا وهذا يقول كن جافا قاسيا ولا تحتسب دموع الفقراء شيئا حتى يصير القاضي صارما علينا لان في ذلك الحين تمطر الاعمال التي هي انماها كلها الذي الخاطئون الذين ظلمناهم وسلبناهم يعطفوننا عن كل اعتذار واثن كان

العائد

العازر ما ظالمه  
مستمر او ماترك  
الذين ما يرجوا  
بيوت اليتامى  
بحر لا تقديره  
صنوف اجريلا  
باشد الظلم أية  
تخرجه اذا تفه  
انصرافهم  
حصلوا في عة  
هذه الافعال  
الانعاب طول  
مسلوبة ان  
يولد اللذة منها  
وتملك النعم  
تعذب قبل  
المالكوت الذي  
في لذة دائمة ف  
فلنتمسك بال  
المأ



العازر ما ظلمه الغنى ظلمه واذا لم يستمتع بخيرات ذلك الغنى انتصب له ثالبا  
مستمر او ما تركه يملك من العفو ولا صنفوا حدا فقه لى أى اعتذار يعتد به  
الذين ما يرجون مما يعتد بكونه ويستلبون الاشياء التى ليست لهم ويقلبون  
بيوت اليتامى ان كان الذين ما اطعموا المسيح عند جوعه استجذبوا الى رؤوسهم نارا  
بحر بلا تقديرها فالحاطفون الاشياء التى ليست واجبة لهم ويضفرون من الظلم  
صنوف اخر بلا عدد هاوي يتوزرون على أملاك جميع الذين يستضعفونهم  
ياشد الظلم أية تسليمة يستمتعون بها فلنخرجن من أنفسنا هذا العشق الردى وانما  
نخرجه اذا تظننا فى الظالمين قبلنا المستكثرين من القنيات وفى حالهم بعد  
انصرفهم من الدنيا انما اناس آخرون يتمتعون باموالهم واتعابهم وهم قد  
حصلوا فى عقاب وتعذيب وفى مساوى معضلة مساوية تلافيا وكيف ليست  
هذه الافعال من جنون فى اقصى غاية ان نتعب ونشقى لكيما نتمادى فى  
الاتعاب طول مدة حياتنا ونقاسى عقوبات وتعازيب بمدانصرافنا من الدنيا  
مساوية ان نطيعها وقد كان واجبا ان ننعم ههنا لان ليس فعل على هذا النحو  
يولد اللذة مثل فعل الصدقة واذا ذهبنا الى هنالك نتخلص من البلايا كلها به  
ونملك النعم الصالحة الجزيل عددها لان على نحو ما ان الرذيلة من عاداتها ان  
تعذب قبل جهنم الذين يستعملونها ههنا على هذا النحو تجعل الفضيلة قبل  
الملايكوت الذين يعملونها ههنا ان يتنعموا باعمال صالحة وتصيرهم ان يعيشوا  
فى لذة دائمة فلا كما يتفق لنا امتلاك هذه اللذة ههنا وفى الحيوة المنتظرة  
فلنتمسك بالاعمال الصالحة فاننا على هذه الجهة يتفق لنا الحصول الا كالميل  
المأمولة التى فليمتفق لنا كذا امتلاكها بنعمة ربنا يسوع

المسيح وتعطفه الذى به رجعنا لبيته المجد مع

الروح القدس الان ودائما والى

أباد الدهور كله آمين

## المقالة الحادية والاربعون

(٣٩) فتشوا الكتب فانكم انتم قد ظننتم  
انكم تجدون فيها حياة دهرية فتلك هي  
التي تشهد لي (٤٠) وما تريدون ان تحيئوا الى  
لتملكوا حياة دهرية

يا احباي اذا اهتممتما بما جزى الابا لمحامد الروحانية ما نطن ان ممارستنا ايها  
كيفما اتفق فيه كفاية لخلاصنا ولئن كانت اعمال الدنيا واشغالها ليس  
يستطيع احدنا اذا مارسها ممارسة مفهومة عن القصد وعلى ما اتفق ان يستمد منها  
نفعا عظيما فاولى والبق ان يعرض هذا العارض في الاعمال الروحانية اذ  
كانت هذه تحتاج الى حرص أكثر دوما ولهذا المعنى ارسل المسيح اليهود الى  
الكتب ليس الى قراءة ساذجة لها لكنه ارسلهم الى بحث عنها بليغ متصفح  
لانه ما قال اقروا الكتب لكنه قال (فتشوا الكتب) لهذا السبب  
يا امرهم ان يفتشوها لان آراء الاقوال التي قيلت من اجله تحتاج الى اهتمام  
كثير (لانه قد سترت عن الكائنين في ذلك الحين بحجاب فوقها المايوافقهم)  
ليمكنهم ان يجدوا الفوائد الموضوعة في سطورها لانها ما قيلت طافية على وجهها  
ولا طرحت عند سطحها ولا كنوا اذ محالها محل ذخيرة نفيسة وضعت في عمق كبير  
منها ومن يلتمس الاشياء الراسية أسفل ان لم يلتمسها يتعب وبها يبلغ الاستقصاء  
فليس يمكنه في وقت من الاوقات ان يجد مطلوبه ولهذا المعنى قال (فتشوا  
الكتب فانكم انتم قد ظننتم انكم تملكون فيها حياة دهرية) وما قال قد  
ملكتم

ملكتم فيها  
عظيما جيدا  
الامانة حاصل  
او ما قد توهمتم  
لان هذه هي  
فأفظة قد ظن  
ما أرادوا ان  
لكيلا من تد  
وبسبب اثار  
بصوت يوحنا  
ووعدهم  
طاشة للتشريف  
ومعنى ذلك  
الى تشریف  
فانا ابتعد  
الاقوال اجاب  
واعتمدهم  
وهي قوله  
ذواتكم لا  
الله وقد عرف  
يقول له أقول  
يشهد لي باف  
الله فطردهم



ما كنتم فيها لكنه قال قد ظننتم ووضعا انهم ما استمروا من هنالك شيئا  
 عظيما جيدا اذ توقعوا انهم يتخلصون من قراءتهم اياها وحدث اولئك كون  
 الامانة حاصله لهم فالذي يقرله معناه هـ ذاهو افسا قد استجبت الكتب  
 اوما قد توهمتم انها توجد عللا لحياتكم كلها فن هذه الكتب انا انا الان  
 لان هذه هي التي تشهد لي وما قد شئتم ان تجئوا الى تنم اكموا حياة دهرية  
 فافضة قد ظننتم انكم تملكون فيها فقد قالها على جهة الواجب لاجل انهم  
 ما ارادوا ان يقبلوا منها الكفرهم آثروا ان يفخروا في قراءتها فقط الساذجة ثم  
 لكيلا من تلقاء اشفاقه الكثير عليهم يستمد عندهم من حب الشرف  
 وبسبب اثاره ان يصمد قوه يستشعروا برصه مدحظ نفسه لانه قد ذكرهم  
 بصوت يوحنا وشهادة الله وباعماله هو وقال هذه الاقوال كلها لكي يستجذبهم  
 ووعدهم حياة واذا كان واجبا ان يتوهم كثيرون انه انما قال هذه الاقوال  
 طاشقا للتشريف منهم اسمع ماذا قال (٤١) لست اسئد من انسان تشريفا  
 ومعنى ذلك هو استحتاج فطبيعي ايت هذه الحال حالها حتى انها تحتاج  
 الى تشريف من الناس واثن كانت الشمس ما تستمد من ضوء سراجي زيادة  
 فاننا ابتعدا اكثر بعدا من ان احتاج الى تشريف انساني فان قلت فلم قال هذه  
 الاقوال اجابك هو لتخلصوا انتم لكن هذا القول قاله فوق هذا الموضع  
 واعتمده ههنا اعتمادا مستورا بقوله اتمنا كوا حياة ووضع ايضا له أخرى  
 وهي قوله (٤٢) الا اني قد عرفتكم ان حب الله ما قد ملكتهموه في  
 ذواتكم لانهم على ما ذكروا الما احبوا الله طردوه هو لانه صير ذاته عديلا  
 الله وقد عرف انهم ما يقبلون منه فلا كيلا يقول فائل له فلم يقول هـ هذه الاقوال  
 يقول له اقولها حتى او بخكم انكم ما طردتموني لاجل حب الله اذ كان الله  
 يشهد لي بافعاله وانبيائه لانكم على نحو ما توهمتم قبل هذا الوقت انني ضد  
 الله فطردتموني فكذلك الان منذ اوريدتكم هـ هذه الايات قد وحب عليكم ان

تتبادروا الى لواحييتهم الله الا لانكم ما قد احييتوه لان لهذا المعنى قلت هذا  
القول حتى اوضحكم طوبى صلفا زائدا متفانين باطلا سائرين حسدكم فاني  
هذه الاقوال ليس من هذه الاقوال وحدها لكن من الاقوال التي سيقولها لانه  
قال (٤٢) انا جئت باسم ابي فاسمعوني واذا جاءكم آخرا باسم ذاته فايها  
تقبلون ارايت انه فوق واسفل لهذا الغرض قال انه ارسل وانه يأخذ القضاء  
من ابيه وليس يقدر ان يعمل من ذاته شيئا الجسم بذلك كل حجة لمكابرهم  
وان سألت ومن هو الذي قال انه يحيي باسم ذاته أجبت انه ههنا يدكر ضد  
المسيح ذكر اغامضا فوضع برهانا على مكابرهم يحتجز الطعن عليه وهو لانكم  
ان كنتم طردتموني اتانا لانكم احييتهم الله فاليق بكم ويجب عليكم ان تعملوا  
بضد المسيح هذا العمل لان ذاك ليس يقول قولاً هذه صفته لان اياه ارسله  
ولانه جاء برأى ذاك لكن اقواله كلها بخلاف ذلك وهو انه يحتس على جهة  
العصب المخطوط التي ليست واجبة له اذ يقول عن ذاته انه هو اله على الكل  
على ما ذكر بولس انه مترفع على كل من يدعي الها او ذاعبادة مظهر ذاته انه هو  
اله (تسالونيكية ثانية ص ٢ ع ٤) لان هذا هو معنى انه يحيي باسم  
ذاته فانا ما جئت على هذه الجهة لكنني جئت باسم ابي وهذا القول فيه  
كفاية ان يوضحهم انهم ليسوا محبين لله لانهم ما قبلوا القائل ان الله ارسله  
والآن فقد اعلان وقاحتهم من ضد هذا اذ قال انهم يقبلوا ضد المسيح لانهم  
اذ لم يقبلوا القائل ان الله ارسله وازعموا ان يسجدوا للمسيح بانه ليس  
يعرف الله والقائل عن ذاته انه هو اله على الكل فواضح بين ان طردهم  
ايها انما كان من حسدكم له ومن مقتهم الله فاهـد المني وضع للاقوال  
التي قالها علمين فالاولى منهما الاصلح من غيرها فهي قوله لكيما اتخلصوا  
ولمقتكم كواحياء واذا عزموا ان يجوزوا به وضع لهم العلة الالذع من غيرها  
التي هي قبولهم ضد المسيح موضعا ان ساء عليه وان لم يقبلوا منه فان الله من عادته  
ان

ان

ان يعمل في  
المسيح قال  
لم يصدقوا الله  
قال اذا جاء  
كله تامة  
ذكرها ذكر  
انتزع منه  
كيف تستط  
المجد الذي  
الله لكنهم  
الناس ح من  
اكثر من اي  
مقتا جزا  
يقضوا الله  
هـذا القول  
الى ضد المسيح  
فيما بعد موسى  
انابكم بحضور  
(٤٦) لان  
(٤٧) فان  
فالذي يقوله  
لانكم قد ان  
الجهات من



ان يعمل في كل مكان افعاله وامر ان يواس عند ما تكام في وصـ فـضـهـ  
 المسيح قال على معنى النبوة ان الله يرسل لهم فعل ضلالة ليحاكموا كلهم الذين  
 لم يصدقوا الله الحق لـكنهم ارتضوا بالظلم الا ان المسيح ما ذكر انه سيحيى ولكنه  
 قال اذا جاء آخر وقعـ لـذلك مشقة على سامعيهـ اذ مكابرتهمـ ما كانت بعد  
 كل تامة فلهـ ذا السبب صحت هو من علة ورود ذلك العنيد الا ان بولس  
 ذكرها ذكر اغاضا للمقتدرين ان يعرفوها معرفة بليغة لان ذلك هو الذي  
 انتزع منهمـ كل اعتذار ثم وضع علة اجتنابهمـ تصديقهمـ اذ قال (٤٤)  
 كيف تستطيعون ان تؤمنوا اذا استمد بعضكم التشريف من بعض ولم تطلبوا  
 المجد الذي من الله وحده ومن هذه الجهة اراهم ايضا انهمـ ما راقبوا حقوق  
 الله لـكنهم يتظاهرون هذا ارتادوا ان ينتصروا لـسقمهم فابتعدوا هذا الابدع  
 الناس من افعال هذه الافعال لاجل مجده لانهم اثروا الشرف الانساني  
 اكثر من اثارهم المجد الذي من الله وكيف ازمعوا ان يفتوا تشريف الناس  
 مقتا جزئيا وقد ازدروا على هـ ذا النحو مجد الله ازدرأه اوصلمهمـ الى ان  
 يقضـ لوا الشرف الانساني عليه واذ قال انهمـ ما امتلـكوا حب الله وبرهن  
 هـ ذا القول بهذين القولين كليهما بافعالهم الواصلة اليه وبالنسبة التي تصل منهم  
 الى ضد المسيح وطعن عليهم طعننا واضحا ووجب انهم معدومون كل عفو اقام لهم  
 فيما بعد موسى ثابا لهمـ اذ قال هـ ذا القول (٤٥) اعلـمكم ظننتم اني انا  
 انا بكم بحضرتي وقد يوجبـ ذا الثاب اياكم موسى الذي قد رجوتوه انتم  
 (٤٦) لانكم لو صدقتم موسى لصدقتموني انا لان ذلك من اجل كتب  
 (٤٧) فان كنتم ما صدقتم الالفاظ التي كتبها اذكـ كيف تصدقون اقوالى  
 فالذي يقوله معناه هـ ذا هو ان ذلك هو المطلوب قبلى في اقواله المترجمة الى  
 لانكم قد اذكرتم موسى اكثر مما اذكركموني وانظر كيف اخرجهم من سائر  
 الجهات من كل اعتذار قد ناتمزعوا انكم طردى انا انكم تحبون الله فقد

أرئيتكم انكم علمتم هذا العمل اذ بعثتم الله قد قالتم اتنى أحل السبت  
وانقض الشريعة فقد تعريت من هذا الثاب قد وعدتم انكم تصدقون  
موسى بالافعال التي اجترأتم بها على فقد أريتم ان هذا الوعد هو أكثر  
من كل شيء اجتمعا بالتصديق موسى لانه بخوف من مضادة الشريعة الجزيل  
تقديرها أطاعها وأريتمكم أن ولا واحدا آمن من الناس يوجد ثابا ياكم  
مجاهرا الا الذي دفع اليكم الشريعة وعلى نحو ما قال عن الكتب التي فيها  
قد ظنتم انكم تمتلكون حياة دهرية فكذلك قال لهم عن موسى الذي  
ارتجيتهموه أنتم مستأسرا اياهم في كل مكان من الاصناف التي تنالهم  
ولعل قائلهم قد قال من أين يستبين ان موسى يثبنا وأنت مائة فخر  
بكلامك لان ما هو الرأى المشاع بينك وبين موسى اذ حلت السبت الذي  
اشترع ذلك ضبطه وكيف يثبنا ذلك وكيف يكون واضحا انه انؤمن بآثار  
اذا جاء باسم ذاته فهذه الاقوال كلها انما نقراها مسلوكة شاهدا بحقيقة فانه  
يجيبه هذه الاقوال كلها حاوية من العلوية ثبنتها لانه اذا اعترف بي أنى من  
الله جئت من أعلى ومن صوت يوحنا ومن شهادة أبى فن أوضح البيان ان  
موسى سيثابكم لان تأملوا ما قاله موسى قال اذا جاءكم مجترح أبات مقتادا  
اياكم الى الله يتقدم فيصف لكم الحوادث التي ستكرن وصفا بتحقيق فيجب  
عليكم ان تطيعوه بكافة نشاطكم (تثنية ص ١٣ ع ١) والمسبح قد  
عمل هذه الاعمال كلها لانه قد اجترح آياته بكافة حقيقة واجتذب الى الله  
جميع الذين صدقوه وأورد الغاية بالفاظ سبق تخييرها وأملك نقول فن أن  
يستبين انهم سيؤمنون بآثار فنقول لك يستبين ذلك من ابغاضهم المسيح لان  
الذين ارتجعوا عن الذي جاءهم برأى الله فن البين انهم سيقبلون معاندا لله  
والن كان قد قدم موسى بعد قوله أناست أسعد الشهادة من انسان فلا  
نستعجب ذلك فانه ما أرسلهم الى موسى لانه انما أرسلهم الى كتب الله والى كن

اذ كانت الكتب  
اليهم اذ وقفوا  
بيانا عندهم و  
يطردونه لاجل  
انهم يعصمون  
ما صدقوا موسى  
كانوا أحبا لله  
موسى لوجب  
قولى قد أنكر  
ذاك بي وكما  
أوصاها اليه  
موسى وأقلب  
أنفسهم دائما  
أدهم وشتر  
ذكر أن تشبه  
تأثيرا وان  
بالسؤال لانه  
فلو كانوا أص  
هذا المعنى  
أكثر وما  
بالارتجاع  
سجيتهمهم  
اسمه



اذ كانت الكتب قد أخافتهم أدنى الخوف أدار كلامه الى وجهه من قد أورد  
اليهم إذ أوقف لهم المسترعى بعينه ثالبا اياهم جاعلا الخوف على هذه الجهة أظهر  
بيانا عندهم ووضح كلامهم من أقوالهم التي قالوها وتامل هذا المعنى قالوا انهم  
يطردونه لاجل حبهم الله فاراهم انهم انما يطردونه لاجل ابغاضهم الله قالوا  
انهم يعصون موسى ويقبلون كلامه فاراهم انهم علموا هذه الاعمال بسبب انهم  
ما صدقوا موسى لانهم لو كانوا اتسموا بالشرية لكانوا قد اقتبلوا من نعمه ولو  
كانوا أحبوا الله لوجب عليهم ان يطيعوا من استجذبهم الى الله ولو كانوا صدقوا  
موسى لوجب عليهم ان يسجدوا لمن تدبأ عليه موسى فان كنتم قبل ان تنكروا  
قولي قد أنكرتم قول ذلك فليس منكم اعداءكم ان تطردوني أنا الذي قد أنذر  
ذلك بي وكما انهم اذ استعجبوا ويوحنا أظهروهم متهاونين بيوحنا بالملكارة التي  
أوصاها اليه فكذلك لما ظنوا انهم قد صدقوا موسى أراهم انهم قد أنكروا قول  
موسى وأقلبوا قلبهم على رؤسهم جميعا مع الافعال التي ظنوا انهم يصدرونها من أجل  
أنفسهم دائما لانه قال اني اترجأ بعدا نترجأ من ان أزيغكم عن الشريعة لاني  
أدعوه مشترعا بعينه ثالبا اياكم والغرض في انه قال ان الكتب تشهد لي وما  
ذكر أن تشهد له ولا استثنى بذلك فهو لا يشاره ان يحصى فيهم الخوف أعظم  
تأثيرا وان يرساهم الى تصفحها وتفقيدها ويحصلهم ذلك في ضرورة تلزمهم  
بالسؤال لانه لو كان ذكراهم الموضع منها ولم يسألوه لكانوا قد رفضوا شهادتها  
فلو كانوا اصغوا الى ما خاطبهم به لوجب عليهم ان يسألوه قبل الاشياء الاخرى عن  
هذا المعنى ويتعلموه منه لان هذا الغرض يظن كلامه في قضاياه وفي نهو بلاته  
أكثر وما يطل الى كلام في براهينه فقط لكي ولو على هذه الطريقة يتقادهم  
بالارتياح من الاقوال التي يقواها الا انهم لم يوافقوا صامتين لان الخبيث هذه السجية  
سجيته مهمه قال قائل أو فعل قائل فانه ليس ينتبه ولا ينتفض لكنه يثبت حافظا  
اسمه

## الغظة الحادية والرابعة

في ان الفضيلة تجعلنا فاعين وان الخبث مبدأه من غباوتنا  
فاهذا السبب يحتاج ان تخرج من نفوسنا كل رذيلة ولا نضفر في وقت من اوقاتنا  
صنفا من الغش لان الله يرسل الى المتوجين طرقا معوجة (أمثال ص ٢١  
ع ٨) وروح الحكمة الاقدس يطفر من الغش هاربا وينتقل مبادرا من  
أفكار خالية من الفهم (حكمة ص ١ ع ٥) لان ليس فعل على معنى  
التشبيه يجعلنا حاقا مثل الخبث لانك اذا كنت غادرا واذا عدت أن تكون  
شكورا فهذه أنواع الخبث واذا كنت مغموما ولست مظلموما واذا ضفرت  
فوشافا كيف ما تكون قد أبرزت غباوة اصلها الى غايته الان على جهة التشبيه  
لا شيء يصيرنا فطوتين معقلا مثل الفضيلة لانها في طبعها أن تجعلنا شكورين  
حسنين الرأي ودودين للناس رقيقين أنيسين وديعين متحننين لانهم من عادتهم ان  
تولد المحبايا الصالحة الاخرى كلها الان من تكون هذه المحال طاله  
فن يكون بهذه الصفة أو فرفهم امنه وبيان ذلك ان الفضيلة هي عين الفطنة  
وامها واصلها كما ان كل خبث يمتلك من الغباوة ابتداءه وبيان ذلك ان المتعظم  
السخرط من قلة فطنته تصطاده أدواه عزمه ولهذا السبب قال النبي ليس يوجد  
شفاء في محي من وجه جهالتى (مزمور ٣٧ ع ٧) موريا ان كل خطيئة من  
الجهالة وزوال الفطنة تحوى مبدأها لان المكين في فضيلة المحاوى خوف الله  
هو أو فر الناس كلهم فهمما ولذلك قال النبي ابتداء الحكمة خوف الرب  
(أمثال ص ١ ع ٧) فلو كان الخوف من الله من طادته أن يحوى  
حكمة وكان الخبث ليس يحوى خوفا فقد عدم الحكمة بالحقيقة ومن  
عدم الحكمة بالحقيقة هو أعدم الناس كلهم فهمما على ان أناسا كثيرين  
يستعجبون الخبثاء من ماريق ان فيهم غاية ان يظلموا غيرهم ويضروهم وما قد  
علموا

علموا

علموا انهم ينبغي ان  
يؤذون أناسا آثم  
واصلة الى غايته  
غيره من ذبحه لذاته  
ما تخرج أناسا آ  
أولى ص ٦  
لفظة لم لا تقاسي  
هذا القول قبيحا  
ويصيروا مطويين  
المستضامين ل  
هم الذين قد ظلم  
نالبين جزيل  
المتظر تعذيرا  
يتملكون الذ  
وفي



\* (٤٠٧) \*

علموا انهم ينبغي ان يولوهم أكثر من جميع الناس لانهم اذا ظنوا انهم  
يؤذون أناسا آخرين انما يدفعون السيف على ذواتهم وهذا الفعل هو من غباوة  
واصلة الى غايتها ان يجرح احدا ناذاته ولا يعرف هذا بعينه لكنه يظن انه يظلم  
غيره من ذبحه لذاته وهذا المعنى قال بواس اذ عرف هذا الفعل اننا في حال  
ما نجرح أناسا آخرين نقتل ذواتنا لم لا نتظلمون أكثر لم لا نتعدمون أكثر مرتبة  
أولى ص ٦ ع ٧) لان لفظة لا نتظلم موضوعة في موضع لفظة لا نتظلم كما أن  
لفظة لم لا تتقاسى مكروها هي موضوعة في موضع لفظة لا نعمل مكروها وان كان  
هذا القول قبيحاً لظن عند الكثرين انه قول عامض فما يريدون أن يتفلسفوا  
ويصيروا مطربين فاذا عرفنا هذه الاقوال فلانويلان المظالمين ولا نبكين على  
المستضامين لكن فلنويل الذين يفعلون هذه الافعال ونبكي عليهم فان هؤلاء  
هم الذين قد ظلموا أكثر الذين يحاربون الله بانفسهم ويفتحون عليهم أفواه  
ثالبين جزيل عددهم ويستقنون في هذه الدنيا ظنا خيئناو يستمدون في الدهر  
المنتظرة ذيباً عظيماً كما ان المظالمين المحتملين سائر العوارض بشهامة  
يمتلكون الله غافرا والناس كلهم متوجعين لهم ومادحين ومقبلين  
وفي هذه الدنيا يستمتعون بحسن الثناء كثير اموضحين مثالا

لفاسفتهم عظيم اوساهم والنعم الصالحة الدهرية

في المحبة المستأنفة التي فليستق لنا امتلاكها

بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي

معها لا يبه المجد مع الروح

القدس الى اباد

الدهور

كلها

أمين

## المقالة الثانية والاربعون

الأصحاح السادس (١) بعد ذلك مضى

يسوع جائراً بحر الجليل الى نواحي تخوم طبرية

(٢) ولحقه جمع عظيم لانهم أبصروا الآيات

التي اجترحها في السقماء (٣) ثم مضى

يسوع الى الجبل وجلس هناك مع تلاميذه

وكان فصيح اليهود قريبا

يا حباي ما ينبغي لنا أن نتجاسر على أن نبادر الى الناس المكبرين المحسودين لكن  
سبيلنا أن نتعلم أن لا نهال فضيلة تناضرر ولا نخول اغتيالهم الخبيثة مكانا فعلى  
هذه الجهة نهكف كافة جسامتهم وكما أن الحراب اذا هي سطعت شيأ صلبا مكنتزا  
تنشئ بحد نهضتها الى الذين أطلقوها أيضا واذا كانت شدة أملاقها ما تحوى  
حاجزا يضاددها تدمر باسراع وتنتهي فكذلك يكون الحال في الناس المحسودين  
المكبرين اذا تجاسرنا أن نبادر اليهم يتهمون علينا أكثر واذا انصرفنا عنهم  
وتركناهم أخذنا جنونهم كله باسرام فلهذا الغرض اذ سمع ربنا أن الفريسيين  
قد سمعوا أن يسوع يصطنع تلاميذ أكثر من يوحنا ويعهد جاء الى الجليل  
مخدا حدهم مسكننا غضبهم الذي كان لا نقا أن يتولد من أفعاله هذه بانصرافه  
عنهم وذهب ايضا الى الجليل ليس سال كافي أما كن هي باعيا لانه ما جاء  
الى

الى قانا السكنة  
وأنا خاطب الي  
من جاءتهم  
وأبصره في سنة  
أجل آياته وص  
هذا الاجتهاد  
آيات يسيرة م  
اجترحها فإ  
استقمتوا بته  
اكثف قبيح  
لنقيض المؤمن  
عند متى اليه  
ذاك انهم  
غرضه في توج  
الاية التي توق  
الجموع ا  
الغرض فقط  
الناس في  
دفعات كث  
خصوصا ينف  
قال وكان الن  
اذ كان ج  
وحدها مكن



الى قانا لانه مضى الى جاز البحر ونحوه جمع عظيم اذا ما ينوا آياته التي اجترحها  
 وأنا مخاطب البشر بآيات ولم لا يصفها لنا نوعا نوعا لان هذا البشيرا أكثر  
 من جماعتهم حرص في أقواله وفي مخاطباته المجموع ان يكنى عن الامم أكثر منها  
 وأبصره في سنة يجملتها لانه من عيد الفصح الى الآن في عيد الفصح ما عرفنا من  
 أجل آياته وصفها أكثر سوى انه شفي الخلع وابن الرجل المملوك \* لانه ما اجترحه  
 هذا الاجتهاد ان يحسب آياته كلها اذا احصاؤها ما كان ممكنا لانه وصف  
 آيات يسيرة من آيات كثيرة عظيمة قال ونحوه جمع عظيم لما عاينوا آياته التي  
 اجترحها فاللفظ الذي قيل عن هذا الجمع ما كان مناسبا لعزم فيلسوف اذا  
 استمعوا بتعاليم خزيل تقديره فاستمعوا لآياته أكثر وهذا قد كان من عزم  
 اكثف تمهيدا لان الرسول قد قال ان الآيات ليست للمؤمنين اكنها  
 لنقيض المؤمنين (قرنتية أولى ص ١٤ ع ٢٩) الا ان المحفل المذكور  
 عند متى البشيرا كانت هذا الحال حاله لكن كيف كانت حاله فقد وصفها  
 ذلك انهم تحيروا كلهم من تعاليمه لانه علمهم تعاليم مالك سلطانا فان قلت وما  
 غرضه في توجهه الى الجليل وجلوسه هناك مع تلاميذه أجبته بسبب  
 الآية التي توقع ان يجترحها وأما صعود تلاميذه وخدمهم معه فكان تلاميذ كثيرة  
 المجموع اذا لم نحققه وما عمل هذا العمل في توجهه الى الجليل لاجل هذا  
 الغرض فقط لانه عمله لكي يعلمنا ان نستريح من الارواحيف ومن الانزعاج  
 الناشئ في الوسط لان الهدوء والقفر موافق للفلسفة وقد توجه هو الى الجليل  
 دفعات كثيرة وحده ولبث طول ليلة يصلي يعلمنا ان من يستدني الى الله  
 خصوصا ينبغي له ان يتخلص من كل ارتجاف وان يلتمس مكانا نقيسا من الانزعاج  
 قال وكان الفصح عيد اليهود قريبا فان سألت وكيف ما طالع الى العيد لانه  
 اذا كان جميع أهل البلاد سارعين الى اورشليم جاء هو الى الجليل وما جاء هو  
 وحده لانه اقتاده معه تلاميذه ومضى من هناك الى كفرناحوم أجبته انه حل

الشريعة يسكون ومسايرة اذا نحن من حيث اليهود سبب ذلك (هـ) ورفع  
عينيه وأبصر رجعا جزيل موريا انه ما جاس مع تلاميذه في وقت من الاوقات  
على بساط ذات الجلود لئلا يمس لعل له يسالغ في معنى يقوله لهم مسترجعا اياهم اليه  
جائحا الى اصطلاحهم وهذا أكثر من كل شيء يبين اهتمامهم وعزمهم المتزل  
المتقارب لهم لانهم جلسوا معه ينظر بعضهم الى بعض ثم رفع عينيه وأبصر  
الجمع موافيا اليه واعمري ان البشيرين الآخرين ذكروا ان تلاميذه اقتربوا  
اليه فسلوه وتوسلوا اليه ان لا يصرفهم صائمين وهذا البشير ذكر ان ربنا سأل  
فيلبس على حسب ظني ان القواين كليهما يوجدان صادقين لان العجيبين ما  
صار تافى اوقات هي باعياها لئلا تكون تلك توجد أقدم من هذه فيستبين ان تلك  
أخرى وهذه غيرها واما لك تسأل فلم سأل فيلبس فأجيبك لانه قد عرف المحتاجين  
من تلاميذه الى القسم الاكثر من تعليمه لان هذا التلميذ هو الذي نجده فيمينا بعد  
قائلا أرنا الاب ويجزيه اذلك فلهذا السبب قوم رأيه من أعلى تدبيره لان  
الاية لو كانت حدثت على بساط حدودها لما كانت العجيبية عظيمة فالان  
قد اضطره ان يعترف أولا بقله العدد عندهم ونزاريته حتى اذا عرف في حال  
كانوا يعرف جماعة المحب المزمع كونه أباغ معرفة فلهذا السبب قال له من  
أين انما خبزات جزيل تقديرها حتى يأكلها هؤلاء وقد قال هذا القول في  
العتيقة لموسى لانه ما عمل الاية أولا الا ان سألهم ما هو هذا الذي في يدك لان  
اداء الحوادث البديعة العارضة بغتة من عاداتها ان تلقينا في نسيان الاصناف  
الاولى ربطه اولا بالاقرار بالحاضر في يده حتى اذا تكونت الدهشة من  
العجيب لا يمكنه ان يقتلع ذكر ما قد اعترف به ويعرف بعد ذلك جماعة الاية من  
مقايستها وهذا الفعل سيكون ههنا ولما سأل فيلبس اجابه (و) ما يكفيك  
خبزات بمائتي دينار ليمتناول كل واحد منهم جزءا يسيرا فهذا القول قاله  
مختبرا اياه لانه هو قد عرف ما اعترزم على افتعاله وان سألت مائة في قوله  
مختبرا

مختبرا اياه  
ما هي قوة هذه  
قد قال وصا  
المحبوب الذي  
يستبين عند ق  
فله ان كان  
الحوادث كلها  
نحو ما اذا قال  
غباوة وجهه  
ابراهيم فاقال  
نقول قولا غير  
هذا التلميذ  
لكي لا يثبت  
لانه هو قد عرف  
الضرورة لا  
ههنا لكي لا  
لانه هو قد عرف  
اليهود طردوه  
مدى الله فلهذا  
بهذا التلاقي  
لا يتوهم فيها  
أناس آخرون  
عرف أن هذا



مختبرا اياه هل جهل ما اعتزم ذلك أن يقوله له وهذا ليس يجوز أن يقال لـكن  
ما هي قوة هذه اللفظة أحببتك من الحقيقة يكون مكثا ان تعرفها لانه هنالك  
قد قال وصار بعد هذه المحادثات ان الله اختبر ابراهيم وقال له سمعنا بك  
المحبوب الذي قد أحببته اسحق (تكوين ص ٢٢ ع ١) فليس  
يستبين عند قوله هنالك هذا القول انه توقع أن يعرف من اختباره الغاية من  
فعله ان كان بطيعة وان كان ليس بطيعة لان كيف يفعل ذلك العارف  
المحادثات كلها قبل كونها لـكن القوانين كلاهما اقيلا قولا انسانيا لان على  
نحو ما اذا قال انني أفتش قلوب الناس فسا قال ذلك ان تفتشه يوجد من  
غباوة وجهل لـكنه يدل على معرفته البليغة بخفياتها فلذلك اذا قال انه امتحن  
ابراهيم فسا قال قولا آخر الا أنه قد عرف ابراهيم معرفة بليغة وقد ينسأخ لنا ان  
نقول قولا غير هذا انه جعله أوفر تهديبا كما جعل ابراهيم متهدبا فكذلك اقتاد  
هذا التلميح بسؤاله اياه الى معرفة الآية البليغة استقصاؤها وهذا السبب  
لـكي لا يثبت البشير في ضعف اللفظة فتظن في الالفاظ التي قيمت ظنا شديدا قال  
لانه هو قد عرف ما اعتزم على افعاله بل ذلك المسمى سبيلنا أن نراعيه ونلازم  
الضرورة لان البشـير معنى ما تكون توهـم بحيث يدفعه بحرص كثير كما فعل  
هنا لـكي لا يتوهم سامعوه توهما هذه صفة استثنى بتلافيه واصلاحه اذا قال  
لانه هو قد عرف ما اعتزم على افعاله وهذا العمل قد علمه هنالك اذا قال ان  
اليهود طردوه ليس لانه لـلـسبب فقط لـكن لانه دعا الله أباه جاء لاذاته  
مديا لله فلم تكن قضية المسيح محقة بافعاله لـكن قد استثنى هنالك  
بهذا التلافي والاصلاح ولئن كان البشير يتوقى في الاقوال التي قالها وان  
لا يتوهم فيها متوهم وهم افاول به وألحق ان يتوقى ذلك في الاقوال التي قالها عنه  
أناس آخرون لو لم يكن قد أبصر توهما واجبا مستظهرا عليه لـكنه ما فعل ذلك لانه  
عرف أن هذا القول هو عزم له وقضية مديعة أن تكون متزعزعة ولهذا السبب

اذ قال جاء لاذاته هذا الله ما استعمل له تلافيا هذا معناه لان هذا القول الذي  
 قيل ما كان توهم الاولئك اليهود مفسودا لكنه كان قضية له محقة بافعالهم  
 فلما سئل فيلبس (٨) قال اندراوس اخو سمين (٩) قد يوجد ههنا  
 صهي يحوي خمس خبزات شعير وسبعين ولكن ما هي هذه بالمقايسة الى هؤلاء  
 الذين هذا المقدار ممدارهم فاندراسا على تميزا من فيلبس ولكنه ما قد  
 وصل الى كافة المطلوب لانه على ما يوضح لظني صمدرا الى عجائب الانبياء  
 وذكر كيف عمل اليسع الآية في خبزات الشعير واهذا السبب طاع الى ابعاد  
 غاية وما اقتدر ان يصل الى ذروة المقدرة بعينها فينبغي ان نتأمل نحن الجاهلين  
 الى ان تنعم ما هي الاغذية التي اغتذى بها اولئك الرجال الجعيين المعظمين  
 وننظر الى حقارة ما ندمهم في كيفيتها وكيفية تناولها ونشابههم والالفاظ التالية الفاظ  
 ضعف كثير لان بعد ان قال يحوي خمس خبزات شعير استثنى بان قال ولكنه  
 ما هي هذه بالمقايسة الى هؤلاء الذين هذا المقدار ممدارهم لانه ظن ان مخترع  
 الجحائب يزمع ان يصنع من خبزات يسيرة اضعا فائسيرة ومن خبزات كثيرة  
 اضعا فاكثيرة وهذا فسا كان غيره متيسرا عند ان يحول طبيعة الخبزات  
 تذبذب من خبزات كثيرة ومن خبزات قليلة تبعا متشابهها لانه ما احتاج الى مادة  
 موضوعة ولكنه حتى لا يظن ان الخليفة غريبة من حكمته على رأى الذين  
 تلبوه فيما بعد وهم السقمي باسقام مركبون وقالوا انه استعمل الخليفة فجهاها  
 موضوعا للجحائب فلما ايسر تلميذاه كلاهما حينئذ اجترح العجيبة بعد ذلك  
 فعلى هذه الجهة ربما اعظم الرجح اذا قرا اولابصعوبة افتعالها حتى اذا صارت  
 يعرفان قدرة الله لان لما كان كون الآية التي اصطلحت بالانبياء وان كانت  
 تلك لم تكن على مشابهة لهذه واعتزم ان يشكر قبل افتعالها ولا كمالا يسقطوا  
 الى توهمهم ضغيف انظر كيف رفع شأنها في حالها بافعال سياسيته كلها واضمح  
 الفصل بين تلك وهذه لان الخبزات لم تكن بعد قد ظهرت ليعلم ان الاشياء  
 التي

التي ليست موجبة  
 الاشياء التي ليس  
 فامرهما ان يت  
 الايعاز أنهمض  
 الحين وما الرخيف  
 لوسط شئ فعلى  
 في الابتداء اذ  
 اتى كما مع رقة  
 الخلع ماصلى  
 عند تكبير  
 يجب عليهم ان  
 كانت دون غير  
 وتوسلا لا كما  
 صمدنع تلك الا  
 والاستمكانة  
 عندهم انه بر  
 يظهر رفعه لاهل  
 يصيرهم موق  
 فاعطى المت  
 اوليك الانبي  
 اللهم فلان  
 (١٢) و  
 فجمعا واولا



التي ليست موجودة تشخص له كأنها موجودة - على ما ذكر بواس أنه يدق  
 الاشياء التي ليست موجودة كأنها موجودة ( رومية ص ٤ ع ١٧ )  
 فانهما أن يتكثوا المجموع كتكثي لذي مايدة معدة مصلحة مصلوحه وبهذا  
 الايعاز أنهمض تميز تميزه ولا نهما استفاد المنفعة من سؤاله اياهما اطاعه في  
 الحين وما ارتجفوا ولا فالاما هو هذا كيف امرنا ان نتكثي المجموع وما قد استبان في  
 لوسط شئ فعلى هذه الوجهة ابتديا بالامانة قبل نظرهما الى الآية والاذان ان كرا  
 في الابتداء انه كرا جزيا لا تقديره أفضى بهما الى ان يقول من أين يتنازع خبرنا  
 انه يكامع رفتهما المجموع بنشاط ولعلك تسأل فما رايه في انه لما ائتم ان يقوم  
 الخلع ماصلي ولاصلى الى حين انهمض المسائل ولا ابتهل لما ألجم البحر وصل الى ههنا  
 عند تكبير الخبز فاقول لك انه صلى الى موضع ان الذين يتدثون بتناول الطعام  
 يجب عليهم ان يشكروا الله ولمعنى غير هذا انه عمل هذا العمل في الايات التي  
 كانت دون غيرها كثيرا لعل انه ما عمل هذه الآية متوسلا لانه لو كان ابدعها  
 متوسلا - كان أولى به وأليق ان يعمل هذا العمل في الايات الاعظم بخلاف من  
 صنع تلك الايات بتأمره فمن البين انه عمل هذا العمل على جهة المقاربة  
 والاستكانة ولمعنى غير هذا لان الحاضرين كانوا جمعا عظاما ووجب ان يتحقق  
 عندهم انه يرى الله جالهم فلهذا الغرض متى ما كان وحده يعمل آيات ما كان  
 يظهر فلهذه صفة ومتى ما كان يعمل هذا العمل بحضوره اناس كثيرين فحق  
 يصيرهم موقنين انه ليس هو ضد الله ولا معاند الوالد كان يبطل بشكركم نوههم  
 فاعطى المتكثي ثوابا كواو شبعوا أعرفت الفرق بين العبد وبين سيده لان  
 أوليك الانبياء امتا - كوا النعمة بمكالم واجترحو اعجاب على هذه الصفة فاما  
 اللهم فلانه فاعل بمقدرة مطلقة اجترح الايات كلها متكاثرة بسعة كثيرة  
 ( ١٢ ) وقال للتلاميذ اجمعوا ال - كسر التي فضات الايض - مع منها ( ١٣ )  
 فجمعوا واملأوا اثني عشر زنبيل وذلك فما كان اظهرا يوجد فضلة زائدة لانه

كان شئ لا يتوهم افتعال الجحيمه خيالاً وهذا السبب ابدعها من مادة موضوعه  
واقابل ان يقول ولم مانع من المجموع ان يحملوا الفضلات لئلا يكتنه اعتمد بذلك  
اللامية نقول له لانه شاء ان يـ لم هؤلاء خصوصاً الذين انتدبوا ان يكونوا على  
المسكونة لان الجمع الحاضر ما استثمر فائدة عظيمة من عجائبه عاجلاً اذ كانوا  
في الحين اناس وهاوطلبوا عجيبه اخرى وهؤلاء التلاميذ فتوقعوا ان يربحوا ليس  
فوائد يسيرة وصارت هذه الآية الكائنة عقوبة ليست بيسيرة موجبة على  
يودس من دجله الفقه والدليل على ان هذه الحوادث حدثت لاجل تعليمهم  
وتاديبهم فالقول الذي قيل بعد ذلك بينه الذي اذكره به حين قال افما قد  
فهمتم بعد وكم قفا فاجاتم ويوضحه ايضا ان قفا الفضلات صودفت معادلة  
بعدة التامية وبذلك لما نادى بما كانت بقايا الكسرى في الجحيمه الانرى هذا  
المبلغ مبلغها لئلا كانت سبع زنايه لوانافست استعجب كثرة الخزائن  
الكائنة فقط لئلا كنتي استعجب مع كثرتها المبالغة في كثرة بقيتها لانه جاءها ان  
تفضل لا اكثر ولا انقص لئلا كان مقدارها المنة دار الذي اراده اسابق علمه  
بمقدار ما يحملونه وذلك كان من قدرة يختبر وصفها وحقت الكسرى الآية  
الكائنة وظهرت الكسرى الآية كائنها ان الايات الكائنة ما كانت  
خيالاً وان الذين اكلوا من تلك الخزائن كان اكلهم واما الجحيمه في تكثير  
السمك فصارت حينئذ من مادة موضوعه واما اخيراً بديع قيامته فتكونت ليس  
من مادة موضوعه وان سالت ولم ذلك اجبتك لتعلم انه استعمل لان مادة ليس  
من نقص قدرة ولا محتاجا الى اصل لئلا يكتنه استعماله اليسدافوا هذوى بدع  
هوهم في دينه واهمى (١٤) ان المجموع قالوا هذا هو بالحقيقة النبي تر حاتفاقم  
هيمن البطن قد اجترح جرائع جزيلة عددها العجب من هذه وما اعترفوا بوجهة  
من الجهات بهذا القول لئلا يكتنه لاشياء ورافظا هزم من قولهم هذا انهم قد انتظروا  
نبياً خاصاً لان اولئك قالوا ليوحنا انت هو النبي قال (١٥) فاذ لهم يسوع

انهم معترفون ان  
العجب هذا الخبير  
ما انتصروا للشري  
من اجل الله لـ  
عندهم هو اكثر  
سالت وما رايه  
ليس يحتاج الى  
الحقيقة كلها هو  
ان يستبين بهما  
السموات كان  
شاهدوا انبياء  
حقيرة لتبين  
الاشياء التي  
لئلا يكتنه  
الاشياء التي  
السبب قال  
لئلا يخطروا  
عالمها فان  
راى كاعلى  
الملاك ولذلك قال



انهم معتزمون ان يوافوا فيحتاسونه ليصبروه ملا كما انصرف الى الجليل فما  
 اعجب هذا الخبركم مبلغ غضب هيمان البطن وكم كانت سهولة عزمهم  
 ما انتصروا للشرية ايضا ولا حصل لهم اهتمام بتجاوز السبب ايضا ولا غاروا  
 من اجل الله لكانهم لما امتلاء بطونهم حذقوا هذه العزائم كلها وكان الطعام  
 عندهم هو اكثر حرصهم واعتزموا ان ينتدبوه ملكا الا ان المسيح هرب وان  
 سالت وما رايه في هربه اجبتك هرب مودبا يا نانا ان تستحق مراتب الدنيا موريا انه  
 ليس يحتاج الى صنف من الاصناف التي في الارض لان الذي اتخب الاشياء  
 المحيرة كلها وهي امه ومنزله ومدينته وتربيته وثيابه ما اعتزم اخيرا  
 ان يستعين بهيما من المخطوطات التي في الارض لان الاصناف الواردة اليه من  
 السموات كانت بهيه عظيمة وهي الملائكة والنجم وابوه هاتف والروح  
 شاهد وانبياء انذروا به من زمان بعيد واما التي كانت له في الارض كلها  
 صغيرة لتستعين على هذه الطريقة مقدرة اعظم قدرا فهو جاء ليعلن لنا ان ندرى  
 الاشياء التي ههنا ولا نستعظم محل املاك الدنيا البهية حسنها وندهش منها  
 لسكن نفعه على هذه المخطوطات كلها وان نعشق النعم المأمولة لان من يستعجب  
 الاشياء التي ههنا فليس من شأنه ان يستعجب النعم التي في السموات فلهذا  
 السبب قال ابيلاطس ملكي انا ليس هو من الارض يوحنا ص ١٨ ع ٣٦  
 لكيلا يخطرفي عزمه ايضا ان يستعمل لاسمائه واقناعه خوفا انسانا واقتدارا  
 عالميا فان قلت فامعنى قول النبي لا اورشليم ها هو ملكك يا بني اليك وديعما  
 را بكاء على حمار اجبتك انما ذكر ملكه ذلك الذي في السموات ليس هذا  
 الملك ولذلك قال لست اسمع من انسان شرفا (زخرياص ٩ ع ٩)

## العظة الثانية والاربعون

في ان شرف الدنيا ليس هوشياً وفي الذين يجمعون القنيات جمعاً  
ردياً وبه فقونها انفاقاً ضاراً

فلنتعلم يا حباي ان نزدري الكرامة التي عند الناس ولا نرتاح اليها لاننا قد  
كرمنا تكمير عظيم اذا قوينا بتلك الكرامة العالمية قوجد تلك  
الكرامة مسبوقة وضحية وشهرة وكما ان هذه الثروة العالمية بالاضافة الى تلك  
الثروة السمائية فقر وهذه الحيوة خلوا من تلك موت لانه قال اتركو الاموات  
يدفنون الموتي الذين لهم فكذلك هذا الشرف بالمقايضة الى ذاك المجد هو  
بخزي وضحية فلا نرغب في هذا الشرف لان الذي يخولوننا هذا التشريف ان  
كانوا يوجدون أحقر من الاقياء والاحلام فأليق وأوجب أن يكون تشريفهم  
أدنى وأحقر من هذه كثير الان شرف الانسان كزهر المحشيش فما لذي يكون  
أحقر من زهر المحشيش ولو كان ثابتاً باقياً ما الذي كان ينفع به نفسنا وليس في  
طلبه أن يفيدنا نفع لكنه من عادته ان يضرنا أعظم المضرات ويصيرنا حينئذ  
أشمر من العبيد المتباعين بالفضة عبيد ليس لسيد واحد فقط لكن لاسادة جزييل  
مددهم فكيف يكون أفضل أن توجد حراً ولا تكون عبداً حراً من التبعيد للناس  
وعبد السيادة الهك فان شئت ان تعشق التشريف فحب الشرف الذي  
لا يموت لان مشهده المعلن نوراً ورجحه أعظم محلاً وهو لاء السادة بأمر ونك ان  
ترضيهم بماتة نفقة هاليم والمسيح يعمل بخلاف ايعازهم كله لانه يعطيك مائة  
ضعف للاشياء التي تعطيها اياها ويزيدك هالها حياة دهرية فما الافضل  
عندك ان تدح في الارض أم في السموات ان يستجيبك الله ام الناس ان تدح  
على ربحك ام تدم على خسارتك ان تكال على مداه يوم واحد ام ان تكال  
الى دهر رقة دسلبت خبرتها اعط المتهاج ولا تعط الراقص لكي لا تملك نفس  
ذلك مع اموالك لانك انت ماله هلاك ذلك يتكريمه الفات وقته لان الذي  
ياتشمون بحضرة الراقصة لو عرفوا ان افتهالهم يصير خلوا من فائدة لكفوا

قديماً

قديماً من  
للاشياء التي  
تضبطهم بها  
يدح أفعاً  
عملهم يست  
لاختداعه  
تتفق ومتى  
يجب جمعهم  
موهلاً لها  
من اتعاب  
للارذيلة و  
أجلها واذا  
تكون لها  
يعملون هـ  
فعالهم (ر)  
نحن فالذي  
بالافعال  
أنتحسن  
حجة فقره  
سأله ما  
يقول لي  
أنت أغر  
يتجهلك



قد بما من افتهالهم هذه الافعال المنكرة لانهم اذا مارا أول مصنفقاساعيا منقفا  
 للأشياء التي لك كلها وان لم يؤثر وان يمارسوا هذا العمل الا انك أنت  
 تضبطهم باشتهاء الربح والفائدة منك ولو عرفوا ان ولا واحدا من الحاضرين  
 يمدح أفعالهم لا تترحموا سريعا عن بنعيم بسبب زوال الفائدة منه واذا أبصروا  
 عملهم يستعجب به أناس كثيرون فيصبر بهم مديح الناس الاخيرين اياهم طمعا  
 لا خندا لهم فلنبتعد اذا من نفقة خالية من فائدة وانعرف على من يجب ان  
 تنفق ومتى ينبغي ألا تخطن الهنا بالفعاليين كما يما باحتشادنا الفنية من جهة ليس  
 يجب جمعها منها وبانفاقها وتديرها فيما لا ينبغي فالي كم سخط لست تكون  
 موهلا له اذا أعطيت الزانية وأعرضت عن الفقير وتجاوزته لانك ان أعطيتها  
 من اتعاب عدلة أفليس فعلا هذا يكون لك ذنبا عظيما وهو ان تعطى اجرة  
 للزانية ومن أجل الاعمال التي يجب على تلك ان تعاقب بسببها تكرم من  
 أجلها واذا عريت اليتامى وظلمت الارامل وأطعمت الفاسقة فتأمل النار التي  
 تكون للنجاس من على هذه الاعمال ما أعظمها اسمع ما قال بولس انهم ليسوا  
 يعملون هذه الفواحش فقط لـ كنهم يرتضون بالذين يعملونها ويستعجبون  
 فعالمهم (رومية ص ١٢٤) واعلمنا انكم لذنبا شديدا لـ كننا ان لم نالذكم  
 نحن فالذين قد أخطوا وخطايا لم يتلافوها بتوبتهم ستبقى تعاذيبهم دائرة  
 بالافعال وماذا ينفعكم ان نحمد اليكم بالاقوال ونسر الذين سيعاقبون بالافعال  
 أنستحسن فعل الراقص وتقدمه فقد صرت اذا أشر من ذلك لان ذلك تفيد  
 حجة فقره عفووا وان كان لا حجة له وانت فقد عدمت هذا الاعتذار وذلك فان  
 سأله ما بالك تركت الصنائع الاخرى وجهت الى هذه الصناعة النجسة الدنسة  
 يقول لي لا تني يمكنني ان اتعب فيها تعب يسيرا واستفيد فوائدا كثيرة وان سألتك  
 أنت أغرضك في استعجابك العائش في الفسق وفي افساد الكثيرين ليس  
 يتجه لك ان تلجئ الى حجة ذلك بعينها لـ كنك بالازم الضرورة تطرق الى أسفل

وتخجل ويحمر لولئك فان كنت اذا طالبتك بجميع ما تمتلك لها جوابا فاذا حضرنا  
كلنا في مجلس القضاء ذاك الرهيب الخالي من استعفاء الذي فيه تؤدي جوابا  
من فكارنا وأعمالنا كلها كيف نقف وباية الحاظ ننظر الى القاضى ماذا  
نقول له بماذا نتج عنده أية حجة تقدمها له واجبة أو عديمة ان تكون واجبة  
جوابا عن نفقتنا جوابا عن طر بنا أم عن هلاك أناس آخرين فلهم بتلك  
الصناعة ما تجد ان نقول ولا حجة واحدة لا كننا سنعذب بلازم الضرورة  
تعذيبا ليس يحوى غاية ولا يعرف نهاية ينتهى اليها فلا كيلا نتوصل في هذا  
التعذيب فلنحترس ههنا من هذه الزلات كلها حتى نخشى بتأميل صالح فينتفق اننا  
امتلاك النعم الصالحة الدهرية بنعمة ربنا يسوع المسيح الذى به ومعه لا ييه  
المجد مع الروح القدس الآن دائما الى ابد الدهور ركها أمين

### المقالة الثالثة والاربعون

في قوله (١٦) ولما صار المساء انحدر تلاميذه  
الى البحر (١٧) وطلعو الى السفينة وجاؤا الى  
عبر البحر الى كفرناحوم وصار الظلام وما جاء  
يسوع اليهم (١٨) وأنهم من البحر رجعا عظيمة  
هابة عليهم

لم يكن المسيح حاضرا مع تلاميذه حضورا جسمانيا فقط لكنه اذا كان منتزعا  
عنهم دبر ما كان موافقا لهم لانه لم يزل سريع النفوذ دقيق الخيلة يتدع بافعال  
متضادة

متضادة

الجبل فاذا

صار المساء

لانهم ما قاموا

ذو خطر والو

لان البشير

المحار له

على البحر

تأثيرا وهذا

كافة أقواله

على المسكونة

وان سألت

الجبل ومشي

وانا فمن

خبر واضحا

فقد ذكرنا

اليهم والهم

أجبتك ان

كثيرة فمن

المكان لانهم

خمس وعشر

البحر وفي حال

أجبتك اير



مضادة فعلا واحدا بعينه وانظر ما الذي فعله ههنا ترك تلاميذه وطلع الى  
 الجبل فاذا صار المساء انحدروا الى البحر وانتظروه متعوقين مجيئه اليهم فلما  
 صار المساء ما استجازوا ان لا يطلبوا معلمهم وقد تمسك بهم عشق له جليل تقديره  
 لانهم ما قالوا الان مساء وقد ادركا ليل الى اين تذهب الان والمكان  
 ذو خطر والوقت معصب لكن شوقهم اليه انفضهم الى ان طلعوا الى السفينة  
 لان البشير ما وضع الوقت على بسيط ذات الايضاح لكنه اظهر بذلك حبهم  
 المحار له فان سألت ولم تركهم ولم يظهر لهم ولما اذا ظهر لهم ايضا وحده ماشيا  
 على البحر اجبتك ليعرفهم كم هو مقدار تركه اياهم ويجعل شوقهم اليه اعظم  
 تأثيرا وهذا الفعل ايضا موضح مقدرة وكما انهم في تعليمه ما سمعوا مع الجمع  
 كافة اقواله فمكذلك في آياته ما ابصروها مع مجمع كلها لان الذين قد ادوا التقدم  
 على المسكونة كان واجبا ان يحوزوا اختصاصا اكثر من باقي الحاضرين  
 وان سألت ايمانية عاينوها على انفرادهم اجبتك قد عاينوا تجليه على  
 الجبل ومشيئه على هذا البحر وقد ابصروا بعد قيامته آيات كثيرة كائنة وعظيمة  
 وانا فن هذه الايات احدث على آيات اخرى وجاؤا الى كفرناحوم وما عرفوا  
 خبرا واضحا بل املوا انهم يجدون هنالك اوفى توسط مسيرهم وهذا المعنى  
 فقد ذكره البشير ذكرا غامضا بقوله ان الغلام كان قد صار وما جاء يسوع  
 اليهم والبحر فانهم ربحوا عظيمة هابة عليهم وان سألت فلما اذا اضطربوا  
 اجبتك ان الاسباب التي جعلتهم ان يضطربوا قد كانت كثيرة ومن جهات  
 كثيرة فن الوقت لانه كان ظلاما ومن الشتاء لان البحر انهم يضربوا ومن  
 المكان لانهم ما كانوا قريبين من الارض لكنهم (١٩) اجمعوا في مسيرهم  
 خمسة وعشرين غلوة ومن الحادث المدهش ارتجفوا لانهم ابصروا ماشيا على  
 البحر وفي حال ارتجافهم قال (٢٠) انا هو لا تخافوا فان سألت ولم يظهر لهم  
 اجبتك ليرى انهم انهم هو الذي حل الشتاء وأزاله لان هذا المعنى قد بينه البشير

بقوله انهم (٣١) ارادوا ان ياخذوه وفي الحين صارت السفينة بقرب الارض  
لانه ما حولهم مسيرهم حريزاً صوفاً فقط لـ كنه جعله مع ذلك بريح ساكنة  
وما أظهر ذاته للجمع ماشياً على البحر لان هذه العجيبه كانت أعظم من ضعف  
أولئك بل ولا ظهرت إلا مظهراً على البحر حيناً طويلاً لـ كنه مظهر لهم  
انصرف عنهم وعلى ما يلوح الظن ان هذه الآية هي أخرى غير الآية الموضوعه  
في بشاره متى وذلك واضح من جهات مختلفة لانه قد اجترح في أوقات آيات  
هي باعيناها حتى يستعجبها الناظرون اليها ولا يستغربوها جدا لكنهم  
يقبلونها بصدق كثير وقال انا هو ولا تخشوا ومع كنه استخرج الجبانة  
من نفس أولئك وفي موضع غير هذا المبحر الحال على هذا المجرى ولذلك  
قال بطرس ان كنت انت هو فزني ان أجي الى عندك ولقائك ان يقول  
من آية جهة ما قبلوا هـ ذافي ذلك الحال والان قبلوه فنقول له لان الشتاء في  
ذلك الحين لم يأت أيضاً من زمنا سفيتمهم والان فمع كلمته صار السكون والهـ مدو  
فان لم تكن هذه أولى فتوجد تلك أولى وهذا فقد قدمت ذكره انه قد أبدع  
في أوقات آيات هي باعيناها فجعل الآية الثانية في الزمان مقبولة سريعاً  
من جهة الآيات الأولى في حينها ولعلك تسال فلأى غرض ما طلع الى السفينة  
فاقول لك لا يثاره ان يجعل العجيبه أعظم حسنا وان يكشفاهم لاهوته أبين  
تعبيراً ويريه انما إذا شكر حينئذ ما فعل ذلك محتاجاً الى معونة لـ كنه فعله تقارباً  
لأولئك متحذراً فاطلق ان يصير الشتاء لكي يطأ به دائماً وسكن الشتاء  
ليعرفهم قدرته ولم يطلع الى السفينة ليكمل العجيبه أعظم محلاً (٢٢) الا  
ان المجموع الحاضرين هنالك لم يعرفوا ان ما كانت هنالك سفينة أخرى  
الا واحدة اليها طلع تلاميذه وان يسوع ما طلع الى السفينة لـ كنه تلاميذه  
فقط فان قلت ولم يتعمق يوحنا في ذلك ولم يقل ان المجموع في اليوم التالي  
مبروا وذهبوا أجبتك يريد ان يعلمنا معنى آخر انه أعطى المجموع يتفطنوا في  
العجيبه

العجيبه الكائنة  
كونها لانه قال  
ما طلع في تلك مع  
توهم آخر كان  
ما كان يتجه لهم  
كانت هنالك الى  
ذهبوا الى هذا  
آية هذا مقدار  
يقول قائل هـ  
ولعمري انه و  
هذا هو النبي  
ارتداد هذه  
ما استعجبوا فيه  
تظير التي استه  
الا ان الفرق  
لا ثقاب بعيد  
الجنوبي قمع  
أعظم قدرا  
وشهد بذلك  
جهة الواجب  
الخبز مرتادا  
بالجسائب  
المدينة بحره



\* (٤٢١) \*

العجيبه الكائنة تفطننا خفيا وان لم تكن بهذه الصورة ظاهرة ويحدثوا على كونها لانه قال انهم عرفوا انه ما كان هنالك سفينة أخرى وأيقنوا ان يسوع ما طلع في تلك مع تلاميذه فلما ذهبوا وجدوه في كفرناحوم قد تقدمهم أولا فأي توهم آخر كان لهم ان يتوهموه الا انه جاء الى هنالك ماشيا على البحر لانهم ما كان يتجه لهم ان يقولوا انه عبر في سفينة أخرى لانه قال ان سفينة واحدة كانت هنالك اليها طلع تلاميذه الا انهم مع هذه العجيبه الجزيل قدرها لما ذهبوا الى هنالك ما سألوه كيف عبر وكيف جاء ولا التمسوا ان يعرفوا آية هذا مقدار جلالها لكنهم قالوا (٢٥) ربي متى جئت الى هنا ان لم يقل قائل هل هنا ان لفظة متى جئت الى هنا يدل من قولهم كيف جئت ولعمري انه واجبا هو ان نعرف ههنا هضمتهم السريع انهم زامها لان الذين قالوا هذا هو النبي الذين سارعوا ان يختطفوه فيجعلوه ملكا كما وجدوه لم يرتادوا ارتياد هذه صفته لكنهم اخرجوا العجيبه من دمتهم فعلى ما ظن انا انهم ما استعجبوا فيما بعد عجائبة الاولى لكنهم التمسوا ايضا استمتاعا بمائدة نظير التي استمتعوا بها اولا فاليهود قد عابروا البحر لاجل رحيل اقتادهم موسى الا ان الفرق بين العبورين عظيم ههنا لان موسى عمل كما عمله مبتلا ابتها لا ثقابا ويد وربنا عمل هذه العجيبه بساطانه كله وهنالك حين هب الريح الجنوبي فقمع الماء حتى صيرهم ان يعبروا على اليابسة وههنا صارت العجيبه اعظم قدرا لان البحر ثبت في طبيعته وحمل سيده على هذا الحال على ظهوره وشهد بذلك اللفظ القائل انه الماشي على البحر كالساعي على الارض وعلى جهة الواجب اذا اعتزم ان يمضي الى كفرناحوم القاسية العاصية ابدع آية الخبز مرتادا ان يعرك عصاها ليس بالآيات التي اجترحها فيها فقط بل بالعصا التي اجترحها خارجها لان موافاة جوع جزيل عددها الى تلك المدينة بحرص كثير أي حبر لم يكن فيهم كفاية ان يلبسوه الا ان اولئك المجموع

اثرفهم ولا تأثير هذه صفته لكنهم اشتروا ايضا طعما جسدانيا وهذا السبب  
ميرهم يسوع

## العظة الثالثة والاربعون

في اننا نحتاج ان نستمتع من الله المواهب الروحانية لا المحفوظ العالمية وفي ان  
الصلوة التي قد علمها ربنا التلاميذ وهي ابانا الذي في السموات روحانية هي  
وفي ان ايسار الظالمين ليس هو من الله فاذا قد عرفنا نحن هذه المعاني فلنشكر  
الله من أجل النعم المحسوسة وانضاف الشكر له اكثر واكثر لاجل المواهب  
الروحانية لان على هذه الجهة يشاء هو ان يعطينا لاجل هذه الافعال تلك  
المواهب معتادا الذين قد عدوا وان يكونوا تامين به هذه الاشياء مودبا اياهم  
اذا هم ملتزمون الى الدنيا بعد لكنهم اذا أخذوا هذه العطايا وثبتوا فيها  
يشكرون وينتهرون اذا كان في أشفائه المخلع قد شاء ان يعطيه أولا تلك العطية  
الا ان المحضرين ما استبحروا ذلك لانهم اذا قال قد غفرت لك خطاياك متى  
ص ٩٥) قالوا هذا يحرف فلا يعرض لنا عرض هذه صفته لكن فليكن لنا  
اهتمام جزيل بتلك المواهب الروحانية اذا كانت حاضرة عندنا فليس  
يصير لنا ولا صنف من ضرر من فقد الاشياء اللحمية واذا لم تكن تلك المواهب  
الروحانية موجودة عندنا فما هو الرجل الذي يكون لنا فيما بعد وما هو السلو الذي  
يحصل لنا فلذلك السبب نحتاج ان نتوسل الى الله دائما من أجل هذه المواهب  
وان نستمتع بها اياها لانه قد علمنا ان نصل بهذه الالفاظ وما ناسبها وان فتحنا تلك  
الصلوة فسنجد فيها صنفا الجمال كتناسلها فيها المواهب الروحانية كلها وذلك  
الصغير المحسوس يتكون روحانيا في سمجته لان لفظة ان لا نطلب شيئا أكثر من  
الخبز الواصل الى جوهرينا الخبز الذي هو في يومنا هو مناسب لمريرة روحانية  
فيلسوفة والالفاظ التي قبل هذا اللفظ ليقدر اسمك ليأت ما لك لتكن

مشتبك

مشتبك في  
باسراع وان  
نحن من غير  
ولا نرو  
خلاصا لنا  
المطالب  
الحاضرة  
المطالب  
اشتهينا ان  
هذا الطلم  
مطلوبنا  
الظالمون و  
ذلك لهم  
تلك الاشياء  
قد سمع لد  
يا ولدي  
يتعزى وان  
باطلا خاوا  
الغنى الحق



\* (٤٢٣) \*

مشيتك في الارض كما هي في السماء ثم اذا قال ذلك اللفظ المحسوس انطفئ عنه  
باسراع واقتادنا الى تعاليم روحاني بقوله اصمخ لنا عن ذنوبنا على نحو ما قد صفحنا  
نحن من غرماننا وما وضع بجهة من الجهات في الصلوات ان نستمجيه رياسة  
ولا ثروة ولا شرفا ولا اقتدارا وانما وضع فيها كافة الطلبات التي توصلنا الى  
خلاص انفسنا ومنفعتنا ولاذ كرفها بوجه من الوجوه مطلوبها أرضيا لكن  
المطالب الروحانية كلها لاننا ان كنا قد أمرنا بالابتعاد عن القنيت العالمية  
الحاضرة فكيف لانكون شقيين منهم كودين الحظ اذا التمسنا من الله هذه  
المطالب التي قد أوعز اليها اذ كانت كافية دالتمسنا ما ان نخرجها ونبيناها واذا  
اشتبهنا أن نملك الاشياء التي قد امرنا من أجلها ان لا نحرص عليها حرصا لان  
هذا الطالب هو الاهدار في الصلوة ولاجل هذه المطالب اذا صلينا ما يبت لنا  
مطلوبنا ولعل قائلا يقول فكيف الناس الخبيثا الاشرار يستغنون وكيف  
الظالمون والنجسون اذا اختلسوا ما لغيرهم تتكاثروا ملاكهم فليس الله الوهاب  
ذلك لهم فنجيبه ابعده هذا الظن ليس غناهم من الله لكنهم يختلسون  
تلك الاشياء ويحتشدونها ولعل له يقول وكيف يسمع الله لهم بذلك فنقول له انه  
قد سمع لذلك الغنى في ذلك الحين ونجابهه تعذيب أعظم لذا أسمع ما قيل له  
يا ولدي قد استوفيت خيراتك واستوفى العازر حظوظه الرديئة فهو الان  
يتعزى وأنت تعذب وتوَجع فاسكيا لانه سمع نحن هذا الصوت اذا تنعمنا تنعما  
باطلا خاويا ووجهنا قنيت كثيرة وصممنا لانفسنا خطايا جزيل العددها فلنحشد  
الغنى الحقيقي والفلسفة البليغة حتى يتفق لنا تحصيل النعم الصالحة التي قد  
وعدنا بها التي فليمتفق لنا كلنا امثلا كهابة نعمة ربنا

يسوع المسيح وتعطفه الذي معه لا ييه المجد

مع الروح القدس الآن ودائما

والى آباد الدهور كما آمين

## المقالة الرابعة والأربعون

في قوله ٢٦ فاجابهم يسوع حقا أقول لكم  
تطلبونني ليس لانيكم أرايتم ياتي لكن  
لانيكم أكلتم من الخبز وشبعتم اعملوا ٢٧  
ليس للطعام الهالك لكن للطعام الباقي الى  
حياة دهرية

ليس الكلام اللطيف الاين نافعا في كل مكان لكن قد يحتاج العلم احيانا الى  
ما يكون من الكلام أكثر لئلا يظن ان التلميذ اذا كان بليدا كثيف التمييز يحتاج  
ان ينهض به من عدله حتى يزيل كافة بلادته فهذا العمل عمله ابن الله في  
مواضع أخرى وفي جهات أخرى وفي هذا الموضع لان الجوع لما جاؤا اليه  
سائرين في البحر رقا لواله يا معلم نامتي حيث اتي ههنا أوري انه ما يرتاح الى  
الكرامة من الناس بل ينظر الى غرض واحد هو خلاصهم أجابهم جوابا مضادا  
ليس مريدا ان يتلافى هذا العارض فقط لكن مرتادا مع ذلك ان يكشف  
سريرتهم ويقتاد ما فيها الى وسط البيان اذ قال لهم الحق الحق أقول لكم  
بتحديد وتحقيق تطلبونني لانيكم رأيتم آياتي لكن لانيكم أكلتم من الخبز  
وشبعتم فلذعهم بكلامه ووجههم ولم يكنه عمل هذا مخلوطا برفق واشفاق لانه  
ما قال يا شرهين في الاكل يا عبيد بطونكم قد اجتريحت عجائب هذا مبلغ تقديرها  
فالمعقمة وفي وجهة من الجهات ولا استعجبتم الايات الكائنة لكنه خاطبهم  
بالطيف خطيب قائلا تطلبونني ليس لانيكم رأيتم آياتي لكن لانيكم أكلتم من  
الخبز

الخبز وشبعتهم  
بسبب الخاف  
حال شبعتكم  
أوضحوه في  
بتلك الخبير  
يستجذبونه أ  
الا انه هوما  
لهم اعملوا  
يعطيكموه  
هو لا يكون  
الروحاني  
معنى القول  
الضرورة  
و يوردون ا  
فانه قد قال  
( ابركسيم  
شيأ أن يعط  
أصناف  
وقال أيضا  
نحل هذه  
ان أرادوا  
قال في موه  
صنايعكم



الخبز وشبعتم فقله الا ان ليس هو من أجل آياته السالفة فقط لـكن  
بسبب المحاضرة لانه قال ما ذهنتكم الآية الكائنة من الخبز بل اذهالك  
حال شبعكم والدليل على انه ما قال هـ ذا القول عادتنا على عزمهم فأولئك قد  
أوضحوه في الحين لانهم لهـ ذا الغرض جاؤا أيضا بحججهم مؤملين أن يستمتروا  
بملك الخبيرة باعياها ولهـ ذا المعنى قالوا آباؤنا كلوا المن في البرية  
يستجذبونه أيضا الى طعام جـداني وهذا الرأي فيـ كان ذللا لهم وثلبا عظيما  
الا انه هو ما ثبت عند تو بيخهم وعذاهم بل أضف الى ذلك تعليمهم اذ قال  
لهم اعملوا ليس للطعام الهالك لـكن اعملوا للطعام الباقي للحياة اذ هـ الذي  
يعطيكموه ابن الانسان لان هذا ختمه الاب الاله فالذي يقول معناه هذا  
هو لا يكونن لأحد منكم اهتمام بهـ ذا الطعام لـكن اهتمام بذلك الغذاء  
الروحاني ولـكن اذا ناس من المرئيين أن يأكلوا على جهة البطالة يزعمون  
معنى القول من طريق ان المسيح كما زعموا قد يعمل به العمل وقطعه تلزمي  
الضرورة أن أخطبهم لانهم على ما يقال يثلبون الديانة المسيحية كلها  
و يوردون التهمين عليها بالبطالة فيلزمنا اضطرارا انذكرهم أولا كلام بولس  
فانه قد قال تذكروا ربنا القائل ان الاعطاء هو عمل مغبوط أكثر من الاخذ  
( ابركسيس ص ٢٠ ع ٣٥ ) على ان من أية جهة نتجه لمن لا يمتلك  
شيأ أن يعطى صدقة وكيف قال يسوع امرنا أنت تهمين وتجبين من أجل  
أصناف كثيرة والحاجة الى صنف واحد ومريم فقط اختارت الخط الصالح  
وقال أيضا ولا تهموا للغد ( متى ص ٦ ع ٤٣ ) لاننا يلزمنا اضطرارا أن  
نحل هـ هذه الاقوال كلها ونخلصها ليس حتى نـ كفهم فقط عن أن يلبثوا بطالين  
ان أرادوا لـكن حتى لا يظن ان أقوال الله توردهم باومضادة لان بولس قد  
قال في موضع آخر نطلب اليكم أن تفضلوا وتحبوا الاسعاف وتسكنوا وتعملوا  
صنایعكم لتتصرفوا الى الذين هم خارج محتاجا باحسن شكل ( تسارنيكم

أولى ص ٤ ع ٩٠ ) وقال أيضا السارق لا يسرقن أيضا بل أولى به ان  
يتعب عاملا به - فيه ليمتلك ما يواسي به المحتاج ( افسس ص ٤ ع ٢٨ )  
فبولس ما أمرنا ههنا أن نعمل على بساط ذات العمل لكنه أوعز إلينا أن نعمل  
على هذا النحو بتعب وكد حتى نواسي غيرنا وقد قال هو في موضع آخر هاتان  
اليدين خدمتا حوائجي وحوائج الذين كانوا معي وإما راسل أهل مدينة قرشيبة  
قال ما هو ثوابي أن أكون إذا بشرت أجعل بشارتي عمل - لئلا يكون من الاحتياج  
إلى نفقة ( قرنتيه أولى ص ٩ ع ٨ ) ولما حص - لي في تلك المدينة لبث  
يعمل عن - داء كبريا وبارس - كبريا لان صناعتهم - ما كانت ص - ناعة الخ - يم  
( ابراكسيس ص ١٨ ع ٢ ) الا ان ه - ذه الاقوال تظهر الحرب على  
الاقوال التي قيأت لهؤلاء أشد تأثيرا فيلزمنا اضطرارا أن نورد حلالها فما  
الذي نقوله نحوه - هذه الاقوال نقول ان لفظة لا تهتموا ليس هي لفظة لا تهتموا  
لكن معناها هو لا تهتموا في أشغال الدنيا فه - ذه هو معنى قوله لا تهتموا  
اهتماما لاجل الراحة في الغد - لكن سببا - لكم أن تستشعروا الاهتمام عملا  
مخرفا عن غرض - لكم لان قديمكم أن يوجد أعمال لا يدبروا في الغد شيئا وقد  
يوجد أعمال لا يهتم اهتماما لان الاهتمام والعمل ليس هما فعلا واحدا بعينه  
لانه ليس يع - من عاملا على انه واثق بعمله لكنه يعمل ليواسي المحتاج الى  
مواساته والقول الذي قيل لمرثا ليس هو من أجل عمل و بطلان - لكنه قيل لانه  
يجب علينا أن نعرف الوقت ولا نفنى وقت الاستماع في الاعمال الجسدانية  
فما قال لها هذه الاقوال دافعا لايها الى البطالة - لكنه قالها محرضا لايها على  
الاستماع منه كأنه قال لها انما جئنا نعلمكم الافعال الواجبة فاجتهدت أنت  
في اص - لاح المأكل أن تريد أن تضيقني وأن تصلحني مائدة جزيلة اتفن  
اعلى لي مأكولا آخر وهو ان تخوليني استمسا ط مني بنشاط مماثلة أخذك فما  
قال هذه الاقوال ما نأحب الضيافة أبعد هذا الوهم وكيف يجوز ذلك - لكنه  
قالها

قالها يعلمنا  
لا تعملوا لاه  
خصوصا ط  
أو عز بذلك  
لان أحدنا  
وإذا كان  
فاقد احسه  
يعمل للطعام  
النعيم الصالح  
ما هتموا بالاه  
يعمل ه - ذه  
يعمل بطونهم  
الواجب عملا  
ه - ذه الفعل  
الطعام الار  
الاهتمام - لكن  
وقتيه بلده  
عن ذاته كما  
ما ذكره اذا  
قال الذي به  
ومعنى ذلك  
تدل على تر  
فقد ختم روح



قالها يعلمنا انه ما يجب أن نشغل في وقت الاستماع في شغل آخر وقوله  
لا تعملوا للطعام الهالك فلا أضمر فيه هذا المعنى انه ان يبطل وذلك ان البطالة  
خصوصا طعام هالك هو لان البطالة قد علمت مستعملها كل رذيلة لكنه  
أو عز بذلك أن تعمل وأن نواصي الفقراء فان هذا العمل ليس هو طعاما هالكا  
لان أحدنا اذا كان بطالا لا يبطله ويهتم بتعمه فهو يعمل للطعام الهالك  
واذا كان أحدنا يعمل يطعم المسيح ويسقيه ويكسوه فمن يكون بهذه الصفة  
فاقد احسه مصر وعايفه به جنونه الى أن يقول ان من هذه الطريقتين يفتقر  
يعمل للطعام الهالك بل لاجل هذا العمل هو الوعد بالملكوت المرتجى وبذلك  
النعيم الصالح لان هذا الطعام يبقى دائما وان كان أولئك القوم الذين لم يحقوه  
ما هموا بالامانة ولا اهتماما واحدا ولا استحيوا حينئذ ان يعرفوا من هو الذي  
يعمل هذه الاعمال وبأية قوة يعملها بل ارتادوا مرادوا واحدا فقط وهو أن  
يعمل بطونهم ولم يعملوا للطعام الذي هذه خاصته ولا صنفامنه سعى على جهة  
الواجب عنهم طعاما هالكا كأنه قال لهم غدت أجسامكم لكي تلتهم سوا من  
هذه الفعل الطعام الآخر الباقي الغازي أنفسكم فانتم قد تتركتم إلى  
الطعام الارضى أيضا فلهذا السبب است اقتادكم الى هذه الطعام الفاسد  
التماسا لكي اقتادكم الى ذلك الطعام الذي ليس من شأنه أن يفيدكم حياة  
وقتيه بل دهرية الغازي ليس أجسامكم لكن أنفسكم ثم اذ كان قد تكم  
عن ذاته كلاما عظيما اذ كثرته هو يعطيهم هذا الطعام فكم لا يريهم  
ما ذكره اذا جعل كلامه موهلا تصديقه مصاعدا الى أبيه ايعاز ذلك لانه لما  
قال الذي يعطيكم مره ابن الانسان أتبعه بقوله لان هذا قد حققه الاب الاله  
ومعنى ذلك هذا هو في هذا أرسله الاب حاملا لكم هذا الطعام وهذه اللفظة  
تدل على ترجمة أخرى لان المسيح قد قال في موضع غيره هذا من يسمع أقوال  
فقد نتم وحق ان الله صادق هو وهذا معناه انه قد حقق ذلك تحقيقا خاليا

من مناقضة وهذا المعنى على حسب ظني ان اللفظة قد أظهرته في هذا اللفظ  
فقال هـ ذاك قد ختمه الله الاب اي قد حققه وأعلنه بشهادته له لانه قد أظهر  
ذاته بل اذ خاطب اناسيه وداورد الى وسط كلامه شهادة آية

## العظة الرابعة والاربعون

في ان المخطوط المظنونة انها بيانية في هذه الدنيا ليست هي شياً  
فانتعلم يا احباي ان نستمتع الله هذه المطالب التي هي أهلاً أن تطالب وتستمتع  
منه لان تلك أعنى احوال الدنيا كيفما اتفقت لنا فأتورد علينا من الضرر  
ولا صنفنا لاننا ان استغنينا هذه فافئنا نستمتع بالنعيم ههنا فقط وان سقطنا  
ههنا في فقر ففاننا كبد مصاباً مستصعباً لان لا نطوئ الدنيا الهية ولا نواهبها  
المحرزة تمتلك قوة في مناسبة الغم واللذة وفعلهما لكن الصنفين كليهما يتيسر  
التهاون بهما وهما جاربان بمسارعة كثيرة فلذلك دعاهما اللهنا طريقين  
لكن الواحد مدة من - ما واسعة والاخرى ضيقة وأما المخطوط المنتظر  
كونها فالصنفان منهم كلاهما يبينان قد عدما ان يكونا مائتين أعنى أقسام  
العقوبة وحفظ المالكوت فسيبينان أن نحرص في تلك المخطوط حرصاً كثيراً  
حتى تنفث من تلك المحالة ونهرب منها ونختار المخطوط الصالحات ونؤثرها لان  
ما الحظ النافع من النعم ههنا وهر اليوم موجود وغدا ليس يوجد اليوم هو  
زهرة رائحة - غدا هو غبارها لك اليوم هو نار - متوقدة وغدا هو رماد خامد  
ولكن النعم الروحانية ليست هذه الحال طالها لكنها تبقى لامعة دائماً زاهرة  
سائرة كل يوم أبهى حسناً تلك الثروة ليس تكف في وقت من الزمان ولا  
تنتقل في وقت من الاوقات ولا تنتهي الى غاية من الغايات ولا تورث في وقت  
من الاوقات اهتماماً وحسداً وولاً ولا تهلك جسمنا ولا نفسنا ولا تحوى  
حسداً ولا تضم لنا بخلاً علينا بالتمتع بها لان هـ هذه العوارض كلها حاصلة  
في

في هذه الثروة  
ولا يكف في  
السموات تلبس  
لها غاية وتمام  
من الاشياء  
واعز أن ندع  
النعيم على  
أسعد منه  
حظ صغير  
ليس هو محرم  
قد اذ لو كان  
اذا بالاشياء  
نضبط الامور  
امتلاكها  
الروح

(٢٨)

(٣٩)

عن أرو  
تعليمها



في هذه الثروة العلية فذاك المجد ما يرفعنا الى التعظيم ولا يصبرنا ان نتأهب ولا يكف في وقت من الاوقات ولا يصبرنا كد رضوا والراحة والنعيم في ملك السموات تلبث ايضاد ائمتنا وتوجد عديعة ان تتزعزع أو تموت ولا يتجه ان يوجد لها غاية وتتمام فبيدنا ان نرتاح الى هذه الحياة لاننا ان اشتقنا اليها فانهتم بشئ من الاشياء المحاضرة لكننا ننزدرى بهذه الاملاك ونقهقه عليها ولو اعزنا لنا واعز ان ندخل الى قصور الملوك فما كنا نختار ذلك اذا كمالا كين ارتجاء تلك النعم على ان الدخول الى هذه القصور ليس يوجد عند الناس حظ أسعد منه على حد ظنهم الا أن هذا عند المضبوط بين يعشق النعم السماوية حظ صغير حقير جدا ليس موهلا ولا صنف من تعب لان ما يحوي غاية ليس هو محروصا عليه كثيرا وكلما يكف ويوجد اليوم وليس يوجد قدما ولو كان عظيما فهو يستشعر صغيرا جدا يتيسر التهاون به فلا تثبت اذا بالاشياء المارة منا ولا نتمسك بالقنيتات الزائلة العابرة لكن ينبغي لنا ان نضبط الاملاك الباقية الفاقدان تكون متحركة التي فليتنفق لنا كلنا امتلاكها بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي به وبعده لا ييه المجد مع الروح القدس الآن ودائما والى آباء الدهور كلها آمين

### المقالة الخامسة والاربعون

- (٢٨) فقالوا له ماذا نعمل لكي نعمل أعمال الله  
 (٢٩) فقال لهم يسوع هذا هو عمل الله ان تؤمنوا  
 بمن أرسله ذاك (٤٠) فقالوا له ما الالية التي  
 تعلمها حتى نبصرها ونصدقك ماذا نعمل

ليس داء أشد من داءهم البطن ولا يوجد أفع منه هذا الداء يصير تمييزنا شيء  
هذا يجعل نفسنا محمية هذا يعميها وما يتركها تبصروا بصر هذا العارض عارضا  
للهمود لانهم اذا تلهفوا الى نهم بطونهم وصاروا كلهم عبيد الشهوات الدنيا  
وما فهموا معنى روحانيا اقتادهم المسيح باقوال جريلا عدها حاوية برجة  
واشفافا فانتفضوا على هذه الجهة لكنهم لبشوا طريحين أفل لانه ذكر لهم  
انكم تطلبونني ليس لانكم رأيتم آياتي لكن لانكم أكلتم من الخبز وشبعتم  
فاندعهم بتوبيخه وأرادهم إيمانهم والطعام الذي ينبغي لهم ان يطلبوه اذ قال  
اعملوا ليس للطعام الهالك ووضع الجائزة بقرله لكن بحياة دهرية وشفى القول  
المشكوك فيه عندهم وهو قوله ان أباه أرسله وكن أولئك كانت حالهم  
حال من لم يسمع قولاً من هذه الاقوال فقالوا له ماذا نضع ان نعمل أعمال الله  
فهذه الاقوال قالوها لا حتى يعرفوا ويعملوا ويبين ذلك أقوالهم التالية هذا  
القول الذي كانوا يفتادونه به الى ايراعهم الطعام أيضاً امر يدين ان يستميلوا الى  
اشباعهم فقال لهم المسيح هذا هو عمل الله ان تؤمنوا بمن أرسله الله فقالوا ما الآية  
التي تعملها لكي اذاربنا ما نصدقك (٣١) أبائنا أكلوا المن في البرية ليس  
يكون أعدم حسنا ولا أزول قياسا من الذين آية الخبز أضاف أيديهم موجودة  
فقالوا كما لم تكن ما الآية التي تعلمها واذ قالوا هذا القول ما هم لموا التماس  
الآية ان يكون مفوضا اليه لانهم ظنوا انهم يستميلونه الى الالتزام بالاعمال آية  
أخرى الآية هذا مثالها كالتى حدثت في أيام أجدادهم وهذا الغرض قالوا  
له أبائنا أكلوا المن في البرية طائين انهم يستنضونه بهذا القول الى ان يعمل  
آية هذا الغرض (غرضهم فيها) تقدر ان تغذوهم تغذية محمية لان ما اذا  
ما ذكرنا الآية واحدة من الآيات السالفة على انها كانت كثيرة في مصر وفي  
البحر وفي الغفر لكنهم اغداذكروا هذه خصوصا التي اشتهوها جدا باعتصاب  
بطونهم اياهم وانا أنا خاطبهم بامن دعيتموه نبياء وحاوتم ان تجعلوهم كالسرايينم

آية

آية كيف أنزلتم  
فأقدين الموالاة  
فالمن الآن مستبح  
ان موسى اختر  
بذلك لكنهم خاط  
ان الله عمل هذه  
بالله ولا استورد  
باوسط معنى بق  
اننى الآن قد اجا  
صلوة لكننى اج  
بالخبز الان الوا  
كان واحد ان  
مخبورا كيف أ  
لكن أبى يعطيك  
ليس موسى أعط  
موسى وجعل ذات  
يتلوه لانه قال له  
خطابه تطلبوننى  
والدليل على ا  
التي تلافاهم بها  
ما ذكر أباه لكن  
فأعطاك ماء حي  
وهنا ذكر أباه لانه



آيته كيف انزلتموه منزلة شئ لم يكن وصرت عديمين أن تكونوا شكورين  
 فاقدين الموالاة وطابت آية اذا بديت ألفاظ طافليين وكلاب كلبه من جوهها  
 فالمن الآن مستجيب عنكم ونفسكم ليست قسبة أيضا وأنظر الى مرادهم ما قالوا  
 ان موسى اخترع هذه الآية في الذي تعمل أنت اذ توهموا انهم يلذعونه  
 بذلك لكنهم خاطبوه عاجلابة كريم كثير التأميل الطعام ولا قالوا هذا اقول  
 ان الله عمل هذه الجريمة فانت ما الآية التي تعمل لكيلا يتوهموا انهم يعادلونهم  
 بالله ولا استوردوا موسى لكيلا يظنوا انهم يذللوا قدره لكنهم وضعوا كلامهم  
 باوسط معنى بقواهم آباؤنا كلوا المن في البرية وقد كان يذساغل بنا ان يقول  
 اني الآن قد اجترحت جرائح أعظم من موسى وما احتجت الى عصاة ولا الى  
 صلوة لكنني اجترحتها كلها من ذاتي فان ذكرت المن فهذا قد جدت عليكم  
 بالخبزة الان الوقت ما كان وقت هذه الاقوال لسكن الغرض المحروس عليه  
 كان واحد ان يصاعدهم الى الغذاء الروحاني وأبصر فهمه الفات ان يكون  
 مخبورا كيف أجابهم فقال (٣٢) ليس موسى أعطاكم الخبز من السماء  
 لكن أبي يعطيكم الخبز الحقيقي من السماء فان قلت فما غرضه في انه ما قال  
 ليس موسى أعطاكم الخبز لكنني انا أعطيتكم وهو له كنهه وضع الله بدلا من  
 موسى وجعل ذاته عوض المن أجبتك لان ضمه سامعية كان كثيرا وذلك واضح مما  
 يتلوه لانه قال لهم هذا القول وما ضبطهم على هذه الجهة على انه قد قال في ابتداء  
 خطابه تطالبوني ليس لانكم رأيتم آياتي لكن لانكم أكلتم من الخبز شيعة  
 والدليل على انهم كانوا يطالبون هذه المطالب فواضح من الاقوال التالية هذه  
 التي تلافاهم بها وما انتزعوا عنها ولا على هذه الجهة الا ان ربنا حين وعد السامرة  
 ما ذكر أباه لكنه قال لها لو عرفت من هو القائل لك اعطيني لا شرب لاستمحيته  
 فاعطاك ما حيا وقال لها ايضا الماء الذي أعطيه أنا وما أرسل الكلام الى أبيه  
 وهذا ذكر أباه لنعرف كم هو مقلد دار أمانة السامرة وكم ضمه ايمان اليهود

واعلم ان المن ليس هو من السماء فكيف يقال انه من السماء وانما قيل  
 كما يقال طيور السماء وأرعد الرب من السماء واعلم ان يدعى خبزاً حقيقياً  
 ليس لان البجبية الكائنة في المن كانت كاذبة لكن لانها كانت رسماً وما  
 كانت الحقيقة بذاتها وماذا كرموسى ما عادل ذاته بذلك لانهم ما كانوا بعد قد  
 نضلوه على موسى لكنهم كانوا قد حازوا بعد في موسى ظناً أعظم ولهذا المعنى  
 قال ليس موسى اعطاكم المن ولم يتبع ذلك باننا اعطيكم لكنه قال ان اياه  
 يدلأمنه يعطيهم فلما سمعوه قالوا اعطنا هذا الخبزنا كله لانهم قد توهّموا أيضاً  
 انه شئ محسوس وهم بعد يتوقعون تمتعاً بطنهم ولهذا السبب تبادروا اليه  
 بمسارعة الا ان المسيح صاعدهم قليلاً قليلاً فقال (٣٣) خبز الله هو المنحدر  
 من السماء المعطى للعالم حيوة فلما أعطى حيوة لليهود ووجدهم انهم لا يكونون  
 منهم كاهن وماذا كرمطعاً ماذا كرا على بسط ذاته لكنه ذكر حياة أخرى تخالف  
 هذه بابتدائها وذكر حياة يجود بها على المسكونة لان جميع أهلها كانوا  
 مما تين الا ان هؤلاء القوم كانوا جانحين بعد الى أسفل اذ قالوا (٣٤)  
 اعطنا هذا الخبز فاذا وبخهم بانهم الى حين توهّموا ان توجد عنده مائدة بحسوبة  
 تبادروا اليه ولم يعرفوا انها مائدة روحانية هي مسارعة اليه أيضاً (٣٥)  
 قال انا هو خبز الحياة من يوافي الى ليس يجوع ومن يؤمن بي ليس يعطش في  
 وقت من أوقاته (٣٦) لكنني قد قلت لكم انكم قد رأيتموني وما  
 صدقتموني وهذا العمل قد عمله يوحنا الصابغ منذ أعلن انذاره اذ تقبل  
 فقال ما قد عرفه بقوله وما أبصره يشهد به وليس يقبل أحد شهادته وقد قال  
 هو أيضاً ما قد عرفناه نقوله وما رأيناه نشهد به وما تصدقوني في عمل هذا  
 العمل اذ سبّحهم وبيناهم ان فعلهم هذا ما أرجفه ولا يرتاح الى تشريفهم  
 اياه ولا يجهل غوامض سريرتهم لا الحاضرة ولا المتأخرة انا هو خبز الحياة يوافي  
 أن يداخل الى تسليم الاسرار وأولاً يتكلم في لاهوته قائلاً انا هو خبز الحياة لانه  
 ما

ما قال هـ  
 ويقول ا  
 لان لجه لا  
 عليه يصير  
 الاول لانه  
 مرأين وهما  
 هم قد توقع  
 ذلك مما را  
 لما أكلوا  
 هذا القول  
 وقد توهّم  
 الصادق ما  
 أن يستمتعوا  
 لكان واجب  
 السماء فهد  
 القول ماش  
 ما فالواله فاط  
 أعطيكم لك  
 في استراحة  
 أجمعوا بعد  
 سألت ماء  
 أنكروا كلاء  
 ولهذا السبب  
 آياته أحبا ناو



ما قال هذا القول عن جسده لانه عند تمام خطابه يتكلم في ذكر جسده  
ويقول الخبز الذي أعطيه أنا هو لحمي لكنه الآن خاطبهم في ذكر لاهوته  
لان لحمه لاجل الاله كلمة الاله خبزهم ومثل ما ان هذا الخبز لا يصل حلول الروح  
عليه يصير خبزا سمويا وهو هنا ليس يستعمل شهودا مثملا استعمل في الابداع  
الاول لانه امثلك ابداع الخبزات شاهد الاله فهم الآن يتخاضعون له متظاهرين  
مرائين وهنا لك رادوه وشكوه فلهذا السبب يحزم ههنا قوله ويثبتته واذا كانوا  
هم قد توقعوا ان يتمتعوا بطعام لحمي لهذا السبب ما ارتجفوا الى ان يشربوا بعد  
ذلك مما ارتجفوه وما أصحمتهم على هذه الحال لكنه قد قال لهم أقوالا مخجلة لانهم  
لما أكلوا دعوته نيداوه هنا ارتجفوا وارتابوا وسمعوا ابن النجار الا أنهم ما قالوا  
هذا القول لما أكلوا الخبز لكنهم قالوا هذا هو النبي وارتادوا أن يجعلوه ملكا  
وقد يتوهم متوهم أنهم اغتاظوا بقوله أنه انحدروا من السماء وهذا على الظن  
الصادق ما كان الذي ولداهم الاغتياظ لكن الذي اغاظهم عليه أنهم ما أكلوا  
أن يستمتعوا منه بمائدة محسوسة لانهم لو كانوا قد اغتاظوا على هذه الجمجمة  
لكان واجبا أن يسألوه ويستخبروا منه كيف هو خبر الحية وكيف انحدروا من  
السماء فهذا العمل لعمري ما عملوه لكنه تذكروا عليه والدليل على أن هذا  
القول ما شكككم فواضح من تلك الجمجمة لانه اذا قال أن أبي يعطيكم الخبز  
ما قالوا له فاطلب اليه أن يعطيناه لكن قالوا اعطنا هذا الخبز على أنه ما قال أنا  
أعطيكم لكنه قال أبي يعطيكم الا أنهم اشتهوا الطعام ظنوه أنه مؤهل للتصديق  
في استماعه فالذين ظنوه مؤهلا للتصديق في إعطائهم الخبز كيف  
أجمعوا بعد ذلك أن يرتابوا به وقد سمعوا مع ذلك أن أباه يعطيهم فان  
سألت ماعلة ذلك أجمعتك لما سمعوا أنهم ما يمكنهم أن يأكلوا أيضا  
أنكروا كلامه وقد مواعى ما يليق لهم حجابا لانكارهم وجودهم قوله عاليا  
ولهذا السبب قال قد رأيتموني وما صدقتوني فهذا القول أضمر لهم فيه ذكر  
آياته أحيانا والشهادة له من الكتب أحيانا لانه قد قال أن تلك الكتب تشهد

في واثني قد جئت باسم أبي وما قبلتموني وكيف تفترون أن تؤمنوا  
 استمدادكم تشريفان الناس (٣٧) وكل من يدفعه أبي إلى يحيى إلى عندي  
 ولست أخرج من يوافي إلى عندي إلى خارج فانظر كيف يعمل كل أعماله بسبب  
 المتخاصين لانه لا الغرض استثنى به. هذا القول لكي لا يظن به أنه يستفهم  
 ويتكلم هذه الأقوال باطلا ويجوز أن يسأل وما هو معنى ما قاله وكل من يدفعه  
 أبي إلى يحيى إلى عندي وأنا أقيم في اليوم الأخير ولاي غرض ذكر القيامة  
 المشتركة التي يساهمها المحدثون أيضا فأحاطوا بحل هبة مفردة للذين يؤمنون به  
 فاجيبك أنه لم يذ كر قيامة على بسيط ذاتها لكنه انما ذكر القيامة التي هذه  
 الخاصة خاصة لانه اذا قال فيما سلف لست أخرج به إلى خارج ولست أضيق مما  
 يعطينيه قال حينئذ القيامة لان في القيامة يخرج أناس إلى ما قال الله لهم  
 وأخرجوه إلى الظلام البراني الاقصى بعدا (متى ص ٢٢ ع ١٣) وأناس يهلكون  
 لانه قال خافوا خوفا كبيرا من القادر أن يهلك نفسكم وجميعكم في جهنم وقوله  
 أنا أعطيه حياة دهرية يدل على هذا المعنى لان الذين عملوا أعمالا ردية يخرجون  
 إلى قيامة مدابنة والذين فعلوا أفعالا صالحة يخرجون إلى قيامة حياة ففهمنا  
 أوضح هذه القيامة التي تكون في النعم الصالحة ويريد أيضا بقوله كل من  
 يدفعه أبي إلى يحيى إلى عندي أن يلدع انكارهم أيادهم بينا أن من لم يصرفه  
 بخلاف ارادة أبيه وامرئ أنه ما قال هذا القول مجردا مكشورا لكنه قاله  
 مستورا وهذا العمل به في كل موضع من كلامه مریدا أن يظهر الذين  
 أنكروه مصادمين أباه ليس مصادمين له وحده لانه ان كانت هذه ارادته  
 وهذا الغرض جاء ليخلص الانسان فالذين لم يؤمنوا به فقد خالفوا ارادته لانه  
 قال اذا ارشد أبي واحد من الناس فليس يوجد مانع يمنعه من المجئ إلى وقد  
 قال في موضع آخر ليس يقتدر أحد أن يجي إلى أن لم يجذب به أبي وبواس قد قال  
 أنه هو يدفعهم إلى أبيه لانه قال اذا دفع المالك إلى الاله أبيه وكان أباه اذا

أعطاه ليس  
 إلى أبيه ليس  
 به أمته كالأ  
 دهمتم إلى شمر  
 أيضا مغبوط  
 (٢٦٤) قاله  
 لكنه يحتاج  
 الإيمان يحتاج  
 ان كان كل  
 اليك وليس  
 فالذين ما أهد  
 الاقوال ساذج  
 توجد أن تعلم  
 جعفر أو ليس  
 رأيها قابلة الاله  
 باهتمام كثير لا  
 بقوله (٣٨) ا  
 مرسل وأنا أتح  
 فالكلام يتوهم  
 هذه هي مشيئة  
 له أفهذه ليست  
 وماذا كنت أشا  
 أنت تشاء هذه



أعطاه ليس يعمل هذا العمل مع ما ذاته أولا بما يعطيه أباه فكذلك اذا دفع  
الى أبيه ليس يعمل هذا العمل مخرجا ذاته مما دفعه اليه فقال انه يدفع اليه لاننا  
به امتنا كما الانقياد اليه والفتاة به هذه نقال في أبيه أيضا ما اذا قال انكم به  
دميتم الى شركة ابنه (قرثيه أولى ص ١٤٩) وبارادة الاب وقد قال هو  
أيضا مغموط أنت يا سمعان بن يونا لان ما لك هذا لحم ودم (متى ص ١٦  
ع ١٦) فالعنى الذي يضره هنا هو هذا أن الايمان بي ليس فعلا حقيقيا  
لكنه يحتاج الى اشارة من العلووه هذا يصلح القول بجملة هو موضحا ان هذا  
الايمان يحتاج الى نفس جليدة والى خشوع من الله ولا يمكن له ان يقول له  
ان كان كل من أعطاك أبوك يجي الى عندك والذين يجذبهم هم هم يجنون  
اليك وليس أحدي قدر أن يجي الى عندك ان لم يكن ذلك معطى له من فوق  
فالذين ما أعطاهم أبوك ذلك هم اذا يتخلصون من كل علة وزلة فنقول له هذه  
الاقوال ساذجة ووجه باطله لاننا نحتاج الى الاختيار الذي يناسبنا لان اختيارنا  
نوجد أن تعلم وان تؤمن فليس يظهره هنا بالفتاة من يؤمن بي ليس فعلا  
حقيقا وليس يحتاج الى أفكار انسانية لكنه يحتاج اعلانا من العلووه فاحسنا  
رأيها قابلة الاملان والفتاة من يوافي الى عندي يتخلص معناها هو انه يستمع  
باهتمام كثير لاني لاجاهم جئت واشتدات محاورا حجت بصورة عبد ثم استثنى  
بقوله (٣٨) انحدرت ايس حتى اعمل مشيئة ابيك اني انحدرت لافعل مشيئة  
مرسلي وأنا أفتجاسر ان أقول له ماذا تقول أفشتك اخرى ومشيئة ابيك غيرها  
فالمكبلا يتوهم متوهم هذا التوهم تلافا باللفظ الذي يتلوه أيضا وهو (٤٠)  
هذه هي مشيئة مرسلي لكي كل باصر الى الابن ويؤمن به يملك حياة دهرية فأقول  
له افهذه ليست مشيئتكم فكيف تقول في موضع آخر جئت ألقى على الارض نارا  
وماذا كنت أشاء الا اضماراها في سافل (لوقا ص ١٢ ع ٤٩) فان كنت  
أنت تشاء هذه المشيئة فواضح ان لك كما مشيئة واحدة لان قد قال في موضع آخر

من كلامه وكما أن الاب يقيم الاموات ويحييهم فكذلك ابني يحيي الذين يشاء  
وما هي مشيئة أبيك هل هي إلا أن لا يصنع مع منهم ولا واحد وهذه المشيئة تريد  
أنت أيضا فليست تلك المشيئة أخرى وهذه المشيئة غيرها لأنه إذا معني في تعاليمه  
قال كم دفعة شئت أن أجمع أولادك فاشئت ثم فاشهوه معني ما قاله هو أنني  
ما جئت لأعمل عملا آخر إلا هذا العمل الذي يريد أبي وأست ماله كالشيئة  
من أبي خاصة بي لأن أفعال وأوهام أبي كلها هي أفعالي وأوهامي وأفعالي  
وأوهامي هي أفعال أبي وأوهامه فان تكن أفعال وأوهام الاب والابن مشاة  
مشتركة فعلى جهة الواجب قال انحدرت ليس لكي أعمل مشيئتي إلا أنه ما قال  
ههنا هذا القول لكنه يخزن هذا القول لتسام كلامه لأن الفاظه العالية على  
ما ذكرت بسترها عاجلا ويحبها ويشاء أن يبين أنه لو كان قال أن مشيئتي هذه  
المشيئة هي لكانوا قد ازدروا قوله فقال انني أنا وأوق أبي في مشيئته يريد  
أن يلدعهم أشد لئلا كانه قال ماذا ظنتم أنكم قد أغضبتموني اذ لم تؤمنوا بي  
فقد أغضبتم إذا أبي لأن هذه مشيئة مرسلتي لكي كل من أعطانيه لأضيقه منه  
فقد بين ههنا أنه ليس محتاجا إلى خدمتهم ولا جاء لأجل خدمة واصله إليهم منهم  
لكنه إنما جاء لأجل خلاصهم ليس لأجل تسكرهم إياه وهذا فقد ذكره في  
مخاطبته الأولى إياهم انني است مستخدم من الناس تشريفا قال أيضا إنما أقول  
هذه الأقوال لتخلصوا أنتم مجتهدا فوق وأسفل أن يحق هذا المعنى أنه إنما جاء  
بسبب خلاصهم وملا بيه تشريفا حتى يعدم أن يكون متهما والدليل على أنه  
لهذا المعنى مخاطبهم فقد كشفه بأقواله التي تلو هذه كشفا بينا لأنه قال من  
ياتس مشيئته إنما ياتس شرفا يخصه ومن يطالب تشريفا مرسله فهو صادق  
وليس يوجد فيه ظلم هذه هي مشيئة أبي لكي كل باصر إلى ابني ومؤمن به يمتلك  
حياة دهرية واقعية في اليوم الأخير وان سألت وما عرضته في أنه في أعلا كلامه  
واسفله يردد القيامة تريد ادمته لا اجبتك حتى لا يميزوا أن عناية الله هي في  
الاشياء

الاشياء  
مسئلة  
لم يعاقبه

في  
ا

الا ان اول  
بالقيامه  
ان نعمل  
القضاء  
ان نقول  
رهبينة  
القول  
فينبغي ان  
نهاية وان  
انه يلزم  
أبلغ من  
بعيدة ولا  
صه ع  
ع ١٠  
بمحضر



الاشياء المحاضرة فقط حتى وان لم تسلموا ههنا المقابلة لا يكونوا هذا السبب  
مستقلين على ظهورهم لم يكن ينتظروا المحفوظ المرتجاة حتى لا يتهاونوا به اذا  
لم يعاقبهم في الاوان المحاضر ~~كان~~ يتوقعوها حياة اخرى غير هذه

## العظة الخامسة والربعون

في ان ذكر القيامة والمحاكمة يقع نهضتنا الشائعة وفي انه باطل هو  
القول بان يوجد حظ سعيد او ردى لاحد من تلقاء الطالع  
والبحث وفي ان نهاية هذه الدنيا قريبة

الا ان اولئك اليهود ما ربحوا شيئا واما نحن فقد نربح من اتصال الهتاف اليهنا  
بالقيامة متى ما شدنا ان ننتهك من القنيت متى ما اثرنا ان نختلس شيئا ان اعترفنا  
ان نعمل علامة كرا وحصلنا اذ لك اليوم في عقلنا في الحين وصورنا فيه مجلس  
القضاء فسيضبط هذا الفكر نهضتنا الشائعة اشد ضبطا من كل مجام فسيدينا  
ان نقول دائما بعضنا البعض ونخاطب ذواتنا القيامة موجودة ومجلس قضاء  
رهيب ينتظرونا وان رأينا اننا انما تشاغلنا بالخيرات المحاضرة متبذرا نقول هـ اذا  
القول بعينه مظهرين ان الاشياء كلها تبقى ههنا ومتى رأينا غيره متوجعا متضجرا  
فيمضي ان نقول له هـ هذا القول بعينه موضحين له ان النوايب الجازفة تحوى  
نهاية وان ابصرنا وانما نحن قافس بيانا ان نترغم عليه هـ هذا القول بعينه موضحين  
انه يلزم الضرورة ميقوم بالبحر عن ونيته فهذه اللفظة فيها كفاية ان تشفى نفسنا  
أبلغ من كل دواء لان قيامتنا موجودة وقيامتنا قد وصلت الى الابواب وليست  
بعيدة ولا منتزعة لان بعد مدة يسيرة قريبة سيحجى الوارد وليس يبطى (عبرانيين  
ص ٣٧٤) وينبغي لنا كلنا ان نظهر لدى موقف المسيح (قرنثية ثانية ص ٥  
ع ١٠) الخبثاء منا والصالحون فالخبثاء الاشرار يظهرون لديه ليستملهم الاستخزاء  
محضر البرايا كلها والاخيار يظهرون ليصيروا أبهى نورا لدى الخلائق

بعماتها وكما أن الغضاه هي باقية دون الاشرار ويكرهون الاختيار علانية كذلك  
يصير هذا لك حين يصير الاستخزاء لا والله لك الارذلين أعظم لذات وتكون  
الاستنارة هؤلاء الافضاين أبين ظهورا فهذه الحوادث سيئاتنا ان غناها كل يوم  
لانفسنا ونصوريها هذه المحفوظات الامور ان رددناها دائما بتذكرها فليس  
يقدر أن يضمننا من الاشياء المحاضرة ولا اهتمام واحد لان الاشياء المحفوظة وقيمة  
والمحفوظ التي ليست ملحوظة دهرية فينبغي ان نقول لانفسنا وبعضنا لبعض  
قولا متصلا قد يوجد قيامة ومحاكم ومقابلات عدلة على الاعمال التي عملناها  
وجميع الظانين انه يوجد حفظ لازم من طالع فليقو لو اهدى القول ليتخلصوا في  
الحين من هذا السقم لانه ان كان يوجد قيامة ومحاكم فليس يوجد حفظ لازم  
من طالع ولو ما حكمه وافى ذلك باقوال جزيل عددها واختنقوا واسكنى استخزى  
اذ اعلنت اناسا مسيحيين الايقان بالقيامة لان المحتاج الى ان يتعلم ان يستتجد  
قيامته ولم يكن موقنا بمحققا في ذاته ان الاشياء ما تدفع بضرورة على بساط  
ذات اندفاعها ولا تتحرك على ما اتفق فليس هو مسيحي اقل هذا السبب أتضرع  
اليكم ان تنظف ذواتنا من جميع الارهاق الخبيثة ونعمل كل ما يمكن حتى يتفق  
لنا ان غمنا في ذلك اليوم مغفوا وعتارا ولكن اعل قائل يقول ومتى يكون  
انقضاء الدنيا ومتى تكون قيامتنا فماكم زمان قد كان ولم يعرض طارض  
هذا تاثيره فاقول له لكن صدقوا انها ستكون لان الذين كانوا قبل الطوفان  
قد كانوا يقولون هذه الاقوال وامثالها وقد تضاحكوا على نوح الى ان وافى  
اجلهم هؤلاء الذين قد أنكروه ونحاص ذلك الذي صدق وروده والذين  
كانوا في زمان لوط ما توقعوا تلك الآفة المنزلة من الله الى ان انحدرت عليهم تلك  
الصواعق والشمس هائب المحرقة فغيبتهم كلهم وبادتهم وما حدث في زمان  
هؤلاء ولا في زمان الذين كانوا في أيام نوح مقدمة للآفات التي أزمعت ان  
تعرض لهم لكن في حال تنبيههم وسكرهم واعتباطهم كلهم داهمهم  
تلك

تلك الاشياء  
بعبادتي  
ولهذا السبب  
على عقله  
(تسألونيكم)  
مجتهدين  
تقول أمارة  
وأنت تت  
ستكون  
يقبضنا هم  
تقدم علينا  
أولاً لانه  
استأنف ان  
قائين يصح  
بطيية أيا  
وقد قضا  
واجباله  
عيشة مش  
ملكوتك  
طارة هم دنه  
أحكامك  
لان ليس ي  
ما يعرفون



تلك الآفات المغتصص احتمالها على مثل هذا المثال تكون القيامة ليس  
بمبارئ تتقدمها لكنها تكون ونحن موجودون في وسط سراء أيامنا  
ولهذا السبب قال بواس اذا قالوا سلامة وحيطة حينئذ يدهمهم هلاكهم  
على غفلة مناما يدهم انحاض الطاق المحاوية الجهن في بطنها وما يقاتون  
(تسالونيكيه أولى ص ٥ ع ٣) فهذا الحادث يحدث لكي نكون  
مجتهدين كل حين ولا نطهث في حياطينا بعبثنا وأنا مخاطب السامع ماذا  
تقول أما تتوقع ان سيكون قيامة ومحاكة أفعال الشياطين يقرون بكونها  
وأنت تتوقع لانهم قالوا جئت الى هنا قبل الوقت تعاقبنا فالجن يقولون  
سيتكون عقوبة ويعترفون بمحاكة ومقابلة وتعذيب فلا تغيبن الهنا  
بمقاسرنا على الافعال الردية وبانكارنا اعتقاد القيامة وكان المسيح سيدنا  
تقدم علينا في أفعاله الاخرى أولا فكذلك تقدم علينا في هذا الانبيات  
أولاً لانه لهذا السبب يدعى بكرا من الاموات فان لم تكن قيامة فكيف  
استأنف ان يصير بكرا اذ ليس يتبعه أحد من الاموات ان لم تكن قيامة  
فان يصح حكم الله العادل اذا كان أناس أشرار جزيل عدهم متهمين  
بطيبة أيامهم وسرورهم وأناس أخياره ذام باخ كثرتهم مضطربين بغموم  
وقد قضوا أعمارهم في افتتامهم فان يتسلم كل فريق من هؤلاء ما يكون  
واجب اليه ان يكن ما توجد قيامة فليس ينكر أحد القيامة من العائشين  
عيشة مشؤمة لكنهم يصطلون كل يوم بذلك اللفظ المقدس قائلين ليات  
ملكوتك وان سالت من هم الذين ينتكرون القيامة أجبتك هم المسالك كون  
طرقهم دنسة وعيشتهم نجسة على ما ذكر النبي سبأهم نجسة في كل حين وتغيب  
أحكامك من وجودهم (مزور ٩ ع ٢٩) (حزقيال ص ١٣ ع ٢٣)  
لان ليس يوجد انسان ماله عيشة نقية ينكر القيامة من طريق ان الذين  
ما يعرفون لانفسهم فملاخيتنا يقولون بكونها ويريدونها ويصدقونها

\*(٤٤٠)\*

حتى تسلموا مكافئهم فلا تغبطوا بنا لئلا تكون فتنة اذ يقول خافوا القادر  
ان يهلك في جهنم نفسكم ووجهكم (متى ص ١٠ ع ٢٨) لكي نصير بخوفة  
افضل حالا ونخلص من هذا الهلاك ونوهل لك السموات الذي فليمتفق  
لنا كلنا امتلاكه بتعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي به ومعه لا يهبط المجد  
مع الروح القدس الى اباد الدهور كلها آمين

### المقالة السادسة والاربعون

في قوله (٤١) وتذمرت اليهود عليه لانه قال  
انا هو الخبز المنحدر من السماء ٤١ وقالوا أفلا  
هذا هو يسوع بن يوسف الذي نحن قد عرفنا  
أباه وأمه كيف يقول انه الخبز الذي انحدر من  
السماء

ان بواسطه عند مخاطبته في وصف اليهود قال اولئك الذين جوفهم الهمم وشرفهم  
في خزيهم (فيليبوس ص ١٩٤) وهذا فواضح فيما سلف من أفعالهم  
وبين أيضا من أقوالهم اني قالوها للمسيح لما اقترىوا اليه لانه حين أعطاهم  
خبزاً وملاً بطنهم قالوا انه نبي والتمسوا ان يجعلوه ملكاً ولما علمهم من أجل  
الطعام الروحاني من أجل الحياة الدهرية لما عطفهم من الاشياء المحسوسة  
وخاطبهم في وصف القيامة وجعل رأيهم أملاً قيمياً من وجوب هلمهم ان  
يستجيبوه كثيراً ثم تذمروا واطفروا ناكسين عنه وأنا أخاطبهم فان كان هو  
الذي

الذي على  
لكنكم نبياً  
من السموات  
أيضاً بسببه  
وتذمروا  
منه وأرادوا  
واضحاً أنهم  
دعوه ابن يوسف  
لانه كان ابن  
الخبيرة  
واليقين أنهم  
كان ما كنه  
العالمة على  
دنى الخطأ  
غيره وان ساء  
أحد أن يحجب  
الالفاظ الى  
القول قديماً  
يجب على اليه  
لكنه يبين  
لكنه يبين  
لان حتى لا  
أبصره بآصاله



الذي على ما ذكرتم ان هذا هو الذي في وصفه قال موسى ان الرب الهكم يقيم  
لكم نبي من اخوتكم مثلي فاسمعوا منه فقد وجب عليكم ان تسمعوه قائلين اني  
من السماء انحدرت الانهم ما سمعوا قوله اكثرهم تدمروا مع انهم قد احتشموه  
ايضا بسبب ان آية الخبز كانت جديدة فلهذا السبب ما رادوه مرادة ظاهرة  
وتدمروا اظهروا انهم قد اغتاظوا عليه لانه ما خروا لهم المائدة التي التمسوها  
منه وارادوها اذ تدمروا قالوا اليس هذا ابن يوسف فنحن هذه الجهة استبان  
واضح انهم ما كانوا قد عرفوا بعد ولا ولادته الجحيمية البديعة وهذا السبب  
دعوه ابن يوسف وما انتهرهم ولا قال لهم استانا ابن يوسف وما قالوا هذا القول  
لانه كان ابن يوسف اكثرهم قائلوه لانهم ما استطاعوا ايضا ان يسمعوا ولادته تلك  
الجحيمية فان كانوا ما استطاعوا ان يسمعوا سماعا يذم مولده بذات محبة فاولي بهم  
وايق انهم ما استطاعوا ان يسمعوا مولده الغاقد وصفه الذي في العلو ولئن  
كان ما كشف لهم مولده الذليل فاليق وأوجب انه ما قلدهم تلك الاسرار  
العالية على ان هذا قد شككهم تشكيكا كثيرا انه موجود من أب حقير المحل  
دنى المحظ لكنه ما أعان لهم ذلك عاجلا لكيلا يبطل شكك آخر ويختبر عيشه  
غيره وان سألت عما قاله هو عند تدمرهم عليه أجبتك انه قال (٤٤) ليس بقدر  
أحد أن يحى الى ان لم يجتذبه أبى الذي أرساني الا أن أصحاب ماني يتواثبون بهذا  
الالفاظ الى هلا كههم قائلين اننا ما وضع فينا اختيار مفوض اليه على أن هذا  
القرل قد بين اننا ما أمرن على عزنا وعل قائلنا منهم بقوله فان كان من يشاء  
يجبى اليه فما احتياجه الى اجتذابه فنقول له هذا القرل ليس يبطل ما هو اليه  
لكنه يبين اننا ما احتاجون الى معونته فبين ههنا أن ليس الكاره جاثما اليه  
لكنه يبين المستمتع بمعونة ونجدة كثيرة جاثما اليه ثم يوضح الحال الذي به يجتذبه  
لان حتى لا يتوهم ايضا في الله توهم ما محسوسه استثنى بقوله (٤٥) ليس ان الله  
أبصره باصرا لا الموجد بالحقيقة من الله هذا أبصر الاب فان قات كيف يجتذبه

أجبتك هذا الاجتهاد قد تقدم النبي منذ أعلى الزمان فتهتف به وقال (٤٥)  
 انه سيكونون كلهم متعلمين من الله أعرفت رتبة الايمان وكيف يتعلمون  
 الايمان ليس من أناس ولا من انسان لكنهم انما يتعلمون الايمان من الله  
 بعينه فلهذا الغرض اذ جعل كلامه مؤهلا لتصديقه أرسلهم الى الانبياء فان  
 قلت ان كانوا سيكونون متعلمين من الله فكيف أناس لم يؤمنوا به أجبتك  
 ان هذا القول الذي قيل انما قيل في وصف الكثيرين وخلوا من هذا القول  
 فقول النبي ذلك يبين المرادين كلهم ان يصدقوه متعلمين من الله لانه تقدم  
 فباسم معلم الكل من يشاء لم يزل متسوما لتحويلهم علومه دافعا على جاعتهم  
 تعليمه وأنا أقيمه في اليوم الاخير (يوحنا ص ٦ ع ٣٩) فليس مرتبة الابن ههنا  
 صغيرة اذا كان أبوه يقتاد اليه وهو يقيم من ينجي اليه فليس يقول هذا القول  
 قاسما الافعال مع أبيه لان كيف يكون ذلك لكنه يقول ذلك موضعا معادلة  
 المقدرة فكما أنه لما قال هنالك وأبي الذي أرسلني يشهد لي ثم حتى لا يستقصوا  
 صوتنا أرسلهم الى الكتب فكذلك لا يلايتوهم وما ههنا التوهم ههنا بعينه  
 أرسلهم الى الانبياء مرددا الانبياء في أعلا كلامه وأسفله ترديد امتصلا مظهرا  
 ذاته أنه ليس هو ضد ابي به فان قلت فأقول لك في الذين كانوا قبل وروده  
 أما كانوا متعلمين من الله فها هي الخاصة المميزة ههنا أجبتك انه هم حينئذ  
 باناس علموا أقوال الله والآن فعلموا بابن الله الوحيد والروح القدس ثم قال  
 ليس ان الله أبصره باصرا لا الموجود بالحقيقة من الله فليس قوله ههنا في معنى  
 العلة لكنه في غير رتبة الجوهر والافان كان قال هذا القول وكلنا نحن من الله  
 فابن الخاصة المنفردة المميزة وان قلت فلاي غرض ما وضع ههنا القول  
 أوضح بيانا أجبتك بسبب ضعف أولئك ان كان اذ قال اني انحدرت من  
 السماء ارتابوا هذا الارتباب في الشك الذي ما كان قد مرضاهم لو كان  
 امتننى بهذا القول ويدعو ذاته خيرا الحيوة لانه يضبط حياته هذه المستأنفة وقد  
 قال

قال من يأ  
 الامتدادات  
 يقويان نفسه  
 فتشككوا  
 الخبزات المنة  
 فيجبه لك  
 الحاجة الى  
 البرية وماتوا  
 لمحفوظ أعاد  
 لما قال ان  
 الدهر وما  
 فيها ان المن  
 الخبز فليست  
 أعطيه أنا من  
 وقت كان  
 لان البشارة  
 مستصعب  
 الاقوال الى  
 نقوله وان  
 النافع منها  
 جسمانيا  
 أوضح لهم  
 هذه الخاصة



قال من يأكل هذا الخبز يحيى الى الدهر فافهمنا ما أن يكون قد قال انه أراد  
 الاعتقادات الخلاصية والايان به واما يكون قد قال انه جسد له لانهم جميعا  
 يقويان نفسنا على انه قد قال في موضع آخر ان سمع سامع قولى فايس يدوق موتنا  
 فتشككوا وهننا فما عرض لهم عارض هذه صفة بسبب استعطافه اياهم من  
 الخبزات المتكونة به وانظر من أين يخرج ترع الفصل بين هذا الخبز وبين المن  
 فيجب لك أن تسمع ذلك من نهاية الطعامين كليهما لانه اذا وضع انه ما خوله  
 الحاجة الى ذلك الفصل مستغربة استثنى بقوله (٤٩) اباؤكم أكلوا المن في  
 البرية وما توانوا اخترع ما من شأنه أن يحقق لهم تحقيقا واضحا انهم قد أهلو  
 لمحفوظ أعظم من آباءهم الذين هم موسى وأولئك الرجال الجيدين بكثير لانه  
 لما قال ان الذين أكلوا المن ماتوا استثنى بقوله من يأكل من هذا الخبز يحيى الى  
 الدهر وما وضع لفظة في البرية على بسيط ذات وضعها لانه وضعها مضمرا  
 فيها أن المن ما طال مداه الى زمان طويل ولا دخل معهم الى أرض الموعد وهذا  
 الخبز فليت هذه الغريزة غريزته (٥١) والخبز الذى أعطيه أنا هو لحمى الذى  
 أعطيه أنا من أجل حياة العالم وعلى جهة الواجب يتخير ههنا متخير فيقول أى  
 وقت كان لهذه الاقوال التى ما عمرت أحدا ولا نفعته وصارت مفسدة للتعميرين  
 لان البشير قال من هذا القول ذهب كثيرون من تلاميذه الى ماوراثهم وقالوا  
 مستصعب هو هذا القول من يستطيع أن يسمعه لان قد كان ممكنا أن تسلم هذه  
 الاقوال الى تلاميذه وحدهم على ما ذكرتمى أنه خاطبهم على انفراد فقال الذى  
 نقوله وان استخبرت وما هو الغرض النافع من هذه الالفاظ أجبتك أن الغرض  
 النافع منها والضرورى اللازم جزيل تقديره لانهم لما تابوا وطالبوا طعاما  
 جسمائيا ذا كرين الطعام المعطى في زمان أجدا دهم داعين المن عظيم لمحله  
 أوضح لهم أن تلك الاصناف كلها كانت رسما وظلا وأن حقيقة الاشياء هي  
 هذه المحاضرة وذكرا الطعام الروحاني ولعلك تقول فقد كان يجب أن يقول أن

أياكم أكلوا المن في البرية وأنا قد أعطيتكم خبزا فنفقوا لك إلا أن الفرق بينهم  
عظيم لأن هذا الخبز قد ظن أنه أدنى محلام ذلك المن لا نجد ذلك المن من العلو  
ولا كن عجيبه الخبز من أسفل ولذا التمسوا طعنا من السماء لذلك قال قولا  
متصلا أننى قد انحدرت من السماء وان استخبرتم مستخبري وما غرضه أنه أورد كلاما  
في ذكر امراره نقول ذلك الجواب أن ذلك الوقت كان مناسبا لهذه الأقوال  
جدالان اغراض الأقوال التي قالها من شأنه أن ينهض سامعها دائما ويصيره  
أكثر اصغاء وبحسب ما كان ينبغي أن يرتابوا بالكن قد كان ينبغي لهم أن يسألوه  
ويستخبروا إلا أنهم الآن انصرفوا لأنهم ان كانوا قد ظنوا أنه نبي فقد كان واجبا  
عليهم أن يصدقوا الأقوال التي قالها فيجب من ذلك أن الارتباب كان من غباوة  
أولئك ليس من استبحام الأقوال التي قيات لهم وانظروا كيف يصاعد هم  
اليه قليلا قليلا لأنه قال ههنا أنه هو يعطى الخبز ليس أبوه اذ قال والخبز الذي  
أعطيه أنا هو لحمي الذي أعطيه أنا من أجل حياة العالم ولكنك تقول أن  
تعاليمه كان مستغربا مستعجلا على أن يوحنا السابق منذ ألى انذاره قد أضمر هذا  
المعنى في قوله لما سمعوا حلاولا كنك تقول أنهم ولا على هذه الجهة عرفوه  
فاجيبك وقد عرفت أنا ذلك لكن ولا تلاميذه عرفوه لأنهم ان كانوا ما قد  
عرفوا بعد قولا في ذكر القيامة ولذلك جهلوا معنى قوله حلوا هذا الهيكل وأنا أقيمه  
في ثلاثة أيام فأولى بهم وأليق أنهم ما كانوا عروفا قولا في معنى ما قيل لهم لأن هذه  
الأقوال كانت أغض من تلك واعمري أنهم قد عرفوا أن الانبياء قد أقاموا  
أمواتا وان كانت الكتب ما ذكرت القيامة على هذه الجهة ذكرها واضحا إلا أن  
أحد الناس أكل محاما قال ذلك ولا واحد من أولئك الانبياء في وقت من أوقاته  
الأنهم مع ذلك قبلوا قوله وحقة وعترفوا أنه حاو ألفاظ حياة دهرية لأن  
التاميد هذه خاصته لا يستبحث عن أقوال معلمه لكن يستمعها ويقبلها  
ويستظروا وقت ما هو شرح معناها اللائق بها أولا لك تقول وما الفائدة من  
ذلك

ذلك لأن قد  
من غباوة  
ارتجف نبي  
هذه السحرة  
نأكله لأنك  
أوان تكلم  
الجزيل كان  
عجيبا كنك  
هذه الأقوال  
فاجترح تلك  
فيما بعد

في  
واعمري ان  
فقد داسمتهم  
عجيبه أسرار  
من جسد هوع  
تكون هذه  
اللحم ويصير  
سواء مرتاحا  
واحد كمثل



ذلك لان قد عرض منها ضد ذلك وعادوا الى ما ورائهم فاقول لك ان عودتهم هي  
من غيبتهم لان متى ما دخل انبياء كيف رافقه زوال الامانة فعلى هذه الجهة  
ارتجف نيقوديمس اذ قال كيف يقتدر انسان ان يدخل الى جوف أمه وعلى  
هذه السجية اضطرب هؤلاء اذ قالوا (٥٢) كيف يقتدره اذا ان يعطينا محبة  
ناكاه لانك ان كنت تطلب أيها اليهودي كيف فلم ما قلت هـ هذا القول في  
أوان تكثير الخبز كيف امتدت الخمس خبزات وانبتت الى أناس هـ هذا المبالغ  
الجزيل كان مبلغهم انهم كانوا حينئذ من شعبهم فقط ليس من معانيهم منظرا  
عجيبا لكذلك تقول ان الخبزة حينئذ علمتهم فاقول لك فقد كان واجبا ان تكون  
هذه الاقوال من تلك الخبزة مقبولة عندهم أحسن قبول لان لهذا الغرض سبق  
فاجترح تلك العجيبة البديعة حتى يتعلموا بتلك العجيبة أن لا ينكروا ما يقوله  
فيما بعد

## العظة السادسة والرابعة

في تناول سر القربان المقدسة وانها خـ لاص للمؤمنين

لها وعقاب للغير المؤمنين

والعمرى ان أولئك ما استثمروا حينئذ من الاقوال التي قبلت لهم ثم نفعا ونحن  
فقد استمتعنا بالاحسان بالافعال بايماننا فذلك يلزمنا اضطرارا أن نعرف  
عجيبة أسرار القربان ما هي ولم أعطيت وما هي منفعتها نحن جسم واحد وأعضاء  
من جسده وعن عظامه فالتحاربون هذه الاسرار فليتبهموا الاقوال التي قبلت لئلا  
تكون هذه الحال حالنا في حبه فقط لئلا نكون بالفعال بعينه نخرج في ذلك  
اللحم ويصير هذا النابا اطعام الذي وهبه لنا اذ شاء أن يرى الشوق الذي قد  
سواه مرتا حالنا وهذا السبب خلط ذاته فينا ونحن جسده فينا لنصير شيئا  
واحد كمثل جسم متحد برأسه لان هذا الفعل هو فعل الثائتين جدا وهذا المعنى

ذكره أيوب الصديق في وصف عبيده ذكر اخفيا الذين كان محبوبا عندهم بافراط  
 زايدهم لما أوضهوا أشواقهم اليه قالوا من يعطنا ان نشبع من محبته لذلك عمل  
 المسيح هذا العمل اذا استقادنا الى ودأ عظم وأوضح اشتياقه الينا فاهب للثائقين  
 اليه ان يبصروه فقط لكنه وهب لهم ان يلمسوه ويأكلوه ويبتغوا أضراسهم  
 في محبه وبما نقوه ويشبعوا من الشوق اليه كله فسيبيلنا ان نتصرف من تلك  
 المائدة على هذا المثال كسباع يتغفسون نار اصائر بن مرهوبين عند ابليس  
 الممال متغفنين في رأسنا وفي الحب الذي أظهره لنا فالودات طامسا أعطين  
 أطفالهن لآخرات بر يبنهم فانا (زعم) ما علمت هذا القول لكنني أغذوكم  
 بلحماني وقد قدمت لكم ذاتي مريدا ان تكونوا كلكم شريفا حسبا بكم  
 باسطة لكم اما لاصالحه للنعم المستأنفة لان من قد اعطاكم ههنا ذاته فاولى به  
 وأليق ان يعطيكم ذاته في الدهر المستأنف قد شئت ان أكون اخا لكم  
 وشاركت محاور دمالا بجلدكم وهانذا أعطيكم أيضا محي بعينه ودمي اللذين بهما  
 صرت نسيبا لكم هذا الدم يصير الصورة الملكتة زاهرة فيكم هذا الدم حسن  
 لكم يمتنع الاحتمال عليه هذا الدم ليس يترك شرف حسب نفوسكم ان يذبل  
 ضامر الذي سقيها ويغذيها دائما لان الدم المتكون فيكم من الاغذية ليس يصير  
 في الحين هذا الصنف لكنه يصير صنفا آخر وهذا الدم فليس هذا الفعل فعلة  
 لكنه في الحين يسقى نفسنا ويحصل فيها قوة عظيمة هذا الدم السري يطرد  
 الشياطين و يصيرهم ان يوجدوا مبعدين عنا ويدعوا الملائكة اليه اوسيد  
 الملائكة لان الدم السبيدي أبيض أشبهه في شأنه ان تهرب منه الشياطين وتبادر  
 اليه الملائكة كهذا الدم لما أريق غسل المسكونة كلها والسعيد بولس قد تغلف  
 في وصف هذا الدم في رسالته الى العبرانيين باقوال كثيرة هذا الدم طهر مقدس  
 القديسين والمواضع الغامضة فيها ولئن كان رسمه اقندر في هيكل العبرانيين اقتدارا  
 هذا ما به جزيلنا والاطمئنت به ملاين الابواب في وسط مصر فالحق أولى  
 وأليق

واليق أن  
 ما به نرا  
 اليه هذا ال  
 في رسومه  
 الارتباع ال  
 نفوسنا بهذا  
 عقلنا ألمع  
 أريق جعا  
 أن مذبحها  
 محسوسة و  
 ليس شجرة  
 واصله الى  
 الحرف فليحظ  
 الغروس ان  
 لانها تملك  
 العين كثر  
 ومطرقا لك  
 هذه العين  
 القوات ت  
 النوم منها  
 صير في الح  
 لانها نرنا  
 اخذته هذا



والبق أن يقتدر اقتدارا عظيما هذا الدم قدس المذبح الذهبي خلوا من هذا  
 ما اجتبرأ رئيس الكهنة أن يدخل الى غوامض الهيكل المختص بالدخول  
 اليه هذا الدم انتدب الكهنة هذا الدم طهر خطايانا في رسومه فاشن كان حوى  
 في رسومه مقدرة هذا المقدار الجزيل مقدارها ان كان الموت أراعه وسعه هذا  
 الارتياح الشديد فقل لي كيف ما قد أراعه الحق بعينه وأخافه هذا الدم خالص  
 نفوسنا بهذا الدم تنغسل نفوسنا وبه تتجمل وبه تحمى نارها هذا الدم يجعل  
 عقلنا ألع من النار هذا الدم يجعل نفوسنا أبهى حسنا من الذهب هذا الدم حين  
 أرى جعل السماء ملوكة بالحقيقة ان أسرار الكنيسة لم يعبه بالحقيقة  
 أن مذبحها الرهيب مريع قد ملأ لعمرى من الجنة ينبوع أفاض أنهارا  
 محسوسة ومن هذه المائدة تطالع عين فائضة أنهارا روحانية حول هذه العين  
 ليس شجر صمصاف مغروسة خائبة من أن توجد دمنمة لكن حولها أشجار  
 واصله الى السماء بعينها حاوية ثمرها بالغاقدهم أن يذبل طريادنا من بضوئه  
 الحمر فليحضر عند هذه العين وليبردا سحراره لانها تحل قشب القحط وتعزى  
 الغروس المحترقة كلها ليس المحترقة من الشمس لكن المحترقة من النبل المحي  
 لانها تمتلك ابتداءها من العلو وأصلها من هناك من حيث نسق ومجاري هذه  
 العين كثيرة التي يفيضها المعزى ويكون الابن وسببها ليس حاويا معولا  
 ومطرقا لكنه فاتح السريرة التي فيها هذه العين هي عين نور فائضة شعاعات الحق  
 هذه العين تقف حولها قوات الملكة كيئة فوق ناظرين الى حسن مجاريها الان تلك  
 القوات تبصر أبين مما تبصر نحن قوة القرايين الموضوعة وشعاعاتها التي تمتنع  
 النوم منها بمنزلة ذهب ذائب ان أغاص أحدنا فيه يده أو ان أوج فيه لسانه فقد  
 صير في الحين يده أو لسانه ذهباف كذلك تصير ههنا القرايين الموضوعة نفسنا  
 لانها نهرنا ويحمى نفسنا أشد من النار الا أنه ما يحرقها لكنه يصيبها فقط اذا  
 أخذته هذا الدم قدم رسمة من ذأعلى الزمان في المذابح دائما وفي ذبجات ذوى

العدل هذا الدم عن المسكونة بهذا الدم ابتاع المسيح كنيسة به هذا الدم وشاهدا  
كلها لان منزلة انسان ابتاع عبدا واعطى ثمنهم ذهبيا ولما اراد ان يزينهم  
بذهب فذلك عمل يسوع الهنا ابتاعنا بدمه وزينا ورشنا بدمه فالذين  
يسلمون هذا الدم فقد وقفوا مع الملائكة ورؤساء الملائكة والقوات الذين  
فوق متسربين حلة المسيح الملاكية مال كين اسلمتهم روحانية الا انني ماقات  
الا ان قول اعظمي لانهم هم لا يسون ما كهم المسيح بعينه ولا كن كما ان هذا الدم  
هو عظيم وعجيب فكذلك اذا تقدمت اليه بطهارة فقد تقدمت الى خلاصك  
وان تقدمت اليه بنظرة خبيثة فقد تقدمت الى عقوبةك وتعذيبك لان من  
ياكل ويشرب لحم ودم ربنا بغير استحقاق فانما يأكل ويشرب عقوبة ذاته  
(فرثيه اولى ص ١١٤ ع ٢٩) ولئن كان الذين يوسخون دين اباحة الملك  
البنفسجي لو نها يعاقبون كما يعاقب الذين يمزقونها بالسواء فليس منكرا ان  
يتكبد الذين يقتبلون جسد ربنا بسيرة نجسة عقوبة الذين فزروهم بالمسامير  
بعينهم وانظر كيف بين بواس تعذيبهم وهو باذ قال متى خالف مخالف شريعة  
موسى بحضرة شاهدين أو ثلاثة يمان خلوا من رافات فكم تعذيب أشمر من ذلك  
تظنون أنه يؤهل من قد توطأ ابن الله واحتسب دم عهده الذي به قدس نجسا  
(ميرانيين ص ١٠٤ ع ٢٨) فلننقظ يا أحبتي الى أنفسنا اذ قد استمتعنا بنعم  
صالحه هذا المحل محلها واذا أردنا أن نتكلم كلاما مستقبها أو اذا رأينا ذواتنا  
قد اختلنا غيظنا أو غيره من أسقام هو اننا فسيبيلنا أن نفتكر في التي قد أهلكنا لها  
وفي جلال الروح الذي استمتعنا به ولا يكون اننا هذا الافتكار رادعا لادواء  
نؤمننا البهيمية الفارقة القياس الى متى نتسم في الاشياء المحاصرة الى متى  
مانتمض الى متى مانتم بخلاصنا فلننقظ في النعم التي أهلكنا اله المسيح ولنشكره  
ولتجده ليس بامانة نافقة لئلا يكون فلننجد به باعنا باعنا بالمال مواهبه  
الروحانية وخبراته الصالحة المنتظرة بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي  
به دمه لا يه المجد مع الروح القدس الآن ودائما الى آبد الدهور آمين

المقالة

في قو

لكم ا

فما

ل

اذا مخاطبة

ليكن فلن

ونتم كن في

كل رجع ف

وصمت

وخوف

فليس يمتا

فقط لئلا

دمي يمتاك

هذا الخبز

ما قالوا فيه

يذوق موة

ويردد كالا



## المقالة السابعة والأربعون

في قوله (٥٣) فقال لهم يسوع حقا أقول لكم ان لم تأكلوا لحم ابن الانسان وتشربوا دمه فإمتلاكون حياة في ذواتكم (٥٤) من يأكل لحمي ويشرب دمي يمتلك حياة في ذاته

إذا تخاطبنا في معاني روحانية فلا يكون في نفوسنا هممة عالية ولا افتكاك أراضى لكن فلنصرف عنا الافكار كلها أو ماناسها ونهمل الهموم كلها وماناسها ونتمكن في استماع الاقوال الالهية وحدها ولئن كان متى حضر ملك ينظر كل رهبان فاولى وأليق إذا خاطبنا الروح القدس يجب علينا ان يكون انساها ودو وصحت كثير وارتياح جزيل لان الاقوال التي قيات اليوم مؤهلة لارتياح وخوف لانه قال حقا أقول لكم ان لم يأكل أحد لحمي ويشرب دمي فليس يمتلك حياة دهرية لانهم اذا قالوا ان هذا هو عمتنع أراهم انه ليس ما هو عمتنع فقط لانه أوضع لهم مع ذلك انه لازم ضروري جدا من يأكل لحمي ويشرب دمي يمتلك حياة دهرية وأنا أقيم في اليوم الأخير لانه لما قال ان من يأكل من هذا الخبز ليس يموت الى الدهر قد كان واجبا أن يزيدهم هذا القول على حذر ما قالوا فيمأسلف ابراهيم قدماء والانبياء قدماء تواف كيف تقول أنت انه ليس يذوق موتا فوضع القيامة حالها بالمطلوب موضحا انه ليس يموت الى الغاية ويردد كلامه في رصف سر ابر القربان ترديداً متصلاً لا موضحاً ما رسة ذلك

ضرورية وان هذا الفعل يجب أن يصير على كل حال وان سألت وما هو قوله  
 (٥٥) جسد ما كل حق ودمي مشرب حق أجبتك اما يريد أن يقول هـ هذا  
 القول ان الاكل الحقيقي هذا هو الذي يخاص نفسهكم واما يريد أن يحقق عندهم  
 الالفاظ التي قالها حتى لا يظنوا ان القول الذي يقوله اهـ هو رمز غامض ومثل  
 ولكن يلزمهم اضطرارا ان يأكلوا جسده ثم قال (٥٦) من يأكل لحمي يثبت في  
 هـ هذا القول قاله موضحا انه بمنزج فيه هـ والقول الذي يتلو هذا يظن أنه قول  
 هـديم ان يوجد كاملا اذا لم يستبحث عن معناه لان أي نظام هـ هذا ان يقول بعد  
 قوله من يأكل لحمي يثبت في وينظم اليه (٥٧) مثلا أرساني أبي الحى وأنا حى لاجل  
 أبي ولا يمرى أن هذا القول الذي قاله يحوى نظامه بخيرا لانه لما ذكر فى أعلى  
 كلامه وأسفله حياة دهرية أصح هذا القول واستثنى بقوله انه يثبت في لانه ان  
 كان يثبت في وأنا حى فواضح بين ان ذلك سيحيى ثم قال مثلا أرساني أبي الحى وهذا  
 القول هو قول مقاييس ذاته بآية ومماثل اياه فالذى يقوله هذا هو معناه أنا حى على  
 هذا المثال مثلا أبي حى ولا يكى لا تظنه عديا أن يكون مولودا استثنى بهذا القول  
 وهو لفظ لا جمل أبي وليس هذا القول موضحا أنه محتاج لحياة الى فعل من الافعال  
 لانه قد أزال هذا الظن فوق هذا الموضع وقال لان كما أن الاب يملك حياة في ذاته  
 فعلى هذه الجهة أعطى ابنه أن يملك حياة في ذاته فان كان يحتاج الفعل  
 فسيوجد ما أبوه ما أعطاه على هذه الجهة امتلاك حياة في ذاته ويكون القول  
 كاذبا واما ان كان أعطاه ذلك على هذه الجهة فليس يحتاج هو الى أحد غيره  
 مقاييس به فان قلت فما هو معنى لا جمل أبي أجبتك انه هـ نايد كرامته ذكر  
 خامضا فقط فالذى قاله هـ هذا هو معناه كما أن أبي هو حى فكذلك أنا حى ومن  
 يأكلنى فذاك يحيى لا جملى ويدكره هـ حياة ليس على بسيط ذاتها لكنه  
 يدكر الحياة النافعة والدليل على انه مايتكلم فى ذكر حياة على بسيط ذاتها  
 لكنه انما يتكلم فى ذكر تلك الحياة المجيدة المغتاصر هـ فها فواضح من تلك  
 الجهة

الجهة هـ  
 أرايت  
 يقوله هـ  
 ومايتكلم  
 يتكلم فى  
 الصلاح  
 المن فى الـ  
 ترديد امته  
 اخيرا و  
 بدكر الـ  
 لكن بعد  
 لانه فى كل  
 منها و  
 حتى متى تأ  
 اذكرا مته  
 ذلك لانه  
 خلوا من  
 الان من  
 المن المنزل  
 هـ هذه  
 الزمان و  
 اذهى ما  
 يعوتوا اذا



الجهة \* لان جميع الكفار والاعبياء عن العلم يخبون ومايا كلون من ذلك اللهم  
 رأيت انه ماتكم في ذكره - هذه الحياة بل في ذكر تلك الحياة السعيدة فالذي  
 يقوله هذا هو معناه ان من يأكل لحمي ليس يهلك اذا قضى أجله ولا يعاقب  
 وما يتكلم أيضا في ذكر القيامة العامة لان الناس كلهم يقاتون \* لكنه انما  
 يتكلم في ذكر تلك القيامة المنفردة بالسعادة القيامة المجيدة المحاربة مجازاة  
 الصلاح \* (٥٨) هذا الخبز الذي نزل من السماء ليس كما كل اباؤكم  
 المن في البرية زمانوا \* من يأكل هذا الخبز يحيى الى الدهر \* يردد هذا القول  
 ترديدا متصلا حتى يرسمه في سريرة سامعيه لان تعليمه في هذه المعاني كان تعليميا  
 اخيرا وحتى يحقق عندهم الايقان في القيامة وبالحياة الدهرية ولذلك استثنى  
 بذكر القيامة ولما وعد بحياة دهرية بين ان هذه الحياة ان توجد الان  
 لكن بعد القيامة فان قلت ومن اين هذه الاقوال واضحة أجبتك من الكتب  
 لانه في كل مكان من كلامه يرسلهم اليها وعزا اليهم أن يعرفوا هذه الاقوال  
 منها وبقوله انه يعطي العالم حياة دهرية يقتادهم الى مغارة أهل العالم  
 حتى متى تأملوا لاستمتاع آثرين بالوهبة لا يلبثوا خارجا ويذكرهم بالان  
 اذكارا متصلا وبين الفرق بينه وبين هذا الخبز ويقتادهم الى تصديق  
 ذلك لانه ان كان قد أمكنه ان يضبط حياة أولئك الناس في مداء أربعين سنة  
 خلوا من أن يبذروا حنطة ومساق عيشهم الا نخر فأولى وأليق أن يقتدر  
 الان من طريق انه أعظم من ذاك ولئن كان أولئك الناس كانوا رسوما فجعلوا  
 المن المنزل عليهم خلوا من اعراق واتعاب فالقبيح هذا الخبز وأولى أن تكون  
 هذه الحال حاله اذا فصل بينه وبين ذاك كثير وانه ما ينقضي في وقت من  
 الزمان وانه يجمع أكله بحياة حقيقية ويذكر في كل مكان من كلامه حياة  
 اذهي مأثورة عند الناس وليس عندهم على هذا المثال شيأ مستلزاما بل الا  
 يموتوا اذا كان في العهد العتيق هذا الوعد دعه بطول العمر وبالايام

الكثيرة ولاكن ههنا الان ليس طول عمر على بسيط ذاته لاكن حياة ان نحوى  
 تماما ولا غاية ومع ذلك فيريد ان يريهم الا انه يحيل العقوبة المتكونة من  
 الخطية ويزيها لها نقص تلك الخطية المميتة واستورد بخلاف تلك الاولى  
 قضية موروثة حياة دهرية (٥٩) هذه الاقوال قالها في المجمع لماعلم في كفر  
 ناحوم بحيث صارت قوات كثيرة فن هذه الجهة وجب عليهم ان يتبعوه عاجلا  
 فان سألت فلم علم في مجدهم وفي هيكلهم أجبتك جمع في ذلك غرضين هما  
 ايثاره ان يصطادا لجماعة الكثرة منهم وارتياحه ان يريهم انه ليس هو على  
 طريقة مضادة الى آية (٦٠) وكثيرون من تلاميذه اذ سمعوا أقواله قالوا  
 هذا القول مستصعب وما هو المستصعب هو انه يوجد خشنا متعبا حاريا  
 تعسيفا وامرئ انه ما قال قولاً هذا معناه لانه ما خاطبهم في اصلاح الطريقة  
 لكنه انما خاطبهم في آراء دينه مرددا في اعلى خطابه واسفله الايمان به فاما  
 معنى قولهم هذا القول مستصعب هو الا انه وعدهم بحياة وقيامة لانه قال انه  
 انمحر من السماء الا انه قال انه ممنوع ان يتخاص من ليس يأكل لحمه أفهذه  
 الاقوال قل لي يا سامعها مستصعبة ومن يقول هذا القول فاما معنى قولهم ان  
 هذا القول مستصعب معناه ان قبوله كان مستصعبا عليهم متجاوزا حوايا خوفا  
 جزيا لانهم ظنوديتهم كالم أقوالا أعظم من رتبته فائقة عليه وقالوا من يستطيع  
 ان يسمعه محققين عن أنفسهم لما اعترموا ان يطفروا منحرفين عنه (٦١) فلما  
 عرف في ذاته يسوع انهم يتذرون في أنفسهم لان خاصة لاهوته هي ان تورد الى  
 الوسط الاوهام الفارقة التكلم بها قال أهذا القول شككم (٦٢) فما  
 قولكم اذ ارايتم ابن الانسان صاعدا الى حيث كان أولا وهذا المعنى قد عمله  
 في حين خطابه ثانياً اذ قال له لاني قلت لك اني رأيتك تحت التينة تؤمن  
 ستري أعظم من هذه الايات وفي حين مفاوضته نيقوديمس قال ما طلع احد الى  
 السماء الا ابن الانسان الموجود في السماء ولعلك تقول فما غرضه هل ينظم شهادات  
 في

في شهاد  
 آراء دينه  
 السماء  
 في قوله  
 لاجل أبي  
 من يتبع  
 بديعاً و  
 كلها و  
 يوسف أبوه  
 انه ارتاد  
 والموقن  
 أقواله  
 لا آخر  
 يقوله هذا  
 لان من  
 هو ارتياب  
 كيف يست  
 تفهمها  
 لقطة ان  
 وان يستخبر  
 وان قلت  
 نظاما طبيعياً  
 الموضوعات



في شبهات فاقول لك لا كان ذلك ~~ال~~ كنه يرتاد أن يستفيدهم اليه بحسامة  
 آراء دينه و بكثرتها لانه لو كان يقول على بسيط ذات القول اني انحدرت من  
 السماء وما استثنى بقول أكثر من ذلك لكان قد شككهم أكثر تشكيكا  
 في قوله ان جسدى حياة العالم وبقوله انى عـ الى نحو ما رساني أبي الحى فانا حى  
 لاجل أبى وبقوله انى من السماء انحدرت حل الشبهة وازال الشك وذلك ان  
 من يتكلم فى وصف ذاته قولا واحدا عظيم لا يكون اذا تم ما ينزله مخترع لفظا  
 بديعا ومن ينظم أقوالا جزيلة يملأ أحدها الا تحرف ذلك يزيل عنه التهمة  
 كلها و يعمل كل ما يعمل و يقول كل ما يقوله حتى يستميلهم عن ظنهم ان  
 يوسف أبوه وما قال هذا القول مرتادا أن يزيل تشكيكهم ليكن أولى ما يقال  
 انه ارتاد ان ينقضه ويرزله لان الظن به انه من يوسف ما قبل ما كان يقوله  
 والموقن انه قد انحدرت من السماء واليه يصعد فذلك من شأنه أن يصفى الى  
 أقواله التى كان يقولها بايسر الاصغاء واسهله ومع هذه الاقوال فقد أورد  
 حـلا آخر بقوله (٦٣) الروح هو الذى يحيى اللحم ليس ينفع ولا نفعما فالذى  
 يقوله هذا هو معناه ينبغى لكم أن تسمعوا الاقوال من أجل سماعا روحانيا  
 لان من يسمعها سمعا عاليا ليس يستفيد نفعها ولا يتمتع برحمتها واستماعها للحمى  
 هو ارتياب سامعها كيف انحدرت من السماء وتوهمه انه ابن يوسف ولفظة  
 كيف يستطيع أن يعطينا محمدا كاه هذه الاوهام كلها محمية فينبغى لنا أن  
 نتفهمها تفهم اسريا وروحانيا فان قات وكيف كان يفقد رأيا لك أن يفهموا  
 لفظة ان يا كلوا لحمه أجبتك قد كان واجبا عليهم أن ينتظر الوقت الواجب  
 وان يستخبروه ولا يباأسوا ويرتابوا الالفاظ التى قالتها لكم انا هي روح وحياة  
 وان قات ما معنى قوله هي روح أجبتك روحانية هي وان تحوى لفظا محمدا ولا  
 نظاما طبيعيا لكنها متخلفة من هذه الضرورة كلها التى فى الارض ومن الشرائع  
 الموضوعة ههنا تحوى معنى آخر مستغريا كما انه قال ههنا الروح بدلا من المعانى

الروحانية في ذلك لما قال مجاما قال معاني محبة لـ كنهه في استماع اقواله  
استماعا محيا واعتمدتهم اعتمادا مستورا انهم يشتهون دائما شهوات محبة وقد  
كان يجب عليهم ان يرتاحوا الى الشهوات الروحانية لانه متى ما فهم احدا قوله  
تفهم المحيا فقد استفاد نفعا فان قلت فما رأيك انما يوجد اللحم الذي له محيا  
اجبتك انه لحم وذلك واضح جدا واولئك تقول في كيف قال اللحم ليس ينفع  
ولا نفعا فاقول لك لم يقل هذا القول من أجل محبة (لا كان ذلك) لـ كنهه انما قال  
من أجل الذين يتفهمون الاقوال التي قالها تفهم المحيا وان استخبرت فاسمعه  
ان يتفهمها احدا تفهم المحيا اجبتك هو ان ينظر الى الاقوال الموضوعات على  
بسط ذات النظر اليها ولا يتخيل فيها تخيلا كثيرا من لفظها لان هذا هو نظر محي  
فيجب علينا الاغترال باللفظ الملحوظة هذا التمييز لـ كن ينبغي انما نأمل بالمحاطة  
الباطنة أسرار الاقوال كلها فان هذا النظر ينظر روحاني من ليس يأكل لحم ولا  
يشرب دمي فليس يمتلك حياة في ذاته في كيف ليس ينفع اللحم نفع الذي ليس  
يمكن احدا ان يحيا خلوا منه أرايت ان لفظ اللحم ليس ينفع ولا نفع لم يقلها من  
أجل محبة لـ كنهه انما قالها من أجل الاستماع اللحمي (٦٤) لـ كن قد يوجد اقوام  
منكم ليسوا يؤمنون ولا يصدقون هاهو ايضا يرتب في اقواله رتبة مألوفة اذ يتقدم  
فيذكر الحوادث المنتظر كونها ويبين انه ما قال هذه الاقوال مرتاحا الى التشریف  
من أولئك لـ كنهه انما قالها هاهو ما بهم بقوله ان اقواما منكم ليس يؤمنون اخرج  
تلاميذه وعزاهم منهم لانه في مبدء أمفا وضته قال قد رأيتوني وما صدقتوني  
وقال ههنا قد يوجد اقوام منكم ليسوا يصدقون لانه قد عرف من الابتداء منهم  
الذين ليسوا يصدقونه ومن هو الذي يسلمه ولهذا السبب قال (٦٥) ليس يقدر  
احدا ان ينجي الى ان لم يكن ذلك معطى له من فوق من عند أبي فالبشير ههنا يذكر  
لنا فعل سياسته الطوعي واحتماله ذكر استورا ولفظة من الابتداء لم توضع  
ههنا على بسيط ذات وضعها لـ كنهها وضعت لتعرف معرفة من أعلى الدهر  
السابقة

السابقة  
ولا بعدا  
ان لم يكن  
ولا يتوهم  
الذين ما يؤ  
هذان  
في فاذا سمع  
لكن ص  
(٦٦)  
ايضا على  
ماورائهم و  
كانوا قدم  
ما مرض  
موضعا با  
ادارهم  
قلت فلم  
الرتبة اللا  
استجذا با  
عارض انه  
واليقه وانه  
كان يكون قد  
كان قول  
واحتشام  
بسكون و



السابقة وانه قد عرف دافعه قبل هذه الاغلاط ليس انه عرفه بعد ان تذر أولئك  
ولا بعد ان تشكك كواله كنهه قد عرفه قبل ذلك وهذا فعل لا الهوته كان ثم قال  
ان لم يكن ذلك معطى له من عند أبي من فوق محققا عندهم ان يستشعروا الله أباه  
ولا يتوهموا ان يوسف أبوه موضحا أن الايمان به ليس هو فعلا حقيرا كانه قال  
الذين ما يؤمنون بي ما يلقونني ولا يرحبونني ولا يغربونني من حلي لاني قد عرفت  
هذان أعلى لدهور قبل ان يكون قد عرفت من هم الذين أعطاهم أبي الايمان  
بي فاذا سمعت ان أباه أعطاهم ذلك فلا تظن هذا الا عطاء خاصا على بساط ذاته  
لكن صدق ذلك المعنى ان من جعل ذاته مؤهلا لاخذ ذلك هو الذي أخذ هذه  
(٦٦) فن هذا القول ذهب كثير من تلاميذه الى ما ورائهم وما مشوا معه  
أيضا على جهة الصواب ما قال البشير انهم انصرفوا كنهه قال انهم ذهبوا الى  
ما ورائهم وهذا معناه انهم انقطعوا عن الزيادة في الفضيلة وأطاعوا الامانة التي  
كانوا قد ملأوها قديما لما شفقوا ذواتهم من مصاحبة الان الاثني عشر  
ما عرض لهم هذا المعارض وانظر ماذا قال لهم (٦٧) هل قد شئتم ان تمروا  
موضحا بذلك أيضا انه ليس محتاجا الى خدمتهم مبينا لهم انه ليس لهذا الغرض  
ادارهم معه في الانذار لان كيف يكون ذلك رأى القائل لهم هذه الاقوال فان  
قلت فلم ممدحهم ولم ما استجبهم اجبتك انه جمع في ذلك غرضين هما حفظه  
الرتبة اللائقة بالمعلم وايضا حبه انه بهذه الطريقة وجب ان يستجيبهم أليق  
استجذا با لانه لو كان ممدحهم لمتوهموا انهم قد أسدوا اليه منه ان عرض لهم  
عارض انساني وبايضا حبه انه ليس محتاجا الى محبةهم اباه ضابطهم اباع الضبط  
واليقه وانظر كيف قال هذا القول بابا باع فطنة لانه ما قال اذهبوا لان هذا  
كان يكون قول دافع اياهم ما ردا لهم كنهه سألهم هل وانتم قد شئتم ان تمروا بهذا  
كان قول منتزغ كل غصب والزام ليس قول مرتاد ان يتشبه بهم باستحياء  
واحتشام لكان يعرفهم المنه له عليهم وماتلب أولئك ثلما يظهروا كنهه لدهم  
يسكون وبين كيف يجب ان يتفلسف في هذه الحوادث وأمنهاها الانسان

نقاسي اضداد هذه العوارض على جهة الواجب اذ نعمل كل ما نعمله لتشبهنا  
بتشريفي يصل اليه ولذلك تتوهم ان احوالنا تنقص بانصراف الغلمان الذين  
يخدموننا وورينا فسادا كازلة لا ميده ولا دفعهم لكنه استخبرهم فما كان فعله  
فعل متعاون بهم لكن فعل من لا يشاء ان يضبطهم بغضب والزمام لان ثبوتهم  
على هذه الحال هو مساو لانصرافهم واسمع ما قال بطرس (٦٨) الى من تنطلق  
وانت تمتلك ألفاظ حياة دهرية (٦٩) ونحن فقد صدقنا وعرفنا انك انت ابن  
الله الحي ارايت ان ليس ألفاظ ربنا هي التي كانت شككت اولئك لكن  
زوال تيقظ سامعها ووثيقهم وقلة حفاظهم لانه ولو لم يقل هذه الاقوال لمكانوا  
قد تشككوا وما كانوا كفوا عن جوحهم الى الطعام الجسداني دائما وعن  
تمسكهم في الارض ولعل في آخروها وان هؤلاء قد سمعوا مع اولئك واظهروا  
اضداد اقوال اولئك اذ قالوا الى من تنطلق فهذه الالفاظ مظهر تودد كثيرا  
موضحا ان المسيح هو عندهم اكرم من الكل واجل من اباؤهم وامهاتهم  
وموجوداتهم كلها وانهم ان انزعوا عنه ليس يتجه لهم فيما بعد مكان بالتجشون  
اليه ثم لكي لا يظن ان لفظة الى من تنطلق لهذا المعنى قيات فقط لمعنى انهم  
ما يجدون اناسا يقتبلونهم غيره تامل ما استنتجني به اذ قال وانت تمتلك ألفاظ حياة  
دهرية لان اولئك الذين انصرفوا سمعوا سمعا عابجا بابا فكارا انسانية وهؤلاء  
سمعوا سمعا عاروا حيا واحلوا المطلوب كله الى تصديقها فلهذا الغرض قال  
الالفاظ التي قلتها روح هي فلا تنس لم تعليم ألفاظي بمساق الاشياء ونظامها  
وبضرورة الحوادث الكائنة فالالفاظ الروحانية ليس هذا المعنى معناها  
ما تستحيزان تتعبد للاشرائع التي في الارض وهذا القول قد قاله بولس لاتقوان  
في قلبك من يطلع الى السماء ومعنى ذلك هو ليحذر المسيح منها او من ينحدر الى  
القمع ومعنى ذلك هو ليسعد المسيح من بين الاموات (رومية ص ١٠ ع ١٦)  
وانت تحوي ألفاظ حياة دهرية فلهذا قد اقتبلوا القيامة والنهاية التي هنالك  
كلها

كلها وابطالها  
كلها لانه ما  
الى الغناء  
قالوا هذا  
دهرية  
عائد كره  
ما مدح بط  
(٧٠) ا  
ما قال ونحو  
في ذكراته  
هو المسيح  
ما ترك يود  
بعد تاز  
بانه اذاته  
فقرضه  
الفعل  
المعنى اذ  
أحصاه مع  
عدا الدافع  
هم الذين  
أشد لندا  
مشتري كامر  
ما قالوا الا



كلها وأبصر حب الرسول الى اخوته واخـ لاص وده لهم لانه اعتذر عن صفهم  
 كانه لانه ما قال قد عرفنا كنهه قال قد عرفنا وتأمل كيف قد وصل بطرس  
 الى الفاظ معلمه باعياها الى ان قال ليس الفاظ اليهود باعياها لان أوائلك  
 قالوا هـ ذاهو ابن يوسف وهذا قال أنت هو ابن الله الحي ويحوى الفاظ حيوة  
 دهرية المسامع معلمه قائلا انتي سأقيمك ويملك حياة دهرية لانه أوضح اذا  
 عاذ كرهـ هذه الالفاظ انه قد ضبط الاقوال التي قيات كلها الا ان المسيح  
 مامدح بطرس ولا أستعجبه على انه قد عمل هذا العمل في موضع آخر كنهه قال  
 (٧٠) ألسنت أنا نتخبتهـ كم الاثني عشر وواحد منكم محال لان بطرس  
 لما قال ونحن قد صدقنا أخرج المسيح من صفهم يودس لانه هو ما قال هنالك  
 في ذكر التلاميذ قولا لكن لما قال المسيح فانت من تقولون انني قال أنت  
 هو المسيح ابن الله الحي وههنا اذ قال ونحن صدقنا فعلى جهة الواجب  
 ماترك يودس في صف تلاميذه فعمل هذا العمل ليوضح رذيلة الدافع من  
 بعد تنازع ومن أعلى الانذار امامه انه ما يستفيد نفعه واعمرى انه يكون  
 بائنا ذاته وأبصر حكمه سيدنا انه ما جـ له ظاهرا ولا تركه ان يستمر مكره  
 فنرضه كان في ذلك الفعل لثلاث تواقح ويصير أشد عـ كا وقصده في هذا  
 الفعل لكي لا يظن انه قد خفي عنه عزمه في ترك جراته باو فروقاته ولهذا  
 المعنى اذا من في التعليم يورد تو بيخاته أبين وضوحا لانه في أول الخطاب  
 أحصاه مع الاخرين فقال يوجد أناس منكم ليسوا يؤمنون والدليل على انه  
 عد الدافع معهم اسمع البشير ما قال في ايضاحه لانه قد عرف من الابتداء من  
 هم الذين يصدقون ومن الذي يسلمه والمثبت على عزمه أو ردع عليه تو بيخه  
 أشد لئلا يقال واحد منكم يسلمني هو محال فثبت الخوف عليهم كلهم مشاعا  
 مشتركا يريد ان يسترداك واعمرى ان واجبا هو ان نتخير ههنا في ان تلاميذه  
 ما قالوا الا كن قولا وأخيرا ارتاعوا وتخيروا ونظر أحد هم الى الآخر واستخبروه

هل أنا هو يا سيدي وأشار بطرس الى يوحنا ان يعرف الدافع وان يستخير  
معلمه من هو فهاهي - له ذلك أنا أقول ان بطرس ما كان قد سمع يا شيطان  
مرالى وراى فاه - هذا السبب ما امتلك الان خوفا فلما انتهره - كلم من حب  
كثير وما وقف - لكنه دعاه شيطانا لاسمع ان واحد امنكم - سلمنى ارتاع حينئذ  
على جهة الراجب فالان ليس يقول ان واحد امنكم - سلمنى لكنه قال ان  
واحد امنكم هو محال ولذلك ما عرفوا ما قاله - لكنهم توهموه بناب خبيثا  
فقط ولعلك تسأل فاه - فى قوله ألسنت أنا انتخبته - كم وواحد منكم هو  
محال أجبتك انه قال - هذا القول مزيل من تعليمه الملقى والدكزة لانهم لما  
تركه أولئك كلهم وثبت هؤلاء عنده ووجدتهم واعترفوا بلسان بطرس انه المسيح  
فحتى لا يظنوا انه لاجل هذا الثبات قد اعترزم ان يتلقاهم ويدكزهم أزال الدكزة -  
وحججها فالذى قاله - هذا هو معناه ليس يستعطفنى شئ ويحجزنى عن الأوبخ  
الاشرار فلا تظنوا انكم قد ثبتتم معى ارتادان ادكزكم وأتلقكم - واذ قد  
تحققتونى استأوبخ الاشرار منكم لان الفعل الذى هو أعظم من استعطاف  
المعلم ولا ذاك يستعطفنى لان الثابت معى فقد أباح دلالة على خلوص ودهاياه  
ومن قد انتخبه معلمه فاذا رفض وأطرح يشتمل معلمه عند الفاقدين الفهم  
ظن غبارة اذا انتخبه ثم رفضه الا ان ولا هذا الظن يحجزنى عن التوبخ للخبثاء  
وهذا الظن فالأوثانيون الان يشكونه فى المسيح بتوهم بارد خال من الفهم لان  
الهناليس فى طباعه ان يبعنا أخبارا صالحين بالزام وغصب وليس انتخابه  
خاصة بالافعال المأمول كونها - لكنه أمر بها ولاكى تعلم ان دعوته وانتخابه  
ان تغتصب ولا تقتسر المدعويين يتجهم لك الا يقان به من ان قد عرض ان  
كثيرين من المدعويين المنتخبين هلكوا فى هذه الجهة استبان ظاهر ان قد  
وضع فى عزمنا ان نتخلص وان نهلك

العظة

فاذا قد  
الحماص  
مقدار  
الذين أر  
بداء حب  
معه و  
النفقة  
لأغناء  
فقد ردا  
شاركها  
لهاسترك  
أدنى منز  
الى متى  
لان الغنى  
تسير فى  
من هذه  
استغوا  
وكذا بصر  
الان هلك  
من أجل



## العظة السابعة والأربعون

في الاغنياء وفي محبي الفضة وفي يودس

فاذا قد سمعنا هذه الاقوال فلنتعلم ان نستفيق ونتيقظ دائما لانه ان كان  
الحاصل في ذلك الصنف الجليل المقدس المستمتع بموهبة هذا المقدار في الجلالة  
مقدارها المجتري آيات وجرائم لان هذا قد كان مع التلاميذ الاخرين  
الذين ارسوا اليه نضوا الاموات ويظهر والبرص لما صطيد بسقم صعب  
بداء حب الفضة اسلم سيده وما نفعه شيء الا الاحسانات ولا الموهبة ولا كونه  
معه ولا خدمته اياه ولا غسل رجليه ولا مشاركته في المائدة ولا ضبطه درج  
النفقة لكن هذه كلها صارت له زبادات لتعذيبه فسيبيلنا نحن ان نخاف  
لئلا نائل يودس بحبنا الفضة لعمري انك ما تسلم المسيح الا انك اذا تغافلت عن  
فقر ذائب بالجوع أو ضاؤ بالبرد تستجذب أنت اليك تلك العقوبة بغيتها واذا  
شاركها الاشرار غادمين ان تكون مؤهبا لها بسحبة فاقدة ان تكون مؤهلة  
لها ستملك مع قاتلي المسيح بالسوء اذا اختلسنا ما ليس لنا اذا خنقنا الذين هم  
أدنى منزلة منا تستجذب تعذيبا عظيما وذلك من جهة الواجب جدا لان  
الى متى يضبطنا عشق الاشياء المحاضرة الفاقدة المنفعة التي هي فضلة زائدة  
لان الغنى انما يتكون في الاشياء التي هي فضلة وليست فيها منفعة الى متى  
تسير في القنيات الباطلة الى متى ما ننظر الى السماء أما نستفيق أما نشبع  
من هذه الاشياء الارضية السائلة أما نتعلم بالخبرة حقارتها فلنتفطن في الذين  
استغنوا قبلنا أملا كهـم كلها منام أوليست ضالا وزهرا أوليست حدينا  
وكذبا بصورة الحق أوليست سبيلا من دققا فلان أسر واثري فاين ثروته  
الانها كت وانفسدت والخطايا التي تكونه لا جالها بقيت والعقوبة المحادثة  
من أجل الخطايا نابتة دائمة وأليق ما يقال ولولم يكن عقوبة ولا قدس وموت

ملكه كان واجبا علينا ان نحتشم من طبيعته طبيعتنا وجنسه جنسنا الذي  
يسمعهنا عليه تألمه المواخي تألمنا فنحن الان نربي كلابا وكثيرون جيرا وحشية وزيابا  
ووحوشا مختلفة وتعرض عن انسان ضا وبجوعه فيكون الوحش الغريب  
من جنسنا كرم عندنا من مجانسنا ونجعل الذي يناسبنا أهون عندنا مما  
ليس موجودا ولا مناسبا لكن صوابا عندنا ان نبقي لنا منازل بها حسنها  
وان غمنا لك عبيدا كثيرين وان نبصر مضطجعين تحت سقف ذهبي وذلك فضلة  
زائدة قد زالت المنفعة منها لان قد يوجد ابنية أبي من هذه حسنا وأشرف  
كثيرا يلزمنا اضطرارا ان نفرح بها وبامثالها الحافظا وليس مانع يمنعنا من ذلك  
انشاء ان تبصر سقفا أجمل السقف حسنا اذا حان المساء أبصر السماء متلمعة  
بنجومها الا انك تقول ان هذا السقف ليس هولي فاقول لك الا ليق ان يكون  
هذا السقف لك أكثر من ذلك لان هذا السقف لاجلك صار وهو مشترك  
لك ولاخوتك وهذا السقف الذهبي ليس هولا لك لكنه للذين يرثونه  
بعد وفاتك وهذه السماء تقدر ان تنفعك أعظم المنافع اذ ترسلك بحسنها الى  
مبدعها وهذا السقف المذهب يضررك أعظم المضرات اذا صار في يوم القيامة  
ثابما لك عظيما اذا كنت أنت متوشعا بذهب والمسيح فليس يملك ثوبا  
ضروريا لا بد منه فلا تلبث في غباوتها هذه الجزيل تقديرها ولا تسعي  
محاضرين وراء الاشياء الهاربة منا ونهرب من الاملاك الباقية معنا ولا نهمل  
خلاصنا لكن سيدنا ان نتمسك بالرجاء المأمول فالشيوخ فليتمسكوا به من  
طريق علمهم علمنا ان قد بقي لهم من حياتهم زمانا يسيرا والاحداث من  
طريق ايقانهم ايقانا واخما ان ما قد بقي من عمرهم ليس كثير لان ذلك اليوم  
يجيء كهمجي السارق في الليل فاذا قد عرفنا هذه الحوادث فينبغي ان تسلي  
النساء من الرجال ونعبد الرجال نساءهم وتعلم الاحداث والعواقي ونؤدب  
كلنا بعضنا بعضا ان يعرضوا عن القنيات المحاضرة وان يشتموا الى النعم  
المأمولة

المأمولة  
الذي بنا  
أمين

في

ذلك

ان

يقول

قر

ليس دا

لما أبصر

وفي كل

ذبحها

كثيرون

البشير

عشي في

تقول أ

تطامرون



\*(٤٦١)\*

المأمولة حتى نقتل داودان يتفق لنا المتلا كها بنعمه فر بناسوع المسيح وتطفه  
الذي به ومعه لا يبه المجد مع الروح القدس الان ودائما والى اباد الدهور  
أمين

## المقالة الثامنة والاربعون

في قوله الاصحاح السابع ( ١ ) وبعد  
ذلك مشى يسوع في الجليل لانه ماشاء  
ان يمشى في اليهودية لان اليهود التمسوا ان  
يقتلوه ( ٢ ) وكان عيد اليهود ونصيب المظلات  
قريبا

ليس داء أشرف من الحمى - ودعى على جهته دخل الموت الى الدنيا لان ابليس المحال  
لما أبصر الانسان مكرما ما احتمل حسن طاله فعمل كل ما أمكنه حتى قتله  
وفي كل مكان يبصر باصره - هذه القرمة هذا الثمر متكونا على هذه الجهة  
ذبح هايل على هذه الطريقة قارب داودان يقتل على هذه الحال قتل آخرون  
كثيرون من ذوى العدل من هذه الجهة صار اليهود قاتلين المسيح ولما أوضح  
البشير هذا المعنى قال بعد ذلك مشى يسوع في الجليل لانه ما حوى سلطانا ان  
يمشى في بلاد اليهودية لان اليهود التمسوا ان يقتلوه وأنا أخطب البشير ماذا  
تقول أيها المغبوط يوحنا أفلا قدره على كل شيء ما حوى سلطانا الذي قال ان  
تطهرون والقاهم الى ما وراءهم الحاضر وليس ملحوظا هذا ما حوى سلطانا كيف

هــبـراخـيرافـيـمـاـيـنـهـمـفـيـوـسـطـاـلـهـيـكـلـوـفـيـوـسـطـاـلـعـيـذـوـالـجـمـعـمـوـجـوـذـوـالـقـانـلـون  
 حـاضـرـونـوـخـاطـبـهـمـهـمـهـذـهـالـاقـوالـالـتيـأـغـاظـتـهـمـكـثـيـراـوـهـذاـالفـعـلـفـقـد  
 اسـتـعـجـبـوهـقـالـواـلـيسـهـذـاـهـوـالـذـيـيـلـتـمـسـونـقـتـلهـوـهـاـهـوـيـتـكـلـمـبـجـاـهـرة  
 وـماـيـعـمـلـونـبـهـسـواءـوـماـهـيـهـذـهـالـاـفـعـالـالـخـفـيـةـوـلـيـسـهـيـأـفـعـالـالـخـفـيـةـلـاـكـان  
 ذـلـكـلـكـنـاـيـنـسـاـغـلـنـاـانـنـقـولـاـنـهـأـوضـحـأـفـعـالـلـاـهـوتـهـوـأـفـعـالـنـاسـوتـهـلـاـنـهـاـذ  
 قـالـمـاـحـوىـسـلـطـانـاـفـيـمـاـلـهـحـالـمـنـيـخـاطـبـنـاـفـيـوـسـطـاـفـانـسـانـعـامـلـالـاـعـمـال  
 الـانـسـانـيـةـواـذـقـالـاـنـهـوـقـفـفـيـوـسـطـهـمـوـماـأـمـسـكـوهـفـانـيـبـيـنـاـناـقـدـرةـلـاـهـوتـه  
 لـاـنـهـهـربـهـربـانـسـانـوـظـهـرـظـاهـوراـلـهـمـحـقـقاـبـاـهـمـاـكـلـيـهـماـلـاـنـهـاـذـكـان  
 فـيـوـسـطـاـلـمـعـتـالـيـنـعـلـيـهـوـلـمـيـسـكـوهـأـوضـحـاـناـقـدـرتـهـالـمـتـنـعـقـهـرـهـاـوـحـرـبـهـا  
 وـانـقـبـاضـهـأـيـضـاـوـتـوارـيـهـحـقـقـتـدـبـيـرهـوـسـيـاسـتـهـلـكـيـلـاـيـنـسـاـغـاـنـيـقـولـبـولـس  
 الـسـمـيـسـاطـيـوـلـاـمـرـكـيـونـقـولـواـلـاـلـسـمـعـاـبـاـسـقـامـهـماـلـاـنـهـأـطـبـقـأـفـواـهـما  
 كـلـيـهـماـوـسـدـهاـوـبـعـدـذـلـكـكـانـعـيـدـاـلـيـهـودـنـصـبـالمـظـلـاتـقـرـيـبـاـفـلـفـظـةـبـعـد  
 ذـلـكـمـاـتـدـلـعـلـيـمـعـنـيـآـنـرـالـاعـلـيـانـالبـشـيرـفـيـمـاـيـنـذـلـكـقـدـقـطـعـزـمـاـنـاـطـوـيـلا  
 مـدـاهـوـطـفـرهـوـتـجـاـوزـهـوـهـذـاـيـبـيـنـواـضـحـاـمـنـتـلكـالـجـهـةـلـانـالبـشـيرـحـيـنـقـال  
 اـنـهـجـاـسـفـيـالـجـبـلـكـانـعـيـدـالفـصـحـوـهـنـاـيـذـكـرـعـيـدـنـصـبـالمـظـلـاتـوـفـي  
 خـمـسةـأـشـهـرـمـاـوـصـفـلـناـوـصـفـآـنـرـوـلـاـعـلـمـناـشـيـأـآـنـرـمـاـخـلـاـلاـيـةـالـكـائـنة  
 فـيـالـخـبـرـوـمـفـاـوضـتـهـالـتيـاعـتـمـدـبـهـاـالـجـمـوعـالـذـيـنـأـكـلـواـالـخـبـرـوـالـبـرـهـانـعـلـيـاـنـه  
 مـاـكـفـفـيـنـهـارـوـلـاـفـيـمـسـاءـمـجـتـرـحـاـآـيـاتـهـوـمـخـاطـبـاـبـاقـوالـهـوـطـاـلـمـاـمـارسـذـلـكـفـي  
 الـلـيـلـفـقـدـعـرفـعـلـيـهـذـهـالـجـهـةـعـنـدـتـلـامـيـذـهـعـلـيـمـاذـكـرـالبـشـيرـونـكـلـهـمـفـان  
 قـلـتـفـلـمـكـنـيـالبـشـيرـعـنـذـلـكـأـجـيـتـكـاـنـهـمـاـتـجـبـهـلـهـاـنـبـحـسـبـأـفـعـالـهـوـأـقـوالـه  
 كـلـهـاـوـلـمـعـنـيـغـيـرـهـذاـنـهـمـاجـتـهـدـواـانـيـذـكـرـواـهـذـهـالـاـفـعـالـوـالـاقـوالـالـتي  
 لـمـقـهـمـنـأـجـاـهـاـأـمـاءـمـةـمـنـاليـهـودـوـأـمـاءـعـانـدةـلـانـتـلكـالـآـيـاتـقـدـكـانـلـها  
 أـمـنـلـهـوـأـشـبـاهـكـثـيـرةـلـاـنـاـطـاـلـمـاـسـمـعـناـلـهـقـدـابـرـاءـسـقـيـمـيـنـوـقـدـأـنـهـضـأـمـواـنا

وانهم

وانهم  
 بالفاظ  
 ما فيه  
 وواجب  
 هذه الا  
 يصفوا  
 ومفاد  
 قالوا له  
 تعملها  
 مجاهد  
 وأي لف  
 هذه و  
 لانهم  
 يظن ك  
 بالجمانة  
 من يشك  
 ويأتس  
 وتأمل  
 أولا لا و  
 آخر من  
 ان يهرو  
 من ما  
 من الاما



وانهم قد استجبوا له متى انبه ان يقول قولاً مستغراً بأوان يقرع في مفارضة  
 بالفاظ مضمونة انها تنعطف على هذه الاخبار وضوعها وأوضاعها مثل ذلك  
 ما قيل الا ان ان اخوته اجتمعوا تصديقه لان فعالهم ليس يحوى وشاية بسيرة  
 وواجب هو ان يستجب عزم البشيرين الوادين للصدق كيف ما خجلوا ان يذكروا  
 هذه الاخبار التي يظن انها تجلب لعلهم تخجلوا لانهم اجتهدوا كثيراً ان  
 يصفوا هذه أكثر من غيرها فهذا البشير قد تجاوز الان آيات وعجائب كثيرة  
 ومفارقات جزيلة وطفرة في الحين الى هذا الخبز لانه قال (٣) ان اخوته  
 قالوا له تحول من هنا الى بلاد اليهودية لكي تعانق تلاميذك الاعمال التي  
 تعملها (٤) لان ايس يعمل عاملاً في الخفية عملاً ويأتمس هو ان يوجد في  
 مجاهرة وعلانية (٥) لان ولا اخوته كانوا آمنوا به ولقائل أن يقول  
 وأى لفظ زوال امانة قالوه اذ سألوه أن يحتج بعجائب فتجيبه ان ألفاظهم  
 هذه ومجاهرتهم المسلوقة وقتها هي ألفاظ اصغار من الامانة كثير وجسارة  
 لانهم توهموا من المجانسة انه ينبغي ان يخاطبوه بمجاهرة فابتداء كلامهم  
 يظن كانه كلام اصدقاء وقد كان متولداً من مرارة كثيرة لانهم هم هنا قرفوه  
 بالجمانة وبحب التشریف لان قوالهم ليس يعمل عاملاً في خفية كان قول  
 من يشكوا من جبانة ويتهم مع ذلك ما يحتج به كأنه ليس حقيقياً وقولهم  
 ويأتمس هو ان يوجد في جهر ظاهر كان قول من يذم منه بحب التشریف  
 وتأمل في أنت قدرة المسيح الان من هؤلاء الذين قالوا هذه الاقوال صار أسقفا  
 أولاً اورشليم يعقوب المغبوط الذي في وصفه قال بواس ما ابصرت أحداً  
 آخر من الرسل الا يعقوب أخاربنا (غلاطية ص ١٩) وقد قيل  
 ان يهوذا صار انساناً عجيباً على ان درثاً قد حضر وافي قانا الجليل انجر الصائر  
 من ماء الا انهم ما استفادوا حينئذ نفعا فان سألت فن ابن حصل اصغارهم  
 من الامانة الجزيل تقديره أجبتك من اختيارهم ومن حسدهم لان المجانسة

في طباعها أن يحسدوا بنحو من الانحاء القريب الذي يناسبها وان سالت ومن  
 هم التلاميذ الذين ذكرناهمنا أجبتكم هم الجمع المتابع اياه ليس الاثني عشر  
 وابصر كيف أجابهم المسيح اللطيف الجواب لانه ما قال لهم ومن أنتم اذ تشيرون  
 علي بهذه المستورات وتعلموني ايكنه قال (٦) ما حضر زماني بعد وقد  
 يلوح لظني في هذا الوجه انه يدكره في آخر ذكر اغاضا لانهم لعالمهم ارتادوا  
 أن يسلموه الى اليهود فقال لهم نحو هذا العزم ما قد حضر زماني بعد الذي  
 هو زمان صايب وتامى وما بالكم تستحثوني قبل الوقت ان أصعد الى هنالك  
 وزمانكم أنتم هو متسوم في كل حين فأنتم ولواقترنتم دائما باليهود فما  
 يقتلونكم اذ قد ماثلتموهم في أعمال واحدة باعيانها وأنا للحين يرتادون  
 قتلي فمن هذه الجهة لكم دائما وقت تقتنون بهم وماتنور طون في خطر ولي  
 انا حينئذ وقت اذا طان وقت صايب اذا احتجت ان أموت لان الدليل على انه  
 هذا القول يقول قد أوضحه باقواله التالية هذا القول اذ قال (٧) ما يقدر  
 العالم ان يعقبتكم لان كيف يعقبت الذين يريدون شيئا باعيانها ويحاضرون  
 من أجل أفعاله باعيانها وهو يعقبتني انا لا اني اوجهه بان أعماله هي خبيثة ومعنى  
 ذلك هو اني الذعه واطعن عليه بالطف الطعن والتوبيخ فمن هذه الاقوال  
 تعلم ان غمك غيظنا ولا يعرض لنا عرض خال من الواجب ولو كان الذين  
 يشيرون علينا أدنياء المحل حقيرين وابن كان سيدنا قد احتمل بوفور وداعته  
 الذين أشاروا عليه بافعال ليست واجبة مشيرين بافعال ليست بذية صالحة  
 فما هو العفو الذي يتفق لنا ام تلاكه اذ نحن تراب ورما دونت كره الذين يشيرون  
 علينا ونستصعب مشورتهم ان كان الذين يشيرون علينا أدني منزلة منا قليلا  
 ونختصب مشورتهم عديمة أن تكون موهلة لنا فتأمل سيدنا كيف دفع ثلهم  
 بكافة الوداعة لانهم اذ قالوا اظهر ذاتك للعالم قال العالم يعقبتني مزيلة ثلهم لانه  
 قال اني ابتعد ابتعد البعد من ان ابتغي من الناس تشريفا لاني لست انقبض  
 من

عن قو  
 المتكرو  
 قد قال  
 اياكم  
 ان تؤمن  
 الذي  
 ولد هذ  
 اذ قال  
 أجبتك  
 لكم  
 الى الع  
 ومعنى ذا  
 في الفص  
 وقته م  
 الا انه  
 الائل  
 في وسطه  
 فنجيبه  
 ظاهرا  
 جرده  
 سياسه  
 اختار  
 يقول هذ



عن تو ينجى اياه م مع اتنى عارف المقت المتولد من هذا التوبيخ والموت  
المتكون عنه فان قات واين وبنجهم م اجبتك وبنى كف من افتعال ذلك اذا  
قد قال هل قد ظننتم اتنى انا ارجو بكم واثابكم لدى ابي وقديو جدموسى نالبا  
اياكم وانا قد عرفتكم انكم ما قد علمكم حب الله فكيف تقدررون  
ان تؤمنوا وانتم تستمدون التشرىف من الناس وما تاتمسون الشرف  
الذى من الله وحده فبه هذه الاقوال اوضح معنى آخر ان توبىخه المجاهر  
ولد هذا المقت ليس لعله السبب فان سالت فساغرضه فى انه ارسلهم الى العبد  
اذ قال لهم ( ٨ ) اصعدوا انتم الى هذ العبد فاننا لست اصعد الان  
اجبتك بىر انه قال هذه الاقوال ليس محتاجا اليهم ولا يريد ان يمتاقتهم  
لكن مطلقا لهم ان يعملوا الفرائض اليهودية ولعل قائل يقول كيف طالع  
الى العبد بعد ان قال لست اطلع فنجبه ما قال بلفظ جازم لست اطلع الان  
ومعنى ذلك هو لست اطلع الان معكم لان وقتى ما تكامل بعد مع انه  
فى الفصح المستأنف اترم ان يصاب فان قال وكيف ما طالع هو لانه ان كان  
وقته ما حضر بعد واهذا المعنى ما طالع فقد كان واجبا الا يصعد بالجملة فنجبيه  
الا انه ما طالع الى العبد لهذا الغرض لى يتألم لكنه طالع ليعلمهم ولعل  
الائل يستخبر فلم طالع سر لانه قد كان قادرا اذا طالع طلوعا ظاهرا ان يوجد  
فى وسطهم ويضبط نهضتهم الفارقة الترتيب وذلك فقد عمل له دفعات كثيرة  
فنجبيه الا انه ماشاء ان يعمل هذ العمل متواترا لانه لو كان طالع طلوعا  
ظاهرا واعمهم ايضا لكان قد اوضح جرائع لاهوته اعظم ايضا لو كان قد  
جرده اعظم تجريدا ولما تودهم اولئك ان توقفه يوجد من جبانته اراهم  
سياسته وجسارته جميعا لانه اذ تقدم فعرف الوقت الذى فيه قاسى ما تألم به  
اختار حينئذ ان يصعد الى ابررشايم وآثر ذلك كثيرا واذ قال اطاعوا الى العبد فانما  
يقول هذا القول لا تظنوا اتنى الزمكم ان تشبهتموا بهى ولست تمؤثر من ذلك وقوله

\* (٤٦٦) \*

ما أكمل وقتي بعد دفعه و قول موضع انه يجب ان يتكون منه آيات وان يكلم  
الشعب بما اوضحته حتى تؤمن به جو ع أكثر عدد او يصير تلاميذه أو فرج لدا  
اذا عاينوا بجاهرة معلمهم وما قاساه

## الخطبة الثامنة والاربعون

في ذم الغضب ومدح الوداعة

سيدنا ان نتعلم مما قد قيل الوداعة والدمعة لانه قد قال تعلموا مني فاني وديع  
ومتواضع في قاي وانهم عنا كل مرارة وان ترفع علينا مترفع ينبغي أن  
نصير نحن متذللين ولا نتصير لذنونا نفاق قتل أنفسنا لان الغضب هو وحش  
ووحش حاد حار فينبغي ان نرقبه بركات من الكتب الالهية ونقول أنت  
تراب ورماد (تكوين ص ٣ ع ١٩) فما المنفعة في أن يتكبر  
التراب والرماد وان سرعة غضبه سقط له (سراخ ص ١٠ ع ٩ أيضا  
ص ١ ع ٢٣) وان الانسان الغضوب ليس شكا حسنا (أمثال  
ص ١١ ع ١٥) لان ليس يوجد أقبح من وجهه غضوب ولا يكون  
أوحش من صورته فان كان وجه الغضوب بهذه الصورة فيحيا فاولي بنفسه  
واليق ان تكون وحشته مستعجبة وكما ان الحماة اذا حركت تتكون منها  
ثلاثة كثيرة فكذلك نفسنا اذا ارتجفت من الغضب فيكون فيها ثلث  
جزيل الا انه يعمل قائلا يقول اني استأجر المسببة من أعدائي فاقول له  
ولم ذلك لان المسببة ان كانت صادقة فسيهلك ان تلدع ذاتك قبل ذلك وان  
تعدله من تو يخاته اياك منه عليك وان كانت الشتيمة كاذبة فاضحك  
عليها قال يافقير اضحك قال يا مسكين اذهقه قال يازر يا جنسه ويا فاقد  
فهو تحسرون أجعل ذلك القائل لان من قال لاختيه يا أحمق يكون مستوجبا  
لنار جهنم واذا شمت أنت انما تفتن في العقوبة التي تعاقب بها فليست

ما

ما دقة  
من كا  
هذه  
شتت  
شتم  
يذموز  
واذا  
ما قيل  
له فقرا  
تعرفه  
سيدنا  
أستم  
ليس  
المخطوط  
مؤهل  
جهنم  
طول  
التعازيب  
ان تخرج  
راحة  
المسيح الذ  
أمين



ما تفتنى فقط غضبا لك ستمل ايضا دموها لان ايسر يغتاظ احدا على  
من كان محبوما ولا على من كان ملتبسا بفارسية لكنه يرحم جميع الذين  
هذه الحال حالهم ويبيكي عليهم فالنفس المنتظمة هذه الحال حالها ولاكن ان  
شئت ان تتصبر من شائك فاصمت عنه وقد ضربته قاتلة وان نظمت  
شقيقة الى شقيقة فقد اضرمت نارا لخصومة واعلمك تقول الان الحاضرين  
يذمون ضعفى اذا سكك فاقول لك ما يذمون ضعفك لكنهم يستعجبون فاسفك  
واذا شمت فبئس ما صنعت لانك اذا حزنت فستضطر الحاضرين ان يظنوا ان  
ما قيل فيك صادقا لان الغنى اذا سمع انه فقير هو يضحك لانه ما قد عرف  
له فقر فان اجعنا ان نضحك على الشتام فنعطى برهاننا عظيما على اننا لسنا  
نعرف ما قيل فينا ولعنى آخرا الى متى نرتاع من توبيخات الناس الى متى نستحق  
سبنا العام سودده ونسهر في اللحم لان متى وجد فيكم محك وحسد وانشقاقات  
الستم مجيبين انتم فينبغي ان نصير روحانيين ونلجم هذا الوحش الردى فالغيظ  
ليس بينه وبين الجنون فرق لكنه شيطان وقتى هو والبق ما يقال ان  
المخطوط اصعب حالا من المتشيطان لان المتشيطان يتمتع بمساحة والمخطوط  
مژهل لعقوبة جزيل عددها اذ قد دفع ذاته طوعا الى هاروية هلاكه اعنى  
جهنم المأمولة منه مادام ههنا طائفة اذ يوجب الى افكار نفسه فى كافة ليله وفى  
طول نهاره ارتجافا وقلما ملوبا احتماله فلكيما يستخلص ذواتنا من  
التعذيب فى هذه الدنيا الحاضرة ومن العقوبة فى الآخرة المنة أنفة ينبغى  
ان نخرج داء الغضب من اذنا واضحا كل وداعة ودعة لكي نجدها فى نفسنا  
راحة وفى ملك السموات الذى فليتهق لنا الحصول فيه بنعمة ربنا يسوع  
المسيح الذى به ومع له لا به المجد مع الروح القدس الابن ودامنا الى اباد الدهور  
امين

المقالة التاسعة والاربعون

في قوله (٩) وأذقال هـ هذه الاقوال

أقام في الجليل (١٠) فلما صعد اخوته

حينئذ صعد هو أيضا الى العيد ليس

في حال ظاهر اكن في حال مستور

الافعال التي دبرها المسيح تدبرها انسانيا دبرها الى هذا الغرض وحده لكي يحقق بها الشئ له كمال كنهه دبرها ليؤدبه بالفضيلة لانه لو كان عمل أعماله كلها عمل الله من أين كان يمكننا ان نعرف ما ينبغي ان نعمله ان سقطنا في عارض انساني مثلما أقول لما حصل في بلدة اليهود القاتلين بعينها وعبر في الحين فيما بينهم وقبض منهم لو كان عمل هذا العمل دائما ونحن فليس يمكن ان نعمل هذا العمل فاذا سقطنا فيما بين أعدائنا أو في نائبة ومن أين كان نعرف كيف ينبغي ان نستعمل ما نعمله وهل يجب أن نموت في الحين أو ينبغي أن ندبر تدبيرا حتى نفسخ الحجة علينا ونحن الذين مانقتر أن نعبر فيما بين أعدائنا من اين نعرف ما ينبغي ان نعمله فلهذا السبب نتعلم منه هذه الاصناف لانه قال فلما قال يسوع هذه الاقوال ثبت في الجليل ولما طاع اخوته حينئذ هو طاع الى العيد ليس في حال ظاهر اكن في حال مستور فلفظة قوله لما طاع اخوته كان مظهر انه ماشاء أن يطلع مع أولئك ولهذا الغرض ثبت في الجليل وما جعل ذاته واضحا اذا جهد أو ائلك لنحو من الانحاء أن يوضح ذاته فان قات فمن كان متكلم دائما بجاهرة ما غرضه أن يعمل هذا العمل كانه في حال مستور أجبك

ما قال ان  
على ما ذ  
خط رامة  
يحصل به  
أين هو ذ  
الى مهال  
في مكان  
بعضهم  
في العيد  
(١٢)  
ومن الم  
عليه  
السالف  
من أجله  
قالوا انه  
الكثير  
لا و  
ماذا عمل  
أوضح  
خيفتهم  
معافين  
خصوصا  
صبرهم



ما قال انه طالع مستر الكنه قال طالع كانه في حال مستر لانه ارثى هذا الراى  
على ما ذكرت ليعلمنا أن ندير الاحوال ونحلوا من هذا الغرض فما كان  
خطرا متساربا أن يحصل فيما بينهم وهم مستحرون الغضب حادون الغيظ وان  
يحصل بعد ذلك في وسطهم اذا انحل عيدهم (١١) وان اليهود طابوه وقالوا  
أين هو ذاك فمخادهم امرى التي أحكموها في أعيادهم حسنة عند وثوبهم  
الى مهالك القتل دائما ومن هذه اجتهدوا أن يصطادوه وقد قالوا هذا القول  
في مكان غير هذا أظنتم انه ليس يجبى في العيد وقالوا اين هو ذاك فمن  
بعضهم اباه الكثير وعداوتهم ما أرادوا أن يسموه باسمه فاستحبوا لهم لعمري  
في العيد الكثير وتورعهم عظيم لانهم اجتهدوا أن يصطادوه من العيد  
(١٢) وكان فيما بين الجوع تذر كثير من أجله وأنا أظن انهم احتد غيظهم  
ومن المكان الذي حدثت فيه الآية واستمالهم ذلك كثير الى أن يتنمروا  
عليه والى أن يرتاعوا منه وما اغتاظوا على هذا النحو من أجل الآية  
السالف كونها مثل ارتياعهم لا يجترح أيضا آية هذا المحل محلها وتساروا  
من أجله وجعلوه عن كراهية منهم ظاهرا فبعضهم قالوا انه صالح هو وبعضهم  
قالوا انه يضل الشعب فذاك الراى الاول على حسب ظنى هو راى الناس  
الكثيرون وهذا الراى الثانى هو راى رؤساء الكهنة لان لفظة قولهم  
لا واسكنه يضل الشعب يدل على هذا المعنى وأنا أخطب أحدهم قلى  
ماذا عمل فاضل الجمع هل خيل اهتم انه اجترح آيات وامرئ ان الخبرة قد  
أوضحت ضد ما قالوه (١٣) ومات كلامه كام من أجله بمجاهرة لأجل  
خيفتهم من اليهود أرأيت في كل مكان عزم رؤسائهم منفسدا والمروسين  
معافين في حكمهم وايضا ماكين شجاعة واجبة وهذا مناسب للجماعة  
نصوصا (١٤) وفي انصاف العيد طالع يسوع وعلم فتأخره عن التعليم  
صيرهم أشد اصفاء لان الذين طابوه في الايام الاولى أبصرهم على غفلة حاضرا

فالذين قالوا انه صالح والذين قالوا انه خبيث توقعوا ان يحبوا اليه منذ تلك الحجة  
 فاولئك حتى يستفيدوا فائدة ويستجبهوه وهو لا حتى يتناولوه ويقبضوا عليه فقول  
 اولئك انه يضل الجميع انما قالوه من تلقاء تعاليمه آراء دينه أو ما فهموا ما قاله  
 لهم وقول هؤلاء انه صالح انما قالوه من تلقاء آياته فلما أرخى غضبهم حضر  
 بعد ذلك حتى يسمعوا ما يخاطبهم به بفراغ وتفهم ولا يدغيبهم اذانهم ايضا  
 ولعمري ان البشير ما ذكر لنا ما علمهم اياه وقال هذا القول فقط انه كان  
 لفظا عجيبا وذكر انه ارضاهم وأحال تنمرهم لان الاقوال التي قالها  
 كانت هذه القوة الجزيلة قوتها عظيمة لان الذين قاوا انه يضل الشعب لما  
 استحال تنمرهم استجبهوه وقالوا كيف قد عرف كتبنا وما نعلمها أرايت  
 استجباهم اياه ههنا مئة ثمان مئة لان البشير ما ذكرناهم استجبهوا تعاليمه أو انهم  
 اقتبلوا ما خاطبهم به لكنه قال انهم حجوا الى انذهال آخر وتخيروا وقالوا من  
 اين قد عرف هذه الاقوال وقد كان واجبا أن يعرفوا ويستيقنوا من حيرتهم  
 ههنا ما كان فيه قولا انسابيا الا انهم اذا أرادوا ان يكشفوا هذا المعنى  
 لكنهم أثروا أن يثبتوا عند استجباهم اياه فقط اسمع ما قاله هو (١٦)  
 قال تعاليمى ليس هولى فهما ويحياو بهم أيضا على نحو ظنهم مقتادا اياهم  
 الى أيه موثران يطبق أفواههم من هنالك (١٧) ان كان أحد يريد ان يعمل  
 مشيئته ذلك يعرف من أجل تعاليمى هل هو من الله أو أنا أتكم به من ذاتى فان  
 سألت وما عفى ما قد قاله أحببتك انه قال انتزعوا اربابكم واعتباطكم  
 وحسدكم وبغضكم الناشئ منكم لي باطلا وليس مانع يمنعكم ان تعرفوا  
 ان ألقاى هى بالحقبة الغاظ الله لانكم الان قد أظلمتكم هذه الاسقام  
 وقد أفسدت حكمكم القويم اذ لمع فيكم فاذا ما انتزعتم هذه الادواء عفا  
 نقبلون أيضا هذا الرأى الا انه ما قال لهم هذا القول لانه لذعهم لذع شديدا  
 وقد ذكرهم هذه الاقوال كلها ذكرهم متورا بقوله من يعمل مشيئته يعرف

من أجل  
 أنا أتكم  
 دائما لا  
 كلها التي  
 من أجل  
 أحدكم  
 ان يصح  
 فكيف  
 ذكر أول  
 يرجد  
 هولة لان  
 كلها هي  
 لانها ان  
 لان لهذا  
 التعاليم  
 متخالفا  
 أتكم  
 وعمل  
 باعيانهم  
 انساب  
 يناسب  
 أشاء  
 ومعنى



من أجل تعلمي هل هو من الله أو أنا من ذاتي أتكم به ومعنى ذلك هو ان كنت  
أنا أتكم كلاما غريبا مستغربا وضدا لان لفظة من ذاتي حاصلة في هذا المعنى  
دائما لا تفي استأتكم كلاما متخرفا عن الآراء الصائبة عنده لكن الاقوال  
كلها التي يريد بها أبي هذه أريدها أنا أي ان أراد مريدان يعمل مشيئتي يعرف  
من أجل تعلمي فان قلت وما معنى ان أراد مريدان يعمل مشيئته أجبته ان كان  
أحدكم عاشقا العيشة في الفضيلة سيعرف قوة الاقوال التي قالها ان أراد مريد  
ان يصغي الى النبوات سيعرف هل فيها في معناها أنكم أم لا وملك تقول  
فكيف يكون التعليم له وليس له لانه ما قال هذا التعليم ليس هو لي لانه لما  
ذكر أولا انه هو له ومناسبه استثنى بعد ذلك بقوله انه ليس لي فكيف يمكن ان  
يرجع قول واحد بعينه له وليس له فنقول لك انه له لانه ما قاله متعاما اياه وليس  
هو له لان تعاليمه كان تعاليم أبيه ولعل معترضنا يقول فكيف قال أملاك أبي  
كلها هي وأملاك أملاكه (يوحنا ص ١٧ ع ١٠) ويعتمده فيقول  
لانها ان كانت هي اذا لا ييك فلهذا السبب ليس هو لك فذاك القول كذب  
لان لهذا المعنى قد وجب لك فنقول له الا ان لفظة هو لي يمين بيانا شافيا ان  
التعليم بوجوده ولا يبه واحدا كانه قال هذا القول تعلمي ليس يحوى لفظا  
متخالفا كانه موجودا لآخر لان الاقنوم ان كان آخر كنفى على هذا النحو  
أتكم وأعمل تكم او عملا يباغان في تعاليمهما الى الايتنهما ظان انهما تكم  
وعمل غير تكم أبي وعمله لانهما التكم والعمل الذي تكم به أبي وعمله  
بأعيانهم ثم أورد قياسا آخر يحتجز معانده اذا حضر الى وسط كلامه قولا  
انسانيا وادبهم مما في العادة وهو قوله (١٨) من يشاء ان يثبت تعاليمه  
يناسبه فليس يرتاد ذلك لغرض آخر الا يستثمر شرفا له فان كنت أنا است  
أشاه ان استثمرت شرفي فافلم أشاه ان أثبت تعاليم منسوب الى من يتكم من ذاته  
ومعنى ذلك هو من يتكم كلاما يخصصه بمميزه فلهذا الغرض يتكم ليثبت

شرفا له فان كنت أنا أبتغي مجد مرسل فلم اشأ ان أعلم تعاليم آخر أرايت  
ان علة من العمل كانت لاجلها قال تلك الاقوال ومن أجاها قال انه ليس  
يعمل من ذاته عملا لكي يصدقوا انه ليس يرتاح الى شرف ولا الى حب رئاسة  
ولهذا السبب اذ قال أقوالا ذليلة وقال أنا أبتغي تشريف أبي فانما يقول ذلك  
في كل مكان يريد ان يحقق عندهم انه ما يعيش قشرفا وامرئ ان تتكلمه  
أقوالا ذليلة علة كثيرة هي الا يظن انه عديم ان يكون مولدا لا يتوهموه ضد  
لله ليبين انه قد تسربل مجمل اغماض أقواله عن سامعيه ليعلم الناس ان  
يتواضعوا ولا يقولوا من ذواتهم وصفاء عظيم وتكلمه ألقاظا رفيعة عالية  
علة واحدة يجدها طالبا وهي عظم طبيعته لانه ان كان لما قال لهم انه قبل  
ابراهيم تشكك كوايفا الذي ما كان أصابهم اذ اسمعوا منه دائما الفاظا عالية  
(١٩) أليس موسى أعطىكم الشريعة وليس أحد منكم يعمل الشريعة  
ما بالكم تاتمون قتلى وقاتل ان يقول وهذا القول أي نظام يتلك وما  
الشركة بينه وبين الاقوال التي قيلت قبله فحجبه قد أوردوا له زلايل احدهما  
انه حل السبب والاخر انه دعى الله أباه جاءه اذاته عديلا لله فالبرهان على  
ان قوله هذا ما كان مناسبا للظن أولئك لكانه كان مناسبا لعزمه هو فانه ما قال  
هذا القول كما قاله الكثيرون لكانه قاله قولا منفردا له خاصا به فواضح من  
تلك الجهة طالما قال كثيرون من الناس ان الله أباهم كقول القائل ان الها  
واحد اخالقنا وأبنا واحد اجمعنا (ملاخيا ص ٢ ع ١٠) ولا كن  
ليس من تلقاء هذا القول صار الشعب عديلا لله ومن هذه الجهة ما تشككوا  
اذ سمعوا هذا القول وكما انهم قالوا انه ليس هو من الله وشفاهم في أكثر الاوقات  
واحتج لهم عن حل السبب فكذلك هذا القول لو كان مناسبا لتوهم أولئك  
وما كان من عزمه لكان قد تلافاه لكانه ما قال قولا هذا معناه لكانه قال ضد  
ذلك

ذلك  
الامو  
الكل  
الابن  
فقد  
أى في  
حقه  
لكن  
يعفرا  
الاول  
يقول  
أحد  
كنت  
في عمل  
واجبا  
احال  
فيما  
وأما  
ما شاء  
الى القدر  
اذ قال  
على غير  
اجاب



ذلك وأوضح بقوله التالية هذا القول انه عديلا لله ولان قوله كما ان الاب يقيم  
الاموات ويحييهم فكذلك الاب يحيي الذين يشاء ان يحييهم وقوله لكي يكرم  
الكل الابن مثلما يكرمون اياه وقوله الاعمال التي يعملها ذاك هذه يعملها  
الابن على مشابهة له هذه كلها مذبحة معادلاته اياه اما ظنهم انه يحمل الناموس  
فقد قال لا تظنوا اني جئت لاسحل الناموس او الانبياء مبطلات ظنهم ذلك واما ههنا  
أى في باب ظن المعادلة أعني معادلاته اياه فليس فقط انه مابطله لكنه أيضا قد  
حققه ولذلك لما قالوا في موضع آخر انك تجعل ذاتك الهاما بطل ظنهم هذا  
لكنه تعالى قد حقه اذ قال هل لا تعلموا ان ابن الانسان يحوى سلطانا أن  
يغفر الخطايا في الارض قال للخليع أجعل سريرك وامشي فثبت اذ ذاك القبول  
الاول الذي هو ان يجعل ذاته عديلا لله موضحا انه ليس هو ضد الله لكنه  
يقول اقوالا بعينها ويعلم التعاليم بعينها التي لا ييه فان قات ولما اذا قال ليس  
أحد منكم يعمل بالشرية اجبتك لانهم كلهم التمسوا قتله فكأنه ته الى قال ان  
كنت انا حلت الشريعة الا انني خاصت انسانا واما انتم فقد تخذلفون الشريعة  
في عمل منكم فعملى انا وان كان مخالفة على ما تزعمون الا انه لخلاص وليس  
واجبا ان تحكموا على أنتم الذين تخذلفون فرائضها العظيمة لان فعالهم اذا قد  
احال الشريعة كلها ثم انه تعالى قد بناظرهم أيضا على انه تعالى قد بناظرهم  
فيماسلف لكنه في ذاك الحين خاطبهم خطابا أعلى محلا مناسبه لرتبته عز وجل  
وأما الآن فهو يخاطبهم خطابا أول وان سألت فخارايه في ذلك اجبتك انه  
ما شاء ان يغايظهم مغايظة متصلة وقد تمادوا الآن في مساعي غيظهم ونهضوا  
الى القتل فاذلك اذ قد يجمع غيظهم بهذين الصنفين أحدهما بتهديله جراتهم  
اذ قال لما اذ تريدون قتلى والثاني بايضاحه ان القاتلين ليسوا مؤملاين أن يحكموا  
على غيرهم أبصر أن تذال لفظ المسيح تعالى وجسارة لفظ أوائل قال البشر  
أجاب الجمع وقالوا ان بك شيطان من يريد قتلك فهذه اللفظ غيظ وغضب

ونفس متوقفة تعدتو بيخها بلفظ عجيب مصدرة التقرير بع اليه على  
ما ظنوا ف كانت حالهم حال اصوص اعدوا اغتيا لاتهم ثم ارتادوا ان يصيروا  
حكما واعتمدوا ان يغتالوا عليه بانه ديمما أن يكون مصونا  
محتسرا ففعلوا ذلك بانكارهم الاغتيا ل عليه فاهل ربنا تو بيخ قوله هم هذا  
لكيلا يجعلهم أشد توقعا ومارس الاحتجاج أيضا من حل السبت من شيا لاهم من  
الشريعة قياسات وانظر كيف قال لفظا مستعجبا ان عصيتموني فليس ذلك  
مستعجبا اذ كنتم قد عصيتم الشريعة التي قد توهمتم انكم تسمعونها التي قد ظننتم  
ان موسى أعطاكم اياها فليس مستغربا ان كنتم ما قد أصغيتم الى أقوال لانهم  
لما قالوا ان الله كلم موسى وهذا فان عرف من اين هو بين لهم انهم قد اوصلوا  
المسبة الى موسى لان ذلك أعطاهم الشريعة وما قد سمعوها (٢١) قد  
عمات عملا واحدا فاستعجبتهموه ل هذا السبب لما وجب ان تحتجوا عنى قبائهم ذلك  
بمنزلة زال لان في كون الآية ليس يذكر أباه ل كنهه يورد وجهه هو اذ قال قد  
عمات عملا واحدا وأراد ان يريهم انه لا يعلمها احلا للشريعة وان قد توجد  
افعال كثيرة أحق بالفضل من الشريعة فان موسى ارتضى ان يقبل وصية  
تسود على الشريعة متا مرة على ما و ذلك ان المختانة أعلى تامر ان السبت وأفضل  
على انها السبت من الشريعة ل كنهها من الالباء فانا قد عمات عملا ارفع تامر ان  
المختانة وأفضل ثم ما ذكر وصية ناموسية ان الكهنة يدنسون السبت على  
ما ذكراهم سالفا ل كنهه أبكمهم من وصية أعظم في سموها ولفظة استعجبتهموه هي  
انكم ارتجفتهم وقلتم لان الشريعة لو كان واجبا ان تكون ثابتة لما كانت  
المختانة أهلى تامر منها وأفضل وما قال اننى عمات عملا أعظم من المختانة ل كنهه  
ذ كر ذلك ذ كر اخفاء بقوله (٢٣) ان كان الانسان يأخذ المختان أرايت انه  
حينئذ يثبت الشريعة أكثر اذا حلها أرايت ان حل السبت هو حفظ للشريعة  
من طريق انه لو لم يحل السبت لكان يلزم اضطرارا ان تحل الشريعة فوجب



من ذلك اني انا اثبتها وما قال انكم حنقتم على لاني عمات عملا أعظم من الخيانة  
 لكنه ذكر ما فعله فقط وأمرهم بالحقكم فيه ان كانت العافية الكاملة  
 الواصلة الى الخلق ليست أفضل من الخيانة والزم ضرورة وانما هي ليأخذ  
 الانسان سمعة وعلامة وما تتم عملا يؤدي الى عافية وهي تحمل الشريعة فاستصعبتم  
 انتم واغتظتم ان يتخلص انسان من مرض هذا المبالغ بمبالغ تمادييه (٢٤) لا تحكمكم  
 على الوجه فان سألت وما معنى على الوجه أجبتك انه قال لا تكونوا اذا تشرّفون  
 موسى تشريفا أعظم تورّدون القضية من مرتبة وجوه الناس لكن أوردوها  
 من طبيعة الاشياء والاحوال فان هذا هو معنى ان تحكموا حكما عدلا لان لا  
 سبب ما يشككم موسى أحد منكم ولم ما خالفه مخالف وما أمران يحمل السبب  
 من قبل وصية دخيلة على الشريعة من خارج لكن ذلك ارضى ان توجد  
 وصية أعلى تآمر من شريعته وأفضل وهذه الوصية ليست واردة من الشريعة  
 لكنها وردت من خارج وهو هذا فهو شئ عجيب جدا وانتم الذين لستم مشترعين  
 الشريعة تنصرون للشريعة ان تصار خارجا عن المقدار الا ان موسى مؤهل  
 للتصديق أكثر منكم الذي أوعز ان يحمل الشريعة وصية ليست شرعية وقوله  
 جعلت انسانا كما يبين به ان الخيانة هي عافية جزئية وان سألت ما هي عافية  
 الخيانة أجبتك قال نفس الانسان التي ما تحتلن تستأصل (تكوين ص ١٧  
 ع ١٤) فانا انقضت ليس سقيما سقمه اجزؤيا لكني انقضت منفسه اكله

## العظة التاسعة والاربعون

في العدل وان الظالم ليس يفيد نفعه ان يمتلك والدين مقسطين عدلين  
 قد فتحكموا اذا على الوجه فهذا القول ما قيل للكاثنين في ذلك الحين وخدمهم  
 لكنه قد قيل معهم انما ايضاح لا يفسد المحكم العدل بصنف من الاصناف  
 لكن نهمل كل ما يمكن من أجل المحكم العدل فان كان أحدنا فقيرا وان كان

موسرا الانص في الى وجهيهما لكن سيدنا ان نخص افعالهم و احوالهم ما  
فقد قال لا ترجح في القضا فمفقير انا قات وما معنى قوله هذا اجبتك انه قال  
ان اتفق ان يكون الظالم فقيرا فلا تخن عليه ولا تخيان معه فان كان ليس يجب ان  
تحمده الى فقير فاولى واوجب علينا انه يجب ان لا نحمده الى غنى هذه الاقوال  
اقولها ليس للذين يحكمون وحدهم لكنني اقولها للناس المؤمنين كلهم حتى  
لا يفسدوا بجهة من جهات القضاء العدل لكن يحفظوه كاملا في كل مكان لان  
ربنا يحب العدل ومن يحب الظلم يمت نفسه (مزمو ر ١٠ ع ٦) فلا تخفن  
نفوسنا ولا تخبن ظلمنا لانكم هي فائدة الظلم بسيرة ولا يست شياء ونلك اخيرا  
سؤاله لانه بوار او اولى ما يقال اننا ولا ههنا نتمتع به لاننا اذا اتعنا بالظلم بظنة  
خبيثة افساد هذا النعم تعذيب وعقوبة فلنخبر الحكم العدل ولا نضرن بجهة  
من الجهات هذه الشريعة لان ما الذي يمكن ان نستشعر من هذا الامر الحاضر  
ان لم نأخذ منه فضيلة ونصرف ما الذي يعرضنا ههنا لك افعضدنا صداقة  
ومناسبة او نعمة جاءه فلان وما معنى قولي نعمة جاءه فلان ولو ما كنا ابا نوح  
او دانيال فان يفيدنا هذا انفع اذا استلمنا اعمالنا الى المقابلة عليها  
لكن الحاجة بنا ماسة الى شيء واحد وحده وهو فضيلة في نفسنا

فان ههنا تقدر ان تخلصنا وتخلصنا من النار

الابدية وترسلنا الى ملك السموات التي

فلا يمكن انما كلنا ان نحصل فيه بنعمة ربنا

يسوع المسيح وتعطفه الذي به ومعه

لا يه الجدمع الروح القدس

الان ودائما الى اباد

الدهور كلها

امين

في قوا  
هو الذ  
وما  
ان ه  
عرف  
لم يوضع  
فلهذا  
واحدة  
من أهل  
وما يقو  
البشير  
الناس  
الى حكم  
بجانين  
من أخ  
مقداره  
له شأن



المقالة الخمسون

في قوله (٢٥) فقال اناس من أهل اورشليم أما هذا  
هو الذي يلتمسون قتله ٢٦ وها هو يتكلم بمجاهرة  
وما يقولون له شيأ لعل قد عرف الروسابة تحقيق  
ان هذا هو المسيح بالحقيقة (٢٧) ألا ان هذا قد  
عرفنا من اين هو

لم يوضع في الكتب الالهية قول على بسبب ذاته لانها قد قبلت بالروح القدس  
فلهذا السبب ينبغي ان نفحص عنها يا بلع الاستقصاء لاننا نتجه لنا ان نجد في لفظة  
واحدة معنى كاملا كقولك اللفظ الذي هو الان موضوع لنا القائل ان كثيرين  
من أهل اورشليم قالوا اليس هذا هو الذي يلتمسون قتله وها هو يتكلم بمجاهرة  
وما يقولون له شيأ فان سألت في الغرض في ذكر أهل اورشليم أجبتك ان  
البشير بين ان الذين استمعوا بالآيات العظيمة محلها كثيرا اولئك كانوا أحق  
الناس كاهم بالترقي لهم للذين أبصروا لالهوته علامة عظيمة عطفوا المطلوب كله  
الى حكم رؤسائهم المفسودين أفأ توجد علامة عظيمة ان يهدي على ذفلة أناسا  
مجانين قاتولين جائنين طالبيين ان يقتلوا ويضبطوا بأيديهم فن عمل هذا العمل  
من أخذ على هذه الجهة جنونا كاملا الا انهم مع ذلك بعد الآيات التي هذا  
مقدارها أبصروا وتهم وجنونا هم أليس هذا هو الذي يلتمسون قتله وما يقولون  
له شيأ لعل بسبب ذات القول لئلا يكتفهم قالوا وما يقولون شيأ للمجاهرة لانه اذا خاطبهم

بجهازة وبكافة الحرية أعظمهم أشد الغيظ وأكثره الا انهم ما عملوا شيئا ألعادهم  
قد عرفوا بالحقيقة ان هذا هو المسيح وأنا أسألهم فانتهم ما رأيكم فيه آية قضية  
توردونها من أجله ويناسبهم ان يقولوا قضية ضدية ولهذا السبب قالوا ان هذا  
قد عرفنا من اين هو فترحا لخبثتهم وترحنا لتضاد كلامهم اذ لم يتبعوا قضية رؤسائهم  
لكنهم ابرزوا قضية أخرى مفسودة مؤهلة لخبثتهم قالوا قد عرفنا هذا من اين هو  
والمسيح اذا جاء فليس يعرف عارف من اين هو مع ان رؤسائهم لم يسلوا قالوا  
انه من بيت لحم يولد وقد قال أقوام آخرون أيضا نحن قد عرفنا ان الله قد كلم  
موسى وهذا ما قد عرفنا من اين هو (يوحنا ص ٩ ع ٢٩) فقد قالوا قد  
عرفنا من اين هو وما قد عرفنا من اين هو أبصر يا سامعا ألفاظ سكارى وقد قالوا  
هذا أيضا هل من الجاهل بل يجبى المسيح أو ما يجبى من بيت لحم الضبعة أعرفت  
قضية مجانين قد عرفنا وما قد عرفنا من بيت لحم يجبى المسيح والمسيح اذا جاء  
فليس يعرف عارف من اين يجبى ما الذى يكون أوضح من هذا الحرب لانهم  
نظروا الى غرض واحد فقط هو الا يقبلوا قوله فان سألت عما أجابهم المسيح  
عن أقوالهم هذه (٢٧) قال قد عرفتموني من اين أنا وما جئت  
من ذاتي لكن مرسلى صادق هو الذى ما قد عرفتموه أنتم وقال أيضا  
لو عرفتموني لعرفتكم أبى فان قلت فكيف قال انهم يعرفونه من اين هو  
وقال أيضا انهم ما يعرفونه ولا يعرفون أباه أجبته ما تكلم كلاما متضادا الا كان  
ذلك لانه تكلم كلاما متناقضا لا لانه يكذب لانه يذكر معرفة أخرى اذ قال  
ما عرفتموه على نحو ما اذا قال الكتاب ان ابني غاك ابنان مفسدان فاعرفا الله  
(ملوك اول ص ٦ ع ١٢) وقال أيضا واسرائيل ما عرفنى (أشعيا ص ١  
ع ٣) على ما قال بواس يعترفون انهم يعرفون الله الا انهم باعمالهم ينكرونه  
(تيطوس ص ١ ع ١٦) فقد يوجد اذ عارف ليس يعرف فقد قال اذا هذا  
القول لو عرفتموني لعرفتكم اتى ابن الله أنا لان لفظه من اين ما اعتمد بها ههنا  
المكان وذلك واضح من اللفظ الذى يتلوه هذا هو وما جئت من ذاتي لكن

مرسلى

مرسلى صادق هو  
باعمالهم على ما ذ  
لان خطاهم ما كان  
الشيء أرادوا ان  
وبختم تكلم  
استثنى هو بقوله  
عرفناه وهو لا  
آخرا لانه من الا  
قد عرفتم من ا  
من مكان مر  
انهم قد عرفوا  
فالصنف الاول  
كلامه هاته  
است أنا من  
صادق هو الذى  
أجبتك قال  
معنى آخر قد  
المسيح فليس  
لان أولئك لم  
ومن هذه الجهة  
بشهادته و  
الاب وأقواله  
ذلك تتصنعوا



مرسلي صادق هو الذي ما قد معرفته - هو انتم فاجهل الذي ذكره ههنا جهلوه  
 باعمالهم على ما ذكر بولس يعترفون انهم يعرفون الله الا انهم باعمالهم ينكرونه  
 لان خطاهم ما كان من غباوة - لكنه كان من رذيلة ومن عزم خبيث واذ عرفوا هذا  
 الشئ ارادوا ان يجهلوه ولعلك تقول - هذه الاقوال أي نظام لها لانه كيف لا  
 وبخهم تكلم أولئك باقوالهم لان أولئك اذ قالوا هذا قد عرفناه من ابن هو  
 استثنى هو بقوله وقد عرفتموني \* لان ما الذي قال أولئك اننا ما قد  
 عرفناه وهؤلاء قد قالوا هذا القول اننا قد عرفناه من ابن هو ما حقه والقول  
 آخر الا انه من الارض وانه ابن النجار هو وهو بقوله صاعد بهم الى السماء فقال  
 قد عرفتم من ابن أنا ومعنى ذلك هولست من ههنا من حيث توهمتم - لكنني  
 من مكان مرسلي \* لان قوله ماجئت من ذاتي يذكر هذا المعنى ذكر ارجاء  
 انهم قد عرفوا ان الاب أرسله وان كانوا ما كشفوا ذلك فقد وبخهم توبيخا مضعفا  
 فالصنف الأول من توبيخه ان الالفاظ التي قالوها على انفرادهم أو ردها الى وسط  
 كلامه هاتفا بها حتى يخجلهم ثم كشف الالفاظ التي في سريرتهم كانه قال  
 است أنا من المطر وجين ولا من الذين جاؤا على بسط مجتهدهم لكن مرسلي  
 صادق هو الذي ما قد عرفتموه أنتم \* فان قلت وما هو معنى مرسلي صادق هو  
 أجبته قال ان كان المرسل صادقا هو فواجب ان يوجد المرسل صادقا وعلى  
 معنى آخر قد اصح هذا القول اذا قلنا منهم من أقوالهم \* لانهم اذ قالوا اذا جاء  
 المسيح فليس يعرف عارف من ابن هو أراهم من هذه الجهة ذاته انه هو المسيح \*  
 لان أولئك لما قالوا ليس يعرف عارف من ابن هو يعتمدون انفصال حدهم كافي  
 ومن هذه الجهة أراهم ذاته انه هو المسيح لانه جاء من عند أبيه \* وفي كل مكان  
 يشهد لذاته وحده بمعرفة - أباه \* اذ قال ليس الاب أبصره باصرا الا الموجود من  
 الاب وأقواله هذه اغاظتهم \* لان قوله انكم ما عرفتموه وتوبيخه بانكم اذ عرفتم  
 ذلك تتصنعون بانكم تجهلون فيه كفاية ان يعضهم ويأذعهم \* (٣٠) فالتسوا

أن يسكوه قسألقى أحدهم يده عليه لان وقته ما كان بعد قد جاء \* أرايتهم  
مضبوطين ضبطا قد عدم ان يرى \* ويظههم ملجما فان قلت فلاي غرض ما قال  
انه ضبطهم ضبطا قد عدم ان يرى لـ كنهه قال وقته ما كان بعد قد جاء اجبتك  
ان البشير اراد ان يتكلم كلاما أليق بالانسانية وأوفر تدللا حتى يتوهموه انسانا  
لانه اذ قد تكلم في كل مكان أقوالا عالية لاجل ذلك زرع هذه الالفاظ \* لانه  
اذا قال اني منه أنا فليس يقول قول نبي متعلم لـ كنهه يقول قول ناظر اليه وموجود  
معه بالحقيقة \* لانه قال قد عرفته لاني منه أنا \* أرايت كيف يصلح في أعلى  
كلامه وأسفله قوله ما جئت من ذاتي \* ومرسلي صادق هو محارب ذلك القول وهو  
الا يظن انه غريب من الله \* وتأمل كم هو ربح تدال أقواله لانه قال وبعد ذلك  
قال كثيرون (٣١) المسيح اذا جاء العله يعمل آيات أكثر من الآيات التي عملها  
هــذا كم هي آية وانما كانت آياته ثلثا \* آية الخبز وآية الخلع وآية ابن  
الرجل المملوك \* وما رصف لنا البشير أكثر من هذه الجهة يستبين واضح ما قد  
قلته دفعات كثيرة ان البشيرين تجاوزا آياته الكثرة وخاطبونا في ذكر هذه  
الآيات التي لاجلها أثار رؤساء اليهود شرهم فالتمسوا ان يضبطوه وبقية اليوم  
لان من هم الذين ماترتاح جماعة الناس الى رئاستهم عليهم ولا تقدر ان تضبط  
خسدهم الا الالهة لان الجماعة الحاضرين قالوا المسيح اذا جاء العله يعمل آيات  
أكثر من التي عملها هذا مع ان ولا هذه الامانة كانت معافاة لـ كنهها كانت امانة  
جماعة حقيرة \* لان قولهم اذا جاء ما كان قول موقنين جـد انه هو المسيح \* فاما  
هذا القول ينسأخ ان يقال فيهم واما يقال ان الجوع قالوه بمتابعة هو اهم من طريق  
ان رؤساهم اجتهدوا في أعلى كلامهم وأسفله ان يبينوا انه ليس هو المسيح \* فلو  
اعتدنا ان هذا ليس هو المسيح أنهل ذاك يكون أفضل من هذا وهذا القول  
الذي أقوله دائما ان الذين هم كشف تمييزا ليس يقتادهم الى الايمان لا التعليم  
ولا مفاوضة الجماعة لـ كن الآيات تستفيدهم \* (٣٢) ثم سمع الفريسيون الجمع

متذمرا

متذمرا فان  
منه تظاهرا  
يشكونه  
وما اجتروا  
اياهم لـ كـ  
ارتادوا هم  
على بسط ذ  
هذه صفة  
ان يتبادروا  
ومع اقتدار  
كانه قال  
استجيزان  
معكم مدة  
فلا كيلا يظن  
وجبت أـ  
في موته لا  
\* فالجماعة  
الاجسر من  
طريق ان قد  
على بسط ذ  
\* ومعنى  
قائلا ما يؤدبه  
فهذا القول  
تخصيلاهم في



متذمرا فارسوا غلمانهم ليقبضوا عليه \* رأيت ان - ل السبت كان اغنياءهم  
منه تظاهروا انما الذي مضى منهم أكثر مضاهذا كان لانه ما يتجه لهم ههنا ذنب  
يشكونه نه لا فيما قاله ولا فيما فعله وبسبب الجمع أرادوا ان يقبضوا عليه  
وما جرت رءاهم على ذلك اذ توقروا التورط في الخطر وارسلوا غلمانهم باذلين  
اياهم للكر وه فتر حالهم وبجنتهم واليق ما يقال بالغباء وتهم \* فطالما  
ارتادواهم القبض عليه فاستطاعوا ففوضوا ذلك الى غلمانهم \* اذ سكنوا غضبهم  
على بسيط ذات تسكينه \* على انه خاطبهم عند البركة خطابا كثيرا وما عملوا عملا  
هذه صفتهم لكنهم التمسوا ذلك الا انهم ما مارسوه \* وههنا ما احتملوا اعتراف الجمع  
ان يتبادروا اليه \* واسمع ما خاطبهم به المسيح (٣٣) انما أنا معكم أيضا مدة يسيرة  
ومع اقتداره ان يحني سامعيه ويريههم خاطبهم -م بالفاظ مملوءة من تواضع العزم  
كأنه قال لهم ما سبب اسراعكم الى قتلي وطردي تصبروا مدة يسيرة واست  
استجيز ان أضبط المسارح -ير ان يضبطوني \* ثم لئلا يظن ظان ان قوله انما أنا  
معكم مدة يسيرة \* دال على موت مشاع عام لا كل لانهم قد ظنوا ههنا ان الظن  
فلا كيلا يظن ظان ذلك ويتوهم انه ليس يفعل بعد وفاته فعلا استثنى بان قال  
وجبت أنكون أنا ما تستطيعون أنتم ان تجئوا اليه \* فلو كان توقع ان يلبث  
في موته لاقته -درواهم أن يذهبوا اليه لاننا الى هنالك نذهب كلنا  
\* فاجتماعه لا وفر سذاجة احتملوا أقواله هذه اتى قالها واراقت العصبية  
الاجس من غيرها وجمعت الجمع الوادع التعليم ان يسارعوا الى استماعها من  
طريق ان قد بقي له مدة يسيرة وما يمكنهم الاستماع بهذا التعليم دائما \* وما قال  
على بسيط ذات الغول انما أنا ههنا مدة يسيرة لكنه قال انما أنا معكم مدة يسيرة  
\* ومعنى ذلك هو وان طردتموني وقتي -برافست أكف واعظا اياكم  
قائلا ما يؤذيكم الى - لا يصحكم -دبر ما يوافقهكم واذهب الى من أرسلني  
فهذا القول قد كان فيه كفاية ان يريهم وان يلقمهم في جهاد لانه يدل على  
تخصيلهم في الاحتياج اليه لانه قال استطاعوني وما تجدوني \* فان قلت واين طلبته

اليهود أجبتك قد قال لوقا البشير ان نسوة ندينه من تعبات عليه \* وقد بكى من  
أجله على ما يوجب القياس اناس آخرون كثيرون وان تعجبوا في ذلك الحين \* ولما  
فتحت مدينتهم واستبيحت قد تذكروا المسيح وعجائبه والتسوا بحمارته \* فهذه  
الاقوال كلها أو ردها يريد ان يستجذبهم لان لفظه انه قد تبقى له وقت يسير وانه  
سيكون بعد انصرافه عنهم ماثورا عندهم وانهم ما يقتدرون فيما بعد ان يجدوه  
كلها فيها كفاية ان تستميلهم الى الاقتراب اليه لان ضروره ان كان ليس  
من معا ان يوجد ماثورا عندهم فلا يظنون انه قد قال لهم قول لا عظيما \* وأيضا لو  
استأنف ان يوجد ماثورا وكان ممكنا ان يوجد لما أرجفهم ارجافا شديدا  
وأيا فلوا استأنف ان يحضر عندهم زمانا طويلا لصاروا بهذه الصفة طريحين  
على ظهورهم مهمالين اهتمامهم به \* فهو الا أن من سائر الجهات يستأفهم اليه  
و يريهم ولفظه اذهب الى من أرساني \* هي لفظة موضحة \* انه ولا صنف من  
الضرورية - كون له من اغتياهم عليه \* وان تألم طوعا بايثاره فقد سبق فقال  
لهم صنفين من سبق تخييره انه يذهب بعد مدة يسيرة وانهم ما يبحثون الى عنده  
وذلك لما كان قول تمييز فهم انساني ان يسبق فيصف وفاته \* وابصر داود قائلا  
يا رب عرفني نهايتي وعدد أيامي ما هو لكي أعرف ما يعوزني \* وبجملته التحقيق  
فليس يوجد أحد الناس عارفا هذا الغيب فن هذا القول الواحد حقق القول  
الاخر \* وعلى حسب ظني انا ان هذا القول أيضا قد اعتمد به الخدام اعتمادا  
خفيا وأصدر كلامه اليهم بوجه استجذبهم \* خصوصا اذا وضع لهم ذاته عارفا لعله  
محييهم اليه كانه قال تصبروا قليلا واذهب (٣٥) فقال اليهود لا نفهم الى أين  
يستأنف هذا ان يذهب ولعمري ان الذين اشتبهوا ان يسترجعوا منه وعملوا كل  
ما أمكنهم حتى لا يبصروه ما كان واجبا ان يطلبوا هذا المطلوب \* لكن الاليق  
بهم ان يقولوا اننا نسير بهذا ومتى يكون انصرافه \* كنهم أثرفهم تأثيرا مما قاله  
وطلبوا اذ توجهوا في ذواتهم توهمنا خاليا من الفهم الى أين يستأنف ان ينطلق \*

(٣٦) هـ  
اجبتك ان  
شتاتا و  
فيما بعد  
مجموعة في  
فلسطين  
ويستعظم  
أنا اليه ما  
قد اختله  
كان دل  
ما يمكن  
الا وثاني  
قد تزحو  
في أنفسه  
الا ان هـ  
الاقوال  
بسبب  
ان يكون  
ضده  
أو امره



(٣٦) هل ينطق الى شتات الاوثانيين \* وان سألت ما هوشتات الاوثانيين  
اجبتك ان اليهود بهذا الاسم كانوا يسمون الاعم \* لانهم كانوا منزرعين في كل مكان  
شتاتاً ومختلفاً بعضهم في بعض خلوا من احتشام \* وهذا التعبير فقد قاسوه هم  
فيما بعد \* لانهم صاروا منزرعين شتاتاً \* لان امتهم القديمة كلها كانت  
مجموعة في صقع واحد \* وما كان يتجه ان يوجد يهوديا في مكان آخر الا في بلاد  
فلسطين وحده فلهذا المعنى كانوا يسمون الاوثانيين شتاتاً يعبرون اولئك  
ويستعظمون في انفسهم ولسائل ان يسأل وما معنى قوله الم كان الذي اذهب  
أنا اليه ما يمكنكم انتم ان تجئوا اليه فاجيبه لعمري انهم كلهم في ذلك الحين  
قد اختلفوا باولئك الاوثانيين وصارت اليهود في كل موضع من المسكونة فلو  
كان دل بقوله على الاوثانيين لما كان قال الم كان الذي اذهب أنا اليه  
ما يمكنكم انتم ان تجئوا اليه ولما قالوا هل يستأنف ان يذهب الى شتات  
الاوثانيين وما قالوا ويفسد هم لكنهم قالوا ويعامهم فعلى هذه الجهة كانوا  
قد تزعجوا عن غيظهم وصدقوا ما قبل لهم فلو لانهم صدقوا لما كانوا ابتغوا  
في انفسهم ما هو معنى كلامه

## العظة الخمسون

### في العدل

الا ان هذه الاقوال قيأت لاولئك اليهود في شتماني خوف الائمة لك هذه  
الاقوال وقتا يقال فيه لنا ان الم كان الذي قد يوجد فيه ما يمكن ان نذهب اليه  
بسبب عيشتنا الممتلئة خطايا لانه قد قال من أجل تلاميذه أشاء أينما أوجد أنا  
ان يكون أولئك همي (يوحنا ص ١٧ ع ٢٤) فاحشى الا يقول من أجلنا  
ضد هذا القول انه أينما أكون أنا ما يمكنكم ان تجئوا لانا اذا عملنا ضداد  
أو امره كيف نستطيع ان نذهب الى هناك لان في عمرنا الحاضر متى ما عمل

أحد من الجند أعمالا ليست مؤهلة لما ليس يستطيع ان يبصر ما له  
 لكن بعد ان تمت ضررناسته يقامى عقوبة واصله الى غاية فاذا كانت  
 ما ليس لنا ونستكثر من القنيات اذا كنا نعلم وثضرب اذا كنا لا نعمل صدقة  
 مانقد ران نذهب الى هناك لكن يعرض لنا ما عرض للعداري الجاهلات  
 لان الم كان الذى كان فيه ما امكنهم الدخول اليه لكن انصرفنا مساطفت  
 مصايحهم ومعنى انطفأ بها هو انطفأوا نيتهم من النعمة والموهبة لان ذلك اللهيب  
 الذى نقتبله فى الحين بنعمة الروح اذا شتمنا من نصيره أشد نورا وان لم نشأ  
 سنضيق به سر يعاوا اذا طغى ذلك اللهيب فليس يكون فى نفوسنا شئ آخر الا ظلاما  
 لانه كما ان المصباح اذا توقد يكون ضياءه عظيمه فكذا اذا انحل توقده ليس  
 يكون فيه شئ آخر الا ظلاما ولهذا المعنى قال الرسل الروح لا تطفئوه وانما ينطفى  
 اذا لم يمتلك زيتا رجعة اذا صدمه من الريح اعصاف أشد هبوبا اذا حصر وضيق  
 عليه لانه على هذا المنال تنحصر النار وتضعف فالروح تضعف غطه هوم الدنيا  
 ونضعفه وتطفئه الشهوة الخبيثة ومع ما قد ذكرناه فليس شئ على هذا النحو يطفى  
 لهيب الروح مثل ما تطفئه جفارا وتناوختا فاما ليس لنا وزوال انسايتنا لان  
 الروح اذا كان (مع انه ليس يمتلك زيتا) يصب عليه ماء بارد وهو ذالماء هو  
 الاستغنام واستكثر الغيبة الذى يبد نفوسنا بحزن المظلومين فكيف يقدر  
 فيما بعد ان يتوقد فسنذهب من ههنا حاملا ما نرما دوا غبارا ما كين الدخان ثالبا  
 ايانا ثالبا عظيم ايانا امتلا كماء صابج فطفيناها لان حيث يكون دخان يوجد  
 بلازم الضرورة نار قد طمئت له كن لا كان أن يسمع أحد منادتك الصوت لست  
 أعرفكم لان من أين يبعد أن نسمع ذلك الصوت الا اذا رأينا فقيرا نجعل حالنا  
 حال من لم يبصره اذا جهلنا نحن المسيح جائعا مفتقرا يجهلنا هو اذا احتجنا رجعة  
 وذلك على جهة الواجب لان من يتناول عن كان مضطرا مغمو لا يعطى مما له  
 فكيف يطالب أن يأخذ مما ليس له فلهذا السبب انضرع اليكم أن نعمل

كل

كل ما كان نفعي  
 به مصايحنا ونند  
 بنعمة ربنا يسوع  
 الآن ودائما الى آ

(٣٧) وفي

يسوع و

الى ويشير

تج

يجب على الذين  
 العطاش وان يش  
 هذه السمجة أن  
 تناولوا قدح ماء  
 تكون حال الذي  
 وقت ان الاوقات  
 ونجوع الى استما  
 من يعطش فليج  
 الزم أحدا ولا اج  
 كثير من كان مت



كل ما يمكن ان نتخلى به حتى لا يعوزنا ريت الرحمة ولا ينقص من عندنا كن تزيين  
به مصاييحنا وندخل الى الخدم مع خذنا الذي فليتهق لنا كلنا الدخول اليه  
بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي به ومعه لاييه المجد مع الروح القدس  
الا نود دائما الى اباد الدهور كلها آمين

## المقالة الحادية والخمسون

(٣٧) وفي اليوم الاخير المعظم من العيد وقف  
يسوع وصاح قائلا ان يعطش أحدكم يجئ  
الى ويشرب (٣٨) من يؤمن بي كما ذكر الكتاب  
تجري من جوفه أنهار ماء الحية

يجب على الذين يتقدمون الى انذاره ويبحثون الى تصديقه أن يوضحوا عشق  
العطاش وان يشعروا في أنفسهم الشهوة جزيل التقدير ما فانهم يقتدرون على  
هذه المسحبة أن يضبطوا ما يقال لهم بصيانة كثيرة وبيان ذلك ان العطاش متى  
تناولوا قدح ماء يكرهونه بنشاط كثير وحينئذ يبرحون عطشه - ثم فهذه الحال  
تكون حال الذين يسمعون الاقوال الالهية ان استمدوها عطاشا فيتعجبون في  
وقت ان الاوقات حتى يرتشفوها وامرئ انه قد بين اننا نحتاج أن نعطش  
ونجوع الى استماعها اذ قال مغبوطون الجياع والعطاش الى العدل وقد قال هو بنا  
من يعطش فليجيئ الى ويشرب (متى ص ٥ ع ٦) فالذي يقول له معناه هذا هو است  
الزم أحد او لا اجتنبه بازام وغضب لكن ان كان أحدكم روحى نشاطا  
كثيرا من كان متعرقا بشوقه فلهذا ادعوه اناسا ان يسأل ولم بين البشير انه

قد صاح في اليوم الاخير الكبير لان اليوم الاول كان كبيرا واليوم الاخير من  
العبد كان أيضا كبيرا فنجيبه لان الايام التي قيسا بينها كانوا يفتنونها في  
التنعم خصوصا فان استخبر أيضا ولم خاطبهم في اليوم الاخير أجبتهم لانهم كلهم  
فيه كانوا يلتئمون مجتمعين لانه في اليوم الاول ما جاء وقد ذكر العلة لاختلاف  
بل ولا قال في اليوم الثاني ولا في اليوم الثالث منه قولا هذا معناه حتى لا يتخلل  
ما يقوله اذا استأنفوا ان يذهبوا الى التنعم وفي اليوم الاخير حين انصرفوا الى  
منزلهم أعطاهم زادات الى خلاصهم وصاح مظهر من جهة واحدة مجهرته  
ومن جهة غيرها بسبب الجمع لانه كان عظيما ولما أوضح انه انما خاطبهم في  
وصف شرب معقول استثنى بقوله من يؤمن بي على ما ذكر الكتاب تجري من  
جوفه انهار ماء الحياة والجوف ههنا يتوخي به القلب على ما قبل في موضع آخر  
وشريعته في وسط جوفه (زمور ١٤٣) وان سألت وأين ذكر الكتاب ان  
انهار ماء حي تجري من جوفه أجبتك ما ذكر الكتاب ذلك بجهة من الجهات فان  
قلت وما معنى قوله أجبتك قال من يؤمن بي على ما ذكر الكتاب فيجب ان تنقط  
ههنا نقطة فاصلة ليكون تجري من جوفه انهار ماء حي من ايجابه وتحققه لان  
كثيرين لما قالوا - ذاهو المسيح \* المسيح اذا جاء العلة يجترح آيات أكثر من التي  
اجترحها هذا اراهم انه يجب أن يمتلأ كوا عزما متقوما ولا يؤمنوا به على هذا النحو  
من تلقاء آياته من المؤمنين به من الكتب فكثيرون قد أبصروا مجترحا  
عجائبه وما قبلوه على انه المسيح بل استأنفوا ان يقولوا ان الكتب ليست  
تقول ان المسيح من نسل داود ينجي وهذه الالفاظ رددوها في أعلى كلامهم  
واسأله فاراد أن يريهم انه ليس يهرب من البرهان بالكتب فارسلهم أيضا الى  
الكتب لانه قال فوق هذا الكلام فتشوا الكتب وقال أيضا يوجد مكتوب  
في الانبياء ويكونون كلهم متعلمين من الله وموسى يثابكم وقال ههنا على ما ذكر  
الكتاب ان انهارا تجري من جوفه مضمر في قوله فيض النعمة الواسع الفاقد

البحر

البحر وهذا ذكر  
هذه وان تجري  
حياة فقله حيا  
وقد كنت تفرأ  
اذا خاصة وروده  
ودعاها عينا وانما  
وأوضح هنالك  
في حكمة استيفاء  
شيء ولا قومه  
الشياطين ولا  
كثيرة ودوى  
قالها (زعم  
ما كان بعد قد  
البحر بل عدد  
بالسلطان الذ  
الشياطين فب  
ان قبل صابه  
المأخوذ منه  
وفي اليوم  
اعطاهم روحا  
الشياطين  
ايام الانبياء  
ان هذه النعمة



البحر وهذا ذكره في مكان آخر ودعا عينا من الماء فاضت حياة دهرية ومرة في  
هذاهو ان يحري نعمة كثيرة وفي موضع آخر ذكر حياة دهرية وهو قال ما  
حياة فقوله حيا يعني انه فاعل دائما لان نعمة الروح متى ما دخلت الى سريرتنا  
وقد كنت نفورا اكثر من كل عين ماء وما تنقص ولا تفرغ ولا تقف فقد اوضح  
اذا خاصة ورودها الفاقد ان تكون ناقصة وسحية فعلها المختبر وصفها ما  
ودعاها عينا وانما اوماذ كرها واحد الكنه ذكر انهارا مقتضا وصفها  
واوضح هنالك بفيضها ما وقد يعرف عارف ماذ كره معرفة واضحة ان تقطن  
في حكمة استيفان وان تأمل اسان بطرس وسرعة خاطرياس كيف ما احتملهم  
شي ولا قامهم لا غضب جوع الناس والارجيف المقتصبين ولا اغتيالات  
الشياطين ولا ميتات في كل يوم لكن صورتهم كانت صورة انهار متدفقة بحرية  
كثيرة ودوى جزيل سحبو اعلى هذا المثال كل ما التقاهم ودهم (٣٩) وهذه  
قالها (زعم البشر) في ذكر الروح الذي استأنف المؤمنون ان يأخذوه لانه  
ما كان بعد قدور روح القدس فان قلت كيف تنبأ الانبياء واجترحو العجايب  
الجزيل عددها اجبتك ان الرسل ما اخرجوا الجن بروح امكنهم اخرجوهم  
بالسلطان الذي اخذوه منه على ما ذكره وان كنت انا بعبزبول اخرج  
الشياطين فبنوكم بماذا يخرجونها (متى ص ١٢ ع ٢٧) هذا القول قاله موصفا  
ان قبل صلبه ايس كلهم اخرجوا الشياطين بروح امكنهم اخرجوهم بالسلطان  
المأخوذ منه وحين اعترزم ان يرسلهم حينئذ قال لهم خذوا روحا قدوسا وايضا  
وافي اليهم روح القدس وحينئذ اجترحو الايات وحين ارسلهم ما قال انه  
اعطاهم روحا قدوسا كنه قال انه اعطاهم سلطانا اذ قال نقوا البرص اخرجوا  
الشياطين انهمضوا امواتا قد اخذتم مجانا فاعطوا مجانا (متى ص ١٠ ع ٨) وفي  
ايام الانبياء فقد اعترف كل المؤمنين ان قد كانت لهم عطية روح قدس الا  
ان هذه النعمة كانت منقبضة ومنترحة عن الارض وناقصة تاريخا اجمعها

من ذلك اليوم الذي قيل فيه يترك بيتكم خرابا (متى ص ٢٣ ع ٣٨) وقبل ذلك  
اليوم تسلم تناقصها هذا ابتداء لان ما كان عندهم ايضا بنى ولا أظهرت النعمة  
لهم أوحيتها الانهية فاذا انقبض روح القدس ثم اسـ تأنف أن يتدفق تدفقا  
واسعا صار بعد الصليب ابتداء هذه الاباحة ليس باصناف واسعة فقط لكن  
تكون بعد ابتداء المواهب أعظم قدرا على فحق قوله ما قد عرفتم الاى روح  
أنتم اوقد قال الرسول ايضا ما قد أخذتم روح عبودية لكنكم أخذتم روح  
البنوة بالوضع وذلك ان القداماء كواروحا وما خولوه لاناس آخرين  
الا ان الرسل ملأوا ربوات من الناس روحا فلما استأنفوا أن يأخذوا هذه  
النعمة وما كانت بعد قد دفعت اليهم هذا السبب قال البشـ ير لان روح  
القدس ما كان قد ورد بعد واذ كان ربنا كلامه في ذكر هذه النعمة قال البشير  
لان ما كان بعد روحا قد أعطى لان يسوع ما كان بعد قد مجد فدعى  
الصليب بعد الانا اذا كنا أعداء وخاطئين معوزين عن موهبة الله بمقتونين عند  
الله وكانت النعمة يبرهان الصلح والموهبة ما تعطى للعداء ولا للمقتونين لكنها  
تعطى للاصدقاء وللذين قد حسن ارضاءهم وحب اولان تقدم الضحية عنا وان  
تخل العداوة في محبة وان نصير اصدقاء لاهنا وأحبناو بعد ذلك ناخذ موهبة  
واثن كان هذا الحادث قد حدث في الموعد لابرهم فاليق وأوحى ب أن يحدث في  
النعمة وهذا المعنى اذا وضعه بولس قال ولين كان الوارثون هم من الشر يعبد  
فقد بطل الايمان لان الشريعة تحتاف غبطا (رومية ص ٤ ع ١٤) فالذى  
يقوله معناه هذا وان الله وعد ابرهم ونسله ان يعطيه الارض الا ان اولاده  
كانوا قد عدوا أن يكونوا مؤهلين للوعد وما اقتدروا أن يرضوا الله من أتعابهم  
فلهذا السبب ورد الايمان والتصدقى رهما فعمل سهل المأخذ لكي نستجذب  
النعمة ولا نفقد المواعيد فقال الرسول لهذا السبب هم من امانة وتصديق  
ليكون ذلك بمنة حتى يوجد الوعد محققا لهذا السبب بمنة لانهم من اعراقهم  
ما اقتدروا

ما اقتدروا ان يبرئوا  
أحببتك لان عزمه  
وغير هؤلاء قالوا  
لكنه يحيى من يد  
عارف من أين هو  
ما أصنعوا الى ما فيه  
هؤلاء جوابا مع  
قال أشد من هذا  
بمنزلة اسرائيل  
الجليل ليس يقام  
ذات القول ليحيى  
العتيقة بابلغ است  
فقط هو ان يعك  
أقوالا مضادة لانه  
ويرعون أحيانا  
على رأيهم انهم  
ولا هذا القول  
بيت داود قبلا  
يستروا هذا القول  
قد استجبنا ان  
قل لنا كيف  
جئت من الجليل  
أقوالهم كلها



ما اقتدروا ان يروه فان قلت فلم اذ قال على ما في الكتاب ما استثنى بالشهادة  
أجبتك لان عزمهم كان مغسودا (٤٠) لان بعضهم قالوا هذا هو النبي (٤١)  
وغير هؤلاء قالوا انه يضل الجمع (٤٢) وآخرون قالوا ليس يحنى المسيح من الجليل  
لكنه يحنى من بيت لحم الضيعة وغير هؤلاء قالوا المسيح اذا جاء ليس يعرف  
عارف من أين هو وكان عزمهم مختلفا من طريق انه في جماعة مضطربة لانهم  
ما أصغوا الى ما قيل لهم بابلغ استقصاء ولا حتى يتعلموا فلماذا سبب ما اجاب  
هؤلاء جوابا مع انهم كانوا يقولون العمل المسيح يحنى من الجليل ومدح نانا نائل اذ  
قال أشد من هذا القول والذع \* أمن الناصرة يمكن ان يكون جدشني صالح وأنزله  
بمنزلة اسرائيلي صادق لان هؤلاء هم الذين قالوا لنيقوديمس فتش وأنظر ان من  
الجليل ليس يقام نبي وما قالوا ما قالوه طالعين ان يتعلموا لكنهم قالوا على بسبب  
ذات القول ليحيى واشرف المسيح ونانا نائل فكان عاشقا للحق عارفا لاقوال  
العتيقة بابلغ استقصاء فقال ما قاله هؤلاء فـ كانوا ناظرين الى غرض واحد  
فقط هو ان يعكسوا انه المسيح هو وهذا ما أعلن هو لهم ذلك لان الذين يتكلمون  
أقوالا مضادة لانفسهم فيقولون أحيانا المسيح ليس يعرف عارف من أين يحنى  
ويزعمون أحيانا انه يحنى من بيت لحم فبين وأوضح انهم اذا عرفوا كابروا فليكن  
على رأيهم انهم جهلوا المـ كان انه من بيت لحم بسبب تربيته في الناصرة على ان  
ولا هذا القول يجوز عفو الاله ما ولد هنالك في الناصرة فلو جهلوا جنسه انه من  
بيت داود قبيلته فكيف قالوا أليس من نسل داود يحنى المسيح لكنهم ارتادوا ان  
يستروا هذا القول بذلك اذ قالوا كلما قالوه بكرو فلما اذ لم يقتربوا اليه قائلين اذ  
قد استجبنا أقوالك الاخرى كلها وأنت تأمرنا ان نقبل منك على ما في الكتاب  
قل لنا كيف يقول الكتاب ان المسيح ينبغي ان يحنى من بيت لحم وأنت فقد  
جئت من الجليل الا انهم ما قاروا اقوالا من هذه الاقوال لكنهم يتكلمون  
أقوالهم كلها بانتخاب لان الدليل على ذلك انهم ما التمسوا ولا أرادوا ان يعرفوا

فقد استثنى البشير في الحين بذكر (٤٤) ان اقواما ارادوا ان يمسخوه فما القى  
واحد منهم يده عليه لانهم لم يشتموهم شيئا آخر لقد كان هذا بعينه فيه كفاية  
ان يقتادهم الى تخشع وتندم لكنهم ما تخشعوا ولا تندموا واولى ما ذكر النبي  
تخزبوا ولا تندموا ولا تخشعوا (مزمور ١٩٤) لان الخبث هذه السجية محيية  
ليس يشاء ان يجمع لاحد اذ ينظر الى غرض واحد فقط هو ان يقتل من يغتال  
عليه لكن اسمع ما قال الكتاب من يحتفر الى قريته حفرة بيتة كرس اليها  
(امثال ص ٢٦ ع ٢٧) وهذا العارض فقد عرض حينئذ لانهم هم ارتادوا قتله  
على ان يخمدوا انذاره فعرض خلاف ذلك لان انذاره ازهر بنعمة الله  
واحوالهم كلها خدعتهم وكثروا فقدروا اوطانهم وحررتهم وطمانيتهم  
وديانهم وعدم وامسرة ايامهم كلها وصاروا عبيدا لسورين

## العظيمة الحادية والخمسون

في الانسكافى شرا بشر

فاذ قد عرفنا هذه الاقوال كلها فلا نغتال في وقت من الاوقات على اناس  
آخريين اذ نعلم يقينا اننا انما نرهب السيف على انفسنا ونضرب ذواتنا ضربا  
أعمق غورا لكذلك نقول قد غمك انسان وتوثر ان تنتصر منه لا تنتصر منه فانك  
على هذه الجهة تعتقد ان تنتصر منه فاذا انتصرت فما قد انتصرت ولا تظن ان  
القول الذي قلته مجوز من مستور الكن اعطاه قوله لا صادقا ان قلت كيف ذلك  
وباي حال اجبتك لانك اذا لم تنتقم من غمك فقد جعلت الله عدوا له ومثي  
ما انتصرت منه فليس يكون ذلك ايضا لان الرب يقول لي الانتصار وانا كافي  
(رومية ص ١٢ ع ١٩) لاننا ان كنا غلما انا فاذا عرضت بدمهم منافرة  
نصومة ولم يفوضوا الينا العقوبة والمقابلة لكنهم يفوضون الى ذلك انفسهم  
فلو استجاروا بنا ربوات دفعات فليس من شأننا انما انتصر لهم فقط لكننا  
نغتاظ عليهم ونقول لاحد منهم يا هارب ادمض روبا على خطائه قد كان واجبا ان ترد  
كلما

كلما عرض لك اليه  
قد اوصانا ان نفوض  
لان كيف لا يكون  
ولا نفوض الى سبب  
بسبب عزمنا الذي  
بالحقيقة ليس  
المجترمة اليه و  
فهو يحصل الصفة  
من قد أخطأ فلم  
شتمه اياك والاف  
فليس لك بجهة  
والا فليس لك  
ان احتملته بوجه  
هذه الجهة تقطع  
يشفي العمل الرد  
نستحري ان يكون  
ونحن نظهر اذ في  
منهم قرفوا و  
اغتال عليهم  
فيصيروا العقب  
يتظرون ملك  
قد أمر وان  
التي عند اول



كلما عرض لك الينا فاذا قد سبقت فانت قدمت لذاتك فلا تتهننت بشئ فإلهنا الذي  
 قد اوصانا ان نفوض اليه هذه العوارض كلها يايق به أكثر ان يقول هذا القول  
 لان كيف لا يكون شنعان نطالب غامتنا بفلسفة وطاعة هذا مقدارها  
 ولا نفوض الى سيدنا ما نريد غامتنا ان يفوضوه اليه سافه - هذه الاقوال أقولها  
 بسبب عزمنا النشيط الى أن يعاقب بعضنا بعضا \* لان من كان متفلسفا  
 بالحقيقة ليس يحتاج ان يعمل هذا العمل لكنه يسامح بالخطايا  
 المحترمة اليه ويعفى عنها \* وان كان ليس يأخذ تلك الجائزة العظيمة  
 فهو يحصل الصفع عوض هذه التجارثم التي صفع عنها \* لان قل لي ان كنت تلوم  
 من قد أخطأ فلم تخطئ أنت وتتهور في الزلات باعيانها أشمتك ذاك فلا تشتمه عوض  
 شتمه اياك والاف قد شتمت ذاتك \* أضربك فلا تضربه عوض ما ضربك \* والا  
 فليس لك بجهة من الجهات فضلات ترزى به عليه \* أغضبك فلا تنعمه عوض ما أضررك  
 والا فليس لك ربحا لك كمنك قد صرت عديلا له \* فعلى هذا النحو تفتد ران فتجعله  
 ان احتماته بوداعة وتجنب \* وعلى هذه الجهة تستميله الى الاستحياء منك \* وعلى  
 هذه الجهة تقطع اغتياله \* فليس يشقى أحدنا شرا بشرا لكنه بالعمل الصالح  
 يشقى العمل الردي \* فهذه المحامد عند الاوثانين أقوام يتفلسفون بها \* فسيبيلنا ان  
 نستخري ان يكون عند الاوثانين الفاقدين الفهم فلسفة موجودة هذا مقدارها  
 ونحن نظهر أدنى منهم وأقل احتمالا \* فكثيرون منهم قد ظلموا واحتملوا وكثيرون  
 منهم قرفوا وشى بهم وما انتقموا من وشى بهم \* واغتيل عليهم فاحسنوا الى من  
 اغتال عليهم فخوف ليس يسيرا الا يوجد عندنا أناس أعلى محلامهم في هبشتهم  
 فيصيروا العقوبة لنا أشد لذلنا اذا كان الذين قد سلموا الروح القدس وهم  
 يتنظرون ملك السماوية يتفلسفون في وصف النعم السموية ولا يرهبون جهنم الذين  
 قد أمروا ان يصيروا ملائكة الذين يتمتعون بالاسرار لا يصلون الى الفضيلة بعينها  
 اننى عند أولئك فأى رجاء غدا لكه لاننا ان كنا قد يجب علينا ان نتجاوز اليهود

\* (٤٩٢) \*

لانه قد قال ان لم يفضل عدلكم أكثر من عدل الكتبة والفريسيين فما  
تدخلون الى ملك السما \* (متى ص ٤٥ ٢٠) فاولي بنا وأليق ان نتجاوز  
الاولثانيين ونزيد فضائنا عليهم \* فان كان يجب علينا ان نفضل على الفريسيين  
قاليق بنا واوجب ان نفضل على نقص المؤمنين \* وان كنا لانفوق على سيرة  
أولئك وتجاوزها فتغلق دوننا أبواب الملكوت \* فاذا ظهرنا أشرف من الاولثانيين  
فكيف يتفق لنا امتلاكها فلنقصين عنا كل مرارة وغيط وغضب  
فيلبيوس سيوس ص ٣ ع ١) لانه ينبغي لي ان أقول لكم أقوالا هي هي بعينها  
ويليق بكم أنتم ان تستوثقوا منها \* وذلك ان الاطباء طامعا يستعملوا دواء  
واحد ابعينه ونحن ما نكف من الهتاف باقوال هي هي باعيانها ولا عن  
اذكاركم بماعلمين اياكم ومضرعين اليكم \* لان رهط أشغال الدنيا جريل  
مولد فينا نسيانا فنحتاج الى تعاليم متصل متواتر حتى نقيدا بضاحه باعمالنا ولا  
نجتمع ههنا باطلا لكي يتفق لنا امتلاك النعم الصالحة المستأنفة بنعمة ربنا  
يسوع المسيح وتعطفه الذي به ومعه لا ييه مع الروح القدس المجد الآن ودائما  
والى آ باد الدهور كلها آمين

## المقالة الثانية والخمسون

في قوله (٤٥) ثم جاء المعلمان إلى رؤساء الكهنة  
والفريسيين فقال لهم أولئك لم ما أحضرتموه  
فاجابهم المعلمان ما تكلم انسان في وقت من  
الافاقات مثل هذا الانسان \*

ليس شئ أبين من الحق وضوحا ولا أوفر منه بساطة اذا لم نعمل نحن المنكر \* كما  
اننا

اننا اذا علمنا المنكر  
والكتبة الظالمين  
وابصر واجابهم  
وعلمناهم قالوا  
مخاطبة واحدة  
عليه فعدوا من  
لانهم ما احتاجوا  
في وقت من الافاق  
الافاقات انسان  
سبلنا مع ذلك  
للفريسيين المحاربين  
فقال لهم الفريسيون  
بكثير لانهم كانوا  
بحكمة المسيح  
بسبب الجمع \* كما  
في وقت من الافاق  
الاحتجاج لانه  
استجب سبلنا  
ليقبضوا على  
مفاوضة طوبى  
نحتاج الى أقوال  
الفريسيون  
طوبى انهم



اننا اذا علمنا انه كرايس يكون فعلى اصعب من فعلنا \* لان هاهم القريسيين  
والكتبة الظالمين على قياسهم انهم احكم من غيرهم قد حضر واعند المسيح دائما  
وابصر واعجائبه وقراوا الكتب وما افادهم ذلك نفعال كنهم انضروا به  
وعلمناهم فما انساغ لهم ان يقولوا قولاً من هذه الاقوال اصطيدوا حين اصطادتهم  
مخاطبة واحدة من المسيح سمعوها مع الجمع \* وكانوا قد ذهبوا اليه حتى يقبضوا  
عليه فعادوا من عنده مربوطين باستجابه \* فليس يتجه لنا ان ندع فهمهم فقط  
لانهم ما احتاجوا الى آيات لكان تعليمهم وحده اقنعهم \* لانهم ما قالوا ما اجترح  
في وقت من الاوقات انسان عجائب مثل هذا كنهم قالوا مات كلام في وقت من  
الاوقات انسان هذا الكلام \* فليس ينبغي اذا ان نستعجب فهمهم فقط لكان  
سبيلنا مع ذلك ان نستعجب مجاهرتهم \* لانهم قالوا هذه الاقوال للذين ارسلوهم  
للفريسيين المحاربين الذين قد عملوا كل ما أمكنهم من أجله \* لانه قال وجاء الغلمان  
فقال لهم الفريسيون لم ما احضرتموه ولهم ان يجيبهم كان أعظم من مقامهم عنده  
بكثر لانهم كانوا حينئذ قد تخلصوا من صرامتهم \* الا انهم الان صاروا مشيدين  
بحكمة المسيح وأوضحوها مجاهرتهم أعظم ايضاحا وقالوا ما استطعنا ان نحضره  
بسبب الجمع \* لانهم قد أصابوا اليه كاصاخرتهم الى نبي \* لكنهم قالوا مات كلام انسان  
في وقت من الزمان هذا الكلام \* على انهم قد أمكنهم ان يذكروا ذلك  
الاحتجاج لكانهم أظهر راعزمهم القويم \* لان قواهم هذا ما كان قول من قد  
استعجب سيدنا فقط لكانه كان قول تلاميذ هؤلاء الفريسيين \* لانهم ارسلوهم  
ليقبضوا على من كان يجب عليهم ان يستمعوا منه ويطيعوه على انهم ما سمعوا منه  
مفاوضة طويلة لكانه يسيرة \* لان سريرتنا ان كانت خالية من المحاباة فما  
نحتاج الى أقوال طويلة لان الحق هذه السجية سمجيتها فان سألت فما الذي قاله  
الفريسيون وقد كان واجبا عليهم ان يتخشعوا فعملوا خلاف ذلك أجبته انهم  
ما بوا فهاهم وشكروهم اذ قالوا (٤٧) اعلمكم انتم قد نددتم فيهاهم يد كلزور

اهم ايضا وما يخاطبونهم بابلغ المجاهرة لمخيفتهم الا ينفصلوا عنهم انفصالا كاملا  
 لكنهم يظهرون غضبهم ويخاطبونهم باشفاق عليهم لان قد كان واجبا ان يسالوهم  
 في الذي تكلم به وان يستجيبوا ما يقوله فما عملوا هذا العمل لانهم عرفوا ان  
 كلامه كان قد اقتنصهم اذ قايست هذه المقايضة من دلالة خالية من الفهم جدا  
 واعل احداهم قد قال (٤٨) فلم ما آمن به احد من رؤسائنا فاجيبه قل لي او هذا  
 تشكروا من المسيح وما تشكروا من المسلوبين تصديقه (٤٩) لكن هذا الجمع  
 زعموا امنوا به الذين ما يعرفون الشريعة وهم ملعونون لعمرى ان هذا ثواب  
 لكم عظيم ان الجمع امنوا به وانتم انتم كرموه فاولئك قد فعلوا افعال الذين  
 يعرفون الشريعة فكيف يكونون ملعونين ولعمرى انكم انتم ملعونون الذين  
 ما حفظتم الشريعة ليس اولئك الذين قد اطاعوا الشريعة وقد كان واجبا الاثاب  
 المنكرون من قد انكم كرموه لان هذه ليست سجيحة متقدمة مع انكم انتم ما صدقتم  
 الله على ما ذكر بوايس ما اذا يكون ان كان اناس منهم قد زال تصديقهم اعل زوال  
 تصديقهم يبطل صدق الله لا كان ذلك (رومية ص ٣ غ ٣) وذلك ان الانبياء  
 قد اشكروا لهم دائما اذ قالوا اسمعوا يا رؤساء سدوم ورؤساؤك يعصوني وقالوا  
 ليس لكم ان تعرفوا حكمي (اشعيا ص ١ ع ١٠ مينا ص ٣ ع ١) وفي  
 كل مكان قد وضعوا عليهم اشدا ايضا عافا قولك هل يشكروا الله شك لا بل  
 هذا قول لا كان ذلك لان هذا الزلل منسوب الى اولئك الذين اخاطبهم - م اى  
 انسان آتراجترج آية حتى لا يعرفوا الشريعة ولا يطيعوها فاذا قالوا العمل  
 واحد من الرؤساء آمن به وان الذين لن يعرفوا الشريعة امنوا به لذعهم  
 ينفود يس لذل لا ثقابهم اذ قال هذا القول (٥١) العمل شريعتنا - كم على انسان  
 ان لم يسمع منه اولا لانه اظهرهم لا يعرفون الشريعة ولا يعملون فرائضها لان  
 الشريعة ان كانت ما أمر بقتل انسان ما يكون قضائها قد سمعوا كلامه اولا  
 وهو لا قد نهضوا الى القتل قبل اذ سمعوا كلامهم فمخالفوا الشريعة وما قالوا

ما آمن به احد من  
 لنا ان رؤساء منهم  
 قد اختصوا بالمشورة  
 ترتادون قتله وقتل  
 ما قال هذا القول  
 الخالية من احترا  
 ان لم يسمع منه باطلا  
 الى استماع ساذج  
 وما يريد ولم يعلم  
 له فلما تحير والذلة  
 شديد ولا يتهم  
 شريعتنا ما توف  
 الجليل لان قد ك  
 ميزه صائبوا  
 واوفر غضبا اسأ  
 نبي هو قال ليس  
 بهذه الاقوال  
 اذهب تعلم لان  
 واسفله الجليل  
 ليس هو واحد  
 انا هو ضوء العالم  
 اليه ودلو اليه  
 لقبوا وفتح قد ارس



ما آمن به احد من الرؤساء لهذا المعنى وصفه البشير انه كان واحدا منهم موضحا  
لنا ان رؤساء منهم قد آمنوا به الا انهم بعد ما كانوا قد اظهروا مجاهرتهم به ولا يكنهم  
قد اختصوا بالمسيح وانظر كيف يورد انتمويج لهم - م باشفاق لانه ما قال انكم  
ترتادون قتله وقد اوجبتم الحكمكم على بسط ذات ايجابه عليه كانه مضل لانه  
ما قال هذا القول بل قال الطغمان هذا القول قاطعا لانه مضل لانه مضل لانه  
المخالية من احتباس القاتلة وهذا السبب عطف كلامه الى الشريعة اذ قال  
ان لم نسمع منه بايلع الاستقصاء ونعرف ما عمله فن هذه الجهة ان تحتاج الشريعة  
الى استماع ساذج لكانها تحتاج استماعها بليغا لان هذا هو معنى ويعرف ما عمله  
وما يريد ولم يعلم وبخضرة من يتكلم وهل ذلك لنقض مذهبهم وحاله حال عدو  
له فلما تحيروا لذلك قالوا ولا واحد من رؤسائنا آمن به وما اتصوا به لا بحرص  
شديد ولا بتمه بل بطئ ولقائل ان يقول اي نظام يحوى هذا اذ قال اذا كانت  
شريعة متنا ما توجب الحكمكم على احد الناس ان يقولوا له (٥٢) هل انت من  
الجليل لان قد كان واجبا ان يوضحوا انهم ما رسلوا يستدعونه خلوا من راي  
ميزه صائبا ويؤمنوا انه ليس يجب ان يخول احتجابا باخا وبه مجاوبة اشد غباوة  
واوفر غضبا اسأل وانظر ان من الجليل ليس يقام بي فما الذي قال هل قال انه  
بي هو قال ليس يجب ان يقتل قتلا خاليا من حكمهم بوجهه فنجيبه انما استثنوا هم  
بهذه الاقوال على جهة السب له انه ما يعرف قولهم في الكتاب كأنهم قالوا له  
اذهب تعلم لان هذا معنى اسأل واعرف الا ان المسيح لما عادوا في اعلى كلامهم  
واسفله الجليل والنبي اراح جميع سامعهم من هذا التوهم الغريب واوضح انه  
ليس هو واحد من الانبياء لانه سيد العالم فقال (الاصحاح الثامن) (١٢)  
انا هو ضوء العالم ليس ضوء الى الجليل ولا الى فلسطين ولا الى بلاد اليهودية ولا كن  
اليهود لو اله (١٣) انت تشهد لنفسك فشهادتك ليست هي صادقة فترحا  
لغباوتهم قد ارساهم في اعلا كلامه واسفله الى الكتب وهم يقولون انت تشهد

لنفسك وما الذي تشهد به قال انا ضو العالم فهل ما قاله عظيم مع انه بالحقيقة عظيم  
الا انه ما غاظهم كثير الا انه ما سوي الا ان ذاته باييه ولا ذكر انه ابنه ولا قال انه الله  
اكنه قال الا ان انه ضو فارادوا ان يعكسوا قوله هذا الى انه قوله هذا اعظم كثيرا  
من قوله من يتبعني ليس يسلك في الظلام وانما يقول ضو او ظلاما بمعنى معقول وهو  
ان من يتبعني ليس يثبت في ضلالة وههنا يستجذب نيقوديمس ويقتاده اليه من  
طريق انه مجاهر بجاهرة شديدة ويمدح الغلمان الذين ارسلوا اليه اذ جاهر واهذه  
المجاهرة لان صياحه انما هو صياح مريد ان يبدع هذه المجاهرة حتى يسمع  
أولئك ويعتمدونهم مع ذلك اعتماد اخفيا اذ شكوا عبيدهم في الخفية في ظلامهم  
وفي خدعهم الا انهم لم يهروا ضوهم ويذكروا نيقوديمس بتلك الالفاظ التي ذكرها  
له فيما سلف وهي ان كل عامل اعمال ارادية من شأنه ان يمقت النفس وليس  
يجب الى النور لكيلا تستبين اعماله (يوحنا ص ٣ ع ٢٠) لانهم لما قالوا  
ان ولا واحد من رؤسائنا آمن به لهذا السبب قال ان من يعمل اعمال ارادية ليس  
يجب الى الضوء موضحا ان ليس من ضعف النور ما يحبون الله لكن أولئك من  
عزمهم المتوى ليس يحبون اليه (١٤) فاجابوه وقالوا له أنت تشهد لنفسك  
فقال هو انا وان كنت أشهد لنفسي فشهادتي صادقة هي لاني أعرف من اين  
جئت والي اين اطلق وانتم فسادا قد عرفتم من اين جئت فهذا الذي قد قدمت  
ذكره ان هؤلاء قد مروا بهذا القول كما أصدر وامفاؤهم سالف الا ان المسيح عكس  
قوله هم هذا وبين انه قد قال تلك الاقوال كأنها طعن عليهم وعلى قوتهم وهم اذ  
توهموه اناسا اذ جاف قال وان أشهد أنا لنفسي فشهادتي صادقة هي لاني اعرف  
من اين جئت فان سالت مامني قوله هذا اجبتك انه قال اني من الله وانا الله  
واين الله والاله فهو شاهدا لذاته موهلا لتصديقه وانتم فسادا قد عرفتموه فانتم  
مريدون (زعم) العزم الشريبر واذا قد عرفتموني تتعلمون لانكم ما تعرفوني  
وتسكاهون كل مائة ولونه من تميز انساني مريد ان لا تفهموا والشيء اكثر من  
الشيء

الشيء الظاهر ( )  
دربا على جذوعه  
اي شجرة كهمون  
فكمي عادل هو  
كأنكم حكماء جائر  
لاني ما جئت اهذه  
وان احكم انا  
من المحكم عليهم  
قلت لست اقولها  
لقتلتكم لاني لو  
قضاء وقد وصفنا  
لكم في انا وأبي الذي  
القضاء عليهم ذكر  
الكلام الى شهادة  
صادقة هي فسادا  
هذه الجهة فهو  
المعنى حدها  
تصديقه فان حده  
شهادة اثنين هل لا  
لانهم اثنان فلم ما  
ما جاء الى ملاك و  
عدها الا انه ما ان  
يبين انهما من



يا شئ الظاهر (١٥) انتم قد حكمتم على جهة اللحم كما انكم تعيشون معاشا  
 دربا على حذو عيشة اللحم وعلى هذا المعنى معنى قوله تحكمون على جهة اللحم  
 اي تحكمكمون حكمار ديا ظالمات وانا قلت ادين احدا (١٦) وان احكمكم  
 فيكمي عادل هو الذي يقر له معناه هذا هو قد حكمتم حكم الظالمات فان  
 كانتكم حكم جائز فلم لا تشكونا ولم لا تعذبنا ولم لا توجب المحكم علينا اجبتكم  
 لاني ما جئت لهذا الغرض لان هذا هو معنى لست احكم ولا على واحد منكم  
 وان احكم انا فيكمي عادل وهو صادق والافلوشت ان احكم فانتم تكونون  
 من المحكمين عليهم وهذه الاقوال اقوالها ليس كما عليكم وليس لهذا الغرض  
 قلت لست اقولها كما عليكم كاني لست دائقا بقضاي لاني لو حكمت عليكم  
 لقلت لكم لاني لو حكمت المحكمات عليكم حكم عادلا لكن الان ليس هو وقت  
 قضاء وقد وصف المعنى في القضاء المستأنف وصفا غامضا بقوله لست انا وحدي  
 لكمي انا وابي الذي ارساني فقد ذكره هنا ذكر اخفاء انه ليس هو وحده يضي  
 القضاء عليهم لكن ابوه ايضا معه يوجب المحكم عليهم ثم طر هذا القول وساق  
 الكلام الى شهادتين (١٧) وقد كتب في شريعتكم ان شهادة اثنين  
 صادقة هي فبايقر له ههنا أصحاب بدع هو اهم في ديننا ان فهمنا ما قيل على  
 هذه الجهة فهو ما على بسط ذاته في الذي يمتلك أكثر من الناس لان هذا  
 المعنى حدها على الناس اذ ليس يوجد واحد منهم على انفراد مؤهلا  
 لتصديقه فان حدها على الله فكيف يحوي احتجاجا والاف كيف قيل اذا  
 شهادة اثنين هل لانهم اثنان او اذ هم انسانان لهذا السبب قيل اثنان فان كان  
 لانهم اثنان فلم ما جاء الى يوحنا ولم ما قال انا شهد لانفسى ويوحنا بشهدى ولما  
 ما جاء الى ملاك ولما ما جاء الى الانبياء لانه قد كان وجد شهادات أخرى جزى لا  
 عددها الا انه ما ان يبين لهذا وحده ان شهادة اثنين صادقة هي لكنه يشاء ان  
 يبين انهما من جوهر واحد بعينه (١٩) فقاؤا له من هو أبوك فقال

ما قد عرفتموني ولا قد عرفتم أبي لانهم لم يعرفوا وقالوا كلهم - م ما عرفوا وقالوا  
 قوال مختبرين اياهم فاما اهلهم لجواب ولهذا الغرض بقول فيما بعد كل ما  
 يقول افسح قولاً مستمداً الشهادة بجاهرة كثيرة للاقوال التابعة من آياته  
 ومن تعاليمه عند وجود صلبه قريماً لانه قال قد عرفتم من اين جاءت فهذا القول  
 ما لذعهم كثيراً والقول الذي استثنى به والموضع الذي اذهب أنا اياه ما يمكنكم  
 ان تحيوا اليه اراهم كثيراً من طريق انه ما استأنف ان يبقى في الموت فان قات فلم  
 ما قال اني اله لا كنه قال قد عرفتم من اين جاءت أجبتك انه يخلط دائماً  
 ألفاظه الذاتية له بقوله العالمة ويحجب هذه بتلك لانه اذا قال اني انا شاهد  
 لانفسى وبين ذلك افضى الى قول اذل منه كانه قال قد عرفتم من ارسلني والى  
 من انطلق لانهم على هذه الجهة ما حازوا قولاً يقولونه جواباً باسمعوا ان الالب  
 ارسله واليه ينطلق لانهم ما قالوا انه قد قال كذا يانه من هنالك جاء والى هنالك  
 ينطلق الى عندي الصديق فقال انتم ما قد عرفتم الله ولهذا السبب حكمتم  
 على نحو اللحم لان الذين قد سمعوا دلائل وتوبيخات جزيلاتها يدبرها يقولون  
 أيضاً ليس هو صادقاً - ما احتسبتم موسى موهلاً للتصديق فيما قاله في  
 وصف آخرين وفيما قاله في وصف ذاته وما احتسبتم المسيح موهلاً للتصديق أيضاً  
 وهذا هو القضاء على نحو حكم اللحم فاننا استأحكام ولا على واحد منهم  
 وامرنا انه قد قال ان أبي ليس يحكم ولا على واحد (يوحنا ص ٥ ع ٢٢)  
 فكيف قد قال ههنا وان حكمت فيكمي عادل هو اني استأحكامي فاقول  
 انه يتكلم أيضاً نحو ظن أولئك ومعنى ذلك هو ان قضائي هو قضاء أبي لان أبي اذا  
 حكم فليس يحكم على نحو آخر الا على نحو ما أحكم أنا اذا حكمت أنا فليست  
 أحكامي على نحو آخر الا على نحو ما يحكم أبي فان سألت فلم ذكر انه ليس وحده  
 أجبتك لانهم ما ظنوا ان الابن يوحده موهلاً للتصديق لولا انه استصحب شهادة  
 أبيه ومعنى آخر انه ما ثبت ما قيل وحده لان الناس اذا شهد منهم انسان على

فعل

فعل غير يب منهم  
 فان استأنف واحد  
 القول ليس لاجل  
 بذاته انه ليس محبة  
 من أبيه وأبصرنا  
 فلو كان من جهة  
 يستصحب لفظاً  
 فقد يشهد انسان  
 غيره له ويكون له  
 شهادة غيره ليس  
 شاهد في معنى  
 موضحاً من سائر  
 لكنني أنا والاب  
 بقوله أنا هو الشا  
 الاول وضع ذاته  
 ما يستفيدون  
 ثبوتهم على ان لا  
 يعرفوه خلوا من  
 أهملوه والتسم  
 فن هذه الجهة  
 يجدفون مع ذلك

ال

في



فعل غريب منهما اثنان وشهادتهما صادقة لان هذا هو ممثله اذا شهد اثنان فان استأنف واحد ان يشهد لنفسه فليس هو ايضا اثنان ارايت انه قال هذا القول ليس لاجل غرض آخر الا لكي يوضح ذاته ان جوهره جوهر ابيه وبين بذاته انه ليس محتاجا الى شهادة من جهة أخرى و يوضح انه ليس يحوى شيئا أدنى من ابيه وأبصر تأمره اذ قال أنا هو والشاهد لنفسى ويشهد لى أبى الذى أرساني فلو كان من جوهر أدنى لما كان وضع هذا القول ثم لا يكتفى الا ان كان يستصحب لفظ الاثنان بسبب العدد انظر الى سلطانة ليس يحوى صنفام متخالفا فقد يشهد انسان اذا كان مؤهلا للتصديق في ذاته ليس اذا احتاج الى شهادة غيره له ويكون له في شهادته في شيء غريب منه واذا احتاج في شيء يخصه الى شهادة غيره ليس هو مؤهلا للتصديق وههنا في كل ما قيل هو بخلاف ذلك لانه شاهد في معنى يناسبه ويشهد له غيره وقد ذكر عن ذاته انه مؤهل للتصديق موضحا من سائر الجهات تأمره وسلطانة لان لاى غرض لما قال استوحى لى كفى أنا والاب مرسل وشهادة انسانين صادقة هي ما سكت لى كنه اشتهنى بقوله أنا هو والشاهد لنفسى فن البين انه قال هذا موضحا تأمره وسلطانة وفي الاول وضع ذاته اذ قال أنا هو الذى أشهد لنفسى فاراهم ههنا معادلاته أباه وانهم ما يستفيدون نفعا من قوله هم انهم يعرفون الله أباه ولم يعرفوه هو وقال ان ثبوتهم على ان لا يريدوا ان يعرفوه هو يوجد له ذلك فيقول ان ليس ممكنا ان يعرفوه خلوا من ابيه لى ولو على هذه الطريقة يستجذبهم الى معرفته لانهم اذا أهملوه والتمسوا دائما ان يعرفوا أباه قال ما يمكنكم ان تعرفوا أبى خلوا منى فن هذه الجهة الذين يجدفون على الابن فليس يجدفون عليه وحده لى كنهم يجدفون مع ذلك على والده ايضا

## العظة الثانية والخمسون

فى ان المسبحى يحتاج ان يمتلك عيشة مكملة فى الفضيلة

في ينبغي لنا نحن ان نهرب من هذه العزائم ونجهد الابن على انه لولا انه كان من  
طبيعة ابيه بعينه لما كان قال هذا القول لانه لو كان علم فقط وكانت طبيعته  
طبيعته اخرى - كان ممكنا ان يجهل انه يعرف ابا هو ما كان هو ايضا عارفا على  
كل حال انه يعرف ابا لان من ليس يعرف انسانا فقد عرف ملا كما فان قلت نعم  
لان من قد عرف الخلية فقد عرف الهها فقول لك انه ولا يجهة من الجهات قد  
عرفه لانه يوجد كثيرون يعرفون الخلية واليق ما يقال ان الناس كلهم قد عرفوا  
الخلية واليق ما يقال انهم لم يعرفوا الهها فلهذا نجد ان ابن الله  
ليس بهذا التمجيد الكائن بالكلام فقط بل بالتجديد الكائن بالاعمال  
لان التمجيد الصائر بالكلام ليس هو شيئا اذا كان خلوا من ذلك الكائن  
بالاعمال فقد قال الرسول ها انت تسمى يهوديا وتسترى على الشريعة وتفاخر  
بالله فيما من تعلم غيرك اما تعلم نفسك وبما فاخر ابا الشريعة اتين الله تجي الفتح  
شريعته فانظر ان لا نكون نحن مفاخرين بتقوم امانتنا فنحن - بين الله باننا ما نرى  
عاشتنا ملائمة لا ماتنا ونجعله يفترى عليه لان المسيحي يراد منه ان يوجد معلما  
للسكونة ونحوه يرتها وضوؤها ولحها فان سالت وما هو الضوء وعنا ههنا اجبتك  
هو عيشة لامعة ان تحوى صنفامظلم او الضوء ليس نافعا لذاته ولا الملح لينفع ذاته  
ولا الخير لا يمكن هذه الامور تنافسها في نافع لا غيرها فاعلى هذه الجهة لسنا نطالب  
بان تنفع ذواتنا فقط لكن نطالب بان نوصلي المنفعة الى آخرين غيرنا لان الملح  
اذا لم يملح فلا يس هو ملح او يستبين صنفنا آخرا لانا اذا حكمنا نحن الصلاح سيكون  
على كل حال اناس آخرون يحكمون ايضا او مادنا نحن مانح كمنه فانا قد ران  
تنفع آخرين فلا يكون عندنا فعل ما بق ولا رخر لان اشياء الدنيا هذه الخاصة  
خاصتها وهموم الدنيا هذه السجية سمجيتها هذا السبب دعيت العذارى مائقات  
لانهم اشغلان في اشغال الدنيا المائقة وجمع ههنا حيث وجب ان لا يخرزن  
شيء اذ في عظمة ان يصيبنا مصابهم بعينه ونخوف جزيل ان ننطق نحن

لايسين

لايسين ثيابا وسخة  
لان ليس يكون شيء  
طبيعتها تفان  
فتفطن فيها بعد  
حينئذ ما هي الخطيئة  
القيمة اذا صرنا  
والاستغنام هذه  
ان تؤذيكم لكن  
الصالح من  
تغافل دفعة تارة  
من الافعال الخبيثة  
القدس الاثنى عشر

في قوله (٥٠٠)

الهيكلي

وقتهما

ترحالبواوة اليم

ارتادوا ان يقب

على هذه الجهة



\* (٥٠١) \*

لا يسين ثيابا وسخة الى المكان الذي يشتمل كل الذين فيه ثيابا بظيرة ظاهر أحسنها  
لان ليس يكون شئ أو نفع من الخطية ولا أنجس منها ولهذا السبب اذ ترجم النبي  
طبيعة تها تف ان جراحا في قد تمت وتغفت وان شئت ان تعرف تمازت الخطية  
فتفطن فيما بعد كونها اذا تخلصت من شهوتها اذا لم تلذعك أيضا نارها فتبصر  
حينئذ ما هي الخطية تفطن في الغضب اذا كنت في هدوم منه تفطن في استكثار  
القيمة اذا صرت خارج سقمه لان ليس فعل أقبح ولا أدنس من الخطف  
والاستغنام هذه الاقوال ينبغي ان تذكرها لكم ذكرا متصلا ليس مردين  
ان تؤذيكم لكن موثرين ان تستفيدوا فائدة عظيمة عجيبة لان من لم يحكمكم  
الصالح من استماعه دفعة واحدة له يحكمه من استماعه مرة ثانية ومن  
تغافل دفعة ثانية يتلافى توانيه اذا استمع دفعة ثالثة فليكن لنا كلانا ان نتخلص  
من الافعال الخبيثة كلها وان نمتلك طيب المسيح لان له المجد مع أبيه والروح  
القدس الآن ودائما والى آباد الدهور آمين

### المقالة الثالثة والخمسون

في قوله (٢٠) هذه الالفاظ قالها يسوع في خزانة  
الهيكل اذ علم في الهيكل وما ضبطه ضابط لان  
وقته ما كان بعد قدحان

ترحال غداوة اليهود قد طال به قبل فصحهم ثم تسلموه فيما بينهم ودفعات كثيرة قد  
ارتادوا ان يقضوا عليه بذواتهم وباخرين غيرهم وما أمكنهم ذلك ولا ذهلوا  
على هذه الجهة من قدرته لكنهم جمعوا الى رذياتهم وما انتزعوا عنها الدليل

على انهم دائما قد ارتادوا ان يقبضوا عليه فقد اوضحه البشير وقال هذه  
الالفاظ قالها يسوع في خزانة الهيكل لمساء لم في الهيكل وماضيه ضابط  
فخاطبهم في الهيكل وفي ترتيب معلم وقد كان في ذلك كفاية ان ينهضهم أكثر  
من كل شيء وخاطبهم في هذه الاقوال التي بها مضههم واشتهت كرهانه يصبرذانه  
مد بلا لايه لان قوله شهادة انسانين صادقة هي بين هذا المعنى الا انه مع ذلك  
قد خاطبهم بهذه الالفاظ في الهيكل (زعم) وفي ترتيب معلم وماضيه ضابط  
لان وقتهم كان بعد قد حضر معنى ذلك هو انه ما كان بعد قد كان وقت ملائم  
يشاء ان يصاب فيه من هذه الجهة كان صلبه حينئذ ليس فعلا لقوة اوائك  
لكن كان فعلا لسياسة لانهم هم قد أرادوا ذلك قديما الا انهم ما قدروا ولا  
اقتدروا حينئذ. نذكر على ذلك لولم يطاق هو ذلك (٢١) فقال لهم ايضاً يسوع  
أنا أذهب وستطلبوني فان قات وما غرضه في ان يقول هذه الاقوال متصلاً  
أجبتك مرعزاً بقوله نفوسهم ومريهم لان ابصر مقلداً الخوف الذي حصله  
هذه القول فيهم لانهم هم أرادوا ان يقتلوه ليستريحوا منه فالتسوا ان  
يعرفوا الى أين يذهب فعلى هذه الجهة تخيلوا من قوله هذا اوهاماً عظيمة وشاء  
ان يعرفهم معنى آخر ان صلبه ليس هو من اقتدار اوائك لان من فوق تقدم  
رسمه وهذه الاقوال تقدم قبل انبعاته (٢٢) فقالوا هل يقتل نفسه فقال هو  
مز يلاتوهمهم وموضحاً ان فعلهم خطية هو (٢٣) انتم من الذين اسفل انتم  
فالذي يقوله هذا هو معناه ليس مستعجباً ان تخطر هذه الارهام وامثالها الاناس  
محمدين ليسوا مفتكرين افتكاراً روحانياً او اكنى انالست اعمل عملاً هذه صفته  
لاني من فوق انا انتم من هذا العالم انتم فقد ذكره هنا ايضاً الافكار والاهام  
العالمية اللحمية فن هذه الجهة استبان ان قوله لست انا من هذا العالم ليس  
هو انه لم يأخذ دمجاً لانه دال على انه منه تخرج من حيث اوائك لانه قد قال ان

تلاميذي

تلاميذي ليسوا  
بواس استم في مح  
اذ قال ربنا اننا  
بالفلسفه (٢٤)  
ان كان لهذا الغ  
الابحيم المعمود  
ان ينصرف من  
يشاء ان يبيت ذ  
هناك سيقاسي  
اوجب المحكم  
هنا ليس مطالب  
فقالوا له انت  
استخبروه انت  
في ابتداء  
ان تكونوا  
من هو انا فقط لا  
قول من الاقوال  
كها لان هذا  
قد يتجه لي اقوال  
الا ان مرسل الى  
لكنتي جئت الى  
أرسله ليخلص  
وهو غرض ص



تلاميذي ليسوا من العالم الا ان اولئك مع هذا قد اذعانوا انهم ليسوا من العالم الا انهم  
 بواس استم في لحم (رومية ص ٩٤٨) ما قال انهم خالون من اجسام في ذلك  
 اذ قال ربنا ان تلاميذه ليسوا من العالم ليس يقول قولاً آخر الا انه يشهد لهم  
 بالفلسفه (٢٤) قد قلت لكم ان لم تصدقوا اني انا هو ستوتون بخطاياكم لانه  
 ان كان لهذا الغرض جاء ليحمل خطية العالم وليس يمكن انتزاعها على نحو آخر  
 الابحيم العمودية (تأمل قوله وليس يمكن انتزاعها الخ) فن لازم الضرورة  
 ان ينصرف من هذه الدنيا من لم يؤمن به مستملاً الانسان القديم لان من ليس  
 يشاء ان يميت ذاته بالايمن بر بناو يدفن فانه من دموته بذاته وذمابه الى  
 هناك سيقاسي عقوبات خطايا الاول والى هذا المعنى قال ومن لم يؤمن فقد  
 اوجب الحكم عليه في سالف (يوحنا ص ٣ ع ١٨) اذ ينصرف من  
 ههنا ليس مطالباً بان لم يؤمن فقط لكنه سينطاق حاوياً خطايا الاول (٢٥)  
 فقالوا له انت من انت فتب الغباوتهم بعد زمان هذا مقدار وبعده آياته وتعاليمه  
 استخبروه انت من انت ماذا قال لهم المسيح قال لهم اني اقول لكم ايضا ما قلته  
 في ابتداء خطايي فالذي يقوله معناه هذا هو انتم قد اذعنتم  
 ان تكونوا مؤمنين لاسماع الاقوال المقولة مني ليس لان ما تعرفوا  
 من هو انا فقط لانكم انتم تتكلمون كل ما تقولونه محتبرين اياي وما تصغون اى  
 قول من الاقوال البادية مني فقد كان يمكننى الان ان اوضح عزاءكم هذه  
 كلها لان هذا هو معنى قوله اني اقول لكم ايضا ما قلته في ابتداء خطايي (٢٦)  
 قد يتجه الى اقوال كثيرة اقوالها واحكم عليكم بها ولا أوجبكم فقط بل أعاقبكم  
 الا ان مرسل الذي هو ابي ما يريد هذه الارادة لاني ما جئت احكم على العالم  
 لكنني جئت اخلص العالم لان الله ما ارسل ابنه ليحكم على العالم لكنه  
 ارسله لخلص العالم (يوحنا ص ٣ ع ١٧) فان كان لهذا الغرض ارسلني  
 وهو غرض صالح صادق فعلى جهة الواجب لست احكم الا ان ولا على أحد

الناس لكي أخطبكم بهذه الأقوال التي تؤدي إلى الخلاص لا التي توصل إلى  
توبيخكم ويقول هذه الأقوال لملائطونوا أنه إذا سمع هذه الأقوال الجزيل  
تقدروا من ضعفه لم يبلغ في توبيخهم وتقريرهم أو يتوهموا أنه ما قد عرف  
أوهام سريرتهم ومغاي هزتهم (٢٧) وما عرفوا أنه يدكر أباه فترحال غباوتهم  
هو ما أنفك مخاطبهم في ذكر أبيه وما عرفوا ذلك ثم إذا كان قد اجترح آيات  
كثيرة وعلمهم كثير أو ما استعجبهم إليه فهو إذا مخاطبهم إلا أن في ذكر صليبه قائل  
(٢٨) إذا رفعتهم ابن الإنسان ستعرفون حينئذ أنني أنا هو واستأتكم من  
ذاتي (٢٩) وإن مرست لي هومي وما قد تركني أبي وحدي فيبين أنه على جهة  
الواجب قال أنني أقول لكم ما قلته في ابتهاء خطابي أيضا فلي هذه الجهة ما  
اصغوا إلى ما قيل لهم قال إذا رفعتهم ابن الإنسان الستم انتم توقعتم حينئذ أكثر من  
كل فائدة أن تستريحوا مني وإن تعلموني وأنا أقول لكم انكم حينئذ تعرفون  
ابن معرفة أنني أنا هو بسبب آياتي وأنبعائي وفتح مدبنتكم واشتمال الأسر  
عليكم لأن هذه العوارض كلها فيها كفاية أن تبين قدرته وما قال حينئذ  
تعرفون من أنا لأنه قال إذا رأيتم أنني لم يعرض لي من الموت ضرر ستعرفون  
حينئذ أنني أنا هو المسيح ابن الله الحامل البرايا كلها وسائقها واستمضاد الله  
فلهذا المعنى استثنى بقوله ومن ذاتي استأتكم ولا بالفظ واحد فتعرفون  
حينئذ الصنفين كلهم ما القدرة التي وإلغى مع أبي لأن لفظة ومن ذاتي است  
أتكم ولا لفظا واحدا تدل على خاصة جوهره الفاقد التحالف وبين أنه ليس  
بكم لفظا آخر جاعن هو اجس فهم أبيه فزعم إذا خبتم من ديانةكم إذا لا  
يسمع أن تخدعوا أبي على رسلكم قبل ذلك حينئذ تعرفون أنه يعمل بكم هذه  
الاعمال منتصرا إلى معانها على الذين ما سمعوا قولي كأنه قال لو كنت أنا معاندا  
لله مغتر بامنهم لما كان سير عليكم بخطاهم هذا المبلغ كثرته وهذا الانتقام قد  
ذكره أشعيا وقال سأعطي الخبز بديلا من دفنه (اشعيا ص ٥٣ ع ٩) ودادود

قد قال حينئذ  
يحمل مقفرا (٢٠)  
الذي يعمل صا  
هلا كأرايت  
بعد فان قلت فاد  
ما ارادوني أقلا  
ان الحادث عليه  
ومكر ماع ذلك  
ستترك لأنه وض  
ان أجمع أولاد  
يبدع أقفاريه  
إذا هو قبتم  
يوجد نقصال  
مناسبة لاله  
المرضية له  
مناسبة متص  
هذا القول قال  
مرضى لا يبهو  
على أنه لما تم  
قلت يا سيدي  
أزقد أريت  
لأنه قد اجترح  
الجهة يتكلم  
قال أنني أعمل



وقد قال حينئذ يكلمهم في سخطه (مزمور ٥٠ ع ٢) وقد قال هوهايتكم  
 يهمل مقفرا (متى ص ٢٣ ع ٣٨) وامثاله تدل على هذا المعنى بعينه ما  
 الذي يعمل صاحب ذلك الكرم باوائك الفلاحين لانهم اشرار ليه الكرم اشر  
 هلا كما رأيت انه انما يقول هذا القول في كل مكان بسبب انهم ما صدقوه  
 بعد فان قلت فان كان هو يها الكرم كما انه أهلا كرم لانه قال جيئوا الى ههنا الذين  
 ما ارادوني أتملك عايرهم وأذبحوهم (متى ص ٢١ ع ٤٠) فلم ما قال  
 ان الحادث عليهم عمل له لانه قال عمل ابيه أجيتك انما تكم بذلك نحو وضعهم  
 ومكر مامع ذلك والده واه ذالمعنى ما قال لا تركن بيتكم مقفرا لانه قال  
 سينرك لانه وضع هذا الفعل خاليا من وجه ينسب اليه وبقوله كم دفعة أردت  
 ان أجمع أولادكم وما شئتم ثم استثنى بقوله ان بيتكم سينرك مقفرا بين انه هو  
 يبدع اقفار بيتهم كانه قال اذ قد أحسن اليكم وأنعم عليكم وما شئتم ان تعرفوني  
 اذا هو قبتم تعرفون من أنا وان أبي هي لانهم اسكيا لفظه واقوله مرسل  
 يوجد نقضه قال هو دعي لان لفظه مرسل مناسب لتدبيره ولفظه هو دعي  
 مناسبة للاهوته وما تركني وحدي لاني أنا أعمل كل حين الاعمال  
 المرضية له فقد حط كلامه أيضا الى اذل اللفظ اذ ناصب ذلك القول  
 مناسبة متصلة الذي قاله انه ليس هو ابن الله وانه ليس يحفظ السبت فمحو  
 هذا القول قال اني أنا أعمل كل حين الاعمال المرضية له موغضا ان حله السبت  
 مرضى لايه وقد قال هذا القول عند صليبه أتظنون انني لست أقدر ان أسأل أبي  
 على انه لما تكلم فقط وقال من يطلبون ألقاهم طريقين على ظهورهم فلو  
 قلت يا سيدي فما رأيك في انك ما تقول اتظنون انني لست أقدر ان أجتاحكم  
 اذ قد أريت هذا الاقتدار بالفعل لا جاب انما قلت هذا متحذرا مع ضعفهم  
 لانه قد اجتهد اجتهدا كثيرا حتى بين انه ليس يعمل عملا ضد الابيه فعلى هذه  
 الجهة يتكلم ههنا كلاما أوفرتوا ضعا فكم قال ما قدرت كني وحدي فكذلك  
 قال اني أعمل كل حين الاعمال المرضية له (٣٠) فازتكم هذه الاقوال

آمن به أناس كثير وناسا أحدر كلامه الى اللفظ الذليل حينئذ آمن به كثيرون  
أو تسأل أيضا المية - كلام كلاما ذليلا على ان البشير قد ذكر هذا المعنى ذكر اواضحا  
بما أضمره في قوله انه لما تكلم هذه الاقوال آمن به كثيرون فقارب ان يكون  
قد قال هاتفا يا ساعى لا ترتجف باقوالى - هذه اذا سمعت لفظا ذليلا فان الذين  
بعد تعاليم خريزل تقديره ما يثبتوا بعد انه من الاب الازلى هو \* سمعوا على جهة  
الواجب ألفاظا ذليلا الى يثيقوا ويصدقوا وهذا القول هو اعتذار عن الاقوال  
الى تتأفف ان يقولها باللفظ ذليل ولا - مري أنهم آمنوا به ولا - كن ليس على  
ما يجب - لكنهم آمنوا على بسيط ذات الايمان وعلى ما اتفق لما استلذوا لمذا  
باقواله واستراحوا اليه لان الدليل على انه - ما حازوا ايمانه تاما قد أوضحه  
البشير من أقوالهم فيما بعد التي بها شتموه أيضا وبين ان هؤلاء هم أولئك بقوله  
(٣١) ان يسوع قال لهم ود الذين آمنوا به ان ثبتتم أنتم في القول الذى لي موضعا  
بذلك انهم ما قبلوا تعاليمه بعد - كنهم - ما انما آمنوا فقط الى ما قاله فلذلك قال  
لهم قولوا للدع من غيرة لانه قال هنالك على بسيط ذات القول تطلبوننى يوحنا  
(ص ٧ ع ٣٤) والان قد زادهم قولاً أعظم مضضاً انكم ستموتون في  
خطاياكم (يوحنا ص ٨ ع ٢١) وبين كيف ذلك انكم ما تفتدرون  
ان تحبوا هنالك مستغنيين بي هذه الاقوال التي أقولها في العالم فيهم - هذه الاقوال  
أوضح انه خارج فيما بعد الى الامم واذما عرفوا بعد ذلك انه قد ذكر لهم أباه  
فما سلف مخاطبتهم الان في ذكره أيضا وقد وضع البشير له تذال الفاظه

### العظة الثالثة والخمسون

في انه يجب علينا ان نفرغ لالكنيسة ولقراءة الكتب في هذه الجهة .  
يقدر الخطي ان يقبل الى ما هو أفضل  
فان شئنا نتصفح الكتب على هذا الحال بابلغ استقصاء ولا نقرأها على بسيط  
ذات

ذات قراءتها  
تقوم أراء دينه  
لم ترجع في الام  
المنافع وان كان  
يمتلك حساب  
وجلوسته عند  
يتعطر اذا مضى  
منها بطلان  
خريزل عددها  
أسمع واستأف  
الخوف ليس خا  
لانك تسمع وما  
لان من مخاطب  
ونعسل أيدينا  
تصفيناه بعباد  
وتحوب لما  
توشح في الحبر  
بغامة يعرى  
بالباطن ثم جلا  
يا اخي - وني وأ  
الانا جبل محز  
نجد اسم المس  
المسبح على هـ



ذات قرائتها فسيمكنا الوصول الى خلاصنا وان ثابتناها كل حين فسيمعرف  
تقوم اراء ديننا وعيشة بايعاتنا وذبها ولو كنت قاسيا جدا عاصيا ما سترخيا ولو كنت  
لم ترجع في الاوقات الاخرى رجحا فستستمر هذه الاوقات وتستفيد من منفعة من  
المنافع وان كانت ليست تباع في تقديرها الى مثال المنفعة التي يستمد منها من  
يمتلك حسابك مع ذلك تستفيد نفعا ان يكن احدا عند اجتيازهم بطار  
وجلو سه عند ذلك كين العطارين يتعطركارها من الطيب فاولي به واليق ان  
يتعطرا اذا مضى الى كنيسة الله من طرية الاقوال الالهية وكان البطالة يتولد  
منها بطالة فكذلك يتولد من العمل النشاط ولو كنت ممتلئا من اعمال ردية  
جزيل عددها ولو كنت نجسا فلا تهرب من المقام ههنا فان قلت ومافائدني انني  
اسمع واستعمل اقول لك ان فائدتك ليست بسيرة اذ تحتسب ذاتك شقيا وهذا  
الخوف ليس خالبا من منفعة وهذا الارتياح ليس مساويا وقتها اذا تحسرت فقط  
لانك تسمع وما تعمل سيفضي في وقت من الاوقات الى ان تعمل على كل حال  
لان من يخاطب الله ويسمعه مخاطبا اياه ليس يحصل ان يرجع بحالنا نتورع  
ونغسل ايدينا اذا شئنا ان نغسل كمن صعدنا اربابكم تورعا قبل القراءة يشتملنا فاذا  
تصفيناه ببالغة فسوف نستمر بالمنفعة الكثيرة لان لو لم تحصل نفسنا في تورع  
وتحوب لما كنا غسلا ايدينا وان كانت المراءة حاضرة حينئذ من قناعاتها  
توشح في الحين بوشاحها موضحة بيان تورعها الباطن والرجل ان كان مستملا  
بغمامته يبرى حينئذ غمامته ارايت كيف الشكل الظاهر يكون تدبر بالورع  
بالباطن ثم جاست للاستماع ربحا تحسرت وذهمت عيشتك المحاضرة فسيدينا  
يا اخي وني واحبتي ان نصبحي الى الكتب وان لم نصبح الى كتاب آخر فانه كن  
الانا جبل محروسة عندنا على استماعها ونحتمضها بايدينا فاننا حينئذ نفتح احدها  
نجد اسم المسيح ونبصره را تبا في المحض ونسمع البشير في الحين قائلا كان مولد  
المسيح على هذه الجهة لما خطبت مريم امه ابوسفود فتطوية في بطنها

من الروح القدس ومن يسمع يشهد في الحين البتولية ويستعجب مولد ربنا  
ويخلص من الارض ويباينها وهذه ليست هي صغار اذ ارايت البتول مؤهلة  
للروح والملاك بخاطبها وهذه الفوائد تنالها من القراءة في اعلا المصحف فان  
لبثت تتبع الماضي فيه بالنالي الى آخره ترفض في الحين أملاك الدنيا  
كلها وتقف على الاحوال التي هي نابا مرها فان كنت موسرا فاستجب اسارك  
شيئا اذا سمعت ان تلك السعادة كانت مخطوبة لنجار وفي بيت ذليل فصارت اما  
ليدك وان كنت فقيرا فاستخزي من فترك اذا عرفت ان مبدع الدنيا  
ما استخزي في بيت حقيق ولا خجل فهذه الافعال اذا تفهمتها فاستخطف ما ليس  
لك ولا تستكثر من القنيات ولا تستلب ما يوجد لرفقتك لك ان تكون  
عاشقا للفقراء أكثر من الغني وتعرض عن الثروة واليسر واذا صار هذا العزم  
عزمك ستنتفي عنك الافعال الرديئة كلها واذا رايت ربنا أيضا طر يحافي مذود  
فاستجهد ان تضع على ابنك زينة ذهبية ولا تعجل لأمرك سريرا مصفيا  
بفضة هذه المحامد اذا اجتهدت فيها فاستخرج صنفان الاسعة غناء والمخطف  
ويجبه لك ان تستفيد فوائد أخرى كثيرة ليس يتجه لنا الآن ان نصفها صنفان  
صنفان يعرفها الذين قد حصلت لهم خبرة بها فلذلك أسألكم ان تستمعوا  
مصاحف وان تضبطوا مع المصاحف معانيها وتكتبوها في قرائنكم لان اليهود  
اذا ما أصغوا الى المعاني أو مروا ان بعلموا الى كتب في أيديهم ونحن نقاسيهم لنا  
ان تضعها في أيدينا ولا في منازلنا لئلا نحتاج ان نرسمها في قلوبنا لئلا نعالى هذه  
الجهة نطهره يشتتنا الحاضرة ينطق لنا امتلاك النعم الصالحة المستأنفة

إلى فليتنق لنا كلنا امثلا كهانية عمدة ربنا يسوع المسيح  
وتعطفه الذي به ومعه لا يبه المجد مع الروح القدس  
الان وداثنا الى اباد الدهور كماها أمين

المقالة

في قوله

تبتتم أنتم

وتعرفون

ان افعالنا

أصولها في اعلى

الارض أسفل

من الرياح أو

ان يقلبها ويح

فقد ابتل الن

فعلى هذا الح

وتضعه وكما ان

يقصره طياد

سعدوا وأمنوا

الى القعر حتى

غيرها لان

اصطيدوا في

في كلامي ف

لنا معتزم ان



## المقالة الرابعة والخمسون

في قوله (٣١) فقال يسوع ليهود الذين آمنوا به ان  
تثبتتم انتم في كلامي فانتم بالحقيقة تلاميذي ٣٢  
وتعرفون الحق ويعتقكم الحق

ان افعالنا يا احباي تحتاج الى صبر كثير والصبر يتكون اذا ارست اراء الدين  
اصولها في اعماق نفوسنا وكان شجرة البالوط اذا انفدت اصولها الى حضرة  
الارض اسفل وتكاثفت اغصانها تكثر ثمرها بلغي ايسر بقاء من ان يقاتلها ريح  
من الرياح او يصدمها فلكذلك نفسنا المسمرة بخوف الله ليس بقدرة احد الناس  
ان يقاها ويحياها لان التسمر هو اكثر من ارساء العروق في الارض وهذا التسمر  
فقد ابتل النبي فيه اذ قال سمعتموني في خوفك (مزور ١١٨ ع ١٢٠)  
فعلى هذا الحال والمثال سمعنا ان قلبك بخوف الله كانت تسمره بمسار يمكن فيه  
وتضمه وكان هؤلاء المسمرين بخوف الله يصعب اقتناصهم فكذلك اضدادهم  
يتسرا صطيادهم ويسهل انقباضهم وهذا العارض قد عرض لليهود حينئذ  
سمعوا وامنوا وانقلب رأيهم ايضا وزاغوا فاذا شاء المسيح ان يغيث ايمانهم  
الى القعر حتى لا يوجد ظاهر الاصول فوق الارض فغرقهم بما قوال الذع من  
غيرها لان الذين آمنوا كان يجب ان يوبخوا في حجة موافان سالت فالذين قد  
اصطيدوا في الجحش كيف يعمل بهم هذا العمل اجهلك وصاهم اولان ثبتتم انتم  
في كلامي فانتم بالحقيقة تلاميذي والحق يعتقكم فقارب ان يكون قد قال لهم  
لما هم يترجم ان اضطبطكم اضطباطا لكي لا تترزعوا واول ما قال انه قد وقع في اقواله

هذه صانف سريرتهم فان سألت قل لي فاذا بعتهم -م أجبته من خطاياهم  
 واسمع ما قال له أولئك المتعظمون (٣٣) نحن نسل ابراهيم وما تعبدنا في وقت  
 من الاوقات لاحد الناس فقد انهبط في الحين تميزهم وهذا المصاب صابهم  
 من تلافهم الى -م نظروا الدنيا قال لهم ان ثبتم في كلامي ف- كان قوله قول موضع  
 ما في قلوبهم عارف انهم قد آمنوا الا انهم ما ثبتوا واما أولئك الذين يصيرون  
 تلاميذه وعدا عظيما لان أقواما من تلاميذه اذا نصر فواعنه سالفاء عدهم  
 اعتمادا خفيا فقال ان ثبتم اذ كان أولئك قد سمعوا وآمنوا وانصرفوا اذ لم  
 يثبتوا لان كثيرين من تلاميذه ذهبوا الى ورائهم وما مشوا معه أيضا بجاهرة  
 (يوحنا ٦ ع ٦٦) قال وت- رفون الحق الذي انا هو لا انا هو الحق  
 لان الفرائض اليهودية كلها انما كانت رسما وانما تع- رفون الحق مني  
 وبعته-كم من خطاياكم ف- كذلك قال اهؤلاء بعته-كم الحق وما قال استخلصكم  
 من العبودية ل- كنه فوض اليهم ان يعرفوا هذا المعنى الا ان أولئك قالوا نسل  
 ابراهيم نحن وما تعبدنا في وقت من أوقاتنا لاحد الناس على انه كان واجبا ان  
 يتناظروا من قوله الاول وهو تعرفون الحق وان يقولوا فما رأيك الان ل- ناعرف  
 الحق فهل شريعتنا ومعرفتنا كذب الا أنهم ما همهم ولا صنف من هذه الاقوال  
 ل- كنههم توجهوا ل- احوال الدنيا وتوهموا ان هذه ال- والعبودية لان قديو جد  
 الان اناس كثيرون ينجحون من هذه العبودية وما ينجحون من استهلاك الخطيئة  
 اياهم ويختارون ان يدعوا دفعات كثيرة عدها عبيد الخطيئة وذلك عندهم  
 أفضل من ان يدعوا دفعة واحدة عبيد الانسان يشتمهم فأولئك اليهود هذه  
 السجية سجيتهم فاعرفوا عبودية أخرى وقالوا اتسمى الذين من جنس ابراهيم  
 عبيدا وهم الشريف جنسهم الذين ليس واجبا لهذا الحسب ان تدعوهم عبيدا  
 لاننا ما تعبدنا في وقت من أوقاتنا لاحد الناس لان مفانح اليهود هذه صفتهما نحن  
 نسل ابراهيم واسرائيليون نحن فايد كرون بجهته عن الجهات محامدا قد  
 احكموها

احكموها واه  
 ابراهيم ايامي  
 استعبدوا وخذ  
 الاقوال التي قا  
 والاحسان الي  
 اربعة مائة  
 العبودية في ايا  
 سبع سنين و  
 لغيرهم الا انا  
 ان يبين انهم  
 ان يستخلصهم  
 فقد اعترفوا  
 هذا (٣٤) و  
 في ذكره هذا  
 والابن فسيبقى  
 الازمنة الاولى  
 امرنا موسى  
 السبب استند  
 كلهم أخطأوا و  
 ٣ ع ٢٣  
 يحب عليه  
 الضعف أيضا  
 يبقى في البيت



أحكموها وله - هذا المعنى قد هتف يوحنا إليهم قائلا لا تترأوا ان تقولوا اننا نملك  
 ابراهيم اباكم (ص ٩٤٣) فان قلت فلم ما وبنجهم المسيح لان في اوقات كثيرة قد  
 استعبدوا وخدموا المصريين واهل بابل واقواما غير هؤلاء كثيرين اجبتك لان  
 الاقوال التي قالها ما كانت تعتمد تفضيلا له لكنها كانت نقصا دخلاصهم  
 والاحسان اليهم وانما سارع الى هذا الغرض والافق قد كان ذكر عبوديتهم  
 اربعة مائة سنة وقد كان ذكر السبعين سنة وقد كان وصف ما جرى عليهم من  
 العبودية في ايام قضائهم التي كان مداها دفعة عشرين سنة ومرتبة اثنين وحيثما  
 سبع سنين وكان قد ذكرهم انهم ولا في وقت من اوقاتهم عطلوا من الخدمة  
 لغيرهم - الا انه ما حرص ان يبين هذا انهم قد صاروا عبيدا الى اناس لكنه اثر  
 ان يبين انهم كانوا عبيدا لخطيتهم وهذه عبودية اصعب العبوديات التي يتقدر  
 ان يستخلصهم منها الله وسعده لان الصلح عن الخطايا ليس هو لا حد غيره وهو - هذا  
 فقد اعترفوا هم به واذ كانوا قد اعترفوا ان هذا الصلح هو عمل الله اقتادهم الى  
 هذا (٣٤) وقال كل من يعمل الخطية فهو عبد الخطية بريهم انه انما يخطئهم  
 في ذكره - هذا المتيقن من هذه العبودية (٣٥) والعبد ليس يبقى في البيت  
 والابن فسيبقى الى الدهر فهو ينقض بسكون افعالهم بالشرية - هذا كراهم  
 الازمنة الاولى ذكر اخفا لان - كي لا يبادر وافية قولوا قد حوينا الذبائح التي  
 امرنا موسى بها فتملك الضحايا تقتدر ان تستخلصنا من خطيتنا فاه - هذا  
 السبب استثنى بهذا القول والافاي نظام تحويه الالفاظ التي قالها لان الناس  
 كلهم اخطأوا وخدموا مجد الله وانما نتحقق لهم العدل بنعمة مجانا (رومية  
 ٣ ع ٢٣) والكهنة باعياهم وله - هذا المعنى قال بولس في ذكر الكاهن انه  
 يجب عليه انه يقدم قربانا عن ذاته كما يقرب عن شعبه اذ هو يشتمله  
 الضعف ايضا (عبرانيين ص ٥ ع ٣) وهما يستبين بقوله والعبد ليس  
 يبقى في البيت وهما قد اوضح معادله اياه وابان الفضل فيما بين العبد والمحرر

لان هذا المثال ينز يد هذا المعنى الذى هو ان العبد ليس يحوى ساطانا لان هذا  
هو معنى قوله ليس يبقى فى البيت فان قلت فلم ذ كر بيتا اذ خاطبهم - هم فى ذ كر  
خطاياهم - اجبتك يريهم انه كما ان السيد فى بيته متساطا - كذلك هو متساطا  
وسيد ابرايا كلها وقوله ان العبد ليس يبقى هذا هو معنى انه ليس يمتلك ساطانا  
ان يهرب شيئا من طريق انه ليس هو سيد البيت والابن هو سيد البيت لان هذا  
هو معنى قوله يبقى الى الدهر من نقل لفظ الاحوال الانسانية الى معناه حتى  
لا يقولوا انت من انت قال ابرايا كلها هي لى لانتى ابن انا وفى بيت ابي ابقى فقد  
سمى ساطانه بيتا لانه فى مكان آخر يسمى رياسة ابيه بيتا اذ قال فى بيت ابي منازل  
كثيرة وجوده (يوحنا ص ١٤ ع ٣) لان كلامه اذ هو فى ذ كر حرية وعبودية  
استعمل على جهة الواجب نقل اللفظ الى معناه هذا فاقائل ان اولئك ماملوا  
ساطانا ان يصحوا قال (٣٦) ان حرركم الابن اعرفت معادته اياه فى جوهره  
وكيف قد بين انه مالك لذاته السلطان بعينه الذى لا يهيه فان حرركم الابن فليس  
يعانده معاندا كنهكم تمتلكون الحرية حقيقة لان اذا كان من يحقق العدل  
لكم الهما فن يوجب المحكم عليكم فقد ابان ذاته ههنا نقيا من خطية وذ كر  
الحرية الواصلة الى اسمها ذ كر امستورا لان هذه الحرية اناس يعطونها وتلك  
الحرية الله وحده يعطيها وبهذا القول يحقق عندهم الا ينجسوا من هذه العبودية  
بل يجب ان يستنجزوا من العبودية للخطية واذ شاء ان يريهم ان يدفعهم تلك  
العبودية كما كانوا عبيدا والبقى ما يقال انه قد اوضح انهم قد كانوا عبيدا بقوله  
تكونون احرارا بالحقيقة لان هذا هو قول موضع ان هذه الحرية ليست صادقة  
ثم حتى لا يقولوا انه اما تلك خطية لان قد كان لائقا ان يقولوا هذا القول انظر  
كيف خاطبهم فى هذه المجنانية لانه اهل ان يوبخ كافة عيشتهم وساق الى وسط  
كلامه هذا الفعل الحاصل فى ايديهم الذى ارتادوا ان يفعلوه (٤٧) فقال قد  
عرفت انكم نسل ابراهيم الا انكم تريدون قتلى فانخرجهم بسكون قليل لا قليلا



من تلك المجانسة وعلمهم ألا يفتخروا بهذا الاقتحار عظيمًا لأنه كما ان الحرية  
والعبودية هما من أفعال النافك كذلك المجانسة هي من أفعال النسا وما قال في المحين لستم  
من ابراهيم لان قاتلي الناس ليسوا من ابراهيم ذى العدل لـ كنهه تجاوز ذلك  
الان وقال قد عرفت انكم نسل ابراهيم لكن المطلوب ليس هو هذا ويستعمل  
مخاطبته فيما بعد أوضح بيانًا لأنه قد انساغ له في أكثر الاوقات ان يراعى هذا  
الغرض انه اذا استأنف ان يعمل عملاً عظيماً يستعمل المجاهرة بعد افتعاله أكثر  
مثلما أطبقت أفواههم الشهادته من أعماله الا انكم تريدون قتلى فان قال  
قائل فماذا عليهم ان التمسوا ذلك على جهة الواجب نجيبه الا ان ليس هذا هو  
غرضهم ولذلك وضع حلة ذلك فقال لان كلامي ليس يدخل فيكم فان قلت فكيف  
قال البشير انهم آمنوا به أجبتك الا انهم على ما ذكرنا اتقلوا أيضاً ولهذا السبب  
لذهم لذعاشد يد الانكم ان فاخرتم بمناسبة ذلك الفاضل فقد وجب عليكم  
ان تظهروا طريقته وما قال وما وسعتم كلامي لـ كنهه قال لان كلامي ليس يدخل  
فيكم موضحاً اعتقاد آراء دينه العالى على انه ما كان واجباً ان يقتلوه لاجل هذا  
لـ كن الاولى بهم كان ان يكرموه ويخدموه حتى يتعلموا ذلك ولو كان قال له  
أحدكم وماذا يكون ان كنت تتكلم بهذه الاقوال من ذاتك لاجابه انه لهذا  
الغرض استثنى بقوله (٣٨) أنا ما رأيته عند أبي أتـ كلام به وانتم ما سمعتموه من  
أيكم تعملونه قال كما اننى من ألقاى ومن الحق أظهر ابنى وكذلك أنتم من  
أفعالكم تظهرون أباكم لاننى لست أمتلك عند أبي جوهره بعينه فقط لـ كننى  
أمتلك مع ذلك حقه بعينه (٣٩) فقلوا له نحن نملك ابراهيم أبانا قال لهم يسوع  
لوما كنتم ابراهيم أبائكم لـ كنتم أعمال ابراهيم (٤٠) فالآن تريدون قتلى  
فهنا يرد في الفاظه انهم انما قاتلوا تريد امتصاص لا يريدون ابراهيم ويعمل هذا  
العمل يريد ان يزيغهم عن هذه المجانسة وان يتزعج مغايرتهم الزائدة ويحقق  
عندهم ان لا يعملوا في ذلك الفاضل آمال خلاصهم ولا في مجانستهم أياها الطبيعية

لم يكن في مجانسته في اختياره ونيتته لان هذا الرأي كان الذي منهم عن الاقتراب  
 الى المسيح وهو ظنهم ان تلك المجانسة فيها كفاية لهم لخلاصهم وان سألت وأيما  
 حق يعني أجبتك معادلتها أباه لانه لا جل هـ. هذا طاب اليهود ان يقتلوه وقال  
 تطالبون ان تقتلوني لاني خاطبتكم بالحق الذي سمعتموه من أبي فبين ان هـ. هذه  
 الاقوال ليست هي ضد الالاهية ومجاليه أيضا (٤١) وقالوا له نحن ما ولدنا  
 من زنا وانما نملك أباء واحد هو الله وأنا أخطبهم ماذا تقولون أنتم قد علمناكم  
 أباء واحد هو الله وتشكرون المسيح عندما قال هذا القول أرايت انه قال ان الله  
 هو أبوه قولاً خاصاً به لانه لما أخرجه من مجانسته ابراهيم ومريم كواحد تجاها  
 يقولونه اجترؤا على قول أعظم محلاً اذ حاضر والى الله الا انه يخرجهم من هذه  
 الكرامة بقوله (٤٢) لو كان الله أباً لكم لاحتبتموني لاني أنا من الله خرجت  
 وبعثت وما بعثت من ذاتي اكن ذلك أرساني (٤٣) فلم ما عرفتم كلامي  
 لانكم ما تقبلون ان تسمعوا قولي (٤٤) أنتم من أبيكم الهال وتريدون أن  
 تعملوا شهوات أبيكم ذاك منذ القديم كان هو قتال الناس وما ثبت في الحق  
 واذا انكم الكذب انما يتكلم بمما هو خاص به فقد أخرجه من مجانسته  
 ابراهيم ومريم تجاسروا على أعظم منها حينئذ أورد الضربة عليه م اذ قال انهم  
 ليسوا من ابراهيم فقط لكنهم من ايليس الهال هم فاورد عليهم القطع عـ. لا  
 لوقاحتهم وما هم له خالي من شاهد لـ. كنهه اخترعه في توبيخاته لانه قال ان القتل  
 هو من رذيلة ذلك الهال وما قال انكم تعملون أعماله على بساط ذات القول  
 لكنه قال تعملون شهواته موضعا ان ذلك الهال وهو لا يحترمون قتل اشديدا  
 وان حسدهم كان علة ذلك لان الهال ما وجد ذنباً الا زما يشكوه منه لـ. كنهه  
 قتله لما حسده فقد ذكر هذا المعنى هـ. هذا ذكر اخفايا فقال ما ثبت في الحق ومعنى  
 ذلك هو انه ما ثبت في طريقة متقدمة لانهم ما تابوا بل اقامتصـ. لا يانه ليس هو من  
 الله قال ان هذا الباب من هـ. الاك هو لان ذلك الهال ولد الكذب أولاً بقوله في  
 فلو



أى يوم تأكلان منه تنفتح أعينه كما فقد استعمل هذا الكذب أولا لان الناس  
يستعملون الكذب لانه خاص بهم وهذا الحال في استعماله على انه خاص به  
(٤٥) فانا لاننى أقول صـ دقامات صـ دقوتى وأى نظام هذا اذا ماتشـ كرون مئى  
منسكراوتريدون ان تقتلوني لانكم اذا أنتم أعداء الحق لهذا السبب تطردوني  
فتعلم يكن ظردكم اياى لهذا السبب لذ كرتم زلى لانه لهذا السبب استثنى  
بقوله (٤٦) من منكم يوبخنى على خطية ثم قال أولئك نحن ما ولدنا من زنا على  
ان كثيرين منهم ولدوا من زنا لانهم اخترعوا مخالطات ليست واجبة الا انه  
ما وخب قولهم هذا لانه انتصـ بـ مقابل ذلك القول لانه لما أوضح انهم ليسوا  
من الله ليسكنهم من ابليس الحال من هذه الافعال كلها لان القتل شـ طاني  
والكذب شـ طاني وقد علمتم أنتم هـ ذين كليهما بين ان الحب هو علامة انه  
موجود من الله فلم ما قد عرفتم كلامى لانهم لما تحيروا دائما اذ قالوا ما هو معنى  
انه قال الى حيث انطلق انا أنتم ما تقدررون ان تحبوا الهـ ذا المعنى قال ما قد عرفتم  
كلامى لانكم ما قد علمتم قول الله وهـ ذا المصاب يصيبكم لأجل جوح  
تميزكم الى الاوهام الارضية ولان أقوالى أعظم الاقوال كثيرا فان قلت اذا  
علمهم ان كانوا استطاعوا ان يعرضوها أجبتك لفظة ما تقدررون هي ههنا لفظة  
ما تريدون لانكم علمتم ذواتكم ان تكونوا ذلائل لانكم ما تصورون معنى  
عظيم لانهم اذ قالوا انهم بطردونه كانوا قد اشتبهوا بغيره من أجـ ل الله لهـ ذا  
السبب يرتاد فى كل موضع من كلامه أن يبين ان طردهم اياه هو فعل الماقتين  
الله مضادا لجهلهم اياه فاذا قد عرفوا الله قالوا انتم تلك اباوا هـ ذا والله يتعاملون من  
هـ ذه الاقوال من الكرامة ليس من فضائل احكم وهـ ذا فليس من ايثاركم  
الاتؤمنوا بى يوجد ايضا ذل لا على انى غريب لـ كنه دليل على انكم لم تعرفوا  
الله وهو علامة زوال ايمانكم وهـ لـ ذلك انكم تريدون ان تكذبوا وتعملوا  
أعمال ابليس الحال وهـ ذا العمل يجعل نفوسكم متغيرة على ما ذكر بواس من انه

اذ يكون فيكم محك وحسد الستم محيين أنتم (قرنية أولى ص ٣٤٣) لانه لما اذا  
 ماتستطيعون لانكم تريدون أن تعملوا شهوات آيكم وقد اجتهدتم فيها وما حكتم  
 أرايت ان قوله ماتستطيعون انما يريد به ماتريدون لان ابراهيم ما عمل هذا  
 العمل وان سأله وما هي أعمال ابراهيم لا جابك الخلق الانيس الوديع الخاضع  
 القبول فانتم قد صالتم بخراف ذلك فصرتم جفاة فاسيين واقائل ان يقول من  
 أين هجس لهم أن يلتجئوا الى الله فنجيبه انه أظهرهم قد عدموا ان يوجدوا  
 موهاين لابراهيم فاذا رتادوا أن يهربوا من هذا التعبير صعدوا الى نسبة أعظم  
 قدر الانهم لما عيرهم بالقتل اخترعوا مثل حجة انهم يتصرفون لله فقالوا هذا القدر  
 فابان هو ان هذا العزم بعينه هو - زم المضادين لله ولفظة انه خرج من الله  
 أظهر - رانه موجود من هنالك فقال خرجت يذ كروجوده ووروده اليه اذ كرا  
 مستورا واذ كان واجبا عندهم ان يقولوا انك تقول أقوالا غريبة باطالة اذ  
 زعمت انك من الله جئت قال لهم على جهة الواجب انكم ماسمعت أقوالا  
 لانكم أنتم من ابليس المحال لان لم تقبلوني ما الذنب الذي يتجه اليكم ان تشكروه  
 متى فان كان هذا ليس الذي ذكرت فلم لا تصدقوني فعلى هذه الجهة أظهرهم من  
 تلقاء كذبهم وقتلهم وجودين من ابليس المحال وبين انهم غرباء من ابراهيم  
 ومن الله \* من مقتهم من لم يظلمهم ظلمسا من تلقاء انهم ماسمعوا أقواله وأوضح  
 في اعل خطابه وأسأله انه لم يكن ضد الله وانهم ليس هذا السبب ما آمنوا به  
 لكن لانهم كانوا مغتر بين من الله \* لان من لم يعمل خطية القائل عن ذاته انه  
 جاء من الله وانه هو أرسله الناطق بالحق اذا تكلم الحق على هذا المثال الذي  
 انتهى به الى ان استدعاهم كلهم الى توبيخه لم يؤمنوا به \* فن أوضح البيان ان  
 الذين ما آمنوا به كانوا محيين

## العظة الرابعة والخمسون

في انه



في انه ينبغي لنا ان نختطف ليس الاشياء العالمية لكن ملك السموات  
 ان الخطايا من شأنها وفي طباعها ان تجعل نفسنا ذليلة \* ولهذا السبب قال بولس  
 اذ قد صرتم في استماعكم بطيئين \* (عبرانيين ص ٥ ع ١١) لان احدنا  
 اذا لم يقدر ان يستحق الاشياء التي في الارض فكيف يستحق في وقت من  
 اوقاته في وصف النعم التي في السموات فلذلك اسألكم ان تعمل كل ما يمكنكم حتى  
 تقوم عيشتنا حتى تتفق مع ربنا حتى لا يصير عملنا - بل نجس معتالنا لانه قد قال  
 انبر والافس - كم نور المعرفة - ولا تزرعوا على الشرك \* لان من لم يعرف ان  
 الاستغنام واسعة - كثرة القنية فيه - بل ردى متى يعرف أعظم من ذلك ومن ليس  
 يبتعد من مثل هذه الرذائل في نفسه - تلك الفضائل فالاختلاس  
 عمل جيد لكن الاختلاس الاشياء الهالكه - لكن اختلاس ملك السموات \*  
 لانه قد قال ان المقتسرين يختطفونه \* (متى ص ١١ ع ١٢) فليس  
 يتفق اننا امته - لا كما بتضجيع - لكن انما يتجده - لاننا نخصه بحرص شديد فان  
 سألت من هم الذين يقتسمونه اجبتك هم الذين يوردون تكليفنا كثيرا لان  
 الطريق ضيقة ونحتاج الى نفس شجاعة جليدة فالذين يقتسمون يريدون ان  
 يسبقوا كل اصحابهم ولا ينظرون الى شئ لا الى مذمة ولا الى سبابة ولا الى  
 حقوبة \* لكنهم يتمسكون بفعل واحد وحده بان يستلموا ما يرتادون اختلاسه  
 ويتجاوزون جميع الذين قد امهم \* المختطفون اذا ملك السموات لان الاختطاف  
 ههنا ليس بوجد زلال - لكنه يفيد مدحنا واذا لم نختطفه فذلك زل واسبابنا ههنا  
 فليس يصير من خسارة غيرنا فلنجتهد ان نختطفه وان اذانا غصينا وان ازبجتنا  
 شهوتنا فانه كافن طبيعة متمازقة تسرها ونصير اللطف استمناسا واوفر رفقنا  
 فليتم بين يسير الذس - نرى دائما لا نختطفن ذهبنا - لكن اختطفنا ايسار اوضح  
 الذهب طينا وجمأة \* فقل لي لو وضع لديك رصاص ذهب اجمالك كنت تختطف  
 اليس من اوضح البيان انك كنت تختطف الذهب ثم حيث يعاقب الخاطف

تكرم الصنف الاعظم المخطوف وحيث يكرم المختلس تدفع الصنف الاعظم  
لان لو كان الاختطاف ان يفيد ان تعذيباً فما كنت تحبى الى هذا الصنف باوفر  
حوصك فليس يوجد ههنا فعل هذه الصفة صفته لكنه فعل مطوب فان قات  
فكيف ينسأغ لي اختطاف تلك السموات اجبتك اطرح ما يوجد في يديك  
لانك مادمت تتمسك به ما يمكنك ان تختلس ذلك الملك لان تفضل لي في رجل  
يمتلك يديه مملوئتين فضة هل يمكنه مادام ضابط تلك الفضة ان يسلب بهما ذهباً  
ان لم يطرح الفضة و يصير محلولاً من التمسك بها لان الخاطف ينبغي ان يكون  
متشعراً حتى لا ينضب بط لان قوات من الجن ضدية توجد الآن محاضرة ورانا  
ليستلبونا لئلا نكن ينبغي لنا ان نهرب منهم محاضرين ولا نهج من خارجنا ولا عينا  
واحد اولاً لئلا نقطع حبالهم ولنصرع راق من أشياء الدنيا وأحوالها  
ما حاجتنا الى اثواب من القز الى متى نعيده التماس هذا الضحك الى متى ندفن  
الذهب وقد أردت ان أ كفاء من تكريرى هذه الاقوال دائماً الا انكم  
ما تتركوننى اذ تصدرون لي دائماً اسباب الكلام وموضوعاته \* لئلا يكون فلانة عدد  
الآن من هذه الاسباب \* لنعلم في طريقة ثنائنا آخري \* ليتفق لنا امتلاك  
النعم الصالحة التي وعدناها بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي به معه  
لا يبه المجد مع الروح القدس الآن ودائماً الى ابد الدهور كلها آمين

### المقالة الخامسة والخمسون

في قوله (٤٨) فاجابه اليهود اقليس على جهة  
الواجب نقول انك سامرى أنت وتشتمل شيطاناً  
٩ اجاب يسوع وقال انا لست اشتمل شيطاناً  
لكننى اكرم الاب



ان الرذيلة لوقاحة عاتية واذا وجب ان نفوس وتستريح من كثرة هذا  
 العارض فقد عرض لليهود لان واجبا كان عليهم ان يتخسروا ما قيل لهم  
 ويتقدموا مستجيبين بمجاهرة الفائل ونظام أقواله لكنهم شتموه ودعوه سامريا  
 وسوء مشيطنا وقالوا ليس على جهة الصواب قلنا انك سامري أنت وتشتم  
 شيطانا لانه اذ قال لهم قولا عاليا يظن قوله جنونا عند الزائل منهم ثم جدد على  
 ان يشير ما قال بجهة من الجهات فيما سلف انهم سوء سامري بالكن من هذا  
 القول دفعات شتى قالوا تشتم شيطانا مع ان من يشتم شيطانا لا يكرم الله لكن  
 من يشتم مكرمه فقال لهم المسيح عنصر الوداعة والدعة أنا لست اشتمل شيطانا  
 لكنني أكرم مرسلني لان بحيث يجب ان يعلمهم وينزع صلفهم الجزييل ويعلمهم  
 ان لا يفتخروا بابراهيم افتخارا عظيما كان كلامه باشد بمجاهرة وحيث شتموه ووجب  
 ان يحتملهم استعمل في خطابه ودعاة كثيرة لانهم حين قالوا اننا قد امكننا  
 الله ابا وابراهيم لذكهم في كلامه لذكاشديد او حين دعوه متشبهنا استعمل كلامه  
 متدلا متخافضا يعلمنا ان نتصير لما يصل الى الله وان نتفاقل عما يصل  
 البناء وقال (٥٠) أنا لست أطلب الشرف الذي لي في بقوله هذه الاقوال  
 أراهم ان امس واجبالكم الموجودين قاتلين الناس ان تسعوا الله  
 اباكم فمن هذه الجهة قات هذه الاقوال بالتكريم الواصل الى الله ولا جله  
 أسمع منكم هذه المسبات ومن أجله تسبونني الا انني ليس بمصلح لي من  
 مسباتكم هذه ولا صنف من ألهم لانكم قد اوجبتم عليكم عند الله الذي لا جله  
 أسمع الآن هذه الاقوال عقوبات شتاتكم أنا لست أطلب الشرف الذي  
 لي ولهذا السبب أهمل ان أطاقكم وانعطف الى وعظكم ونذيركم وأشير  
 عليكم ان تعملوا هذه الاعمال التي منها ليس من شأنكم ان تنفلقوا من العفوية  
 فقط لكنكم مع ذلك يتفق لكم امتلاك الحياة الدهريه (٥١) حقا حقا  
 أقول لكم ان حفظ أحدكم قولي فليس يهين مرتا الى الدهر فهو هنا ليس

يذكر الامانة فقط ولا يكن يذكرها العيشة النقية \* وقد قال فوق هذا  
الموضع يمتلك حياة دهرية \* وقال ههنا انه ما يصرمونا \* ويذكر مع ذلك ذكر  
سعيهم ما يقدرون ان يعملوا بدونه شيئا \* لانه ان كان من يحفظ قوله ليس يموت  
فاليق وواجب الاموت هو فلما عرفواهم هذا القول قالوا (٥٢) الآن  
قد عرفنا انك تشتمل شيطانا \* ابراهيم قد مات والانياء قد ماتوا \* ومعنى ذلك  
هو ان الذين قد سمعوا وقالوا الله قد ماتوا فالذين يسمعون قولك ما يموتون (٥٣)  
العلك انت اعظم من ابراهيم ابينا تر حالنا عرف الفارغ هاهم ايضا المتجشون  
الى مجانسته على انه قد كان لا ثقة ان يقولوا ألعك أنت اعظم من الله أولهـل  
الذين يسمعون قولك اعظم من ابراهيم الا انهم ما قالوا هذا القول \* اذ كانوا قد  
ظنوا انه أدنى محلامن ابراهيم \* ففي الاول قد أظهرهم قاتلى الناس وأخرجهم  
بهذه السجية من مجانسة ابراهيم فلما البثوا يتعملون بحيلة أخرى أراهم انهم  
يتعبون اتعبا قد زال انتفاعهم بها \* وما خاطبهم في ذكر الموت خطابا ولا كشف  
لهم ولا ذكرهم أى موت يعنى \* الا انه حقق عاجـلـهـل من ابراهيم لا هو  
ليتميلهم بهذا اللفظ اليهـ \* كانه قال وان كنت أنا أدنى محلامنـهـلـهـل  
وجب على ان أموت \* وما قد ظنـكم ظلمـا \* فاذا كنت أقول صـدقـا ولست  
امتنك ولا خطية واحدة وأنا مرسل من الله وأفضـلـهـل من ابراهيم فكيف اذا  
أردتم قتلى ما تكونون قد جنيتـم وقد تعبتـم تعبـا قد زال الانتفاع به فاولئـكـ قالوا  
الآن علمنا انك تشتمل شيطانا \* الا ان السامرة ما قالت هذا القول \* لانها  
ما قالت تشتمل شيطانا كنهـا قالت هذا القول فقط ألعك أنت اعظم من  
يعقوب ابينا (يوحنا ٤ ع ١٢) ولعمري ان هؤلاء كانوا شـتـمـين  
متعدين وتلك أرادت ان تعرف من هو \* فاذلك نصيرت واجابته يتحفظ واجب  
ودعهـلـهـل بالان من وعد ما باعظم من مطلوبها يكثر وكان مؤهلا لـهـلـهـل  
ما وجب ان تشتمـهـلـهـل كنهـا استوجب عندها ان تستجبهـلـهـل \* وهؤلاء قد سمعوا

متشيطنا

متشيطنا  
وهذه كانت  
من هذه  
خارجا من  
حينئذ  
وأوضح ذا  
الانياء لان  
يدخل فيه  
موتا الى الله  
ان لا يسمع  
من تجعل ذا  
فاجاب المسيح  
هو شيئا فقال  
أعظم من  
محتجيا \* فاف  
ليس هو شـ  
فكذلك قال  
من يجدنى  
فهو الذى قد  
ليسوا ما عرف  
ذلك ان ليس  
فانتم اذ قاتم  
تعرفونه فقد  
كنت أجد



متشبهنا \* فذلك الاقوال كانت أقوال السامرية لما تحيرت واشتبه عليهم حاله  
وهذه كانت أقوال الكفار المتنوين فقالوا ألعلك أنت أعظم من ابراهيم آيينا  
فن هذه البجعة يحمله قواهم هذا عند سامعه انه أعظم من ابراهيم \* فاذا رأيتوه  
خارجا من قبره أقررتم انه أعظم منه هو \* فذلك قال اذا رفعتموني ستعرفون  
حينئذ ذاني أنا هو \* وانظر الى فهمه السامى أفصاهم أولا من مجانسة ابراهيم  
وأوضح ذاته انه أعظم منه لى من كثرة سموه ببصرونه عظيم أعظم من  
الانبياء لانهم اذا كانوا يدعونه دائما نبيا لاجل أقوالهم هذه قال كلامى ليس  
يدخل فيكم فهناك قال انه يقيم الموتى وههنا قال ان من يؤمن بى ليس يبصر  
موتا الى الدهر \* (يوحنا ص ٥ ع ٢١) وهذا كان أعظم بكثرة بر من  
ان لا يسمع ان ينضب في الموت ولذلك تنمر غيظهم عليه تنمر اشديدا فقالوا  
من تجعل ذاتك وههنا فقلوه على سبيل السبالة أنت تهب لذاتك هذه المنزلة  
فاجاب المسيح نحو قولهم هذا (٥٤) ان كنت أنا أشرف ذاتى فتشريفى ليس  
هو شيئا الذى يقوله ههنا أصحاب بدع هواهم فى الدين قد سمع ألعلك أنت  
أعظم من ابراهيم آيينا وما وثق بهم ان يقول لهم نعم \* لكنه يجعل كلامه  
محتجيا \* فان استخبرونا فهل تشريفه ليس هو شيئا نقول لهم عند أولئك  
ليس هو شيئا لانه كما قال شهادتى ليست هى صادقة عند ظن أولئك  
فكذلك قال ههنا تشريفى ذاتى ليس هو شيئا عند ظن أولئك وقد يوجد  
من يمجدينى \* فان قلت ولم ما قال أبى الذى أرساني يمجدينى أجبتك كانه قال  
فهو الذى قد قلت أنتم انه الهكم هو وما قد عرفتموه \* لانه شاهد ان يبرهم انهم  
ليسوا ما عرفوا فقط لكنهم مع ذلك ما قد عرفوا الههم وأنا أعرفه \* فيجب من  
ذلك ان ليس قوله أنا أعرفه هو تخمين ومفارقة لى كن قوله انه ما يعرفه هو كذب  
فانتم اذا قلتم انكم تعرفونه فقد كذبت \* فكما انكم انتم اذا قلتم انكم  
تعرفونه فقد كذبت فكذلك اذا قلت أنا انى لست أعرفه فقد كذبت \* ان  
كنت أجد أنا ذاتى لا يبرهم لما قالوا من تجة لى ذاتك قال ان كنت أنا اخترع

\* (٥٢٢) \*

التشريف لي فتشريفني ليس شياً فـ كما انني أنا أعرف ذاتي معرفة بليغة  
فـ كذلك أنتم تجهلون أبي \* فـ كما انه لما ذكر ابراهيم ما بطل المطالب كله لهـ لكنه  
قال قد عرفت انكم نسل ابراهيم \* لكي يجعل ثابتهم أعظم لذخافـ كذلك ههنا  
ما حذف المعنى كله لهـ كما قال الذي قد قاتم أنتم \* فاذخول مغاخرتهم باقوالهم  
جعل ذلهم أعظم تأثيراً فان قاتم كيف ما قد عرفناه أجبتكم لانكم  
قد شتمتم من قال وعمل كل عمله من أجله حتى يشرفه مع ان ذاك أرسـ لهـ  
لهـ كن هذا القول قد عدم ان يكون مشهوداً له الا ان القول الذي يتلوه يتقنه  
وهو (٥٥) وأنا أحفظ قوله فلو كانوا امناً كواهمنا قولاً لهـ كان قد أمكنهم  
ان يطعنوا عليه لان لفظه ارسـ الـ اب اياه كانت برهاناً عظيماً (٥٦)  
ابراهيم أبوكم ابتـج لي بصري يومى فـ عرفه وفرح \* فقد أظهرهم متغربين من  
ذلك وان كان ذاك فرح لهذه الاشياء توجع هؤلاء لها \* فعلى حسب ظنى ان  
اليوم الذى ذكره ههنا كان يوم صليبه الذى تقدم فرسه في تقريـ بالـ كبش  
وفي تقديم اسحق \* فقال له أولئك (٥٧) ما وصلت به الى أربعين سنة  
وقد رأيت ابراهيم فعلى هذا النحو يوجد المسيح قريـ من أربعين سنة فقال  
اهـم (٥٨) أنا موجود قبل ان يكون ابراهيم (٥٩) فتناولوا بحجارة  
ليطرحوها عليه \* أرايت كيف أتقن لفظه انه أعظم من ابراهيم لان من فرح  
ليـ بصري يومى وجعل ذلك محرراً وصاعداً عليه عنده من أوضح البيان انه قد فرح  
ليـ بصرا لـ احسان الـ كائن على انه أعظم منه \* لانهم لما دعوه ابن النجار وما  
تخيـلوا فيه وهم أـ أكثر من ذلك صاعداً لهم قليلاً قليلاً الى معنى عال رفيع وعين  
سمعوا منه انكم ما قد عرفتم الله ما توجهوا لذلك ولما سمعوا أنا موجود قبل ان  
يكون ابراهيم تنهر غيظهم عليه ورجوه \* من طريق انه جعل شرف حسـ بهم  
ذليلاً \* قال فعرف يومى وفرح \* فقد دبين انه ما يحى الى التآلم كارها ان كان  
يمدح المسرور بصليبه لان هذا الصليب كان خلاص المسكونة فرموه  
بحجارة \* فعلى هذا المثال كانوا متسومين للقتل وبنواتهم كانوا يعملون هذه

الاعمال



الاعمال وما يستحقون وهماء فان قلت ولم ما قال أنا كنت قبل ان يكون  
ابراهيم لكنه قال أنا موجود قبل ان يكون ذلك أجبتك كما ان أباه يستعمل  
لفظة أنا موجود فكذلك استعمالها هو \* لان هذه اللفظة دالة على الحال الدائمة  
مخالصة من كل زمان ولهذا السبب ظنت عندهم هذه اللفظة انها توجد بتجديفها  
\* فان كانوا ما احتملوا مقاييس تهذاته بابراهيم على انها قد كانت صغيرة فلو كان  
عادل ذاته دائماً بايهم هل كانوا كفوا عن رجاءه ثم هرب ايضاً هرباً انسانياً  
واستخفى \* واذا استودع عندهم تعاليماً كافياً جزياً لا وتم أقواله خرج من  
الهيكل وانصرف الى شفاء الاعشى محققاً باعماله انه قبل ابراهيم \* ولعل قائل لا  
يقول في لم ما حال قوتهم لانهم على هذه الجهة كانوا قد آمنوا به \* فنقول له انه  
سقى مخالفاً ما آمنوا به وقد اخرج آياتاً أخرى جزياً لا عددتها وفي حين تأملها  
بعينه ألقاهم طريقاً يحين على ظهورهم وأظلم أبصارهم وما آمنوا به فكيف كانوا  
يؤمنون لو كان حال قوتهم لان ليس شئ أشرف من نفس مكبرة عديمة ان  
تكون متقدمة لو أبصرت آياتاً وأورات جرائع تبيح حاوية وقاحتها بعينها \*  
وبيان ذلك ان فرعون اذا قبل ضربات جزيا لا عددها كان يرتدع اذا  
هو قب فقط ولبت هذا الحال حاله الى اليوم الاخير من أيامه مضطهد الذين  
أطلقهم \* فلهذا المعنى قال بولس في أهلى كلامه وأسلفه لا تغشين أحدكم  
خدعة خطيئته \* (عبرانيين ص ٣ ع ٨) وكان أركان جسمه دنا وعمده  
اذا ماتت ما تملك فيما بعد ولا حساوا حداف كذلك نفسه نال اذا انضبطت  
بامر ضمير كثريرة تموت عن السعى الى الفضيلة فلو قدمت لها همها قدمت  
ما تحس به حسال كنك ان هواتها باقية أو توعدها بها كما كان من  
المخاوف تلبث عادمة ان تتوحد أو تتخضع

## العظة الخامسة والخمسون

في ذم الحسد وانه يجب علينا ان نفرح مع الذين يكرمهم الله وان نتوحد مع



الذين يقاسون المـ كروه ولو كان الله يعاقبهم به

فلذلك انضرع اليكم ان نعمل كل ما يمكنكم من تلك امال خلاصـنا وما مننا  
نقتدر ان نرجـح وذلك ان الذين قد عدوا ان يكونوا متوجعين متندمين حالهم  
حال مدبري السفن المؤثمين من خلاصهم الذين يدفعون سفينتهم الى اعصاف  
الرياح وما يصدرون من انفسهمـ هم حيلة يختالون بها فـ كذلك هو لا يعـ ملون  
فيما بعد لان المحاسـد انما ينظر الى شئ واحد فقط الى ان يتم شهواته ويصير  
متمكنا في هذا الداء وحـده ولو استأنف ان يعاقبـ ولو شارب ان يقتل فهذه  
المحال حال الفاسق ومحـب القنـيات \* فان كان غصب امراض هو انا هذا المقدار  
مقداره فاولى والبق ان يكون اغتصاب الفضـيلة هذا المبلغ الجزيل مبلغه \*  
ولئن كنا نتهاون بموتنا لاجـل تلك الرذيلة فاليق بنا كـثيرا ان نتهاون به لاجل  
الفضيلة \* ولئن كان اولئك يستحقرون انفسهم فاولى بنا والبق اننا نحتاج  
ان نعمل هذا العمل لاجل خلاصنا \* لان ما هو الاحتياج الذي يكون لنا اذا  
كان الهـا لـكون محتمـدون هـذا الاجتهاد من اجل كلامهم ولا نظهر نحن من  
اجل خلاصـنا حرصا جزيلـا على هذا النخوة تدبرهـ لـكننا نلبث دائما ذائبيـن  
بـحـدهـدنا لان ليس داء اشر من داء المحـد من شأنه اـلـكى بهلاك غيره بهلاك ذاته  
معـه \* عين المحاسد تدوب بالحزن يعيش بموت دائم يتسبب كل الناس الذين  
ما ظلموه ظلما اعداء \* يتوجع لان الله يكرم \* يفرح بكلمة ايفـرح ابليس  
المحال به \* فلان قد اكرم عند الناس الا ان هذه ليست كرامة فلا تحسـده  
\* لـكنه عند الله قد اكرم فـا لله وصر شديدا به \* لـكنك ما تريد قارأيك  
في ان تهلك ذاتك ما غرضك في ان تطرح ما هولك اما تقدر ان تصـبر عـديلا  
لذلك ولا تسمـد عزمـا جيدا فـا بالاك تتخذ عزمـا رديا قد كن واجبا ان تفرح معه  
لـكى ان كنت ماتـتـه تطيع ان تشارك اتعابه ترجـح من سرورك معـه \* لان  
هزمنا واختيارنا بكيفية في جهات كـثيرة في اختراعه لـنا حظا صـالحا عظيما \*



فقد قال حزقيال لهذا السبب عوقب أهل موآب بسبب شتمهم لبني إسرائيل  
(حزقيال ص ٣٥ ع ١٢) واستخلص أناس غيرهم منهم لأنهم لم يحسروا  
لبلايا ونوائب أناس آخرين \* فان يكن توجد تسليمة نافعة للذين يتحسرون  
لأفات أناس آخرين ومصلابهم فإليق وأوجب أن يوجب دلائل الذين يائسزون  
ويسرون بكرمات أناس آخرين تسليمة نفيسة \* فقد شتموا أهل موآب لأنهم  
شتموا بالاسرائيليين على أن الله عاقب بني إسرائيل \* إلا أنه ليس يشاء إذا  
عاقب هو قومًا ان نشمت نحن بالذين عوقبوا لأنه هؤلاء يشاء أن يعاقبهم \* فان  
كان يجب علينا ان نتوجه للذين عوقبوا فإليق بنا وأوجب أن لا نحسد الذين قد  
أكرموا \* فعلى هذه الجهة هلك قورح وأيضًا داثان وشيعةتهما إذ صيروا  
الذين حسدوهم أبهى حالًا ودفعوا ذواتهم إلى العقوبة \* لأن الحسد وحش  
نافث شتم وحش نجس ورذيلة اختيارنا لنتملك عقوبات ذليلة عديدة الاعتذار  
عنه إلا أفعال الرديئة كلها وأنها \* فلذلك ينبغي لنا ان نقتلع أصله ونستأصله  
لكي نتخلص من النوائب الرديئة المحاضرة \* ويتفق لنا امتلاك النعم الصالحة  
المأمولة المستأنفة \* بنعمة ربنا يسوع المسيح وتطفه الذي به ومعه لا يهبط المجد  
مع الروح القدس الآن ودائمًا وإلى أباد الدهور آمين

---

تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني  
أوله المفعلة السادسة والخمسون



